

**متغير الطاقة  
وسياسة الصين الخارجية نحو منطقة  
الخليج بعد عام ٢٠٠١**

162

**Energy Variable and China's Foreign  
Policy Toward The Arab Gulf Region  
After the year 2001**



Mazen Kassem Mahhal

*All rights reserved to Iraq Center for Studies*

جميع الحقوق محفوظة لمركز العراق للدراسات

مركز العراق للدراسات

Center Of Iraq For Studies



+964 7707961315 \_\_\_\_\_ ◀ بغداد

+964 7714490731 \_\_\_\_\_ ▶ المكتبة - بغداد

[www.markazaliraq.net](http://www.markazaliraq.net)

[info@markazaliraq.net](mailto:info@markazaliraq.net)



العنوان: العراق - النجف الأشرف - حي المعلمين

Tel: 07702781435 Email: ali.molaa14@gmail.com

# متغير الطاقة

## وسياسة الصين الخارجية نحو منطقة الخليج بعد عام ٢٠٠١

تأليف  
د. مازن قاسم مهلهل

بإشراف  
أ.م.د. محمد عزيز عبد الحسن البياتي

متغير الطاقة

وسياسة الصين الخارجية نحو منطقة الخليج بعد عام 2001  
تأليف: د. مازن قاسم مهلهل، إشراف: أ. م. د. محمد عزيز عبد الحسن البياتي

الناشر: مركز العراق للدراسات

المطبعة: الساقى للطباعة والتوزيع

رقم الاصدار: 162

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: 2021م - 1442هـ

قطع الورق: 24×17

تصميم الغلاف والاخراج الفني: احمد الهاشمي

**The Opinions And Ideas In The Book Doesn't Represent  
Necessarily The Institute Of Iraq Center for studies**

الآراء والأفكار الواردة في الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي مركز العراق للدراسات



**مركز العراق للدراسات**

Center Of Iraq For Studies

المركز: العراق - بغداد - كراةة - العرصات

المكتبة: بغداد - شارع المتنبى - قيصرية مصرف الرشيد - البناية البغدادية

## المحتويات

المحتويات.....	٥
فهرس الخرائط.....	١٣
فهرس الجداول.....	١٣
إهداء.....	١٩
الشكر والعران.....	٢١
الملخص باللغة العربية.....	٢٣
المقدمة.....	٢٩
اهمية واهداف الدراسة :.....	٣١
اشكالية الدراسة :.....	٣٣
الفرضية :.....	٣٥
المنهجية :.....	٣٥
الهيكلية :.....	٣٥

### الفصل الأول:

#### خلفية تاريخية لسياسات الصين الخليجية للطاقة

المبحث الاول : سياسة الصين الخارجية قبل عام ٢٠٠١.....	٤٣
المبحث الثاني: سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي.....	٦٧
المبحث الثالث: سياسة الصين الخارجية للطاقة تجاه منطقة الخليج العربي.....	٨٩

## الفصل الثاني:

### المتغيرات المؤثرة في سياسات الصين الخليجية للطاقة

- المبحث الأول : المتغيرات الصينية (الداخلية) ..... ١٠٩.
- المطلب الأول : المتغيرات الجيو سياسية والأمنية : ..... ١١١.
- المطلب الثاني : المتغيرات الاقتصادية ..... ١٢٥.
- المبحث الثاني : المتغيرات الإقليمية والدولية ..... ١٤٣.
- المطلب الأول : المتغيرات الخليجية ..... ١٤٤.
- اولا : المتغيرات السياسية والأمنية ..... ١٤٤.
- ثانيا : المتغيرات الاقتصادية ..... ١٥٤.
- المطلب الثاني : المتغيرات الإقليمية غير المرتبطة بدول مجلس التعاون الخليجي : ..... ١٦٢.
- المطلب الثالث : المتغيرات الدولية ..... ١٧٥.

## الفصل الثالث:

### سياسات الصين الخليجية للطاقة خلال المدة ٢٠١٩ - ٢٠٢٠

- المبحث الأول: العلاقات الصينية الخليجية ..... ١٩٥.
- المطلب الأول : العلاقات السياسية ..... ١٩٦.
- المطلب الثاني : العلاقات الاقتصادية ..... ٢٢٦.
- المبحث الثاني : التجارة والاستثمار الصيني في قطاع الطاقة الخليجي ..... ٢٣٧.
- المطلب الأول : التجارة والاستثمار خلال المدة ٢٠١٠ - ٢٠١١ ..... ٢٣٨.
- المطلب الثاني : التجارة والاستثمار خلال المدة ٢٠١١ - ٢٠١٩ ..... ٢٥٥.
- المبحث الثالث : تداعيات سياسة الصين الخليجية للطاقة على سياساتها الشرق اوسطية ..... ٢٨٧.
- المطلب الأول : تأثير متغير الطاقة على سياسات الصين الخليجية ..... ٢٨٨.

المطلب الثاني : تداعيات متغير الطاقة السياسية والامنية ..... ٢٩٧

المطلب الثالث : التداعيات الاقتصادية لمتغير الطاقة ..... ٣٠٨

### الفصل الرابع:

### رؤية مستقبلية في تأثير متغير الطاقة على سياسات الصين الخليجية

المبحث الاول : مستقبل الطاقة والسياسة الخارجية الصينية ..... ٣١٩

المطلب الاول : مستقبل الطاقة ..... ٣٢٠

١- العوامل التكنولوجية ..... ٣٢٣

٢- العوامل البيئية ..... ٣٢٤

٣- النمو الاقتصادي ..... ٣٢٦

٤- الوفرة ..... ٣٢٩

٥- البدائل ..... ٣٣١

المطلب الثاني : مستقبل توجهات السياسة الخارجية الصينية ..... ٣٣٥

المبحث الثاني : احتمالات المستقبل لسياسة الصين الخليجية للطاقة ..... ٣٥١

المطلب الاول : احتمال تزايد اهتمام الصين بمتغير الطاقة في علاقاتها الخليجية ..... ٣٥٢

المطلب الثاني : احتمال تراجع اهتمام الصين بمتغير الطاقة في علاقاتها الخليجية ..... ٣٦٦

الخاتمة والاستنتاجات ..... ٣٧٧

التوصيات : ..... ٣٨٦

الملاحق ..... ٣٨٩

النص الكامل للوثيقة: ( وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية ..... ٣٩١

مقدمة ..... ٣٩١

( ١ ) المجال السياسي ..... ٣٩٨

- ١- التبادل الرفيع المستوى ..... ٣٩٨
- ٢- آليات التشاور والتعاون بين الحكومات ..... ٣٩٩
- ٣- التواصل بين الأجهزة التشريعية والأحزاب السياسية والحكومات المحلية ..... ٣٩٩
- ٤- التعاون في الشؤون الدولية ..... ٣٩٩
- ٥- القضايا المتعلقة بتايوان ..... ٤٠٠
- ( ٢ ) مجال الاستثمار والتجارة ..... ٤٠٠
  - ١- الحزام والطريق" ..... ٤٠٠
  - ٢- التعاون في الطاقة الإنتاجية ..... ٤٠١
  - ٣- التعاون الاستشاري ..... ٤٠١
  - ٤- التجارة ..... ٤٠٢
  - ٥- التعاون في مجال الطاقة ..... ٤٠٢
  - ٦- بناء البنية التحتية والأساسية ..... ٤٠٣
  - ٧- التعاون في مجال الفضاء ..... ٤٠٣
  - ٩- التعاون المالي ..... ٤٠٤
  - ١٠- بناء آليات وأطر التعاون الاقتصادي والتجاري ..... ٤٠٤
- ( ٣ ) مجال التنمية الاجتماعية ..... ٤٠٥
  - ١- الرعاية الطبية والصحة ..... ٤٠٥
  - ٢- التعليم وتنمية الموارد البشرية ..... ٤٠٥
  - ٣- التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا ..... ٤٠٦
  - ٥- مواجهة التغير المناخي والتعاون في حماية البيئة والغابات ..... ٤٠٧
- ( ٤ ) مجال التواصل الإنساني والثقافي ..... ٤٠٧



٤٠٧	١- التواصل الحضاري والديني .....
٤٠٧	٢- التعاون في مجالات الثقافة والإذاعة والسينما ... ..
٤٠٩	٣- التبادل الشعبي والتواصل بين الشباب والنساء .....
٤٠٩	٤- التعاون في مجال السياحة.....
٤١٠	( ٥ ) مجال السلام والأمن .....
٤١٠	١- الأمن في المنطقة .....
٤١٠	٢- التعاون العسكري.....
٤١٠	٣- التعاون في مجال مكافحة الإرهاب .....
٤١١	٤- التعاون في مجالات الشؤون القنصلية والهجرة والقضاء والشرطة.....
٤١١	٥- الأمن غير التقليدي .....
٤١٣	وثيقة (نص البيان الصادر في اعقاب زيارة الرئيس الصيني .....
٤١٣	أولاً/ المجال السياسي : .....
٤١٤	ثانياً/ الطاقة : .....
٤١٤	ثالثاً/ مجال التعاون العملي : .....
٤١٥	رابعاً/ المجال الأمني : .....
٤١٥	خامساً/ المجالات الثقافية والإنسانية : .....
٤١٦	سادساً/ الشؤون الإقليمية والدولية : .....
٤١٦	السلام الأممي.....
٤١٩	وثيقة (البرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون العربي الصيني بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٦) <sup>٥</sup> .....
٤٢٠	الفصل الأول/ آلية المنتدى .....
٤٢٠	الفصل الثاني/ التعاون في المجال السياسي.....

٤٢١.....	الفصل الثالث/ التعاون في المجال الاقتصادي.....
٤٢١.....	أولاً: في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستشارية والمالية.....
٤٢٤.....	ثانياً: في مجال الصناعة والنقل والمواصلات : .....
٤٢٤.....	الفصل الرابع/ التعاون في مجال الطاقة .....
٤٢٧.....	الفصل الخامس: التعاون في مجال حماية البيئة .....
٤٢٨.....	الفصل السادس: التعاون في مجال مكافحة التصحر .....
٤٢٨.....	الفصل السابع: التعاون في المجال الزراعي .....
٤٢٩.....	الفصل الثامن: التعاون في المجال السياحي.....
٤٣٠.....	الفصل التاسع: التعاون في مجال تنمية الموارد البشرية .....
٤٣٠.....	الفصل العاشر: التعاون في المجال الثقافي.....
٤٣٣.....	الفصل الحادي عشر: الحوار بين الحضارات.....
٤٣٣.....	الفصل الثاني عشر: التعاون في مجال التعليم .....
٤٣٤.....	الفصل الثالث عشر: التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا.....
٤٣٥.....	الفصل الرابع عشر: التعاون في المجال الصحي.....
٤٣٦.....	الفصل الخامس عشر: التعاون في مجال الإعلام والنشر .....
٤٣٧.....	الفصل السادس عشر: التعاون الأهلي .....
٤٣٨.....	الفصل السابع عشر: التعاون في مجالات أخرى .....
٤٣٨.....	الفصل الثامن عشر/ السريان ومدته .....
٤٣٩.....	ملحق ١: ابرز الاتفاقيات الموقعة بين السعودية والصين .....
٤٤٩.....	قائمة المصادر .....
٤٤٩.....	اولا- الوثائق .....

٤٤٩	..... ثانيا - الكتب باللغة العربية او المعربة	٤٤٩
٤٥٣	..... ثالثا - الدوريات باللغة العربية	٤٥٣
٤٥٨	..... رابعا - الاطاريح والرسائل الجامعية	٤٥٨
٤٥٩	..... خامسا - مصادر الانترنت	٤٥٩
٤٧٣	..... سادسا - الصحف	٤٧٣
٤٧٨	..... سابعا - الكتب باللغة الانكليزية	٤٧٨
٤٨٣	..... ثامنا - الدوريات باللغة الانكليزية	٤٨٣
٤٩٠	..... تاسعا - مصادر الانترنت باللغة الانكليزية	٤٩٠
<b>ABSTRACT</b>	.....	<b>٤٩٣</b>



## فهرس الجداول

- المجدول (١) حجم الاقتصاد الصيني وحجم التجارة بين الصين ..... ٦٢
- المجدول (٢) الاحتياطي والانتاج والاستهلاك لموارد الطاقة في الصين ..... ٩١
- المجدول (٣) استيراد الصين للطاقة التقليدية / النفط ..... ٩٤
- المجدول (٤) حجم الاقتصاد الصيني وحجم التجارة بين الصين ..... ١٢٦
- المجدول (٥) الاحتياطي والانتاج والاستهلاك لمصادر الطاقة التقليدية ..... ١٢٩
- المجدول (٦) تطور استهلاك الصين من مصادر الطاقة التقليدية لسنوات مختارة ..... ١٣٣
- المجدول (٧) نسبة مصادر الطاقة إلى الاستهلاك الكلي للطاقة في الصين ..... ١٣٥
- المجدول (٨) مصادر تجهيز الصين المحلية والخارجية ..... ١٣٧
- المجدول (٩) مصادر تجهيز الصين الخارجية باحتياجاتها من الطاقة التقليدية ..... ١٣٩
- المجدول (١٠) مؤشرات اقتصادية لدول منطقة الخليج العربي بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٧ ..... ١٥٥
- المجدول (١١) حجم مصادر الطاقة وتجارها في منطقة الخليج العربي لسنة ٢٠١٥ ..... ١٥٩
- المجدول (١٢) تجارة الطاقة بين دول الخليج العربي والدول الكبرى ..... ١٦٠
- المجدول (١٣) حجم العلاقات التجارية بين الصين ودول ..... ٢٢٩



## فهرس الأشكال

- الشكل ( ١ ) تطورالنموالاقتصادي الصيني للمدة ١٩٧٨- ٢٠١٥..... ٦١
- الشكل ( ٢ ) تطورانتاج النفط للصين وعدة دول مختارة بين عامي ١٩٧٣- ٢٠١٥..... ١٣١

## فهرس الخرائط

- الخارطة ( ١ ) موقع الصين الجغرافي..... ٤٥
- الخارطة ( ٢ ) منطقة الخليج العربي..... ١٤٥
- الخارطة ( ٣ ) توزيع لنشاطات واستثمارات شركات الطاقة الصينية ... ٣٣٣
- الخارطة ( ٤ ) المطالب الصينية في مياه بحر الصين الجنوبي..... ٣٣٧





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

(١) سورة المجادلة الآية / ١١



## إهداء

إلى وطني .  
غرسك حباً في ذريتي  
ليبقى حبك  
إلى الأبد .

الباحث



## الشكر والعرفان

الحمد لله ربَّ العالمين والشكر له شكر العارفين وإليه الفضل سبحانه وتعالى .

أتقدم بوافر شكري إلى استاذي المشرف الدكتور محمد عزيز عبد الحسن لتفضله بالإشراف على هذه الأطروحة وما قدمه من جهد علمي وإنساني في هذه الدراسة .

كما أسدي بشكري الجزيل إلى أساتذتي في المرحلة التحضيرية وجميع الأساتذة الأفاضل في كلية العلوم السياسية بدءاً من عمادة الكلية ورئاسة قسم الدراسات الدولية وإلى جميع الأساتذة في الفروع العلمية الأخرى .

ويلزميني الوفاء بتسجيل شكري إلى الاخوان الدكتور عكاب يوسف الركابي والدكتور مجيد مخلف الدليمي والدكتور حيدر علي العكيلي والدكتور عبد الله العتابي والدكتور خليل الزركاني وإلى الأستاذة الفاضلة نبيلة عبد المنعم داود وإلى جميع زملائي في الدراسة وجميع منتسبي مركز احياء التراث العلمي العربي .

وعظيم شكري وأمتناني إلى كل موظفي قسم الدراسات العليا في كلية العلوم السياسية والمكتبة المركزية والدار الوطنية للكتب والوثائق وبالخصوص المدير العام الأخ الدكتور علاء العلاق .

وأخيراً شكري وأمتناني لعائتي ولجميع الأخوة والأخوات الذين لم يرد  
ذكرهم وكانوا لي عوناً في انجاز هذه الأطروحة والله لا يضيع أجر المحسنين .

ومن الله التوفيق

الباحث

## الملخص باللغة العربية

إنَّ الصين واحدة من القوى الكبرى المهمة في النظام الدولي . ويتوقع ان الصين ستصبح قوة عظمى ، في العقدين القادمين .

إنَّ نمو قوة الصين سينتهي الى توقع أنَّ تعمل هذه الدولة للحفاظ على معدل النمو ، وهو ما سيتبعه احتمال ان تغير من سياساتها بما يتلائم مع مكانتها الدولية ، وبضمنه العمل على تأمين حصولها على الطاقة .

إنَّ التغير في السياسة الصينية بدأ منذ تنفيذ مشروع الاصلاحات عام ١٩٧٨ وارتفع معدل التغير في السياسة الصينية في السنين الاخيرة إذ يلاحظ أنَّ الصين : أخذت تنفتح بصورة سريعة على الاقتصاد العالمي واخذت تستورد الطاقة ( النفط والغاز والفحم ) بمعدلات كبيرة ، وأخذت ترفع من معدل البناء في قدراتها العسكرية ، كل تلك مؤشرات يتوقع معها أنَّ تشهد الصين تحولات مهمة في

١. معدل انفتاحها السياسي والأمني على دول وأقاليم العالم

٢. تعزيز مكانتها العالمية .

اما قطاع الطاقة هو قطاع واسع يشمل : .

١. الطاقة التقليدية ( النفط والغاز الطبيعي والفحم ) تعتمد في انتشارها على عوامل تاريخية وطبيعية وهي طاقة ناضبة ، اذ يوجد اضعف احتياطي تقليدي في مناطق محددة ومنها منطقة الخليج العربي وفنزويلا وشمال امريكا وبحرقزوين والغاز الطبيعي يتركز في روسيا ومنطقة الخليج العربي والجزائر ، والفحم يتركز

في الصين والولايات المتحدة والهند وأستراليا وغيرها يضاف له ان بعض دول العالم استطاعت أن تنتج الطاقة غير التقليدية من نפט وغاز ومنها الولايات المتحدة والصين .

٢ .والطاقة غير التقليدية ( الطاقة النووية ) تعتمد في وجودها على عوامل تكنولوجية أي انها يمكن ان تكون موجودة لدى كل دولة تمتلك التكنولوجيا المتقدمة .

٣ .والطاقة المتجددة ( الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها ) تعتمد في وجودها على عوامل طبيعية وتكنولوجية .

إنَّ الصين تمتلك احتياطياً مهماً من الطاقة بأنواعه المختلفة وهي اتجهت الى التحول في نسب استهلاك الطاقة اذ عملت على : خفض نسب استهلاك الفحم ، ورفع نسب استهلاك النفط ، كما اخذت في السنين الاخيرة ترفع نسب استهلاك الغاز الطبيعي ، كما تستثمر بكثافة في الطاقة المتجددة .

والنقطة المهمة هي أنَّ انتاج الصين من الطاقة التقليدية النفط والغاز خصوصاً قد أخذ ينخفض قياساً بمعدل النمو في الاقتصاد ولم يغير في ذلك معدل التطور التكنولوجي ولا الاستثمار في الطاقة غير التقليدية النفط الصخري والغاز الصخري . إذ أخذت تتجه الى رفع معدل استيراد الطاقة التقليدية من النفط والغاز الطبيعي ، اذ ارتفع الاستيراد من النفط من معدل ٣٠ الف برميل / يوم عام ١٩٩٣ ليصل الى نحو ١١ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٧ ، وخفضت نسبة استهلاك الفحم لاعتبارات بيئية .

واتجهت الصين منذ عام ٢٠٠٧ الى بناء ما يعرف بالخزين الاستراتيجي أي استيراد النفط وخزنه في أحواض للتعامل مع الطوارئ وبلغ معدل الخزين أكثر من ٣٤٠ مليون برميل عام ٢٠١٨ .



إنَّ الصين اليوم هي أكبر مستورد للنفط وتتنجى الى ان تصيح أكبر مستورد للغاز الطبيعي والغاز المسال في العالم وهي تدرك أهمية النفط والغاز الطبيعي لنموها الاقتصادي . وتعتمد الصين على عدة مناطق لتزويدها بالنفط والغاز الطبيعي ومنها منطقة الخليج العربي وروسيا وأفريقيا وأستراليا .

ونظراً لأهمية الطاقة عملت الصين على اعتماد الاستراتيجيات الآتية :

١. الاستيراد المباشر

٢. الاستثمار طويل الأمد في حقول احتياطي عدد من الدول

٣. ربط اقتصادات الدول الموردة باقتصاد الصين

٤. يمكن أن يظهر نشاط سياسي وأمني صيني تجاه الدول الموردة

٥. ظهر اهتمام صيني متزايد بأمن الطاقة أمن الاستثمار وأمن الانتاج وأمن

النقل حتى المصانع الصينية .

إنَّ واحداً من أهم المصدرين للنفط الى الصين هي منطقة الخليج العربي وهي منطقة غير مستقرة يزداد استيراد الصين منها وعلى صعيد الغاز الطبيعي يمكن ان تكون أهم مورد للغاز الى الصين مستقبلاً . إنَّ وجود علاقة ارتباط بين الصين ومنطقة الخليج العربي متعلقة بالتجارة والطاقة كلها تدفع الصين الى اقامة سياسات مهمة تجاه منطقة الخليج العربي .

إنَّ الدراسة تهدف الى تأكيد عدة نقاط ومنها : ان الصين هي قوة كبرى ، تحقق معدلات نمو اقتصادي كبيرة ، واستمرار نموها يرتبط باستهلاك كميات كبيرة من الطاقة ، ان احتياطي الصين وانتاجه من الطاقة التقليدية أخذ ينقص ، وإنها انفتحت على استيراد كميات متزايدة من النفط والغاز الطبيعي ، واخذت تهتم بمناطق الاحتياطي والانتاج للطاقة وهو ما سيفرض عليها تغيير سياساتها الدولية ومنها سياساتها الخارجية تجاه مناطق انتاج الطاقة التقليدية ، وان نموها

سينتهي الى تحولات كبيرة في مكائنها في النظام الدولي ومن ثم حصول تغير في سياساتها الخارجية تجاه مناطق العالم واقاليمة المختلفة .

لقد تعاملت الصين مع منطقة الخليج العربي ولمدة طويلة نسبيا وفقا لرؤية أنَّ المنطقة محسوبة على النفوذ الغربي الا ان سياسة الصين شهدت تغير، اذ وسعت علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة تجارة واستيراد الطاقة ويتوقع ان تظهر الجوانب السياسية والامنية في علاقات الصين مع دول الخليج والدراسة هنا تركز على احتمال أن يتطور الاهتمام الصيني بالجوانب السياسية والامنية في علاقاتها الخليجية .

وتتعامل الدراسة مع تساؤل مهم وهو: هل إنَّ الطاقة متغير مهم في احداث تحولات في السياسة الخارجية الصينية ؟ وكيف يتوقع ان يكون التحول في سياسة الصين في منطقة الخليج العربي ؟

لذا ، قسمت الدراسة على اربعة فصول وهي :

في الفصل الاول الموسوم : ( الفصل الاول : خلفية تاريخية لسياسات الصين الخليجية للطاقة ) ، تم تناول خلفية تاريخية لسياسة الصين الخارجية للطاقة تجاه منطقة الخليج العربي ، أي ناقش مضمون عام للسياسة الصينية وتجاه منطقة الخليج العربي وتجاه عامل الطاقة تحديدا قبل العام ٢٠٠١ .

اما في الفصل الثاني الموسوم : ( الفصل الثاني : المتغيرات المؤثرة في سياسات الصين الخليجية للطاقة ) ، فناقش أهم المتغيرات التي أثرت على سياسة الصين الخليجية للطاقة بعد العام ٢٠٠١ ، على ثلاثة مستويات صينية وخليجية وخارجية

اما في الفصل الثالث الموسوم : ( الفصل الثالث : سياسات الصين الخليجية للطاقة خلال المدة ٢٠٠١- ٢٠١٩ ) ، فناقش اهتمام الصين بربط منطقة الخليج العربي بالصين اقتصاديا ، فهي وسعت معها العلاقات التجارية عامة ، وعلاقات

التجارة والاستثمار الصيني في قطاع الطاقة الخليجي ، كما تم البحث في موضوع تداعيات سياسة الصين الخليجية للطاقة على سياساتها الشرق أوسطية وفي الفصل الرابع الموسوم: (الفصل الرابع : رؤية مستقبلية ) ، تم مناقشة احتمالات المستقبل لسياسة الصين الخليجية للطاقة .



## المقدمة

تعد الصين احدى القوى الكبرى المهمة في النظام الدولي ، وتنمو بمعدلات كبيرة منذ عدة عقود ، ووصلت بسببه الى مكانة الدولة الثانية في حجم اقتصادها عالميا وحدى القوى الكبرى سياسيا وعسكريا ، ويتوقع انها ستصبح قوة عظمى في غضون العقدين القادمين إن استمرت بمعدلات النمو المتحققة خلال السنين الاخيرة .

ويؤشر سلوك الصين المرتبط باستمرار معدل نمو الصين التوقعات الاتية : انها ستعمل للحفاظ على معدل النمو وزيادته ، وانها ستغير من سياساتها بما يتلائم مع احتياجاتها وتطلعاتها باستمرار معدل النمو الاقتصادي ، وبما يعزز من مكانتها الدولية ، وفي كل الاحوال يتوقع ان يحدث تغير في السياسة الصينية .

الواقع إن التغيير في السياسة الصينية بدأ يحدث منذ اتجاهها الى تنفيذ مشروع الاصلاحات عام ١٩٧٨ ، اذ اخذ النهج الايديولوجي يتراجع بشدة ، مقابل الاتجاه الى الانفتاح الاقتصادي على مختلف دول العالم ، واخذ التغيير في السياسة الصينية يشهد مؤشرات كبيرة قابلة للملاحظة في الالفية الجديدة ، في الواقع اخذت التحولات التي أصابت النظام الدولي في العام ٢٠٠١ وما بعده تدفع الدول الى احداث مراجعات على سياساتها حتى تستطيع التكيف مع تلك التحولات سياسيا وأمنيا واقتصاديا وثقافيا ، ومن خلال تتبع السياسة الصينية يلاحظ انها اخذت تنفتح بشكل سريع على الاقتصاد العالمي ، واخذت تستورد الطاقة بمعدلات كبيرة ، وأخذت ترفع من معدل البناء في قدراتها العسكرية ، وكلها مؤشرات

يتوقع معها ان تشهد الصين تحولات اخرى مهمة بما يتناسب والمكانة التي اخذت تتجه لها بسرعة .

اما ما يتعلق بقطاع الطاقة فهو قطاع واسع ، يشمل الطاقة التقليدية ( النفط والغاز الطبيعي والفحم ) ، والطاقة غير التقليدية ( الطاقة النووية ) والطاقة المتجددة ( الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها ) ، ومعيار التمييز بينها ان النوع ( الاول ) يعتمد في وجوده وانتشاره على عوامل طبيعية ، وعلى الرغم من ان العمليات الصناعية استطاعت ان تنتج بعملية تجارية الا انه يبقى منتشراً في مناطق محددة ، واستخدامه الصناعي مهم لأي دولة تريد تحقيق معدلات نمو في اقتصادها ، اما ( النوع الثاني ) فان كمية الطاقة المتحررة مقابل مخاطر كبيرة جدا ترافقها وهي تعتمد على التقدم التكنولوجي اكثر من اعتمادها على معدل الخزين له ، في حين ان ( النوع الثالث ) يعتمد على العوامل التكنولوجية بوصفه عاملاً مهماً وعلى العوامل الجغرافية ( الموقع الجغرافي ) ومعدل الطاقة المتحقق منها محدودة الا انها غير ملوثة للبيئة ، وهذه الانواع تتوزع على مناطق العالم المختلفة بطرق متباينة بحدّة ، ولا ترتبط جميعها بالطابع الصناعي انما بعضها يرتبط بمجموعة عوامل تاريخية وطبيعية ، والنوع الاول يوجد منه احتياطي تقليدي يتركز في مناطق ومنها : منطقة الخليج العربي وفنزويلا وشمال امريكا وبحر قزوين ، والغاز الطبيعي يتركز في روسيا ومنطقة الخليج العربي والجزائر ، والفحم يتركز في الصين والولايات المتحدة والهند واستراليا وغيرها ، اما الطاقة النووية فإنها تعتمد على مجموعة عناصر وانشطة تقنية ، وهي أنشطة باتت تتوزع على مجموعة كبيرة من دول العالم ، والامراكثر تشعبا مع الطاقة المتجددة ، يضاف لها ان العالم استطاع ان ينتج الطاقة غير التقليدية من نطف وغاز ( الحجري ) ، والدول الرائدة فيه هي الولايات المتحدة والصين .

إنَّ الصين تمتلك كميات مهمة من احتياطي الطاقة بأنواعه المختلفة ، إلا أنها أخذت تتجه الى رفع معدل استيراد الطاقة التقليدية بعد أن خفضت نسبة معدل الفحم بالصناعة لمصلحة النفط والغاز الطبيعي ، وذلك لان بعض الصناعات لا يمكنها الا ان تستخدم النفط او الغاز الطبيعي في انشطتها الصناعية ، وهو ما دفعها الى الاستيراد بشكل يتناسب مع ارتفاع معدل النمو الاقتصادي الذي تشهد ، وبما يغطي العجز في الانتاج المحلي .

واتجهت الصين منذ عام ٢٠١٦ الى بناء ما يعرف بالخزين الاستراتيجي من النفط للتعامل مع التحديات الطارئة والازمات ولضمان وجود ما يكفي من النفط لإدامة النمو الاقتصادي ، وهو ما جعلها الدولة الاكبر باستيراد النفط نهاية عام ٢٠١٧ ، وتعد من المناطق المهمة التي تستورد منها هذا المورد من موارد الطاقة هي منطقة الخليج العربي .

إنَّ وجود علاقة ارتباط بين الصين ومنطقة الخليج العربي ، متعلقة بالتجارة والطاقة ، كلها تدفع الصين الى ضرورة تصميم سياسات لها خصوصيتها تجاه منطقة الخليج العربي . أي ان الاعتبارات السياسية ومعها الاعتبارات الامنية سوف تظهر في سياسات الصين الخليجية ، وواحدة من أهم اسبابها هي تجارة الطاقة مع هذه المنطقة .

### اهمية واهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى تأكيد عدة نقاط ، ومنها ان الصين هي قوة كبرى ، تحقق معدلات نمو كبيرة ، ولا يمكن ان يستمر هذا المشهد أو يتعزز الا باستهلاك معدلات طاقة ثابتة أو متزايدة كافية لما تطمح اليه من تحقيق معدلات نمو ، وهو ما سينتهي الى تحولات كبيرة في مكانة الصين في النظام الدولي ، ومن ثم

امكانية حصول تغيير في سياساتها الخارجية تجاه مناطق العالم واقاليمه المختلفة .

لقد تعاملت الصين مع منطقة الخليج العربي ، ولمدة طويلة نسبيا ، وفقا لمنطق يرى أنّ تلك المنطقة محسوبة على النفوذ الغربي ، الا انها اخذت تتجه الى التفاعل معها تدريجيا من منطلقات اقتصادية ، فوسعت حجم علاقاتها التجارية معها ، وخاصة على صعيد الطاقة ، في ظل وجود ادراك بان الصين تحتاج الى موارد الطاقة للنمو ، وتحتاج الى الاسواق لتصريف منتجاتها ، ولذا فإنها ابدت الجوانب السياسية والامنية عن سقف اهتماماتها في العلاقات الخليجية ، الا ان اتساع حجم العلاقات الاقتصادية لا يمكن ان يتوقف على الجوانب التجارية والطاقة فقط ، طالما اصبح جزءاً مهماً من استمرارية النمو الاقتصادي الصيني انما يتوقف على استمرار تدفق موارد الطاقة واستمرار انفتاح الاسواق الخليجية امام المنتجات الصينية ، ومثل هذا الارتباط انما يطرح احتمالية عالية لأن تتحول العلاقات الى الاهتمام بالجوانب السياسية والامنية ، وهو ما يستدعي دراسة السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي والمرتبطة بالطاقة ، كيف ظهرت وكيف تطورت ، والى اين ستنتهي .

إنّ حجم العوامل الضاغطة على السياسة الصينية في منطقة الخليج العربي مرتبطة بالعامل الخارجي ، وهو تحديدا العامل الغربي الذي يرى في منطقة الخليج العربي كمنطقة نفوذ مهمة ، الا ان التحولات التي تشهدها اسواق الطاقة من خلال التوسع بالاتجاه الى الطاقة غير التقليدية والطاقة المتجددة ، ربما سيفتح بابا لخفض سقف الاهتمام الغربي بمنطقة الخليج العربي ، ويعززه تراجع مكانة العالم الغربي في السياسة الدولية مقابل بروز اهمية ومكانة دول مهمة من قارة اسيا في شان تلك السياسة واهمها الصين والهند الى جانب اليابان ، بحكم ما تمتلكه من عوامل قوة وتأثير في عالم اليوم .



وفضلاً عن الاهتمام بحجم العلاقات الاقتصادية في قطاع الطاقة بين الصين ومنطقة الخليج العربي ، فإن الدراسة ستشير أيضاً الى الجوانب أو التأثيرات السياسية والأمنية القائمة والمتوقعة المرتبطة بها .

وترمي الدراسة الى تأكيد ان الصين في سياساتها الخارجية للطاقة تجاه منطقة الخليج العربي انما تهدف الى التأكيد على عاملين :

١. استمرار نموها الاقتصادي

٢. تأكيد انها تهدف الى تعزيز مكانتها في النظام الدولي .

وهي في سبيل كلتا الغايتين ربما ستلجأ الى التحول في الوسائل التي تستخدمها لحماية مصالحها في منطقة الخليج العربي ، صحيح ان ذلك التحول ربما سيتم في غضون عدة سنين قادمة الا انه تحول يجب ان تستعد له دول منطقة الخليج العربي ، اي تحول مرتبط او متلازم بطبيعة الاهتمام الخارجي بهذه المنطقة ، وعدم اقتصار الاهتمام بها على القوى الغربية ، لاسيما وان الصين هي احدى من الدول التي لم يشهد تاريخها القديم والحديث تفاعلات خارج النطاق التجاري مع دول المنطقة ومن ثم فان ما يمكن ان تذهب اليه يبقى خاضع لاحتمالات مرتفعة او مفتوحة النهايات .

### اشكالية الدراسة :

إنَّ الاشكالية التي تركز عليها الدراسة تتعلق بالاتي :

إنَّ الصين تنمو بمعدلات كبيرة ، وهو ما يهيئ لها فرصة لاحتلال مكانة مهمة في النظام الدولي ، وان استمرار او تعزيز ذلك النمو يستلزم استهلاك مزيد من الطاقة ومزيداً من الانفتاح على الاسواق العالمية ، والصين لا يمكنها التوسع بإنتاج مصادر الطاقة التي تحتاجها من مصادر محلية لهذا فهي تتجه الى الحصول

عليها من مصادر انتاج غنية في العام ، وبضمنها مصادر الطاقة التقليدية من منطقة الخليج العربي ، والسؤال الذي تدور حوله الدراسة هو :

هل الطاقة متغير مهم في احداث تحولات في السياسة الخارجية الصينية ؟ وكيف يتوقع ان يكون ذلك التحول في منطقة الخليج العربي ؟ وهذه الاشكالية تدفعنا الى الاجابة على التساؤلات الآتية :

كيف كانت السياسة الصينية تجاه منطقة الخليج العربي ؟ وتجاه موضوع الطاقة تحديداً قبل عام ٢٠٠١ ؟

ما مضمون سياسة الصين للطاقة بعد العام ٢٠٠١ ؟

ما الذي اثر في السياسة الصينية الخليجية للطاقة بعد العام ٢٠٠١ ؟ والى أي مدى أثرت فيها المتغير الأمريكي ؟

ما مضمون سياسات الصين الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي ، وتجاه موضوع الطاقة في هذه المنطقة تحديداً ؟ وما هو تداعيات تلك السياسة على سياسات الصين الخارجية ؟

هل الاعتبارات الاقتصادية هي الحاكمة لسياسة الصين تجاه منطقة الخليج العربي ؟

ما المستقبل الذي يمكن ان تستقر عليه سياسات الصين الخليجية للطاقة ، هل يمكن ان تستقر على المضمون الاقتصادي ؟ ام يمكن ان تتحول الى محتوى سياسي وأمني ؟

هل يتوقع ان تختلف سياسات الصين الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي عن سياسات القوى الاخرى الناشطة في المنطقة ؟ هل يتوقع أن تعمل على التأثير بمصالح وسياسات القوى الاخرى الناشطة بالمنطقة ؟

وكيف يتوقع أن يكون تفاعل القوى الغربية مع سياسات الصين الخليجية للطاقة مستقبلاً؟ وكيف يتوقع أن يكون تفاعل دول المنطقة مع تلك السياسات .

### الفرضية :

إنَّ الفرضية التي تنطلق منها الدراسة تتعلق بالآتي :

إنَّ السياسة الخارجية الصينية تتجه الى التلائم مع المكانة التي تحتلها الصين في النظام الدولي ، وهو ما يفرض عليها تكييف مضمون سياستها لأن تتفاعل مع المناطق والاقاليم كافة التي تحتوي على موارد الطاقة ، وبضمنها منطقة الخليج العربي ، بوصف موارد الطاقة ، المتغير الاهم لاستمرار النمو وتعزيز المكانة في النظام الدولي ، ومن ثم فانه يتوقع ان تضع الصين اهتماما اكبر في صياغة سياساتها تجاه منطقة الخليج العربي بسبب عامل الطاقة .

### المنهجية :

إنَّ المنهجية التي تنطلق منها الدراسة هي :

اعتماد المنهج التاريخي فيما يتعلق بالفصل الاول . واعتماد منهج التحليل النظمي فيما يتعلق بالفصل الثاني ، واعتماد المنهج الوصفي فيما يتعلق بالفصل الثالث ، واعتماد المنهج الاستشرافي الاحتمالي فيما يتعلق بالفصل الرابع .  
أي ان الدراسة هنا تعتمد التعدد المنهجي ، لكونه يتناسب مع طبيعة الموضوع وخصوصيته .

### الهيكالية :

إنَّ الاشكالية والفرضية المتقدمة ، تقودنا الى تقسيم الدراسة على أربعة

فصول ، فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات ، والفصول هي :

في الفصل الاول الموسوم : ( الفصل الاول : خلفية تاريخية لسياسات الصين الخليجية للطاقة ) ، ويتناول ما اعتمده الصين من سياسات خارجية مرتبطة بالطاقة في منطقة الخليج العربي قبل العام ٢٠٠١ ، وقد قسم مضمون الفصل على ثلاثة مباحث وهي ( سياسة الصين الخارجية قبل عام ٢٠٠١ ) ، و ( سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي ) ، و ( سياسة الصين الخارجية للطاقة تجاه منطقة الخليج العربي ) ، ولقد ناقشت المباحث الثلاث مضمون عام للسياسة الصينية ، وتجاه منطقة الخليج العربي ، وتجاه عامل الطاقة تحديدا قبل العام ٢٠٠١ .

اما في الفصل الثاني ( الفصل الثاني : المتغيرات المؤثرة في سياسات الصين الخليجية للطاقة ) ، فناقشنا فيه عبر ثلاثة مباحث الموضوعات الآتية : المتغيرات الجيوسياسية والامنية والاقتصادية على ثلاثة مستويات ( صينية ) و ( خليجية ) و ( خارجية ) ، والتي تؤثر في سياسات الصين الخارجية للطاقة تجاه منطقة الخليج العربي بعد العام ٢٠٠١ .

اما في الفصل الثالث ( الفصل الثالث : سياسات الصين الخليجية للطاقة خلال المدة ٢٠٠١ - ٢٠١٩ ) ، فناقشنا فيه خصوصية سياسات الصين الخليجية للطاقة بعد العام ٢٠٠١ الى اجمالي سياسات الصين وسياساتها الخليجية ، كما تم مناقشة سياسات الصين الخليجية للطاقة ، من حيث التجارة والاستثمار والنتائج المترتبة على التعامل مع الطاقة ، وتم ذلك عبر ثلاثة مباحث ، وهي : المبحث الاول : العلاقات الصينية الخليجية ، والمبحث الثاني : التجارة والاستثمار الصيني في قطاع الطاقة الخليجي ، والمبحث الثالث : تداعيات سياسة الصين الخليجية للطاقة على سياساتها الشرق اوسطية .

وفي الفصل الرابع (الفصل الرابع : رؤية مستقبلية ) فتناولنا فيه رؤى مستقبلية من زاوية موضوعين : ( مستقبل الطاقة والسياسة الخارجية الصينية ) ، ليكون مدخلا لإعطاء رؤية عن المستقبل الذي تم تناوله بمبحث مستقل وهو : ( احتمالات المستقبل لسياسة الصين الخليجية للطاقة ) .

الباحث



## الفصل الأول :

# خلفية تاريخية

## لسياسات الصين الخليجية للطاقة





تعد الصين واحدة من القوة الكبرى في عالم اليوم ، ولم تكن المكانة التي وصلت اليها وليدة اليوم انما نتيجة تدرج شهادته عبر عدة عقود ، تفاعل مع عوامل القوة التي امتلكتها وطورتها .

لقد اتبعت الصين سياسة خارجية لها خصوصيتها في مرحلة ما قبل عام ٢٠٠١ ، كانت تتلمس فيها دعم عوامل قوتها ، وشهدت تلك السياسة انتقاله مهمة عام ١٩٧٨ ، والذي يعد عام الانتقال إلى مرحلة جديدة عما أصبحت عليه عام ١٩٤٩ (عام نجاح الثورة الشيوعية ) ، وهو ما سيدفعنا إلى تقسيم المراحل التاريخية التي مرت بها تلك السياسة ، بين مرحلتين عامتين ، يفصل بينهما العام ١٩٧٨ (العمل بالإصلاحات الاقتصادية الشاملة ) .

إنَّ النمو الذي وصلت الصين بعد العام ١٩٧٨ لم يكن بلا مقدمات وبلا نتائج ، فعندما قررت الصين اعتماد الإصلاحات لأحداث تحول في واقعها السياسي والاقتصادي والثقافي الداخلي والخارجي ، اخذت تنمو بمعدلات ملموسة ، رافقها انفتاح متزايد على الاسواق العالمية ، وقد سهلت مصادر الطاقة المحلية الوفيرة من تحقيق النمو الذي وصلته الصين ، الا ان تلك المصادر اخذت تتقلص ازاء النمو السريع فلم تعد تكفي لمواكبة الارتفاع في حجم الاستهلاك وفي التغيير الذي اخذت تشهده الصين برفع سقف استهلاك النفط على حساب خفض استهلاك الفحم ، وهو ما قاد الصين إلى التوسع البدء ثم باستيراد النفط في منتصف العقد الاخير من القرن الماضي ، وكان أحد مصادر تلك الطاقة التي تستورد منها الصين هي بلدان الخليج العربي ، وهو ما أحدث تحولات في مسار

علاقات الصين الخليجية ، لتتجه إلى رفع معدلات التعاون بين الطرفين .  
وتتبع علاقات الصين الخليجية نجدها تنقسم على ثلاث مجموعات ،  
فعلاقات الصين مع ايران حملت شقين : سياسي واقتصادي وتعود إلى سبعينات  
القرن الماضي ، وعلاقاتها مع العراق تعود إلى منتصف القرن الماضي الا انها حملت  
شق اقتصادي ، وعلاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي تحمل شق اقتصادي  
وتعود إلى نهاية ثمانينات القرن الماضي .

في هذا الفصل سنسلط الضوء على خلفية تاريخية لسياسات الصين  
الخليجية للطاقة قبل العام ٢٠٠١ ، عبر ثلاثة مباحث وهي كالآتي :

المبحث الاول : سياسة الصين الخارجية قبل عام ٢٠٠١

المبحث الثاني : سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي

المبحث الثالث : سياسة الصين الخارجية للطاقة تجاه منطقة الخليج العربي

## المبحث الاول :

### سياسة الصين الخارجية قبل عام ٢٠٠١

يعد تاريخ الصين واحد من اكثر المراحل الزمنية استمرارا ، وعمقا في التاريخ ، فهي من الحضارات القديمة التي استمرت إلى يومنا هذا على الرغم من وجود بعض التباين في الخرائط الجغرافية لكل مرحلة من مراحل تطور الدولة الصينية عبر تاريخها الممتد .

ولمعرفة تاريخ هذه الدولة وسياساتها الخارجية قبل العام ٢٠٠١ ، سنقسم تلك السياسة على مرحلتين زمنيتين بين العامي (١٩٤٩- ٢٠٠٠) يفصل بينهما العام ١٩٧٨ ، مع مقدمة محدودة للمراحل السابقة على عام ١٩٤٩ .

اما ما يتعلق بالمرحلة الاولى السابقة على عام ١٩٧٨ ، فهي يمكن ان تقسم على مرحلتين زمنيتين يفصل بينهما العام ١٩٧٠- ١٩٧١ (حدوث تحولات في البيئات المختلفة التي تحيط بالصين ) ، عندما اخذت الصين تنتقل من انعزال وعزلة عن العالم الخارجي ، إلى بدأ الانفتاح المتدرج على العالم ، والذي شهدت فيه بدأ انفتاحها على الولايات المتحدة .

وقبل الدخول في هذه المرحلة سنشير إلى خلفية تاريخية بسيطة عن عمق الحضارة الصينية واستمراريتها قبل العام ١٩٤٩ .

يرجع أصل الدولة الصينية الحديثة إلى الدولة الصينية القديمة التي بدأت بحدود الالف الثاني قبل الميلاد<sup>(١)</sup> ، وشهدت تطورا علميا نسيبا<sup>(١)</sup> ، فضلا عن

(١) هيلدا هوخام ، تاريخ الصين : منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين ، ترجمة اشرف محمد كيلاني ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١ .

تعاقب حكم السلالات والأسر عليها حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما عمت الفوضى في الصين بعد مدة قصيرة من خسارتها حربي الافيون مع القوى الغربية ( الحرب الاولى عام ١٨٤٠ ، والحرب الثانية خلال المدة بين عامي ١٨٥٦ . ١٨٦٠ ) ، والحرب الصينية اليابانية عام ١٨٩٥ ، وخسارتها جزر تايوان<sup>(٢)</sup> ، وبعد سقوط حكم سلالة تشينغ ١٦٤٤-١٩١١ ، سرعان ما تبنت الصين نظام الحكم الجمهوري عامي ١٩١١ . ١٩١٢ ، والذي هيمن عليه حزب الكومانتانج طوال المدة السابقة على عام ١٩٤٩<sup>(٣)</sup> . أي ان الدولة الصينية التي ظهرت سواء عامي ١٩١١ . ١٩١٢ أو في العام ١٩٤٩ انما هي وريثة الدولة الصينية القديمة .

وإذا ما راجعنا نموذج السياسة الصينية الخارجية ، سنلاحظ أنّ الصين تبنت سياسة العزلة الطبيعية ، القائمة على عدم التدخل في شؤون الحضارات الاخرى ، طيلة مدة حكم السلالات والاسر الحاكمة ، ولم يعرف عن الصين تبني سياسة التوسع أو استخدام العنف والقوة في التعامل مع الحضارات الاخرى ، مع وجود مستوى محدود من التعاون مع تلك الحضارات ومنها العربية والاسيوية وغيرها<sup>(٤)</sup> .

وما أعان الصين على تبني انموذج سياسة العزلة عن التفاعلات الدولية هو

(١) للتوسع ينظر: توبي اهف ، فجر العلم الحديث - الاسلام-الصين-الغرب ، ترجمة محمد غصفور ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٦٢-٢٦٤ .

(٢) Eric Teo Chu Cheow ، Sino-Japanese Relations: Conflict Management and Resolution ، Washington ، Central Asia-Caucasus Institute ، December ٢٠٠٦ ، p : ١٣ .

(٣) Zhang Qiang ، and Robert Weatherley ، The rise of 'Republican fever' in the PRC and the implications for CCP legitimacy ، China Information journal ، No . ٢٧ ، SAGE Publications ، California ، United States ، ٢٠١٣ ، p : ٢٨٨ .

(٤) محمود ادريس الصيني ، معرفة حقيقة الحزام والطريق ، مؤتمرات التعاون العربي الافريقي الصيني ، جامعة افريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، الخرطوم ٢١ - ٢٢ نوفمبر ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://dspace.iaa.edu.sd/bitstream/123456789/3154/1/pdf%20محمود%20ادريس%20٢٠١٧.pdf>

بعدها عن مركز التفاعلات الكبرى في التاريخ القديم والوسيط ، إذ كانت تجري في المنطقة العربية واوروبا ، إذ تقع الصين في اقصى شرق اسيا ، وتمتد حدودها على مساحة واسعة تقدر بنحو ٩ . ٥٩ مليون كم ٢ ، وتصل غربا إلى تخوم وسط آسيا ، فضلا عن اطلالة واسعة على جنوب شرق اسيا عبر مياه بحر الصين الجنوبي ، وحدودها البرية مع بورما ولاوس وفيتنام<sup>(١)</sup> ، ينظر الخارطة (١) المتعلقة بموقع الصين الجغرافي .

الخارطة (١) : موقع الصين الجغرافي



المصدر: ايمان الحيارى ، دول قارة اسيا ، بتاريخ ١٤ شباط ٢٠١٧ ، على الرابط :  
<https://mawdoo3.com/> دول قارة آسيا

(١) شيماء محمد جواد ، و احمد رعد رمضان ، الخصائص الطبيعية للصين ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد ٩٣ انساني ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص ٢٨٦ .

وتتبع سياسة الصين الخارجية نجدها انفتحت على التجارة خاصة مع الدول العربية وايران عبرما عرف بطريق الحرير، والطرق البحرية، اما الدول الاوروبية فقد اخذت تنفتح على الصين بعد استكشافها منذ نهاية القرن الثالث عشر على يد الرحالة الايطالي ماركو بولو، الذي زار الصين واستقر فيها نحو ١٧ عاماً<sup>(١)</sup>، ثم اتسعت علاقات الدول الاوروبية بالصين وصولاً إلى القرن التاسع عشر، إذ اتجهت القوى الغربية إلى فرض تجارة الأفيون على الصين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفتح حدودها أمام التجارة الغربية، بعد أن انتصرت على الصين في حربين منتصف القرن التاسع عشر<sup>(٢)</sup>، وحصل التطور الأخرى في سياسة الصين عندما اخذت الولايات المتحدة تهتم بالصين، ودعت عام ١٨٩٩ إلى انتهاج سياسة (الباب المفتوح) في العلاقة مع الصين، أي دعوة القوى الكبرى الأخرى إلى عدم الانفراد بالحصول على أي امتيازات منفردة في الصين بقصد تقليل احتمالات الصراع على هذا البلد في ظل الضعف الذي أصابه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر<sup>(٣)</sup>.

واستمر ذلك الانفتاح المحدود بعد العام ١٩١١، أي مع الاتجاه إلى انتهاء نظام حكم السلالات (حكم سلالة تشينغ)، وعلان الحكم الجمهوري تحت حكم الكوميانتج (الحزب الوطني الصيني)، وخلالها شهدت الصين بعض مظاهر عدم الاستقرار السياسي الذي استمر حتى العام ١٩٢٧ عندما فرض شيانغ كاي شيك سيطرته على كامل الصين. وخلال تلك المدة كانت علاقات

(١) للتوسع ينظر: فرنسيس وود، ماركو بولو: هل وصل إلى الصين؟، ترجمة فاضل جتكر، بيروت، قدمس للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ١٢-١٣.

(٢) Harry G. Gelber، China as "Victim"؟، The Opium War That Wasn't، Working Paper Series، no. ١٣٦، Australia، Center for European Studies، Center for European Studies Harvard University، ٢٠١٧، p: ٢-٣.

(٣) حسين محسن هاشم القصير، سياسة الباب المفتوح دراسة تاريخية في جذورها ومنابعها، مجلة جامعة ذي قار العلمية، العدد ١، المجلد ١٠، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص ٦.

الصين تزداد مع كل من روسيا والولايات المتحدة ، الا ان الصين اخذت تتجه إلى بعض الاضطراب المرتبط بالتوسع الياباني واحتلاله اغلب منشوريا عام ١٩٣١<sup>(١)</sup> ، والذي استمر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وعلى الرغم من ان الحرب العالمية الثانية شهدت بعض التوحد الداخلي تجاه الاخطار الخارجية ، ودخول الصين بوصفها طرفاً رئيساً في تأسيس الامم المتحدة والحصول على عضوية مجلس الامن الدائمة ، الا انه بنهاية تلك الحرب اخذت الحرب الاهلية تتسع بين حزب الكومانتانج (الليبرالي والمدعوم من الولايات المتحدة ) والحزب الشيوعي ( المدعوم من الاتحاد السوفيتي ) ، وانتهت تلك الحرب بسيطرة الشيوعيين على البر الصيني و اعلان تاسيس جمهورية الصين الشعبية ، وانسحاب الكومانتانج إلى جزر تايوان وتاسيس جمهورية الصين الوطنية ( التي احتفظت بكافة علاقات الصين قبل عام ١٩٤٩ وعضويتها في مجلس الامن<sup>(٢)</sup> .

لقد شهدت سياسة الصين الخارجية عام ١٩٤٩ تحولا مهما ، فالصين ( أي الصين الشيوعية ) اتجهت إلى تبني النظام الشيوعي ، في وضع كانت الحرب الباردة قد اخذت تهيمن على التفاعلات الدولية ، واخذت الصين عام ١٩٤٩ بالانفتاح على الاتحاد السوفيتي وصولا إلى منتصف خمسينيات القرن الماضي ، عندما اخذت العلاقات الصينية السوفيتية بالتوتر ، مع وجود صراع في العلاقات الصينية الغربية ، وشبه عزلة للصين الشيوعية عن العالم ، وسبق للصين ان دخلت في الحرب الكورية بكل ثقلها عامي ١٩٥٠-١٩٥٣<sup>(٣)</sup> ، ثم في حرب المضائق

(١) Eric Teo Chu Cheow ، Sino-Japanese Relations: Conflict Management and Resolution ، op . cit ، p : ٢١ .

(٢) هيلدا هوخام ، تاريخ الصين : منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥٣ .  
(٣) صالح حسن عبدالله ، وعمر صابر عبد الله ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣ ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، العدد ٢٤ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٣-١٩٦ . وايضا للمزيد ينظر:

التايوانية عام ١٩٥٤ ، واتجهت بعدها علاقات الصين بالقوى الكبرى إلى التوتر الحاد<sup>(١)</sup> .

وأخذت الصين عام ١٩٥٥ بالانفتاح على تيار جديد في السياسة الدولية تتزعمه الهند واندونيسيا ومصر ويوغسلافيا ، وهو ما يعرف بحركة عدم الانحياز في اعقاب مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥<sup>(٢)</sup> ، والذي جاء كتعبير عن وجود خصوصية في السياسة الصينية عن نهج الاتحاد السوفيتي وان الصين هي أقرب إلى الدول نامية منه إلى غيرها ، وأعلنت الصين خلال ذلك المؤتمر عن المبادئ التي تحكم سياساتها الخارجية ، عن طريق رئيس مجلس الدولة شوآن لاي ، ومضمونها ما عرف بالمبادئ الخمسة للسياسة الصينية ، وهي : الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي ، عدم الاعتداء المتبادل ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية بصورة متبادلة ، المساواة والمنفعة المتبادلة ، والتعايش السلمي<sup>(٣)</sup> .

وعلى الرغم من ان تلك المبادئ لا تتعارض مع نهج الامم المتحدة أو القانون الدولي ، وان فيها انصاف للدول النامية ، إلا أن أغلب دول العالم لم تنفتح على الصين لعدة اسباب وهي :

---

Chen Jian ، The Sino-Soviet Alliance And China's Entry Into The Korean War ، Working Paper No . ١ ، Washington ، Woodrow Wilson International Center For Scholars ، June ١٩٩٢ ، P : ٣٥ .

(١) محمد مصطفى شحاتة ، مستقبل الوحدة بين تايوان والصين ، السياسة الدولية ، العدد ١٠٤ ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، ١٩٩١ ، ص ٦٤ .

(٢) ودودة عبد الرحمن بدران ، وضع الدول الإسلامية في النظام الدولي ، في أعقاب سقوط الخلافة العثمانية ، القاهرة ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٩٦

(٣) Ren Xiao و The International Relations Theoretical Discourse in ، One World ، Different Explanations ، J OF CHIN POLIT SCI journal ، (Journal of Chinese Political Science/Association of Chinese Political Studies ) ، no . ٢٩ ، Institute of International Studies ، Fudan University ، Shanghai ، ٢٠١٠ ، p : ١٠٠ .



١. تبني الصين النهج الشيوعي ، في حين ان اغلب دول العالم كان يتجه إلى تبني انموذج خاص به ، يغلب عليه حكم العسكر أو النماذج الشمولية القومية
٢. الصراع في العلاقات الصينية الغربية
٣. ارتفاع سقف التوتر في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٥٦
٤. الثقافة الصينية ومنها اللغة ، فهي ثقافة مختلفة لا تحضى بقبول لان تكون انموذج عالمي .

تلك المسببات ، جعلت انفتاح دول العالم على الصين غير وارد ، وجاء التوتري في العلاقات الصينية السوفيتية ليظهر أو يؤشر ملامح افتراق بين سياسات الدولتين ، واخذت الصين بالاتجاه إلى دول العالم الثالث والمشاركة مع حركة عدم الانحياز ، رغبة منها في ايجاد مجال للنفوذ والتاثير ، في حين اتجه الاتحاد السوفيتي إلى تصميم سياساته الخاصة من دون التنسيق مع الصين ، وهو ما دفع الدكتور جيرمي فريدمان ، أستاذ أصول الحكم في جامعة هارفارد ، إلى وصف العلاقات الصينية السوفيتية خلال المدة بين عامي ١٩٥٦. ١٩٦٩ بأنه : " ظلّ الحرب الباردة " ، أي وجود تنافس صيني سوفييتي على ما عرف في حينه بأنه : العالم الثالث . اي انه إلى جانب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حول قيادة العالم بشكل عام ، فإن العالم كان يشهد حرب باردة اخرى لم يتم تسليط الضوء عليها الا وهي ما ساد في العلاقة الصينية السوفيتية ، والمرتبط بمن سيفوز بتأييد الدول التي ظهرت في القارات الثلاث : أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية ، أي إنّ الخلاف كان يتعلق بمن سيتولى قيادة ما تصفه الدولتان : الثورة العالمية بين شعوب تلك الدول التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ، وارتفع حدة الصراع عام ١٩٦٠ عندما وصف الزعيم السوفييتي وقتها نيكيتا خروشوف نظيره الزعيم الصيني ماو تسي تونغ ، بأنه : " مجرد حذاء مهترئ قديم " ، ورد الزعيم الصيني ماو من جانبه

ليصف سياسات الكرملين السوفييتي بأنها: "مجرد ترثرة طويلة وعفنة"<sup>(١)</sup>، وقد وصل التوتر بين الدولتين إلى مستوى غير مسبوق في اعقاب اتجاه الاتحاد السوفييتي إلى تسوية ازمة كوبا عام ١٩٦٢ (في العلاقة مع الولايات المتحدة)<sup>(٢)</sup> بما يراع مصالح السوفيت وليس مصالح الكتلة الشيوعية. ثم اتجهت العلاقات بين البلدين إلى اندلاع نزاعات حدودية عام ١٩٦٩<sup>(٣)</sup>.

وخلال تلك المرحلة كانت الصين تنكفئ على ذاتها، فاعلنت خلال المدة ١٩٥٨-١٩٦١ تبنيها ما عرف بالقفزة الكبرى إلى الامام، وهي نوع من الممارسات الاقتصادية والاجتماعية التي هدفت إلى اكساب النموذج الصيني خصوصيته، الا

(١) Jeremy Friedman ، Shadow Cold War ، The Sino-Soviet Competition for the Third World ، University of North Carolina ، New York ، ٢٠١٥ ، p : ٦٢ .

وذهب السفير فوق العادة البروفيسور يفغيني باجانوف ، المسؤول السابق عن العلاقات السوفيتية الصينية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وقبلها المستشار السياسي لسفارة الاتحاد السوفيتي في العاصمة الصينية بكين عميد الأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية الروسية ، إلى انه : " اثناء النزاع الحدودي المسلح بين الصين والسوفيت عام ١٩٦٩ كاد أن يؤدي إلى حرب نووية بين البلدين بدليل أن وزير الدفاع السوفيتي حينها الماريشال غريتشكو طالب بقصف المفاعلات النووية الصينية بالسلح النووي التكتيكي كإجراء استباقي ، في ظل مطالبات الزعيم الصيني ماوتسي-تونغ باسترجاع الأراضي الروسية التي كانت تابعة للإمبراطورية الصينية سابقا حتى سيبيريا وبحيرة بايكال ، واتجاهه إلى عد الاتحاد السوفيتي العدو الأكبر " . ينظر:

تقرير: تحطيم الصورة النمطية عن الحرب الباردة . كيف استعد السوفيت لقصف الصين بالسلح النووي ولماذا؟ ، موقع فضائية روسيا اليوم ، بتاريخ ١١ فبراير ٢٠١٥ ، على الرابط :

الحرب-الباردة-السوفيت-قصف-الصين-٧٧٣٧٧٤/telecast/prg/arabic . rt . com/

السلح-النووي/

(٢) للتوسع بشأن تلك الازمة ينظر:

احمد نوري النعيمي ، القوات الخلفية في السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٤ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٩-١٨١ .

(٣) شيماء فاضل مخيبر ، العلاقات الصينية - السوفيتية ١٩٤٩ - ١٩٧٦ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد ١٥ ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٠٠-٥٠١ .

انها لم تحقق النتائج منها<sup>(١)</sup>، ثم اتجهت إلى تبني ما عرف بالثورة الثقافية الكبرى خلال المدة بين ١٩٦٦ - ١٩٧٦، بقصد القضاء على كل الافراد غير المؤمنين بالانموذج الشيوعي الصيني<sup>(٢)</sup>. أي إنَّ الصين عملت على احداث تغيير في انموذجها الثقافي، بترك الانموذج الثقافي التقليدي الذي كانت تتبناه لمدة قرون عدة<sup>(٣)</sup>، وهو ما استتبعه مزيد من الانعزال الارادي وخفض حجم علاقاتها الدولية. وتسببت الممارسات التي نفذت بخسائر مادية وبشرية كبيرة للصين، إذ حدثت مجاعات داخلية، وتراجع النمو في الناتج المحلي الاجمالي من نحو ١٥,٦٪ عام ١٩٥٣ إلى نحو ١.٥٪ عام ١٩٥٧، ثم ارتفع قليلاً إلى ٩.٧٪ عام ١٩٦٠ ثم انخفض إلى ٢,١٪ عام ١٩٦٥ ثم اصاب الاقتصاد الصيني انكماش بدأ من عام

(١) هدفت القفزة الكبرى إلى الامام إلى استخدام عدد السكان الضخم لتطوير الدولة بشكل سريع، وركزت على تحويل الاقتصاد الزراعي إلى مجتمع شيوعي حديث، باستخدام عمليتي التصنيع والتنظيم الجماعي السريعين. وقد قاد ماوتسي-تونغ الحملة بعد إبلاغه بكارثة وشيكة تتعلق بنقص الحبوب، وتم تنظيم حياة الصينيين من الريفيين على الدخول في عملية إنتاج جماعي زراعي إلزامية، وحظر الزراعة الخاصة، ومحكمة كل من يقوم بها، وقد انتهت القفزة العظيمة بكارثة، إذ أدت إلى زيادة الوفيات، التي قدرت بين ١٨ ٣٥ مليون نسمة. كما شهدت الصين انهيار اقتصادي كبير، فهي من جهة شهدت اكبر انكماش (نمو سالب في الاقتصاد). ينظر مثلاً: Jung Chang and Jon Halliday Mao: The Unknown Story, London, Jonathan Cape, ٢٠٠٥, p: ٣٤.

(٢) الثورة الثقافية بدأت عام ١٩٦٦، واطلقها الزعيم الصيني ماوتسي-تونغ بوصفها ثورة البروليتاريا الثقافية الكبرى، ضد من أسماهم ممثلي البورجوازية داخل الحزب الشيوعي، ودعا الزعيم ماو الشباب أن يقوموا بالانقلاب على الزعامة الشيوعية في البلاد، عبر تجمع اسماها فيما بعد باسم الحرس الأحمر، ودخلت الصين في الفوضى التي راح ضحيتها مئات الألوف، وتعذيب الملايين، وتخريب جانب كبير من تراث الصين الثقافي. ينظر:

ريتشارد كيرت كراوس، الثورة الثقافية الصينية: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة شيماء طه الريدي، القاهرة، كلمات للترجمة والنشر، ٢٠١٤، ص ١٤-١٥.

(٣) ووبن، الصينيون المعاصرون - ج١، ترجمة عبدالعزيز حمدي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٦، ص ٤٩-٥٠.

١٩٦٧ وبمعدل -٣,١٪ ثم -٤٪ عام ١٩٦٨ ، الا انه عاود النمو إلى ١,٦٪ عام ١٩٧٠ ، وليستقر متذبذبا بين ٢,٣٪ - ٣,١٪ طيلة عقد سبعينات القرن الماضي ، اما حجم الاقتصاد الصيني إلى الاقتصاد العالمي فقد اخذ بالانخفاض من نحو ٥,٦٪ عام ١٩٥٠ إلى نحو ٤,٣٪ عام ١٩٦٠ ، ثم إلى ٣,١٪ عام ١٩٧٠ ، وإلى ١,٧٪ عام ١٩٨٠ ، وإلى ١,٥٩٪ عام ١٩٩٠ ، قبل ان يبدأ نموا سريعا إلى حجم الاقتصاد العالمي ليسجل نحو ٩,٣٪ عام ١٩٩٥ ، ثم ٨,٦٪ عام ٢٠٠٠<sup>(١)</sup> . أي ان المرحلة التي تلت الثورة الشيوعية احدثت نتائج سلبية على السياسة الخارجية والاقتصاد الصينيين ، امتدت حتى مستهل سبعينات القرن الماضي ، عندما اخذت الولايات المتحدة بالانفتاح على الصين ، والمرتبط بوضع فيتنام<sup>(٢)</sup> ، والحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي<sup>(٣)</sup> .

وعلى الرغم من كل ما تقدم ، فانه خلال تلك المرحلة نجحت الصين في بلوغ النادي النووي عام ١٩٦٤ ، الا انها دخلت في حرب محدودة مع الهند عام ١٩٦٢ ، وحرب محدودة مع روسيا عام ١٩٦٩ ، وتدخلت في جنوب شرق آسيا طيلة

(١) ينظر:

K. C. Yeh , China's Economic Growth : Recent Trends and Prospects , In : Shuxun Chen , Charles Wolf , China , the United States , and the Global Economy , Santa Monica , California , The RAND Corporation , ٢٠٠١ , P : ٧٠-٧١ .

وايضا: ماهيناز الباز، الاقتصاد الصيني (١) | لمحة تاريخية عن تطور الاقتصاد الصيني ، بتاريخ ٧ اغسطس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://abeqtisad.com/reports/china-economic-history/>

(٢) لمزيد من التفاصيل بشأن المأزق الامريكى في فيتنام ، ينظر:

زينب عباس حسن التميمي ، ديان بيان فو... والموقف الفرنسي. من الوجود الامريكى في فيتنام ١٩٥٤-١٩٧٣ ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٧٢ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ٢٥٠ .

(٣) وهو ما دفع الولايات المتحدة إلى الانفتاح على الصين ، وتوقيع ما عرف ببيان شنغهاي عام ١٩٧٢ .

للتوسع ينظر:

اميمة علي طه ، العلاقات الصينية - الأمريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، الخرطوم ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٥-٧٦ .

العقد السابع من القرن الماضي ، واهم مؤشرات التدخل لتسوية الحرب الامريكية في فيتنام عامي ١٩٧١-١٩٧٢ ، والحرب المحدودة مع فيتنام عام ١٩٧٩<sup>(١)</sup> ، واستفادت من سعي الولايات المتحدة للانفتاح عليها استغلالا للنزاع الحدودي الصيني السوفيتي ، وبالفعل تمت أكثر من صفقة بين البلدين ، لتدشن مرحلة جديدة في السياسة الصينية مضمونها الانفتاح المحدود للصين على البيئة الخارجية في ظل عدم اعتراض الولايات المتحدة على ذلك الانفتاح .

اما ما يتعلق بالسياسة الخارجية الصينية خلال المدة بين ١٩٧١ . ١٩٧٨ ، فيلاحظ ان الولايات المتحدة بدأت بالتحول بالانفتاح على الصين رغبة بتحقيق غايتين<sup>(٢)</sup> :

١. فتح جبهة ثانية في الصراع مع الاتحاد السوفيتي الا وهي جبهة الصين ، وهو ما يمثل عامل ضغط كبير على الاتحاد السوفيتي ، وسيجعله يسحب جزءاً من قدرته من شرق ووسط اوروبا إلى شرق اسيا ، ناهيك عن احداث شق في المعسكر الشيوعي في العالم

٢. ايجاد تسوية للصراع في فيتنام

وبالفعل ، تقبلت الصين المطالب الامريكية ، وسحت بايجاد مخارج للصراع في فيتنام ولخروج القوات الامريكية منها . الا انها طالبت بالاتي<sup>(٣)</sup> :

(١) Bruce Vaughn ، and Wayne M . Morrison ، China-Southeast Asia Relations : Trends ، Issues ، and Implications for the United States ، CRS Report ، No . RL٣٢٦٨٨ ، Congressional Research Service ، Washington ، Federation of American Scientists ، April ٢٠٠٦ ، p : ٢٧ .

(٢) اياد جاسم محمد ، محددات العلاقات الصينية الامريكية في الربع الاخير من القرن العشرين ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٣٦ ، ٢٠١٧ ، ص ٥-٦ .

(٣) Aaron L . Friedberg ، The Future of U . S . -China Relations ، International Security ، Vol . ٣٠ ، No . ٢ ، The Belfer Center for Science and International Affairs ، Cambridge ، MA ، Fall ٢٠٠٥ ، P : ١٢-١٣ .

١. انتهاء عضوية تايوان في الامم المتحدة واحلال الصين الشيوعية بدلا منها ، وهو ما تم في ٢٥ تشرين الاول ١٩٧١ ، عندما اصدرت الجمعية العامة الأمم المتحدة القرار رقم ٢٧٥٨ المتضمن باعتبار جمهورية الصين الشعبية هي الممثل الشرعي الوحيد للكيان السياسي السابق ، والذي عرف بجمهورية الصين ، قبل نشوب الحرب الأهلية عام ١٩٤٩ ، والتي ترتب عنها : سيطرة الشيوعيين على الصين المعروفة حاليا باسم جمهورية الصين الشعبية ، في حين سيطر القوميون على جزيرة تايوان .

٢. الاعتراف بان تايوان جزء من الصين ، الا ان الولايات المتحدة فرضت على الصين اعتماد سياسة التوحيد السلمية بين الدولتين ، وبالمقابل فرضت الصين انتهاء اتفاقية التعاون الامني والحماية بين الولايات المتحدة وتايوان ( اتفاقية الدفاع المتبادل بين الطرفين عام ١٩٥٤ ) وبمقتضاها كانت الولايات المتحدة قد تعهدت بحماية تايوان ضد أي هجوم مسلح أو نشاط تخريبي شيوعي الموجهين من الخارج من أجل سلامة أراضي واستقلال تايوان السياسي .

٣. الانفتاح على علاقات التعاون الاقتصادي بين الصين والعالم الغربي .  
وزار الصين الرئيس الامريكى آنذاك ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٢ ، ووقع ما عرف بميثاق أو بيان شنغهاي لتنظيم العلاقة بين الدولتين<sup>(١)</sup> ، واتجهت العلاقات بينهما إلى التدرج ، في مرحلة كانت تتجه الصين خلالها إلى ايجاد بدائل للفراغ الذي خلفه موت ماو تسي تونغ عام ١٩٧٦ ، والذي انتهى عام ١٩٧٧ بصعود دنغ هسياو بنغ إلى السلطة في الصين ، ووقعت الحكومتان الصينية و الامريكية في

(١) Elbridge A. Colby and Wu Riqiang ، Seeking Strategic Stability for U. S. -China Relations in the Nuclear Domain ، In : Travis Tanner and Wang Dong ( eds ) ، u . s . - china relations in strategic domains ، nbr special report ، no . ٥٧ ، Washington ، The National Bureau of Asian Research ، april ٢٠١٦ ، p : ٢٥ .

أن واحد في منتصف كانون الاول ١٩٧٨ : (البيان المشترك حول اقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية و الولايات المتحدة الامريكية ) ، حيث وافقت الادارة الامريكية في البيان على المبادئ الثلاثة لإقامة العلاقات الدبلوماسية التي تقدمت بها الصين ، وهي :

.قطع علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان

.سحب قواتها ومنشئاتها من تايوان

.والغاء المعاهدة الأمريكية التايوانية التي تم توقيعها مع سلطات جيانغ كاي شيك عام ١٩٥٤ .

ولذا ، قطعت الولايات المتحدة علاقاتها مع تايوان ، وعلن عن اقامة علاقات دبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة عام ١٩٧٩ ، ثم اعقبه اعلان الصين عن حزم الاصلاحات الرئيسية ومضمونها تقديم خيار الاصلاحات الاقتصادية في نظامها ، والانفتاح على العلاقات الدولية ، وتغيير نظرتها إلى العالم لتعتمد على المنظور البراغماتي وليس الشيوعي ، وجعلت علاقاتها مع الولايات المتحدة والعالم الغربي اولوية في سياساتها الخارجية<sup>(١)</sup> .

أي إنَّ المرحلة بين عامي ١١٩٧١ - ١٩٧٨ كانت أقرب إلى مرحلة انتقالية ، حسمت فيها الصين خياراتها السياسية الداخلية والخارجية ، بعد مرحلة من الصراع الداخلي بين اجنحة الحزب الشيوعي<sup>(٢)</sup> ، لتبدأ هنا مرحلة جديدة في

(١) Erin Monroe ، U . S . -China Relations : A Brief Historical Perspective ، Washington ، The U . S . -China Policy Foundation ، ٢٠١٤ ، P : ٩ . ، in : <http://uscpf.org/v٣/wp-content/uploads/٢٠١٤/٠٨/background-er-on-US-China-relations.pdf>

(٢) وبرز الصراعات التي رافقت حقبة موت الزعيم الصيني ماو ، هي ما تعرف بعصاة الاربعة ، ومثل ذلك تيار داخل الصين اراد الحفاظ على توجهات الحزب الشيوعي الصيني وفقا لما ذهب اليه ماو تسي-تونغ . ، والاسم اطلق على مجموعة سياسية يسارية مؤلفة من أربعة مسؤولين في الحزب

السياسة الصينية تقوم على تغليب النهج البراغماتي ، وتقديم خيار الاقتصاد على النهج السياسي أو الأمني في الداخل الصيني أو في علاقات الصين الخارجية .  
اما بالنسبة إلى المرحلة الثانية من تاريخ السياسة الخارجية الصينية فهي التي بدأت عام ١٩٧٨ ، اي مع اعلان برنامج الاصلاحات الاقتصادية . ويمكن ان نفصل بين مرحلتين فرعيتين بهذا الشأن ، يفصل بينهما العام ١٩٨٩ (احداث ميدان تيان آن من ) وصولا إلى العام ٢٠٠٠ . فكل من المرحلتين لها خصوصيتها في السياسة الخارجية الصينية ، وفي علاقات الصين الدولية .

اما خلال المدة بين ١٩٧٨ . ١٩٨٩ ، فيلاحظ على السياسة الصينية انها كانت قد شرعت بتطبيق برنامج الاصلاحات ، وتحليل هذا البرنامج يوضح ان مقررات الحزب الشيوعي الصيني في اجتماع لجنته المركزية الحادي عشر لسنة ١٩٧٨ قد اتخذت برنامجا يقضي بالقيام بعدة اصلاحات ، حسب اولويات احتياجات الصين ، للنهوض بالبلد ، وبرنامج الاصلاحات الذي اعتمد يقوم على تقديم الاصلاحات الاقتصادية وتأخير النظر بدعم القوة العسكرية<sup>(١)</sup> ، وبالفعل باشرت الصين بالسماح بإقامة

الشيوعي الصيني كان لهم دور كبير في دفع الزعيم الصيني ما وإلى الاستمرار في تطبيق سياسة ما عرف ب : الثورة الثقافية ، والأعضاء الأربعة هم جيانج كينج (زوجة ماوتسي-تونغ الأخيرة ، وهي عضو قيادي في الحزب الشيوعي) ، وتشانغ تشون تشياو وياو ون يون ووانغ هونغ ون . وهؤلاء كان لهم السيطرة الفعلية على أجهزة السلطة والحزب الشيوعي الصيني خلال المراحل الأخيرة من حياة الزعيم الصيني ماو . ينظر:

Lu , Xing , Rhetoric of the Chinese Cultural Revolution : the impact on Chinese thought , culture , and communication . University of South Carolina Press , ٢٠٠٤ , p :

١١ .

(١) فرانسواز لوموان ، الإقتصاد الصيني ، ترجمة صباح ممدوح كعدان ، دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢ .



مناطق للتجارة الحرة ، على السواحل متجاوزة قليلا على الافكار والمبادئ التي يقوم عليها الفكر الشيوعي الذي يقضي بملكية الدولة بالمرحلة الاولى لوسائل الانتاج<sup>(١)</sup> ، وحققت تلك المناطق تقدم ملموس خلال العقد الاول من تطبيقها ، بالتوازي مع انفتاح في العلاقات على الولايات المتحدة ، التي سحت بتدفق للتكنولوجيا إلى الصين ، وتعززت العلاقات بين البلدين في اغلب المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية ( بعثات دراسية ووفود سياحية )<sup>(٢)</sup> . والنتائج الاخرى المرتبطة بذلك التغير هو ان الصين اتجهت إلى خفض التوتر في كل علاقاتها ، والانفتاح على كل ما يمكن الانفتاح عليه من علاقات تعاون .

ومع ذلك ، عملت الصين خلال هذه المدة على تقييم سياساتها الخارجية ، وخاصة بعد اتجاه الولايات المتحدة إلى تشريع قانون عبر الكونغرس في سنة ١٩٧٩ ، لتنظيم العلاقة مع تايوان بما يسمح بتقديم دعم عسكري محدود لها ، وتزويدها بصفقات سلاح ، وهو ما كان يثير اعتراض الصين بين حين وآخر<sup>(٣)</sup> ، ونظرا لوجود اجماع داخل الصين على

(١) الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ رفع راية الاصلاح ومضمونها: " لا يهم إذا كان القط رماديا أو اسودا ، المهم ان يلتهم الفئران ، وان المهم ليس الاشتراكية أو الرأسمالية لكن المهم هو زيادة الانتاج وتحقيق الرخاء الاقتصادي ورفاهية الشعب " ، هذه الرؤية جاءت لأحداث تحول تاريخي يراع ظروف الصين وتاريخها ، وتقدير لما تحتاجه في المرحلة التي وضعت بها تلك الخطة للإصلاح . ينظر:

محمد صالح جسام ، التجربة التنموية للاقتصاد الصيني وأفاقها المستقبلية ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، العدد ١٢ ، جامعة الانبار ، ٢٠١٤ ، ص ٢٨٩ .  
(٢) عبد الرحمن أوجانة ، الصعود الصيني في العالم المعاصر من خلال اهم المؤشرات والتقارير الدولية ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٧ ، ص ٩٢ .

(٣) James C . Mulvenon ، Michael S Chase ، and others ، Chinese Responses to US Military Transformation and Implications for the department of defense ، Santa Monica ، California ، The RAND Corporation ، ٢٠٠٦ ، P : ١١ .

اعادة تايوان إلى الصين فقد كانت العلاقات الامريكية -التايوانية من اكثر العلاقات جدلا في العلاقات الصينية-الامريكية<sup>(١)</sup> .  
كما اتجهت الصين عام ١٩٨٤ إلى مراجعة علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي ، وانفتحت عليه ، وشهدت العلاقات الصينية السوفيتية استقرارا نسبيا بعد مرحلة من التوترات بين البلدين في ستينات القرن الماضي<sup>(٢)</sup> .  
وعموما ، حققت الصين خلال هذه المدة معدلات نمو جيدة وتدرجية ، وانفتاحا في علاقاتها الدولية ، وارتفاع عدد الدول التي سحبت اعترافها بتايوان والاتجاه بدلا منه إلى اقامة علاقات مع الصين ، بسبب سياسة الصين الشعبية التي تجعل تبادل التمثيل الدبلوماسي معها مشروط بقطع العلاقة مع تايوان ، فبعد ان كانت تعترف بتايوان ٦٣ دولة ، و ٦٤ دولة تعترف بالصين الشعبية عام ١٩٧٠ ، اصبحت ٢٣ دولة تعترف بتايوان ، و ١٣٦ دولة تعترف بالصين عام ١٩٨٨ من مجموع ١٥٩ دولة آنذاك<sup>(٣)</sup> .

(١) ابتسام محمد عبد ، الاستراتيجية الامريكية حيال تايوان ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٢٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٣ .

(٢) Branka Gavrilovic Jovic ، China-Russia Diplomatic and Security Relationship . A Historical Review ، Master Thesis ، Universitat Pompeu Fabra ، Barcelona ، ٢٠١٦ ، p : ٣٣ .

(٣) يوجد اليوم ثلاث وعشرون دولة فقط تتبادل علاقات دبلوماسية رسمية مع تايوان ( جمهورية الصين ) ؛ على الرغم من ان معظم دول العالم ترى تايوان كجمهورية مستقلة ومن ثم تتبادل معها العلاقات الدبلوماسية غير رسمية حفاظا على المصالح المشتركة مع حكومتي تايوان والصين الشعبية ، ويتم تنظيم العلاقات غير الرسمية مع تايوان عن طريق القنصليات والتي يطلق عليها اسم ( مكاتب التمثيل الاقتصادي والثقافي لتايبيه أو TECRO ) ، وأفرع تلك المكاتب التي يطلق عليها اسم ( مكاتب تايبيه الاقتصادية والثقافية أو TECO ) ، وهذه المكاتب هي فعليا بعثات تجارية تايوانية غير رسمية تقوم بمباشرة العلاقات الدبلوماسية بين تايوان ودول العالم الاخرى ، تقدم من خلالها الخدمات القنصلية مثل استخراج تأشيرات السفر لراعياء الدول الأجنبية كما تقوم بخدمة المصالح الوطنية في هذه الدول . وبرز الدول التي تتبادل معها تايوان العلاقات غير الرسمية هي الولايات المتحدة عن طريق ( المعهد الأمريكي بتايوان ) . ينظر : شين شين ، استعادة الصين عضويتها في الأمم المتحدة ، الصين اليوم ، بتاريخ ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، على الرابط :

الا ان الاتجاه الصيني لم يكن ليستمربلا عوائق ، إذ اندلعت في الصين في عام ١٩٨٩ ما يعرف بأحداث ميدان تيان ان مين ، أو ما يعرف بالميدان السماوي ، وقام به مجموعة طالبت بالقيام بإصلاحات سياسية وحقوقية مختلفة ، تترافق مع الإصلاحات الاقتصادية ، الا ان القيادة الصينية اتخذت قرارها باستخدام القوة لإنهاء الاعتصامات<sup>(١)</sup> ، وهو ما دفع القوى الغربية إلى مراجعة العلاقات مع الصين واتخاذ قرار بفرض عقوبات عليها ، وتجميد اغلب العلاقات معها ، لتبدأ مرحلة جديدة في سياسة الصين تزامنت مع تسارع خطوات تفكك الحرب الباردة وتؤكد انتصار القوى الغربية فيها ، بعد ان كانت تطالب الصين دول العالم الغربي مساعدتها على دمجها بالمجتمع الدولي<sup>(٢)</sup> .

إنَّ المدة بين ١٩٧٨ . ١٩٨٩ قد هيأت للصين أساسا قويا للتعامل مع المجتمع الدولي من منطلق القوة ، فالقوى الكبرى هي من باتت تحتاج إلى الصين بوصفها سوقا اقتصادية كبرى ، بمعنى إنَّ واحدة من أهم احتياجات القوى الغربية للصين في اثناء مدة الحرب الباردة والمتمثلة بأحداث شق واسع في المعسكر الشيوعي قد تلاشت بانتهاء الحرب الباردة ، الا ان القوى الغربية بدأت تركز على الاقتصاد ، والاقتصاد الصيني هو اقتصاد نامي بمعدلات كبيرة ، وهو يمثل سوق ضخم ، ويفري الشركات الغربية لإقامة علاقات متقدمة مع الصين<sup>(٣)</sup> .

[http : //www . chinatoday . com . cn/Arabic/2009n/0905/p18 . htm](http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2009n/0905/p18.htm)

(١) رشا سهيل محمد ، وبان غانم الصائغ ، السياسة الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان في الصين ١٩٨٩-٢٠٠٦ ، مجلة التربية والعلم ، العدد ٦٤ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ ، ص ١٩٥-١٩٦ .

(٢) اميمه علي طه ، العلاقات الصينية الامريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ، الخرطوم ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٢ .

(٣) رشا سهيل محمد ، بان غانم الصائغ ، السياسة الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان في الصين ١٩٨٩-٢٠٠٦ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١٦-٢١٧ .

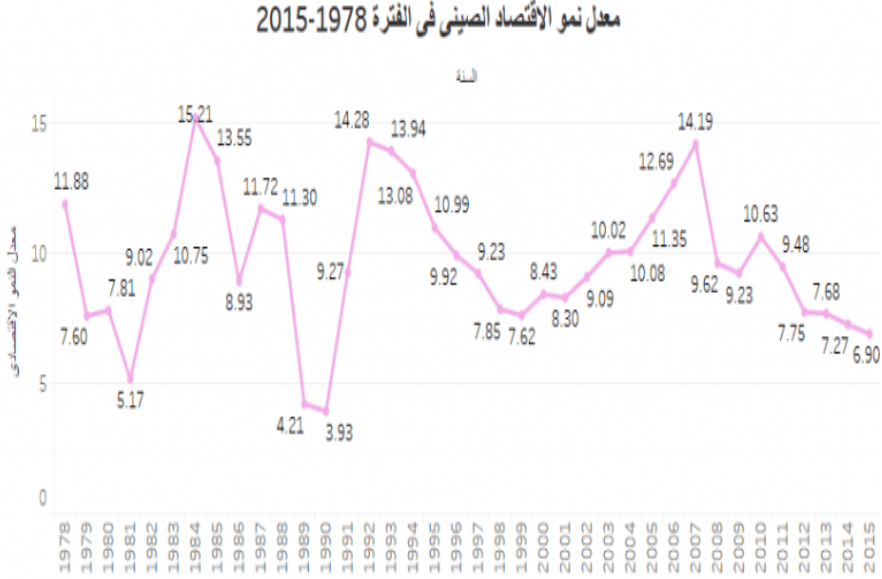
وتلك الاحداث ، أسست لأن تتجه الصين الى الدخول إلى مرحلة جديدة وهي الممتدة بين عامي ١٩٨٩. ٢٠٠٠ ، فيلاحظ انه بالفعل ، فبعد مرحلة قصيرة من العقوبات الاقتصادية الغربية على الصين بسبب احداث ميدان تيان ان مين ، والتي تراجع خلالها النمو الاقتصادي الصيني من ١١,٣٪ عام ١٩٨٨ إلى نحو ٤٪ بين عامي ١٩٩٠. ١٩٩١ ( ينظر الشكل (١) )، أخذت الدول الغربية تتسابق على اعادة العلاقات مع الصين إلى مجراها الطبيعي بتوسيع سقف العلاقات معها . واخذت فرنسا والمانيا وروسيا توقع علاقات شراكة مع الصين بين عامي ١٩٩٣. ١٩٩٤ ، ثم صنف الاتحاد الاوروبي عام ١٩٩٥ علاقاته بالصين بانها ( شراكة استراتيجية شاملة ) ، وعقد زعماءه مع قيادة الصين ١٥ لقاء قمة بين رؤساء دول أو حكومات دول الاتحاد والرئاسة الصينية بين عامي ١٩٩٨. ٢٠١٢ ) ، وهو ما سمح بان يرجع النمو الاقتصادي الصيني إلى مستوى ١٠,٩٪ عام ١٩٩٥ ، وهو أمر دفع الولايات المتحدة إلى اعادة النظر باولوية حقوق الانسان والديمقراطية في خطابها تجاه الصين ، في مرحلة كانت الصين توسع علاقاتها مع مختلف دول العالم ، وبحجم تجارة تطور من ٢٣٦,٦ مليار دولار عام ١٩٩٤ إلى ٢٨٠,٨ مليار دولار عام ١٩٩٥ ، والى ٣٢٥,١ مليار دولار عام ١٩٩٧ ، والى ٣٦٠,٦ مليار دولار عام ١٩٩٩ والى ٤٧٤,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ( ينظر الجدول (١) ) ، وكان حجم الناتج المحلي الاجمالي لذات تلك المدة تطور من ٥٦٤,٣ مليار دولار عام ١٩٩٤ و نحو ٧٣٤,٥ مليار دولار في العام ١٩٩٥ و ٩٦١. ٦ مليار دولار عام ١٩٩٧ و ١٠٩٣,٩ مليار دولار عام ١٩٩٩ و ١٢١١,٣ مليار دولار عام ٢٠٠٠<sup>(١)</sup> . أي إنَّ الولايات المتحدة وجدت أنَّ مصلحتها ليس بعزل الصين انما بالتعامل معها وفقا لمنطقتين : الضغط من خلال قضايا حقوق الانسان ، والتعامل التجاري الكبير بقصد ربط الصين بشبكة

(١) محمد صالح جسام ، التجربة التنموية للاقتصاد الصيني وآفاقها المستقبلية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠٠ .

مصالح واسعة في علاقاتها مع الولايات المتحدة .

الشكل (١)

تطور النمو الاقتصادي الصيني للمدة ١٩٧٨-٢٠١٥.



المصدر: ماهيناز الباز، الاقتصاد الصيني (١) | لمحة تاريخية عن تطور الاقتصاد الصيني ،

بتاريخ ٧ اغسطس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://abeqtisad.com/wp-content/uploads/2017/07/معدل-نمو-الاقتصاد-2017-07.png>

٣١٦x٧٦٨ .png

وإذا تتبعنا حجم التجارة الصينية مع دول العالم خلال المدة بين عامي ١٩٨٠

—١٩٩٥ ، سنجد الآتي :

المجدول (١)

حجم الاقتصاد الصيني وحجم التجارة بين الصين ونماذج مختارة من دول العالم لسنين مختارة بمليار دولار حتى العام ٢٠٠٠

٢٠٠٠	١٩٩٥	١٩٩٠	١٩٨٥	١٩٨٠	
١٢١١,٣	٧٣٤,٥	٣٦٠,٨	٣٠٩,٤	١٩١,١	حجم الناتج المحلي الاجمالي للصين
٩٥٩ دولار	٦١٠ دولار	٣٤٨ دولار	٢٩٥ دولار	٣١٢ دولار	متوسط دخل الفرد (بالدولار)
٤٧٤,٢	٢٨٠,٨	٦٦,٢	٦٠,١	١٩,٦	حجم الناتج المحلي الاجمالي للصين
١١٦,٢	٥٧,٢	٢٠,١	٧,٣	٤,٨	التجارة مع الولايات المتحدة
٥٣,٢	٣٦,٧٨	١٤,٨	٧,١٥	٢,٢٧	التجارة مع الاتحاد الاوروبي
٤٢,١	١٩,٣	٦,١	٥,٣	٠,٨	التجارة مع اليابان
٥٢,١	٢٧,٧	٦,١	٥,٩	١,٩	التجارة مع بلدان جنوب شرق اسيا
٢٠,١	١٢,١	١,٣	١,٤	٠,٥	التجارة مع البلدان العربية
٦,٩	١,٩	٠,٢	.	.	التجارة مع بلدان الخليج العربية

التجارة مع دول العالم

المجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

. عبد الرحمن أوجانة ، الصعود الصيني في العالم المعاصر من خلال أهم المؤشرات والتقارير الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠-٩١ .

. الناتج المحلي الاجمالي ، موقع صندوق البنك الدولي ، بتاريخ ٣٠ / ٦ / ٢٠١٨ ، على الرابط :

https : //data . albankaldawli . org/indicator/NY . GDP . MKTP .

CD?end=٢٠٠٠&start=١٩٩٠

إنَّ الجدول المذكور آنفاً يوضح ، ان الولايات المتحدة ومعها القوى الغربية أخذت تدرك انه لا يمكن التضحية بالعلاقات الاقتصادية مع الصين ، وهي تدرك أنَّ الصين اصبحت بموقع قوة كافية ، وانها تمتلك خيارات متعددة في سياساتها الخارجية ، وأنَّ انسب الخيارات لكل الاطراف هو الانفتاح على

التعاملات الاقتصادية بين الصين والبيئة الدولية ، وجعل الصين تتجه الى الاندماج بالمجتمع الدولي .

وهو ما كان يترافق مع ادراك القوى الغربية لأهمية التزامات الصين الدولية في اطار منع الانتشار النووي والبالستي ، إذ وضعت تلك القوى عامي ١٩٩١ . ١٩٩٤ مسألة الانتشار النووي والبالستي ضمن مسائل الامن القومي ، وعملت على دفع الصين الى الالتزام بسياسة منع الانتشار ، واستجابت الصين لتلك السياسة بوصفها دولة مسؤولة عن الامن الدولي ، وأحد اعضاء مجلس الامن التابع للأمم المتحدة<sup>(١)</sup> .

كما كان للصين اهمية كبيرة في منتدى الاسيان الاقليمي ، ولم تعترض على اقامة محفل الاسيان الاقليمي عام ١٩٩٤ ، كتعبير عن حوار اقليمي واسع بين دول الاسيان والدول غير الاعضاء في جنوب شرق وشرق اسيا<sup>(٢)</sup> ، وذلك لضمان الامن والاستقرار في واحدة من اهم الاقاليم حيوية في العالم والتي تنتشر فيه المصالح الامريكية بكثافة .

كل تلك المسائل دفعت الولايات المتحدة إلى الانفتاح على الصين بدءاً من عام ١٩٩٦ ، وعلان الشراكة معها عام ١٩٩٨ في اثناء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للصين ، وخلالها تم جعل أولوية العلاقات مع الصين هي المسائل الاقتصادية ، واعلاء منظور امريكي مضمونه : ان الاقتصاد هو اهم اداة لتغيير سلوك الصين الخارجي ، ومنع تحولها إلى عدو محتمل للسياسات الامريكية<sup>(٣)</sup> .

(١) منصور فالح اسماعيل الحيصه ، الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٨-٦٩ .

(٢) علي عواد الشرعة ، الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي . دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وامكانيات الاستفادة منها ، مجلة انسانيات ، العدد ٨ ، اب ١٩٩٩ ، ص ١٠ .

(٣) Wang Dong ، China's Trade Relations with the United States in Perspective ، Journal of Current Chinese Affairs ، no . ٣ ، the GIGA Institute of Asian Studies ، Hamburg

وخلال المدة بين عامي ١٩٩٦-٢٠٠٠، اتسعت العلاقات الصينية الأمريكية، والصينية مع دول العالم، وحقت الصين خلال تلك المدة نموا قدره ٩,٩٢٢٪ عام ١٩٩٦، ٨,٤٣٪ عام ٢٠٠٠، ونمى الناتج المحلي الاجمالي للصين من ٨٥٤,٦ مليار دولار عام ١٩٩٦ إلى ١٢١١,٣ مليار دولار عام ٢٠٠٠، ونمت تجارة الصين لنفس المدة من ٣٣١,٩ مليار دولار، إلى ٤٧٤,٢ مليار دولار<sup>(١)</sup>.

إنَّ تلك السياسة، اثبتت ان الصين وضعت في اجنداتها الاتي:

• عدم الانخراط في أي نزاع حول العالم، والتعامل بحذر مع النزاعات في محيطها الاقليمي، فعملت على تصحيح مسار علاقاتها مع الهند بوصف النزاع مع الاخيرة اخطر النزاعات عليها بحكم طول الحدود الجغرافية بين الدولتين، ووجود التبت عند الحدود المشتركة، وامتلاك الدولتين للسلاح النووي، ووجود مشروع سياسي طموح لكل من الدولتين<sup>(٢)</sup>، كما انها تعاملت بحذر في نزاعاتها مع دول جنوب شرق آسيا، في ظل وجود مطالب متضاربة للصين وغيرها في الجزر المنتشرة في مياه بحر الصين<sup>(٣)</sup>

• التركيز على أولوية البناء الاقتصادي، ودعم كل ما من شأنه تعزيز النمو الاقتصادي للصين، الذي اسهم برفع الناتج المحلي من ١٩١,١ مليار دولار عام ١٩٨٠ إلى ١٢١١,٣ مليار دولار عام ٢٠٠٠، ورفع حجم التجارة

University Press، Hamburg، ٢٠١٢، p: ١٦٨.

(١) عبد الرحمن أوجانة، الصعود الصيني في العلم المعاصر من خلال أهم المؤشرات والتقارير الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠-٩١.

(٢) نظير محمود أمين، التنافس الصيني-الأمريكي في آسيا، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٧، جامعة كركوك، ٢٠١٣، ص ٣٩٠.

(٣) Bonnie S. Glaser، Conflict in the South China Sea، Washington، The Council on Foreign Relations (CFR)، April ٢٠١٥، p: ٣، in: [https://cfrd8-files.cfr.org/sites/default/files/pdf/٢٠١٥/٠٤/CPMUpdate\\_South\\_China\\_Sea\\_.pdf](https://cfrd8-files.cfr.org/sites/default/files/pdf/٢٠١٥/٠٤/CPMUpdate_South_China_Sea_.pdf)



الصينية لذات المدة من ١٩. ٦ مليار دولار إلى ٤٧٤,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٠<sup>(١)</sup>

• تأجيل النظر بدعم القدرات العسكرية الصينية ، إذ بقي الانفاق العسكري نحو ١٪ من حجم الناتج المحلي الاجمالي طيلة العقد الاخير من القرن الماضي

• واتجهت الصين عام ١٩٩٣ إلى دعم خطة تطوير بناء مفاعلات نووية جديدة لتأمين احتياجاتها من الطاقة لتغطية متطلبات عملية النمو فيها ، إذ كانت تملك ١٠ مفاعل تنتج نحو ٧٥٧٠ ميكا واط ، حتى عام ١٩٩٣ ، وخططت لإنشاء ٨٠ مفاعل جديد ، حتى عام ٢٠٣٠ ، طرح انشاءها على شركات غربية وروسية<sup>(٢)</sup> ، كما انها وسعت من بناء السدود على الانهار ، وبنيت عدة محطات للطاقة المتجددة ، من اجل تأمين مصادر طاقة اضافية<sup>(٣)</sup> .

• الابقاء على خطابها السياسي : صين واحدة بنظامين ، والتي اسهمت بحل مشكلتي : هونك كونك عام ١٩٩٧ ، ومكاو عام ١٩٩٩ ، وعلى الرغم من تزويد الولايات المتحدة لتايوان بأسلحة في اكثر من مناسبة ، الا ان الصين لم تتخذ مواقف عدائية ضد الولايات المتحدة انما كانت تركز على التزامات العلاقات الصينية الامريكية بإقامة صين واحدة ، والتوحد السلمي بين تايوان والصين ، وتذكر الولايات المتحدة بمصالحها مع الصين<sup>(٤)</sup> .

(١) دلامي نجية ، دراسة تحليلية للعلاقات التجارية الأمريكية الصينية في ظل حرب العملات ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة حسينية بن بوعلي بالشلف ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص ٩٤ .

(٢) ضوسعد مصباح ، و محمود نصر الدين ، مستقبل توليد الكهرباء بالطاقة النووية ، تونس ، الهيئة العربية للطاقة الذرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٣ .

(٣) تقرير: "سد الصين العظيم" عام ٢٠٢٢ ، بتاريخ ١٥ تموز ٢٠١٥ ، على الرابط : <https://www.mc-doualiya.com/articles/20150715>

(٤) Aaron L. Friedberg ، The Future of U . S . -China Relations ، op . cit ، p : ٢٢ .

إنَّ السياسة المتقدمة ، أكدت ان الصين هي واحدة من القوى الكبرى في المجتمع الدولي ، وانها تنمو بمعدلات كبيرة ، وانها تتجه إلى :

١ . تعظيم النمو والوصول إلى مستويات القوى الكبرى الاخرى اقتصاديا وتكنولوجيا

٢ . الاستثمار بمصادر محلية مختلفة للحصول على مصادر الطاقة الكافية لدعم عملية النمو

٣ . الاستمرار بفتح الاسواق الدولية امام تجارتها .

٤ . التأكيد على الاساليب التعاونية والسلمية في العلاقات الدولية .

تلك الخطوات ، أخذت تتغير نسبيا بعد العام ٢٠٠٠ ، من حيث الاتجاه نسبيا إلى رفع معدل الانفاق العسكري وتطوير قدراتها العسكرية ، والانفتاح على السوق الدولي للحصول على بعض احتياجاتها من مصادر الطاقة ، والبحث عما يعظم مكانتها دوليا من خلال الانفتاح سياسيا على اكثر من دولة واقليم حول العالم . وهو ما سنبينه في الفصول اللاحقة من هذه الدراسة .

## المبحث الثاني: سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي

تعد علاقة الصين بمنطقة الخليج العربي علاقة حديثة بكل المقاييس ، على الرغم من ان لها جذر تاريخي قديم جدا يرتبط بطريق الحرير والتجارة التي كانت قائمة بين الشعوب والامارات والممالك الخليجية والحضارة الصينية سواء في عالم ما قبل الميلاد<sup>(١)</sup> ، أم ما بعده ، وحتى مراحل متأخرة من الحضارة الاسلامية في العهد العباسي<sup>(٢)</sup> ، وكانت الصين تصدر السلع النفيسة والتوابل والحرير إلى المنطقة ، سواء ما تعلق منها بالبلدان والامارات الخليجية العربية حاليا أو بلاد فارس ، ولم يحدث احتكاك حضاري واسع بين المجموعتين ، إذ لم تتجه الصين إلى تنفيذ سياسة لها اطماع تجاه تلك المنطقة ، في حين أن الحضارة العربية الاسلامية في العهد العباسي أوصلت فتوحاتها إلى الحدود الغربية للإمبراطورية الصينية ، في حين انهم استخدموا التجارة للنفوذ ونشر الاسلام من جهة جنوب شرق اسيا<sup>(٣)</sup> .

وفي العهود اللاحقة على تراجع وانتهاء الحضارة العربية الاسلامية في العهد العباسي ، وما تلاه من الاحتلال المغولي تدهور الوضع الحضاري للشعب العربي في

(١) محمد محمود زيتون ، الصين والعرب عبر التاريخ ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠١٦ ، ص١٢-١٣ .  
(٢) سونغ شيان ، موجز تاريخ التبادلات الثقافية بين الصين والعالم العربي ، ترجمة حسانين فهمي حسين ، الرياض ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، ٢٠١٦ ، ص٣١ .  
(٣) فهمي هويدي ، الاسلام في الصين ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨١ ، ص١٨٢-١٨٣ .

منطقة الخليج العربي ، ولم تظهر حضارات قوية ولها صلات بحضارات العالم الأخرى ، باستثناءات محدودة وصغيرة متعلقة بثلاث دول : الدولة العثمانية ( بوصفها المهيمن على اغلب اراضي منطقة الخليج العربي ) ، وامبراطورية عمان ( التي هيمنت على اغلب بحر العرب وامتدت من بحيرات افريقيا الوسطى شرقا حتى حدود شبه القارة الهندية وظهرت في النصف الاول من القرن التاسع عشر) ، والامارات التي انشأت على بلاد فارس بدءا من الدولة الصفوية الا ان نفوذها كان محدداً بأغلب اراضي ايران الحالية ، ولا توجد مؤشرات على وجود علاقات مهمة بين شعوب وامارات منطقة الخليج العربي والحضارة الصينية في القرون الرابع عشر وصولا إلى منتصف القرن العشرين<sup>(١)</sup> .

ومع منتصف القرن العشرين ، أخذت شعوب منطقة الخليج العربي بالاستقلال ( باستثناء ايران التي كانت مستقلة على الرغم من انها كانت متأثرة بالنفوذ البريطاني -الأمريكي -السوفيتي ) ، الا ان تلك المرحلة أشرت وجود تناقض في الخط الأيديولوجي ، فالإمارات الخليجية وايران كانت تحسب على الغرب ، في حين كانت الصين تحسب على المعسكر الشيوعي ، وعلى الرغم من ان تجربة العراق بدءا من عام ١٩٥٨ ( وحتى عام ٢٠٠٣ نسيباً ) تحسب على المعسكر الاشتراكي ، الا ان العلاقات العراقية الصينية كانت محدودة نظرا لتأثر العراق بعوامل عديدة جعلته اقرب إلى الاتحاد السوفيتي والهند منه إلى الصين<sup>(٢)</sup> .

(١) محمد محمود زيتون ، الصين والعرب عبر التاريخ ، مصدر سبق ذكره ، ١٠٩-١١٠ . وايضا :فايزة كاب ، العلاقات الصينية -العربية بين الماضي والحاضر ، صحيفة الشعب اليومية اونلاين ، بتاريخ ٩ اذار ٢٠١٠ ، على الرابط :

<http://arabic.people.com.cn/99002/99408/6913614.html>

(٢) غيث الربيعي ، تطور العلاقات العراقية -الصينية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠٦-٣٠٧ .

وذهب الدكتور ليو تشونغ مين (LIU Zhongmin) ، من معهد دراسات الشرق الأوسط ، في جامعة شانغهاي للدراسات الدولية الى ان العلاقات الخليجية - الصينية بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٨٠ تأثرت بالمواجهة الشاملة بين المعسكر الرأسمالي الغربي و المعسكر الاشتراكي ، إذ ان : "سياسة الصين كانت تتجه ابتداءا إلى معسكرواحد وهو معسكرالاتحاد السوفييتي . استنادًا إلى هذه الخلفية ، كان دعم الحركة الوطنية الديمقراطية في آسيا وأفريقيا جزءًا من سياسة الصين ضد الغرب في ظل مواجهة معسكرين . وبالتالي ، تمركزت العلاقة بين الصين و دول الخليج على هذه السياسة . في عقد الخمسينيات ، كانت دول الخليج العربية عبارة عن أنظمة ملكية مناصرة للسياسة الغربية . كما انضمت العراق و إيران إلى حلف بغداد بقيادة الغرب . من وجهة نظربكين ، كانت منطقة الخليج تنتمي إلى المعسكر الغربي . ومن ثم ، كان دعم حركات التحرر الوطني هو المحتوى الأساسي لسياسة الصين تجاه منطقة الخليج . كان هذا الدعم ينبع من عقيدة الصين التي تنص على القتال ضد الإمبريالية و حلفائها ، وبناءً عليه ، دعمت الثورة العراقية في يوليو ١٩٥٨ ، وأقامت الصين علاقات دبلوماسية مع العراق ، ليصبح بذلك البلد الأول الذي تربطه علاقات دبلوماسية مع الصين بسبب خلافات الصين مع مصر . ونتيجة لذلك ، لم يكن العراق المركز الدبلوماسي للصين على مستوى منطقة الخليج فقط ، بل أيضًا على مستوى العالم العربي بأسره . في الستينيات ، و بسبب تأزم العلاقات الصينية -السوفييتية ، ارتأت بكين توطيد علاقاتها مع العالم العربي ، بما في ذلك منطقة الخليج ، بهدف مواجهة الاتحاد السوفييتي و الإمبريالية الغربية . وفي يونيو ١٩٦٧ ، دعمت الصين جبهة تحرير ظفار ، وفي عام ١٩٦٨ ، غيرت هذه المنظمة اسمها إلى ( الجبهة الشعبية لتحريرالخليج العربي المحتل ) ، و كان الدافع وراء دعم الصين لهذه المنظمة العمانية هو تأسيس نموذج للحركات الثورية في منطقة الخليج وإضعاف

النفوذ الغربي هناك ، فضلاً عن التنافس مع الاتحاد السوفييتي . اما في السبعينيات ، فقد أصبح الاتحاد السوفييتي أكبر عدو للصين ، نظراً لتدهور العلاقات وبداية صراع البلدين على الحدود . وأصبحت الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الصينية تكوين جبهة موحدة لمنع الاتحاد السوفييتي من توسيع نفوذه في دول العالم الثالث ، وفي تلك المرحلة بدأت الصين تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة وإعادة النظر في علاقات دول الخليج مع الغرب ، ولهذا السبب ، استساغت بكين السياسات الأميركية تجاه منطقة الخليج في ذلك الوقت . و لإقامة علاقات دبلوماسية مع دول الخليج ، كان ينبغي على الصين إنهاء دعمها للحركات الثورية في منطقة الخليج ، ففي عام ١٩٧١ ، أوقفت الصين دعمها تدريجياً عن ( الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ) في سلطنة عمان . و في عام ١٩٧٣ ، لم تعترض الصين على قيام إيران بمساعدة الحكومة العمانية على محاربة القوات المناهضة لها ، بقصد القضاء على جميع معوقات تأسيس علاقات متينة مع دول الخليج ومنع الاتحاد السوفييتي من تعميق جذوره في المنطقة بعد الانسحاب البريطاني ، وفي مارس وأغسطس عام ١٩٧١ ، أنشأت الكويت وإيران علاقات دبلوماسية مع الصين ، على التوالي . وفي أكتوبر ١٩٧١ ، استعادت الصين مقعدها في الأمم المتحدة . في عام ١٩٧٢ ، زار الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون بكين ، مما أدى إلى تحسن العلاقات الأميركية - الصينية إلى حد كبير ، ونتيجة لذلك ، تحسنت العلاقات الخليجية - الصينية . في عام ١٩٧٨ ، أنشأت سلطنة عمان علاقات دبلوماسية مع الصين ، . . .<sup>(١)</sup> .

ومع اتجاه الصين إلى اجراء تحولات كبيرة في وضعها وسياساتها عام ١٩٧٨

(١) ليوتشونغ مين ، دراسة التطور التاريخي للعلاقات الخليجية-الصينية ، بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠١٦ ، على الرابط :

الا ان حجم التحول في سياساتها وعلاقتها مع منطقة الخليج العربي كانت محدودة ، باستثناءات متعلقة بإيران ، بمعنى اخر ان حجم الاهتمام الصيني بمنطقة الخليج العربي بقيت محدودة ، اي ان علاقات الصين بمنطقة الخليج العربي بقيت محدودة قياسا بعلاقات الصين بدول جنوب شرق اسيا وبالولايات المتحدة والدول الاوروبية ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى العوامل الآتية :

١. الاختلاف الايديولوجي بين الصين والبلدان الخليجية العربية ، في حين ان ايران شهدت تغيرا في نظام حكمها عام ١٩٧٩ بسقوط نظام حكم الشاه وتأسيس نظام حكم الجمهورية الاسلامية ، وهو ما انتهى إلى صدام مصالح وسياسات غربية -إيرانية .

٢. إنَّ العراق وايران دخلا في حرب عام ١٩٨٠ ، وعملت بلدان الخليج العربية على دعم العراق ، في حين ان ايران بحثت عن مصادر الدعم خارج المنظومة الغربية ، وكانت الصين أحد المجهزين لمصادر السلاح لها<sup>(١)</sup> .

٣. إنَّ الصين كانت تبحث عن الاتي : رؤوس اموال لدعم التنمية والاستثمار في الداخل الصيني ، وتدفع التكنولوجيا المتقدمة ، والوصول الى اسواق استهلاك كبيرة لتجارة منتجات مصانعها ، والعوامل تلك لم تكن موجودة في منطقة الخليج العربي ، فرؤوس الاموال الخليجية كانت تذهب الى البنوك الغربية لاعتبارات مختلفة ، والمنطقة لم تكن منتجة للتكنولوجيا الحديثة ، واسواق المنطقة صغيرة ومحدودة ومرتبطة بالصناعات الغربية . واقصى ما كانت تستطيع المنطقة منحه للصين نقطتين : استيراد السلاح من قبل العراق وايران بسبب الحرب بينهما ، وتصدير النفط ، في حين كانت الصين في تلك المرحلة منتج للطاقة بكميات تفوق معدل استهلاكها .

(١) سكوت هارولد ، وعليرظا نادر، الصين وايران ، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، الدوحة ، مؤسسة راند ، ٢٠١٤ ، ص-٤ .

- اذن ، ان الصين في تلك المرحلة كانت بحاجة إلى :
- انتقال التكنولوجيا اليها من العالم الغربي أو باي طريقة اخرى<sup>(١)</sup> .
  - والحصول على رؤوس اموال للاستثمار داخلها<sup>(٢)</sup> .
  - فتح اسواق جديدة لمنتجاتها<sup>(٣)</sup> .
  - في حين انها لم تكن بحاجة إلى مصادر الطاقة المستوردة نظرا لاستعمال الفحم على نطاق واسع ووفرته ، وتلبية الانتاج النفطي لاحتياجاتها المحلية ، خلال المدة السابقة على عام ١٩٩٣<sup>(٤)</sup> .
  - والاعتراف بان تايوان جزء من الصين<sup>(٥)</sup>

(١) Ying Miao ، The Paradox of Middle-Class Attitudes in China : Democracy ، Social Stability ، and Reform ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٤٥ ، No . ١ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٦ ، p : ١٧١ .

(٢) Shang – Jin Wei ، Foreign Direct Investment in China : Sources and Consequences ، In : Takatoshi Ito and Anne O . Krueger ( eds ) ، Financial Deregulation and Integration in East Asia ، University of Chicago Press ، Chicago ، USA ، ١٩٩٦ ، p : ٧٨ – ٧٩ .

وايضا: تقرير: الصين تعهد بعدم فرض التحويل الإجباري للتكنولوجيا على الاستثمار الاجنبي في قطاع التصنيع ، بتاريخ ٢٠ اذار ٢٠١٨ ، على الرابط :

[http : / www . chinatoday . com . cn / ctarabic / ٢٠١٨ / twxw / ٢٠١٨٠٣ / ٢٠١٨٠٣٢٠\\_٨٠٠١٢٤١٥١ . html](http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/twxw/201803/20180320_800124151.html)

(٣) مارك لام – جون قراهام ، الصين الان ممارسة الاعمال والانشطة التجارية في اكثر اسواق العالم قوة ونشاطا وحيوية ، ترجمة نور الدائم بابكر عبدالله ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ٢٠١٢ ، ص ٣٣٦ – ٣٣٧ .

(٤) Susana Moreira ، China's Overseas Oil Investments ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٤٢ ، No . ١ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٣ ، p : ١٣٣ – ١٣٤ .

(٥) Isabelle Cheng ، and Dafydd Fell ، The Change of Ruling Parties and Taiwan's Claim to



وتتبع احتياجات الصين آنذاك يجعلها ليست بحاجة إلى بلدان منطقة الخليج العربي الا على صعيدين :

- فتح اسواقها امام السلع الصينية وبضمنها الاسلحة
- وانهاء الاعتراف بتايوان كممثل للصين وعدها جزءاً من الصين ( الشيوعية ) .

في حين ان امكانية الحصول على استثمارات خليجية في الصين فانه كان من غير المتوقع حدوثه آنذاك ، نظرا لاتجاه كل البلدان الخليجية إلى الاستثمار في العالم الغربي لفائض رؤوس اموالها .

وإذا ما استثنينا سياسة الصين تجاه ايران التي حملت جانين : سياسي واقتصادي منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي ، فان سياسة الصين تجاه الدول العربية في منطقة الخليج : العراق ودول مجلس التعاون الخليجي فإنها شهدت بعض التحول في النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي ، وبشكل متدرج ، أي ان سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي بدأت تتغير تدريجيا بعد انتهاء الحرب الباردة ، والتي رافقت احداث ميدان تيان ان مين في الصين ورافقت فرض الغرب عقوبات متنوعة على الصين<sup>(1)</sup> .

وذهب الدكتور ليوتشونغ مين ( LIU Zhongmin ) ، من معهد دراسات الشرق الأوسط ، في جامعة شانغهاي للدراسات الدولية ، في تقييمه لسياسة

---

Multiculturalism before and after ٢٠٠٨ ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٤٣ ، No . ، ٣ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٤ ، p : ٧٧ .

(١) لمزيد من التفاصيل بشأن التوسع المتدرج للاهتمام الصيني بالمنطقة ينظر ، مثلا : عاهد مسلم المشاقبة ، البعد السياسي للعلاقات العربية-الصينية وآفاقها المستقبلية ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٤١ ، الجامعة الاردنية ، ٢٠١٤ ، ص ٣٨٤-٣٨٥ .

الصين الخليجية في تلك المرحلة بالقول : " في الثمانينيات ، كانت السياسة الصينية تركز على الولايات المتحدة ، وعلى الرغم من استمرار الصراعات مع الاتحاد السوفيتي الا ان الصين بدأت تدرك أهمية العلاقة المتوازنة مع كل من الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي ، خصوصا وان التحديث و البناء الاقتصادي أصبح من المهام الأساسية للبلاد ؛ ولقد أثرت التغييرات الجذرية في الصين على سياسات الصين تجاه منطقة الخليج ، حيث أصبحت الصين براغماتية في القضايا الإقليمية المهمة في الشرق الأوسط مثل الثورة الإسلامية في إيران والحرب بين العراق وإيران . وبسبب المواجهة بين إيران والولايات المتحدة ، ضاعفت العلاقات الجيدة بين الصين والنظام الملكي الإيراني السابق ، من مخاوف الصين من إمكانية تأسيس تحالف بين الاتحاد السوفيتي وإيران ، مما جعل مسألة علاقتها مع النظام الملكي الإيراني تشكل تحدياً . الا انه مع منتصف ثمانيات القرن الماضي ارتأت الصين أن الاختلافات في النظم الأيديولوجية والاجتماعية لا ينبغي أن تمثل حاجزاً في سبيل تطوير العلاقات الثنائية . ونتيجة لذلك ؛ طبقت الصين سياسة عدم التدخل تجاه الشؤون الداخلية الإيرانية ، أي أنها لن تدعم ولن تشارك في فرض عقوبات على إيران ، و في إطار هذه السياسة ، ضمنت انتقال سلس للعلاقات الصينية - الإيرانية . فيما يختص بالحرب بين العراق وإيران ، حاولت بكين منع الحرب من التوسع ، والحفاظ على استقرار منطقة الخليج و صد التوسع السوفيتي . ومن ثم ، كانت الصين محايدة في الحرب الإيرانية - العراقية ، داعية إلى حل المشكلات عن طريق المفاوضات السلمية ؛ واكتسبت بعض المصالح الاقتصادية من خلال التجارة العسكرية . ولأن الصين كانت هي الدولة الوحيدة التي حافظت على علاقات جيدة مع العراق وإيران ، على حدٍ سواء ، من بين الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن ، بدأت بعد قرار الأمم

المتحدة رقم ٥٩٨ ، بإرسال دبلوماسيين إلى منطقة الخليج للتوسط في تسوية الخلافات . وبعد قبول إيران لهذا القرار، عززت الصين مفاوضات ما بعد الحرب ، ودعمت جهود الأمين العام للأمم المتحدة في المصالحة والتوفيق بين وجهات النظر المتباينة . وبعد إقامة العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية في عام ١٩٩٠ ، وطدت بقية دول الخليج علاقات دبلوماسية مع الصين . في الثمانينيات ، أصبح تطوير العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي ، محوراً آخر في سياسات الصين تجاه منطقة الخليج ، ففي ٢٥ مايو ١٩٨١ ، تأسس مجلس التعاون الخليجي لإحباط تهديد الحرب الإيرانية -العراقية على منطقة الخليج العربي . وعقب إنشاء المجلس ، أرسل وزير خارجية الصين : هوانغ هوا Huang Hua ، برقية تهنئة إلى الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي وأسست علاقات رسمية مع المجلس . قاد التطوير المستمر للعلاقات السعودية -الصينية إلى تطور العلاقات بين الصين ودول الخليج الأخرى ، حيث أنشأت الإمارات وقطر والبحرين علاقات دبلوماسية مع الصين في نوفمبر ١٩٨٤ ، يوليو ١٩٨٨ وأبريل ١٩٨٩ ، على التوالي . ومع اعتراف العربية السعودية بدور بكين في سياسات الشرق الأوسط ، فضلاً عن التوسع في مجال التجارة والتواصل الثقافي ، حققت العلاقات بين الصين والعربية السعودية تطوراً كبيراً . في أكتوبر ١٩٨٨ ، زار السفير السعودي في الولايات المتحدة ، بندر بن سلطان ، الصين . وفي نوفمبر ١٩٨٨ ، قرر الجانبان إعداد مكاتب لممثلي البلدين<sup>(١)</sup> .

ومن الاحداث المهمة التي شهدتها المنطقة في تلك المرحلة هو حدث غزو العراق للكويت ، وقد ادانته الصين ، وعلى الرغم من ان الصين امتنعت عن التصويت على بعض القرارات التي تعلق بغزو العراق للكويت ومنها القرار ٦٧٨

(١) ليوتشونغ مين ، دراسة التطور التاريخي للعلاقات الخليجية-الصينية ، مصدر سبق ذكره .

في تشرين الاول ١٩٩٠ والذي سمح باستخدام كل الوسائل لإنهاء احتلال العراق للكويت ، الا ان الصين اختطت بعدها خطوات تشير إلى وجود حرص صيني على التعامل مع المنطقة والتفاعل معها ، وكانت الخطوة الأولى بتوقيع الصين اتفاقات محدودة لتزويد الكويت بالسلاح عامي ١٩٩٥ . ١٩٩٦<sup>(١)</sup> ، ثم أخذت المصالح الصينية في الخليج العربي تتسع تدريجيا . وهنا ذهب الدكتور ليو تشونغ مين ( LIU Zhongmin ) ، من معهد دراسات الشرق الأوسط ، في جامعة شانغهاي للدراسات الدولية ، في تحليل مضمون العلاقات الخليجية . الصينية في التسعينيات ، بالقول : " في التسعينيات ، خضعت البيئة الدولية والإقليمية للعلاقات الخليجية . الصينية إلى تغيرات كبيرة ، منها : انهيار الاتحاد السوفييتي ، وانتهاء الحرب الباردة و هيمنة الولايات المتحدة على العالم وعلى منطقة الشرق الأوسط لاسيما بعد حرب الخليج . بينما ساءت العلاقات بين الصين والغرب بسبب حوادث مظاهرات ساحة تيانانمن بين أبريل ويونيو ١٩٨٩ ، للمطالبة بالديموقراطية والإصلاح ، مما أدى إلى تصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة . في ذلك الوقت ، كانت مسألة كيفية تنسيق علاقاتها مع الولايات المتحدة و دول المنطقة بعد أزمة الخليج وقضية العراق تمثل التحدي الأكبر أمام الصين . لذا ، حاولت الافادة من أزمة الخليج لتحسين علاقتها بالغرب ، والحفاظ على إمدادات الطاقة من منطقة الخليج وخلق شروط مواتية لاستراتيجياتها في التحديث . وتفاعلت

(١) في ٢٤ اذار ١٩٩٥ وقعت الكويت (مثلة بوزير الدفاع السابق الشيخ احمد الحمود الجابر الصباح) والصين (مثلة بوزير الدفاع الوطني تشي هاوتيان) في بكين بالاحرف الأولى على اتفاقية عسكرية بين البلدين لتعزيز الروابط والتعاون بين البلدين في كافة المجالات ، وهي اول اتفاقية عسكرية تبرمها الصين مع الكويت .  
عدنان داود ، الاتفاقيات الامنية والدفاعية بين الكويت والدول دائمة العضوية في مجلس الامن ، وكالة الانباء الكويتية ، على الرابط :

الصين مع حرب الخليج حيث عارضت اجتياح القوات العراقية للكويت في إطار الأمم المتحدة . وفي الوقت نفسه ، عارضت التدخل العسكري للقوى العظمى في شؤون الخليج ، حيث صوتت لصالح قرارات الأمم المتحدة التي تدين بغداد وتفرض عليها عقوبات في حين صوتت ضد قرار الأمم المتحدة رقم ٦٧٨ الذي يؤيد التدخل العسكري . إلى جانب ذلك ، أدت الصين دور الوسيط الدبلوماسي بنشاط ، ففي نوفمبر ١٩٩٠ ، زار وزير الخارجية الصينية : تشيان تشى تشن Qian Qichen ، كل من : مصر ، السعودية ، الأردن ، و العراق ، قبل شن حرب الخليج لإقناع بغداد بسحب قواتها من الكويت ، و التشجيع على حل الأزمة سلمياً عبر المفاوضات بين دول المنطقة . من الناحية الموضوعية ، استخدمت الصين أزمة الخليج لكسرحدة علاقاتها مع واشنطن بدون تبادل مصالح . و في أعقاب حرب الخليج ، تمسكت الصين بوجوب تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشكل شامل . وبالنسبة إلى مجال الطاقة بين الصين و دول الخليج ، فقد ساهم التقدم التنموي السريع للصين الى اعتمادها على صادرات نفطية من دول الخليج في عام ١٩٩٣ واصبحت مستورد رئيساً للنفط الخام في عام ١٩٩٦ ، وهو ما جعل منطقة الخليج واحدة من المناطق المهمة من منظور احتياجات الطاقة الصينية . و على الرغم من أن الصين حاولت تنويع واردات الطاقة التي يأتي أكثر من نصفها من الشرق الأوسط ، حيث كانت واردات النفط من السعودية وإيران تمثل حوالي ٣٠٪ ، وقعت الصين و السعودية في عام ١٩٩٩ ، على اتفاقية لإنشاء شراكة النفط الاستراتيجية ، الأمر الذي زاد من التعاون الثنائي بين البلدين في مجال الطاقة . الى جانب ذلك ، فإنه في المرحلة الأولى من التسعينيات ، استأنفت إيران أنشطة البحث و التطوير في التقنيات النووية . و من ثم ، أصبحت القضية النووية الإيرانية القيد الجديد في العلاقات الأميركية - الصينية بسبب طموح طهران إلى تطوير أسلحة نووية و حصولها على دعم الصين في مجال التكنولوجيات و تبادل

المعلومات . وفي نوفمبر ١٩٩١ ، زار وزير الخارجية الأميركية الأسبق : جيمس بيكر James A . Baker ، الصين ، لمطالبها بوقف التعاون النووي مع إيران ، لكن النتيجة كانت فشل المفاوضات بشأن القضية النووية الإيرانية . وفي سبتمبر ١٩٩٢ ، قررت الولايات المتحدة بيع ١٥٠ طائرة من مقاتلات F1٦ إلى جزيرة تايوان ، وبعد ذلك بمدة وجيزة ، زار الرئيس الإيراني الأسبق أكبر رفسنجاني ، الصين و وقع اتفاقاً حول التعاون في مجال التكنولوجيا النووية . و بناءً على ذلك ، وافقت بكين على بناء منشأة للطاقة النووية ، مما أدى إلى شدة استياء الولايات المتحدة . بعد أن تولى كليتون مقاليد السلطة في عام ١٩٩٣ ، واصلت واشنطن الضغط على الصين لإيقاف مساعدتها في بناء المنشأة النووية الإيرانية ، في حين ردت الصين بطرح قضية مبيعات الأسلحة الأميركية لتايوان . في سبتمبر ١٩٩٥ ، و قبل زيارة الرئيس الصيني : جيانغ زيمين Jiang Zemin ، إلى الولايات المتحدة ، أعلنت الصين تعليق التعاون مع إيران في بناء محطة للطاقة النووية . وهو ما ترافق مع قرار الولايات المتحدة تنفيذ العقوبات ضد إيران ، التي كان لها آثار سلبية على التعاون الصيني- الإيراني في مجال الطاقة والاقتصاد<sup>(١)</sup> .

إنّ تتبع السياسة الصينية في المنطقة خلال المدة التي تغطيها هذه الفقرة ، يوضح ، من وجهة نظرنا ، انها تظهر من خلال :

- ١ . اتجاه الصين في العام ١٩٩٣ إلى استيراد شحنات محدودة من النفط ، لتلبية احتياجاتها المتزايدة من هذا المصدر من الطاقة .
- ٢ . اتجاه الصين إلى التوسع في حجم تجارتها الخارجية مع بلدان الخليج العربي .
- ٣ . ومع أواخر ذلك العقد كانت الصين قد أظهرت اهتماماً بالاستثمار في النفط والغاز في حقول عراقية وإيرانية

(١) ليوتشونغ مين ، دراسة التطور التاريخي للعلاقات الخليجية-الصينية ، مصدر سبق ذكره .

٤. وكانت صادرات السلاح الصينية قد اتسعت نسبياً بشراء بعض بلدان الخليج لذلك السلاح ، وأهمها إيران .

٥ . اما مواقف الصين من الصراعات والازمات التي كانت تشهدها منطقة الخليج خاصة ، والشرق الاوسط عامة ، فيلاحظ أنّ الصين كانت تدعو إلى التهدئة والاحتكام إلى القانون الدولي ، معبرة بذلك عن نقطتين : انها تدرك ان المنطقة موضع اهتمام الولايات المتحدة ، وانها اي الصين لا يمكن ان تتورط سياسياً أو امنياً فيها لان قيمة المصالح الصينية محدودة جداً قياساً بمناطق اخرى من العالم ، فكان خطابها السياسي دبلوماسياً ، ولا يعبر عن وجود التزامات تجاه اي من الدول الموجودة أو القضايا القائمة .

وتحليل تلك النقاط ، باستثناء ما يتعلق بالطاقة لأنه سيكون موضع اهتمام المبحث القادم ، فانه يوضح الآتي :

ما يتعلق باتجاه الصين إلى التوسع في حجم تجارتها الخارجية مع بلدان الخليج العربي ، فالملاحظ ان هناك امكانية للتكامل التجاري بين الطرفين ، واسبابه ان الغلبة على اقتصادات بلدان الخليج العربي كافة ( دول مجلس التعاون الخليجي العربية والعراق وايران ) هو انها اقتصادات ريع نفطي<sup>(١)</sup> ، وحجم

(١) اقتصاد الريع ، هو اعتماد الدولة على مصدر واحد للدخل ، وهذا المصدر يكون مصدراً طبيعياً ليس بحاجة إلى آليات إنتاج معقدة سواء كانت فكرية أو مادية ، ومثاله النفط والغاز الطبيعي ، وغالباً ما تستحوذ السلطة الحاكمة على هذا المصدر وتحتكر مشروعية امتلاكه وتوزيعه وبيعه ، والدولة الريعية هي الدولة التي تستمد كلاً أو جزءاً كبيراً من إيراداتها الوطنية من بيع أو تأجير مواردها الطبيعية الريعية لمستخدمين خارجيين .

ودول الخليج العربي تعتمد على النفط والغاز الطبيعيين بنسب عالية إلى حصيلة الإيرادات السنوية ، ونسبة عالية إلى إيرادات الموازنة العامة السنوية ، مع تباين بسيط بين تلك الدول ، والعراق يشابه دول الخليج العربية بهذه الخاصية ، في حين ان ايران تختلف قليلاً عنها ، إذ تشكل إيرادات بيع النفط نحو ٨٠٪ من إيرادات الدولة ونحو ٦٠٪ من إيرادات الموازنة العامة السنوية عام ٢٠١٠ .

الصناعة فيها محدود ، وهو ما يجعلها تركز على استيراد اغلب احتياجاتها من السلع والخدمات من الخارج ، في حين ان الصين هي بلد اتجه إلى تصنيع اغلب السلع والخدمات ، واقتصادها موجه نحو التصدير<sup>(١)</sup> .

إنَّ البلدان الخليجية ركزت في استيرادها وعلى مدة عدة عقود سابقة على عام ١٩٧٨ ، على الاستيراد من دول العالم الغربي بصورة رئيسة ، اما بعده فإنها اخذت تتجه إلى الانفتاح على اسواق السلع والخدمات العالمي بشكل اكبر ، فكان هناك انفتاح على اليابان وغيرها ، وبعد انتهاء الحرب الباردة اخذت تنفتح على الصين .

وتحليل مؤشرات احصائية لحجم العلاقات التجارية بين بلدان الخليج العربي والصين خلال المدة التالية لعام ١٩٨٠ وصولاً إلى العام ٢٠٠٠ يبين الاتي :

١- إنَّ حجم التجارة بين الصين ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ارتفع بين العامين ١٩٨٠- ٢٠٠٠ وكالاتي :

ارتفعت من ٠,٦ مليار دولار عام ١٩٨٠ ، إلى ٠,٧ مليار دولار عام ١٩٨٥ ، وتقلصت إلى ٠,٢ مليار دولار عام ١٩٩٠ ( بسبب العقوبات الغربية على الصين ) ، ثم ارتفعت إلى ١,٩ مليار دولار عام ١٩٩٥ ، ثم إلى ٦,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٠<sup>(٢)</sup> .

ينظر:

مظهر محمد صالح قاسم ، الربيع النفطي والاستبداد الشرقي : بحث في اجتماعيات الاقتصاد السياسي في العراق ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٢٦ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ، ص ١١

(١) Wayne M. Morrison ، China's Economic Rise : History ، Trends ، Challenges ، and Implications for the United States ، CRS Report ، no . RL٣٣٥٣٤ ، Congressional Research Service ، the Federation of American Scientists ، Washington ، February ٢٠١٨ ، p : ٥ .

(٢) ويذكر ان الصين صدرت سلاح وسلع مختلفة إلى العراق وايران والسعودية بين عامي ١٩٨٠-١٩٩٠



وأغلب التجارة بين الطرفين كانت تركز على تجارة السلاح والسلع التجارية المختلفة ، مع ظهور تجارة النفط في تلك العلاقات عام ١٩٩٣ باستيراد الصين لأول شحنة نفط ، معلنة انتقالها من الاكتفاء بمصادر الطاقة المحلية إلى بدأ الاستيراد<sup>(١)</sup> .

٢ . إنَّ حجم التجارة بين الصين والعراق ارتفع بين العامين ١٩٨٠ . ٢٠٠٠ وكالاتي :

ارتفعت من ٦٠ مليون دولار عام ١٩٨٠ ، إلى ٠,١ مليار دولار عام ١٩٨٥ ، إلى ٠,٨ مليار دولار عام ١٩٩٠ ، وبلغت عقود التسليح التي وقعها العراق مع الصين نحو ٥,٩ مليار دولار كانت بصيغة ديون على العراق ، ووصل التبادل التجاري إلى ٠,٥ مليار دولار عام ١٩٩٥ ، ثم إلى ٠,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٠<sup>(٢)</sup> .

وأغلب التجارة بين الطرفين كانت تركز على تجارة السلع الصينية ،

قدرت قيمتها بنحو ٨.٦ مليار دولار. ينظر:

صالح سليمان عبدالعظيم ، العلاقات الصينية الخليجية وهيمنة البراجماتية السياسية ، صحيفة البيان الاماراتية ، ، بتاريخ ١٥ تموز ٢٠٠٧ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/opinions/2007-06-15-1.178762>

وايضا: محمد الساعد، انطلاق منتدى الأعمال الخليجي -الصيني ٩٥ مليار دولار التبادل

التجاري ، بتاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠١٣ ، على الرابط

/انطلاق-منتدى-الأعمال-الخليجي-٦٠٦٢٨٨/article/606288:https://www.okaz.com.sa/

الصيني-٩٥-بليار-دولار-التبادل-التجاري .

(١) صالح سليمان عبدالعظيم ، العلاقات الصينية الخليجية وهيمنة البراجماتية السياسية ، صحيفة

البيان الاماراتية ، ، بتاريخ ١٥ تموز ٢٠٠٧ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/opinions/2007-06-15-1.178762>

(٢) للتوسع ينظر:

دهام محمد دهام ، وسلمان علي حسين ، العلاقات الصينية العراقية بين توازنات السياسة ومفاعيل الاقتصاد ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٢٥ ، جامعة كركوك ،

٢٠١٨ ، ص ١٣٩ .

ونشاط لبعض الشركات الصينية في قطاعات صناعية وخدمية مختلفة ، والى جانب ذلك ، وبسبب نظام العقوبات الدولية التي فرضت على العراق ، فان الاخير بقي مطلوباً للدين الصيني قيمتها نحو ٨ . ٥ مليار دولار، لم تقم الصين بإلغاء ٨٠٪ الا بعد عام ٢٠٠٧<sup>(١)</sup>

٢ . ان حجم التجارة بين الصين وايران ارتفع بين العامين ١٩٨٠ . ٢٠٠٠ وكالاتي :

ارتفعت من ٤١٠ مليون دولار عام ١٩٨٠ ، إلى ٦٣٢ مليون دولار عام ١٩٨٥ ، والى ١,٨ مليار دولار عام ١٩٩٠ ، والى ٢,٣٥ مليار دولار عام ١٩٩٥ ، ثم ارتفع إلى ٣,٦ مليار دولار عام ٢٠٠٠ . واغلب التجارة بين الطرفين كانت تركز على تجارة السلاح والتدريب والصناعة النفطية وتجارة السلع . لقد تعاونت الصين مع ايران في مجالات شتى بعد العام ١٩٧٩ ، إذ استثمرت الصين ظروف الحرب العراقية الايرانية ، لتضخ إلى ايران استثمارات وتكنولوجيا في قطاع الطاقة الايراني ، وازدادت التعاون في مجال الطاقة بعد عام ٢٠٠٤ حين أبرمت إيران والصين اتفاقية بقيمة ٢٠ مليار دولار، كما أصبحت الصين أكبر مستثمر في قطاع الطاقة الإيراني . ولعل اهم مضمون للعلاقات وفيما يتعلق بمبيعات الأسلحة الصينية لإيران ، فهي قد بدأت في منتصف ثمانينات القرن الماضي ، وكانت الصين تزود طرقي الحرب : العراق وايران بالأسلحة ، إذ زودت الصين ايران خلالها بتكنولوجيا الصواريخ ، وكانت إيران أكبر مشترٍ للأسلحة الصينية في الشرق الأوسط . وكانت الصين سبابة ، بل أدت دوراً رئيساً وفي مرحلة مبكرة بتطوير البرنامج النووي الإيراني خلال المدة بين عامي ١٩٨٥ . ١٩٩٦ ، قبل ان تدخل روسيا كطرف رئيس في التعاون النووي مع ايران ، إذ دربت الصين العلماء والمهندسين الإيرانيين ،

(١) غيث الربيعي ، تطور العلاقات العراقية الصينية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠٩ .

كما زودت إيران بمفاعلات نووية وبتكنولوجيا الليزر الذرية ، وبكميات من نظائر اليورانيوم ، لكن عقب القمة الصينية الأميركية عام ١٩٩٧ ، تعرضت الصين إلى ضغوط أميركية للوقف ذلك التعاون ، واضطرت الصين إلى تقليص تعاونها النووي مع إيران ثم إيقافه <sup>(١)</sup> .

وبذلك تكون التجارة الكلية للصين مع دول منطقة الخليج العربي ككل ( دول مجلس التعاون والعراق وايران ) قد ارتفعت من ٠,٥٣ مليار دولار عام ١٩٨٠ ، إلى ٠,٧١ مليار دولار عام ١٩٨٥ ، وإلى ١,٩ مليار دولار عام ١٩٩٠ ، وإلى ٤,٧٥ مليار دولار عام ١٩٩٥ ، وإلى ١١,٤ مليار دولار عام ٢٠٠٠ .

اما ما يتعلق باتساع صادرات السلاح الصينية نسبيا بشراء بعض بلدان الخليج العربي لذلك السلاح ، واهمها ايران ، فيلاحظ الاتي :

إنّ بلدان الخليج العربي عموما هي بلدان غير مصنعة للسلاح ، مع استثناءات بسيطة جدا متعلقة بإيران ، والعراق قبل العام ٢٠٠٣ ، كونهما بلدان مجمعة لبعض

---

(١) منوشهر دوراج ، توسع العلاقات الإيرانية الصينية وأبعادها الإستراتيجية ، ترجمة محمد ولد المنى ، ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٥ ، ص ٢٦ .

ان العلاقة الصينية-الإيرانية ضاربة في أعماق التاريخ ، وظهرت علاقات تعاون وثيقة بين الدولتين بعد عام ١٩٧٩ ( بدا الاصلاحات في الصين والتغيير السياسي في ايران ) ، في مجالات : السلاح والطاقة والتجارة والتعاون السياسي والعلاقات الثقافية ، وقد اتجهت الصين إلى توير علاقاتها مع إيران في ثمانينات القرن الماضي ، على صعيد تزويدها بالسلاح ، وأقامت الشركات الصينية مجموعة من المشاريع الضخمة في إيران ، وطرق سريعة ، وجسور وسدود ونظام المترو في طهران ، كما اسهمت الشركات الصينية في تطوير القطاع النفطي الايراني سواء في التدريب والتكنولوجيا ، وساعدتها في مضاعفة إنتاج النفط ، وقامت ببناء المنصات والمصافي وخطوط الأنابيب ، واشتركت بعمليات التنقيب عن النفط والغاز ، كما ساعدتها في برنامجها النووي قبل ان تتجه روسيا إلى ان تصبح الشريك الابرز لايران .

محمد عليمات ، الصين والشرق الأوسط : من طريق الحرير إلى الربيع العربي ، مركز الجزيرة للدراسات ، مارس ٢٠١٣ ، ص ٤ .

قطع السلاح ومصنعة لمعدات عسكرية محدودة ، في حين ان بلدان مجلس التعاون هي بلدان مستوردة لكل انواع السلاح والمعدات وقطع الغيار، وحتى في عمليات وانشطة التدريب فإنها تعتمد على الدعم الخارجي<sup>(١)</sup>

إنَّ تلك الحقيقة جعلت بلدان المنطقة تعتمد على الاسواق الدولية لتجهيزها باحتياجاتها من السلاح والمعدات وحيانا التدريب ، فيلاحظ ان بلدان دول المجلس مثلا تعتمد على الغرب لتزويدها بكل احتياجاتها العسكرية<sup>(٢)</sup> .

وبعد العام ١٩٩٠ دخلت الصين في أنشطة تزويد بلدان مجلس التعاون ببعض احتياجاتها الدفاعية ، فبعد ان كان لا يوجد استيراد لتلك الدول من الاسلحة والمعدات وقطع الغيار من الصين حتى عام ١٩٨٠ ، ظهرت مؤشرات صفقات سلاح سعودية محدودة من الصين عامي ١٩٨٦ . ١٩٨٧ ، ثم لتظهر صفقات سلاح خليجية ( سعودية وكويتية ) صينية ، بلغت قيمتها نحو ١,٢ مليار دولار عام ١٩٩٦ ، وارتفع إلى ١,٤ مليار دولار عام ٢٠٠٠<sup>(٣)</sup> .

وفي حين ان العراق اعتمد على عدة اسواق ومنها الغربي والسوفيتي وعلى منتجات بلدان اخرى مثل امريكا اللاتينية ، وبلغ حجم استيراده من الاسلحة والمعدات وقطع الغيار نحو ١٣ مليار دولار عام ١٩٨٠ ، وارتفع إلى ١٦ مليار دولار عام

(١) عبد الرزاق خلف محمد ، أمن الخليج العربي في المنظور الإيراني ١٩٩١-٢٠١٣ ، دراسات اقليمية ، العدد ٣٥ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٨ ، ص ١٥٥ . وايضا :

Mohammed El-Katiri , United States-Gulf Cooperation Council Security Cooperation In A Multipolar World , Washington , The Strategic Studies Institute , The United States Army War College , October ٢٠١٤ , P : : ٢-٣ .

(٢) Isa Khalifa Abdulla , The U . S . arm sales to the Gulf Cooperation Council states , california , The NPS Institutional Archive , ٢٠٠١ , p : ١٤-١٥ .

(٣) Ibid , p : ٥٦ .

١٩٩٠<sup>(١)</sup> ، وهو العام الذي فرض فيه عليه عقوبات دولية بسبب غزوه للكويت حتى العام ٢٠٠٣ .

اما ايران قبل عام ١٩٧٨ فإنها كانت تعتمد على الاسواق الغربية لتلبية احتياجاتها العسكرية ، الا انها بعد العام ١٩٧٩ أصبحت تعتمد على عدد من المجهزين ووسطاء ، ومنهم دول اوربية وامريكية لاتينية والاتحاد السوفيتي والصين وكوريا الشمالية ، وبلغ استيرادها العسكري نحو ١,٣ مليار دولار عام ١٩٨٠ ، وارتفع إلى ٣,٢ مليار دولار عام ١٩٩٠ ، وارتفع إلى ٣,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٠<sup>(٢)</sup> .

والصين عموما تعد من البلدان المصدرة للسلاح ، على الرغم من انها تعد بلدا مستوردا للسلاح في نفس الوقت ، الا انها تستورد السلاح ذا التكنولوجيا المتقدمة ، من دول غربية عدة قبل العام ١٩٨٩ ، ومن روسيا واسرائيل بعد العام ١٩٩١<sup>(٣)</sup> . صحيح ان حصة الصين في سوق السلاح الدولية محدودة ، إذ انها تمثل اقل من ٢٪ من تلك السوق عام ١٩٨٠ ، وبقية لا تزيد على ١,٢ مليار دولار ، الا انها ارتفعت إلى ٣,٤٪ عام ١٩٩٠ وبقية بلغت ٢,١ مليار دولار ، ثم ارتفعت إلى ٣,٦٪ وبقية بلغت ٣,٧ مليار دولار عام ٢٠٠٠<sup>(٤)</sup> .

(١) نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ : مذكرات مقاتل ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٤ ، ص ٦١ .

(٢) رياض قهوجي ، نظرة شاملة أعدها الاستراتيجي والمؤرخ العسكري أنتوني كورديمان -العراق وايران ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠٠١ ، على الرابط :

<http://www.alhayat.com/article/1096274>

(٣) ناجي محمد عبد الله ، العلاقات الاسرائيلية الصينية افاق جديدة واعراض امريكي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٦-٨٧ .

(٤) بشأن التوسع في صادرات السلاح الصينية ينظر:

تقرير: الصين .. ثالث أكبر مصدر للأسلحة ، موقع فضائية سكاى نيوز عربية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٥ ، على الرابط :

-مبيعات-السلاح-الروسية-ترتفع-٧٣٠٩٦٠-<https://www.skynewsarabia.com/business/730960>

بقوة-٢٠١٣

إنَّ قدرات الصين التكنولوجية في ميدان السلاح هي قدرات محدودة ، إلا ان ميزة الصين انها تصدر السلاح بلا ضوابط سياسية ، اي انها تصدر السلاح كعملية وانشطة تجارية ، وهو ما سمح بتوسع نسبي في حصتها في الاسواق الدولية . وقد اتهمت من الغرب عامي ١٩٩٢-١٩٩٣ بانها تساعد على انتشار تقنيات نووية وبالستية ، وهو ما دعاها إلى تأكيد تحملها مسؤولية مع الدول الاخرى في منع الانتشار<sup>(١)</sup> . على الرغم من كل ذلك ، الا ان الصين تدرك ان منطقة الخليج العربي هي منطقة تخضع أو محسوبة على الغرب بصورة عامة .

اما ما يتعلق بمواقف الصين من الصراعات والازمات التي كانت تشهدها منطقة الخليج العربي خاصة ، والشرق الاوسط عامة ، سواء ما تعلق منها بالصراع العربي الاسرائيلي أو بأزمات امن الخليج العربي وبضمنها حرب الخليج الاولى ١٩٨٠-١٩٨٨ ، وازمة وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١ ، والعقوبات الاممية على العراق بعد العام ١٩٩٠ ، فيلاحظ أنَّ الصين كانت تدعو إلى التهدئة والاحتكام إلى القانون الدولي ، وعدم الاتجاه إلى الاحتكام للقوة العسكرية ، طالما ان منطقة الخليج العربي لم يبنَ فيها نظام امني خليجي ، ومثل هذه الدعوة لم تأت من فراغ انما عبرت عن وجود منظور صيني يقوم على ادراك العناصر التالية :

وايضا: تقرير: تجارة السلاح في العالم .. الصين تنازع أمريكا وروسيا و٥٤٪ من واردات الشرق الأوسط خليجية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٥ ، على الرابط :

<https://arabic.cnn.com/sipri-arms-exports>

(١) ان ضبط التسليح ومنع الانتشار النووي بقت كواحدة من المحاور الرئيسة للخلاف بين الصين والولايات المتحدة بسبب اتهام الاخيرة المستمر للصين بانها لا تلتزم بقضية ضبط التسليح ومنع الانتشار النووي .

فاروق عمر عبد الله العمر، دول القوة و دول الضعف ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦٠ . وايضا: راجش راجاغوبالان ، الصين ومنع الانتشار: تناقض بين السياسة والأفعال ، على الموقع ( Bulletin of the Atomic Scientists ) ، بتاريخ ٢٧ كانون الاول ٢٠١٦ ، على الرابط :

[https://thebulletin.org/roundtable\\_entry/الصين-ومنع-الانتشار-تناقض-بين-السياسة/](https://thebulletin.org/roundtable_entry/الصين-ومنع-الانتشار-تناقض-بين-السياسة/)

• إنَّ الصين تدرك ان المنطقة موضع اهتمام الولايات المتحدة ، أي ان المصالح والسياسات الامريكية تركز على منطقة الخليج العربي وتضعها ضمن اولويات الامن القومي الامريكية<sup>(١)</sup>

• ان الصين تدرك أنَّه لا يمكن ان تتورط سياسيا أو امنيا فيها لأن قيمة المصالح الصينية محدودة جدا قياسا بمناطق اخرى من العالم ، وهو ما تم تأشيريه في الجدول (١) السابق ذكره وما ورد فيما تقدم من بيانات بشأن المصالح الصينية في منطقة الخليج العربي .

• إنَّ الصين تدرك انها تعتمد على الولايات المتحدة والغرب لإتمام عملية الاصلاحات الاقتصادية ، وانها ليست بمستوى من القوة ولا الطموح الذي يدفعها إلى تنفيذ اجندات واتخاذ مواقف صدام مع المصالح الغربية في اقاليم العالم المختلفة ، في تلك المرحلة وصولا الى العام ٢٠٠٠ .

لهذا ، كان خطابها السياسي دبلوماسيا ، ولا يعبر عن وجود التزامات تجاه أي من الدول الموجودة أو القضايا القائمة ، وهو ما يلاحظ من خلال اتجاهها إلى عدم تبني دعم أي من اطراف الحرب العراقية الايرانية بين ١٩٨٠- ١٩٨٨ ، واتجاهها إلى عدم التصويت على بعض القرارات الاممية تجاه العراق عامي ١٩٩٠- ١٩٩١<sup>(٢)</sup> .

وقد يطرح البعض تساؤل عن تفسير الموقف الصيني ، هل هو يعد نوعاً من الالتزام الطوعي المسؤول بالقانون الدولي ، ام انه يعد نوع من الواقعية في التعامل مع العلاقات الدولية بحكم ان الاضعف هو الاكثر التزاما بالقانون الدولي ؟

الواقع ان الخيار الاول يدعمه نهج الصين التاريخي في عدم خوضها لانشطة توسع خارجية قياسا بالدول الغربية ، في المراحل التي كانت فيه تعد قوة كبرى ،

(١) اشرف محمد كشك ، السياسات الغربية تجاه أمن الخليج العربي ، المنامة ، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٥-٣٦ .

(٢) غيث الربيعي ، تطور العلاقات العراقية - الصينية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠٩ .

في حين ان الخيار الثاني يدعمه التفسير الواقعي ومضمونه ان التحول إلى قوة كبرى أو عظمى يستتبعه تلقائياً مسؤوليات دولية تفرض على تلك القوة ان تتبنى نهج تدخل بشكل أو بآخر، بما يحفظ استقرار النظام الدولي ، والصين في تلك المرحلة كانت تدرك ان النظام الدولي يهيمن عليه الولايات المتحدة والعالم الغربي . والتفسير الاخير يتبناه الباحث من منظور ان الواقعية ما زالت هي المنهج الاكثر قبولاً لتفسير العلاقات الدولية على الرغم من التطور الكبير في القانون الدولي والتنظيم الدولي والتعاون الدولي<sup>(١)</sup> .

مما تقدم ، يلاحظ ان سياسة الصين تجاه منطقة الخليج العربي وصولاً إلى العام ٢٠٠٠ ، انما هي سياسة عبرت عن وجود اهتمام محدود بهذه المنطقة ، على نحو لا يعكس الاهمية الجيواستراتيجية التي تحتلها المنطقة أو الصين في العلاقات الدولية ، ولا يمكن تفسير ذلك الا بان الصين ما زالت في طور النمو ، وان سلم أولوياتها ما زال يتحدد في نطاق محيطها الاقليمي اكثر مما يتحدد بأقاليم العالم المهمة<sup>(٢)</sup> .

وكخلاصة لمضمون المبحث ، ان المصالح الصينية في منطقة الخليج العربي شهدت نوع من التدرج في مستواها وحجمها ، وهو ما جعل الصين تظهر نوعاً من الاهتمام ، الذي أخذ يتصاعد ، تجاه منطقة الشرق الاوسط عامة وبضمنه منطقة الخليج العربي .

(١) ميني سيد رائف همام ، السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الاوسط “دراسة حالة سوريا” ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، يوليو ٢٠١٤ ، ص ١١ ، على الرابط :

<https://democraticac.de/?p=2434>

(٢) Baohui Zhang ، Chinese Foreign Policy in Transition: Trends and Implications ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٣٩ ، No . ٢ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٠ . P : ٤١-٤٢ .



## المبحث الثالث:

### سياسة الصين الخارجية للطاقة تجاه منطقة الخليج العربي

بيّنّا في المبحث السابق ان الصين اتجهت مع العقد الاخير من القرن الماضي إلى الانفتاح المحدود على منطقة الخليج العربي ، على صعيد التجارة والطاقة والعلاقات السياسية ، وان حجم التجارة الكلية كان ينمو بين الطرفين ، وبضمنه تجارة السلاح والطاقة ، والى جانبه ان العلاقات السياسية نمت واستقرت على مستويات من التعاون .

وعلى صعيد الطاقة ، فان هذا المتغير لم يظهر في سياسة الصين الا بعد العام ١٩٩٣ ، واسبابه ان الصين لديها انتاج محلي كبير من مختلف انواع الطاقة ، سواء كانت احفورية أم متجددة ( المحطات الكهرومائية ) ، الا ان معدل النمو الاقتصادي ضاعف حجم الاقتصاد الصيني خلال المدة بين عامي ١٩٧٩- ٢٠٠٠ ، بمعدل ٣٤.٦ مرة<sup>(١)</sup> ، ولم يكن لتلك المضاعفة في حجم الاقتصاد ان تتحقق الا على حساب استهلاك متزايد للطاقة ، والتي تضاعفت بمعدلات كبيرة ، بعدة اتجاهات : ارتفاع استهلاك النفط ، واستقرار النمو في استهلاك الفحم ، واتجاه الصين الى بدائل الطاقة الاخرى ومنها دعم انتاج الطاقة النووية والطاقة المتجددة . وكانت الصين تدرك ان استمرار معدل نموها يحتاج الى استيراد بعض مصادر الطاقة واهمها النفط .

(١) للتوسع سينظر: محمد صالح جسام ، التجربة التنموية للاقتصاد الصيني وآفاقها المستقبلية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨٩-٢٠٣ .

لقد أخذت الصين تستورد بعض شحنات النفط بشكل متقطع عام ١٩٩٢ الا انها اخذت تنتظم بالاستيراد عام ١٩٩٣ ، ووجهت رؤيتها صوب منطقة الخليج العربي ، إذ ظهراهتمام الصين بنقطتين :

- ١ . اتجاه الصين منذ العام ١٩٩٣ إلى استيراد شحنات محدودة من النفط ، لتلبية احتياجاتها المتزايدة من هذا المصدر من الطاقة ، والتي أخذت تتزايد سنويا .
  - ٢ . ومع اواخر ذلك العقد كانت الصين قد أظهرت اهتماما بالاستثمار في النفط والغاز في حقول عراقية وايرانية .
- وإذا ما حللنا تلك النقاط سنجد الاتي :

اما على صعيد اتجاه الصين في العام ١٩٩٣ إلى استيراد شحنات محدودة من النفط ، لتلبية احتياجاتها المتزايدة من هذا المصدر من الطاقة ، فان الصين قبل عام ١٩٩٣ تعد في الاصل بلد منتج كبير لموارد طاقة مهمة : تقليدية ( الفحم والنفط والغاز الطبيعي ) ، كما انها تنتج من مصادر غير تقليدية ( الطاقة النووية ) ، وهي تنتج كفايتها من تلك الموارد بما يتناسب واحتياجات النمو فيها ، وتحليل بيانات الطاقة حتى ذلك العام فيها يبين الآتي ، وفقا للجدول ( ٢ ) :

الجدول (٢)

الاحتياطي والانتاج والاستهلاك لموارد الطاقة في الصين لسنوات مختارة قبل عام ٢٠٠٠

٢٠٠٠	١٩٩٣	١٩٩٠	١٩٨٥	١٩٨٠	١٩٧٠		
١١٥,٢	١٢٩,٢	١٣٩,٣	١٥١,٧	١٦٩,١	١٧٨,٩	الاحتياطي بمليار طن	الفحم
١,٩٩٦	١,٩	١,٧٤٩	٦٨,١	١,٥	١,١	الانتاج بمليار طن / سنة	
١,٩٩٦	١,٩	١,٧٤٩	٦٨,١	١,٥	١,١	الاستهلاك بمليار طن / سنة (*)	
٢٣,١	٢٥,٦	٢٧,٤	٢٩,١	٣,١	٣٢,٢	الاحتياط بمليار برميل	النفط التقليدي
٣,٢	٢,٦	٢,١	١,٣	١,٢	١,١	الانتاج بمليون برميل / يوم	
٣,٦	٢,٧	٢,١	١,١	١	١	الاستهلاك بمليون برميل / يوم (**)	
٤٨٧٠	٤٩٩٠	٥٠٩٠	٥٢٠٠	٥٣٢٩	٥٤٣٠	الاحتياط بمليار م٣	الغاز الطبيعي
٣٧,٢	٢٩,١	٢٧,٩	٣,٩	٣,٢	٢,١	الانتاج بمليار م٣ / سنة	
٢٠,١ (*)	١٦,٨	١٥,٧	-	-	-	الاستهلاك بمليار م٣ / سنة (***)	

الجدول من تصميم الباحث بالإعتماد على:

. BP Statistical Review of World Energy ٢٠١٨ ، p : ١٠١

- (\*) خلال المدة السابقة لعام ٢٠٠٠ ، فان الصين كانت تنتج كميات تتساوى مع ما تستهلكه من الفحم
- (\*\*) حتى عام ١٩٨٥ كانت الصين تصدر جزء من انتاجها من النفط ، ثم حققت اكتفاء منه ، وصولا الى عام ١٩٩٣ عندما بدأت تستورد جزء من احتياجاتها .
- (\*\*\*) بقت الصين قبل عام ٢٠٠٠ مصدر للغاز الطبيعي .
- (\*) كانت الصين تصدر الغاز الطبيعي حتى مستهل الالفية الاولى من هذا القرن .

.سعدالله الفتحى ، قراءة في مستقبل النفط والغاز بالصين ، الجزيرة نت ، بتاريخ ١٢ تموز ٢٠١٧ ،  
على الرابط :  
http : //www . aljazeera . net/news/ebusiness/٢٠١٥/٧/١٢ .النفط .في .مستقبل .والغاز .بالصين

. The World Factbook ، Central Intelligence Agency ، ١١ oct ٢٠١٧ ، in :  
https : //www .cia .gov/library/publications/theworldfactbook/rankorder/٢٢٥١rank .html

إنَّ الجدول المذكور آنفاً يبين ان الصين بلد غني بموارد الطاقة التقليدية ،  
وانها اتجهت إلى رفع معدل استهلاك النفط والغاز الطبيعي على حساب رفع  
معدل نمو الاستهلاك في الفحم ، واسبابه المزايا التي يتمتع بها النفط وتفاعله  
السريع مع متطلبات النمو الاقتصادي . فالصناعات التقليدية التي اقيمت في  
الصين قبل عام ١٩٧٨ كانت تتفاعل مع استهلاك الفحم واستهلاك محدود  
للنفط ، اما بعده فان الصين اتجهت إلى تبني اقتصاد التصدير، ورفع معدل  
استهلاك الطاقة ، وعلى الرغم من اتجاهها إلى رفع معدل انتاج النفط والغاز  
الطبيعي المنتج محليا خلال المدة بين عامي ١٩٨٠ . ١٩٩٣ ، الا ان معدل الاستهلاك  
كان يرتفع بمعدلات تفوق معدل ما تقوم الصين بإنتاجه من تلك المصادر من  
الطاقة<sup>(١)</sup> ، وهو ما جعلها تتحول إلى دولة تستورد جزءاً من احتياجاتها من النفط

(١) يتعاظم استهلاك الصين من الطاقة ، فمثلا تنتج الصين حتى عام ٢٠٠٠ نحو ١٣٠ الف ميكاواط من  
الطاقة الكهربائية من الفحم عبر ٥٣ محطة للطاقة ، الا انها بدأت بخطة لانهاء خدمة تلك  
المحطات واستبدالها بمحطات تعمل اما بالغاز الطبيعي أو بالطاقة النووية أو بالطاقة المتجددة . في  
حين انها كانت تمتلك ١٠ مفاعل عام ١٩٩٣ تنتج نحو ٥ . ٧ الف ميكاواط ، وأنجزت عام ٢٠١٠ بناء  
١٠ مفاعلات جديد تنتج نحو ٨ . ١١ الف ميكاواط اضافية ، اما عدد المحطات التي تعمل بالطاقة  
الكهرومائية فهي ٦٧ محطة تنتج نحو ١٥٤ الف ميكاواط من الكهرباء ، كما بدأت بالالفية الجديدة  
بمشروع لإنتاج الكهرباء من طاقة الرياح وبنيت ٧ محطات لإنتاج نحو ٢١ الف ميكاواط .

International energy statistics . U . S . Energy Information Administration ، ١٠ march  
٢٠١٥.in :https : //www .eia .gov/cfapps/ipdbproject/iedindex٣ .cfm?tid=٩٠&pid=١&  
aid=٨&cid=regions&syid=٢٠١١&eyid=٢٠١١&unit=MMTCD

اولا ، ثم من الغاز الطبيعي لاحقا ، والذي اخذ يرتفع بمعدلات متدرجة بعدها<sup>(١)</sup> . وحاولت الصين أن تسد جزء من عجز الطاقة لديها بالتوسع ببناء المفاعلات النووية ، والتي عدت جزء من أكبر خطة في العالم لإنتاج الطاقة النووية ، إذ بدأت عام ١٩٩٣ . ١٩٩٤ بتنفيذ خطة لإنشاء ٨٠ مفاعل نووي بعد ان كانت تمتلك ١٠ مفاعل تنتج نحو ٧,٥ الف ميكاواط من الكهرباء ، لتكون تلك المفاعلات قادرة على تزويد الصين بنحو ٢١٠ الف ميكاواط من الطاقة بحدود عام ٢٠٣٠ ، ومنحت حق انشاء تلك المفاعل خلال المدة اللاحقة لعام ١٩٩٣ إلى شركات المانية وفرنسية وروسية وأمريكية<sup>(٢)</sup>

وعلى الرغم من المخطط الصيني لتنويع مصادر الطاقة ، الا انه لم يكن يتفاعل ايجابا مع احتياجات النمو ، لان بعض المصانع والمنتجات لا تستعمل الا النفط أو الغاز الطبيعي ، وهو ما يتطلب اجراء تحولات بنيوية مهمة على اقتصادها وصناعاتها ، والمنشآت التي ظهرت في تلك المرحلة والمراحل اللاحقة عليها كانت تتطلب رفع استهلاك النفط والغاز الطبيعي ، فالتجهت الصين إلى تنويع مصادر استيرادها من النفط ( بعد عام ١٩٩٣ ) والغاز الطبيعي ( بعد عام ٢٠٠٧ ) ، حتى لا تقع تحت ضغط سياسي سواء من البلدان المصدرة أم عبر الممرات المائية التي تنقل عبرها . وهنا يلاحظ ان الصين انفتحت على استيراد النفط والغاز الطبيعي من كل من البلدان الآتية : روسيا وبلدان بحر قزوين ، وبلدان منطقة الخليج العربي ، ومن افريقيا ، وهو ما يوضحه الجدول المرفق ( ٣ ) :

(١) Zhang Jian ، China's Energy Security ، Prospects ، Challenges ، And Opportunities ، Washington : The Brookings Institution ، Center For Northeast Asian Policy Studies ، July ٢٠١١ ، p : ٣ .

(٢) ضوسعد مصباح ، و محمود نصرالدين ، مستقبل توليد الكهرباء بالطاقة النووية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣ .

الجدول ( ٣ )

استيراد الصين للطاقة التقليدية / النفط ، من بلدان واقاليم مختارة خلال المدة بين ١٩٩٣ .  
٢٠٠٠ ( الف برميل / يوم )

٢٠٠٠	١٩٩٥	١٩٩٣	
٤١٠	٣٠٥	١٠٠	معدل الاستيراد ( الف برميل / يوم )
٢٥٠	٢٥	٢٠	دول مجلس التعاون الخليجي ( الف برميل / يوم )
١٠٣ مليون برميل ( للعام بأكمله وليس لكل يوم )	-	-	العراق
٨٠	٦٠	٦٠	ايران
-	-	-	افريقيا
٣٠	٣٠	٣٠	روسيا
٥٠	٤٠	١٠	اخرى

الجدول من تصميم الباحث بالاعتماد على :

. Susana Moreira ، China's Overseas Oil Investments ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٤٢ ، No . ١ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٣ ، p : ١٣٥ . ١٣٦ .

. علي العطري ، اهمية الطاقة ودورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية ١٩٩٣ . ٢٠٠٧ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠١ .

والجدول ( ٣ ) يبين أن الصين توسعت بمعدل استيراد النفط ( بدءاً من عام ١٩٩٣ ) ، اما الغاز الطبيعي فإنها اتجهت إلى استيراده تدريجياً بعد عام ٢٠٠٧ ، فعلى صعيد النفط فإنها رفعت معدل استهلاكها من النفط من ٢٫١ مليون برميل / يوم عام ١٩٩٠ إلى ٢٫٧ مليون برميل / يوم عام ١٩٩٣ وإلى ٣٫٦ مليون برميل / يوم عام ٢٠٠٠ ، وهو ما أدى إلى استيراد نحو ١٠٠ الف برميل / يوم عام ١٩٩٣ ونحو ٤١٠ الف برميل / يوم عام ٢٠٠٠ ، ويبين الجدول المذكور أنفاً أنها استوردت من دول الخليج

العربي مجتمعة نحو ٨٠ الف برميل / يوم عام ١٩٩٣ ، ورفعت استيرادها من تلك المنطقة إلى ٣٣٠ الف برميل / يوم عام ٢٠٠٠<sup>(١)</sup>

وإذا ما وزعنا معدل الاستيراد على البلدان الخليجية يلاحظ ان الصين استوردت من دول مجلس التعاون نحو ٢٠ الف برميل / يوم عام ١٩٩٣ ، ثم نحو ٢٥٠ الف برميل / يوم عام ٢٠٠٠ . واستوردت من ايران نحو ٦٠ الف برميل / يوم عام ١٩٩٣ ، ثم زادته إلى نحو ٨٠ الف برميل / يوم عام ٢٠٠٠ ، في حين ان الصين اخذت تستورد شحنات متقطعة من العراق بسبب خضوعه للعقوبات آنذاك ، في اطار برنامج تشرف عليه الامم المتحدة : النفط مقابل الغذاء ، وقدر ما استوردته الصين من العراق عام ٢٠٠٠ نحو ٣,١ مليون برميل طيلة ذلك العام ، ونحو ٢,٥ مليون برميل عام ٢٠٠١ ونحو ٣,٣ مليون برميل عام ٢٠٠٢<sup>(٢)</sup> .

اما على صعيد اظهار الصين اهتماما بالاستثمار في النفط والغاز في حقول عراقية وايرانية وهو ما ظهر مع اواخر العقد الاخير من القرن الماضي ، فيلاحظ أن منطقة الخليج العربي تعد من المناطق الغنية بالطاقة التقليدية ، إذ ان احتياطي دول مجلس التعاون من النفط بلغ نحو ٤٩٢ مليار برميل ، واحتياطي العراق منه اي من النفط بلغ نحو ١٤٦ مليار برميل ، واحتياطي ايران منه بلغ نحو ١٥٤ مليار برميل<sup>(٣)</sup> .

اما احتياطي الغاز الطبيعي ، فانه في دول مجلس التعاون بلغ نحو ٣٨ الف مليار م<sup>٣</sup> ، وفي العراق بلغ نحو ٦,٤ الف مليار م<sup>٣</sup> ، وفي ايران بلغ نحو ٣٣,٦ الف

(١) علي العطري ، اهمية الطاقة ودورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية ١٩٩٣-٢٠٠٧ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠١ .

(٢) عمر هاشم ذنون الحيايالي ، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وآفاقها المستقبلية ، عمان ، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص ١٨-٢٠ .

(٣) BP Statistical Review of World Energy ، London ، BP ، ٢٠١٨ ، p : ٦٧ .

مليار م<sup>٣</sup> (١)، في حين ان احتياطي الصين منه بلغ نحو ٦.٤ الف مليار م<sup>٣</sup>، وحجم انتاجها منه بلغ نحو ٢٧,٢ مليار م<sup>٣</sup> لسنة ٢٠٠٠، وحجم استهلاكها منه بلغ نحو ٢٠. ١ مليار م<sup>٣</sup> لسنة ٢٠٠٠، وهو ما جعلها تصدر الفائض في الانتاج الى الاسواق الدولية حتى عامي ٢٠٠٥. ٢٠٠٦ عندما وصلت إلى مستوى التوازن بين الانتاج والاستهلاك ثم تحولت لاحقا الى الاستيراد (٢).

إنَّ الصين أدركت أنَّ عالم ما بعد الحرب الباردة انما هو عالم تختلط فيه الاعتبارات الاقتصادية بالاعتبارات الجيوستراتيجية، وهذا ما دفعها إلى البحث عن بدائل للاستيراد بما يؤمن لها امن الطاقة، طالما ان المصادر المحلية لا يمكن ان تحقق لها اكتفاء بالطاقة قياسا إلى معدلات النمو التي تحققتها (٣).

وأخذت الصين في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي تطور علاقات خاصة مع عدد من البلدان ومنها: العراق وايران والسودان واليمن ودول افريقية مختلفة، من أجل البحث عن فرص استثمار في مصادر الطاقة في تلك البلدان، حتى تضمن ان يكون الانتاج عن تلك المصادر مخصصة لتغطية احتياجات الصين من الطاقة التقليدية، في ظل ادراك الصين تناقص انتاجها المحلي من مختلف انواع الطاقة قياسا إلى معدل نموها الاقتصادي، وادراكها ان الشركات الغربية هي المهيمن على اغلب مرافق قطاع الطاقة حول العالم.

(١) OPEC Annual Statistical Bulletin، Vienna، Austria، ٢٠١٧، p: ١٠٢.

(٢) تقرير: نمو الاستهلاك الصيني من الغاز الطبيعي ١٠ في المئة سنوياً، صحيفة الحياة اللندنية، بتاريخ ٢٠ اغسطس ٢٠١٧، على الرابط:

http://www.alhayat.com/article/٨٨١٨٤١-نمو-الاستهلاك-الصيني-من-الغاز-الطبيعي-١٠-في-المئة-سنويا

(٣) عبد القادر دندن، الصعود الصيني والتحدي الطاقوي، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٦، ص ١٨٤-١٨٥.



وتتبع عمليات الاستثمار التي دخلتها الصين قبل عام ٢٠٠٠ يلاحظ انها استثمرت في عدد من الدول ومنها :

• في العراق ، إذ وقعت عدة عقود اولية لتطوير حقول نفطية في المدة بين عامي ١٩٩٨ . ٢٠٠١ ، رغبة بدخول السوق النفطية العراقية ان تم رفع العقوبات الاقتصادية عنه في تلك المدة<sup>(١)</sup>

• اما في ايران فإنها بدأت بالاستثمار في الصناعة النفطية والغازية منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي ، كعملية تجارية ، الا انها اخذت تنظر الى صناعة الطاقة في ايران بوصفها مزوداً محتملاً رئيساً لإمدادات النفط منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي<sup>(٢)</sup>

• اما في السودان فإنها دخلت إلى هذا البلد كمستثمر في صناعة النفط عام ١٩٩٥ ، واستوردت شحنات صغيرة من الانتاج النفطي فيه عام ١٩٩٨ ، وما بعده<sup>(٣)</sup>

(١) لمزيد من المعلومات ينظر: دهام محمد دهام ، وسلمان علي حسين ، العلاقات الصينية العراقية بين توازنات السياسة ومفاعيل الاقتصاد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٩ .

(٢) إن أبرز اتفاقات الاستثمار الصينية مع ايران بدأت عام ٢٠٠٤ عندما وقعت الدولتان في تشرين الاول منه على اتفاق لمدة ٢٥ عاما بمبلغ ٧٠ مليار دولار، يقضي بقيام شركة سينوبك الصينية بتطوير حقول يداقاران النفطي جنوب غرب البلاد (احتياطاته تقدر بنحو ٣ مليار برميل) ، على ان يتم تزويد الصين بنحو ٢٥٠ مليون طن سنويا من الغاز المسال . كما استثمرت الصين في بناء مصفى تكتيف الغاز في بندر عباس جنوب ايران ، على ان تكون صادراته محصورة بالصين .  
ينظر: علي العطري ، اهمية الطاقة ودورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية ١٩٩٣-٢٠٠٧ ، مصدر سبق ذكره ، ٩٩ .

(٣) دخلت الصين مجال الاستثمار في النفط في السودان عام ١٩٩٥ ، عبر الشركة الوطنية الصينية للبترول CNPC ، واستطاعت تلك الشركة وغيرها من الوصول إلى مرحلة الإنتاج النفطي في السودان من حقول أبي جابرة وشارف ، وعدارييل وهجليج ، بانتاج قدر بنحو ١٢٠ الف برميل / يوم عام ١٩٩٨ ، والإحصائية المتاحة تتحدث عن وجود ١٢٦ شركة صينية تعمل في مجال الاستثمار بالسودان ، وبلغت قيمة الاستثمارات الصينية في هذا البلد ١٥ مليار دولار ، وتملك الصين ٤٠٪ من امتياز شركة (قريترنايل للبترول) ، وتستحوذ أيضا على ١٠٠٪ من اسهم شركة (بتروانيرجي) ، الناشطة في مجال الطاقة في السودان وها حقوق المسح والتنقي والانتاج على ما يعادل ٩٠٪ من نفط السودان .

• اما في اليمن فإنها دخلت الصين إلى قطاع الاستثمار في اليمن عام ١٩٩٩ ، عندما طرحت اليمن موضوع عمليات المسح الزلزالي الأولية التي أجرتها الشركة في قطاع رقم واحد بمنطقة عماقين ، وكان من نصيب شركة سينوبيك جويكو الصينية . وانتهت عمليات المسح الزلزالي إلى وجود نحو ٩,١٠ مليار برميل كاحتياطي نفطي ، ونحو ٦١٠ مليار م ٣ من الغاز الطبيعي <sup>(١)</sup> .

• اما في بحر قزوين فإنها أي الصين قد ادركت أن المنطقة في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفيتي تمثل لها فرصة للوصول إلى مصادر طاقة كبيرة ، فالمنطقة فيها احتياطات يتباين تقديرها بين ٥٠ . ٦٠ مليار برميل ، واحتياطات غاز طبيعي كبيرة (٢٣,٨ الف مليار م ٣) ، خصوصا مع الضعف الروسي ، وعلى الرغم من ان هناك اختلاف بين الدول المتشاطئة على بحر قزوين بشأن اقتسام البحر (كونه بحرا داخليا) ، مما إثارة مشكلة بشأن كيفية اقتسام ثرواته ، بسبب عدم الالتزام بمعاهدتي ١٩٢١ و ١٩٤٠ المبرمتين بين إيران والاتحاد السوفيتي بشأن تنظيم عملية استغلال ثروات بحر قزوين بين الدولتين ، وعلى الرغم من وجود تنافس كبير تقوده الولايات المتحدة لاستخراج ونقل الطاقة من تلك المنطقة عبر تركيا الى اسواق الاستهلاك في اوروبا ، وان المنطقة داخلية ولا يمكن نقل مصادر الطاقة إلى الصين الا بإنشاء خطوط انابيب ، نجد ان الصين دخلت التنافس ونجحت شركاتها في الحصول على عقود استثمار ومنها قيام شركة النفط الوطنية الصينية ، في ايلول ١٩٩٧ ، بشراء أغلبية الأسهم في ثاني اكبر حقل

ينظر: محمد الطاهر، من سيتحكم بخرطوم نفط السودان ؟ ، روسيا اليوم ، بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٧ ، على الرابط :

شركات-النفط-الأمريكية-تعود-السودان/٩٠٧٤٦٨/middle\_east . rt . com/

(١) تقرير: النفط في اليمن ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١١ ، على الرابط :

/النفط-في-اليمن/٣/١٤/٢٠١١/reportsandinterviews/www . aljazeera . net/news/

نفطي في كازاخستان ، مع وضع خطة لإنشاء خطين للأنابيب لنقل الطاقة منه إلى الصين ، بطول ٢٩٠٠ كم<sup>(١)</sup> .

• اما مع روسيا فإنها وقعت مع الصين اول اتفاق للتعاون في مجال الطاقة عام ١٩٩٦ ، واخذت الصين تعمل على التوسع بالاستيراد من روسيا نظرا لمزايا روسيا في تجارة الطاقة ، على خلاف منطقتي بحر قزوين ( عدم الاستقرار في منطقة وسط اسيا ؛ تعيق بشكل او باخر الاستثمار والنقل ) ، والشرق الاوسط ( التي تتنافس فيها مع الولايات المتحدة ) ، وقد بدأت الصين تستورد نحو ٣٠ الف برميل / يوم من النفط من روسيا بدءا من عام ١٩٩٣ ، وشهدت تجارة الطاقة بين الدولتين نموا كبيرا في الالفية الجديدة عندما وقعت الدولتان عام ٢٠١٣ اتفاقا عبر شركات : شركة روسنفت الحكومية الروسية و شركة النفط الوطنية الصينية ، يقضي بقيام الاولى بتزويد الصين بنحو ٥٩٥ . ٢ مليار برميل من النفط لمدة ٢٥ عام وبقيمة ٢٧٠ مليار دولار ، على ان تتم عملية التصدير عبر أنبوب للنفط يربط بين منطقة سيبيريا وإقليم منشوريا الصيني<sup>(٢)</sup> .

ويضاف إلى تلك الاستثمارات ، اتجاه صيني نشط للاستثمار في افريقيا وجنوب شرق اسيا وغيرها ، خاصة في قطاعات الطاقة والمعادن المختلفة<sup>(٣)</sup> .

(١) علي الدين هلال ، الصراع الدولي حول بحر قزوين ، صحيفة البيان الاماراتية ، بتاريخ ١ فبراير ١٩٩٨ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/opinions/1998-01-01-1-1007502>

(٢) تقرير: اتفاق نفط روسي صيني بـ٢٧ مليار دولار، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠١٣ ، على الرابط

/http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013/6/21-صيني-روسي-نفط-اتفاق-بـ٢٧-مليار-دولار

(٣) Henry Lee And Dan Shalmon ، Searching For Oil ، In : Robert I. Rotberg (Ed. ) ، China Into Africa : Trade ، Aid And Influence ، Washington ، Brooking Institution ، ٢٠٠٨ ، P : ١٠٩-١١٠ .

لقد انشأت الصين ثلاث شركات في تسعينيات القرن الماضي ، للاستثمار في قطاع الطاقة ، وهي شركات مملوكة للدولة ، وهي :  
سينوبك أو الصين للبتروكيماويات ، وتركز سينوبك على المصافي النفطية .  
و المؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري وتعرف اختصارا CNOOC وهي اختصار ل ( China National Offshore Oil Corporation ) ، وهي أكبر شركة في قطاع الغاز الطبيعي المسال في الصين  
- وبترول تشاينا ( PetroChina ) ، وتركز على المسح الزلزالي والتنقيب والانتاج النفطي .

وأعطت الصين قوة دفع لتلك الشركات ، المملوكة للدولة ، من أجل الاستثمار في قطاع الطاقة ، داخل وخارج الصين ، وقال تشوشينشان من معهد أبحاث الطاقة التابع للحكومة الصينية : "أصبح التوسع في الاستثمار الخارجي في قطاع الطاقة عنصرا ضروريا لنمو الشركات مع تراجع الاحتياطات المحلية وانتظار ملايين العمال في مجالي التنقيب والإنتاج لما يسد رمقهم"<sup>(١)</sup> .

إنَّ أنشطة الاستثمار التي دخلتها الصين في قطاع الطاقة يلاحظ عليه انه ابتعد عن الاستثمار في دول مجلس التعاون الخليجي قبل عام ٢٠٠٠ ، والامر هنا يمكن تفسيره بان الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى كانت تحتكر تجارة الطاقة في دول المجلس ، وهو ما جعل أي دولة اخرى تحجم عن التطرق لموضوع الاستثمار في هذه المنطقة تجنبا للصدام مع الدول الغربية ، الا إنَّ الاستثمار في

---

(١) تقرير: شركات النفط الصينية تنشط في الشرق الأوسط ، الجزيرة نت ، بتاريخ ١٦ أكتوبر ٢٠٠١ ، على الرابط :

شركات-النفط-الصينية-١٦/١٠/٢٠٠١/news/ebusiness/ www . aljazeera . net /  
تنشط-في-الشرق-الأوسط

ايران كان متاحاً ، اما في العراق فكان مقيداً بموجب نظام العقوبات الاممي في حينه .

وكخلاصة لما تقدم لموضوع الطاقة في السياسة الصينية تجاه منطقة الخليج العربي حتى عام ٢٠٠٠ ، يلاحظ ان موضوع الطاقة بشكل عام دخل على تلك السياسة في تسعينيات القرن الماضي بسبب ارتفاع معدل النمو الاقتصادي ، وعدم قدرة الانتاج المحلي للطاقة على تلبية مستويات الاستهلاك التي ترتفع كل عام ، وهو ما جعل الصين تتجه إلى الاستيراد ، وجعلت استيراد الطاقة من دول الخليج العربي واحد من خياراتها .

إنَّ وجود عامل الطاقة في السياسة الصينية تجاه بلدان الخليج العربي ، جعل الصين تتجه إلى الاهتمام بهذه المنطقة ، وهو ما اخذ يظهر بصيغ مختلفة ومنها العمل على تطوير العلاقات السياسية ، والعمل على رفع معدل التجارة مع تلك البلدان ، ومن ثم ادراك الصين أنَّ أمن الطاقة لديها صار يتعرض لضغط العوامل الخارجية ولم يعد يتأثر بالعوامل المحلية فقط ، وهو اهتمام أخذ يتعرض لمزيد من المتغيرات الضاغطة عليه ، والى تغيير في مضمونه واتجاهاته بعد العام ٢٠٠١ بفعل طبيعة المرحلة التي اخذت تشهدها الصين ومنطقة الخليج العربي والعالم ، وهو ما سنبينه في الفصول الآتية من هذه الدراسة .



## الفصل الثاني :

# المتغيرات المؤثرة

في سياسات الصين الخليجية للطاقة





يعد عالم ما بعد العام ٢٠٠١ فيه خصوصية عن عالم ما قبله ، إذ بدأ العام بوصول المحافظين الجدد للسلطة في الولايات المتحدة ، واتجهوا إلى اعلان تغيرات مهمة في السياسة الأمريكية ومنها التحول من استراتيجية الردع والاحتواء إلى الاستراتيجية الاستباقية ، ثم انتقلت إلى الاستراتيجية الوقائية<sup>(١)</sup> .

(١) صرح وزير الدفاع الأمريكي الاسبق دونالد رامسفيلد بشأن مجوء الولايات المتحدة إلى الاسلوب الوقائي بالقول : "ان الدفاع عن الولايات المتحدة يتطلب الوقاية والدفاع الذاتي أحيانا المبادرة في العمليات وقد يتطلب الدفاع ضد الارهاب وغيره من المخاطر البارزة في القرن الحادي والعشرين نقل الحرب لدى الاعداء في بعض الاحيان يكون الهجوم أفضل أشكال الدفاع ، .. إذا كان بمقدور الارهابيين تنظيم هجمات في أي وقت وأي مكان بمختلف الوسائل ربما انه من المستحيل الدفاع عن كل شيء طوال الوقت وضد جميع الوسائل ، علينا إذا في مطلق الاحوال اعاده تحديد ما هو دفاعي ، .. ان الدفاع الوحيد الممكن هو البحث عن الشبكات الارهابية الدولية ومعالمتها كما يجب كما فعلت الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق ، .. " ، بعبارة اخرى وجدت الولايات المتحدة ان الردع لم يعد الصيغة الامثل للحفاظ على مكائنها والتعبير عن تفوقها العالمي ، طالما هي تتعرض للتهديد والاختراق ، فاتجهت إلى تأكيد ان الردع قد انهار ، وان الاسلوب الملائم هو باعتماد استراتيجيات تقوم على استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية . وبدأت الولايات المتحدة باستخدام الاستراتيجية الاستباقية ، ومعناها : " الظن بأن هجوماً أو شك أن يقع أو في طريقه إلى ان يقع ، وهنا تقع المبادرة في الهجوم على الخصم الذي يعد العدة لهجوم وشيك لا مفر منه ، خاصة عندما تكون قواته تم نشرها بأوضاع هجومية استعداداً لهجوم فعلي ، لذلك تقرر الدولة المعنية بمباغثة الخصم بالهجوم عليه لتحجيم قدراته العسكرية وربما تدميرها بالكامل . بمعنى آخر اتخاذ موقف عسكري تجاه الدولة التي هي على وشك شن الهجوم ، وذلك للقضاء على المخاطر الواضحة والراهنة . وبالتالي توجه الضربة الاستباقية ضد قوات الخصم التي تم نشرها فعلا في أوضاع هجومية استعداداً لهجوم فعلي ، أي استباق الخصم بتوجيه ضربة اجهاضية ضد قوات العدو للتسبب بفشل هجوم متوقع " ، ومثاله الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد افغانستان عام ٢٠٠١ .

ولم يتوقف التغيير عن ذلك ، انما اتجهت الولايات المتحدة الى اعلاء شأن استخدام القوة في العلاقات الدولية<sup>(١)</sup> ، وتبنى المحافظون الجدد منظوراً سلبياً عن الصين ، وكان منظورهم ان العلاقات الصينية الأمريكية ستتجه إلى الصراع<sup>(٢)</sup> ، وبعد مدة قصيرة من توليهم الحكم ، وقعت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ والذي اشرت بداية مرحلة جديدة في العلاقات الدولية تستلزم من دول العالم الاستعداد للتعامل معها .

لقد وجدت الصين نفسها أمام بيئة دولية جديدة ، إذ إنَّ عالم ما بعد عام ٢٠٠١ احدث تغيرات في مضمون التفاعلات الدولية مختلف عن احداث ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، فأحداث عامي ١٩٨٩ . ١٩٩١ اشرت تراجع الاتحاد السوفيتي ثم تفككه ، وظهور الولايات المتحدة بوصفها الدولة القطب الاوحد في العالم ، اما في عام ٢٠٠١ فان العالم اشتر وجود استعداد امريكي لإدارة النظام الدولي بمنطق

اما الاستراتيجية الوقائية فهي : " ذلك النوع من النشاطات العسكرية الهادفة إلى تحديد أو تدمير القدرة التي يمتلكها العدو قبل ان يفكر في استخدامها ضد الطرف الاوّل . بمعنى اخر: منع امكانية قيام الخصم بأعمال هجوم ، إذ لا يمكن الإنتظار حتى يقع الهجوم ، فالوقائية تركز على احباط امكانية هجوم عدواني ، وتشن هذه الضربة بناء على الحدس والتخمين ، وليس نتيجة وجود مؤشرات على امكانية وقوع عمل عدائي ، أي انه يتجه لتهديدات محتملة " ، ومثاله الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق عام ٢٠٠٣ .

علي بشار بكر اغوان ، الوقائية والإستباقية في الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد احداث ١١/أيلول ٢٠٠١ ( التطور النظري والتطبيقي ) ، الحوار المتمدن ، بتاريخ ١٤ تموز ٢٠١١ ، على الرابط :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٢٦٧١٦٢>

وايضاً: محمد يونس الصائغ ، أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الاستباقية ، مجلة الرافدين للحقوق ، العدد ٤٠ ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٠-٢٣١ .

(١) عمار حميد ياسين ، مكانة القوة في المدرك الاستراتيجي الأمريكي دراسة في التأصيل النظري والتوظيف الاستراتيجي ، مجلة السياسية والدولية ، العددان ٣٥ و ٣٦ ، الجامعة المستنصرية ، ص ٤٠٣-٤٠٤ .

(٢) Aaron L . Friedberg ، The Future of U . S . -China Relations ، op ، cit ، p : ١٤ .

القوة من أجل فرض الهيمنة على العالم ، واستمرارها كقوة عظمى ، ومن ثم استلزم من الصين أحداث تغيرات في سياساتها الخارجية وفي علاقاتها الدولية<sup>(1)</sup> ، وهو ما ظهر باتجاه الصين إلى مزيد من الواقعية ، والتركيز على توسيع مصالحها وبناء قوتها ، حتى تكون قادرة على التفاعل والتعامل مع النظام الدولي .

إنّ دراسة السياسة الخارجية الصينية عامة بعد العام ٢٠٠١ انما يؤشر الواقع الذي استقرت عليه الصين في التعامل مع البيئة الخارجية ، ودراستنا هنا تقوم على اخذ نموذج مركب : الطاقة وكيف تؤثر على السياسة الخارجية الصينية ، ونأخذ منطقة الخليج العربي ، كمنطقة وليس كدول مجلس التعاون الخليجي ، أي اننا هنا امام مجموعة من الدول : دول المجلس والعراق وايران ، وكلها تطل على الخليج العربي ، ولكل منها خصوصيتها .

في هذا الفصل ، سنقوم بدراسة المتغيرات التي اثرت على السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي على قدر تعلق الامر بمتغير الطاقة . إنّ السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي بعد العام ٢٠٠١ تأثرت بمتغيرات عدة ، سنركز هنا على ما يتعلق بالطاقة ، كون الاخيرة كانت حاضرة في تلك السياسة الصينية الخليجية ، وهو ما تم رصده عبر ثلاث مستويات من المتغيرات : على المستوى الصيني وعلى المستوى الخليجي وعلى المستوى الإقليمي والدولي ، وهو ما سنبينه وفقا للمباحث الآتية :

المبحث الاول : المتغيرات الصينية ( الداخلية ) .

المبحث الثاني : المتغيرات الإقليمية والدولية .

(1) Jia Qinggu , The impact of ٩-١١ on Sino-US relation , International Relations of the Asia-Pacific , vol . ٣ , school of international studies , peking university , china , ٢٠٠٣ , p : ١٥٩-١٦٠ .



## المبحث الأول : المتغيرات الصينية (الداخلية)

أخذت الصين خلال المدة اللاحقة على عام ٢٠٠١ تنمو اقتصاديا بمعدلات كبيرة (بلغ ١٠,١٪) وصولاً إلى العام ٢٠١٠ عندما أخذ معدل نموها الاقتصادي بالتباطؤ النسبي (ووصل عام ٢٠١٧ إلى ٦,٩٪) بسبب الازمة المالية العالمية<sup>(١)</sup> ، وعلى الرغم من ذلك فإن حجم استهلاكها للطاقة بشكل عام كان يتزايد بمعدلات كبيرة ، وارتفع معدل اتجاهها إلى استيراد الطاقة التقليدية لسد احتياجاتها من الطاقة ، بل وقررت عام ٢٠٠٤ بناء احتياطي للطاقة : الخزين الاستراتيجي ، تحسبا لأي طارئ يمكن ان يعيق وصول الطاقة للصين .

وبدأت الصين الالفية الجديدة برفع معدل استهلاك الطاقة التقليدية او ما تعرف بالطاقة الاحفورية خاصة النفط والغاز الطبيعي ، وطالما ان الانتاج المحلي لا ينمو بمعدلات موازية للاستهلاك ، فانه دفعها الى رفع الاستيراد ، وتسبب ذلك الاتجاه مع متغيرات اخرى ، إلى رفع معدل اهتمامها بالبيئة الدولية وتحديد المناطق التي تتركز فيها مصادر الطاقة ، كما تركزي في الوقت نفسه على المناطق التي يوجد بها اسواق مهمة لسلعها وصادراتها .

كما أخذت الصين تعمل على تغيير خارطة استهلاك الطاقة محليا ، بالتوسع

(١) نمو إجمالي الناتج المحلي (٪ سنوياً) ، موقع البنك الدولي ، بتاريخ ٢ حزيران ٢٠١٨ ، على الرابط : <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?end=2017&start=2001>

ورفع استهلاك الغاز الطبيعي الى معدل استهلاك الطاقة الكلي ، والتباطؤ في استهلاك النفط في العقد الثاني من هذا القرن بسبب قيود الاعتبارات البيئية التي وافقت عليها الصين المتعلقة بخفض انبعاث الكاربون ، وخفض معدل الفحم الى الاستهلاك الكلي للطاقة ، والاستثمار الواسع في الطاقة المتجددة .

في هذا المبحث سنركز على المتغيرات التي اثرت على سياسات الصين الخليجية للطاقة بعد العام ٢٠٠١ ، ووصولاً إلى العام ٢٠١٩ ، وذلك عبر المطلبين التاليين :

المطلب الاول : المتغيرات الجيوسياسية والأمنية .

المطلب الثاني : المتغيرات الاقتصادية .

## المطلب الأول : المتغيرات الجيوسياسية والأمنية :

تتضمن المتغيرات الجيوسياسية والأمنية ، المرتبطة ببيئة الدولة ، مجموعة واسعة من المتغيرات ، المتعلقة بأوضاع داخل الدولة ، وأخرى خارجها ، وطموحات سياسية وأمنية للدولة في البيئة الخارجية ، تمثل كلها متغيرات توجد بصيغة أو بأخرى ، متباينة من دولة إلى أخرى ، وهي عموماً تؤثر في سياسة الدولة الخارجية . إنَّ الصين كحال باقي الدول ، تأثرت وتتأثر بمجموعة واسعة من المتغيرات التي يمكن ان تصنف تحت عنوان : الجيوسياسية والأمنية ، وتؤثر على سياساتها الخارجية تجاه مختلف الاقاليم والمناطق والقضايا ، وتدفعها إلى اعتماد مواقف وسياسات محددة .

وتحليل ما يمكن أن يكون قد دفع الصين إلى الاهتمام بالطاقة في منطقة الخليج العربي ، استناداً إلى مدخلات سياسية وأمنية تتعلق بالصين ، يلاحظ الآتي :  
إنَّ حجم الصين من حيث الجغرافيا<sup>(١)</sup> والتاريخ<sup>(٢)</sup> والموارد<sup>(٣)</sup> ، يجعلها واحدة

(١) تبلغ مساحة الصين نحو ٦.٩ مليون كم٢ ، أي انها الرابعة في العالم من حيث حجم المساحة بعد روسيا وكندا والولايات المتحدة ، وموقعها الجغرافي يتيح لها تنوع في البيئة الطبيعية ، الا ان احد اهم ثغراتها هو:

-انها تطل على البحر من جهة شرق وجنوب شرق آسيا ، وهي مناطق ما زالت محكومة بالصراع  
-انها تحاذي بحدود برية مع ١٤ دولة ، ما زالت اغلبها فيها مناطق نزاع . ينظر:

Introduction to the Regional Geography of China, Washington, University of Washington, January, ٢٠١٤, in <http://faculty.washington.edu/stevchar/Geointro.pdf>

هيلدا هوخام ، تاريخ الصين : منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

من ضمن القوى الكبرى ، ولأنها كذلك فهي اتجهت إلى تتبع كل ما من شأنه ان يجعلها قوة كبرى في النظام الدولي .  
وخلال المدة بين ١٩٤٩ . ١٩٧٨ أدركت الصين انها أمام بيئة دولية محكومة بصراع قطبي ثنائي لا يمكنها أن تحقق أهدافها فيها ، وهو ما كان سببا لان تعتمد الصين سياسات داخلية مثل : القفزة الكبرى إلى الامام والثورة الثقافية ، خلال المدة بين ١٩٥٨ . ١٩٧٦ ، كما اعتمدت سياسة قبول الانفتاح على الولايات المتحدة ، وبعدها اتجهت نحو حركة اصلاح اقتصادي كبيرة ، وتجنببت الصدام مع القوى الكبرى ، وصولا إلى العام ٢٠٠١ ، في هذا العام أخذت تدرك انها وصلت إلى مفترق طرق ، فالإصلاح الاقتصادي لا يجب ان يقتصر على الجانب الاقتصادي والتكنولوجي فحسب ، انما يجب ان يحدث انتقالا مهمة إلى الجوانب العسكرية والسياسية ، والسبب في ذلك نقطتين : الاولى مرتبطة بما انتهى اليه النمو الصيني من الوصول الى مراحل متقدمة في بناء اقتصادها ، والثانية مرتبطة بما اتجهت اليه الولايات المتحدة من اعادة ترتيب سريعة للبيئة الدولية لاستغلال ضعف الاتجاه الى منافستها من القوى الكبرى بما يؤمن أحكام قبضتها على النظام الدولي ، وهنا وجدت الصين أن خيار رفع سقف الإصلاح في شقه العسكري قد أصبح مطلبا ملحا لكي تكون قدرات الصين متلائمة مع حجم اقتصادها وموقعها السياسي دوليا<sup>(٢)</sup> .

(١) تمتلك الصين اغلب الموارد من معادن وموارد اولية وازاحي زراعية ومياه ، ومناخ ، وعدد سكان ، كلها ملائم لاستمرار النمو . ينظر :

Robert D. Kaplan ، The Geography of Chinese Power ، How far will China reach on Land and at Sea? ، Foreign Affairs ، no . ٨٩ ، vol . ٣ ، Council on Foreign Relations ، Washington ، ٢٠١٠ ، p : ٢٣-٢٤ .

(٢) Jacques deLisle ، ٩/١١ and U . S . -China Relations ، Foreign Policy Research Institute ، Center for the Study of Contemporary China at the University of Pennsylvania ، Philadelphia ، PA ، September ٢٠١١ ، p : ٣-٤ .



إنَّ الصين حتى العام ٢٠٠١ كانت تقدم خيار التنمية في شقه الاقتصادي ، وبالفعل حققت معدلات مرتفعة نسبياً من التنمية ، وهو ما يؤشر من خلال ارتفاع معدل الناتج المحلي الاجمالي ، وارتفاع معدل متوسط الدخل ، كما موضح بالجدول (١) ، الا انها أخذت تتجه بعده الى اظهار اهتمام سياسي وامني ، داخلي وخارجي ، لم يكن محل اهتمام الصين قبله ، ومنه رفع سقف اهتمامها ببناء قدراتها العسكرية ، والاهتمام بمناطق مختلفة حول العالم ومنها جنوب شرق آسيا ، ووسط اسيا ، وافريقيا والشرق الاوسط ، وهو ما يقتضي الاشارة إلى اسباب التغيير ومظاهره . فأما ما يتعلق بأسباب التغيير في السياسة الصينية عام ٢٠٠١ فهو متعلق بمقدمات مرحلة ما بين عامي ١٩٨٩-٢٠٠١ ، فبعد احداث ميدان تيان ان مين في الصين عام ١٩٨٩ ، والتي تزامنت مع بدء تراجع حاد للاتحاد السوفيتي في السياسة الدولية ، اخذت القوى الغربية تضغط على الصين وفرضت عليها عقوبات متعددة ، الا ان الصين اتجهت إلى الاحتماء بالانعزال الاختياري ، وهو ما تسبب بفقدان القوى الغربية لفرص الربح في العلاقة معها ، سرعان ما اخذت هي نفسها تفتح ابوابها للصين وتفتح عليها من أجل كسب مزايا التعاملات التجارية ، طالما ان عالم ما بعد الحرب الباردة هو عالم الصراعات الاقتصادية وليس عالم الصراعات الجيوستراتيجية ؛ كما تم ادراكه في تلك المرحلة<sup>(١)</sup>

وتزامن مع تلك الاحداث ، احداث ازمة الخليج الثانية وحربها ، والتي اشتركت فيها الولايات المتحدة بثقل ، واستخدمت الامم المتحدة لتسوية الازمة ، وعبرت من خلال طريقة التسوية إنَّ هناك عالماً جديداً يسوده ويهيمن عليه العالم الغربي<sup>(٢)</sup> ، إنَّ تلك الاحداث تفاعلت معها الصين من منظور انها تحتاج العالم

(١) لسترثرو، المتناطحون ، المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان وأوروبا وأمريكا ، ترجمة محمد فريد ، أبوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ١٩٩٥ ، ص ١٥ .

(٢) رافد احمد محمد امين ، التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينات ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٤ ، ص ٤٤-٤٥ .

الغربي لأجل اتمام عملية الاصلاح الاقتصادي ، ومن ثم فان عليها عدم الصدام مع طريقة ادارة ذلك العالم لأحداث ما بعد الحرب الباردة<sup>(١)</sup> . بل وأخذت الصين تعمل جاهدة لتسوية ازماتها الإقليمية ومشاكلها ونزاعاتها الحدودية ، فاتجهت إلى الهند وروسيا وفتحت معهم حوارا وتفاهمات ، انتهت لاحقا إلى تسوية لأبرز نزاعاتها الإقليمية ، والتهيؤ لمرحلة ما بعد الحرب الباردة<sup>(٢)</sup> .

واتجهت الصين خلال المدة بين عامي ١٩٩٤ . ١٩٩٨ إلى اعلان شراكات

(١) في عام ١٩٩١ ، شاهدت الصين قيام الولايات المتحدة بتفكك الجيش العراقي ، وكانت تدرك ان وتيرة الإصلاح في القطاع العسكري لم تواكب الاصلاحات في الحياة الاقتصادية ، وكانت الصين قد خاضت اخر حروبها مع فيتنام عام ١٩٧٩ ، ومع حرب الخليج الثانية ثم تفكك الاتحاد السوفيتي ، ادركت الصين انه يجب ان يتغير بناء وطريقة ادارة الجيش الصيني . ففي عام ١٩٩١ ، كان الجيش الصيني يفتقر إلى أي خبرة في الحروب الحديثة ، كما يفتقر إلى الأموال والى التدريبات اللازمة للحرب الحديثة . اما ما يتعلق بالمعدات ، فاغلب الاسلحة الصينية كانت قديمة ، خاصة على صعيد القدرات الجوية والصاروخية والبحرية ، وساعد هذا الفهم لحرب الخليج الثانية في دفع الجيش الصيني إلى اتخاذ قرار التحديث ، فاتجهت أولا إلى روسيا ، كما اتجهت إلى اسرائيل ، نظرا إلى ان الدول الغربية تفرض قيودا على تزويد الصين بالأسلحة وبالتكنولوجيا المتقدمة . اما على صعيد العقيدة العسكرية ، فان الصين اخذت تنمي وتؤكد على اهمية القوة الجوية والبحرية والصاروخية أكثر من القوة البرية .

روبرت فارلي ، ما يُخيف جيش الصين : حرب الخليج عام ١٩٩١ ، موقع راقب ، بتاريخ ٢٤ نوفمبر ٢٠١٤ ، على الرابط :

<http://raqeb.co/2014/12>

(٢) وقعت الصين والهند عام ١٩٩٦ اتفاقا لتسوية النزاع الحدودي ، يتضمن (تدابير بناء الثقة ) على طول الخط الحدودي المتفق عليه . اما مع روسيا فقد وقعت اتفاقية لترسيم الحدود بينهما عام ١٩٩٥ ، ثم وقعت اتفاقية ثنائية في آيار عام ٢٠٠٥ لتسوية كافة القضايا الخلافية بشأن الحدود . ينظر :

- Bruce Vaughn ,China-India Border Tensions at Doka La ,CRS Report , no . IN١٠٧٤٨ , Washington , Federation of American Scientists , August ٢٠١٧ , p : ٢ .  
-Mandip Singh ,China Borders : Settlement and Conflicts ,Journal of Defence Studies , Vol . ٩ ,No . ٤ ,Cambridge ,Institute for Defence Studies and Analyses , October-December ٢٠١٥ , P : ١٣٩ .

استراتيجية ، تضمن من خلالها التعبير عن رؤيتها للعالم الجديد ، وتحصل من خلالها على اسواق مفتوحة امام سلعها ، وهو ما حفز لديها النمو الاقتصادي ، ومنها الشراكة مع روسيا ومع فرنسا ومع المانيا ومع الولايات المتحدة<sup>(١)</sup> .

ومع نهاية القرن الماضي ، اتجهت الولايات المتحدة إلى استخدام الحرب في التعامل مع ازمة اقليم كوسوفو ، وضربت قوات حلف الناتو السفارة الصينية في بلغراد ، وهو ما تسبب ببعض التوتر في العلاقات الصينية الغربية<sup>(٢)</sup> ، ثم صعد تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة للسلطة مستهل عام ٢٠٠١ ، وأعلن ان الصين عدو قادم ، ويجب احتواءه<sup>(٣)</sup> ، صحيح ان ذلك الاعلان بقي كخطاب سياسي<sup>(٤)</sup> الا انه اعطى للصين مؤشرات عن طريقة التفكير الأمريكية تجاه الصين . وهو ما دفع إلى حدوث بعض التغيير في طريقة تعامل الصين مع عالم ما بعد عام ٢٠٠١ . اذ لم تمض مدة طويلة على التصريحات الأمريكية تجاه الصين ، وعلى حدوث تحول في السياسة الأمريكية من اعتماد الردع والاحتواء إلى اعتماد الحرب الاستباقية<sup>(٥)</sup> ، حتى حدثت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة ،

(١)Gerald Chan ، Postscript Theorising Chinese Perspectives : Periphery as Centre ، in : Gerald Chan (ed) ، (Chinese Perspectives on International Relations ، London ، palgrave Macmillan ، ٢٠١٦ ، P : ١٨٠ .

(٢) صفاء حسين علي الجبوري ، العلاقات الصينية - الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، العدد ١٢ ، جامعة تكريت ، ٢٠١١ ، ص ١٦٢ .

(٣) Aaron L. Friedberg ، The Future of US-China Relations ، International Security ، Vol . ٣٠ ، No . ٢ ، Cambridge ، U . S . ، The Belfer Center for Science and International Affairs ، ، Fall ٢٠٠٥ ، p : ٩-١٠ .

(٤) Shirley Kan ، U . S . -China Counter-Terrorism Cooperation : Issues for U . S . Policy ، CRS Report for Congress ، no . RS٢١٩٩٥ ، Federation of American Scientists ، Washington ، December ، ٢٠٠٤ ، p : ٢-٣ .

(٥) بن عمار امام ، الحرب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر-بسكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٣ .

والتي اعلنت الولايات المتحدة بعدها انها ستقدم الخيار العسكري في علاقاتها الدولية ، وان دول العالم أمامها خيارين : اما مع الولايات المتحدة أو ضدها<sup>(١)</sup> ، صحيح ان الصين اظهرت تعاونا كبيرا مع الولايات المتحدة لأسباب مهمة ومنها : ان التعاون مع السياسة الأمريكية الجديدة سيبتيح للصين تنفيذ سياساتها الداخلية تجاه معارضي السلطات الحكومية ، وتجاه الدول الإقليمية ، بمرونة كبيرة ، طالما ان الولايات المتحدة اقرت مبدأ وليس سياسة استثنائية ، وكل ذلك يمكن ان يتم تحت عناوين : محاربة ارهاب<sup>(٢)</sup> .

إنَّ بيئة الصين الداخلية تظهرانها محكومة بحزب واحد (الحزب الشيوعي الصيني) ، وإقليميا هي محاطة من جهة البر بأربع عشرة دولة مجاورة ، كما تشترك بحدود برية مع عدد آخر من الدول اهمها اليابان ، ودول جوارها بعضها دول نووية : روسيا والهند وباكستان وكوريا الشمالية ، وبعضها الاخر دول إقليمية كبرى : اليابان وكوريا الجنوبية ، والحضور الأمريكي كثيف في شرق وجنوب شرق اسيا<sup>(٣)</sup> ، وان النظام الدولي مصمم : كنظام ومؤسسات واليات تعامل واعراف ، . . وفقا لمتطلبات تدعم هيمنة القوى الغربية .

ومن جانب آخر فان برنامج الاصلاحات الاقتصادية أوصل الصين إلى معدلات نمو جيدة ، وان على الصين ان تطلق برنامج مواز لاصلاح منظومتها

(١) بوش : من ليس معنا فهو ضدنا ، البي بي سي العربية ، بتاريخ ١١ يناير ٢٠٠٧ ، على الرابط :

[http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid\\_1642000/1642259.stm](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1642000/1642259.stm)

(٢) Takeshi Uemura ، Understanding Chinese Foreign Relations : A Cultural Constructivist Approach ، International Studies Perspectives ، Volume ١٦ ، Issue ٣ ، London ، Oxford University Press ، August ٢٠١٥ ، p : ٣٤٩ .

(٣) Rudy deLeon and Yang Jiemian ، U . S . -China Relations Toward a New Model of Major Power Relationship ، Washington ، Center for American Progress ، February ٢٠١٤ ، p : ٤٧ .

العسكرية ، وتوسيع حجم انفتاحها السياسي ، واعادة صياغة خطابها السياسي والامني الإقليمي ، وبالفعل : اخذ انفاقها العسكري يتسع بمعدلات كبيرة يتناسب مع نسبة الزيادة في ناتجها المحلي ، فالناتج المحلي كان ينمو بمعدلات تتراوح بين ١١ - ١٣٪ طيلة المدة بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ ، بينما النمو في الانفاق العسكري تخطى حاجز ١٪ لثمانينات القرن الماضي ، وحاجز ١,١٪ الذي استقرت عليه طيلة العقد الاخير من القرن الماضي ، ليصل انفاقها العسكري إلى نحو ٢,١٪ للمدة بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠٠٩<sup>(١)</sup> ، وهو ما اوصل الانفاق العسكري الصيني إلى نحو ١٤ مليار دولار عام ٢٠٠١ ، وإلى نحو ٤٥ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، وإلى نحو ١٢٨ مليار دولار عام ٢٠٠٩ بحسب الاحصاءات الغربية<sup>(٢)</sup> ، بينما الاحصاءات الصينية تقلل من تلك الارقام إلى النصف ، وتؤشّر أنّ النمو في الانفاق العسكري لا يوازي النمو في الناتج المحلي ، كما ان التفاوت في تقدير معدل الانفاق العسكري سببه ان الصين لا تضع بعض الاحصاءات من ضمن الانفاق العسكري ومنها : صناعات الطائرات التي تبوب ضمن انفاق الطيران بعيدا عن تصنيفه (مدني / عسكري) ، والانفاق الفضائي الذي لا يبوب انه عسكري انما انفاق مدني ، ومرافق كثيرة تديرها المؤسسة العسكرية الصينية وتصنف من جهة انها مرافق مدنية ، وعوائدها تعود لتدعم تلك المؤسسة من غير ان يتم وضعه ضمن الموازنة السنوية للصين<sup>(٣)</sup> .

(١) الناتج المحلي الاجمالي للصين بلغ ١٣٣٩ . ٣ مليار دولار عام ٢٠٠١ ، ونحو ٢٢٥٨ . ٩ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، ونحو ٥١٠٩ . ٩ مليار دولار عام ٢٠٠٩ . ينظر : إجمالي الناتج المحلي (القيمة الحالية بالدولار الأمريكي) ، موقع البنك الدولي ، بتاريخ ١١ اب ٢٠١٨ ، على الرابط

:https://data . albankaldawli . org/indicator/NY . GDP . MKTP . CD

(٢) Anthony H . Cordesman ، Estimates of Chinese Military Spending ، Washington ، Center for Strategic and International Studies ، September ٢٠١٦ ، p : ٥ .

(٣) Cortez A . Cooper III ، PLA Military Modernization : Drivers ، Force Restructuring ، and Implications ، Santa Monica ، California ، RAND Corporation ، ٢٠١٨ ، p : ١-٣ .

وعلى الرغم من التباطؤ النسبي في النمو الاقتصادي عام ٢٠٠٩ وما بعده إلا أنه استمر معدل النمو في الانفاق العسكري الصيني بعد العام ٢٠٠٩، إذ بلغ نحو ١٥٤,١ مليار دولار عام ٢٠١٢<sup>(١)</sup>، ونحو ٢٣٢,٥ مليار دولار عام ٢٠١٧<sup>(٢)</sup>، وهو ما تسبب بظهور أطروحات اقليمية وغربية ترى أن الصين تتجه بسرعة لبناء قوتها العسكرية، وان الامر لا بد أن يكون مرتبطاً بإمكانية حدوث تغيير في سياسات الصين الخارجية بعد ان تنهي الصين بناء قدراتها العسكرية، والتي اخذت تظهر ببرامج مخططة لبناء قدراتها الجوية والبحرية والنووية، والفضائية<sup>(٣)</sup>.

أما ما يتعلق بمظاهر التغيير في السياسة الصينية بعد العام ٢٠٠١ على الصعيد السياسية والأمنية، فيلاحظ أن الصين بدأت خطوات التحرر التدريجي من التقيد بالاصلاحيات كخط موجه للسياسة الصينية، فبعد مرحلة امتدت بين ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ تقيدت فيها الصين بنهج الاصلاح وعدم العمل على توجيه الموارد نحو رفع الانفاق العسكري أو اظهار طموحات عسكرية أو سياسية<sup>(٤)</sup>، اخذت الصين بعدة مسارات متوازية في سياساتها، ومنها:

الاستمرار بنهج الاصلاح الاقتصادي والتكنولوجي.

(١) التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١٣، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣، ص ٢٥٤.

(٢) Report ٢٠١٧، Report to congress، US - China Economic And Security Review Commission institution، United States Congress، Washington، November ٢٠٠٧، p: ٢٠٠-٢٠١.

(٣) Annual Report To Congress، Military And Security Developments Involving The People's Republic Of China ٢٠١٨، ٢٠١٨ China Military Power Report، Washington، United States Department of Defense، May ٢٠١٨، p: ٥٩-٦١.

(٤) Patricia M. Kim، Understanding China's Military Expansion and Implications for U.S. Policy، Washington، The Council on Foreign Relations، May ٢٠١٨، p: ٢، in: [https://intelligence.house.gov/uploadedfiles/patricia\\_kim\\_testimony\\_on\\_china\\_military\\_expansion\\_-\\_hpsci\\_may\\_17.pdf](https://intelligence.house.gov/uploadedfiles/patricia_kim_testimony_on_china_military_expansion_-_hpsci_may_17.pdf)

- ورفع الانفاق العسكري بمعدلات بسيطة ومتدرجة .
- والعمل على اظهار اهتمام بمناطق نفوذ إقليمية ( جنوب شرق اسيا ) وعالمية حيث توجد الموارد والاسواق ( افريقيا والشرق الاوسط وأمريكا اللاتينية )<sup>(١)</sup>
- والعمل على التهيؤ لتشكيل محور صيني -روسي يمكن أن يتطور لاحقا إلى تكتل سياسي -امني -عسكري يمكنه ان يقف بوجه السياسات الأمريكية ، وهو ما ظهر بتأسيس وتطوير منظمة شنغهاي ، وتجمع بريكس وغيرها<sup>(٢)</sup>
- اما ارتباط تلك التغيرات بمتغير الطاقة ، فالواضح ان هناك عدة معطيات ارتبطت بالسلوك السياسي الصيني ، فكما ارتفع معدل نموها احتاجت إلى :
- رفع معدل استهلاك الطاقة .
  - والى تغيير مضمون الطاقة المستهلكة بالتحول من استهلاك الفحم إلى استهلاك النفط والغاز الطبيعي .
  - وكما ارتفع معدل استهلاكها للطاقة شعرت ان مناطق وجود الطاقة ، بل وحتى أمن الممرات المائية : مضيق هرمز ومضيق ملقا ، تقع خارج نطاق سيطرتها ، وان قوتها لا تمكنها سوى العمل على اعتماد المدخل الاقتصادي لتحقيق تدفق مناسب من الطاقة اليها من مناطق الاحتياطي والانتاج الكبرى في العالم .

(١)Tim Rühlig, A "New" Chinese Foreign Policy Under Xi Jinping? Implications for European Policy-Making ,Focus Asia Perspective & Analysis ,Sichuan University , Sichuan , China , The Institute for Security and Development Policy ,March ٢٠١٨ , p : ٣-٤ , in : <http://isdpeu/content/uploads/٢٠١٨/٠٣/A-New-Chinese-Foreign-Policy-FA.pdf>

(٢) الطيف عبدالكريم ، دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية ، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة ، العدد ٣٠ ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١٤ ، ص ١٣-١٤ .

إنَّ النقاط السابقة اخذت تبرز بشدة بعد العام ٢٠٠١ ، فمن خلال تتبع بيانات الجدول (٦) في متن هذه الاطروحة ، سنجد ان التغيير في استهلاك الصين للنفط حدث ابتداءً عام ١٩٩٣ ، الا انه تغير بطيء ومحدود ، بظهور مؤشراستيراد شحنات محدودة من النفط ، الا ان الكمية اخذت تتجه إلى الارتفاع ، كما سنشير اليه لاحقا ، وبلغت كمية الاستهلاك ٣,٧ مليون برميل / يوم عام ٢٠٠١ ، بعد ان كانت ٢,١ مليون برميل / يوم عام ١٩٩٠ ، ثم ارتفعت إلى ٤,٨ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ ، والى ١٠,٣ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٥ ، ويتوقع ان تبلغ ١١,٥ مليون برميل / يوم عام ٢٠٢٠ ، وبنفس الوقت كان انتاج الصين لا يلبى الارتفاع في حجم الاستهلاك ، والامر نفسه ينطبق على الغاز الطبيعي ، إذ اخذت الصين في العقد الاول من القرن الراهن بالتحول من منتج مكثفي في انتاج / استهلاك الغاز الطبيعي إلى مستهلك مستورد بمعدلات متزايدة ، فالاستهلاك الصيني للغاز الطبيعي ارتفع من ٢,١ مليار م٣ عام ٢٠٠٠ ، إلى ٩١,٣ مليار م٣ عام ٢٠١٠ ، والى ١٨٤,٨ مليار م٣ عام ٢٠١٥ ، ويتوقع ان يبلغ الاستهلاك نحو ٣١٠,٤ مليار م٣ عام ٢٠٢٠ . كما ان استهلاك الفحم قد واصل نموه بمعدلات مرتفعة ، ففي العقد الاول من هذا القرن نمت استهلاك النفط بمعدل (٢,٨٪ سنويا) والغاز الطبيعي (١٠٪ سنويا) والفحم بنسبة (٢,١٪ سنويا) ، اما في العقد الثاني منه فنمت استهلاك النفط (بنسبة ٢,٥٪ سنويا) والغاز الطبيعي (١٦,٨٪ سنويا) والفحم (٣,١٪ سنويا) <sup>(١)</sup> .

وإذا ما قارنا الارتفاع بمعدل استهلاك الطاقة ، مع معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي ، والذي تراوح بحدود ٩,٨٪ كمتوسط طيلة العقد الاخير من

(١) Kaho Yu ، And Others ، Asia's Energy Security And China's Belt And Road Initiative ، Nbr Special Report ، No . ٦٨ ، Washington ، The National Bureau Of Asian Research ، Novemebr ٢٠١٧ ، P : ٣-٤ .



القرن الماضي ، و ٦,٨٪ كمتوسط طيلة المدة بين عامي ٢٠١١-٢٠١٧<sup>(١)</sup> ، سنجد أنّ هناك تحسن في تكنولوجيا استهلاك الطاقة ، واستمرار اتساع حجم الاقتصاد الصيني ، مع الاتجاه الى تطوير الصناعات المرتبطة باستهلاك الغاز الطبيعي ؛ فضلا عن الميل الى تطوير الصناعات المرتبطة بمصادر الطاقة المتجددة .

اما التغيير الآخر في السلوك السياسي الخارجي الصيني فهو الذي ارتبط بالتحول في الاهتمام بالمناطق الغنية بالطاقة ، مثلما انفتحت على مناطق الاسواق الكبرى لغرض تصريف منتجاتها فيها . واهم التحولات في السياسة الصينية هو الانفتاح على منطقة الشرق الاوسط ، وعلى افريقيا وعلى أمريكا اللاتينية وعلى وسط اسيا<sup>(٢)</sup> ، ليس هذا فحسب انما عملت الصين على تأمين أمن امدادات الطاقة ، فمثلا تمر عبر مضيق ملقا نحو ٧٠٪ من تجارة الصين ، و ٧٣٪ من حجم موارد الطاقة التي تستوردها ، والمضيق هو ممر بين شبه جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة الأندونيسية ، يصل بين المحيط الهندي من جهة الشمال الغربي ، وبين بحر الصين من جهة الجنوب الشرقي ، وتضع الولايات المتحدة قاعدة عسكرية لها في سنغافورة ، عند المدخل المهم في المضيق ، لتأمين السيطرة على المضيق .

ولغرض تأمين أمن الممرات ، اتجهت الصين الى تطوير ثلاث افكار ، وهي :

**الاولى** طرح مشروع قناة ( كرا -إيشموس ) ، الذي يربط المحيط الهندي ببحر الصين عبر جنوب الاراضي التايلندية ، في اذار ٢٠١٤ ، ووضعت التقديرات الصينية

(١) نمو إجمالي الناتج المحلي (٪ سنوياً) ، موقع البنك الدولي ، بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?end=2017&start=2011>

(٢) زرقة جهيده ، وزوابلية خيرة كريمة ، محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ما بين فترة ٢٠٠٠-٢٠١٧ ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة زيان عاشور بالحلقة ، الجزائر ، ٢٠١٨ ، ص ٤٧-٤٨ .

له : ٥ سنوات ونحو ١٩,٩ مليار دولار، ويختصر للصين نحو ٨٠٠ كم عبر مضيق ملقا، أي نحو ٣ أيام من النقل البحري<sup>(١)</sup>.

**والثانية**، وضع استراتيجية اللؤلؤ، وتعتمد على فكرة مواجهة الحصار البحري الصيني، على عدة محاور، من أهمها الانتشار في عدد من القواعد والموانئ في المحيط الهندي، لتأمين المجرى الملاحي، وعليه اقامت الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي، كما سرعت من بناء ميناء جوارد الباكستاني، واقامت منشآت للربط بينه وبين الصين برياً وبحرياً، كما تعمل على عقد اتفاقية مع إيران تسمح لها باستعمال ميناء بندر عباس الإيراني، حتى يمتد خيط اللؤلؤ من جزيرة هاينان في بحر الصين الجنوبي مروراً بمينائي جوارد في بحر العرب وبندر عباس في الخليج العربي، وصولاً إلى القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي، كما تعمل على توسيع امتداد الحماية البحرية لمسافة تبعد مئات الأميال عن السواحل الصينية ولا تقف عند حدود ٢٠٠ ميل بحري المحددة ضمن نطاق القانون الدولي للمنطقة الاقتصادية، وذلك برفع معدل حضورها في بحر الصين والمحيط الهندي، إذ تخطط لإنشاء قواعد في بحر الصين الجنوبي، ونشر غواصات في المحيط الهندي. كما تخطط الصين لنشر دائم لحاملة الطائرات بما يدعم أسطولها البحري في بحر الصين الجنوبي، كما تنفذ القوات الجوية الصينية تدريبات عسكرية متكررة في أعالي البحار، بهدف: تعزيز قدراتها على حماية السيادة الوطنية والأمن الوطني والمصالح الصينية<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: علوان أمين الدين، مشروع قناة "كرا": الصين "تفلت" من مضيق ملقا، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠١٥، على الرابط:

<http://www.beirutme.com/?p=9016>

(٢) ينظر: معتز علي، الأسطول الأمريكي يحاصر الصين وأفكار صينية مدهشة لفك الحصار، موقع ساسة بوست، بتاريخ ٥ أبريل ٢٠١٧، على الرابط:

<https://www.sasapost.com/opinion/america-china-fleet-world-war/>

**والثالثة هي انشاء قناة نيكارجوا ، التي خطط لها عام ٢٠١٢ ونفذت عام ٢٠١٤** من قبل مجموعة قناة نيكاراغوا( الصينية ) للتجارة العالمية والهدف منها هو انشاء قناة بحرية عبر الاراضي النيكاراغوية لربط الشرق الأقصى بشرق أمريكا الشمالية ، وغرب أوروبا ، عبر ربط المحيطين الهادي والاطلسي بتلك القناة ( الى جانب قناة بنما ) ، ووضعت الصين هدف تعزيز تجارتها عبر العالم بمنطقة لا تخضع للأسطول الأمريكي ، وطول القناة هو ٢٧٨ كلم ، ومزايا هذه القناة هي اختصار طول الرحلة بين شرق امريكا اللاتينية والسواحل الصينية بنحو شهرين ، بدلا من المرور عبر قناة السويس وأرأس الرجاء الصالح جنوب افريقيا ، الى جانب إقامة مناطق اقتصادية حرة صينية على جوانب القناة ، والفكرة بحد ذاتها تمثل تحدياً لأهم استراتيجيات الولايات المتحدة باعتبار امريكا اللاتينية حديقة خلفية<sup>(١)</sup> .

واما ما يتعلق بكيف أثرت تلك المتغيرات في سياسة الصين تجاه موارد الطاقة في منطقة الخليج العربي ، فيلاحظ ان منطقة الخليج العربي عدت احدى مناطق النفوذ التقليدية للغرب خلال القرنين الاخيرين بعد تراجع تدريجي للنفوذ العثماني ، في حين أنّ الصين اختطت لها نهجا ضمن التيار الشيوعي ، ولم يكن للصين من علاقات قوية بأغلب دول منطقة الخليج العربي باستثناء إيران التي لها معها علاقات اقتصادية وسياسية منذ ثمانينات القرن الماضي ، واخذت العلاقات الصينية الخليجية تظهر ببطء وتدرج ، وكان العاملين : التجارة والطاقة حاضرين في تلك العلاقات .

وعن تأثير المتغيرات الأمنية والجيواستراتيجية الصينية في هذا الاتجاه فان الصين تدرك انها اختطت لنفسها مسار تعزيز مكائتها عالميا ، ومثل هذا الاتجاه لا

(١) المصدر نفسه .

يمكن ان يتحقق الارتفاع معدل النمو في الناتج المحلي ، وطالما ان النمو يعتمد على دينامية الاقتصاد اذن الامر يعتمد على عدة مدخلات اهمها : استهلاك الطاقة ، والانفتاح على الاسواق العالمية ، وتوفير رأس المال والتكنولوجيا . وهو ما يعيد ربط : إن أي منظور صيني لتعزيز مكانتها أو حفظ امنها انما يقترن بحاجتها إلى الاهتمام بعدة مدخلات ، ومنها الطاقة والاسواق العالمية ، وهو ما ادركته الصين عندما اختطت لنفسها نهجا بالانفتاح على منطقة الخليج العربي بشكل متسارع بعد العام ٢٠٠١<sup>(١)</sup>

ومن جانب آخر ، فان منطقة الخليج العربي تعد إحدى المناطق المهمة جيواستراتيجيا ، والصين أخذت تدرك أن أي تعزيز لمكانتها عالميا لا يمكن ان يتحقق من خلال مناطق شرق وجنوب شرق اسيا انما يقتضي منها التعامل مع النظام الدولي ككل ، والانفتاح على المناطق الجيوستراتيجية المهمة حول العالم ، ومنها منطقة الخليج العربي .

---

(١) اندرو سكوبيل ، وعليرظا نادر ، الصين في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ .

## المطلب الثاني: المتغيرات الاقتصادية

إنَّ الصين كغيرها من الدول تتأثر بما يحيط بها من ظروف اقتصادية ، متضمن لمجمل الفعاليات والانشطة الاقتصادية ومنها حجم الاقتصاد ونموه وارتباطاته بالبيئة الخارجية ، وغيرها .

إنَّ تتبع الاقتصاد الصيني خلال المدة اللاحقة على عام ٢٠٠١ يبين لنا انه شهد تحولات خلال العقود الاخيرة ، فبعد ان كان يحتل نسبة ٥٪ من الاقتصاد العالمي عام ١٩٥٠ ، وصل إلى نحو ١٧٪ من حجم الاقتصاد العالمي عام ١٩٨٠ ، الا انه اخذ يتسع بحجمه ووصل إلى مستوى ٤٠٪ عام ٢٠٠١ ، والى مستوى ٩٠٢٤٪ عام ٢٠١٠ والى مستوى ١٥٠١٦٪ عام ٢٠١٧ ، ولم يأت هذا الاتساع من فراغ انما لوجود نشاطات اقتصادية كبيرة في هذا البلد ، كما تشير الاحصاءات المتاحة عن هذا البلد<sup>(١)</sup>

وتتبع المؤشرات الاقتصادية الاحصائية للصين بعد العام ٢٠٠٠ سنجد ان حجم الناتج المحلي الاجمالي للصين ارتفع من نحو ١٢١١ مليار (١,٢١١ الف مليار) دولار عام ٢٠٠٠ إلى نحو ١٢,٢٣٧ الف مليار دولار عام ٢٠١٧ ، واحتلت الصين المرتبة الثانية في الاقتصاد العالمي ، وتأت بعدها اليابان بفارق كبير( الناتج المحلي الاجمالي لليابان بلغ ٤,٨٧٢ الف مليار دولار) ، ومن حيث حجم التجارة الخارجية نمت مكانة الصين من المرتبة الثالثة عالميا عام ٢٠٠٠ بتجارة بلغت ٤٧٤,٢ مليار

(١) عبدالرحمن اوجانة ، الصعود الصيني في العالم المعاصر من خلال اهم المؤشرات والتقارير الدولية ١٩٩١-٢٠١٦ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٩ .

متغير الطاقة وسياسة الصين الخارجية

دولار) بعد الولايات المتحدة واليابان) تحتل المرتبة الثانية عالميا عام ٢٠١٠ بتجارة بلغت ١,٤٢٢ الف مليار دولار، وبلغت المرتبة الاولى عالميا عام ٢٠١٥ بتجارة بلغت ٣,٩٦٥ الف مليار دولار، وبلغ حجم تجارتها ٤,٢٨٢ الف مليار دولار عام ٢٠١٧، واهم شركاءها التجاريين عام ٢٠١٧ هم: الاتحاد الاوروبي (٥٣٢,٧ مليار دولار) والولايات المتحدة (٤٩٨,٩ مليار دولار) واليابان (٤٠١,٣ مليار دولار)، وكما موضح بالجدول ٤ المرفق .

لمجدول (٤)

حجم الاقتصاد الصيني وحجم التجارة بين الصين ونماذج مختارة من دول العالم لسنتين مختارة  
بمليار دولار بعد العام ٢٠٠٠

٢٠١٧	٢٠١٥	٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠١	٢٠٠٠	
١٢٢٣٧,٧	١١٠٦٤,٦	٦١٠٠,٦	٢٢٨٥,٩	١٣٣٩,٣	١٢١١,٣	حجم الناتج المحلي الاجمالي للصين
٨٧٣٠ دولار	٨٠٦٦ دولار	٤٥٦١ دولار	١٧٥٤ دولار	١٠٥٣ دولار	٩٥٩ دولار	متوسط دخل الفرد (بالدولار)
٤٢٨٢,١	٣٩٦٥,١	٢٩٧١,٩	١٤٢٢,٢	٥٠٩,٨	٤٧٤,٢	حجم التجارة الخارجية للصين
٩ . ٤٩٨	٨ . ٤٦١	٤٥٥	٣ . ٢٨٥	٨ . ١١٩	٢ . ١١٦	التجارة مع الولايات المتحدة
٥٣٢,٧	٤٣٣,٦	٣٦٨,٢	٢١٧,٣	٧٢,١	٥٣,٢	التجارة مع الاتحاد الاوروبي
٤٠١,٣	٣١٢,٨	٢٩٧,٢	١٨٧,١	٤٩,٢	٤٢,١	التجارة مع اليابان
٣٥٤,٩	٢٩٩,٣	٢٤٠,٣	١٤٠,١	٥٧,٩	٥٢,١	التجارة مع بلدان جنوب

التجارة مع دول العالم

						شرق اسيا
١٩٢,٣	١٩٧,٨	١٤٤,٥	٥١,٢	٢٣,٩	٢٠,١	التجارة مع البلدان العربية
١٣٢,٩	١٢٠,١	١٠٣,٨	٣٣,٦٨	٧,٩	٦,٩	التجارة مع بلدان مجلس التعاون الخليجي

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية :  
 دلامي نجية ، دراسة تحليلية للعلاقات التجارية الأمريكية الصينية في ظل حرب العملات ،  
 رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة حسيبة بن بوعلی  
 بالشلف ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص ٩٢ .

الناتج المحلي الاجمالي ، موقع صندوق البنك الدولي ، بتاريخ ٣٠ / ٦ / ٢٠١٨ ، على الرابط :  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?end=2000&start=1990> . Annual Report ٢٠١٨ ، International Trade Statistics  
 Yearbook ٢٠١٨ ، The World Trade Organization ، ٢٠١٨ ، P : ١٢

إنَّ المؤشرات الواردة بالجدول ( ٤ ) تفيد أنَّ الصين أصبحت احدى الدول  
 الكبرى في العالم ، ومثل هذه المرتبة تفيد أنَّ هناك نشاطاً اقتصادياً كبيراً في  
 الصين وانها منفتحة على علاقات دولية كبيرة .

وإذا ما أتينا إلى نشاطها الاقتصادي ، فانه يرتبط بالتوسع في استهلاك  
 الطاقة ، وتتبع المؤشرات في الصين يفيد انها دولة تنتج مصادر طاقة متنوعة ، من  
 نפט وغاز طبيعي وفحم وطاقة متجددة وطاقة نووية ، الا انها أخذت تتجه إلى  
 الاستيراد لتلبية احتياجاتها المتزايدة وقصور النمو في الانتاج عن تلبية النمو في  
 الاستهلاك ، وكما يبينه الجدول ( ٥ ) ، فكما يبين الجدول فان الصين تحولت  
 إلى استيراد بعض احتياجاتها من النفط عام ١٩٩٣ ، وبلغ حجم العجز بين الانتاج

والاستهلاك ٨,٣٧ مليون برميل عام ٢٠١٥ ، والامر نفسه ينطبق على الغاز الطبيعي الذي تحولت الصين فيه إلى الاستيراد عام ٢٠٠٥. ٢٠٠٦ ، وبلغ حجم العجز بين الانتاج والاستهلاك ٥٠,٧ مليار م ٣ ، والامر نفسه ينطبق على الفحم الذي تحولت فيه الصين إلى استيراد عام ٢٠٠٨ ، وبلغ حجم العجز بين الانتاج والاستهلاك ١٤٨,٣ مليون طن ، وفقا لاحصاءات عام ٢٠١٥ .

والمؤشرات المتاحة تفيد أنّ الصين تجاوزت في عام ٢٠١٧ الولايات المتحدة في استيراد النفط ، كما تجاوزت اليابان في استيراد الغاز الطبيعي ( في حين انها كانت بالمرتبة الرابعة في مجال استيراد الغاز المسال عام ٢٠١٠ بعد اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة ، واصبحت في عام ٢٠١٨ بالمرتبة الثانية بعد اليابان باستيراد ١٨,٨ مليون م ٣ ) ، في حين انها الاول عالميا في استيراد الفحم منذ عام ٢٠١٤ ، وإذا تتبعنا حجم الاستهلاك الكلي للطاقة سنجد ان الصين تحتل المرتبة الاولى على صعيد الفحم ، والثانية على صعيد النفط ( بعد الولايات المتحدة ) والثالثة على صعيد الغاز الطبيعي بعد الولايات المتحدة وروسيا ، ولا يوجد تركيز للمصدرين لعناصر الطاقة إلى الصين ، فعلى صعيد النفط فان الصين تستورد من روسيا وبلدان الخليج العربي وغيرها ، وعلى صعيد الغاز هي تستورد من استراليا وقطر وماليزيا ، وعلى صعيد الفحم فانها تستورد من استراليا اغلب احتياجاتها منه<sup>(١)</sup> .

(١) هينينج جلويستين ، الصين تتجه لتجاوز اليابان كأكبر مستورد للغاز في العالم في ٢٠١٨ ، بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠١٨ ، موقع وكالة رويترز ، على الرابط :

<https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN1ES0H4>





متغير الطاقة وسياسة الصين الخارجية

٥١٢,٣	٦٦٩,١	٤٨٧٦٠	٣,١١٣	١٠,٠٥	٧٩	٣١٠	١٠. ٣٩٤	٢٢١٤٣٤	روسيا
٥٢٣,٥	١٣٩,٢	٦٥٢٠	١٤,٤	٣,١	٦,١	٥٩٠,٥	٥٩٠,٥	١١٢٢٣٢	الاتحاد الأوروبي
٧٩,٣	٤١,٥	١٠٧٥	٤,١٥٩	٠,٧٣	٥,٦	٦١٥	٤٧٨,٢	١١٠٩١١	الهند
١٧١,٢	٤١٨,٢	٣٨٣٩٠	٥,٢	١٧,٩	٤٩٢	.	.	.	دول مجلس التعاون الخليجي
١٠,٣	٠,٨	٦٤١٠	٠,٤٠٩	٤,١	١٤٦,١	.	.	.	العراق
١٥٦,٩	٤٩٠,١	٣٣٦٣٠	١,٧٠٩	٣,١	١٥٤,٦	.	.	.	إيران

المجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية :

- . BP Annual Report ، London ، BP ، ٢٠١٧ ، p : ٢٦٢. ٢٦٣ .
- . OPEC Annual Statistical Bulletin ٢٠١٧ ، Vienna ، Austria ، Organization of the Petroleum Exporting Countries ، ٢٠١٧ ، p : ١٨ .
- . Proved Reserves of Natural Gas ، International Energy Statistics ، U . S . Energy Information Administration ، Washington ، ٢ Jul ٢٠١٨ ، in : <https://www.eia.gov/beta/international/data/browser/#/?pa=.....&c=ruvvvvvfvtnvv turvvvvfvvvvvfvvvvu٢٠evvvvvvvvvvvvvo&ct=٠&tlid=٣٠٠٢> .
- . A&vs=INTL . ٣. ٦. AFG. TCF . A&cy=٢٠١٧&vo=٠&v=H

وتتبع الجدول السابق يفيد أنّ الاتجاه العام في الصين يؤشر انها منتج ومستهلك عالمي مهم على صعيد جميع انواع الطاقة<sup>(١)</sup> ، الا ان حجم الانتاج بصورة عامة لا يلبي كل التوسع بالاستهلاك ، الا انها تبقى ضمن الدول الكبرى المنتجة للطاقة وبضمنه النفط ، كما موضح بالشكل ( ٢ ) المرفق .

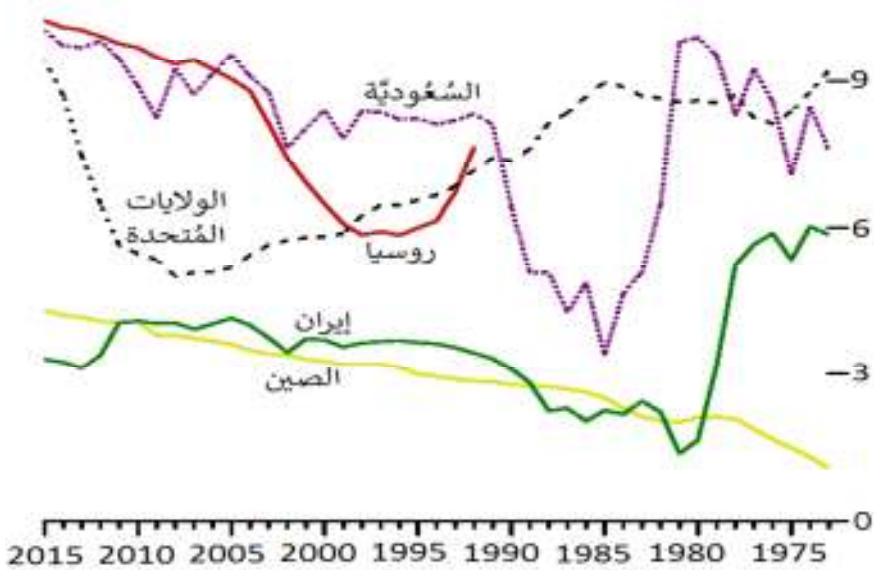
(١)OleOdgaard ، JørgenDelman ، China's energy security and its challenges towards ٢٠٣٥ ، Energy Policy Journal ، vol . ٧١ ، The International Journal of the Political ، Economic ، Planning ، Environmental and Social Aspects of Energy ، ELSEVIER ، August ٢٠١٤ ، p : ١١٢ .

الشكل (٢)

تطور إنتاج النفط للصين وعدة دول مختارة بين عامي ١٩٧٣. ٢٠١٥.

## دُولٌ مُنتِجةٌ مُختارة، 1973-2015م

-12



الصين بالون الاصفر

قائمة الدول حسب إنتاج النفط ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، بتاريخ ١١ يناير ٢٠١٨ ، على الرابط :

[https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/b/b9/Top\\_Oil\\_Producing\\_Countries.ar.png](https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/b/b9/Top_Oil_Producing_Countries.ar.png)

إنَّ الشكل (٢) يوضح أنَّ هناك نموًّا في إنتاج الصين من الطاقة (النفط تحديدًا) ، إلا أن ذلك النمو كان يرافقه نموًّا أكبر منه على صعيد الاستهلاك ، ليس على صعيد النفط فحسب إنما على صعيد أنواع الطاقة كافة ، وهو ما يبيانه في الجدول (٦) المرفق ، إذ ارتفع استهلاك الصين من الفحم مثلاً بين عامي ١٩٩٠

٢٠١٥ بنحو ١٥٣,٥٪ ، وارتفع استهلاك النفط بنسبة ٤٠٩,٤٪ للمدة نفسها ، وارتفع استهلاك الغاز الطبيعي بنسبة ١١٧٧,١٪ لذات المدة ، وهو ما يؤشران هناك رغبة صينية برفع نسبة استهلاك الغاز الى اجمالي استهلاك الطاقة ، وواحدة من اسبابه هو ضغط الاعتبارات البيئية التي تقيدت بها الصين .

المجدول (٦)

تطور استهلاك الصين من مصادر الطاقة التقليدية لسنوات مختارة

توقعات ٢٠٣٠	توقعات ٢٠٢٠	٢٠١٥	٢٠١٠	٢٠٠٠	١٩٩٠	
٢١٠٠	٢٣٠٠	٢٦٨٥	٣١٦٢	١٩٩٦	١٧٤٩	الفحم بليون طن / سنة <sup>(١)</sup>
١٨,٦	١١,٥	١٠,٣	٤,٨	٣,٦	٢,١	النفط التقليدي مليون برميل / يوم
٥٤٠,١	٣١٠,٤	١٨٤,٨	٩١,٣ (٢)	٢٠,١	١٥,٧	الغاز الطبيعي بليار متر <sup>٣</sup> / سنة

المجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية :

. عمر هاشم ذنون الحيايلى ، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وآفاقها المستقبلية ، عمان ، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٣ .

. BP Statistical Review of World Energy ٢٠١٨ ، p : ١٠١

. سعدالله الفتحي ، قراءة في مستقبل النفط والغاز بالصين ، الجزيرة نت ، بتاريخ ١٢ تموز ٢٠١٧ ، على الرابط :

(١) في عام ٢٠٠٨ اصبحت الصين دولة مستوردة للفحم ، بعد ان تصدر نحو ٢٠ مليون طن سنويا عام ٢٠٠٦ ، ولعل السبب الرئيس هو باتجاه الصين إلى عدم التوسع بالإنتاج لأسباب مرتبطة بالتزاماتها بالحد من التلوث ، وتساعد الاستيراد سببه كثرة وجود المصانع التي ما زالت تعمل بالفحم .

Australia loses market share in China's coal ، The Financial Times Ltd ، ١٢ Oct ٢٠١٧ ،

In : <https://www.ft.com/content/٤٥٠٧٩٥٠-c٨fa-١١dc-b١٤b-٠٠٠٠٧٧٩fd٢ac>

(٢) كانت الصين بلد مصدر للغاز الطبيعي حتى مستهل عام ٢٠٠٥ ، ففي عام ٢٠٠٤ صدرت ما كميته ٥ . ٣٦ مليار م<sup>٣</sup> من الغاز للأسواق الدولية ، ووصلت الصين إلى مرحلة التوازن بين الإنتاج المحلي والاستهلاك المحلي عام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، عندما اصبحت تنتج نحو ٦٠ . ٦١ مليار م<sup>٣</sup> من الغاز وهي ذات الكمية التي تستهلكها ، وتحولت من تصدير الغاز الطبيعي إلى الاستيراد عام ٢٠٠٧ ، ينظر :

Zhang Jian ، China's Energy Security : Prospects , Challenges , And Opportunities ،

Washington ، The Brookings Institution ، Center For Northeast Asian Policy Studies ، July

٢٠١١ ، P : ٨ .

/قراءة . في . مستقبل . النفط ١٢/٧/٢٠١٥ /news/ebusiness/ www . aljazeera . net : http  
 . والغاز . بالصين .

إنَّ ارتفاع استهلاك الصين من الطاقة لا يتضمن ارتفاعا بنسب ثابتة لكل المصادر، فكما موضح بالجدول (٧) ، فان الصين كانت تعتمد على الفحم بنسبة ٧٩٪ من حجم الطاقة الكلي المستهلكة عام ٢٠٠٠ ، الا انها انخفضت بالتدرج لتصل إلى ما نسبته ٦٤٪ عام ٢٠١٥ ، في المقابل ارتفع نسبة استهلاك النفط إلى اجمالي مصادر الطاقة للمدة نفسها من ١٥٪ إلى ٢٥٪ ، وارتفع استهلاك الغاز الطبيعي من ١٪ إلى ٤٪ ، وإذا ما قسناها على باقي الدول الاخرى خاصة الكبرى نجد ان الصين ما زالت تعتمد على الفحم بنسبة كبيرة ، وهو ما تعمل الصين على اجراء تحول فيه وهو ما ظهر من خلال ارتفاع في نسب استهلاك النفط والغاز الطبيعي واتجاهها إلى رفع كمية الاستيراد لتلبية متطلبات النمو ومتطلبات التحول من الفحم إلى النفط والغاز .

المجدول (٧)

نسبة مصادر الطاقة إلى الاستهلاك الكلي للطاقة في الصين ودول مختارة لسنتي ٢٠٠٠ و ٢٠١٥ ب %

متجددة	الطاقة النووية		الغاز الطبيعي		النفط التقليدي		الفحم			
	٢٠١٥	٢٠٠٠	٢٠١٥	٢٠٠٠	٢٠١٥	٢٠٠٠	٢٠١٥	٢٠٠٠		
%٦,٤	%٠,٩	%١,٢	%٠,١	%٤	%١	%٢٥	%١٥	%٦٤	%٧٩	الصين
%٧	%٦	%٦	%٧	%٢٥	%٢١	%٣٩	%٤٣	%٢٣	%٢٣	الولايات المتحدة
%٠,١	%٠,١	%٤	%٥	%٣١	%٢٩	%٤١	%٤٢	%٢٤	%٢٣	روسيا
%٢,٢	%٢,١	%٨,٩	%٩	%٢٨,٩	%٢٨,٨	%٣٩	%٣٩	%٢٠,٩	%٢١	الاتحاد الاوروي
%٤	%٤	%٥	%٦	%١٨	%١٤	%٢١	%١٧	%٥٢	%٥٩	الهند
.	.	.	.	%٣٢	%٣٠	%٦٨	%٧٠	.	.	دول مجلس التعاون الخليجي
%٠,٠٩	%٠,٠٩	.	.	%٢	%٢	%٩٧	%٩٧	.	.	العراق
%٢	%٣	.	.	%٣٨	%٣٩	%٦٠	%٥٨	.	.	إيران

المجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية :

- . Report ، The Outlook for International Coal Trade ، National Energy Technology Laboratory ، U . S . Department Of Energy ، Washington ، ٢٠١٧ ، p : ٢٩ .
- . BP Statistical Review of World Energy June ٢٠١٦ ، London ، BP ، ٢٠١٧ ، p : ١٩. ٢٢

ومع اتجاه الصين إلى رفع كمية استهلاك كل من النفط والغاز، فإن المصادر المحلية لم تستطع ان تلبى حجم الاستهلاك المتزايد وهو ما دفع الصين إلى التوسع بالاستيراد، وبقصد ضمان امن الطاقة لديها وعدم الاعتماد على مصدر واحد لتجهيزها بمصادر الطاقة، فإن الصين اظهرت سلوكا في الاستيراد يقوم على تنوع مصادر التجهيز.

إنّ تتبعنا البيانات المتاحة بشأن مصادر تجهيز الصين باحتياجاتها من مصادر الطاقة ( مع التركيز على النفط والغاز الطبيعي والفحم ) خلال المدة التي اظهرت

فيه لصين سلوك الاستيراد (عام ١٩٩٣) وصولاً إلى عام ٢٠١٥ سنجد الاتي :  
- إنَّ الصين بدأت باستيراد الفحم عام ٢٠٠٨ ، وأخذ الاستيراد يتسع بمعدلات متزايدة من نحو ١٣٠ مليون طن عام ٢٠١٠ إلى نحو ١٥٠ مليون طن عام ٢٠١٥ واغلب استيرادها منه يأتي من استراليا .

- في حين انها بدأت باستيراد الغاز الطبيعي عام ٢٠٠٧ ، وارتفع الاستيراد منه من نحو ٢١,٧ مليار م٣ عام ٢٠١٠ إلى نحو ٥٠,٧ مليار م٣ عام ٢٠١٥ ، وأبرز المجهزين هم روسيا واستراليا ، ثم دخلت افريقيا والولايات المتحدة وقطر كمجهزين كبار للغاز الطبيعي إلى الصين عام ٢٠١٥ وما بعده .

- في حين انه على صعيد النفط فان الصين اظهرت اتجاهها إلى الاستيراد عام ١٩٩٣ ، وبلغ ما استوردته عام ٢٠٠١ نحو ٠,٤ مليون برميل / يوم ، ووصل إلى نحو ٢,١ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ وإلى نحو ٨,٣٦ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٥ ، وابرز المجهزين هم في عام ٢٠٠١ : دول مجلس التعاون الخليجي وإيران ، وفي عام ٢٠١٠ : روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي وإيران ودول افريقيا ، وفي عام ٢٠١٥ كان : روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي وإيران . ينظر إلى الجدولين ( ٨ ) و ( ٩ ) .



الجدول ( ٨ )

مصادر تجهيز الصين المحلية والخارجية باحتياجاتها من الطاقة التقليدية لسنوات مختارة

توقعات ٢٠٣٠	توقعات ٢٠٢٠	٢٠١٥	٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠	١٩٩٣		
١٧٠٠	٢٤٩٠	٧ . ٢٥٣٦	٣٥٧٠	٢١٩٠	٢٠٩٠	١٩٠٠	المصادر المحلية	الفحم بمليون طن / سنة
٥٠	٩٠ ( تراجع بسبب سياسات البيئة )	١٥٠	١٣٠	( تصدر بمعدل ٤٦ مليون طن )	( تصدر بمعدل ٧٦ مليون طن )	( تصدر بمعدل ١٣٠ مليون طن )	الاستيراد	
٤١٠,٩	١٨٧,٢	١٣٤,١	٦٩,٦	٦١,٦	٣٧,٢٥	٢٩,١	المصادر المحلية	الغاز الطبيعي بمليار متر ٣ / سنة
١٢٩,٢	١٢٣,٢	٥٠,٧	٢١,٧	( تصدير بمعدل ٥,٦ مليار ( ٣ م )	( تصدير بمعدل ١٧ مليار ٣ م ( ٣ م )	( تصدير بمعدل ١٢,٣ مليار ( ٣ م )	الاستيراد	
٥,١	٤,١	٣,٦	٢,٧	٢,٩	٣,٢	٢,٦	المصادر المحلية	النفط التقليدي مليون برميل / يوم
١٣,٣	٩,٣	٨,٣٦	٢,١	١,٩	٠,٤	٠,١	الاستيراد	

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية :

. Report , The Outlook for International Coal Trade , National Energy Technology

Laboratory , U . S . Department Of Energy , Washington , ٢٠١٧ , p : ٢٩ .

. BP Statistical Review of World Energy June ٢٠١٦ , London , BP , ٢٠١٧ , p : ١٩ . ٢٢

إنَّ اتجاه الاستيراد تعاضم لدى الصين ، على الرغم من اتجاهها إلى تعظيم معدل الانتاج من مصادر محلية ، عبر تطوير التكنولوجيا المستخدمة ، ولقد وصل معدل استيراد الصين من النفط إلى ٩,٦ مليون برميل / يوم في مستهل عام ٢٠١٨ . وهو ما يمثل ارتفاع بمعدل ٢٠٪ عن عام ٢٠١٧ ، حيث كان معدل استيرادها نحو ٨,٤ مليون برميل / يوم ، منها نحو ٢٩٠ الف برميل / يوم من الولايات المتحدة عام

٢٠١٧ ، والسبب الرئيس في ذلك يعود إلى ثلاثة متغيرات :

- التوسع في الخزن الاستراتيجي .
- التحسن النسبي في نمو الاقتصاد الصيني بعد التعافي من نتائج الازمة المالية العالمية .

• سماح الحكومة الصينية للمصافي غير المملوكة للدولة بالتوسع في عمليات شراء نفط والقيام بتكثيره بما كميته ١٥,٢ مليون برميل / عام ٢٠١٧ ، ورفعت الكمية إلى ٢٣,٤ مليون برميل / عام ٢٠١٨ (على اساس سنوي وليس يومي ) ، بعد ان كانت الحكومة الصينية سابقا هي من تستورد وتوزع قسما من النفط على تلك المصافي<sup>(١)</sup> .

وهنا لن نشير إلى الفحم ، لأن الصين اخذت تتجه إلى خفض النمو في انتاج واستهلاك هذا المصدر، بسبب الضغوط البيئية التي تتعرض لها .

والمدخلات التي اسهمت بالتوسع في استيراد الطاقة ( وتحييد النفط والغاز) تبين ان بعضها ذو اثر مباشر على التنمية ، الا وهو الداخل في الاستهلاك المباشر، في حين ان ما يدخل ضمن حسابات الخزين الاستراتيجي يعد داخلا ضمن خطط تامين امن الطاقة ، بتوفير خطوط امداد بديلة عند حصول أي طارئ يهدد قدرة الصين في الوصول إلى امدادات الطاقة في حالات الازمات والكوارث وغيرها<sup>(٢)</sup> .

(١) وهي مصافي غير المملوكة للدولة والتي تعرف بأباريق الشاي ، وعددها ٨٢ مصفى في منتصف عام ٢٠١٨ وتشترط الصين لفتح أي مصفى خاص ان تكون طاقته التكريرية اكثر من ١٤ . ٢ مليون برميل سنويا .

وائل مهدي ، تباطؤ التكريري في أباريق الشاي . . . والمخزونات التجارية ترتفع ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، العدد ١٤٣١٨ ، بتاريخ ٩ فبراير ٢٠١٨ .

(٢) Cui Shoujun ، Continuity Through Change : China's Energy Security In A New Era ، Jayant Prasad And Shebonti Ray Dadwal (Eds) ، (Asian Strategic Review ٢٠١٧ ،

المجدول (٩)

مصادر تجهيز الصين الخارجية باحتياجاتها من الطاقة التقليدية لسنوات مختارة

توقعات ٢٠٣٠	توقعات ٢٠٢٠	٢٠١٧	٢٠١٥	٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠	١٩٩٣			
١٣,٢	٩,٣	٨,٤٩	٨,٣٦	٢,١	١,٩	٠,٤١	٠,١	الاستيراد الكلي	النفط التقليدي مليون برميل / يوم	
٤,١	٢,٩	١,٧ منها ١,١ مليون من السعودية	١,٢	٠,٦	٠,٤٧	٠,٢٥	٠,٠٢	دول مجلس التعاون الخليجي		
٢,١	١,١	٠,٧	٠,٦	٠,١	-	٠,٠١	-	العراق		
٢,٣	١	٠,٦ مليون	٠,٧	٠,١٣	٠,١	٠,٠٨	٠,٠٦	إيران		
٢,٥	٢	١,٦ منها ٠,٩ من انغولا		٠,٦	٠,٤٦	-	-	افريقيا		
١,٣	١,٤	١,٢٧	١,١	٠,٦	٠,٧	٠,٠٣	٠,٠٣	روسيا		
٠,٩	٠,٩	٠,٢٩ مليون / يوم من الولايات المتحدة و ٠,٣ من مصادر اخرى		٠,١	٠,٢	٠,٠١	٠,٠١	اخرى		
١٢٩,٢	١٢٣,٢	٩١,٢	٥٠,٧	٢١,٧	-	-	-	الاستيراد الكلي		
١٣,٤	١٠,١	٣,٥ مليار م	٣,٧ مليار م	-	-	-	-	دول مجلس التعاون الخليجي		الغاز الطبيعي بمليار متر ٣ / سنة
٢,١	١,١	-	-	-	-	-	-	العراق		
٣,٥	٢,٩	١,٢	-	-	-	-	-	إيران		

Energy Security In Times Of Uncertainty ,Institute For Defence Studies And Analyses , New Delhi , ٢٠١٨ , P : ١٧-١٨ .

متغير الطاقة وسياسة الصين الخارجية

٨,١	٦,١	٣,٩	٢,١	-	-	-	-	افريقيا
٤٣	٤٤	٣٨	٢٢,١	١٥,٢	-	-	-	روسيا
٥٩,١	٥٩,١	١٨ مليار ٣م من الولايات المتحدة	٦,١ مليار ٣م من الولايات المتحدة	٦,٥	-	-	-	اخرى
		٣ مليار ٣م من استراليا	١١,٣ مليار ٣م من استراليا و ٨ مليار ٣م من مصادر متعددة					

المجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية :

. Susana Moreira ، China's Overseas Oil Investments ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٤٢ ، No . ١ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٣ ، p : ١٣٥. ١٣٦ .

إنَّ ارتفاع معدل استيراد الصين من الطاقة من منطقة الخليج العربي تبعه ارتفاع في قيمة أو كلفة الاستيراد ، والاحصاءات المتاحة تبين أنَّ الصين استوردت ما قيمته ١٧,٢ مليار دولار من النفط من منطقة الخليج العربي عام ٢٠٠٤ ، وارتفعت الكلفة إلى ٤٢,١ مليار دولار عام ٢٠٠٩ ، وإلى ١١٦,٩ مليار دولار عام ٢٠١٤ ، وسترفع كلفة الاستيراد في السنين القادمة كلما زادت الكمية التي تستوردها من هذه المنطقة وكلما ارتفعت اسعار موارد الطاقة في الاسواق العالمية<sup>(١)</sup> .

وتتبع تأثير المتغيرات الاقتصادية على سياسات الصين الخليجية للطاقة نقول ان احتياجات الصين للطاقة كما مؤشرفي الاحصاءات التي ذكرت في

(١) Where does China import Crude Petroleum from? (٢٠١٤ ، (The Observatory of EconomicComplexity :OEC ، ٢٠١٧، in : [https://atlas.media.mit.edu/en/visualize/tree\\_map/hs92/import/chn/show/2709/2014/](https://atlas.media.mit.edu/en/visualize/tree_map/hs92/import/chn/show/2709/2014/)

الجداول السابقة انما تبين ان احتياجها للطاقة في تزايد متدرج ، وخاصة على صعد النفط والغاز الطبيعي ، والذي يتوقع أن يرتفع في السنين القادمة ، فمثلا :

١ . التوقعات بشأن استهلاك الصين للنفط توضح ان الصين ستستهلك نحو ١٣,٤ مليون برميل / يوم عام ٢٠٢٠ ، منها نحو ٩,٣ برميل / يوم عبر الاستيراد ، وستستهلك نحو ١٨,٣ برميل / يوم عام ٢٠٣٠ منها نحو ١٣,٢ برميل / يوم عبر الاستيراد

٢ . إنَّ الاستيراد المتوقع من دول مجلس التعاون الخليجي سيبلغ نحو ٢,٩ برميل / يوم ، و ٤,١ برميل / يوم لعامي ٢٠٢٠ و ٢٠٣٠ ، اما من العراق فسيبلغ نحو ١,١ برميل / يوم ، و ٢,١ برميل / يوم فيهما ، وعلى صعيد إيران فهو ١ برميل / يوم و ٢,٣ برميل / يوم فيهما .

٣ . اما على صعيد الغاز الطبيعي فانه يتوقع ان تستهلك الصين نحو ٣١,٤ مليار م ٣ عام ٢٠٢٠ منها نحو ١٢٣,٢ مليار م ٣ عبر الاستيراد ، وفي العام ٢٠٣٠ ستستهلك نحو ٥٤,٠ مليار م ٣ عام ٢٠٣٠ منها نحو ١٢٩,٢ مليار م ٣ عبر الاستيراد .

٤ . يتوقع بن يكون استيرادها للغاز الطبيعي من دول مجلس التعاون الخليجي نحو ١٠,١ مليار م ٣ ، ومن العراق نحو ١,١ مليار م ٣ ومن إيران نحو ٢,٩ مليار م ٣ حسب توقعات عام ٢٠٢٠ ، وفي عام ٢٠٣٠ يتوقع ان تستورد من دول المجلس نحو ١٣,٤ مليار م ٣ ومن العراق نحو ٣,٥ مليار م ٣ ومن إيران نحو ٣,٥ مليار م ٣ . وكل تلك الاحصاءات انما بنيت على اساس توقع استمرار الصين بمعدل نمو سنوي يتراوح بين ٥,٦٪ خلال المدة بين عامي ٢٠٢٠-٢٠٣٠<sup>(١)</sup> .

لقد بينا في هذا المبحث ، أنَّ سلوك الصين المرتبط بتوجهها نحو الطاقة عامة

(١) Ole Odgaard, Jørgen Delman, China's energy security and its challenges towards ٢٠٣٥, Energy Policy Journal, vol. ٧١, Elsevier Ltd, August ٢٠١٤, P: ١١٤ .

أو فيما يتعلق بحضور عامل الطاقة في علاقاتها الخليجية انما يتأثر بوجود عدة متغيرات صينية وأهمها : المتغيرات الجيوسياسية والأمنية والاقتصادية . وتلك المتغيرات تدفع الصين الى الاهتمام بمنطقة الخليج العربي ، وتضع لها سياسات ملائمة بقصد جعل انسياب موارد الطاقة خاضع لاعتبارات أمن الطاقة الصيني .

## المبحث الثاني : المتغيرات الاقليمية والدولية

إنَّ اتجاه الصين إلى بناء سياسة خليجية للطاقة لا يتوقف على وجود متغيرات صينية فقط ، انما هناك متغيرات اقليمية ودولية ، تدفع الصين إلى تصميم تلك السياسة .

وتتبع ما موجود من متغيرات ، يجعلنا نصنفها الى ثلاثة مطالب : المتغيرات الواقعة في اطار دول مجلس التعاون الخليجي ، والمتغيرات الاقليمية المؤثرة على سياسة الصين في المنطقة ، والمتغيرات الدولية . اي ان المطالب التي سيتم دراستها هي :

المطلب الاول : المتغيرات الخليجية

المطلب الثاني : المتغيرات الاقليمية

المطلب الثالث : المتغيرات الدولية .

## المطلب الاول : المتغيرات الخليجية

في منطقة الخليج العربي ، سنجد المتغيرات السياسية والأمنية والاقتصادية مثلت متغيرات مؤثرة في السياسة الصينية ، وهو ما سنتلمسه عبر النقاط الآتية :

اولا : المتغيرات السياسية والأمنية .

ثانيا : المتغيرات الاقتصادية .

### اولا : المتغيرات السياسية والأمنية

تعد منطقة الخليج العربي احدى المناطق التي تحظى باهتمام القوى الكبرى ، ولا يرتبط الاهتمام بعامل الطاقة انما الاهتمام سابق عليه عندما عملت الدولة العثمانية على الوصول إلى شواطئه والتأثير في تفاعلاته ، ثم عملت البرتغال مستهل القرن السادس عشر على توسيع نفوذها في هذه المنطقة ، تلاها هولندا في مستهل القرن السابع عشر ، ومع منتصف القرن السابع عشر اخذ النفوذ الانكليزي بالظهور فيها واستمر حتى النصف الثاني من القرن العشرين ، أي إنَّ الامر لم يكن يرتبط بعامل الطاقة انما بعامل الموقع والتجارة<sup>(١)</sup> .

ومنطقة الخليج العربي يوجد عليها بعض الاختلاف في تحديدها ، فالبعض يحددها بجانب دول مجلس التعاون الخليجي ، والبعض الآخر يحددها بالجانب

(١) فراس عبد الجبار ، عبد الامير الحيايى ، دول الخليج العربي في عصر ما بعد النفط (دراسة في الجغرافية السياسية) ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية ، العدد ٣٣ ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٦-



العربي من الخليج ، والبعض الآخر يضم إليها إيران لتكون كل الدول المطلة على الخليج ، والرؤية الاصبوب لدينا هي ان منطقة الخليج العربي تضم كل الدول المتشاطئة على الخليج كبحيرة مائية ، كما موضح بالخارطة ( ٢ ) .

الخارطة (٢) : منطقة الخليج العربي

المصدر:



علا سعدي : تكتيكات ريجان ضد السوفييت وتغيير خريطة الشرق الأوسط ، مؤسسة ديوان للتنمية والتدريب ، بتاريخ ١١٤ سبتمبر ٢٠١٧ ، على الرابط : <http://www.eldiwan.org>

وتاريخ هذه المنطقة شهد بعض التقلب ، إذ ظهرت حضارات مختلفة حول الخليج العربي ، ابرزها الحضارات العراقية القديمة التي سيطرت لفترات طويلة على سواحل طويلة على مياهه ، ثم ظهرت الامبراطورية الفارسية التي سيطرت على أجزاء منه ، ثم الحضارة العربية .الاسلامية التي سيطرت على ساحليه خلال مدة ستة قرون ، كما ظهرت امارات صغيرة سيطرت لمراحل تاريخية متفاوتة على مناطق مهمة منه على ساحلي الخليج العربي ، ومنها مملكة هرمز العربية بين القرنين العاشر.والخامس عشر الميلادي ، والامبراطورية العمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر<sup>(١)</sup> .

ويستوطن منطقة الخليج العربي عدة أُنثيات ، اهمها العرب على جانبي شاطئ الخليج العربي ، ويزداد تركزهم بالأحواز الإيرانية حاليا وفي العراق ودول مجلس التعاون الخليجي ، يليهم من جهة إيران الفرس ( قرب بوشهر) والبلوش قرب مضيق هرمز، ويوجد بعض التباين في التسمية لهذه البحيرة المائية الصغيرة ، فالتسميات لدى الحضارات القديمة اطلقت عليه (بحر ارض الاله ) في الالف الثالث قبل الميلاد ، ثم ظهرت تسمية ( بحر الشرق القديم ) في الالف الثاني قبل الميلاد ، و( بحر الكلدان ) في الالف الاول قبل الميلاد ، وسماه الاشوريون والبابليون ب( البحر السفلي ) في النصف الاخير من الالف الاول قبل الميلاد ، وسماه الفرس ب( بحر فارس ) في زمن الملك داريوش الاول ، وسماه الرومان ب( الخليج العربي ) ، وتباين العرب في تسميته بين من سماه ( خليج البصرة ) وهي ذاتها التسمية العثمانية له ، وبين من سماه ( خليج البحرين ) وبين من سماه ( خليج

(١) صبري فالح الحمدي ، الصراع الدولي في الخليج العربي (١٥٠٠ - ١٩٥٨) ، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٢-١٠٤ .

وايضا: أحمد التدمري ، إبراهيم خوري ، سلطنة هرمز العربية المستقلة ، ج٢ ، رأس الخيمة ، مركز الدراسات والوثائق ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧-٢٨ .

عمان ) ، وفي عالم اليوم يركز أغلب الخليجيين على تسميته ب ( الخليج العربي ) ، وطرح البعض الاكتفاء بتسمية ( الخليج ) كنوع من الحلول الوسط مع إيران ، واخذ الانكليزي في القرون السابع عشر إلى منتصف القرن العشرين بتسميته بالخليج الفارسي ، وتباينت إيران عن الدول المطلة الاخرى في التسمية في العقود الاخيرة بتأكيد انه يسمى ( الخليج الفارسي ) ، وهو ما تستعمله إيران حالياً وبعض الكتابات الغربية<sup>(1)</sup>

وهنا سيكون تحديدا الجغرافي على منطقة الخليج العربي بإجمالي المنطقة التي تضم كل من دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وإيران .

وتتبع المتغيرات السياسية والأمنية المرتبطة بهذه المنطقة بعد العام ٢٠٠١ يلاحظ أن المنطقة شهدت عدم استقرار ، وتداعيات سياسية مهمة ، فالمنطقة تشهد انقسام حاد بين دولها ، ولا يوجد اتفاق على اليات لحفظ الامن الإقليمي فيها ، وأبرز الاحداث السياسية والأمنية التي مرت بها عام ٢٠٠١ متعلقة بالاتي :

١. حدث ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة .

٢. حدث احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣ وما ارتبط به من تأثيرات جانبية : تصاعد العوامل الطائفية وتغير في التوازن الإقليمي .

٣. حدث تصاعد ازمة البرنامج النووي الإيراني بعد العام ٢٠٠٥ .

٤. تداعيات ما عرف بالربيع العربي عام ٢٠١١ وما بعده .

٥. الازمة الخليجية . القطرية عام ٢٠١٧ .

وتتبع هذه الاحداث يلاحظ الاتي :

١. حدث ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة

(١) قدرى قلججي ، الخليج العربي بحر الاساطير ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٢ ص ٧

توجد الولايات المتحدة سياسيا وأمنيا في منطقة الخليج العربي ( جانب دول مجلس التعاون ) أو بالقرب منه ، ولديها قواعد مهمة فيها ومنها : مقر قيادة الاسطول الخامس في البحرين ، وتستضيف قطر المقرات الرئيسية لكل من القيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية والمركز المشترك للعمليات الجوية والفضائية ، فضلا عن وجود عدة قواعد في الكويت والامارات وعمان ، بموجب اتفاقات خاصة عقدت بين الولايات المتحدة وتلك الدول . وتؤدي تلك القواعد مهام متعددة للولايات المتحدة ومنها حفظ التوازن الإقليمي بما يخدم المصالح الأمريكية ، كما استخدمتها للتدخل في عدة عمليات عسكرية : في افغانستان عام ٢٠٠١ وفي العراق عام ٢٠٠٣ وفي الحرب على الارهاب عام ٢٠١٤<sup>(١)</sup>

وفي ايلول ٢٠٠١ تعرضت الولايات المتحدة الى عدة هجمات غير تقليدية ، اتهم بها تنظيم القاعدة ، وكانت الاحداث لاحقة لصعود التيار اليميني المتشدد في الولايات المتحدة ، الذي دعى نهاية تسعينات القرن الماضي ، في اطار ما عرف بمشروع القرن الامريكى<sup>(٢)</sup> ، الى استعمال القوة العسكرية لضمان الهيمنة الامريكية على النظام الدولي ، وحدث في بدء صعوده الى الحكم تغيرات مهمة

(١) عمر هشام الشهابي ( تحرير ) ، الخليج ٢٠١٣ : الثابت والمتحول ، النامة ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، ٢٠١٤ ، ص ١٦٩-١٧٠ .

(٢) فارس تركي محمود ، مشروع القرن الأمريكي الجديد ، دراسات اقليمية ، العدد ٣٧ ، جامعة الموصل ، ص ٨٥-٨٦ .

ويرتبط بذلك المشروع أي القرن الامريكى ليس فقط استخدام القوة ، انما اعادة ترتيب اقاليم العالم بما يخدم المصالح الامريكية ، ولتتبع تأثيره يلاحظ مثلا ان الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة في العراق وافغانستان وعلى الارهاب كانت احدى مخرجاته ، وايضا مشروع الشرق الاوسط الكبير هو احد مخرجاته ، واهمية هذا المشروع انه : " اهم المبادرات الامريكية لترتيب خارطة العالم بشكل يقضي الى ان يكون القرن الجديد قرنا امريكا " . ينظر :

هالة خالد حميد ، دور العراق في الترتيبات الامنية الامريكية في مشروع الشرق الاوسط الكبير ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٩ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١٥٥ .

برفض الاستمرار بنظام الردع واعتمد بدلا منه مبدأ الحرب الاستباقية ، واخذ نهج رفع الانفاق العسكري . بعد تلك الاحداث اعلنت الولايات المتحدة ان العالم سينقسم على قسمين : اما مع الولايات المتحدة أو ضدها ، وفرضت على دول العالم التعاون معها ، وكانت أغلب مناطق نشاط الولايات المتحدة مرتبطة بالمنطقة العربية بدعوى ان تنظيم القاعدة والافكار المتشددة تنتشر في تلك المنطقة ، وبضمنها منطقة الخليج العربي ، وهو ما دعاها الى رفع معدل حضورها في هذه المنطقة ، مما ترتب عليه التأثير في علاقات دول المنطقة البينية والاقليمية والدولية ، على نحو لا يتعارض مع السياسات الامريكية<sup>(١)</sup> .

٢ . حدث احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣ وما ارتبط به من تاثيرات جانبية : تصاعد العوامل الطائفية وتغير في التوازن الإقليمي .

يعد حدث احتلال العراق من اكثر الاحداث التي تسببت بتداعيات اثرت وما زالت في عموم منطقة الخليج العربي ، واسباب الاحتلال متعددة الا انها تلخص بوجود مشروع الأمريكي يرى أنه يجب القيام بالاحتلال ، وهو ما حدث خارج سياق شرعية مجلس الامن في نيسان ٢٠٠٣ ، وكانت من نتائج تقاطع الارادات الإقليمية لاستثمار ما حصل في العراق ، واستخدام ادوات متعددة ومنها الارهاب ودفع العراق والمنطقة إلى مشاريع تفكيك ( طائفية .سياسية ) ، وخروج العراق من ميزان القوى الإقليمية خلال المدة بين ٢٠٠٣ - ٢٠١٤<sup>(٢)</sup> .

٣ . حدث تصاعد ازمة البرنامج النووي الإيراني بعد العام ٢٠٠٥ .

وأزمة هذا البرنامج تتمثل بتقاطع الرؤى الأمريكية والإيرانية ، فييران ترى ان

(١) حارث قحطان عبد الله ، الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد أحداث ١١سبتمبر) ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، العدد ٦ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٠ ، ص ٣١٤ - ٣١٦ .  
(٢) حيدر علي حسين ، احتلال العراق وتداعياته الإقليمية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ١٧ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٦ - ٦٧ .

لها حق تطوير القدرات النووية ، اما الولايات المتحدة فترى أنّ البرنامج انما يحمل جانب عسكري بسبب الطابع السري لبعض فقراته ، وهو ما دفع القوى الغربية إلى احالة ازمة البرنامج إلى مجلس الامن ، وصدرت بشأنه عدة قرارات اممية ، تم تسويتها بموجب الاتفاق النووي في جنيف صيف ٢٠١٥ ، الا انه ما لبثت الازمة ان عادت للظهور في نيسان ٢٠١٨ بسبب قيام الولايات المتحدة بالانسحاب من الاتفاق<sup>(١)</sup>

٤. تداعيات ما عرف بالربيع العربي عام ٢٠٠١ وما بعده .

شهدت المنطقة العربية تصاعد اعمال التوتروعدم الاستقرار ، وحدثت عدة تغيرات في انظمة الحكم في مصر وتونس واليمن وليبيا ، بينما دخلت سوريا في موجة من عدم الاستقرار ، ولم تعف دول الخليج العربية من تداعيات تلك الاحداث ، التي تباين التفسير لها بين من يضع المسبب بوصول الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى حالة صعبة قادت إلى تلك الاحداث ، وبين من فسرها إلى انها احدى تطبيقات الفوضى الخلاقة التي تبنتها الولايات المتحدة عام ٢٠٠٥<sup>(٢)</sup>

ومهما يكن من اسباب تلك الاحداث ، فان دول الخليج العربية شهدت تأثر بها ، سواء على صعيد امكانية اندلاع تظاهرات مشابهة كما حصل في البحرين وفي عدة مدن سعودية ، أم على صعيد تحمل الموارد المالية الخليجية لعبء زيادة تخصيصات الدفاع والامن الداخلي<sup>(٣)</sup>

(١) محمد عباس ناجي ، مستقبل الاتفاق النووي مع إيران . . . بدائل أمريكية محدودة ، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ايار ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://acpss.ahram.org.eg/News/16259.aspx>

(٢) صباح محمد صالح الجبوري ، دور العامل الخارجي في عملية التحول الديمقراطي (دول الربيع العربي النموذجاً) ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١١ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٧ ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٣) عمر هشام الشهابي ( تحرير ) ، الخليج ٢٠١٣ : الثابت والمتحول ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥-١٦٦ .

اما العراق فانه بقي خلال تلك الاحداث يعاني من عدم استقرار كبير مرتبط بتداعيات احداث الاحتلال وما بعدها ، كما كان لأحداث سوريا المرتبطة بتلك الاحداث أي ما بعد العام ٢٠١١ بعض التأثير على العراق ، في حين ان إيران شهدت بعض التوترات عام ٢٠٠٩ أي قبل اندلاع احداث الربيع العربي ، بسبب التباين في الرؤية بين مشروعى الاصلاحيين والمحافظين تجاه الانتخابات الرئاسية واعادة انتخاب احمدي نجاد ، ثم حصل فيها بعض التوترات مرة أخرى نهاية عام ٢٠١٧ ذات ابعاد اقتصادية ، وتكررت في صيف ٢٠١٨ تحت عناوين اقتصادية ، الا انها لم تتسبب بحدوث تغيرات في النظام السياسي<sup>(١)</sup> ، أي إنَّ احداث المظاهرات التي شهدتها المنطقة عام ٢٠١١ وما بعده تسببت بحدوث بعض مظاهر عدم الاستقرار او التأثير على سياسات دول منطقة الخليج العربي .

#### ٥. الازمة الخليجية . القطرية عام ٢٠١٧

اندلعت في حزيران ٢٠١٧ الازمة بين السعودية والامارات والبحرين ومصر من جهة وبين قطر من جهة اخرى ، بسبب ما عد سياسات قطرية تضرباً أمن ومصالح تلك الدول ، سواء في اليمن أو سوريا أو في العلاقة مع تنظيم الاخوان المسلمين أم في العلاقة مع إيران . وتسببت تلك الازمة بان تتجه تلك الدول إلى اتخاذ قرار فرض العقوبات على قطر ، واتجهت عدة دول للوساطة بين الاطراف المعنية ، الا ان الازمة بين الاطراف المعنية لم يتم تسويتها ، وتسببت بحدوث أكبر انشقاق في صفوف دول مجلس التعاون الخليجي<sup>(٢)</sup> ، وفي المقابل شهدت علاقات قطر مع

(١) فلاديمير ساجين ، أسباب احتجاجات إيران وعواقبها ، موقع روسيا اليوم ، بتاريخ ١ حزيران ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://arabic.rt.com/world/918937->

(٢) مصطفى عبد العزيز مرسي ، ازمة العلاقات مع قطر: أسبابها وتداعياتها على مجلس التعاون الخليجي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٧١ ، القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ٢٠١٧ ، ص ٣٦-٣٧ .

العراق وايران تطورا قابلا للملاحظة خلال تلك الازمة .

إنّ دول المجلس ترتبط مع القوى الغربية باتفاقات حماية ، وتوجد على اراضيها قواعد عسكرية غربية ، ومن جهة اخرى هي دول ضعيفة عسكريا وسكانيا وامنيا ، وتعتمد على طبيعة حكم قبلية تقليدية ، ومجلس التعاون يكاد لا يتجاوز دوره ان يكون دورا تقليديا لم يرق إلى ان يكون اطار ضامن لدعم التعاون والتكامل الإقليمي<sup>(١)</sup> ، وهذه المقدمات تدفع الدول فيه إلى التنافس وليس إلى التعاون ، وهو ما يفسر استمرار المجلس باليات تقليدية قديمة غير قابلة للتطور على الرغم من تأسيسه منذ ايار عام ١٩٨١ ، وعند اندلاع الحماية تعرضت دول المجلس للانكشاف والتأثر بالمعطيات والسياسات الغربية بشكل كبير<sup>(٢)</sup> .

إنّ الاحداث السابقة ، جعلت المجلس امام اضطراب في الخيارات السياسية والأمنية ، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة هي المتحكم الابرز في هذه الخيارات الا ان دول المجلس اخذت تبحث بشكل حذر عن خيارات خارج الولايات المتحدة ، وهو ما يفسر وجود صفقات اسلحة اماراتية مع روسيا ، والامر نفسه عملت عليه السعودية<sup>(٣)</sup> .

بعبارة أخرى ، إنّ دول المجلس تدرك انها واقعة في اهتمام القوى الغربية واهمها الولايات المتحدة ، ولهذا نجدها عقدت مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ايار عام ٢٠١٧ في الرياض القمة الخليجية الاسلامية الأمريكية ، للتأكيد على

(١) Sanam Wakil , Iran and the GCC Hedging , Pragmatism and Opportunism , London ,

The Royal Institute of International Affairs Chatham House , September ٢٠١٨ , P : ٢-٤ .

(٢) ناصر التميمي ، الأزمة الخليجية وتداعياتها على مستقبل مجلس التعاون ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، اب ٢٠١٧ ، ص ٢-٣ .

(٣) لمزيد من التفاصيل ، ينظر: دلال العكيلي ، ابرز صفقات الاسلحة في العالم ، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام ، بتاريخ ٢ يناير ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://annabaa.org/arabic/reports/١٣٧١٢>



حجم التنسيق بينها وبين الولايات المتحدة ، وقبلها كان هناك تنسيق واضح بشأن الاحداث في سوريا ، الا انه على الرغم من استمرار العلاقات الجيدة بين الطرفين منذ سبعينيات القرن الماضي الا ان الولايات المتحدة تقوم بتنسيق علاقاتها مع دول المجلس على اساس انه مجموعة دول وليس بصيغة كونه تحالف أو تنظيم إقليمي<sup>(١)</sup> .

اما العراق فان وضعه السياسي والامني كان غير مستقر طيلة المدة بين عامي ٢٠٠٣ . ٢٠١٤ ، والمؤثر الاكبر على سياساته الرسمية هي الولايات المتحدة ، اما بعد العام ٢٠١٤ فان الدور العراقي أخذ يبرز إقليميا ودوليا على الرغم من ضاغط الارهاب عليه ، واخذ العراق يعمل على التوسع بالانفتاح على دول العالم وبضمنها روسيا والصين ، بحثا عن خيارات تدعم مواقفه وسياساته الداخلية والخارجية<sup>(٢)</sup> .

اما إيران فان حجم الاستقرار السياسي والامني الذي تشهده فهو اكبر من باقي دول منطقة الخليج العربي ، ولهذه الدولة علاقات جيدة مع الصين منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي ، وما يسعف في توجهها نحو الصين هو التقاطع في السياسات مع الولايات المتحدة ، وحاجة إيران إلى توسيع خياراتها في العلاقات الدولية ، وبعد العام ٢٠٠١ شهدت العلاقات بين الطرفين توسعا في مجالاتها السياسية والأمنية ، فإيران أخذت تعمل على توسيع نفوذها وحضورها الإقليمي وهو

(١) مايكل آينشتات ، العلاقات بين الولايات المتحدة و« مجلس التعاون الخليجي » : سد فجوة المصدقية ، دورية تحليل السياسات ، العدد ٧ ، واشنطن ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، تموز ٢٠١٥ ، ص ٣-٤ ، على الرابط :

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/u.s.-gcc-relations-closing-the-credibility-gap>

(٢) بهاء مانع شياح ، العلاقات العراقية الصينية .. نجاحات وتطور ملحوظين ، موقع الصين بعيون عربية ، بتاريخ ٣١ يناير ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.chinainarabic.org/?p=٣٤٩٠٣>

ما تسبب ببعض الصدام مع المصالح الأمريكية ، كما أن الازمة النووية دفعت إيران إلى البحث عن خيارات دولية لدعم موقفها في تلك الازمة ، وفي تلك الحالات كانت الصين واحدة من الخيارات التي عملت إيران على الانفتاح عليها ، الى جانب الانفتاح على روسيا<sup>(١)</sup> .

اذن ، هناك متغيرات متباينة في منطقة الخليج تسهم بجعل الصين تتبنى خيارات سياسية للتحرك نحو المنطقة ، بشكل عام وبضمنه تجاه موضوع الطاقة .

### ثانياً: المتغيرات الاقتصادية

تعد المتغيرات الاقتصادية الخليجية بمنزلة متغيرا خريديفج الصين إلى اعتماد سياسات محددة تجاه هذه المنطقة من العالم ، فتتبع الوضع الاقتصادي خلال المدة بين عامي ٢٠٠١- ٢٠١٨ يلاحظ الآتي :

١- على صعيد الناتج المحلي الإجمالي .

تعد عموم دول الخليج العربي باستثناء إيران دول ريعية تعتمد على تجارة وعائدات بيع النفط والغاز الطبيعي ومنتجاتهما ، وهو ما يجعل العلاقات القائمة بين تلك الدول وباقي دول العالم تقوم على تصدير تلك المنتجات واستيراد مختلف السلع والخدمات ، بسبب غياب النشاط الاقتصادي والتصنيعي ، أما إيران فأنها تختلف قليلاً عنها بوجود بعض التنوع في العمليات الاقتصادية .

ويبين الجدول (١٠) المرفق تطور حجم الناتج المحلي لدول المنطقة ، وهذا التطور لم يأت من عمليات اقتصادية حقيقية ، إنما هو حصيلة الربح النفطي ،

(١) مايكل سينغ ، ما الذي ستجنيه الصين من الاتفاق النووي الإيراني ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، بتاريخ أكتوبر ٢٠١٥ ، على الرابط :

<http://www.siyassa.org.eg/News/٦٥٤٠.aspx>

وتعد السعودية أكبر دول المنطقة من حيث الناتج المحلي بناتج بلغ عام ٢٠٠١ نحو ١٠١٨٤ مليار دولار، ووصل إلى ٦٨٣ . ٨ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، وتأت بعدها إيران بناتج محلي بلغ ١٢٦ . ٨ مليار دولار و ٤٣٩ . ٥ مليار دولار، ثم الامارات بناتج محلي بلغ ١٠٣ . ٣ مليار دولار و ٣٨٢ . ٥ مليار دولار، على التوالي . والناتج المحلي هنا يتأثر باضطرابات وعدم استقرار اسواق الطاقة على حد كبير، بحكم ارتباط الاقتصاد بالطابع الربيعي في تلك الدول<sup>(١)</sup>

المجدول (١٠)

مؤشرات اقتصادية لدول منطقة الخليج العربي بين عامي ٢٠١٧. ٢٠٠٠

٢٠١٧	٢٠١٥	٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠١	٢٠٠٠	الدول / السنوات	
١٤٦١,٩	١٣٩١,٤	١١٤٢,٧	٦٨١,٢	٣٦٨	٣٧٧,٨	الناتج المحلي الاجمالي بمليار دولار	دول مجلس
٩٩٢,٢	٩٨٩,٢	٩٤٧,٨	٥٥٨,٤	٢٣٥,٥	٢٧١,١	التجارة الخارجية بمليار دولار	التعاون الخليجي
الصين الاتحاد الاوروبي الولايات المتحدة اليابان	الصين الاتحاد الاوروبي الولايات المتحدة اليابان	الاتحاد الاوروبي الولايات المتحدة اليابان الصين	الاتحاد الاوروبي الولايات المتحدة اليابان	الاتحاد الاوروبي الولايات المتحدة اليابان	الاتحاد الاوروبي الولايات المتحدة اليابان	ابرز الشركاء التجاريين	
١٩٧,٧	١٧٩,٦	١٣٨,٥	٤٩,٩	١٣,١	١١,٢	الناتج المحلي الاجمالي بمليار دولار	العراق
١٤٥,٧	١٣٦,٣	١٠٠,٧	٥٧,٨	١٦,٦	١٤	التجارة الخارجية بمليار دولار	

(١) نيفين حسين ، انهيار اسعار النفط وتداعياته على دول مجلس التعاون الخليجي ، ابو ظبي ، وزارة الاقتصاد ، ٢٠١٦ ، ص ٣-٤ . على الرابط :

متغير الطاقة وسياسة الصين الخارجية

الصين إيران	دول مجلس التعاون إيران الصين	دول مجلس التعاون إيران تركيا	إيران تركيا	الصين الأردن	الصين الأردن	أبرز الشركاء التجاريين	
٤٣٩,٥	٣٨٥,٨	٤٨٧,١	٢٢٦,٤	١٢٦,٨	١٠٩,٥	النتائج المحلي الإجمالي بمليار دولار	إيران
٢٠١,٩	١٥٠,١	٢١٤,٢	١٢٢,١	٥١,٦	٤٤,٦	التجارة الخارجية بمليار دولار	
الصين الإمارات تركيا الاتحاد الأوروبي	الصين الإمارات تركيا الاتحاد الأوروبي	الصين الهند كوريا الجنوبية	الاتحاد الأوروبي	الاتحاد الأوروبي	الاتحاد الأوروبي	أبرز الشركاء التجاريين	

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على :

- إجمالي الناتج المحلي ( القيمة الحالية بالدولار الأمريكي ) ، موقع البنك الدولي ، بتاريخ ١٣ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?end=2017&start=2015>

- التجارة ( % من إجمالي الناتج المحلي ) ، موقع البنك الدولي ، بتاريخ ١٣ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.TRD.GNFS.ZS?end=2005&start=2001>

وارتباط الناتج المحلي الاجمالي بعامل الطاقة في دول الخليج العربي يجعلها تنفتح على اسواق استيراد موارد الطاقة الخليجية ، وتفتح على المستثمرين الراغبين بالاستثمار في قطاع الطاقة الخليجي .

٢. على صعيد حجم التجارة الخارجية

إنَّ حجم التجارة الخارجية لدول منطقة الخليج خارج تجارة الطاقة تبدو

ضئيلة جدا ، باستثناء الامارات ( تجارة الترانزيت ) ، ثم تأت بعدها إيران . وعموما فان حجم التجارة الاجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي بلغ نحو ٢٣٥,٥ مليار دولار عام ٢٠٠١ ، وارتفع حتى بلغ نحو ٩٩٢,٢ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، في حين انها للعراق ارتفعت من نحو ١٦,٦ مليار دولار عام ٢٠٠١ إلى نحو ١٤٥,٧ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، ولإيران ارتفعت من نحو ٥١,٦ مليار دولار عام ٢٠٠١ إلى نحو ٢٠١,٩ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، وكان ابرز شركاء دول المجلس هو الاتحاد الاوروبي واليابان عام ٢٠٠١ ثم اخذت الصين تحتل مرتبة شريك اكبر بعد العام ٢٠١٥ صعوداً<sup>(١)</sup> .

اما بالنسبة إلى العراق فان اهم شركائه التجاريين هم كل من الصين وإيران<sup>(٢)</sup> ، اما ما يتعلق بإيران فان أهم شركائها التجاريين هم : الصين والامارات وتركيا<sup>(٣)</sup> .

ورغبة دول الخليج مجتمعة بالانفتاح على اسواق التجارة العالمية ، يعد أحد المداخل المهمة التي وطدت الصين من خلالها التطور في حجم تجارتها الخليجية .

### ٣. على صعيد مؤشرات الطاقة

إنّ منطقة الخليج العربي تعد من أكثر مناطق العالم من حيث الوفرة باحتياطيات النفط والغاز الطبيعيين ، ووفقا للجدول ( ١١ ) المرفق فان احتياطي

(١) التقرير السنوي ٢٠١٦ ، التجارة الخارجية ، العدد ٢ ، ابو ظبي ، المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون دول الخليج العربية (المركز الإحصائي الخليجي) ، ايار ٢٠١٨ ، ص ٢٣-٢٦ .

(٢) OEC - Iraq (IRQ) Exports, Imports, and Trade Partners, The Observatory of Economic Complexity, ٢٩ JULE ٢٠١٨, IN: <https://atlas.media.mit.edu/en/profile/country/irq/>

(٣) OEC - Iran (IRN) Exports, Imports, and Trade Partners, The Observatory of Economic Complexity, ٢٩ JULE ٢٠١٨, IN: <https://atlas.media.mit.edu/en/profile/country/irn/>

الطاقة في اجمالي منطقة الخليج العربي بلغ ٧٩٠ مليار برميل ، واحتياطي الغاز الطبيعي بلغ ٧٨,٢ الف مليار م<sup>٣</sup> .

وإذا ما تتبعنا حجم الاستهلاك المحدود في هذه المنطقة لانها غير صناعية فانها تصبح بذلك مصدر كبير لموارد الطاقة ، أي انها تعتمد في تصريف فائض الانتاج على نمو الاستهلاك في الدول الصناعية<sup>(١)</sup> .

ونقطة اخرى مهمة مرتبطة بواقع مؤشرات الطاقة في منطقة الخليج هي المتعلقة بالشركات الكبرى الناشطة في هذه المنطقة ، فاغلب الشركات العاملة في حقول النفط والغاز انما هي شركات أمريكية واوروبية ، واخذت تنشط في السنين الاخيرة شركات صينية في كل من إيران والعراق وبعض دول المجلس ، ووجود تلك الشركات ضمن عقود استثمار متباينة بين دولة واخرى يفيد بوجود نقطتين :

الاولى ان هناك اهتمام اقتصادي من الدولة التي تعود اليها تلك الشركات

للاستثمار في قطاع الطاقة الخليجي

والاخرى ان بعض الشركات تفرض ان يكون صادراتها متجهة إلى الدولة

التي تعود اليها (الدولة الام) وليس أن يتم تصدير موارد الطاقة إلى الاسواق العالمية<sup>(٢)</sup> ، وهذا الامر ينطبق على الصين التي تشترط في دخولها في قطاع

(١) عمار محمد سلو أحمد العبادي ، تأثير إنتاج منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) من النفط الخام في الاستهلاك النفطي لبلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية للمدة ١٩٨٠-٢٠١٠ ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد ٣١ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٩ .

Arabian Business (٢) تقرير: أكبر شركة نفط صينية تدرس المشاركة في طرح أرامكو، موقع بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://arabic.arabianbusiness.com/business/energy/2017/mar/30/436691>

قامت الصين في نهاية تسعينات القرن الماضي بتسجيل ثلاث شركات للطاقة في أسواق رأس المال العالمية ، وهي سينوبك وCNOOC وبتروتشيانا ، وكل منها مهتم بنشاط محدد للطاقة ، فسينوبك (تركز على إنتاج النفط) وCNOOC (تركز على إنتاج الغاز وبتروتشيانا) مهتمة بإنتاج

الاستثمار في منطقة الخليج العربي ان يكون انتاج الحقول او الصناعة النفطية مخصص للتصدير الى الصين .

الجدول ( ١١ )

حجم مصادر الطاقة وتجارها في منطقة الخليج العربي لسنة ٢٠١٥

الدول	النفط التقليدي بمليون برميل / يوم			الغاز الطبيعي بمليار متر ٣ / سنة		
	الاحتياطي	الانتاج	الاستهلاك	الاحتياطي	الانتاج	الاستهلاك
دول مجلس التعاون الخليجي	٤٩٠,٣	١٧,٨	٤,٩	٣٨٢٠٠	٣٤٠	١٧٣,٥
العراق	١٤٦,١	٤,٢	٠,٣	٦٤٠٠	٠,٨	٩,٤
إيران	١٥٤,٦	٣,١	١,٧	٣٣٦٠٠	٤٣٠	١١١,٨
العالم	١٣٩٦	٧٩,٢	.	١٨٧٣٠٠	٣٢٨٠	.

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية :

OPEC Annual Statistical Bulletin ٢٠١٧ ، OPEC ، Vienna ، Austria ، ٢٠١٧ ، P : ١٢٦.

١٣٠ .

وحتى يمكن استقرار حجم تأثير المتغير الاقتصادي الخليجي في اتجاه سياسة الصين الخليجية للطاقة ، نرى ان ذلك مرتبط نوعما بوجود تغيير في اتجاهات سوق الطاقة الخليجية ، أي اتجاهات التصدير التي تعتمد عليها دول الخليج

وتنقيب النفط في الخارج )

إن هدف الشركات الثلاث واحد وهو الحد من اعتماد الصين على الاستيراد ، وعملت الشركات الثلاث على توسيع نطاق عملياتها للفوز بعمليات تنقيب وإنتاج النفط والغاز في الشرق الأوسط وشمالى غربي أفريقيا وجنوبي شرقي آسيا وروسيا وآسيا الوسطى ، وخطة الصين من وراء ذلك هو بقصر استيرادها على ما تقوم به تلك الشركات من عمليات انتاج ، وقال تشوشينشان من معهد أبحاث الطاقة التابع للحكومة الصينية "أصبح التوسع الخارجي عنصرا ضروريا لنمو الشركات مع تراجع الاحتياطي المحلية وانتظار ملايين العمال في مجالي التنقيب والإنتاج لما يسد رمقهم" . وبدأ اتجاه الصين نحو تفعيل دور شركاتها في منتصف التسعينات بعد أن أصبحت مستوردة للنفط .

ينظر: شركات النفط الصينية تنشط في الشرق الأوسط ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ١٦ أكتوبر ٢٠١١ ،

على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2011/10/16/>

العربي نحو القوى المستهلكة الكبرى من موارد الطاقة ، وهو ما يبينه الجدول (١٢) لسنوات مختارة بين عامي ١٩٩٠- ٢٠٣٠ . والمؤشرات المتاحة تبين ان الولايات المتحدة اخذت تقلص وارداتها من الطاقة من المنطقة ، لأسباب مختلفة واهمها : التطور في النفط والغاز الصخري وهو ما حولها إلى اكبر دولة منتجة للنفط في العام ٢٠١٨ بإنتاج بلغ ١٣,٧ مليون برميل / يوم ، وثاني اكبر دولة منتجة للغاز بعد روسيا بإنتاج بلغ ٦٩٠ مليار م ٣ ، والتطور في التكنولوجيا التي تقلل استخدام الطاقة للحصول على ذات معدل الانتاجية (كفاءة الاستهلاك ) ، اما الاتحاد الاوروبي واليابان فهما يحافظان على معدل استخدامهما للطاقة ، ويبقى الزيادات الكبرى في الاستهلاك تأتي من الصين والهند<sup>(١)</sup>

وبلدان منطقة الخليج العربي عامة ترغب بالحصول على مشتريين لمصادر الطاقة التي ينتجونها ، لأنها احد اهم مصادر الدخل بالنسبة لهذه الدول ، وهو ما يدفع إلى تطوير العلاقات مع الصين .

#### الجدول (١٢)

تجارة الطاقة بين دول الخليج العربي والدول الكبرى المستهلكة لسنوات مختارة

الدول المصدرة	الدول المستوردة						
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢٠	٢٠٣٠
دول مجلس التعاون الخليجي	الولايات المتحدة	٢,٢	٢,٤	١,٦	١,٢	٠,٩	-
	الصين	-	٠,٢٥	٠,٤٧	٠,٦	١,٢	٢,٩
	الهند	٠,٣	٠,٨	٠,٨	١	٠,٩	١,٢
	الاتحاد الاوروي	١,٧	١,٩	١,٨	١,٨	١,٧	١,٩
	اليابان	١,٩	١,٩	١,٨	١,٧	١,٥	١,٩

(١) تقرير: اكبر الدول المنتجة للبترو في العالم ، بتاريخ ٥ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.almsal.com/post/>

وايضا: علوان أمين الدين ، الغاز الأمريكي .. وسياسة "ملء الفراغ" الطاقوي ، مركز سيتا للدراسات ، بيروت ، بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://sitainstitute.com/?p=١٩٣٩>



الفصل الثاني : المتغيرات المؤثرة

-	-	-	-	-	-	-	الولايات المتحدة	الغاز الطبيعي بمليار متر ٣ / سنة	العراق
١٣,٤	١,١	٠,٧	-	-	-	-	الصين		
٨,١	٠,٦	٠,٣	٠,١	-	-	-	الهند		
٦٠,٢	٤٠,٢	٣٩,٩	٣٥,٢	٢٩,٢	-	-	الاتحاد الاوروي		
٣٠	١٦,١	١١,٢	٠,٩	٠,٣	٠,٢	-	اليابان		
-	-	١	٠,٩	٠,٧	-	-	الولايات المتحدة		
٢,١	١,١	٠,٦	٠,١	-	٠,١	-	الصين		
٢,١	١,٥	٠,٧	٠,٣	-	-	-	الهند		
٠,٣	٠,٩	٠,٧	٠,٧	٠,٥	٠,١	-	الاتحاد الاوروي		
٠,١	٠,١	٠,٥	٠,٥٤	-	-	-	اليابان		
-	-	-	-	-	-	-	الولايات المتحدة		
٢,١	١,١	-	-	-	-	-	الصين		
٢,٢	-	-	-	-	-	-	الهند		
٢	-	-	-	-	-	-	الاتحاد الاوروي		
٢,١	-	-	-	-	-	-	اليابان		
-	-	-	-	-	-	-	الولايات المتحدة		
٢,٣	١	٠,٧	٠,١٣	٠,١	٠,٠٨	-	الصين		
٢,٢	٠,٩	٠,٤	٠,٧	٠,٢	٠,١	-	الهند		
١,١	٠,١	٠,١	٠,١	١	٠,٩	٠,٩	الاتحاد الاوروي		
٠,٥	٠,١	٠,١	٠,١	٠,٩	٠,٨	٠,٧	اليابان		
-	-	-	-	-	-	-	الولايات المتحدة		
٣,٥	٢,٩	-	-	-	-	-	الصين		
٤٠	٢١,٢	١٥,٢	١٠,١	٦,١	-	-	الهند		
١٠	٠,١	٠,١	٠,١	٢,٤	-	-	الاتحاد الاوروي		
٣,٢	٢,١	٠,١	٠,١	١,٢	٠,٩	-	اليابان		

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية :

BP Statistical Review of World Energy ٢٠١٨ ، London ، BP ، ٢٠١٨ ، p : ٢٦. ٣١

إنَّ المتغيرات السابقة ، الاقتصادية ، والجيوسياسية والأمنية في منطقة الخليج العربي انما تدفع الصين إلى ان تجد بيئة ملائمة ، لدى الخليجيين عامة ، لأن تطور سياساتها المرتبطة بالطاقة تجاه هذه المنطقة .

## المطلب الثاني :

### المتغيرات الإقليمية غير المرتبطة بدول مجلس التعاون الخليجي :

ولا يتوقف اتجاه الصين على تصميم وتنفيذ سياساتها الخليجية للطاقة على المتغيرات الصينية والخليجية ، انما هناك متغيرات أخرى متعلقة بالبيئة الخليجية الإقليمية والبيئة الدولية ، فكل منهما اما يهيئ فرص للصين لكي تصمم وتنفذ تلك السياسات أو انه يفرض عليها ان تضع تلك السياسات وتنفذها ان ارادت تعزيز مكانتها الدولية .

ومضمون هذا المطلب ، سيتم تناوله عبر الاتي :

يقصد بالبيئة الإقليمية هنا ، هي تلك المرتبطة بمنطقة الخليج العربي ، ويتوقف تعريفها حسب المنظور الذي اعتمده الباحث ، فهي يمكن أن تضم إيران والدول العربية غير الخليجية ، إن تم النظر الى المنطقة على انها دول مجلس التعاون فقط أو انها تضم الدول العربية المطلة على منطقة الخليج العربي فقط ، ويمكن أن تقتصر على تلك البلدان التي تؤثر على علاقة الصين بالمنطقة ، والتي تقع في اطار منطقة الشرق الاوسط . ونحن هنا سنميل إلى تبني مقاربة انها تتمثل بكل من منطقتي : المنطقة العربية غير الخليجية ، وجنوب اسيا ، فهما اكثر المناطق الإقليمية التي تؤثر على منطقة الخليج العربي .

إن ارتباط كل من المنطقة العربية غير الخليجية وجنوب آسيا بمنطقة الخليج العربي انما يعود لأسباب متنوعة ، إذ لكل من المنطقتين لها خصوصيتها ، ولكل منهما تأثير متباين على سياسات الصين الخليجية للطاقة .

فيما يتعلق بالمنطقة العربية غير الخليجية ، المعروف ان منطقة الخليج العربي

يطل عليها ثلاث مجموعات من الدول ، دول مجلس التعاون الخليجي ، والعراق وإيران ، والمنطقة تحضى باهتمام الدول العربية أو في اقل تقدير الدول العربية الرئيسية ومنها مصر، واسباب الاهتمام هو: اقتصادي وامني وقومي .

اما ما يتعلق بالأسباب القومية لاهتمام الدول العربية غيرالخليجية بتلك المنطقة فان كل الدول العربية ترتبط بروابط اللغة والقومية ، والعضوية في جامعة الدول العربية ، واستطاعت دول الجامعة من صياغة ( معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية لسنة ١٩٥٠ ) ، وأنشأت مجلس الدفاع المشترك للجامعة العربية بوصفه مؤسسة معنية انشئت بموجب شروط تلك المعاهدة لغرض تنسيق سياسات واجراءات الدفاع المشترك لدول جامعة الدول العربية ، ونص البروتوكول الاضافي بين الجامعة ومجلس الدفاع على : " يعتبرأي عدوان على أي دولة موقعة على البروتوكول عدواناً على باقي الدول وأي مساس بدولة من الدول الموقعة على البروتوكول مساساً صريحاً بباقي الدول الموقعة على البروتوكول " ، مع ملاحظة ان الدول التي وقعت على المعاهدة والبروتوكول هي : مصروالسعودية واليمن وفلسطين والاردن ولبنان وسوريا والعراق ، وكل الدول العربية التي انضمت لاحقا إلى الجامعة وقعت على المعاهدة ( باستثناء جزر القمر) ، وكان اخردولة وقعت عليها هي الامارات في ٢٧ شباط ١٩٧٨<sup>(١)</sup> .

وفي الجانب الامني ، يلاحظ أنّ المنطقة العربية ونظامها الإقليمي تعرضت بعد العام ١٩٩٠ إلى اكبر عملية تفكك ، وتسارعت فيها مظاهر عدم الاستقرار

(١) نص : معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية وملحقها العسكري : الإدارة العسكرية ومجلس السلم والأمن العربي ، موقع جامعة الدول العربية ، بتاريخ : ٢٠ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.lasportal.org/ar/Sectors/Dep/Pages/default.aspx?RID=٢&SID=٢>

وايضا : نص المعاهدة ، على الرابط :

<http://www.masrawy.com/files/Downloads/moaahda.pdf>

السياسي والامني ، وكانت قبل ذلك تشهد بعض مناطق التوتر المرتبطة بالصراع العربي الاسرائيلي ، الا انها اخذت تظهر مناطق متزايدة لعدم الاستقرار ومنها غياب منظومة أمنية إقليمية في منطقة الخليج العربي ، وبعد العام ٢٠٠١ انفتحت المنطقة على تدخلات خارجية كبيرة ، تحت عنوان الحرب على الارهاب ، ثم ارتفع مؤشر عدم الاستقرار السياسي والامني بعد حدث احتلال العراق عام ٢٠٠٣<sup>(١)</sup> .

ومع بروز احداث الربيع العربي أصبحت المنطقة اكثر انكشافا امنيا ، الا ان النقطة التي لا تغيب عن الاهتمام العربي ان منطقة الخليج العربي تمثل احدى اهم التحديات الأمنية امام الدول العربية . صحيح ان اغلب الدول العربية ومنها دول مجلس التعاون الخليجي كافة والعراق لها علاقات أمنية مع الولايات المتحدة ، الا ان تلك العلاقات لم تستطع أن تحقق الامن الإقليمي في منطقة الخليج العربي ، لأسباب مختلفة ومنها : رؤى البعض ان الولايات المتحدة غير جادة بتحقيق الامن انما هي ترغب باستثمار التباينات الإقليمية لتأكيد استمرار بقاءها ، ورؤى أخرى ترى أن هناك تقاطع في الاولويات العربية ومنها تقاطع في الاولويات بين الدول المطلة على الخليج العربي ، ومنها من يرى أن هناك ازمة في المنطقة العربية متعددة المستويات : سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، تجعل الدول العربية غير قادرة على تحقيق أي هدف ومنها الاهداف الإقليمية<sup>(٢)</sup> .

وبسبب رؤية الصين لأهمية المنطقة من الناحية الاقتصادية ، فان منظورها لعدم الاستقرار السياسي والامني السائد في المنطقة لم يدفعها إلى تصميم سياسات للتدخل الإقليمي ، انما هي ما زالت تدرك ان المنطقة واقعة ضمن حيز

(١) Brian Michael Jenkins . Middle East Turmoil and the Continuing Terrorist Threat ، RAND Corporation ، Santa Monica ، February ٢٠١٧ ، p : ٢-٣ .

(٢) رافد احمد محمد امين العاني ، الأمن الإقليمي الخليجي بين الخطر الإيراني والتحديات الداخلية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، العدد ١ ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٦ .

النفوذ والسياسات الأمريكية ، ولهذا هي اختطت لها طريقا اقتصاديا لا يلقي الضوء والاهتمام على الابعاد السياسية والأمنية<sup>(١)</sup> ، مع بروز اتجاه يدعو الى الاهتمام السياسي بالمنطقة العربية عامة وبضمنه منطقة الخليج العربي في الوثيقة التي عرفت باسم ( سياسة الصين تجاه الدول العربية ) ، الصادرة في مستهل عام ٢٠١٦<sup>(٢)</sup> . ويذهب الدكتور نبيل سرور ، التدريسي في جامعة القاهرة ، بخصوص وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية ، للقول : " يمكن القول إنه وبالرغم من ان الإقتصاد لا يزال هو المحور في اية علاقات للصين مع الخارج ، الا ان ما يميّز الورقة ، هو انها قاربت المواضيع المتعلقة بالمنطقة بشيء جديد من اللغة السياسية ، بيتعد عن الأسلوب الإنشائي الوصفي والحيادي في كثير من الأحيان ، ليصل الى صياغة وثيقة تحدد مرتكزات أساسية وواضحة في سياسة الصين الخارجية تجاه عالمنا العربي والإسلامي ، وتعكس التحولات السياسية والإقتصادية المتسارعة في المنطقة . كما انها تعكس - برأبي - توجهاً صينياً واضحاً لحجز مكانة ما في مشهد المنطقة السياسي المرتقب في المنطقة العربية ( في ظل تغيرات متواصلة معقدة ومعقدة في ظل الزخم المتزايد للتعددية القطبية . . . ) . وتعكس الورقة تحولاً جدياً في مقاربة الصين لملفات المنطقة السياسية وبالتالي فالورقة تعبيرٌ جديد عن وعي صيني للدور المستقبلي الذي يمكن ان تؤديه سياسيا ، في ظل تراجع للدور الأميركي وبروز قوى جديدة تشارك في رسم معالم المرحلة الجديدة ، من خلال حضور سياسي وإقتصادي فاعل ، وربما عسكري إذا تطلب الأمر . ويلاحظ في الورقة ان الموضوع السياسي قد اخذ مجموعة عناوين تتقدم

(١) جون ب . التومان ، الجانب الاخر من العالم ، الصين ولولايات المتحدة الأمريكية والصراع من اجل

الشرق الاوسط ، واشنطن ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، مارس ٢٠١٧ ، ص ٦-٧ .

(٢) انظر نص : وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية ، بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠١٦ ، على الرابط :

[http://arabic.news.cn/2016-01/13/c\\_135006742.htm](http://arabic.news.cn/2016-01/13/c_135006742.htm)

على الإقتصاد ، وتتبلور هذه الموضوعات في ( الحوارات الإستراتيجية والمشارورات السياسية الدائمة ، وفي دعم المطالب المشروعة والمواقف الصائبة للجانب الآخر . . ) . وكأنه يُفهم بالتحليل لهذا المعطى ان الصين جاهزة للتعاون السياسي بقضايا ، تفتح المجال امام مجالات بأبعاد سياسية وكل ما فيها من مضامين حزبية وشبابية ومنظمات غير حكومية . . الخ . كما ان مفهوم ( الأمن المشترك ) هو مفهوم جديد تريده الصين انطلاقة متميزة في علاقاتها مع شعوب وقوى المنطقة ، ان هذا المفهوم يخترن مقاربات وتعاوناً في المجال الأمني والسياسي . . وغير ذلك . . .<sup>(١)</sup> .

اما ما يتعلق بالروابط الاقتصادية بين الدول العربية ودول منطقة الخليج العربي ، فالواضح ان هناك مشكلة في المنطقة متعلقة بضعف التصنيع والارتباط بالدول الغربية ، وهو ما يجعل اغلب الدول تتجه إلى تصدير الموارد الأولية ومنها الطاقة واستيراد السلع المصنعة من دول اسيا واوروبا والولايات المتحدة ، وهذا الجانب يفتح الفرصة للصين باتجاهين :

.الانفتاح على سوق الطاقة الخليجي والعربي .

.الانفتاح على سوق السلع والخدمات الخليجي والعربي .

وهو ما استثمارته الصين بالتخطيط لمشروعها التاريخي المعروف باسم طريق الحرير ، تحت عنوان ( حزام واحد - طريق واحد )<sup>(٢)</sup> والذي يتضمن مبادرة الحزام

(١) نبيل سرور، قراءة تحليلية في وثيقة الصين تجاه الدول العربية ، بيروت ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، بتاريخ ١٥ تشرين الاول ٢٠١٧ ، على الرابط :

[http://www.dirasat.net/kitabata\\_details.php?id=٢٢١&id.type=٣](http://www.dirasat.net/kitabata_details.php?id=٢٢١&id.type=٣)

(٢) وخلال أعمال الدورة الثامنة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي - الصيني ، قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي : " ان الصين توصلت إلى اتفاقات جديدة وإضافية مع العالم العربي فيما يتعلق بتطوير العلاقات بين الجانبين ، . . لقد وقعنا مع الدول العربية ثلاث وثائق هي : البرنامج

الاقتصادي لطريق الحرير البحري وطريق الحرير البري ، ويهدف طريق الحرير الجديد إلى إحياء وتطوير طريق الحرير التاريخي من خلال مد أنابيب للغاز الطبيعي والنفط وتشبيد شبكات من الطرق وسكك الحديد ومد خطوط للطاقة الكهربائية والإنترنت<sup>(١)</sup> .

التنفيذي للمنتدى بين عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٠ والإعلان التنفيذي العربي - الصيني الخاص بمبادرة (الحزام والطريق) ، بالإضافة إلى (إعلان بكين) الذي يفسر مقومات العلاقات الصينية - العربية ويؤكد مجدداً تبادل دعم الجانبين للمصالح الجوهرية . كما تم الاتفاق على (طريق الحرير) الفضائي وكذلك المتعلق بالإنترنت . كذلك تم التوقيع على وثائق مع الجانب العربي يرسم خريطة طريق واضحة ومتكاملة لمستقبل العلاقات الصينية - العربية) ، .. أن الصين ستقدم قروضاً للتنمية الاقتصادية بقيمة ٢٠ مليار دولار إلى دول عربية ، كما سيتم تنفيذ برامج (تبادل إنساني) لآلاف الأشخاص في المجالات الثقافية والعلمية وتدريب آلاف آخرين في مختلف المجالات ، .. أن الطرفين سيتعاونان في أربعة مجالات هي : المجال الأول ، حسن الاستفادة من اتحاد البنوك العربية - الصينية للتمويل ، والمجال الثاني سيتمثل في إنشاء مركز عربي للإعلام ، والمجال الثالث في إنشاء مكتبة رقمية عربية ، والمجال الرابع يتمثل في مركز نقل التكنولوجيا ، بالإضافة إلى مركز في تدريب الطاقة النظيفة ، بالإضافة إلى تنظيم مؤتمرات وتبادل المهرجانات الثقافية " . أما وزير الخارجية السعودي عادل جبير فقال : " إن المساحة الشاسعة للدول العربية واحتواءها على ثلاثة ممرات مائية مهمة عالمياً وتمثل في مضيق هرمز ، وباب المندب ، بالإضافة إلى قناة السويس ، يعني أن المنطقة استراتيجية جداً لنجاح مبادرة (الحزام والطريق) ، وبحكم العلاقات المتينة والثقة القائمة بين الطرفين تتطلع إلى أن نكون شركاء فعالين في إنشاء هذا المشروع الذي من شأنه تحقيق الازدهار (للدول) المشتركة فيه " . أما الأمين العام لجامعة الدول العربي أحمد أبو الغيط فقال : " إن وثيقة الحزام والطريق لها منهجية ورؤية تتمثل في أن الصين تسعى بقوتها الاقتصادية وفكرها إلى بناء انطلاقة كبرى من الصين عبر الأراضي الآسيوية وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط وفي الطريق إلى أوروبا ، وهذا يعكس الفلسفة العربية - الصينية القديمة منذ قرابة ٢٠٠٠ عام والمتثلة في قوافل الحرير ، وهي مشابهة لفكرة ومبادرة الرئيس الصيني (الحزام والطريق) ، .. أن الدول العربية جادة جداً في تنفيذ كل الاتفاقيات ، كل بحسب دوره وموقعه " .

ينظر: تقرير: الصين تعلن توقيع وثائق ترسم « خريطة طريق » لمستقبل العلاقة مع العرب ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، العدد ١٤٤٧٠ ، بتاريخ ١١ يوليو ٢٠١٨ .

(١) ندى علي ، طريق الحرير الجديد : عمولة الاقتصاد على الطريقة الصينية ، موقع شبكة النبا ، بتاريخ قط نيسان ٢٠١٨ ، على الرابط :

إنَّ بعض الدول العربية ترتبط مع دول مجلس التعاون الخليجي بعلاقات اقتصادية تقوم على عاملين : تصدير العمالة ، وطلب المعونة المالية من دول المجلس ، واكثر ما يتضح ذلك في علاقات مصر والاردن بدول المجلس .

اما علاقة أغلب الدول العربية مع العراق الاقتصادية فإنها تتمثل بتصدير بعض السلع إلى العراق ، واستقبال رؤوس الاموال العراقية ، والسبب في ذلك يعود الى ضعف الانتاج الصناعي والخدمي الذي يسمح بتكامل الاسواق العربية عامة . اما العلاقات الاقتصادية العربية مع إيران فإنها ما زالت محدودة ، واغلب تلك العلاقات تتمثل بتصدير إيران لسلع وخدمات إلى العراق ، واستيراد سلع وخدمات من الامارات ، فضلا عن بعض التعاملات المحدودة مع مصر وغيرها ، فالشق السياسي ما زال حاضر بصورة أكبر من الشق الاقتصادي في العلاقات العربية الايرانية .

إنَّ البعد الاقتصادي لدى الدول العربية انما يمثل حافز للصين على توسيع علاقاتها الخليجية ، بحكم وجود فراغ أو ضعف في عدم اتفاق دول منطقة الخليج العربي على التكامل الاقتصادي فيما بينها أو بينها وبين دول الجوار الاخرى .

يضاف إلى ذلك ان الدول العربية وبضمنها دول مجلس التعاون الخليجي اتجهت إلى الاتفاق على توسيع علاقاتها الجماعية بالصين في الابعاد الاقتصادية والثقافية ، وهو ما تمثل بتوقيع عدة اتفاقات للتعاون في اطار منتدى التعاون العربي -الصيني الذي انطلق منذ اكثر من عقد من الزمن ، والذي توصلت فيها الاطراف المعنية على دعم الدول العربية لمبادرة مشروع (حزام واحد - طريق واحد) بوصفه



مشروع صيني رائد لربط الصين بريا وبحريا وعبر الفضاء الالكتروني بدول اسيا واوروبا وافريقيا<sup>(١)</sup>

اما ما يتعلق بتأثير العامل الإقليمي غير العربي على سياسات الصين الخليجية للطاقة ، فهو يتمثل بتأثير دول جنوب اسيا ، وتحديدا دولتي الهند وباكستان ، وهو ما يدفعنا إلى النظر إلى علاقة كل من الدولتين بمجموع دول منطقة الخليج العربي وبالصين في آن واحد .

فيما يتعلق بتأثير الهند الواضح ان هناك علاقات يغلب عليها التنافس . الصراع مع الصين ، واسبابها تاريخية وسياسية ، إذ توسعت كل من الدولتين على حساب اراضي التبت ، وهو ما جعلهما يتصادمان بشأن الحدود في ستينات القرن الماضي ، وعلى الرغم من اتجاه الدولتين إلى انهاء نزاعهما في تسعينات القرن الماضي الا ان طابع التنافس والصراع ما زال حاضرا في تلك العلاقات ، خصوصا وان كل منهما يدرك ان مستقبل اسيا ، وربما وضع النظام الدولي سيتوقف في المستقبل البعيد على مواقف وسياسات الدولتين : الصين والهند ، بحكم النمو في عوامل قوتهما<sup>(٢)</sup>

إنَّ الصين تنمو بمعدلات كبيرة ، ومثلها الهند ، الا ان فرص الهند لان تنمو بشكل اكبر هي الاكثر تماسك حسب وجهة نظرنا ، نظرا لسعة اراضي الهند وانفتاحها الجغرافي الكبير على المحيطات ، وتبنيها لليبرالية القريبة من وجهة نظر العالم الغربي ، كما انه لا يحيط بها من القوى المنافسة سوى باكستان والصين ، في حين ان الصين تقع في نطاق إقليمي به العديد من النزاعات : مع اليابان وفي

(١) ينظر: تقرير: الصين تعلن توقيع وثائق ترسم « خريطة طريق » لمستقبل العلاقة مع العرب ، مصدر سبق ذكره .

(٢) عبد العزيز مهدي الراوي ، العلاقات الصينية - الهندية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية ، مجلة السياسة والدولية ، العدد ١٤ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص ١٥١-١٥٥ .

شبه الجزيرة الكورية ومع الصين ومع تايوان ، ومع الهند ، وربما مع روسيا مستقبلاً<sup>(١)</sup>

والدولتان تعدان مستهلك كبير لموارد الطاقة ، ومواردهما المحلية لا تلبيان احتياجهما المتزايد منها مما يدفعهما إلى الاستيراد والاعتماد على منطقة الخليج العربي ، ومن ثم ستكون المنطقة محل تنافس اخريين الدولتان .

وتتبع علاقات الهند بدول منطقة الخليج العربي يلاحظ انها تتجه إلى التعاون المتعدد المستويات ، فالعلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي تعتمد على وجود عمالة هندية كبيرة في المنطقة تقدر بين ٨,٩ مليون ، وهو ما يمثل جالية اجنبية وافدة ضخمة ، وتحويلاتها المالية للهند كبيرة سنويا ، قدرت في عام ٢٠١٥ بنحو ٣٨,٦ مليار دولار<sup>(٢)</sup> ، كما أنَّ العلاقات التجارية بين بلدان المجلس والهند بلغت نحو ١٢,٣ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، ونحو ١٣٧ مليار دولار عام ٢٠١٤ ، ونحو ١٧٢ مليار دولار عام ٢٠١٦ ، وهو ما يؤشر ارتفاعها<sup>(٣)</sup> .

الا ان تلك العلاقات لم ترتفع مع بلدان المجلس فقط انما هي ارتفعت مع العراق ومع إيران في الوقت نفسه ، فالعلاقات مع العراق تضمنت تجارة النفط بالدرجة الاولى ، وحجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ ١٥ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، منها ١٤ مليار دولار صادرات النفط العراقية للهند ونحو مليار دولار حجم تجارة

(١) Paul J. Bolt, Sino-Russian Relations In A Changing World Order , Inss Strategic Paper, No. ١٠, Institute For National Security Studies Usaf Academy, Colorado , United States Air Force Academy , ٢٠١٣ , P : ٣-٤ .

(٢) كديرا بشياغودا ، حماية العمال الهنود في الخليج ، تقرير مركز بروكنغز ، الدوحة ، المركز ، نوفمبر ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.brookings.edu/ar/research/>

(٣) تقرير ، الهند والعرب .. علاقات تاريخية ، فضائية سكاى نيوز ، بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠١٧ ، على الرابط : <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/٨١٤٨٢٠->

الخدمات الصحية الهندية للعراقيين في الهند<sup>(١)</sup> . اما التجارة مع إيران فارتفعت من نحو ٧,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٦ إلى نحو ١٥,٢ مليار دولار عام ٢٠١٣ والى نحو ٢١,٣ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، وغلب عليها تجارة الطاقة<sup>(٢)</sup>

ويرى الباحث الهندي كاديرا بيثياغودا ، انه بدءا من العقد الاول من هذا القرن : " زادت عوامل عديدة رهانات الهند الاستراتيجية على منطقة الخليج العربي ، والسبب : تجارة الطاقة والعمالة الوافدة في المنطقة والتجارة ، ولا يمكن للهند ان تصل إلى مصاف القوى الكبرى ما لم تؤمن لها مصادر طاقة ملائمة . ان الهند رفعت من معدل واردات الطاقة المستوردة من ٤٢٪ من حجم استهلاكها عام ١٩٩٠ إلى ٧١٪ منه عام ٢٠١٢ ، والى ٨٦٪ منه عام ٢٠١٦ ، ونحو ٥٨٪ منه مستورد من منطقة الخليج العربي . وعلى الرغم من علاقات الهند القوية بدول مجلس التعاون الا انها تبني علاقات استراتيجية مع إيران ، ولا تتوقف علاقات الهند الخليجية عند الطاقة انما مع نمو طموحات الهند الأمنية في ما تعتبره جوارها( منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي ) ، اتجهت الهند إلى التوسع في بناء عوامل قوتها العسكرية وتحديد الجوية والبحرية ، ويكاد يكون هناك اجماع بين النخب الهندية على وجود روابط قوية بين الهند ومنطقة الخليج العربي ، إذ تشير عقيدة الهند البحرية للعام ٢٠٠٩ إلى أهمية الخليج العربي وبحر العرب بالنسبة لمصالح الهند ، بما في ذلك ضمان أمن نقاط الاختناق ، ويشعر صناع السياسة الهنود بالقلق إزاء غياب الاستقرار المتزايد في اجمالي الشرق الأوسط ، الأمر الذي يهدد واردات الهند من الطاقة . وترى الهند ان هناك تغيرا مهما في منطقة الخليج

(١) الهند : حجم التبادل التجاري مع العراق بلغ ١٥ مليار دولار، صحيفة المدى ، العدد ٣٥٨٦ ، في ٢٨ شباط ٢٠١٦ .

(٢) Doing Business In Iran ٢٠١٧ ، EEPIC India ، February ٢٠١٧ ، P : ١٣-١٤ ، In : <https://www.eepicindia.org/download/DoingBusinessinIran-170308153405.pdf>

العربي يتمثل في تزايد تعدد الأقطاب المؤثرة في الشرق الأوسط وانعكاسات ذلك على منطقة الخليج العربي ، مع التراجع الطويل الأمد للنفوذ الأمريكي . فخلال عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما ، حاولت الولايات المتحدة الابتعاد عن المنطقة ، اما روسيا فإنها تستثمر بشكل متزايد في المنطقة ، ومن مصلحة الهند ان تترجم علاقتها الاقتصادية إلى علاقات استراتيجية ، ومثل هكذا تحول سيقطع على الصين فرص التمدد إلى هذه المنطقة ، وبما سيؤمن أمن الطاقة الهندي<sup>(١)</sup> . بعبارة اخرى ان الهند تهتم بمنطقة الخليج العربي لاعتبارات متعددة ومنها الطاقة والتجارة والعمالة والموقع الجغرافي<sup>(٢)</sup> .

وفيما يتعلق بباكستان فان علاقاتها مع دول الخليج العربي فهي متعددة الابعاد ، تشمل ابعاد سياسية وأمنية واقتصادية ، ولباكستان ميزة ، فهي منفتحة على علاقات استراتيجية مع الصين ومع دول مجلس التعاون الخليجي ، وفي علاقة تحالف مع الولايات المتحدة ، وهي في حالة صراع مع الهند ، ومع إيران فإنها خليط بين التنافس والصراع بسبب تعقيدات القبائل المنتشرة عبر الحدود الباكستانية-الإيرانية ، والافغانية-الباكستانية-الإيرانية ، ووجود نسبة من البلوش في إيران<sup>(٣)</sup> .

(١) كاديرا بيثياغودا ، دور الهند المتغير في شؤون الشرق الأوسط ، معهد بروكنجز-الدوحة ، أبريل ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2017/05/02/>

(٢) آمال وهاب عبد الله العنكي ، صفاء حسين علي الجبوري ، التحرك الهندي تجاه منطقة الخليج العربي الدوافع والمحددات ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٢ ، جامعة الانبار ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٨ .

(٣) محمد عبود ، هل تنذر استفزازات إيران لباكستان بمواجهة عسكرية ؟ ، الخليج اونلاين ، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%AA%D8%A7>

وتتبع علاقات باكستان مع دول مجلس التعاون الخليجي يلاحظ انها علاقات متشعبة ، فمن جانب فانه يوجد نحو ٣,٨ مليون باكستاني يعمل بدول مجلس التعاون ، وحجم التجارة بين الطرفين بلغت نحو ١٩,٢ مليار دولار عام ٢٠١٦ ، والاهمية التي تعطى لتلك العلاقات لا تتعلق بحجم التجارة بين الطرفين ، انما تتعلق بوجود منظور مشترك بين دول المجلس وباكستان ترى في الاخيرة كعمق استراتيجي لدول المجلس ، والعلاقات تمتد لتغطي جوانب ثقافية وبين النخب الفكرية ، أي انها ليست علاقات رسمية بين الحكومات فقط<sup>(١)</sup>

وعلى الرغم من التنافس الباكستاني -الإيراني ، والباكستاني -الهندي ، الا انه طرح في العام ٢٠١٤ مشروع ربط انابيب الغاز من إيران عبر باكستان إلى الهند ، الا ان ذلك لا يؤشرووجود علاقات استراتيجية بين باكستان وإيران<sup>(٢)</sup> .

وترتبط باكستان مع الصين بعلاقات استراتيجية وسياسية واقتصادية متعددة المستويات ، ولها بعد تاريخي شبه مستقر منذ السبعينات من القرن الماضي ، ووصل الامرالى منح باكستان للصين مزايا مهمة في استخدام ميناء جوادر، الذي يطل على مضيق هرمز من جهة بحرالعرب ، وتتعامل معه الصين

(١) تقرير: الإمارات تحظى بنصف تجارة باكستان مع دول الخليج ... و٣.١ مليون باكستاني يعيشون فيها ، صحيفة الوسط الاماراتية ، بتاريخ ١٢ مايو ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://www.alwasatnews.com/news/1054941.html>

في حين تعد علاقات باكستان بالعراق علاقات محدودة ، على الرغم من ان العراق من الدول الاولى التي اعترفت بباكستان ، ودعمتها اثناء حربيها مع الهند ، وبالمقابل كان هناك دعم باكستاني للعراق خلال الحرب العراقية-الايروانية (١٩٨٠-١٩٨٨) . ينظر:

تقرير: رئيس هيئة الأركان الباكستانية يصل إلى بغداد ، موقع السومرية نيوز، بتاريخ ١١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.alsumaria.tv/mobile/news/247008/>

(٢) أحمد أبودقة ، باكستان و الخليج .. حلفاء موثوقين ، صحيفة البيان الاماراتية ، العدد ٢٧٦١ ، بتاريخ ٢٣ ابريل ٢٠١٥

عبر الطريق البحري وطريق بري انشأ لهذا الغرض ، ضمن منظور صيني ما زال غير واضح للتعامل سياسياً وامنياً واقتصادياً مع دول العالم عبر التوسع بالحصول على التسهيلات البحرية<sup>(1)</sup> .

اما عن تأثير الوجود الباكستاني في سياسات الصين الخليجية للطاقة ، فالواضح ان باكستان لا تمثل تحدياً للصين انما تظهر عامل دعم لحضور الصين في المنطقة ، كما انها تمثل عامل لرفع قيمة البدائل الدافعة إلى الاستقرار من منظور دول مجلس التعاون الخليجي ، وهو ما يعطي لدول المجلس دافع لتعظيم دور البدائل خارج الحضور الأمريكي ؛ على أهميته . وبضمن تلك البدائل هي الصين .

---

(1) Gurmeet Kanwal ، ، Pakistan's Gwadar Port : A New Naval Base in China's String of Pearls in the Indo-Pacific ، CSIS Briefs ، NO . ٢ ، Washington ، CSIS ، April ٢٠١٨ ، P : ٢-٣ .

### المطلب الثالث : المتغيرات الدولية

تعد متغيرات البيئة الدولية احدى المتغيرات المؤثرة على سياسة الصين الخليجية للطاقة ، وتشمل هذه البيئة متغيرات كثيرة ومنها تأثير: الولايات المتحدة وتأثيرالاتحاد الاوروبي وتأثيرروسيا وتأثيراليابان ، الا اننا هنا سنأخذ تأثيرالولايات المتحدة فقط .

تعد العلاقات الخليجية الأمريكية من اكثرالعلاقات حضورا في منطقة الخليج العربي بعد العام ٢٠٠١ ، وهي علاقات تتباين بين علاقات (تحالف ) مع دول مجلس التعاون الخليجي ، وعلاقات نفوذ في العراق بعد العام ٢٠٠٣ ، وعلاقات تنافس وصراع مع إيران ( مستمرة منذ العام ١٩٧٩ .

لقد ورثت الولايات المتحدة الفراغ الذي خلفه خروج بريطانيا من منطقة الخليج مستهل سبعينات القرن الماضي ، واعتمدت سياسات العمودين ( السعودية وإيران ) ضمن ما عرف بتطبيقات مبدأ نيكسون : الاعتماد على الحلفاء الإقليميين<sup>(١)</sup>

وأخذت على مدى العقدين الاخيرين من القرن العشرين توسع من قواعدها في منطقة الخليج العربي ، في جانب دول مجلس التعاون الخليجي ، وبعد احداث ازمة وحرب الخليج الثانية عامي ١٩٩٠ - ١٩٩١ ، توسع الحضور الأمريكي في المنطقة ، ومع حدوث احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، اتجهت دول مجلس التعاون الخليجي

(١) عمار مرعي ، التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، بغداد ، دارالكتب العلمية ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٦ .

وايضا : عبد الحميد العيد الموسوي ، العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس اوباما ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٩ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٦ .

إلى التنسيق والتعاون مع الولايات المتحدة في مجال محاربة الارهاب ، وصولاً إلى حدث احتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي تم بتعاون وتنسيق أمريكي - خليجي<sup>(١)</sup> .

وتتبع العلاقات الخليجية الأمريكية سنجد انها تتوزع على ثلاثة اصناف :

.العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي .

.العلاقات مع العراق .

.العلاقات مع إيران .

وتتبع النوع الاول من هذه العلاقات سنجده يقوم على علاقات شبه مستقرة على نمط ( التحالف ) بين الطرفين ، والذي ترسخ بعد العام ١٩٩٠ ، ضمن مضمون مقايضة الامن كتجارة بين الطرفين ، فالولايات المتحدة منحت اقامة قواعد عسكرية متعددة في دول المجلس ضمن اتفاقات ثنائية في سيلية في قطر والخبر في الدمام في السعودية وقاعدة الاسطول الخامس في البحرين وغيرها ، أي ان المركز القانوني والسياسي لدول المجلس ضعيف في تلك الاتفاقات ، ولجأت الولايات المتحدة إلى نشر انواع متعددة من الاسلحة في تلك القواعد .

وعلى الرغم من وجود تلك القواعد الا ان الامن الإقليمي لم يتحقق ، وهو ما يؤشر وجود خلل في الوظيفة السياسية والأمنية التي تؤديها تلك القواعد ، وهي وظيفة ضمان تعزيز قدرات دول المجلس وليس تحقيق الامن الإقليمي ، وهو ما يؤشره وجود خلل في الامن الإقليمي ، لم يستطع ضمان استقراره احتلال العراق عام ٢٠٠٣<sup>(٢)</sup> ، ولا الاستراتيجيات التي استمرت تناور الولايات المتحدة بطرحها بعد العامين ٢٠٠١ و ٢٠٠٣ .

(١) مايكل آيزنشتات ، العلاقات بين الولايات المتحدة و«مجلس التعاون الخليجي»: سد فجوة المصادقية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ .

(٢) جاسم محمد طه ، وعلي عيد حمد ، الملف النووي الإيراني وانعكاساته على الترتيبات الأمنية للعراق ودول لجوار العربي ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، العدد ٩ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ ، ص ٦٠٢-٦٠٠ .



كما يترافق معه وجود علاقات تجارية كبيرة الحجم نسبيا بين الولايات المتحدة ودول المجلس ، بلغت نحو ٩٢,١ مليار دولار منها نحو ٤٢ مليار دولار تبادل سلع وخدمات ، والمتبقي تجارة موارد الطاقة ، وهو ما يجعل الولايات المتحدة الشريك التجاري الخامس لدول المجلس بعد الاتحاد الاوروبي والصين واليابان والهند ، وتركز الولايات المتحدة على تجارة السلاح مع دول المجلس التي تحقق عوائد مهمة للولايات المتحدة بوصف دول المجلس اهم الدول المستوردة للسلاح الأمريكي<sup>(١)</sup> .

وعموما أخذت واردات الولايات المتحدة من الطاقة من منطقة الخليج العربي بالانخفاض بعد تطور انتاج النفط والغاز الصخريان<sup>(٢)</sup> ، ومن ثم فان اهتمام الولايات المتحدة بالسيطرة على موارد الطاقة الخليجية ربما لا يتعدى مسألتين :

• سيطرة شركاتها على تجارة الطاقة على نحو يعود عليها بارباح من هذه التجارة

• وربما استخدام هذه التجارة من اجل الضغط على الدول الصناعية الكبرى التي تستورد احتياجاتها أو جزء منها من منطقة الخليج العربي ومن ثم فان خروج الولايات المتحدة من الاعتماد على عملية استيراد الطاقة من منطقة الخليج العربي ، المتدرج بعد العام ٢٠٠١ ، هو أحد الاسباب التي سحقت للصين برفع سقف حضورها الاقتصادي في مجال الطاقة في هذه المنطقة المهمة من حيث حجم احتياطاتها .

(١)Clayton Thomas ، Arms Sales in the Middle East : Trends and Analytical Perspectives for U . S . Policy ، CRS Report ، no . R٤٤٩٨٤ ، Washington ، Congressional Research Service ، Federation of American Scientists ، October ٢٠١٧ ، p : ١١-١٢ .

(٢) زهير حامدي ، النفط في الولايات المتحدة الاميركية : ثورة في الافق ، مجلة سياسات عربية ، العدد ٣ ، الدوحة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، يوليو ٢٠١٣ ، ص ٢١-٢٢ .

اما العلاقات الأمريكية العراقية ، فإنها شهدت تحول عام ٢٠٠٣ بين وجود حالة من الصراع ، إلى وجود حدث الاحتلال ، الا ان الولايات المتحدة وقعت في اخطاء كثيرة في ادارة الشأن العراقي ، وهو ما تسبب بان يتجه البلد إلى مؤشرات مرتفعة من عدم الاستقرار السياسي ، والامني ، حاولت الولايات المتحدة ان تعالجه عبرتنظيم عملية الانسحاب من هذا البلد بين عامي ٢٠٠٩- ٢٠١١ ، الا انه تسبب بان يتمدد الارهاب في بعض مدن العراق ، ويتفاعل مع البيئة الإقليمية على نحوهدد بان تتجه المنطقة إلى فوضى كبيرة بين عامي ٢٠١٣- ٢٠١٥ ، واعلنت الادارة الأمريكية انها ستتجه إلى الانسحاب من المنطقة والاهتمام بمصالحها في شرق اسيا<sup>(١)</sup> ، وعلى الرغم من اتجاهها الى اظهار بعض الدعم للعراق عامي ٢٠١٥- ٢٠١٦. الا انه كان دعم محدود ، الا ان التغيير في الرئاسة الأمريكية وقدم ادارة الرئيس دونالد ترامب اعاد الاهتمام الأمريكي في منطقة الشرق الاوسط ، واعاد الاهتمام بمكانة العراق في السياسة الأمريكية<sup>(٢)</sup>

إنَّ العلاقات الأمريكية العراقية منذ العام ٢٠٠٣ ، وعلى الرغم من توقيع اتفاقية الاطار الاستراتيجي ( التي تضمن الاتفاق على وجود دعم أمريكي للعراق ) الا انها علاقات ما زالت غير مستقرة ، واحد اسبابها هو عدم استقرار السياسة العراقية على أولويات محددة للبلد ، ومن ثم يمكن توقع امكانية ان تأت حكومة في العراق تعيد صياغة العلاقات العراقية الأمريكية بمضمون مختلف ؛

(١) محمد طاهر، استراتيجية أوباما نحو آسيا الباسيفيك: التحديات والإنجازات ، موقع عربي ٢١ ، بتاريخ ٢٥ ايلول ٢٠١٦ ، على الرابط :

<https://arabi21.com/story/٩٤٨٠٢٧/>

(٢) James M. Dorsey ، Trump's Middle East : Back to the Future ، Singapore ، Nanyang Technological University ، Rajaratnam School of International Studies (RSIS ، (٧ sep ٢٠١٨ ، in : <https://www.rsis.edu.sg/wp-content/uploads/٢٠١٦/١٢/CO١٦٣٠٤.pdf>

عما هو قائم عليه بعد العام ٢٠١٤ ، والذي سمح بوجود حضور امريكي ودعم للعراق .

إنَّ العلاقات العراقية الأمريكية بعد العام ٢٠١٤ تضمنت عدة جوانب ومنها تجارة الطاقة على نحو محدود ، وتجارة السلاح ، وتجارة السلع والخدمات ، ومحاربة الارهاب ، والدعم السياسي للعراق في المحافل الإقليمية والدولية وفي المنظمات المتعددة الاطراف ، وكل تلك الحلقات تؤشر أن العراق موضع اهتمام الولايات المتحدة<sup>(١)</sup> .

اما ما يتعلق بالعلاقات الأمريكية الإيرانية ، فإنَّ هناك اختلاف في توصيفها عند الباحثين ، فعلى الرغم من ان الظاهر هو وجود علاقات صراع بين الطرفين الا ان كلاً منهما حريص على عدم رفع سقف التهديد الذي يمثله للآخر ، وعدم الصدام معه ، بل مثلت حالتا العراق عام ٢٠٠٣ وافغانستان عام ٢٠٠١ انموذج على التعاون بين المصالح لدى كل من الطرفين<sup>(٢)</sup> .

وقد شهدت تلك العلاقات عدة أزمات وأهمها : أزمة البرنامج النووي ، وازمة ادارة الشأن العراقي ، وازمة الاحداث في سوريا ، اما الازمة الاولى فانه تم ادارتها عبر منهجين الاول ومضمونه اللجوء إلى التهديد المتكرر بما يحقق غاية جعل دول مجلس التعاون الخليجي تتحمل بصورة مستمرة كلفة الحضور العسكري

(١) Christopher M. Blanchard , Iraq : In Brief , crs report , no . R٤٥٠٩٦ , Congressional Research Service , Federation of American Scientists , Washington , March ٢٠١٨ , p : ١١ .

(٢) عامر هاشم عواد ، مستقبل الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران وتأثيراتها الإقليمية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد ٥ ، جامعة ديالى ، ٢٠١٦ ، ص ٦١ .  
وقال محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٤ : " لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة"  
ينظر: تقرير: أبطحي لولا إيران لما سقطت كابول وبغداد ، بتاريخ ١٩ ايلول ٢٠١٢ ، على الرابط :

[http://fnoor.com/main/articles.aspx?article\\_no=٣٦٨٧#.W٦W٤Ns٤zBIU](http://fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=٣٦٨٧#.W٦W٤Ns٤zBIU)

الأمريكي وتتحمل مشتريات سلاح أمريكي بدواع عدم وجود استقرار إقليمي<sup>(١)</sup> ، والمنهج الثاني اللجوء إلى قوى أخرى لإدارة أزمة البرنامج وهو ما تم عبر تأسيس مجموعة (١+٥) أي القوى دائمة العضوية في مجلس الأمن والمانيا ، والتي أدارت مفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي ، وتوصلت إلى حلول وسط بشأنه بين عامي ٢٠١٣ - ٢٠١٥. انتهت إلى توقيع الاتفاق النووي في صيف ٢٠١٥ يتضمن حزم حوافز لإيران من أجل وضع ذلك البرنامج تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية<sup>(٢)</sup> ، إلا ان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انسحب منه في ايار ٢٠١٨ بمسوغات ان إيران لم تلتزم بالاتفاق ، وأنّ الاتفاق منح إيران مزايا كثيرة ، وانه يجب اعادة التفاوض على ذلك البرنامج<sup>(٣)</sup>

اما ما يتعلق بالأزمة الثانية وهي ادارة الشأن العراقي ، فالواضح أنّ هناك تقاطعاً أمريكياً -إيرانياً في العراق على الرغم من ان حدث الاحتلال يظهر وجود مؤشرات على التعاون ، واطهرت الاحداث اللاحقة وجود مصلحة في عدم الصدام داخل العراق أو بسببه ، وقد جرت عدة لقاءات وحوارات أمريكية -إيرانية مباشرة

(١) قارن مع: تقرير: إيران إشكالية أمريكية وليست خليجية ، بتاريخ ١٦ يناير ٢٠٠٨ ، على الرابط :

<https://www.swissinfo.ch/ara/>

وذهب اكثر من مسؤول إيراني إلى القول بان إيران تمتلك قدرة على رد التهديدات الأمريكية ، سواء بشكل مباشر أو بشكل ضغوطات غير مباشرة ومنها اغلاق مضيق هرمز ، فمثلا قال قائد الحرس الثوري الإيراني ، محمد علي جعفري ، يوم ٥ تموز ٢٠١٨ ، إلى إن قواته : " على استعداد لإغلاق مضيق هرمز ، حال عدم تمكن إيران من بيع نفطها بسبب الضغوط الأمريكية ، . . . سوف نجعل العدو يفهم إما أن يتمكن الجميع من استخدام مضيق هرمز أو لن يستخدمه أحد " .

ما جدية تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز؟ ، موقع البي بي سي العربية ، بتاريخ ٨ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط : <http://www.bbc.com/arabic/interactivity-٤٤٧٥٩٤٣٠>

(٢) عامر هاشم عواد ، مستقبل الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران وتأثيراتها الإقليمية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٤-٧٥ .

(٣) تقرير: سيناريوهات ما بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي مع إيران ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، بتاريخ ١٦ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط : [/https://rasanah-iiis.org/](https://rasanah-iiis.org/)

بشان العراق عامي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ ، كما ان ( مجموعة دراسة العراق ) بإدارة وزير الخارجية الأميركية الأسبق جيمس بيكر والسيناتور هاملتون ، توصلت في تقريرها عام ٢٠٠٦ إلى ضرورة انفتاح الولايات المتحدة على الدول الإقليمية ومنها إيران لإدارة الشأن العراقي<sup>(١)</sup>

وبقيت أهم حلقات التعاون الأمريكي - الإيراني في العراق هي الاتفاقات الضمنية على تشكيل الحكومة العراقية بعد العام ٢٠٠٦ ، والتفاهات الضمنية على عدم الصدام في العراق ، وبضمنه التفاهات على عدم التقاطع في الادوار السياسية والأمنية في الحرب ضد الارهاب بعد حزيران ٢٠١٤<sup>(٢)</sup> اما ما يتعلق بالأزمة الاخرى المهمة فهي أزمة الاحداث في سوريا ، فالولايات المتحدة كان لديها مشروع احداث تغيرات كبرى في المنطقة بما يسعفها في اعادة تفكيك المنطقة بما يخدم مصالحها ووفقا لرؤى واطروحات مشروع الشرق الاوسط الكبير<sup>(٣)</sup> ، والفوضى الخلاقة<sup>(٤)</sup> ، وقد ظهرت التدخلات الخارجية في

(١) محمد بن المختار الشنقيطي ، قراءة سريعة في تقرير بيكر هاملتون عن العراق ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠٠٦ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2006/12/17/>

(٢) قارن :

تقرير: إيران - الحاضر الغائب في الحرب على "داعش" ، موقع DW ، بتاريخ ١٩ ايلول ٢٠١٤ ، على الرابط :

<https://www.dw.com/ar/B4/a-17923291>

وايضا: تقرير: الغارديان: أمريكا وإيران لهما مصالح مشتركة في العراق ، البي بي سي العربية ، بتاريخ ١٩ حزيران ٢٠١٤ ، على الرابط :

[http://www.bbc.com/arabic/inthepress/2014/06/140617\\_press\\_wednesday](http://www.bbc.com/arabic/inthepress/2014/06/140617_press_wednesday)

(٣) للتوسع بشأن مشروع الشرق الاوسط الكبير، ينظر: هالة خالد حميد ، دور العراق في الترتيبات الأمنية الأمريكية في مشروع الشرق الاوسط الكبير، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٩ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٨-١٣٢ .

(٤) للتوسع بشأن الفوضى الخلاقة ينظر:

أسراء كاظم الحسيني ، التحولات الجغرافية السياسية والفوضى الخلاقة في العراق ، مجلة كلية التربية / جامعة واسط ، العدد ٢٠ ، ٢٠١٥ ، ص ٢٧٧-٢٧٨ .

أحداث ما عرف بالربيع العربي نهاية عام ٢٠١٠ ، في عدة دول ، وكانت سوريا قد تعرضت لتداعيات تلك الاحداث ، وعملت الولايات المتحدة على عدم اظهار تدخلها المباشر في البدء ، الا انها أخذت تتدخل بشكل مباشر في الاحداث السورية مع منتصف عام ٢٠١١ صعودا ، بعد ملاحظتها صعوبة اجراء التغيير في سوريا على غرار الحاليتين المصرية والتونسية<sup>(١)</sup> .

وفي تلك الاحداث أخذت إيران تظهر دعمها الصريح المباشر ، وبثقل سياسي وعسكري واقتصادي على نحو يظهر أهمية المحافظة على استمرار النظام السياسي والسياسة السوريتين على نهجها<sup>(٢)</sup> .

وتسبب التدخل الأمريكي والإيراني في الاحداث السورية ( الى جانب التدخلات الاخرى : الروسية والتركية والخليجية والاوروبية ) في تفاقم الوضع في سوريا ، وادراك جميع الاطراف ان الحلول العسكرية غير ممكنة ، وان الحلول الممكنة هي حلول سياسية ، يتم التفاوض عليها في جنيف ( منذ عام ٢٠١٢ ) وفي الاستانة ( منذ عام ٢٠١٦ )<sup>(٣)</sup> .

لقد أدركت الولايات المتحدة ان إيران هي احدى القوى الفاعلة في الاحداث السورية ، ولهذا طرح الرئيس الأمريكي باراك اوباما عام ٢٠١٦ ضرورة الحوار السعودي -الإيراني بشأن سوريا وغيرها من القضايا الإقليمية من أجل ضمان

---

(١) أسماء الصحالي ، السياسة الخارجية الأمريكية لترامب تجاه سوريا ، هادي الشيب ، وسميرة ناصري (محرران) ، الشرق الأوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الأمريكية ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٧ ، ص ٢٤٩-٢٥١ .

(٢) كريم سجادبور ، إيران حليف سورية الإقليمي الوحيد ، بيروت ، مركز كارنيغي للشرق الأوسط - مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، بتاريخ ٩ حزيران ٢٠١٤ ، ص ٣ ، على الرابط :

<http://carnegie-mec.org/2014/06/09/ar-pub-058778>

(٣) تقرير: محادثات أستانة تمهد لمرجعية جديدة للانتقال السياسي ، الدوحة ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، شباط ٢٠١٧ ، ص ٣ .

الاستقرار الإقليمي<sup>(١)</sup> .

أما الرئيس دونالد ترامب فإنه اعتمد مدخل حضور إيران في الأحداث السورية ليؤكد من خلاله صواب نهجه في السياسة التي اعتمدها تجاه إيران منذ العام ٢٠١٧ ، وكان أحد مخرجاتها الانسحاب من الاتفاق النووي عام ٢٠١٨<sup>(٢)</sup> ،

(١) يذهب الكاتب والباحث إبراهيم فريجات ، الباحث في السياسة الخارجية في مركز معهد بروكينغز في الدوحة ، وباحث مشارك في حل النزاعات الدولية في جامعة جورج تاون ، إلى أن هناك مقدمات كثيرة تؤكد أن التوتر بين السعودية وإيران مرحلي وليس متجذر ، فعلى الرغم من أن الصراعات الراهنة في الشرق الأوسط ، سواء في العراق أو لبنان أو سوريا أو اليمن ، تشترك بعامل مشترك واحد : التنافس بين السعودية وإيران ، إلا أنه من الصعب أن نتصور أن الدولتان سيتجهان إلى الحرب إنما يجب عليهما إيجاد طريقة للتعايش المشترك إذا أريد للمنطقة أن تعيش في سلام ، حتى لو لم تستطعا إيجاد حل كامل للخلافات بينهما ، والتاريخ يقول أنه على الرغم من بعض الفترات التي شهدت تصعيد وتوتر ، خاصة في أعقاب تفجير أبراج الخبر في السعودية في حزيران ١٩٩٦ ، إلا أن إيران والسعودية كانتا على وئام نسبي خلال الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٨٩ و٢٠٠٥ ، ولجأ الرئيسان الإيرانيان هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي إلى لهجة أكثر اعتدالاً ، وأظهرا سعياً نحو تحسين العلاقات مع دول الخليج العربي ؛ وبقيت العلاقات جيدة خلال الأيام الأولى لحكم الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد ، ولكن بعد نشوب أحداث الربيع العربي في عام ٢٠١١ ، انتهزت الدولتان الفرصة لمحاولة تأسيس هيمتهما ضمن البلدان التي شهدت انعدام الاستقرار حديثاً ، مما استتبعه قيام حروب الوكالة بينهما . وأكثر المناطق التي تشهد صدام بينهما هي في : اليمن وسوريا والعراق والبحرين . إلا أن ذلك لم يمنع من وجود تصريحات واعية لأهمية البحث عن تدخلات للاستقرار الإقليمي ، ففي مستهل كانون الثاني ٢٠١٦ ، أشار نجل العاهل السعودي ونائب ولي العهد ووزير الدفاع ، الأمير محمد بن سلمان ، إلى أن أي شخص يدفع للحرب بين السعودية وإيران ( ليس في كامل قواه العقلية ، لأن الحرب بين المملكة وإيران هي بداية لكارثة كبرى في المنطقة ... ونحن لن نسمح بالتأكيد بحصول أي شيء من هذا القبيل ) ، وبالمقابل ، وفي معرض حديثه عن العلاقات السعودية- الإيرانية ، دعا وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف في شباط ٢٠١٦ ، لتغيير ( النموذج الإيراني ) ، مؤكداً أن إيران ( مستعدة للعمل مع السعودية ) .

ينظر : إبراهيم فريجات ، كيف نوقف الحرب ما بين إيران والسعودية ؟ ، موقع نون بوست ، بتاريخ ٣١ مايو ٢٠١٦ ، على الرابط :

<https://www.noonpost.org/content/12070>

(٢) فاطمة الصمادي ، بعد انسحاب أميركا : مستقبل الاتفاق النووي الإيراني رهن بكفاءة الإجراءات

بوصف إيران على حد تعبيره أحد مدخلات عدم الاستقرار الاقليمي  
إنَّ العلاقات الأمريكية الإيرانية تعد احدى المداخل المهمة التي اعتمدها  
الصين لرفع وتعزيز علاقاتها مع إيران ، فالصين عارضت توسيع العقوبات الاممية  
على إيران بسبب برنامجها النووي بعد عام ٢٠٠٥ ، كما انها اظهرت عدم استعداد  
لتطبيق العقوبات الأمريكية تجاه إيران في اعقاب الانسحاب الأمريكي من  
الاتفاق النووي عام ٢٠١٨<sup>(١)</sup>

ولبيان تأثير العامل الدولي ممثلا بالولايات المتحدة على السياسة الصينية  
الخليجية للطاقة ، نقول انها تدفع إلى تعزيز اعتماد تلك السياسة ، ورفع معدل  
حضورها في الشأن الخليجي ، في أقل تقدير على الصعيد الاقتصادي ، في جانب

الأوروبية ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، مايو ٢٠١٨ ، ص ٣-٤ .  
(١) أظهرت الصين سلوكين تجاه العقوبات الأمريكية ضد إيران في شهر آب ٢٠١٨ ، الاول تمثل برفض  
الالتزام بالعقوبات الا ان الصين اشارت انها لن توسع من مشتريات النفط الإيراني .  
تقرير: الصين ترفض العقوبات الأمريكية على إيران ، موقع روسيا اليوم ، بتاريخ ٣ اغسطس  
٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://arabic.rt.com/features/961319->

الا ان الصين اتجهت في ايلول ، إلى رفع استثماراتها في قطاع الطاقة الإيراني ، إذ قال محمد مصطفى  
مدير الاستثمار في شركة النفط الوطنية الإيرانية : " بعد رفع الحظر الأمريكي تم تشكيل كونسورتيوم  
دولي بقيادة شركة توتال الفرنسية بنسبة ١٠.٥٠٪ وشركة سي . ان . بي . سي الصينية ٣٠٪ وبتروبارس  
الإيرانية ٩.١٩٪ لتطوير المرحلة الحادية عشرة من حقول منطقة بارس الجنوبية ، . بعد انسحاب  
توتال ، رفعت الشركة الصينية حصتها إلى ١٠.٨٠٪ في دليل علي استمرار الصين وبقوة في نشاطها  
النفطي داخل إيران " . كما شهدت مشتريات الصين للنفط الإيراني مسارا صعوديا ، من نحو ٢٠٠-  
٣٠٠ الف برميل / يوم في العقد الاول من هذا القرن لتصل إلى ما بين ٥٠٠-٦٥٠ ألف برميل يوميا عام  
٢٠١٧ ، ثم إلى ٧٦٠-٧٨٠ ألف برميل يوميا في شهر ايلول ٢٠١٨ .  
ينظر: تقرير: الصين تتجاهل العقوبات الأمريكية وتعزز تجارتها مع إيران ، موقع CNN العربية ،  
بتاريخ ١ سبتمبر ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://arabic.cnn.com/business/article/2018/09/01/iran-china-exports-oil-trade-us-sanctions>



دول مجلس التعاون الخليجي ، كما انها دفعت إلى رفع معدل الحضور السياسي والاقتصادي للصين في العلاقة مع إيران .

إنَّ السياسة الأمريكية باتت تركز بدرجات قليلة على عامل الطاقة في العلاقات الأمريكية -الخليجية ، بينما هي تهتم بالجوانب الاستراتيجية والاقتصادية العامة ، مع تباين في تلك السياسات بين دول المجلس والعراق وإيران ، وهو ما اعطى فسحة لان توسع الصين من حضورها في المنطقة ، وبضمنه حضورها في قطاع الطاقة .

ولا يتوقف العامل الدولي على حضور الولايات المتحدة ، انما هناك الاتحاد الاوروبي ، وهو مهتم بالجوانب الاقتصادية وجانب الطاقة ، نظرا لوجود عجز كبير في الانتاج المحلي من الطاقة ، إذ تستورد دول الاتحاد تقريبا نحو ١١. ١٢ مليون برميل / يوم ، كمتوسط في العقدين الاخيرين من الزمن ، كما تستورد بحدود ٤٣٠. ٤٥٠ مليار م ٣ / سنويا من الغاز الطبيعي ، وتتبع الاحصاءات لمصادر تجهيز دول الاتحاد الاوروبي ، يفيد انها استوردت من دول مجلس التعاون الخليجي ، كما مبين في الجدول (١٢) نحو ١,٩ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠٠١ ، ونحو ١,٨ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠١٠ ، ونحو ١,٩ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠١٧ ، في حين انها استوردت من العراق نحو ٠,٥ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠٠٥ ، ونحو ٠,٧ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠١٠ ، ونحو ٠,٨ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠١٧ ، واستوردت من إيران نحو ٠,٩ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠٠١ ، ونحو ٠,١ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠١٠ ( الانخفاض بسبب العقوبات الدولية على إيران ) ، ونحو ٠,٩ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠١٧<sup>(١)</sup> ، أي ان دول الاتحاد تستورد نحو ٣,٥ مليون برميل / يوم

(١) ينظر: الجدول (١٢) من الأطروحة وايضا ، بشأن الطلب العالمي وبضمنه الاوربي على النفط ، ينظر: تقرير: اسعار النفط إلى اين ، الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ،

من النفط من دول المنطقة ، وتعتمد على تغطية باقي احتياجاتها على كل من روسيا ( ٣,٨ مليون برميل / يوم ) والجزائر ( ١,١ مليون برميل / يوم ) وليبيا ( ٢,٥ مليون برميل / يوم ) ودول افريقية اخرى وفنزويلا والمكسيك وكندا .

اما على صعيد واردات الغاز الطبيعي ، فان دول الاتحاد استوردت نحو ٢٩,٢ مليار م ٣ / عام من دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠٠٥ ، ونحو ٣٥,٢ مليار م ٣ / عام ٢٠١٠ ، ونحو ٤٠ مليار م ٣ / عام ٢٠١٧ ، ومن إيران نحو ٢,٤ مليار م ٣ / عام ٢٠٠٥<sup>(١)</sup> ، وانخفضت النسبة لاحقا بسبب العقوبات الدولية على إيران ، وعموما تعتمد دول الاتحاد الاوروبي على روسيا ( تستورد منها نحو ١٧٠ مليار م ٣ / سنويا ) والنرويج ( تستورد منها ١٢٠ مليار م ٣ / سنويا ) والجزائر ( ٥٩ مليار م ٣ / سنويا ) وليبيا ( ١٤ مليار م ٣ / سنويا ) ودول افريقية ولاينية في تغطية اغلب احتياجاتها من الغاز الطبيعي .

إنَّ ما يلاحظ على الاستيراد الاوروبي من الطاقة هو ثبوته النسبي ، وأسبابه معايير استخدام واستهلاك الطاقة الهيدروكاربونية أو الاحفورية ، واهمها ضغط الاعتبارات البيئية ، والتي اقبلت الاستخدام شبه ثابت منذ ثمانينات القرن الماضي ، مع الاتجاه الى تحسين كفاءة استخدام الطاقة والتوسع باستهلاك البدائل الاخرى وخاصة المتجددة .

إنَّ دخول الصين كقوة مستهلكة للطاقة في منطقة الخليج العربي وغيرها انما يمثل عامل ضاغط على دول الاتحاد الاوروبي ، بحكم اتجاه مصادر الطاقة الى النضوب التدريجي ، ودول الاتحاد تعمل على التوسع في ايجاد بدائل للطاقة كمنتجين ومجهزين أو كمصادر اخرى بديلة للنفط والغاز الطبيعي ، وهي تعمل

دورية الموجز الاقتصادي الفصلي ، العدد ٧ ، البنك الدولي ، تموز ٢٠١٦ ، ص ١٣ .

(١) ينظر: الجدول (١٢) من الاطروحة

وايضا: تقرير: من اين تستورد أوروبا غازها؟ ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ٤ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط : <http://www.alhayat.com/article/٥٤١٦٠٣>

على التوسع في الاستثمار في قطاع الطاقة الخليجي عموماً ، ومنه العراقي والإيراني ، الا ان الصين دخلت على خط الاستثمار في هذا القطاع بقوة في منطقة الخليج العربي ، وهي توظف التلكو الأمريكي . الاوروبي في الاستثمار في قطاع الطاقة في العراق وإيران ، وكان سقف حضور الصين في إيران كبيراً جداً<sup>(١)</sup>

اما باقي المتغيرات الدولية مثل روسيا واليابان ، فإن حجم تأثيرها على سياسة الصين الخليجية للطاقة يكاد يكون محدوداً ، فروسيا تنظر لمنطقة الخليج العربي بوصفها منافساً على صعيد الانتاج في الاسواق العالمية ، فضلاً عن منظورها للأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة ، وانها تخضع للنفوذ الأمريكي ، بينما ترى اليابان المنطقة من زاويتين : مصدر تجهيز اغلب احتياجات اليابان من الطاقة ، وكسوق اقتصادية للسلع والخدمات اليابانية . وحجم التقاطع الروسي أو الياباني مع الصين في منطقة الخليج العربي محدود ، طالما ان حضور الجانبين لا يحمل جانب سياسي أو امني يسمح لهما بالتأثير في قرارات الدول الخليجية ، بل إن روسيا اتجهت إلى التوسع في تزويد الصين بالطاقة ، وهو ما يؤشران العلاقات بينهما

(١) زنده تقي الدين ، الشركات الأوروبية قد توقف استيراد نفط إيران ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ

٢٨ يونيو ٢٠١٨ ، على الرابط : <http://www.alhayat.com/article/٤٥٨٩١٥٩>

استثمرت الصين نحو ٣٣ مليار دولار في مشاريع البنى التحتية في إيران ضمن مشروع ( حزام واحد طريق واحد ) عام ٢٠١٧ ، كما منحت مصارف إيرانية قروض بقيمة ٢.١٠ مليار دولار ، لتنفذ عدة مشاريع استراتيجية ومنها مشروع خط للسك الحديدية يربط ميناء بوشهر الإيراني بعدة مدن إيرانية . كما وسعت الشركة الصينية الوطنية للنفط ( سي أن بي سي ) من حصتها في مشروع حقل فارس الضخم ، ضمن الكونسورسيوم الذي تقوده ( توتال ) الفرنسية ( قيمة المشروع الاجمالية ٨.٤ مليار دولار ) لتصل إلى ٨٠٪ بسبب انسحاب شركة توتال الفرنسية من المشروع بسبب العقوبات الأمريكية عام ٢٠١٨ .

ينظر ، تقرير : الصين تتجه لتعزيز استثماراتها في إيران ، صحيفة ايلاف الالكترونية ، العدد ٦٣٣٢ ،

على الرابط : <https://elaph.com/Web/News/٢٠١٨/٥/١٢٠٣٥١٧.html>

بقدر ما تحمل أوجه تعاون .تنافس الا ان روسيا تنظر الى الصين كطرف يجب كسبه في العلاقات الدولية<sup>(١)</sup>

إنَّ تأثير المتغيرات الدولية والإقليمية على سياسات الصين الخليجية للطاقة يطرح تساؤل عن موقف الصين من مظاهر عدم الاستقرار في تلك المنطقة ، وأحد أسباب عدم الاستقرار هو ضغط العوامل الخارجية وخاصة الدولة ، وهو ما يلاحظ بالنتائج التي تترتب على الضغط الامريكى على ايران بقيام الاخيرة بالضغط عبر التهديد بإمكانية غلق مضيق هرمز ، أي انه جاء كنتيجة الازمات المتكررة التي تتعرض لها المنطقة بين قوى خارجية وقوى إقليمية ، وهو ما يهدد سلامة تدفق النفط والغاز ، ومن ثم فإنَّ مصالح الصين ستكون عرضة للتهديد ، طالما ان

(١) واخذت روسيا توسع من صادراتها للنفط والغاز إلى الصين ، بعد ان وقعت معها اتفاق لمدة ٣٠ سنة يبيعها ٣٨ مليار م / سنويا من الغاز أو ما قيمته نفط وغاز بقيمة ٤٠٠ مليار دولار ، وتزويد الصين بنحو مليون برميل / يوم من النفط لذات المدة ، وهي صفقة طرفها شركة غازبروم الروسية وشركة النفط والغاز الوطنية الصينية "CNPC" ، وشروط الصفقة ان تستثمر روسيا نحو ٥٥ مليار دولار في انشاء المنشآت الضرورية لتلك الصفقة ، وتستثمر الصين نحو ٢٠ مليار دولار فيها ، متضمنة منشآت في حقول النفط والغاز وانابيب نقلهما .

وترى اوربا ان تزويد روسيا الصين بالطاقة سيكون على حساب التجهيز الروسي لاوروبا ، لان الانتاجية الروسية وصلت إلى حدود لا يمكن معها رفع معدل الانتاج .

في حين هناك من يرى ان علاقات الطاقة بين الصين وروسيا ستؤثر على علاقات الطاقة بين الصين ودول الخليج العربي ، الا ان حجم الطلب الصيني على الطاقة ينفي هكذا فرضية .

ويأت الاتفاق بين الصين وروسيا على تزويد الاخيرة للصين ببعض احتياجاتها كجزء من اتجاه صيني لتوسيع بدائل امن الطاقة ، وكجزء من التطور في العلاقات التجارية مع روسيا ، إذ بلغ التبادل التجاري بين روسيا والصين نحو ٩٠ مليار دولار عام ٢٠١٣ ، الا انه انخفض إلى ١.٦٩ مليار دولار عام ٢٠١٦ ، وارتفع إلى ٨.٨٤ مليار دولار عام ٢٠١٧

ينظر تقرير: قلق أوروبي من توجه النفط الروسي نحو الشرق ، مركز الشرق للبحوث ، بتاريخ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط : <http://www.orientresearchcentre.com>

وايضا تقرير: صفقة الغاز الصينية الروسية قد تضر الخليج ، موقع نون بوست ، ٢٢ مايو ٢٠١٤ ، على الرابط : <https://www.noonpost.org/content/2804>

الصين تعتمد على الممرات المائية لأجل نقل موارد الطاقة المستوردة ومنها مضيق هرمز ، وتعتمد عليه ايضا من أجل تصدير السلع والخدمات التي تنتجها .  
إنَّ الواضح ان احتياجات الصين من الطاقة هي من يحكم موقفها من الاحداث والتطورات في منطقة الخليج العربي ، إذ اعلنت الصين ، على لسان مساعد وزير الخارجية الصيني تشين شياودونغ ، في اعقاب تهديد مسؤولين إيرانيين بإغلاق مضيق هرمز بالقول : " إن على إيران أن تبذل مزيداً من الجهد لضمان الاستقرار في الشرق الأوسط والانسجام مع جيرانها"<sup>(١)</sup> . هذا من جانب ، ومن جانب آخر دعت كل الاطراف الى الحرص على تسوية النزاعات بالطرق السلمية والحوار ، من اجل تحقيق استقرار منطقتي الخليج العربي والشرق الاوسط .

عموما ، نستخلص مما تقدم ، أنَّ هناك عدة متغيرات ضغطت على الصين بعد العام ٢٠٠١ في اثناء وضع وتنفيذ سياساتها الخليجية للطاقة ، ومنها متغيرات صينية واخرى خليجية واخرى إقليمية ودولية ، وهذا ما يقودنا الى تناول موضوع مضمون السياسة الصينية الخليجية المتعلقة بقطاع الطاقة في الفصل الثالث من هذه الدراسة .

(١) تقرير: الصين تنتقد إيران لتهديدها بإغلاق مضيق هرمز، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١٣٢٢٦ ، بتاريخ ٦ يوليو ٢٠١٨



## الفصل الثالث :

### سياسات الصين

### الخليجية للطاقة خلال المدة

٢٠٢٠-٢٠١٩





تعد الصين واحداً من أهم المستهلكين ، وواحداً من أهم المستوردين لموارد الطاقة المختلفة ، والسبب في ذلك حجم النمو في اقتصادها ، والذي اتجه بعد العام ٢٠٠١ إلى النمو بسرعة ، وتقدم من المرتبة السادسة عالمياً عام ١٩٩٩ إلى المرتبة خامساً عام ٢٠٠٠ بعد ان ارتفع الناتج المحلي من ١,٠٩ الف مليار دولار (٣,٣٪ من حجم الاقتصاد العالمي) إلى ١,٢ الف مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، أي انه بلغ ٣,٥٪ من حجم الاقتصاد العالمي ، ثم وصلت إلى المرتبة الرابعة بوصول ناتجها المحلي إلى ١,٣ الف مليار دولار عام ٢٠٠١ ، انها بلغت ٣,٩٪ من حجم الاقتصاد العالمي ، ثم إلى ٢,٢٨ الف مليار دولار عام ٢٠٠٥ أي ٤,٨٪ من حجم الاقتصاد العالمي أو المرتبة الثالثة في العالم ، ثم إلى ٦,١ الف مليار دولار عام ٢٠١٠ أي ٩,٢٪ من حجم الاقتصاد العالمي أو المرتبة الثانية عالمياً ، ثم إلى ١١ . ٠٦ الف مليار دولار عام ٢٠١٥<sup>(١)</sup> .

ومثل هكذا نمولا يمكن ان يتم تصوره من غير وجود عمليات انتاجية كبرى ، وهو ما يعني وجود استهلاك متزايد للطاقة ، والذي بدأ عام ١٩٩٣ بالاتجاه إلى استيراد النفط ، وبكميات متصاعدة سنوياً ، ثم دخل الغاز الطبيعي على خط الاستيراد في العقد الاول من هذا القرن ، ثم تلاه الفحم ؛ فضلاً عن التوسع بعمليات التصدير .

(١) إجمالي الناتج المحلي (القيمة الحالية بالدولار الأمريكي) ، موقع البنك الدولي ، بتاريخ ١١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

https : //data . albankaldawli . org /indicator /NY . GDP . MKTP . CD?end=٢٠١٥&start=٢٠٠٠

إنَّ قطاع الطاقة الذي تتعامل معه الصين هو قطاع كبير جدا ، يشمل الآتي :  
- الطاقة الاحفورية ، ومنها الطاقة التقليدية ( نפט وغاز طبيعي وفحم ) ،  
والنفط والغاز الصخريان  
-والطاقة النووية .

-والطاقة المتجددة .

والقطاع الذي يدخل في التجارة هو قطاع الطاقة الاحفورية ، ومع دول منطقة الخليج العربي هو يشمل النفط والغاز التقليدي فقط ، ولا يدخل ضمنه النفط والغاز الصخريان ، ولا يدخل ضمنه الفحم .

وتتبع مناطق استيراد الطاقة ( النفط والغاز الطبيعي ) ، سنجد أنَّ الصين توزع مناطق الاستيراد على عدة دول واقاليم ، كجزء من سياسات امن الطاقة ، طالما ان هناك تأثير عربي واضح على مناطق الاحتياطات والانتاج الضخمة لهما .  
مع ذلك ، تبقى منطقة الخليج العربي كواحدة من المناطق التي اهتمت بها الصين وما زالت ، وقد اختارت الوسيلة أو الاداة الاقتصادية لدخول سوق الطاقة في دول هذه المنطقة ، وما زال استخدام الاداة السياسية والامنية هو استخدام مؤجل في هذه المرحلة .

إنَّ مضمون هذا الفصل ، سيتم التركيز فيه عبر المباحث الآتية :

المبحث الاول : العلاقات الصينية الخليجية .

المبحث الثاني : التجارة والاستثمار الصيني في قطاع الطاقة الخليجي .

المبحث الثالث : تداعيات سياسة الصين الخليجية للطاقة على سياساتها

الشرق أوسطية .

## المبحث الاول: العلاقات الصينية الخليجية

لا يمكن البحث في موضوع سياسة الصين الخليجية للطاقة من دون الاشارة إلى مضمون علاقاتها الخليجية عامة ، فالعلاقات تمثل الاطار العام الذي يمكن وصف كل تفاعلات الصين الخليجية ضمنه ، وموضوع سياسة الصين للطاقة هو موضوع خاص أو محدد ضمنها .

وللبحث في موضوع تلك العلاقات ، سنشير إلى مضمونين وهما : العلاقات السياسية والعلاقات الاقتصادية ، وذلك عبر المطلبين التاليين :

المطلب الاول : العلاقات السياسية .

المطلب الآخر: العلاقات الاقتصادية .

## المطلب الاول : العلاقات السياسية

تعد العلاقات السياسية واحدة من اكثر العلاقات اهمية في النظام الدولي ، لانها تشير إلى مضمون العلاقة ( وجود تعاون أو توتر أو صراعات ، . . في العلاقة ) بين الدولتين .

وتتبع العلاقات السياسية بين الصين ودول منطقة الخليج العربي ، يبين انها علاقات أخذت بالتطور التدريجي في العقود الاخيرة ، وعلى الرغم من ان العلاقات لها جذور تاريخية لما قبل الميلاد ، الا ان أغلب دول المنطقة اليوم تأسست سياسيا في منتصف القرن العشرين ، في وضع كانت القوى الغربية تهيمن على اغلب العلاقات الدولية ، وبضمنه هيمنتها على منطقة الخليج العربي ، في حين كان اهتمام الصين منصبا على منطقة شرق وجنوب شرق آسيا .

لقد ظهرت الدولة العراقية قبل الميلاد ، الا ان العراق الحديث ظهر عام ١٩٢١ ، اما إيران فتأسست اول سلالة حاكمة فيها في عهد الميديين عام ٦٢٥ قبل الميلاد ، وتأسست إيران الراهنة عام ١٩٢٥ ، اما السعودية فتأسست امارتها الاولى عام ١٧٤٤ ، والدولة الراهنة هي الدولة الثالثة التي تأسست عام ١٩٢٦ ، وتأسيسها كان نتيجة الفراغ الذي خلفه سقوط الدولة العربية الاسلامية ، اما عمان فإنها تأسست عام ١١٤٥ ميلادي ، اما الدولة الحديثة فتأسست عام ١٧٤٤ ، اما باقي الامارات الخليجية فظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين<sup>(١)</sup> . في حين ان

(١) لا ينف ما تقدم ان الحضارات التي نشأت في منطقة الجزيرة العربية انما هي حضارات قديمة الا انها لم تؤسس دول بالمعنى الذي ظهرت عليه في العراق وإيران . ينظر مثلا: محمود شاكر شاكر الحرساني ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥ وما بعدها .

الصين ظهرت عام ٢٠٧٠ قبل الميلاد ، والدولة الحديثة ظهرت عام ١٩١١ ميلادي<sup>(١)</sup> ، وتمثل امتداد تاريخي لها .

لقد كانت اهتمامات الصين بعد ان تأسست جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ معنية بعدة اولويات في علاقاتها الخارجية ، واهمها : تنظيم العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، والانفتاح على شرق وجنوب شرق آسيا<sup>(٢)</sup> ، اما الامارات الخليجية العربية فإنها كانت ترتبط ببريطانيا ثم ارتبطت بالولايات المتحدة ولم تفتح على العلاقات مع الصين الا عام ١٩٧١ عندما تبادلت الاعتراف الدبلوماسي مع الكويت ، ومع عمان عام ١٩٧٨ ، ومع الامارات عام ١٩٨٤ ، ومع قطر عام ١٩٨٨ ، ومع البحرين عام ١٩٨٩ ، ومع السعودية عام ١٩٩٠ . اما العراق فإنه كان محسوباً على الغرب حتى العام ١٩٥٨ ، ثم اتجه إلى الاقتراب من المحور الشرقي بعدها ولم يفتح على العلاقات مع الصين الا عام ١٩٥٨ ، في حين ان إيران كانت محسوبة على الغرب حتى العام ١٩٧٩ عندما أخذت لها منحى خاصاً ، ولم تفتح على العلاقات مع الصين الا عام ١٩٧٢ ، بمعنى آخران هناك اولويات مختلفة لم تدعم اقامة علاقات سياسية متطورة بين الدول المعنية .

ذهب الدكتور ليوتشونغ مين ( LIU Zhongmin ) ، من معهد دراسات الشرق الأوسط ، في جامعة شانغهاي للدراسات الدولية ، في تحليل مضمون العلاقات الخليجية -الصينية في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين ، للقول : " في بداية القرن الواحد والعشرين ، تركت هجمات ٩/١١ و حرب العراق آثاراً عميقة في النظام الدولي و في منطقة الخليج . وبالتالي ، أصبحت البيئة الدولية و الإقليمية للدبلوماسية الخليجية -الصينية معقدة على نحو متزايد في حين أصبحت سرعة

(١) هيلدا هوخام ، تاريخ الصين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ وما بعدها .

(٢) شيماء فاضل محيبي ، العلاقات الصينية -السوفيتية ١٩٤٩ -١٩٧٦ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد ١١ ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٩١-٤٩٢ .

التحديث في الصين ، و متطلبات الطاقة القوة الداخلية الدافعة لإجراء تعديلات في الطبيعة الدبلوماسية بين الصين ودول الخليج . خلال هذه المدة ، تضمن السياق الرئيس للصين في منطقة الخليج تعميق التعاون الاستراتيجي مع المملكة العربية السعودية وبقية دول المجلس ، وعبر تطوير التعاون في مجال الطاقة مع إيران ، و المشاركة في المفاوضات النووية الإيرانية ، فضلاً عن تحقيق التوازن في علاقتها مع الولايات المتحدة . بعد هجمات ٩/١١ ، و خلفيات التغييرات الجذرية في الوضع الدولي والأنماط الإقليمية ، تلاقت المصالح السعودية -الصينية في إنفاذ تعميق التعاون الاستراتيجي الثنائي . وبعد تتويج عبد الله بن عبدالعزيز ملكاً للبلاد ، تسارع التعاون الاستراتيجي بين البلدين ، حتى نجم عنه أول زيارة لملك سعودي إلى الصين في يناير ٢٠٠٦ ، تلاها زيارة الرئيس الصيني هو جين تاو Hu Jintao ، إلى السعودية في أبريل ٢٠٠٦ ، ثم فبراير ٢٠٠٩ ، و تعد السعودية أكبر مورد للنفط إلى الصين منذ عام ٢٠٠٩ . في يوليو ٢٠٠٤ ، زار الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي ووزراء المالية في الدول الأعضاء الصين ، حيث تم التوقيع على اتفاقية إطار عمل بشأن الاقتصاد و التجارة و الاستثمار ، وإعلان بدء المفاوضات حول اتفاقية التجارة الحرة ، و في يونيو ٢٠١٠ ، تم إعداد آلية الحوار الاستراتيجي بين الصين ودول المجلس ، و أجريت الجولة الأولى في بكين . و فيما يتعلق بمسألة التدخل العسكري الأمريكي في العراق ، عارضت الصين الانفراد الأميركي في اتخاذ القرار في حين أنها لم تكن ترغب في أن ينظر إليها باعتبارها زعيمة المعسكر المعارض لسياسات الولايات المتحدة . و بعد انتهاء الحرب ، دعمت الصين مسألة إعادة إعمار العراق من خلال تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية وتشجيع الشركات الصينية على الاستثمار في العراق ، وألغت الصين ٨٠٪ من ديون العراق . وبالنسبة إلى العلاقات الصينية -الإيرانية و القضية النووية ، حاولت الصين تحقيق التوازن بين علاقاتها مع الولايات المتحدة وإيران ، و حماية

مصالحها الاقتصادية في إيران . وشدّدت على ثلاثة مبادئ أساسية ، ألا وهي : ١ . يجب ألا تصر إيران على تطوير أسلحة نووية ، ٢ . لا ينبغي على المجتمع الدولي حل القضية النووية الإيرانية عن طريق القوة ، و ٣ . يجب حل القضية النووية الإيرانية من خلال المحادثات السلمية . ويتمثل الموقف الأساسي الصيني بشأن هذه القضية في التأكيد على الالتزام الدولي بنظام عدم الانتشار ، التعزيز الإيجابي للتعاون الشامل بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية ” ، وحل القضية النووية من خلال الحوار السياسي ، والحفاظ على التطور الطبيعي للعلاقات الصينية - الإيرانية . ومن ثم ، ارتأت الصين ، منذ مدة طويلة ، حل القضية النووية الإيرانية عبر الوساطة الدبلوماسية للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بدلاً من اللجوء إلى مجلس الأمن . وحاولت الصين حل القضية النووية عبر الوكالة الدولية للطاقة ، والتفاوض من خلال القنوات الثنائية ، واعتماد خطة سداسية تقتضي إعادة التفاوض حول القضية النووية الإيرانية . ولتجنب الإضرار بالتعاون الصيني - الإيراني في مجال الطاقة ، واجهت بكين العديد من الصعوبات ، على سبيل المثال : من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٠ ، صدرت أربعة قرارات بدعم أميركي في مسألة فرض عقوبات على إيران من مجلس الأمن . وبسبب تمسك الصين بموقفها ، استتنت المضامين والبنود التي تضر مباشرةً بمصالحها الاقتصادية في إيران ، مما أدى إلى زيادة حدة التوتر بين بكين وواشنطن حول التعاون الصيني - الإيراني في مجال الطاقة ، . . .<sup>(١)</sup> .

وتحليل مضمون العلاقات الصينية الخليجية عامة يبين ان علاقات الصين بدول المنطقة أخذت تتطور تدريجيا في تسعينات القرن الماضي ، وصولاً إلى الالفية الراهنة ( الثالثة ) ، فمنذ عام ١٩٩٢ أخذت تعقد مؤتمرات عربية - صينية

(١) ليوتشونغ مين ، دراسة التطور التاريخي للعلاقات الخليجية-الصينية ، مصدر سبق ذكره .

بقصد البحث عن فرص تعظيم علاقات التعاون بين الاطراف المعنية ، وقد عقدت تلك اللقاءات في الاعوام ١٩٩٢ و ١٩٩٧ و ١٩٩٨ و ١٩٩٩ ، الا انه وتحت ضغط احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة ، وضغط حدث احتلال العراق عام ٢٠٠٣ شهدت تلك العلاقات نوعاً من الركود النسبي في المجالات السياسية بسبب قوة الاندفاع الامريكي في المنطقة ، الا انه في نهاية كانون الثاني ٢٠٠٤ أخذت تلك العلاقات تسير بمنحى جديد ، بفعل مبادرة الصين لتطوير تلك العلاقات ، إذ قام الرئيس الصيني هو جين تاو بزيارة إلى مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في يوم ٣٠ كانون الثاني عام ٢٠٠٤ والتقى عمرو موسى الأمين العام للجامعة في ذلك الحين والمندوبين الدائمين للدول الأعضاء الـ ٢٢ للجامعة ، وتم الاعلان عن تأسيس منتدى التعاون الصيني العربي بإصدار " بيان مشترك بشأن تأسيس منتدى التعاون الصيني العربي " الذي يهدف بصفة عامة إلى تعزيز الحوار والتعاون ودفع عجلة التنمية والتقدم . وخلال المدة بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠١٨ عقدت ثمان مؤتمرات قمة للدول المعنية بهذا التعاون ، وهي :

- اعمال الاجتماع الوزاري الثاني لمنتدى التعاون الصيني العربي والذي عقد في بكين ، في ايار ٢٠٠٦ .
- المؤتمر الوزاري الثالث لمنتدى التعاون الصيني العربي في حزيران ٢٠٠٨ الذي عقد في بيروت .
- المؤتمر الوزاري الرابع لمنتدى التعاون الصيني العربي في ايلول ٢٠١٠ الذي عقد في بكين .
- المؤتمر الوزاري الخامس لمنتدى التعاون الصيني العربي في تموز ٢٠١٢ و الذي عقد في تونس .



- المؤتمر الوزاري السادس لمنتدى التعاون الصيني العربي في بكين في حزيران ٢٠١٤ .
- اعمال الدورة السابعة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الصيني في الدوحة في ايار ٢٠١٦ .
- المؤتمر الوزاري الثامن لمنتدى التعاون الصيني -العربي ، في بكين في تموز ٢٠١٨<sup>(١)</sup> .

وتتبع العلاقات بين الاطراف المعنية في شقها السياسي ، يلاحظ أنّ علاقة الصين بدول مجلس التعاون الخليجي بقيت في جانبها السياسي لا تحمل متغيرات كثيرة ، إلى العام ٢٠١٣ عندما طرحت الصين خلاله مبادرتي : الحزام والطريق ، وخلال المؤتمر الوزاري السادس لمنتدى التعاون الصيني العربي في بكين في حزيران ٢٠١٤ ، في هذا المؤتمر ، طرح الرئيس الصيني شي جين بينغ ، ما اسماه : (التشارك الصيني العربي في بناء مبادرتي "الحزام والطريق" ) ، كما طرح تعزيز التعاون في مجال الطاقة كركيزة للمرحلة الأولى ، ومجالى البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين ، وثلاثة مجالات ذات تقنية متقدمة وحديثة تشمل الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقات الجديدة كمجالات جديدة في تلك العلاقات ، وهو ما اسهم بدخول التعاون الصيني العربي مرحلة جديدة من التطوير الشامل . بمعنى آخر ان الطرح الصيني لم يكن ليختص بدول المجلس من دون سواها ، انما طرحت التعاون في اطار العلاقات العربية -الصينية عامة .

وفي حزيران عام ٢٠١٤ ، زار رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر

(١) الاجتماع الوزاري الثامن لمنتدى التعاون الصيني العربي بيكين ، صحيفة الشعب اليومية أونلاين ، بتاريخ ١٥ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://arabic.people.com.cn/n3/2018/0615/c31660-947237.html>

المحمد الأحمد الصباح الصين ، والتقى بالرئيس شي جينينغ ، وبحث معه سبل تعزيز التعاون العربي -الصيني ، مع التركيز على التعاون الكويتي -الصيني . وفي تشرين الثاني عام ٢٠١٤ ، زار أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الصين ، وأعلن رئيسا الدولتين بشكل مشترك عن إقامة شراكة استراتيجية بين الصين وقطر . وفي كانون الاول عام ٢٠١٥ ، التقى ولي عهد أبوظبي لدولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ، على هامش زيارته للصين وبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية . ثم في كانون الثاني ٢٠١٦ زار الرئيس الصيني شي جينينغ السعودية ومصر ، وألقى خطابا في مقر جامعة الدول العربية ، شرح من خلاله خطة الصين لما اسماه ( حوكمة الشرق الأوسط )<sup>(١)</sup> ، بالإضافة إلى طرح مفهوم جديد واستراتيجية جديدة للتعاون الصيني العربي ، وحث قادة الدول العربية أيضا على

(١) وهناك تنام في الدور الذي تؤديه الصين على الصعيد الاقتصادي والسياسي . والعسكري في منطقة الشرق الأوسط عامة ، وترى الصين ان السياسات العامة للحكومات في المجال الاقتصادي والحوكمة والإدارة انهما لم تستطع ان تنهض بالمنطقة اقتصاديا أو في مجال محاربة الارهاب ا وان تحقق الاستقرار السياسي .

ذهب الدكتور سون ديغانغ ، من معهد دراسات الشرق الأوسط في جامعة شنغهاي للدراسات الدولية ، إلى ان الحوكمة انما هي اطار لحل قضايا تثير النزاع ، والدول ذات الحوكمة الضعيفة انما هي مصدر للمشكلات . اي انهما : " نوع جديد من القواعد والاليات والطرق والانشطة لارة الشؤون الدولية بموجب توجيهات النظرية العامة للبشر والمصالح المشتركة ، ومن خلال حوار وتشاور وتعاون متكافئ ، وبذل جهود مشتركة لمواجهة التحديات العالمية المتمثلة بتعدد الجهات الفاعلة " ، ويضيف : " مع تطور قوة الصين الشاملة وتوسع مصالحها في الشرق الأوسط ، غدا انتهاج سياسة النأي بالنفس وعدم التدخل صعبا على الصين ، . . " ، وميدان الحوكمة الامنية التي يتوقع ان تدخلها الصين هي : الحوكمة السياسية ( تتضمن المشاركة ببعثات حفظ السلام ) ، وحوكمة النزاعات ( وتتضمن مساندة الصين للمجتمع الدولي في اطار الشرعية الدولية في محاربة الارهاب ) ، والحوكمة الاجتماعية ( تتضمن تقديم مساعدات انسانية للاجئين )

ينظر: سون ديغانغ ، الصين وحوكمة أمن الشرق الأوسط ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٦١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، تموز ٢٠١٧ ، ص ٩٢-٩٣ . ، وايضا : ص ٩٦ ، و ص ١٠١-١٠٢ .

الزيارات المتواصلة للصين ، والتخطيط سويا للتعاون الاستراتيجي في المستقبل ، وتم الاتفاق مع السعودية على رفع مستوى العلاقات الثنائية إلى شراكة استراتيجية شاملة عام ٢٠٠٦ ، ومع الإمارات عام ٢٠١٢ ، ومع قطر عام ٢٠١٤<sup>(١)</sup> ومن التطورات السياسية الأخرى في علاقة دول المجلس بالصين هي زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود إلى الصين في آذار ٢٠١٧ ، وتم الاتفاق خلالها على دفع الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين لتحقيق نتائج جديدة ، وزار الرئيس الصيني شي جين بينغ الإمارات بتاريخ ١٩ تموز ٢٠١٨ ، وذهب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات ورئيس الوزراء وحاكم دبي ، ، للقول : " الإمارات هي أول دولة خليجية أقامت علاقات استراتيجية مع الصين ، وهناك توافق بيننا وبين الصين في الكثير من الملفات الإقليمية والعالمية ، ونسعى لترسيخ علاقات ثقافية وشعبية وإنسانية بجانب علاقاتنا الاقتصادية والسياسية القوية " ، في حين قال الرئيس الصيني : " . . أن الإمارات ظلت تتقدم دول الشرق الأوسط من حيث التنوع الاقتصادي والتسامح والانفتاح الاجتماعي وتعتبر نموذجا مثاليا للتنمية والازدهار في العالم العربي وتلعب دورا إيجابيا في صيانة وتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية قبل ٣٤ عاما ، . . أن الصين والإمارات تتعاملان مع بعضهما البعض بالاحترام والمساواة وشهدت العلاقات الثنائية تطورا كبيرا وحقق التعاون العملي في كافة المجالات إنجازات مثمرة ، . . أن الصين تولي اهتماما بالغا لتطوير علاقات الشراكة الاستراتيجية الصينية الإماراتية وتحرص على العمل سويا مع الجانب الإماراتي على مواصلة توسيع وتعميق التعاون المتبادل المنفعة بين البلدين

(١) James Chen ، The Emergence of China in the Middle East ، INSS Strategic Forum ، no . ٢٧١ ، Institute for National Strategic Studies (INSS ، (National Defense University ، Washington ، ٢٠١١ ، p : ٦

في كافة المجالات في إطار بناء ( الحزام والطريق ) بما يرتقي بالعلاقات الصينية الإماراتية إلى مستويات أعلى " ، ويبحث الرئيس الصيني ، خلال الزيارة ، سبل تعزيز العلاقات الثنائية في ظل التعاون الاستراتيجي المتنامي بين البلدين ، والتنسيق والتشاور بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ، إضافة إلى توقيع اتفاقيات تعاون في عدد من المجالات<sup>(١)</sup>

ذهب الدكتور ليو تشونغ مين ( LIU Zhongmin ) ، من معهد دراسات الشرق الأوسط ، في جامعة شانغهاي للدراسات الدولية ، في تحليل مضمون العلاقات الخليجية . الصينية في مرحلة ما بعد الربيع العربي ، للقول : " أثرت العديد من الوقائع على الوضع الإقليمي في منطقة الخليج ، منها : ثورات الشرق الأوسط ، وتقليص الدور الأميركي الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط ، والعلاقات الأميركية - الإيرانية ، ووضع العراق ، وصعود تنظيم داعش ، واندلاع الأزمة اليمنية وغيرها . استناداً إلى هذه الأوضاع ، اختزلت بكين نقاط اتصالها الرئيسية في الدبلوماسية الخليجية . الصينية للتعامل مع تأثير اضطرابات الشرق الأوسط على العلاقات الخليجية . الصينية ، وشاركت بنشاط في المحادثات النووية الإيرانية . في عام ٢٠١٢ ، انتخب جيل جديد من القادة الصينيين ، يتمثل في الرئيس شي جين بينغ . ومن ثم ، أصبحت الدبلوماسية الصينية أكثر استباقية . وفي عام ٢٠١٢ ، طرح الرئيس الصيني مبادرة ( حزام واحد و طريق واحد ) . وتعتقد الصين أن هذه المبادرة سوف تجلب فرصاً هائلة لتنمية العلاقات الخليجية . الصينية . ومع ذلك ، يواجه تنفيذ هذه المبادرة بعض المخاطر والتحديات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار ، ومنها : تأثير ثورات الربيع العربي على العلاقة بين الصين ودول مجلس

(١) تقرير: الرئيس الصيني يصل إلى الإمارات في "زيارة تاريخية" ، موقع skynewsarabia ، بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط :

التعاون الخليجي ، بسبب تقاطع الرؤى في طريقة التعامل معها ، فوجهة نظر الصين تقوم على : مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، و لذلك ، تحترم وتدعم دول منطقة الشرق الأوسط في معالجة شؤونها الداخلية بشكل مستقل ، و تعتقد أن تلك البلدان و شعوبها تملك القدرة و وسائل مسارات التنمية و أساليب الحكم التي تناسب أوضاعها المحلية . و معارضة استخدام القوة و تدعو جميع الأطراف إلى حل النزاعات من خلال الوسائل السياسية و بطريقة سلمية . و استخدمت الصين حق الفيتو ثلاث مرات بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ ، لنقض قرارات مجلس الأمن للتدخل العسكري في سوريا ، مما أثار استياء دول الخليج . و لكي لا يساء فهم موقفها ، سارعت الصين إلى تفسير سياستها لدول مجلس التعاون الخليجي ، و سعدت التعاون الاستراتيجي في مجال الطاقة . في أوائل عام ٢٠١٢ ، كانت زيارة رئيس الوزراء الصيني ، ون جيا باو ، إلى كلاً من المملكة العربية السعودية ، و قطر ، و الإمارات ، نتج عنها تقدم الشراكة الاستراتيجية بين الصين و تلك الدول ، و اطلق ما عرف بالحوار الاستراتيجي بين الطرفين ، في مايو ٢٠١١ انعقدت الجولة الثانية لهذا الحوار في العاصمة الإماراتية ، و في يناير ٢٠١٤ ، انعقدت الجولة الثالثة في بكين . و ثانيًا ، شاركت الصين بفعالية في مفاوضات المشكلة النووية الإيرانية ، و التواصل مع مختلف الأطراف ، وصولاً إلى عقد الاتفاق النووي عام ٢٠١٥ . لقد تبنت الصين رؤية مضمونها رفع التعاون مع دول الخليج ليشمل التعاون في مجال الطاقة في المقام الأول ثم التعاون في مجال تشييد البنية التحتية و تسهيلات التجارة و الاستثمار ، و في حقول التقنية العالية و الحديثة للطاقة النووية ، الأقمار الصناعية ، و الطاقة الجديدة باعتبارها تمثل تقدم جديد في مجال المعرفة . و أكدت الصين على أهمية تأسيس اتفاقية التجارة الحرة بين بكين و دول مجلس التعاون الخليجي ، إلى جانب مشاركة الدول العربية في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية الذي تأسس في عام ٢٠١٤ ،

في بكين ، غير أن الوضع الأمني في منطقة الخليج لا يدعو إلى التفاؤل ، بسبب : عدم الاستقرار في العراق و اليمن ، وانتشار المنظمات الإرهابية على نطاق واسع ، وشراسة التنافس الجيوسياسي بين السعودية و إيران ، الأمر الذي يجعل الصين أمام مشكلة سياسية تستوجب معالجتها لتحقيق التوازن بين علاقاتها مع المملكة العربية السعودية و إيران ، فضلاً عن تشارك بكين و واشنطن في تحقيق مصالح عامة في منطقة الخليج ، و من ثم ، تعد كيفية معالجة العلاقات التعاونية - التنافسية مع الولايات المتحدة ، هي التحدي الذي سوف تواجهه الدبلوماسية الخليجية - الصينية على المدى البعيد<sup>(١)</sup>

وإذا ما حللنا مضمون العلاقات ببعدها السياسي بين الطرفين بعد العام ٢٠٠١ سنجد انه تضمن اطلاق جلسات حوار ، والاعلان عن اقامة منتدى للتعاون ، فضلاً عن المواقف السياسية .

وفيما يتعلق بعلاقات الصين السياسية مع دول مجلس التعاون الخليجي فإنّ قسماً منها يأتي في اطار العلاقات الصينية العربية عامة ، وقسم آخر منها هو علاقات سياسية مختصة بدول المجلس بحكم خصوصيتها ، اما ما يتعلق منها بالعلاقات في الاطار العربي ، فيلاحظ أنّ الصين بدأت تهتم بالعلاقات مع المنطقة العربية في تسعينيات القرن الماضي عندما اعلنت في عام ١٩٩٢ عن اطلاق مبادرة للحوار العربي الصيني ، وعقدت منه عدة جلسات للحوار للاعوام ١٩٩٧ و ١٩٩٨ و ١٩٩٩ ، الا ان التحول المهم حدث عام ٢٠٠٤ عندما أعلنت الصين رغبتها بتحويل تلك العلاقات في اطار ما عرف بمنتدى التعاون العربي الصيني ، والذي تم الاعلان عنه في مقر جامعة الدول العربية ، وجرى خلال المدة بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠١٩ عقد ثمان جلسات قمة في اطاره ، وخصصت الصين له عدة مؤتمرات

(١) ليوتشونغ مين ، دراسة التطور التاريخي للعلاقات الخليجية-الصينية ، مصدر سبق ذكره .

ودوائر مختصة ، تعكس أهميته للصين ، والجهات الصينية في منتدى التعاون الصيني العربي هي <sup>(١)</sup> : إدارة غربي آسيا وشمال إفريقيا لوزارة الخارجية ، وهيئة الطاقة التابعة للجنة الوطنية للتنمية والإصلاح ، وإدارة الشؤون الإدارية والقانونية بوزارة المالية ، وإدارة غربي آسيا وإفريقيا بوزارة التجارة ، وإدارة العلاقات الخارجية بوزارة الثقافة ، وإدارة العلاقات الخارجية بالمجلس الصيني لتنمية التجارة الدولية ، والإدارة الثانية لمكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة ، ودائرة شؤون آسيا وإفريقيا بجمعية الصداقة للشعب الصيني مع شعوب العالم .

وتتبع أنشطة المنتدى ، وما عقد خلال المدة التي تغطيها الاطروحة من لقاءات يوضح ، إنَّ العلاقات الصينية العربية عامة ( وبضمنها علاقات دول مجلس التعاون ) تضمنت عقد ثمانية اجتماعات قمة في إطار منتدى التعاون الصيني العربي ، و ١٤ دورات من اجتماع كبار المسؤولين وثلاثة دورات من حوار سياسي استراتيجي صيني عربي على مستوى كبار المسؤولين ، حتى نهاية العام ٢٠١٨ .

وإذا ما اتينا إلى اهم الأنشطة التي عقدت في إطار المنتدى ، يلاحظ انه عقدت في بكين في مستهل كانون الاول ٢٠٠٥ الدورة الأولى لندوة الحوار بين الحضارتين الصينية والعربية في إطار منتدى التعاون الصيني العربي ، وحضره ستون مفكراً وأكاديمياً ومسؤولاً من الصين وممثلين عن ١٧ دولة عربية وجامعة الدول العربية ومؤسسة الفكر العربي ومنتدى الفكر العربي . وفي مستهل كانون الاول ٢٠٠٧ عقدت في الرياض الدورة الثانية لندوة الحوار بين الحضارتين الصينية والعربية في إطار منتدى التعاون الصيني العربي ، وقام المشاركون بمناقشات معمقة حول سبل تطوير العلاقات الثقافية الصينية العربية وتفعيل دور الحضارتين الصينية والعربية في مواجهة تحديات العولمة وتعزيز التفاهم بينهما ،

(١) منتدى التعاون الصيني العربي ، عن المنتدى ، موقع المنتدى ، بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط : <http://www.chinaarabcf.org/ara/gylt/٢٥٦٢٤١.htm>

كما طرحوا مقترحات حول سبل تعزيز التعاون الصيني العربي في مجالات الثقافة والتعليم والإعلام والترجمة والنشر .

وفي نيسان ٢٠١٧ انشاء مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية في جامعة شنغهاي للدراسات الدولية ، تحت رعاية مشتركة من وزارة الخارجية ووزارة التعليم وحكومة بلدية شنغهاي ، وجامعة شنغهاي للدراسات الدولية . وأظهر المركز اهتمامه بعدة موضوعات وأهمها : التنمية الاقتصادية وخبرات الحكم والادارة للصين وامكانية ان تستفاد منها الدول العربية<sup>(١)</sup> .

وفي ايار ٢٠١٧ ، عقدت الدورة الرابعة عشرة من اجتماع كبار المسؤولين لمنتدى التعاون الصيني العربي في بكين ، ترأس الاجتماع دنغ لي الأمين العام للجانب الصيني للمنتدى ( وهو مدير إدارة غربي آسيا وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الصينية ) ، مع ممثل رئاسة مجلس وزراء خارجية جامعة الدول العربية السيد محمد نادر والأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية خالد العباس ، وناقش الاجتماع تقييم مدى تنفيذ وثائق الاجتماع الوزاري السابع لمنتدى التعاون الصيني العربي .

وبالتزامن مع ذلك الاجتماع ، عقدت الدورة الثالثة من الحوار السياسي الاستراتيجي على مستوى كبار المسؤولين حول القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك . كما عقد أيضا أول منتدى التعاون الصيني العربي لنظام (بدو) في شنغهاي تحت رعاية مشتركة من مكتب إدارة نظام الملاحه الصينية بالأقمار الصناعية والأمانة العامة للجانب الصيني لمنتدى التعاون الصيني

(١) كما عقد في بكين ندوة عن تعليم اللغتين الصينية والعربية والتبادل الثقافي في إطار الحوار بين الحضارتين الصينية والعربية في ١٩-٢٠ كانون الاول ٢٠٠٨ في اطار منتدى التعاون الصيني العربي وبرعاية الأمانة العامة الصينية لمنتدى التعاون الصيني العربي التابعة لوزارة الخارجية وباستضافة جامعة الدراسات الدولية ببكين ، وتم وضع خطة وقائمة الكتب الصينية والعربية المرشحة للترجمة ولفكر والمنهج لتعليم اللغتين الصينية والعربية ودراسة الثقافتين الصينية والعربية .



العربي وأمانة جامعة الدول العربية ومنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العربية من أجل إنشاء منصة متعددة الأطراف وآلية طويلة الأجل للتعاون الصيني العربي للملاحة بالأقمار الصناعية وتعزيز خدمة نظام بيدو<sup>(١)</sup> للدول العربية ، استنادا إلى ما تم اقراره من جوانب تعاون في اطار منتدى التعاون .

كما انعقدت في اب ٢٠١٧ في مدينة تشنغدو الصينية الدورة السابعة من ندوة العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارتين الصينية والعربية ، وهي جزء من الانشطة الرسمية لمنتدى التعاون العربي الصيني ، وجاء عقده في اطار اهتمام صيني لان يكون الحوار متزامنا مع طرح مبادرتي ( الحزام والطريق ) ، كما ناقش موضوعات مثل : فكرة الاعتدال في الحوار بين الحضارتين الصينية والعربية ومسألة الاندماج الاجتماعي ومعالجة مصدري التطرف ، والتعاون الصيني العربي لمواجهة مذهب التطرف<sup>(٢)</sup> .

(١) نظام بايدو للملاحة بالأقمار الصناعية : هو نظام صيني للملاحة بالأقمار الصناعية ، يتكون من مجموعتين من الأقمار الصناعية : احداها مخصصة للاختبار المحدود تعمل منذ ٢٠٠٠ ، والأخرى تمثل نظاما كاملا للملاحة وهي حاليا قيد التكوين . والنظام يتكون من ثلاثة أقمار الصناعية ، ويقدم تغطية وتطبيقات محدودتين ، والحيل الثاني من النظام ، المسمى رسميا نظام بايدو للملاحة بالأقمار الصناعية صمم لان يكون عالميا للملاحة بالأقمار الصناعية ، خطط لان يتكون من خمسة وثلاثين قمر صناعيا ، يستخدم ١٠ أقمار صناعية حتى العام ٢٠١٨ ، وتغطي خدماته المستخدمين في منطقة آسيا-المحيط الهادئ و اجزاء من غرب آسيا ، ومن المخطط أن يوفر خدمات الملاحة على مستوى عالمي عند اكتمال بناء النظام في ٢٠٢٠ . وقرلان يكون احد موضوعات العلاقات العربية الصينية في دورة المنتدى السابعة لعام ٢٠١٦ . ينظر :

تقرير: نظام "بيدو" الصيني للملاحة عبر الأقمار الصناعية يستقبل عضوين جديدين في الفضاء ، بتاريخ ٣٠ اذار ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://arabic.people.com.cn/n3/2018/0330/c31657-94438113.html>

(٢) حضر الندوة ٧٠ شخصا من الصين ووفود من ١٦ دولة عربية وجامعة الدول العربية منهم مسؤولون حكوميون وخبراء وشخصيات دينية ، وهدف الاجتماع إلى تنفيذ المبادرة التي طرحها الرئيس شي جينبينغ اثناء زيارته لقران لجامعة العربية في كانون الثاني عام ٢٠١٦ للحوار في اطار منتدى التعاون الصيني العربي .

كما عقد في ايلول ٢٠١٧ منتدى المرأة الصينية - العربية الثاني في بكين ، وشارك فيه ١٥٠ شخصا من المسؤولين الحكوميين من الصين والدول العربية والجامعة العربية ومسؤوليات المؤسسات النسائية والمنظمات النسائية وممثلات في الدوائر الأكاديمية والتجارية العربية والصينية ، وناقش المنتدى مواضيع تمكين المرأة ودعم السياسات ، ومساهمة المرأة في بناء مبادرة ( الحزام والطريق ) ، وغيرها . ثم تلاها في تشرين الثاني ٢٠١٧ ، عقد الدورة الخامسة من مؤتمر الصداقة الصينية العربية في بكين تحت رعاية مشتركة من جمعية صداقة الشعب الصيني مع الدول الأجنبية وجمعية الصداقة الصينية العربية وأمانة جامعة الدول العربية ، ثم تلاها في نيسان عام ٢٠١٨ ، عقد ندوة المنتدى الصيني العربي للإصلاح والتنمية في بكين والتي نظمها وزارة الخارجية الصينية باستضافة مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية ، والتي ناقشت مواضيع مثل : تبادل خبرات حكم وادارة الدولة وتحقيق الرخاء والتنمية المشتركة واستكشاف المفهوم الصيني ومسار التنمية العربية والدفع بالتعاون الصيني العربي لبناء الحزام والطريق .

وتتبع الآليات التي اعتمد عليها منتدى التعاون ، يلاحظ أنه يشمل ثلاث آليات عمل رئيسية ، هي :

- الاجتماع الوزاري ( الذي يعقد دورة كل سنتين في الصين أو في مقر الجامعة العربية أو في إحدى الدول العربية بالتناوب ) ، وهو آلية دائمة تقضي بعقد اجتماع دوري على مستوى وزراء الخارجية وأمين عام جامعة العربية مرة كل سنتين ، كما أن له أن يجتمع في دورات غير عادية إذا اقتضت الضرورة ذلك .

ينظر: ندوة العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارتين الصينية والعربية ، موقع منتدى التعاون الصيني العربي ، بتاريخ ٢٢ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.chinaarabcf.org/ara/jzjs/wmdhyths/>

يبحث الاجتماع الوزاري سبل تعزيز التعاون بين الصين والدول العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية ، وتبادل الآراء حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ، وكذلك المسائل ذات الأهمية المطروحة في اجتماعات المنظمات الدولية ، ومتابعة سير تنفيذ برنامج العمل للمنتدى ، ومناقشة الأمور الأخرى التي تهتم الطرفين .

• واجتماع كبار المسؤولين ( الذي يعقد سنويا ويستضيفه الطرفان بالتناوب ) ، ومهامه القيام بالإعداد للاجتماعات الدورية لوزراء الخارجية ومتابعة تنفيذ التوصيات والقرارات عن هذه الاجتماعات ، وعقد مشاورات سياسية إستراتيجية عربية -عربية رفيعة المستوى .

• ومجموعة الاتصال التي تتولى الاتصال بين الطرفين ومتابعة تنفيذ القرارات والتوصيات التي يتم التوصل إليها في الاجتماعات على المستوى الوزاري وكبار المسؤولين ، وتتولى تلك المهام كل من : سفارة الصين لدى مصر ومكتب الأمانة العامة الصينية لمنتدى التعاون الصيني العربي في إدارة غربي آسيا وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الصينية بوصفهما مجموعة الاتصال الصينية ، ومجلس السفراء العرب وبعثة الجامعة العربية في بكين بوصفها الجهة العربية للاتصال ، ومهمة كل من الجهتين القيام بالاتصال بين الطرفين ومتابعة تنفيذ القرارات والتوصيات التي تم التوصل إليها في اجتماعات وزراء الخارجية وكبار المسؤولين .

ولا يتوقف امر التعاون في اطار المنتدى على تلك الاليات فقط ، انما هناك آليات أخرى نشأت تدريجيا في إطار منتدى التعاون العربي الصيني منها : مؤتمر رجال الأعمال وندوة العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارتين الصينية والعربية ، ومؤتمر الصداقة الصينية العربية ، ومؤتمر التعاون الصيني العربي في مجال الطاقة ، وندوة التعاون الإعلامي الصيني العربي وإقامة الفعاليات الثقافية

المتبادلة ، والسياق الذي ظهرت به تلك الانشطة هو انها تعقد مرة كل سنتين في الصين وإحدى الدول العربية بالتناوب .

إنَّ تلك الآليات واطار منتدى التعاون ، اسهما في تحقيق تطور كبير في العلاقات الصينية العربية عامة ، وبضمنها العلاقة مع دول المجلس ، واكدت الصين على لسان سفيرها في قطر لي تشن ، في ٢٤ ايلول ٢٠١٨ : " أن الصين تعمل على توسيع نطاق الانفتاح لتعزيز التعاون مع الخارج وستظل ملتزمة بدفع بناء علاقات دولية على نمط جديد . إن إنجازات التطور التي حققتها الصين على مدار الـ٤٠ عاما الماضية هي نتيجة انتهاجها لسياسة الإصلاح والانفتاح ، . . . أن الصين ستظل بحاجة إلى الإصلاح والانفتاح أمام الظروف المعقدة والصعبة على طريق التطور ، لذا فهي تقوم الآن بخطوات حاسمة في تعميق الإصلاحات على نطاق شامل لبناء نظام اقتصادي حديث وتوسيع نطاق الانفتاح لتعزيز التعاون مع الخارج ، . . . الصين ستظل ملتزمة بالنهج السلمي في التنمية ودعم التعددية ودفع بناء علاقات دولية على نمط جديد ، ( وقال عن العلاقات الصينية الخليجية ) : إن الصين التي تربطها علاقات طيبة مع جميع الأطراف ترى أن الحفاظ على الاستقرار والثنام في منطقة الخليج هو مصلحة أساسية لشعبها وتدعو دائما إلى الحفاظ على السلم والاستقرار بالمنطقة وحل الخلافات بالحوار والتفاوض . لذا دعت الصين إلى إيجاد حل للأزمة بالحوار وعلى أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير وأيدت جهود الوساطة الكويتية في الأزمة الخليجية ، . . . " (١)

إنَّ النقطة السياسية المهمة التي ركزت عليها الصين في عموم علاقاتها العربية

(١) سفير الصين لدى الدوحة : الصين ملتزمة ببناء علاقات دولية على نمط جديد ، موقع منتدى التعاون الصيني العربي ، بتاريخ ٢٨ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.chinaarabcf.org/ara/zagx/yyzs/t1098910.htm>

ومنها الخليجية هي تنفيذ ما يعرف اختصارا بمبادرتي (حزام واحد .طريق واحد) ، ويقصد بهما : تهدف المبادرة إلى تطوير وإنشاء طرق تجارية وممرات اقتصادية تربط الصين بأكثر من ستين بلدا ، ويشير (الحزام الواحد) إلى طريق الحرير القديم ، وهو عبارة عن شبكة طرق تجارية تمر عبر جنوب آسيا لتربط الصين بدول جنوب وشرق آسيا والشرق الأوسط وصولا إلى تركيا ، اما (الطريق الواحد) فيشير إلى الطريق البحري المستلهم من رحلة بحرية قام بها الأدميرال الصيني (زينغ هه) ، الذي أبحر بأسطول من السفن إلى أفريقيا في القرن الخامس عشر الميلادي ، ويعد رمزا لأصالة القوة البحرية الصينية . وتحاول الصين من خلال هذه المبادرة توثيق الروابط التجارية والاقتصادية بين آسيا وأوروبا وإفريقيا . وتتضمن المبادرة تشييد شبكات من السكك الحديدية وأنابيب النفط وغاز وخطوط طاقة كهربائية وإنترنت وبنى تحتية بحرية ، ما يعزز اتصال الصين بكل من أوروبا وإفريقيا ، وفيما يتعلق بالبرتشمل المبادرة بناء ثلاثة ممرات وهي : " الخَطّ الأول : يربط بين شرق الصين ، وعبر آسيا الوسطى وروسيا إلى أوروبا ، والخَطّ الثاني : يبدأ من الصين مرورا بوسط وغرب آسيا ومنطقة الخَلِيج العربي وصولا إلى البحر الأبيض المتوسط ، والخَطّ الثالث : يمتد من الصين مرورا بجنوب شرقي آسيا وجنوب آسيا فالمحيط الهندي . بالإضافة إلى عدد من الممرات البرية التي تبني في إطار المشروع ، ومنها ممر يربط الصين بجنوب آسيا ، وآخر يربطها بباكستان ، وآخر يربط إقليم يونان جنوب غربي الصين بكل من بورما وبنغلادش"<sup>(١)</sup> .

بعبارة أخرى ، انما هو شبكة من الممرات التي تربط قارة آسيا بأوروبا وإفريقيا ، ونقطة انطلاق تلك الممرات هي الصين ، كما يشمل أيضا ممر بري من الصين إلى الخليج العربي والبحر المتوسط .

(١) Peter Cai ، Understanding China's Belt and Road Initiative ، The Lowy Institute for International Policy ، Sydney ، Australia ، March ٢٠١٧ ، p : ٤-٦ .

اما الطرق البحرية فإنَّ المبادرة تركّز على بناء ممرين وهما: " الخَطُّ الأول : يبدأ من الساحل الصيني مروراً بمضيق ملقا إلى جنوب آسيا والشرق الأوسط وشرق أفريقيا وإلى سواحل أوروبا ، والخَطُّ الثاني : يربط الموانئ الصينية بجنوب المحيط الهادئ . أي ان الممرات البحرية تربط بين الموانئ الرئيسية ، بربط الموانئ الصينية بالمحيط الهادئ عبر بحر الصين الجنوبي ، وممر آخر يربط الموانئ الصينية بالشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا" <sup>(١)</sup> . وتهدف المبادرة إلى تعزيز الحوار والتواصل ومبادلات العملة وتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية ، ولتنفيذ المبادرة ، أسست الصين صندوقاً استثمارياً برأس مال قدره ١٠٠ مليار دولار ، وأعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ بدعم تمويل المبادرة بـ ١٤,٥ مليار دولار إضافية لصندوق الاستثمار ، و ٥٠ مليار دولار قروضاً ، ٨,٧ مليار دولار مساعدات للدول النامية ، كما تعهد بان يشجع المؤسسات المالية على التوسع بأنشطة التمويل بما يصل إلى ٤٣,٥ مليار دولار <sup>(٢)</sup>

وقد حصلت على موافقات عربية عامة على قبول المبادرتين ، وادرج التعاون بشأنهما في الاجتماع السابع لمنتدى التعاون العربي الصيني عام ٢٠١٤ <sup>(٣)</sup> . وتتبع العلاقات السياسية بين الصين ودول المجلس يلاحظ انه منذ تأسيس منتدى التعاون الصيني العربي ، تصاعدت التبادلات الرفيعة المستوى بين الصين وعمامة الدول العربية ومنها دول المجلس ، مما ساهم في مواصلة تعزيز الثقة السياسية المتبادلة ، وزيادة التعاون العملي بشكل واقعي ، فالصين وقعت اتفاق

(١) Peter Cai ، op ، cit ، p : ٦-٧ .

(٢) طريق الحرير الجديد ، موقع قناة الحزام والطريق ، بتاريخ ١١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط : <http://www.xinhuanet.com/silkroad/arabic/index.htm>

(٣) محمد مكرم بلعوي ، مبادرة الحزام والطريق الصينية وحتمية الجغرافيا العربية ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ٧ اكتوبر ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/10/7/>

شراكة استراتيجية مع السعودية عام ٢٠٠٦ ، ومع الامارات عام ٢٠١٢ ، ومع قطر عام ٢٠١٤ ، كما جاءت ( وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية ) الصادرة عام ٢٠١٦ لتشير إلى أهمية عموم المنطقة العربية للسياسة الصينية .

ومن بين أهم المؤتمرات التي عقدت في اطار منتدى التعاون ، كان المؤتمر السابع والذي عقد عام ٢٠١٦ في الدوحة ، وتم فيه التأكيد على تنفيذ خطط التعاون وبلوغ الاهداف من وراء انشاء ذلك المنتدى ، وعلى الرغم من وجود بعض العوائق مثل : وجود الولايات المتحدة في المنطقة العربية ، وحجم الخلل في الاستقرار السياسي والامن في المنطقة ، والموقف الصيني من الاحداث السورية ومن ازمة الملف النووي الإيراني ( على نحو يتقاطع قليلا مع عموم الموقف العربي من تلك الاحداث ومن ازمة ذلك الملف ) ، الا ان الصين تظهر موقفها الداعم للدول العربية عامة بشأن تعزيز وحدتها الاقليمية وتحقيق سلام شامل في المنطقة ، كما أنها تعمل على تطوير علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي بمعدلات كبيرة ، ولعل اهم المواقف الصينية السياسية تجاه دول المجلس هي رفضها التهديد باغلاق مضيق هرمز<sup>(١)</sup> دفاعا عن مصالحها ، في حين ان دول المجلس ، ومع الدول العربية الأخرى ايدت موقف الصين بشأن : التوحيد السلمي لتايوان مع الصين ، وايدت موقف الصين في اعلان قمة الدوحة عام ٢٠١٦ خلال الاجتماع الوزاري السابع لمنتدى التعاون الصيني العربي بشأن الخلافات حول بحر الصين الجنوبي ، وأعربت الدول العربية بالإجماع عن دعمها لموقف الصين المبدئي ، وأكدت على ضرورة احترام سيادة الدول ، وتسوية النزاع في إطار ( اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ) ، والابتعاد عن التدويل<sup>(٢)</sup>

(١) تقرير: الصين تنتقد إيران لتهديدها بإغلاق مضيق هرمز، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، بتاريخ

٦ يوليو ٢٠١٨

(٢) تقرير، التشارك في بناء "الحزام والطريق" ، ودفع التعاون الجماعي الصيني العربي نحو نقطة انطلاق

وتتبع موضوع مبادرة (حزام واحد - طريق واحد) ، التي أعلن عنها من الرئيس الصيني شي جين بينغ عام ٢٠١٣ ثم تم تبنيها في الدورة السادسة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون الصيني العربي في حزيران ٢٠١٤ ، يلاحظ انه تم وضع عدة خطوات لتعزيز التعاون وبضمنه تلك المبادرة ، إذ تم الاتفاق على : التشارك الصيني العربي في بناء (الحزام والطريق) ، وتعزيز التعاون في مجال الطاقة ، ومجالي البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار ، والاتفاق على تعزيز التعاون في ثلاثة مجالات ذات تقنية متقدمة وحديثة تشمل : الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقات الجديدة .

وجاء هذا التوسع في العلاقات ، في ظل اتجاه الصين الى رفع سقف استيرادها للطاقة ، إذ قامت في عام ٢٠١٦ ، باستيراد ١٤٤,٣ مليون م<sup>٣</sup> من الغاز الطبيعي المسال من الدول العربية ، وهو ما يمثل ١٩,٩٩٪ من إجمالي الواردات ؛ وفي عام ٢٠١٧ ، اتسع استيراد الصين من النفط الخام من الدول العربية ، حتى بلغ نحو ٣٧,٢٪ من إجمالي الواردات ، كما بلغت عدد العقود الهندسية المبرمة في مجال اصناعات النفطية مع الدول العربية نحو ٣٢,٨ مليار دولار . وشرع الجانبان في المشاريع الكبرى ، مثل المواءمة في مجال الطاقة الإنتاجية ، وتكرير النفط ، وإنشاء الموانئ وغيرها من المجالات الأخرى . وأقامت الصين مركزا لنقل التكنولوجيا في إطار منتدى التعاون الصيني العربي ، ووقعت الاطراف المعنية في المنتدى على عدة اتفاقات ومنها : إنشاء مركز التدريب النووي للاستخدام السلمي للطاقة النووية ، ومركز الطاقة النظيفة ، وبرنامج الشراكة في مجال العلوم

جديدة ، إنجازات وأفاق منتدى التعاون الصيني العربي ، معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية ، ومركز دراسات منتدى التعاون الصيني العربي • شانغهاي ، بكين ، بتاريخ ٣ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.lb.china-embassy.org/eng/xwdt/P0201806206363856764840.doc>



والتكنولوجيا ، وأطلقت الصين تعاون مع عدة دول عربية في مجال الفضاء ومنها الإمارات والسعودية<sup>(١)</sup> .

وأخذت الصين تدعم مواقف محددة في المنطقة العربية عموماً وبضمنها في منطقة الخليج العربي ، إذ دعمت انشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط ، ودعت إلى عقد مؤتمر دولي عاجل لتحويل منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل . كما تعمل الصين مع تلك الدول على تعزيز التبادل والتعاون في مكافحة الإرهاب ونزعات الانفصال والتطرف ، وإنشاء آلية تعاون أمني طويلة الأجل ، وتعزيز الحوار السياسي وتبادل المعلومات ، وتطوير التعاون التقني والتدريب المهني ، والتعامل بشكل مشترك مع مخاطر الإرهاب الدولي والإقليمي<sup>(٢)</sup> .

ولعلَّ من أكثر العلاقات السياسية الصينية مع دول المجلس هي علاقاتها مع السعودية<sup>(٣)</sup> ، التي أخذت تتجه إلى التطور الكبير خلال العقد الأخيرين ، وأهم مؤشرات كثافة زيارات المسؤولين بين الدولتين ، ومنها مثلاً زيارة وزير الخارجية

---

(١) تقرير، مبادرة الحزام والطريق تشكل منصة جديدة للتعاون العملي بين الصين والدول العربية ، بتاريخ ٣ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط

<http://arabic.people.com.cn/n3/2018/0703/c31660-9477271.html>

(٢) تشن شياو دونغ .. الموقف الصيني من القضايا العربية ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ١٤ حزيران ٢٠١٦ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/programs/today-interview/2016/6/14/>

(٣) يرجع أصل التطور في العلاقات السياسية السعودية الصينية إلى العام ١٩٣٩ عندما تطورت العلاقات بين الدولتين ، ووقع في عام ١٩٤٦ اتفاقية صادقة بين الدولتين ، إلا ان العلاقات اتجهت إلى القطيعة بعد ان تغير نظام الحكم في الصين عام ١٩٤٩ ، حتى العام ١٩٩٠ عندما اعيد تطبيع العلاقات بينهما . ينظر:

Naser Al-Tamimi, China Saudi Arabia relations : economic partnership or strategic alliance? , Discussion Paper , no . ٢ , Durham University , Durham , UK , June ٢٠١٢ , p : ٣ , in : <http://dro.dur.ac.uk/9683/1/9683.pdf>

الصيني لى زاو زنج للسعودية في ٨ ايلول ٢٠٠٤ ، وخلالها اتفق الجانبان على بدء حوار سياسي منتظم ، وتشكيل لجنة سعودية - صينية مشتركة برئاسة وزيرى الخارجية في البلدين ، ثم زيارة الملك عبد الله بن عبدالعزيز ملك السعودية السابق إلى الصين في عام ٢٠٠٦ للصين ، ضمن برنامج لزيارة الصين واليابان وغيرها من دول شرق آسيا ، وتم خلالها التوقيع على خمس اتفاقيات خاصة بالتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي المشترك ، وبنود خاصة بالتعاون في مجال النفط والغاز والمعادن . ثم زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ عندما كان نائبا للرئيس الصيني إلى السعودية في عام ٢٠٠٨ ، وقع خلالها على اتفاقية تعاون أمني بين البلدين ، وعلى عقد تزويد السعودية بأنظمة دفاعية ، ثم قيام الرئيس الصيني هو جين تاو إلى السعودية في عام ٢٠٠٩ ، ثم زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى السعودية ، في كانون الثاني ٢٠١٦ ، وخلال تلك الزيارة اتفق الطرفان على رفع مستوى علاقاتهما الثنائية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة ، وإلى مزيد من التعاون في مجال القدرة الصناعية ، وعلى إقامة تعاون مستقر وطويل الأجل في مجال الطاقة ، كما تعهدا بتحويل البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية إلى منصة مالية مربحة للطرفين ، كما اتفق الطرفان على ضرورة التقدم في المحادثات بشأن انشاء منطقة التجارة الحرة بين الصين ومجلس التعاون الخليجي ، وعلى العمل من أجل دفع مبادرة ( الحزام الاقتصادي وطريق الحرير البحري ) التي تعمل من اجل اقامتها الصين<sup>(١)</sup> ، ويمكن الاطلاع على نص البيان الصادر في اعقاب تلك الزيارة بمرفق هذه الاطروحة .

(١) Wu Buxi ، الصين والمملكة العربية السعودية ترفعان مستوى علاقاتهما إلى الشراكة الاستراتيجية الشاملة ، موقع (تلفزيون الصين المركزي) فضائية CCTV - العربية الصينية ، بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠١٦ ، على الرابط :

<http://arabic.cntv.cn/2016/01/20/VIDEUNf.nNgmniyPB4D92FAD160120.shtml>

وقررت الصين والسعودية إنشاء : لجنة رفيعة المستوى لتوجيه وتنسيق التعاون الثنائي بينهما ، وذلك بعد التقدم الكبير في العلاقات بين الدولتين على مختلف المستويات . وقال وزير الخارجية الصيني وانغ يي : "إن اللجنة التي ستكون تحت إشراف الرئيس شي والملك سلمان ، هي واحدة من الإنجازات الرئيسة لزيارة الرئيس شي إلى السعودية ، وتمثل أول مشروع في شراكتهما الاستراتيجية الشاملة ، . . أن وزارتي خارجية البلدين ستناقشان دور اللجنة بمزيد من التفصيل " ، في حين قال وزير الخارجية السعودي عادل بن أحمد الجبير: " إن انشاء اللجنة سيكشف فصلا جديدا في العلاقات بين البلدين"<sup>(1)</sup>

وتحليل لمضمون العلاقات ، يبين انها لم تقتصر على الاقتصاد ، بل شملت مجالات عدة ، منها السياسية ، والعسكرية ، والتجارية ، والثقافية ، ومجالات الطاقة وغيرها ، وهو ما يعكسه حجم الاتفاقات الموقعة بين الدولتين ، والتي اوردنا في خاتمة الاطروحة ملحقا باهم اسماء تلك الاتفاقات ومضمونها . ويحرص الجانبان السعودي -الصيني على بذل الجهود في سبيل تطوير التعاون في كل هذه المجالات ، ومن المجالات التي اخذ التعاون يزداد فيها هي العسكرية والدفاعية ، وتعود العلاقات الدفاعية والعسكرية بين البلدين إلى العام ١٩٨٨ ، عندما قامت السعودية بترتيب اتفاق مع الصين للحصول على ٦٠ صاروخاً متوسط المدى ، واشترت السعودية في العام ٢٠١٦ طائرات صينية من دون طيار تعرف باسم ( الزاحف المجنح ) ذات الاستشعار الليزري القادر على حمل صواريخ أرض - جو ، بسرعة تتجاوز أربعة آلاف كيلومتر في ٢٠ ساعة بحمولة تصل إلى ٢٠٠

(1) Wu Buxi ، الصين والسعودية تتفقان على إنشاء لجنة رفيعة المستوى لتنسيق العلاقات الثنائية ، موقع (تلفزيون الصين المركزي) فضائية CCTV -العربية الصينية ، بتاريخ ٢١ يناير ٢٠١٦ ، على الرابط :

<http://arabic.cntv.cn/2016/01/21/ARTIvD55M2dtuVkpNHnUCpBC160121.shtml>

كفم . كما اتجهت الدولتان في العام ٢٠١٦ إلى تنفيذ تمرين عسكري مشترك بين وحدات خاصة تابعة للقوات البرية الملكية السعودية وفرقة من الجيش الصيني سمي ب: (الاستكشاف ٢٠١٦) الذي أستمروا ١٥ يوماً في مدينة تشنغدو الصينية<sup>(١)</sup> .

إنَّ تحليل الدوافع التي تكمن خلف تطوير تلك العلاقات في شقها السياسي العام ، نجد : "إنه من ناحية السعودية فإنها ترى في العلاقة مع الصين قوة اقتصادية كبيرة ، وأي تعزيز للعلاقة معها فإنه سينعكس على السعودية ايجاباً بشكل أو بآخر ، وإن حجم العلاقات النامي مع الصين يمكن ان يدفع السعودية حتى لقبول امكانية كسرقاعدة استخدام الدولار بتعاملاتها النفطية مع الصين باستخدام اليوان ، كجزء من التوجه نحو الصين ، وتعويض عن دور الولايات المتحدة الذي قد يتلاشى مستقبلاً في الشرق الأوسط ، خصوصاً وان السعودية تجد مبادرات مشجعة من الصين لهذا التعاون . اما على المستوى الأمني فالسعودية ترمي إلى تعظيم خياراتها بالحصول على السلاح ، بما يدعم أمن المملكة ، خاصة بعد أن أظهرت الولايات المتحدة استجابةً ضعيفةً لاحتياجات السعودية الأمنية والعسكرية في ظل التحديات الأمنية التي تواجهها ، ومع ذلك ، تدرك السعودية أنه لا يمكن التخلي عن الدور الأمريكي في مجال الأمن القومي لحساب الصين على المدى القريب ، إذ ما زالت الصين مقارنة بالولايات المتحدة أو حتى روسيا ، أقل التزاماً تجاه دول المنطقة سياسياً وعسكرياً ، ولا ترغب في الاصطدام مع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، بل تستفيد من الهيمنة الأمريكية هناك ، إذ تؤمن طرق الملاحة (النفط المصدر للصين) دون إجراء أي استثمارات كبيرة لحماية المنطقة ، كما انه ليس

(١) علي زيدون ، السعودية والصين ... علاقات بدأت متأخرة ولكنها تسير على وقع التعاون النووي ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://www.alhayat.com/article/٨٥٢٨١٦/>

من مصلحة الصين الانخراط في الصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي . وتدرك السعودية ان للصين علاقاتها مع إيران كما لها علاقات مع السعودية . اما على صعيد الصين ، فإنها تنطلق من منهج في تنظيم علاقاتها مع دول العالم يهدف إلى إبقاء جميع القوى الفاعلة الرئيسة في خانة الأصدقاء ، وتجنب اكتساب عداوة دائمة ، وترى أن زيادة التورط الصيني في المنطقة من الناحية الأمنية سيؤثر على المصالح الأمريكية والروسية وقد يدفع إلى صدام الامريكان والروس مع المصالح الصينية . ويرى الصينيون أن الصراعات في المنطقة لا تشكل خطراً أساسياً على خطط الصين في هذه المرحلة ، . . .<sup>(1)</sup> .

اما بشأن العلاقات السياسية بين العراق والصين فيلاحظ ان العراق كان واقع ضمن نطاق العقوبات الدولية خلال المدة بين ١٩٩٠ . ٢٠٠٣ ، وبعدها وقع تحت الاحتلال الامريكي ، ولم تظهر مواقف لها خصوصيتها في تلك العلاقات الا بعد العام ٢٠٠٦ . وكانت اولى ملامح التطور في جوانبه السياسية تمت في حزيران ٢٠٠٧ عندما قام رئيس جمهورية العراق الأسبق السيد جلال الطالباني بزيارة إلى الصين ، ووقع البلدان خلالها على أربع اتفاقيات وهي اتفاقية حول الغاء ٨٠٪ من ديون العراق المستحقة للصين ( البالغة نحو ٨,٦ مليار دولار ) ، والتعاون بين وزارتي خارجية البلدين والتعاون الاقتصادي والفني وبرنامج لتدريب الموارد البشرية ، كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم لتدريب الكوادر العراقية في مجال الطاقة وكيفية الاستفادة من الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء . وفي شباط عام ٢٠١١ ، زار نائب وزير الخارجية الصيني تشاي جيون العراق وأجرى مشاورات سياسية ، ثم تمت زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي إلى الصين في تموز ٢٠١١ ،

(١) أحمد القيسي .-، التقارب الصيني السعودي ومحدودية تأثيره على العلاقات السعودية الأمريكية ، منتدى فكرة ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، بتاريخ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/saudichineserapprochement-and-its-effect-on-saudi-american-relations>

وفي ايار ٢٠١٢ ، كما ترأس مساعد وزير الخارجية الصيني ما تشاوشيوى الوفد الصيني للحضور في اجتماع بغداد بشأن ملف إيران النووي ، وفي عام ٢٠١٢ اصبح العراق رابع أكبر شريك تجاري للصين في المنطقة العربية ، وبلغ حجم التجارة ١٧,٦ مليار دولار، واستوردت الصين ما مجموعه ١١٤,٩ مليون برميل من النفط الخام من العراق طيلة عام ٢٠١٢ ، ثم قام السيد رئيس الوزراء العراقي السابق ( المالكى ) بزيارة أخرى للصين في نهاية تموز ٢٠١٣ ، وفي ٢٣ شباط ٢٠١٤ التقى السيد وزير الخارجية العراقي السابق ( هوشيار زيباري ) وزير الخارجية الصيني ، وانغ يي في اثناء زيارته إلى العراق . ثم تم في ٢٣ كانون الاول ٢٠١٥ ، زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق السيد حيدر العبادي إلى الصين ، واتفق خلالها على إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية من خلال زيادة التبادلات الرفيعة المستوى وتعزيز التواصل الاستراتيجي والدعم المتبادل في القضايا الاقليمية والدولية ، واعلن العراق خلال تلك الزيارة قبوله بمبادرة ( الطريق والحزام ) الصينية<sup>(١)</sup> .

اما بشأن العلاقات السياسية الصينية الإيرانية ، فالواضح ان اصلها قديم ، إذ وجدت آثار لتبادلات مختلفة بين الصين وبلاد فارس في العام ٢٠٠ قبل الميلاد ، وفي العصر الحديث ، أخذت العلاقات السياسية تتطور تدريجيا بعد العام ١٩٨٥ عندما زار رئيس مجلس النواب الإيراني آنذاك علي أكبر هاشمي رفسنجاني الصين ، ووقع معها عدة اتفاقات للتعاون ، ثم اسهمت الصين بتطوير القدرات النووية الإيرانية حتى العام ١٩٩٧ ، عندما اخذ التعاون النووي يضاعف تحت تأثير الضغط الأمريكي ، وأخذت العلاقات تتطور في الشق الاقتصادي والنفطي ، مع تزايد الدعم الصيني لإيران بعد العام ٢٠٠١ ، وخاصة بعد ان ظهرت الازمة بشأن

(١) تقرير: تعزف على الاتفاقية الموقعة بين العراق والصين بشأن اقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية ، صحيفة الغد البغدادية ، بتاريخ ٢٣ كانون الاول ٢٠١٥ ، على الرابط :

برنامج إيران النووي ، بمعنى آخر كان الشق الاقتصادي يتزامن مع التطور في الشق السياسي ، بين الصين وإيران .

وللوقوف على المضمون السياسي للعلاقات ، إنَّ الصين تدرك أنَّ مصالحها في منطقة الخليج خاصة ومنطقة الشرق الأوسط عامة هو بالانفتاح على جميع الأطراف ، وهي تدرك أيضا حجم الصراعات التي تحملها المنطقة ، لذا لا يمكن ان تعمل على التورط بتلك الصراعات ، خاصة التي تحمل ابعادا دولية . مع ذلك هناك أدراك صيني لحجم القدرات التي تمتلكها إيران ، وانها بعيدة عن النفوذ الأمريكي ، كما ان موقعها يتيح انفتاح اكبر على أغلب التفاعلات الاقليمية في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط ووسط آسيا وجنوبها ، لهذا عملت الصين على عدم السماح برفع سقف الضغط الأمريكي على إيران بعد العام ٢٠٠٤ ، كما انها اعلنت رفض تطبيق العقوبات الأمريكية على إيران التي اعلنت عام ٢٠١٨<sup>(١)</sup> .

وما يؤشر قيمة إيران في المدرك الصيني وبالعكس هو حجم اللقاءات

(١) ومن مؤشرات ذلك :

-رفع قيمة التبادلات التجارية مع إيران إلى مستوى اشريزادة بمقدار ٩٪ عن شهري تموز واب ٢٠١٧

-الاستمرار بدعم عمليات الاستثمار في الصناعات النفطية الإيرانية ، ووصول استيراد النفط إلى سقف ٨١٠ الف برميل / يوم في نهاية شهراب ٢٠١٨ قياسا بمستوى ٦٣٠ الف برميل في اب ٢٠١٧ ، الا انها عادت وبينت عدم الاتجاه إلى التوسع باستيراد النفط الإيراني

-وجود تصريحات صينية مباشرة بعدم الالتزام بالعقوبات الأمريكية على إيران ينظر: علي حسين باكير، هل ستنقذ الصين إيران من العقوبات الأميركية ؟ ، صحيفة العرب ، بتاريخ ٤ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط : <http://www.alarab.qa/story/1325392> وايضا: تقرير، الصين تتجاهل العقوبات الأمريكية وتعزز تجارتها مع إيران ، سي ان ان العربية ، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://arabic.cnn.com/business/article/2018/09/01/iran-china-exports-oil-trade-us-sanctions>

السياسية بين قيادات الطرفين ، إذ يؤشر الدكتور وليد عبد الحي ، المتخصص في حقل العلاقات الدولية ، انه تم خلال المدة بين ٢٠٠٣ - ٢٠١٠ فقط ، انه تم ٩١ لقاء بين القيادات السياسية العليا في الدولتين<sup>(١)</sup> .

يضاف إلى ذلك ، تعد إيران احد الدول المستوردة للسلاح الصيني ، ففي تشرين الثاني ٢٠١٦ زار إيران وزير الدفاع الصيني تشانغ وان تشيوان ، وسبقه زيارة إيران من الرئيس الصيني شي جين بينغ في ٢٣ كانون الثاني عام ٢٠١٦ ، والتي وقع خلالها اتفاق لتعزيز الروابط الدفاعية وتبادل المعلومات بين الدولتين ، ولم يتضمن اتفاق تعزيز الروابط مناقشة لاحتمال استخدام الصين للقواعد الجوية الإيرانية ومرافق القوات البحرية في منطقة الخليج ، سواء لأغراض تدريبية ولوجستية . في حين ابدت إيران رغبتها في الحصول على الجيل الثالث من الطائرات الصينية المقاتلة من طراز ( تشنغدو جيه ١٠ ) ، وكذلك الرادارات المحمولة جواً وإلكترونيات الطيران ، وبحث امكانية تعزيز قدرات إيران في مجال الطائرات بدون طيار ، يحفزها في ذلك انضمامها إلى نظام ( بايدو ٢ ) للملاحة بالأقمار الصناعية الخاص بالصين لأغراض عسكرية ، والذي من شأنه ان يحسن استخدام إيران للملاحة بالأقمار الصناعية في صواريخها وطائراتها بدون طيار<sup>(٢)</sup>

(١) وليد عبد الحي ، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الازمة السورية ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢ ، ص ٤ .

(٢) أصبحت الصين منذ عام ٢٠٠٢ ثاني أكبر مزود لإيران بالأسلحة والمعدات العسكرية بعد روسيا ، وأن الصين قد أسهمت بشكل أساسي في رفع القدرات العسكرية الإيرانية . يبدو ان هناك منظور متباين في التعاون العسكري الصيني الإيراني ، بالكاتب الصيني ، بان جون يو ، يقول : " إن إيران تسعى للتحالف مع الصين من أجل الاستقواء بها في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية ، بينما تنظر إليها الصين باعتبارها عملية تجارية ، وان علاقات متقدمة مع دول منطقة الخليج يمكن ان تفتح للصين بوابة لامكانية تسهيل عملية الحضور مستقبلا في منطقة الخليج " .

إيران والصين .. الخوض مقابل السلاح لاستهداف الخليج ، صحيفة العين الاماراتية ، بتاريخ ٢٨ ايار ٢٠١٨ ، على الرابط :



وعلى الرغم من الاتجاه إلى تطوير جوانب مختلفة بالعلاقات الصينية الإيرانية ، إلا أنّ الصين تدرك ان هناك ثلاث نقاط في تلك العلاقات تمثل محددات لها ، وهي<sup>(١)</sup>

١- إنّ الصين تحتاج حالياً إلى مصادر الطاقة والاسواق ، ومستقبل ستحتاج إلى تعاون جيواستراتيجي .

٢- إنّ المنطقة عموماً فيها توتر دولي-واقليمي ، وإنّ المنطقة هي مجال نفوذ وتأثير للقوى الغربية .

٣- إنّ مصالح الصين لا تقتصر على إيران ، إنما هناك مصالح مع دول مجلس التعاون الخليجي ومع العراق ، ومن ثم لا يمكن المجازفة بالدخول إلى المنطقة بأي غطاء سياسي منحاز لدولة دون الاهتمام بمضامين الصراعات والتوترات الإقليمية .

إنّ أوجه العلاقات السياسية للصين مع دول منطقة الخليج العربي إنما تعبر عن وجود مصالح ورؤى صينية ، تقوم منذ العام ٢٠٠١ على التوسع بالانفتاح على هذه المنطقة ، عبر الانفتاح المتدرج .

---

<https://al-ain.com/article/iran-china-ally-gulf>

(١) فرزین ندیمی ، العلاقات الصينية - الإيرانية : المكتسبات من تعزيز الروابط العسكرية والعقبات الدولية ، المركز الديمقراطي العربي ، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://democraticac.de/?p=٤٠٤٥١>

## المطلب الثاني: العلاقات الاقتصادية

تتضمن العلاقات بشقها الاقتصادي عدة موضوعات :

1- التجارة.

2- الاستثمار.

3- الطاقة.

– وأضيف لها موضوع مبادرتي الطريق والحزام الصينية ، وهي مبادرة تستهدف رفع معدل التبادل التجاري بين الصين والدول التي تقيم علاقات في اطار تلك المبادرة ، فضلا عن تعزيز الروابط السياسية بين تلك الدول والصين .  
اما ما يتعلق بالتجارة بين الصين ودول منطقة الخليج العربي ، فالواضح من الجدول ( ٤ ) السابق ذكره ، ان حجم التجارة بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي نمت من نحو ٦,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ( نحو ١,٤٪ من تجارة الصين الخارجية ) ، إلى نحو ١٠٣,٨ مليار دولار ( نحو ٣,٤٩٪ من تجارة الصين الخارجية ) عام ٢٠١٠ ، وبلغت نحو ١٣٢,٩ مليار دولار عام ٢٠١٧ ( نحو ٣,١٪ من تجارة الصين الخارجية )<sup>(١)</sup> .

والتجارة بين دول المجلس والصين تتضمن صادرات النفط والغاز الطبيعي ومواد كيميائية صناعية من دول المجلس ، بينما تصدر لها الصين سلع وخدمات متباينة ، فضلا عن دخول الصين إلى قطاع الانشاءات الخليجي .

(١) Annual Report ٢٠١٨ ، International Trade Statistics Yearbook ٢٠١٨ ، The World Trade Organization ، ٢٠١٨ ، P : ١٢ .

ولعل اكثر العلاقات الخليجية الصينية تقدما هي العلاقات مع كل من السعودية والامارات ، بوصف حجم التبادلات التجارية بين تلك الدول والصين الاكبر على صعيد المنطقة ( ٥٣ مليار دولار عام ٢٠١٧ مع السعودية ، و ٤٩,١ مليار دولار مع الامارات ) .

اما حجم التبادل التجاري بين العراق والصين فإنه قفز من ٠,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، إلى نحو ١٧,٢ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، والى نحو ٢١,٢ مليار دولار عام ٢٠١٧<sup>(١)</sup> .  
وحجم التبادل التجاري بين الدولتين تضمن صادرات نفطية عراقية للصين مقابل تدفق سلع وخدمات صينية مختلفة<sup>(٢)</sup> .

اما حجم التجارة بين الصين وإيران فإنه بلغ نحو ٤,٨ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، و نحو ٣,٩ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، ليقفز إلى نحو ٣١,٩ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، وتتضمن صادرات إيران للصين : ٢٦٪ من نفط إيران المصدر أو ما كميته نحو ٦٠٠ الف برميل / يوم ، والمنتجات البتروكيمياوية ، ومنتجات أخرى مختلفة ، في حين أنّ الصادرات الصينية تتضمن سلع وخدمات مختلفة<sup>(٣)</sup> .

وتتبع العلاقات الاقتصادية بين الصين وإيران يلاحظ أنّ الصين حاولت

---

(١) وذهب سفير العراق لدى الصين السيد أحمد تحسين بروراي ، للقول : " الصين أكبر شريك اقتصادي للعراق ، . . ويتوقع ان يزداد عدد الشركات الصينية العاملة في العراق " .  
ينظر: تقرير: سفير العراق لدى الصين في مقابلة مع لصين اليوم ، موقع الصين اليوم ، بتاريخ ٨ تشرين الاول ٢٠١٧ ، على الرابط ط :

[http : //www . chinatoday . com . cn/ctarabic/spc/2017-10/08/content\\_747691 . htm](http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/spc/2017-10/08/content_747691.htm)

(٢) السفير الصيني لدى العراق تشن وي تشينغ ، ٢٠ مليار دولار حجم التبادل التجاري العراقي الصيني ، صحيفة الصباح الجديد ، بتاريخ ٢٧ نيسان ٢٠١٦ ، على الرابط :

[https : //newsabab . com/newspaper/82604](https://newsabab.com/newspaper/82604)

(٣) تقرير: إيران تعلن عن استثمارات ب ٧ مليارات دولار، بموقع سي ان ان العربية ، بتاريخ ٦ اغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط :

[https : //arabic . cnn . com/business/article/2018/08/06/iran-china-economy](https://arabic.cnn.com/business/article/2018/08/06/iran-china-economy)

استغلال الانسحاب الغربي من إيران خلال وقت العقوبات ، فدخلت نحو ١٠ شركة صينية كبرى إلى القطاعات الاقتصادية المختلفة في إيران عام ٢٠٠٩ ، وأصبح العدد ١٦٦ شركة كبرى عام ٢٠١١<sup>(١)</sup> .

وحجم التبادل التجاري بين الصين ودول منطقة الخليج العربي يؤشر ارتفاعه المستمر، ولم يتأثر بالأحداث السياسية ، انما تأثر نسبياً بحدثين : انخفاض اسعار النفط والذي خفض كلفة الاستيراد الصيني بين عامي ٢٠١٣ . ٢٠١٦ ، والعقوبات الدولية على إيران بين عامي ٢٠٠٥ . ٢٠١٥ ، والذي قلل من امكانية ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الصين وإيران خلال تلك المدة . ويمكن تتبع حجم التبادلات التجارية بين الصين ودول منطقة الخليج العربي من خلال الجدول ( ١٣ ) المرفق .

---

(١) وليد عبد الحفي ، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الازمة السورية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤ .

الجدول (١٣)

حجم العلاقات التجارية بين الصين ودول منطقة الخليج العربي لسنوات مختارة بمليار دولار / سنة

توقعات ٢٠٣٠	توقعات ٢٠٢٠	٢٠١٧	٢٠١٥	٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠	١٩٩٠		
٣٠٠	١٧٠	١٣٢,٩	١٢٠,١	١٠٣,٨	٣٣,٦٨	٦,٩	٠,١	حجم التجارة الكلي بمليار دولار	دول مجلس التعاون الخليجي
.	.	٥٧,٩	٢٦,٧	١٥,٣	٤,٩	٢,٤	.	حجم تجارة الطاقة ( نفط وغاز) بمليار دولار	
٥٠	٣٥	٢١,٢	٢٠,٧	١٧,٢	٠,٤	٠,٢	٠,١	حجم التجارة الكلي بمليار دولار	العراق
.	.	١٣,٢	٩,٨	٢,٨	.	٠,١	.	حجم تجارة الطاقة بمليار دولار	
٢٥٠- ٢٠٠	٥٠	٣١,٩	٢٧,٢	٣,٩	١٣,٧	٤,٨	٠,١	حجم التجارة الكلي بمليار دولار	قطر
.	.	١٧,٨	١١,٤	٢,١	١,٧	١,٢	.	حجم تجارة الطاقة ( نفط وغاز) بمليار دولار	

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على عدد من المصادر ومنها الآتية :

احسان فقيه ، الصين في قلب الخليج لمنافسة الولايات المتحدة ، بتاريخ ٢٤ يوليو ٢٠١٨ ، على  
الرابط : [/https://www.aa.com.tr/ar](https://www.aa.com.tr/ar)

وأيضاً ، تقرير ، ١٢٧ مليار دولار حجم التجارة بين الدول الخليجية والصين ، بتاريخ ١٠ يوليو

٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2018/07/10/127>.

إنَّ تتبع العلاقات الاقتصادية بين الصين ودول منطقة الخليج العربي ، يبين ان تلك العلاقات تسير بمنحى رفع قيمة التبادلات التجارية ، على الرغم من ان الغلبة أو قيمة التبادلات المرتبطة بتجارة موارد الطاقة تعد الأكبر في العلاقات الاقتصادية بين الطرفين<sup>(١)</sup> .

وتتبع قيمة المبادلات الاقتصادية المرتبطة بتجارة النفط الصينية مع دول العالم ( حجم كلفة واردات النفط الصينية ) ، سنجدها بلغت عام ٢٠٠١ نحو ٥,٢ مليار دولار ، وبلغت عام ٢٠٠٥ نحو ٢٣,١ مليار دولار ، وبلغت عام ٢٠٠٨ نحو ٦٨,٤ مليار دولار ، ونحو ٨١,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٩ ، و ٢١٧,٥ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، و ١٢٩,١ مليار دولار عام ٢٠١١ ، و ١٣٩,٧ مليار دولار عام ٢٠١٢ ، و ١٦١,٣ مليار دولار عام ٢٠١٣ ، و ١١٨,٩ مليار دولار عام ٢٠١٤ ، و ١١٢,٢ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، و ٩٧,٦ مليار دولار عام ٢٠١٦ ، و ١١٣,١ مليار دولار عام ٢٠١٧ ( والتذبذب ليس في الكميات المستوردة من النفط انما بسبب تقلب اسعاره ) . وإذا ما اضيف لها كلفة استيراد الغاز الطبيعي ، فإنَّ الكلفة تصعد إلى النحو الآتي : ففي عام ٢٠٠٧ استوردت الصين ما قيمته ٠,٥ مليار دولار ، و ٧,٨ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، و ١٥,٢ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، و ٢٨,٢ مليار دولار عام ٢٠١٧<sup>(٢)</sup>

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر: تيم نيلوك ، بروز الصين كأكبر شريك تجاري لدول الخليج ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٦٠ ، حزيران ٢٠١٧ ، ص ٨١-٨٢ .

(٢) ينظر:

-The World Trade Organization ، World Trade Statistical Review ٢٠١٧ ، Geneva ، ٢٠١٨ ، P : ٢١ ، p : ٤٩ .

- João Ricardo Faria ، and others ، China 's Exports and the Oil Price ، Research Papers in Economics ، on . ١٤ ، Örebro University ، Sweden ، ٢٠١٦ ، P : ٢٦ .

وتتبع اهم العلاقات التجارية للصين مع دول المنطقة الا وهي مع : السعودية والامارات و إيران ، سنجد انه فيما يتعلق بالسعودية أخذت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين تتسع في نهاية العقد الاخير من القرن الماضي بزيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين للسعودية في عام ١٩٩٩ ، تلاها زيارة الملك عبدالله بن عبد العزيز للصين في عام ٢٠٠٦ ، إذ حددت القيادة السعودية الصين كأهم الشركاء الاستراتيجيين في الشرق الآسيوي ، فالسعودية ترى في الصين خيارها الاقتصادي الأول خاصة على صعيد استيراد النفط ، وأخذ التبادل التجاري يرتفع بمعدلات كبيرة ، إذ بلغ في العام ٢٠٠٠ نحو ٢,٩ مليار دولار ، ليصعد عام ٢٠١٠ إلى نحو ٥١,٤ مليار دولار ، ثم ليصل إلى نحو ٧٠ مليار دولار عام ٢٠١٣ ، ثم إلى نحو ٥٧,٨ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، والى ٤٢ مليار دولار عام ٢٠١٦ ، والى ٥٣ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، وجاء التطور الآخر عندما زار الرئيس الصيني تشي جينبينغ ( حين كان نائباً للرئيس ) السعودية في عام ٢٠٠٨ ، ووقع خلال تلك الزيارة اتفاقية ( البيان المشترك لتعزيز التعاون وعلاقات الصداقة الاستراتيجية بين جمهورية الصين الشعبية والمملكة العربية السعودية ) . وبعد عام واحد من تلك الاتفاقية ، زار الرئيس الصيني هو جيتتاو السعودية ، ووقع خلالها خمس اتفاقيات للتعاون في مجالات الطاقة والصحة والمواصلات والثقافة ، وجاء التطور الكبير في العلاقات الثنائية في مستهل اذار ٢٠١٤ ، عندما زارها الامير سلمان بن عبد العزيز عندما كان ولياً للعهد ، إذ وقعت عدة اتفاقات اقتصادية وصناعية بين الدولتين ، ثم تلاها زيارة

-Victoriia Alekhina And Naoyuki Yoshino ,Impact Of World Oil Prices On An Energy Exporting Economy Including Monetary Policy , Adbi Working Paper Series , No . ٨٢٨ , Asian Development Bank Institute , Tokyo , Japan , March ٢٠١٨ , P : ٢ .

- Guy C . K . Leung , Raymond Li , and Melissa Low , Transitions in China's Oil Economy , ١٩٩٤-٢٠١٠ , Eurasian Geography and Economics , no . ٤ , vol . ٥٢ , Bellwether Publishing , Ltd , Columbia , MD , USA , ٢٠١١ , P : ٤٨٦ .

الملك سلمان للصين في منتصف اذار ٢٠١٧ (عندما اصبح ملكا) ، والذي شهدت زيارته توقيع اتفاقات بقيمة تزيد على ٦٣ مليار دولار<sup>(١)</sup> .

وحسب احصائية العام ٢٠١٦ ، فإن عدد الشركات الصينية العاملة في السعودية بلغت ١٦٠ شركة صينية ، تعمل في قطاعات مختلفة ، ومنها الانشائية والاتصالات والبنى التحتية ، وتكرير النفط ، ومحطات الكهرباء ، وتصريف المياه ، وغيرها ، ويعمل في تلك الشركات ٤٢ الف صيني ، ويمثل الدافع السعودي الرئيس في توسيع ذلك التعاون في الدفع بخطة (رؤية السعودية ٢٠٣٠) إلى الامام ، في حين ترى الصين ان تلك العلاقات تلتقي مع طموحها في تحقيق مبادرتي (الحزام والطريق) ، كما اظهرت الدولتان اتجاها لاقامة تعاون في مجالات : الطاقة والصناعات الانتاجية ، والطاقة الذرية<sup>(٢)</sup> .

اما بالنسبة إلى الامارات ، فتعد علاقاتها الاقتصادية مع الصين مهمة ، لانهما تتضمن تبادلات غير نفطية مرتفعة ، وأخذت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين تشهد ارتفاعا في حجمها بشكل متدرج ، فبعد ان كانت ١,٢ مليار دولار عام

(١) بشأن تلك التطورات ينظر:

- العلاقات بين السعودية والصين .. من طريق الحرير إلى بوابة النفط ، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١٢٨٨٨ ، بتاريخ ١٢ اذار ٢٠١٤  
- تقرير ، استقبال كبير لولي العهد في بكين واجتماع مع الرئيس الصيني ، صحيفة الاقتصادية ، بتاريخ ١٣ مارس ٢٠١٤ ، على الرابط :

[http://www.aleqt.com/2014/03/13/article\\_832973.html](http://www.aleqt.com/2014/03/13/article_832973.html)

- تقرير ، الصين الأولى في التبادل التجاري مع السعودية ، موقع فضائية العربية ، بتاريخ ١٥ اذار ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2017/03/15/>

(٢) عقيل بوخمسين ، ١١ حقيقة تجعل العلاقة الاقتصادية السعودية الصينية مميزة ، موقع فضائية العربية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2017/03/16/11-.html>



٢٠٠٠ ، ارتفعت إلى ٧,١ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، وإلى ٢٥,٧ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، و٤٧,٩ مليار دولار عام ٢٠١٤ ، وإلى ٤٦,٣ مليار دولار عام ٢٠١٦ ، وارتفعت إلى نحو ٤٩,١ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، وإذا ما اضيف له التبادل التجاري بين الامارات وهونك كونغ البالغ نحو ١٠,٨ مليار دولار فإنَّ حجم التبادل التجاري سيرتفع بين الدولتين . ويتوقع ان يتجاوز حجم التبادل التجاري حاجزال ١٠٠ مليار دولار عام ٢٠٢٠<sup>(١)</sup>

كما يعمل في الامارات نحو ٢٠٠ الف عامل صيني ، ونحو ٤٣٠٠ شركة ، تعمل في قطاعات : المقاولات والانشاءات والتجارة العامة . ومن التطورات المهمة في تلك العلاقات هو ما اتفقا البنكين المركزيين الإماراتي والصيني في كانون الثاني ٢٠١٢ لمقايضة العملات بين الدولتين ، يسمح للبلدين بتسوية المبادلات باليوان ( العملة الصينية ) ، من دون تحويل العملات إلى عملة وسيطة أخرى مثل الدولار . وقد مثلت زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ الى الامارات في تموز ٢٠١٨ نقطة تحول مهمة في علاقات الدولتين في جوانبها المختلفة ومنها الاقتصادية ، إذ وقع ١٣ اتفاقية بين الدولتين ، بما يتوقع معه ان يرفع التعاون الاقتصادي إلى ما يقارب ال ١٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٠<sup>(٢)</sup>

اما ما يتعلق بالاستثمار المتبادل بين الطرفين ، فالواضح ان هناك نشاطا صينيا لتوسيع الاستثمارات الصينية في هذه المنطقة ، فالصين استثمرت في بلدان مجلس التعاون نحو ٠,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، واخذ حجم الاستثمارات يتسع سنويا حتى وصل إلى نحو ٤٠ مليار دولار ، في أنشطة ومجالات اقتصادية مختلفة .

(١) تقرير، نمو حجم التجارة بين الامارات والصين إلى ٣٥ ٪ ، بتاريخ ٤ اكتوبر ٢٠١٨ ، على الرابط : <http://amwal-mag.com/>

(٢) تقرير، الإمارات العربية المتحدة والصين توسعان العلاقات التجارية والثقافية بعد زيارة الرئيس الصيني ، موقع شبكة الصين الدولية ، بتاريخ ٢٥ سبتمبر ٢٠١٨ ، على الرابط :

[http://arabic.china.org.cn/txt/2018-09/25/content\\_64017219.htm](http://arabic.china.org.cn/txt/2018-09/25/content_64017219.htm)

في حين ان حجم الاستثمار الصيني في إيران بلغ نحو ١١ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، وتعد إيران اولى الدول التي استثمرت فيها الصين ، مع مطلع العام ٢٠٠٠ عندما استثمرت فيها نحو ٠,٢ مليار دولار، ثم وسعت من حجم استثماراتها لاحقا مستغلة انسحاب الشركات الغربية من السوق الإيرانية<sup>(١)</sup>

اما استثمارات دول المجلس في الصين فإنها اتسعت بعد العام ٢٠٠١ ، بسبب وجود مخاوف من حماية الارصدة الخليجية في الدول الغربية وفي الولايات المتحدة تحديدا ، وبدأ المستثمرون الخليجيون بضخ نحو ١,٣ مليار دولار عام ٢٠٠٢ في الصين ، ووصلت حجم الاستثمارات لدول المجلس في الصين نحو ٣٩,٢ مليار دولار، عام ٢٠١٧<sup>(٢)</sup>

اما ما يتعلق بقطاع الطاقة ، بوصفه نشاط اقتصادي متخصص في تلك العلاقات ، فالواضح ان هناك استيراد صيني مرتفع للطاقة من منطقة الخليج العربي ، وأخذت الصين منذ العام ٢٠٠٨ تتجه إلى تنظيم العلاقة مع دول المنطقة العربية في مجال تجارة الطاقة ، فاسست ما عرف ب ( مؤتمرات التعاون في مجال الطاقة ) ، في اطار منتدى التعاون العربي الصيني ، وجرى منه خمسة دورات انعقاد حتى العام ٢٠١٦ ، إذ عقد منتدى التعاون الصيني العربي خمسة مؤتمرات مشتركة لتناول علاقات التعاون في مجال الطاقة وهي :

(١) محمد بناية ، بين إيران والصين . . آفاق تجارية غامضة ، موقع كتابات ، بتاريخ ٣ شباط ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://kitabab.com/news/>

(٢) تقرير، الاستثمارات الصينية في الإمارات سجّلت ٩ بلايين دولار عام ٢٠١٧ ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.alhayat.com/article/٤٥٩٢٦٤٠/>

وايضا ، تقرير، السعودية والصين تعزمان إنشاء صندوق استثمار قيمته ٢٠ مليار دولار، فضائية الحرة ، بتاريخ ٢٤ اب ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.alhurra.com/a/saudi-arabia-china-investment/٣٨٦٨٧٣.html>

- . الدورة الأولى لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في كانون الثاني ٢٠٠٨ .
- . الدورة الثانية لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في كانون الثاني ٢٠١٠ .
- . الدورة الثالثة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في ايلول ٢٠١٢ .
- . الدورة الرابعة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في تشرين الاول ٢٠١٤ .
- . الدورة الخامسة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في تشرين الاول ٢٠١٦ .

وهو ما يدخل ضمنها دول المجلس والعراق . اما علاقات الطاقة مع إيران فكانت تنظمها اتفاقات ثنائية ، وعموماً فإن مجال الطاقة سنتناوله لاحقاً في اطار المبحث الثاني من هذا الفصل .

يبقى النقطة أو الموضوع الاخير والمتمثل بمبادرة (حزام واحد - طريق واحد) التي عرضتها الصين عام ٢٠١٣ على الدول العربية ، بوصفها مبادرة مهمة تستهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية مع عموم الدول العربية وبضمنها دول المجلس والعراق . فالصين طرحت المبادرة في هذا الموضوع الضخم ، وخصصت له استثمارات كبيرة ، بقصد تسهيل وصولها إلى اسواق البلدان المستهدفة به ، وتعزيز الربط السياسي بين تلك الدول والصين .

ولقد بينا بعضاً من جوانب تلك المبادرة التي طرحت ، وأصبحت جزءاً من منتدى التعاون الصيني العربي منذ العام ٢٠١٤ ، ولقد وقعت الصين اتفاقيات التعاون الثنائية بشأن التعاون الاقتصادي والتجاري والفني مع ٢٢ دولة عربية وبضمنها دول مجلس التعاون الخليجي ، وهو ما اسهم باعادة رفع سقف التبادلات التجارية بين الطرفين بعد أن شهدت بعضاً من التراجع بين عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٥ .  
لاسباب مختلفة ومنها الازمة المالية وانخفاض اسعار النفط<sup>(١)</sup>

(١) تقرير، التشارك في بناء "الحزام والطريق" ، ودفع التعاون الجماعي الصيني العربي نحو نقطة انطلاق جديدة ، إنجازات وأفاق منتدى التعاون الصيني العربي ، معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة

وتعد إيران أيضا احد الدول التي ضمتها الصين إلى مبادرتها في ( الطريق والحزام ) ، ويقول هنا غلام حسين شافعي ، رئيس الغرفة التجارية الإيرانية : " طريق الحرير هو أحد أهم مجالات التعاون بين إيران والصين حتى العام ٢٠٢٥ ، والذي ربما يفتح فصلاً جديداً من العلاقات الاقتصادية بين البلدين"<sup>(١)</sup> وكخلاصة لما تقدم ، فإنَّ العلاقات بين الصين ودول منطقة الخليج العربي ، اتجهت إلى التطور سياسيا واقتصاديا ، ولم تتجه الصين إلى تطوير علاقات احادية الجانب بين الدول المطللة على الخليج العربي انما هي انفتحت على كل الدول الخليجية .

---

شانغهاي للدراسات الدولية ، ومركز دراسات منتدى التعاون الصيني العربي • شانغهاي ، بكين ، بتاريخ ٣ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.lb.china-embassy.org/eng/xwdt/P.٢٠١٨.٦٢٠٦٣٦٣٨٥٦٦٤٨٤٠.doc>

(١) محمد بناية ، بين إيران والصين .. آفاق تجارية غامضة ، موقع كتابات ، بتاريخ ٣ شباط ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://kitabab.com/news/>

## المبحث الثاني : التجارة والاستثمار الصيني في قطاع الطاقة الخليجي

بعد ان بيّنا ان منطقة الخليج العربي تحضى باهتمام صيني ، كما أنّ بلدان المنطقة تهتم بتطوير جوانب العلاقات المختلفة مع الصين ، خاصة في الالفية الجديدة ، بعد أن أخذت المنطقة تتعرض إلى ضغط السياسات الامريكية المتعلق بالارهاب ، فضلا عن طرح مشروع ما عرف بالشرق الأوسط الكبير، وما حدث فيها من تطورات متعلقة باحتلال العراق عام ٢٠٠٣ ، كلها اشرت ظهور تطورات متدرجة في تلك العلاقات ، حتى وصلت إلى مستوى اصبحت معه الصين شريك اقتصادي مهم لدول المنطقة .

في هذا المبحث سنركز على جانب واحد في التعاملات الاقتصادية الا وهو جانب التبادلات والاستثمارات المتعلقة بتجارة الطاقة بين الصين ودول منطقة الخليج العربي ، وذلك عبر مطلبين يفصل بينهما العام ٢٠١٠ ، لان الصين بعدها رفعت معدل استيرادها للنفط والغاز الطبيعي من المنطقة ، ورفعت معدل الاستثمار فيهما ، فضلا عن ظهور متغيرات أخذت تؤثر على ادراك الصين لاهمية علاقات الطاقة التي تجمعها مع دول المنطقة .

المطلب الاول : التجارة والاستثمار خلال المدة ٢٠٠١- ٢٠١٠ .

المطلب الثاني : التجارة والاستثمار خلال المدة ٢٠١١- ٢٠١٩ .

## المطلب الاول : التجارة والاستثمار خلال المدة ٢٠٠١- ٢٠١٠

بينما في الجدول ٦ و ٨ و ٩ و ١٢ السابق ذكرها في هذه الاطروحة بعض الحقائق التي ارتبطت بعامل الطاقة في الصين وفي منطقة الخليج العربي ، وكما بينا سابقا فإنَّ علاقات الطاقة بين الصين ودول الخليج العربي ترتبط حصرا بكل من النفط والغاز ، التقليديين وليس الصخريين ، ولا تشمل علاقات الطاقة الفحم ، وتتضمن علاقات الطاقة أنشطة مختلفة ومنها : المسح الجيولوجي والزلازالي عن الاحتياطات ، والاستخراج والنقل والتكرير والتصنيع والتصدير والنقل ، وكلها أنشطة ترتبط بشكل أو بآخر بتجارة الطاقة بين الطرفين .

اذن حديثنا سيكون مركز على النفط والغاز الطبيعي .

إنَّ اتجاه الصين إلى استيراد النفط اخذ يظهر ويتزايد تدريجيا منذ العام ١٩٩٢ ، وكانت الصين تدرك ان اهم مصادر تجهيزها للنفط ستكون منطقة الخليج العربي بحكم حجم الاحتياطي الموجود فيها . اما الغاز الطبيعي فإنَّ استهلاك الصين أخذ يتفوق على حجم انتاجها وذهبت إلى الاستيراد منذ العام ٢٠٠٧ ، والصين أدركت انها أيضا أمام عدد محدود من المجهزين المحتملين وبضمنهم دول منطقة الخليج العربي .

إنَّ تلك البديهييات تعكسها لغة الارقام ، فإنَّ إنتاج الصين من النفط بلغ ٣,٢ مليون برميل / يوم عام ٢٠٠٠ ، بينما كانت تستهلك نحو ٢,٦ مليون برميل / يوم ، والعجز كانت تسده عبر الاستيراد ، أي بنسبة ١١,١٪ معدل الاستيراد إلى حجم الاستهلاك الكلي ، ولم تكن تلك النسبة مهمة في السوق الدولية للطاقة ،

وكانت الصين تستوردها من عدة مجهزين : منطقة الخليج العربي و استراليا وغيرها<sup>(١)</sup> . الا انه وصولا إلى العام ٢٠١٠ فإنَّ معدل الاستيراد ارتفع بسبب عجز

(١) لقد أدركت الصين حجم المأزق الذي تعانیه على صعيد الطاقة مع استمرار معدل نموها المرتفع ،  
وبقصد تعزيز أمنها على صعيد الطاقة أخذت تعمل على عدة بدائل :  
- تطوير الانتاج في حقول النفط والغاز الطبيعي الوطنية  
- تطوير الانتاج في حقول النفط والغاز الصخريين  
- الاستثمار في حقول مختلفة عبر دول العالم ليكون انتاج تلك الحقول مخصص للتصدير إلى  
الصين ، في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية  
- الاستيراد من دول عدة ، ومنا روسيا واستراليا ومنطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وامريكا  
اللاتينية

لقد أدركت الصين في الالفية الجديدة أهمية البحث عن بدائل لتعزيز أمن الطاقة ، وكان من بين  
خياراتها الاستثمار في قطاع الطاقة في افريقيا ، ولا يغيب عن ادراك المسؤولين الصينيين ان القارة  
قادرة على تأمين مصادر دائمة من هذا المورد الحيوي وبما يلبي احتياجات النمو في الصين ،  
وحسب المعطيات الصينية الرسمية فقد استوردت الصين نحو ٦٨ . ٠ مليون برميل / يوم من النفط  
الخام من افريقيا عام ٢٠٠٥ ، أي ما يمثل ٣٠٪ من وارداتها من النفط من الخارج واهم المجهزين منها  
هم انغولا . ومقابلته استثمرت الصين في ٢٧ مشروعا كبيرا للنفط والغاز الطبيعي في ١٤ دولة افريقية  
في العام ٢٠٠٥ فقط ، ومنها : السودان ، الجزائر ، وأنغولا ، ونيجيريا وغينيا الاستوائية . وهو ما دفع  
الصين إلى ترتيب عقد لقاءات قمة مع الزعماء الافارقة في العام ٢٠٠٠ ، وتأسيس المنتدى الوزاري  
لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي في العام نفسه ، والذي تعقد اجتماعهما الدورية كل عامين .  
تقرير ، حاجة الصين للنفط الإفريقي في ازدياد لتلبية متطلبات اقتصادها النامي بوتيرة مرتفعة ،  
بتاريخ ٣١ اكتوبر ٢٠٠٦ ، على الرابط :

<https://assahraa.ma/journal/2006/29696>

ووقعت شركة يوكوس الروسية لإنتاج النفط اتفاقا مع شركة النفط الوطنية الصينية لمد خط أنابيب  
إلى الصين بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ بكلفة مليار دولار ، ويقضي الاتفاق ايضا بأن تورد روسيا ١٠  
مليون برميل / ٧٠ الف برميل / يوم من النفط إلى الصين عبر خط أنابيب يبدأ من إنجلترا  
بشرق سيبيريا بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٠ ، على ان يتضاعف حجم الصادرات إلى نحو ١١٠ الف برميل /  
يوم بعد العام ٢٠١٠ .

تقرير ، اتفاق على مد أنبوب نفط من روسيا للصين ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ٨/٩/٢٠٠١ ، على  
الرابط : <http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2001/9/8/>

ووصلت حجم مشتريات الصين من النفط عبر روسيا نحو ٩٩ . ٠ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ ،

الانتاج عن تغطية متطلبات الاستهلاك المتزايدة بفعل معدلات النمو الاقتصادي التي بلغت كمتوسط نحو ١١٪ طيلة العقد الاول من هذا القرن . ففي عام ٢٠٠٥ بلغ معدل الانتاج ٢,٩ مليون برميل / يوم بينما بلغ معدل الاستهلاك الكلي نحو ٤,٨ مليون برميل / يوم ، مما دفع الصين إلى استيراد العجز من السوق الدولية وكان الموردون الرئيسيون هم : دول منطقة الخليج العربي وروسيا وأستراليا وغيرها ، وارتفع معدل العجز في استهلاك النفط إلى نحو ٢,١ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ بينما بلغ معدل الانتاج المحلي نحو ٢,٧ مليون برميل / يوم ( ينظر الجداول ٨ و ٩ السابقة ) ، وفي المدة بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠١٠ كانت مصادر التجهيز لاحتياجات النفط الصيني المستوردة هي :

١- دول مجلس التعاون الخليجي غطت ما نسبته ٦٠,١٪ من استيرادات الصين من الطاقة العام ٢٠٠١ ، و ٢٤,٧٪ لعام ٢٠٠٥ ، و ٢٨,٥٪ لعام ٢٠١٠ ، والانخفاض ليس في الكمية ( التي كانت تتزايد ) انما كان انخفاض في النسبة بسبب رفع الاستيراد من مجهزين آخرين .

٢- بينما غطى العراق ما نسبته ٢,٣٪ من استيرادات الصين من الطاقة العام ٢٠٠١ ، و ٤,٧٪ لعام ٢٠١٠ .

٣- بينما غطت إيران ما نسبته ٧,٣٪ من استيرادات الصين من الطاقة العام ٢٠٠١ ، و ٥,٢٪ عام ٢٠٠٥ ، و ٦,١٪ عام ٢٠١٠ .

وتتبع سلوك الصين في مجال تجارة النفط ، سنلاحظ انها أخذت تتجه إلى دفع شركاتها للاستثمار في حقول النفط في المناطق التي تحتوي احتياطات

---

بينما بلغت الاستيرادات من السعودية نحو ٩٦.٠ مليون برميل / يوم ، بينما استوردت من سلطنة عمان نحو ٦.٠ مليون برميل / يوم ، ثم من انغولا ٦.٠ مليون برميل / يوم .  
تقرير ، روسيا أكبر مزود للصين بالنفط متجاوزة السعودية روسيا اليوم ، بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٠ ، على الرابط :  
[/https://arabic . rt . com/news/٧٩٧٦٤٢-](https://arabic.rt.com/news/٧٩٧٦٤٢-)



تجارية مهمة<sup>(١)</sup> ، كما اتجهت إلى بناء الخزين الاستراتيجي ، والتوسع بالاستثمار في المناطق التي تحتوي على كميات تصلح لأن تكون ذات احتياطات تجارية في الصين ، والتوسع في الاستثمار في النفط الحجري ، ويمكن بيان كل منها كالآتي ، ومدى علاقة ذلك بمنطقة الخليج العربي :

فيما يتعلق بدفع شركاتها للاستثمار في حقول النفط في المناطق التي تحتوي احتياطات تجارية مهمة ، نجد ان للصين اربع شركات ناشطة في مجال الطاقة ، وهي<sup>(٢)</sup> :

١. سينوبك ، وحجم ايراداتها نحو ٤٥٠ مليار دولار عام ٢٠١٢

٢. مؤسسة البترول الوطنية الصينية ، وحجم ايراداتها نحو ٤٢٠ مليار دولار عام

٢٠١٢

٣. بتروتشاينا ، وحجم ايراداتها نحو ٣٧٠ مليار دولار عام ٢٠١٢

وتعد هذه الشركات من ضمن كبريات شركات النفط في العالم بحجم ايراداتها ، واصبحت تنافس الشركات النفطية العالمية الا انها تبقى اصغر من شركة ارامكو السعودية ، حسب احصاءات عام ٢٠١٥ .

٤. المؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري ، وحجم ايراداتها نحو ٩٨ مليار دولار عام ٢٠١٢ ، وتعد من الشركات المتوسطة الحجم في صناعة الطاقة .

وخلال هذه المدة ( ٢٠١٠- ٢٠١٠ ) استطاعت الشركات الصينية أن تضمن لها

---

(١) عبد العظيم حنفي ، المحدد النفطي في السياسة الصينية تجاه القارة الإفريقية ، بتاريخ ١٩ أكتوبر ٢٠٠٩ ، على الرابط :

http : //www . alraimedia . com /Home /Details?id=b ٦٩٦df٥١-e ٦٧d-٤٩٠f-b ٣١٢-٤dbab٣٠ce٢٠٣

(٢) Global ٥٠٠ ، Business News – Latest Headlines on CNN Business ، Cable News Network ، oct٢٠١٧.IN :https : //money .cnn .com /magazines /fortune /global٥٠٠ /٢٠١٢ /full\_list /index . html

اتفاقات للتقيب ونتاج ونقل بما كميته: (١٧ مليار برميل) من قبل شركة بروتوشاينا ، ونحو (٨ مليار برميل) من شركة سينوبك ، في بلدان مختلفة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية<sup>(١)</sup>

ولم تبدأ الشركات الصينية بسوق دول المجلس ، التي تنشط فيها الشركات الغربية ، انما بدأت بسوق العراق وإيران<sup>(٢)</sup> . اما نشاطها أو علاقاتها في مجال الطاقة مع دول المجلس فحدودة كما سنبينه لاحقا ، وفي العراق فإنّ بدء التوجه للشركات الصينية كان في العام ١٩٩٧ عندما وقعت مؤسسة البترول الوطنية الصينية عدة اتفاقات مع الحكومة العراقية من أجل تطوير حقول شمال الرميطة . ثم قدمت ذات الشركة عرضا لاستخراج ٧٠ الف برميل / يوم من حقل الرميطة في العام ٢٠٠٤ ، الا انه لم يكن هناك اطار قانوني منظم لذلك الاستثمار في ذلك الوقت<sup>(٣)</sup>

وخلال المدة بين عامي ٢٠٠٦ . ٢٠٠٩ حصلت الشركات الصينية على بعض عقود تطوير الصناعة النفطية في العراق ، ومنها مثلا :

(١)oil and gas reserves by country and company, Data ٣٦٠, San Francisco, CA, oct

٢٠١٨ , in : [http://www.data360.org/graph\\_group.aspx?Graph\\_Group\\_Id=981](http://www.data360.org/graph_group.aspx?Graph_Group_Id=981)

(٢) أخذت الصين تنشط في مجال سوق الطاقة بشكل عام في التسعينيات من القرن الماضي ، فالنمو الاقتصادي انما هو مؤشر على وجود نشاط اقتصادي كثيف ، ومؤشرا أيضا على ارتفاع الطلب على الطاقة ، والتي أخذت الصين تتجه الى استيرادها بشكل متدرج بدءا من النفط في العام ١٩٩٣ . لمزيد من التفاصيل ينظر:

هالة خالد حميد ، تطور العلاقات العربية الصينية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٣٣ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٠ .

(٣) محمد سلمان القضاة ، شركات النفط في العراق ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ٢ مايو ٢٠٠٥ ، على الرابط : <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/٤٦٩a٤٦-٥٠١-٤٨ce-a٠١٦-٠١٦٠٩cf٧٤٤٤a>

بشأن العقود النفطية التي ابرمها العراق مع الشركات الاجنبية قبل العام ٢٠٠٣ ، ينظر: تقرير، الشركات النفطية العاملة في حقول العراق ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، العدد ٨٨٩٨ ، بتاريخ ٩ ابريل ٢٠٠٣

- شركة سي . ان . بي . سي الصينية ، التي حصلت على ٥٠٪ من قيمة الاستثمار في حقل حلفاية في جنوب العراق ( وحصلت شركة توتال على ٢٥٪ منه وشركة ماليزيا بتروناس على ٢٥٪ الأخرى ) ، وتقدر احتياطات الحقل بنحو ٤,١ مليار برميل

- شركة سي . ان . بي . سي الصينية ، التي حصلت على ٦٠٪ من قيمة الاستثمار في حقل الرميطة في البصرة ، ( وحصلت شركة bp البريطانية على ٤٠ الأخرى ) ، وكمية احتياطياته هي ١٧ مليار برميل<sup>(١)</sup>

اما العلاقات مع إيران في مجال النفط فإنها بدأت منذ ثمانينات القرن الماضي ، وتصاعدت في التسعينات منه ، وبعد العام ٢٠٠١ فازت شركة سينوبك الصينية في ايلول ٢٠٠١ بعقود خدمات في إيران<sup>(٢)</sup> .

ووقع إيران العام ٢٠٠٧ عقداً مع شركة سينوبك الصينية لتطوير حقل يادفارن النفطي ، ويقع الحقل في منطقة الأهواز جنوب غرب إيران ، ويحوي نحو ١٢ مليار برميل من النفط الخام ، و١٢,٥ تريليون م<sup>٣</sup> من الغاز الطبيعي المصاحب للنفط ، فضلاً عن نحو من ١,٩ مليار برميل من المكثفات النفطية<sup>(٣)</sup>

وبحسب رأي الباحثة كريستينا لين ، المديرية السابقة لشؤون الصين في مكتب وزير الدفاع الأمريكي ، والزميلة في معهد واشنطن : " عملت في إيران

(١) تقرير، نفط العراق ، موقع المعرفة ، بتاريخ ١١ تشرين الاول ٢٠١٠ ، على الرابط :  
[https://www.marefa.org/%D9%A6%D9%A1%D8%B7\\_%D8%A7%D9%A4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%A2](https://www.marefa.org/%D9%A6%D9%A1%D8%B7_%D8%A7%D9%A4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%A2)

(٢) شركات النفط الصينية تنشط في الشرق الأوسط ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ١٦ أكتوبر ٢٠٠١ ، على الرابط :  
<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2001/10/16>

(٣) تقرير، إيران تعلن قرب الإنتاج في حقل نفطي مشترك مع العراق ، موقع السومرية ، بتاريخ ٦ شباط ٢٠١١ ، على الرابط :

<https://www.alsumaria.tv/news/51311/national-iranian-oil-company-close-to-start-oil-pr>

أكثر من ١٠٠ شركة حكومية صينية ، ويقدر أنه في الفترة بين ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ ، وقّعت المؤسسات الصينية عقود مع قطاع النفط والغاز (الهيدروكربون) الإيراني تصل قيمتها إلى ١٢٠ مليار دولار. وفي عام ٢٠٠٨ ، وقّعت الشركة الوطنية الصينية للبترول وشركة النفط الوطنية الإيرانية صفقة قيمتها ١,٧٦ مليار دولار لتطوير حقل نفط (أزاديجان الشمالي) ، وفي آذار ٢٠٠٩ ، وقّعت الصين على صفقة بمبلغ ٢.٣ مليار دولار لتطوير حقل (بارس الجنوبي للغاز الطبيعي) . وفي حزيران ٢٠٠٩ ، أبرمت الشركة الوطنية الصينية للبترول صفقة مع شركة النفط الوطنية الإيرانية قيمتها ٥ مليار دولار للمساعدة في تطوير المرحلة الحادية عشرة من الحقل . وفي آب ٢٠٠٩ ، وافقت الصين على صفقة قيمتها ٣ مليارات دولار لتوسيع معامل التكرير في عبادان والخليج العربي التابعة لإيران ، وفي أيلول ٢٠٠٩ ، وقّعت الشركة الصينية للبترول والكيماويات (ساينوبيك) والشركة الوطنية الصينية للبترول عقد بقيمة ٤ مليار دولار لزيادة إنتاج النفط في حقول النفط الإيرانية . وفي تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، وافقت شركة ساينوبيك على زيادة هذا التمويل ليصل إلى ٦,٥ مليار دولار. وفي نيسان ٢٠١٠ قامت الشركة الوطنية الصينية للبترول بتصدير ٠,٦ مليون برميل من البنزين إلى إيران قيمتها ١١٠ مليون دولار ، بينما وافقت شركة يونيبك وهي الفرع التجاري لشركة ساينوبيك الصينية على شحن ما يقرب من ٠,٢٥ مليون برميل إلى إيران عن طريق طرف ثالث في سنغافورة . وعلاوة على ذلك ، عملت الصين إلى الإنضمام إلى مشروع (خط أنابيب إيران -باكستان - الهند) والذي يتنافس مع (خط أنابيب تركمانستان -أفغانستان -باكستان - الهند) الذي تدعمه الولايات المتحدة لتحقيق الإستقرار في أفغانستان<sup>(١)</sup>

(١) كريستينا لين ، بحر قزوين : تقارب "إستراتيجية طريق الحرير" التي تتبعها الصين مع دمشق ، دورية تحليل سياسات ، العدد ١٧ ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، بتاريخ اغسطس ٢٠١٠ ، على الرابط :

اما علاقات النفط بين الصين ودول المجلس فإنَّ الصين عملت على ضمان الحصول على تدفقات ملائمة من النفط من دول المجلس ، وهي تدفقات بينا كمياتها خلال المدة بين عامي ٢٠٠١ . ٢٠١٠ (الجدول ٩) ، كما حاولت الصين الدخول في خط الاستثمار في الحقول النفطية في دول المجلس ، ومنها محاولة شركة سينوبك الصينية في ايلول ٢٠٠١ للفوز بعقد مشاركة في الإنتاج في الحقول الشمالية العملاقة في الكويت ، بهدف زيادة الانتاج بواقع ٩٠٠ الف برميل / يوم ، بكلفة سبعة مليارات دولار، الا انها لم تحصل عليه<sup>(١)</sup>

وتعد السعودية واحداً من اكبر شركاء الصين في تجارة الطاقة منذ العام ٢٠٠٥ ، سواء كمجهاز للنفط الخام أو كمجهاز لمنتجات كيميائية أم كمجهاز للخزين الاستراتيجي الصيني أم كمستثمر في المصافي الصينية أو كمستقبل للاستثمارات الصينية في قطاع الطاقة السعودي ، فمثلا قامت شركة سابك السعودية بتصدير بتروكيماويات للصين بقيمة أكثر من ٢ مليار دولار سنويا منذ العام ٢٠٠٧ ، وهو ما كان يترافق مع نمو حجم التجارة بين الدولتين . ومنذ العام ٢٠١٠ تخطت الصادرات النفطية السعودية إلى الصين حاجز المليون برميل / يوم . كما حرصت السعودية على الاستثمار في مشاريع صينية ذات صلة بالنفط باعتبارها وسيلة لتأمين وضعها كمزود رئيس للنفط إلى الصين ، فمثلا استثمرت شركة ارامكو السعودية في العام ٢٠٠٤ ما قيمته ٣ مليارات دولار لبناء منشأة للبتروكيماويات في مقاطعة فوجيان جنوب شرق الصين ، وطاقتها تبلغ ٦٩ مليون

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-caspian-sea-chinas-silk-road-strategy-converges-with-damascus>

(١) تقرير، إيران تعلن قرب الإنتاج في حقل نفطي مشترك مع العراق ، موقع فضائية السومرية ، بتاريخ ٦ شباط ٢٠١١ ، على الرابط :

<https://www.alsumaria.tv/news/٥١٣١١/national-iranian-oil-company-close-to-start-oil-pr>

برميل / عام من النفط الخام السعودي ، كما اتفقت الدولتان عام ٢٠٠٦ على بناء منشأة لتخزين النفط في جزيرة هاينان في الصين بقيمة بقيمة ٦,٢٤ مليار دولار ، واتفقت شركة شركة سابك السعودية مع شركة مؤسسة البترول الوطنية الصينية في نيسان ٢٠١٠ على انشاء محفظة استثمارية بقيمة ١٠٠ مليون دولار لإنشاء مركز تكنولوجيا جديدة في مدينة شنغهاي<sup>(١)</sup> .

وحصلت مؤسسة البترول الوطنية الصينية ، في كانون الثاني ٢٠٠٢ على عقد مع شركة نفط الكويت لإنشاء مركزي تجميع النفط رقمي ٢٧ و ٢٨ ، وارتفعت الصادرات النفطية الكويتية للصين بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠١٠ بمعدل واضح ، فالكويت كانت تزود الصين بكمية قدرها ٤٠ الف برميل / يوم عام ٢٠٠١ وصلت الكمية إلى ٦٠ الف برميل / يوم عام ٢٠٠٥ ، وإلى ١٠٠ الف برميل / يوم عام ٢٠١٠ ، وبلغت نسبة التجهيز نحو ٢,١٪ من الاحتياج الصيني الكلي للنفط ، ووقعت الكويت مذكرة تفاهم مع مجموعة سينوبك الصينية لبناء مصفاة تكرير عملاقة ومجمع للبتروكيماويات في مدينة تشانجيانغ جنوب الصين في تشرين الاول ٢٠٠٩ بقيمة ٩ مليار دولار ، بطاقة تكرير تبلغ نحو ٣٣ الف برميل / يوم على ان يكون تجهيز احتياجات المجمع من النفط الكويتي<sup>(٢)</sup> .

(١) العلاقات السعودية الصينية - ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، بتاريخ ١٩ ايلول ٢٠١٧ ، على الرابط : <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٢) مازن ثامر ، ٦٣٪ ارتفاع صادرات النفط الكويتية إلى الصين في فبراير ، ارتفعت صادرات الكويت من النفط الخام إلى الصين ارتفاعاً كبيراً بلغت نسبته ٦٣ . ٢٪ خلال فبراير ، بتاريخ ٢٣ مارس ، ٢٠١١ ، على الرابط :

<https://arabic.arabianbusiness.com/business/energy/2011/mar/23/52062?url=%2Fbusiness%2Fenergy%2F2011%2Fmar%2F23%2F52062&page=2>

وايضا: تقرير ، محطات من تاريخ النفط الكويتي : التأسيس . . . التأميم . . . المحنة ، صحيفة الراي الكويتية ، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، على الرابط :

<http://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=9b6e1e4e5-2c79-4e3a-bea7-afca0aa3fda7>

وحصلت الصين على صفقات تعاون لبناء مصافي لتكرير النفط الخليجي في الصين ، تكون دول المجلس المزود للنفط لتلك المصافي ، ومنها مثلا توقيع شركة أرامكو السعودية عدة اتفاقات لإنشاء مصافي لتكرير النفط في الصين ، إذ اتفقت مثلا شركة بتروشاينا الصينية في تشرين الاول ٢٠١٠ على عقد مع شركة ارامكو لإنشاء مصفاة بطاقة ٢٠٠ ألف برميل في اليوم ، يقع في إقليم يونان جنوب غرب الصين<sup>(١)</sup>

يضاف الى ذلك ، أنّ السلوك الصيني اشر في العام ٢٠٠٤ رغبة بإنشاء مشروع تخزين طوارئ ، وأخذت تعمل على بناء البنى التحتية للمشروع عامي ٢٠٠٤- ٢٠٠٦ ، وأخذت تعمل على ملئ الخزانات في ذلك المشروع بكميات محدودة من النفط بقصد ضمان احتياط يمكن استخدامه في حالات الطوارئ .

وحسب البيانات المتاحة ، عملت الصين على تعبئة الخزين النفطي بنحو ٢٥ الف برميل / يوم في الاعوام ٢٠٠٧- ٢٠١٠ ، أي انها عبثت ما يقارب ٣٦ مليون برميل ، قبل ان تتجه لاحقا إلى رفع معدل الخزن ، وتتبع سياسات الصين في عملية تعبئة الخزين يلاحظ انها اعتمدت على اتفاقات مع دول في مجلس التعاون الخليجي لتكون بعض صادراتها مخصصة للخزن فيه ، من السعودية والكويت والامارات<sup>(٢)</sup> .

اما ما يخص التوسع بالاستثمار في المناطق التي تحتوي خزين تجاري نفطي في

---

(١) تقرير ، أرامكو وبتروشاينا الصينية توقعان اتفاقية لإنشاء مصفاة بطاقة ٢٠٠ ألف برميل في اليوم ، صحيفة الاقتصادية ، بتاريخ ٢١ مارس ٢٠١١ ، على الرابط :

[http://www.aleqt.com/٢٠١١/٠٣/٢١/article\\_٥١٧١٨٦.html](http://www.aleqt.com/٢٠١١/٠٣/٢١/article_٥١٧١٨٦.html)

(٢) report ، China Overview ، Department of Energy ، ١٤ April ٢٠١٦ ، in : [https://www.energy.gov/sites/prod/files/٢٠١٦/٠٤/f٣٠/China\\_International\\_Analysis\\_US.pdf](https://www.energy.gov/sites/prod/files/٢٠١٦/٠٤/f٣٠/China_International_Analysis_US.pdf)

وايضا : تقرير: الصين تحشد فائض النفط العالمي الرخيص لتخزينه ، نون بوست ، بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠١٦ ، على الرابط :

<https://www.noonpost.org/content/١١٨٧٢>

الصين ، فهو عامل متمم لرفع معدل البدائل التي تحتاجها الصين لتأمين أمن الطاقة لديها ، ومن ثم يعمل على تقليل كلف استيراد النفط من الاسواق الدولية (بلغت قيمة ما انتجته الصين من النفط عام ٢٠٠٩ نحو ١٤٦ مليار دولار) ، أي إنَّ ابعاده سلبية على علاقات الصين الخليجية المرتبطة بقطاع الطاقة ، لانه كلما انتجت الصين نفطا اكثر كلما قل استيرادها من الاسواق الدولية والعكس صحيح في ظل الاستهلاك المتزايد للطاقة . الأ أنَّ تتبع موضوع توسع الصين بذلك الاستثمار خلال المدة بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠١٠ يلاحظ ان الصين استثمرت نحو ٦١ مليار دولار للبحث عن احتياطات ذات جدوى في مياه بحر الصين الاقليمية ، ويعزى ذلك إلى ارتفاع مؤقت في انتاج الصين من النفط خلال المدة بين عامي ١٩٩٢ - ٢٠٠٠ من نحو ٢,٦ مليون برميل / يوم عام ١٩٩٢ إلى نحو ٣,٢ مليون برميل / يوم عام ٢٠٠٠ ، الأ أنَّ المؤشر أخذ يتجه إلى انخفاض الانتاج المحلي من النفط بعده نتيجة استنزاف اغلب الاحتياطات المعروفة وتحولها إلى احتياطات غير تجارية ، إذ انخفض الانتاج إلى نحو ٢,٩ مليون برميل / يوم عام ٢٠٠٥ ، وإلى ٢,٧ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ ( ينظر الجدول ٨ )<sup>(١)</sup> .

وبفعل تطور التكنولوجيا التي اصبحت تمتلكها الصين أخذت تتجه إلى استكشاف الحقول التي كان الانتاج منها غير تجاري ، وغيرها من المناطق التي يتوقع ان تحتوي كميات من النفط ، واهم الاكتشافات في هذا المجال هو حقول حوض هايأر التي تبلغ احتياطياتها نحو ١,٦ مليار برميل ، وحقول حوض سونغلياو التي تبلغ احتياطياتها نحو ١٠١ مليار برميل ، وقد دخل الانتاج في العام ٢٠٠٩<sup>(٢)</sup>

(١) اهم حقول النفط في الصين هي : حقل داچينگ الذي دخل حيز الانتاج عام ١٩٦٠ ، وحقل جيدونگ والذي دخل حيز الانتاج عام ١٩٦٤ ، وحقل تاهه والذي دخل حيز الانتاج عام ١٩٧٩ ، وحقل نفط نان پو والذي دخل حيز الانتاج عام ١٩٨٥ ، ينظر :

BP Statistical Review of World Energy ، BP ، London ، June ٢٠١١ ، p : ٣-٤ .

(٢) الصين حقائق وارقام ، موارد المعادن ، على موقع مركز (China Internet Information Center) ،



ويضاف إلى ما تقدم اتجاه الصين إلى التوسع في الاستثمار في النفط الحجري ، وإذا كانت الصين تمتلك نحو ١٦,١ مليار برميل من احتياطي النفط التقليدي المؤكد ، فإنَّها تمتلك نحو ٣٢ مليار برميل من احتياطي النفط غير التقليدي ، حسب بيانات العام ٢٠١٠<sup>(١)</sup>

ولقد توسعت الصين بعد العام ٢٠١٠ بانتاج النفط غير التقليدي بسبب ارتفاع سعر النفط ، والبحث عن بدائل للطاقة ، وكان ذلك أحد أسباب ارتفاع انتاجها لاحقا ليصل إلى نحو ٢,٦ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٥ .

اما على صعيد قطاع الغاز الطبيعي ، فإنَّ الصين اتجهت إلى التوسع باستخدام الغاز الطبيعي متأخرة قياسا بالقوى الغربية ، ولم تتجه إلى الاستيراد لسد العجز في الانتاج الا في العام ٢٠٠٧ ، واخذ معدل استيرادها للغاز ينمو بمعدلات كبيرة ، وفي العام ٢٠١٠ بلغ احتياطيها من الغاز الطبيعي نحو ٤,٦ الف مليار م<sup>٣</sup> (المرتبة ١٠ في العالم) ، يضاف له نحو ٣,٢ مليار م<sup>٣</sup> من الغاز الصخري (الاولى في العالم) الا انها بقت حتى العام ٢٠١٠ ضعيفة في مجال تقنيات انتاج الغاز الصخري قياسا بالتكنولوجيا التي تمتلكها الولايات المتحدة<sup>(٢)</sup> .

ولم يكن اتجاهها في صناعة الغاز الطبيعي متجها إلى منطقة الخليج العربي لاسباب كثيرة ومنها صعوبة نقله ، وضعف الامكانيات الخليجية لتسييل الغاز ، والارقام المتاحة تبين ان انتاج الصين من الغاز الطبيعي بلغ نحو ٦١,٦ مليار م<sup>٣</sup> عام

بتاريخ ١١ اكتوبر ٢٠١١ ، على الرابط :

[http://arabic.china.org.cn/china/archive/sss06/2007-03/13/content\\_7951645.htm](http://arabic.china.org.cn/china/archive/sss06/2007-03/13/content_7951645.htm)

(١) تقرير، ما هي الدول التي تمتلك ٣٤٥ مليار برميل من النفط الصخري الممكن استخراجها؟ ، بتاريخ

١ اكتوبر ٢٠١١ ، على الرابط : <https://www.arrajol.com/content/23421>

(٢) World Shale Resource Assessments, U. S. Energy Information Administration , Washington, September 24, 2015, in <https://www.eia.gov/analysis/studies/worldshalegas/>

٢٠١٠ ، واستوردت نحو ٢١,٧ مليار م٣ خلاله ، ولم يكن هناك أي كمية استوردت من منطقة الخليج ، إذ بدأ الاستيراد من هذه المنطقة في العام ٢٠١٤ بشحنات من قطر والسعودية ، ثم دخلت إيران على خط المصدرين في العام ٢٠١٦ . مع ذلك ، فإنَّ الصين دخلت في علاقات اقتصادية متعلقة بالغاز الطبيعي مع دول المنطقة سابقة على العام ٢٠١١ ، ومنها الاتجاه إلى تطوير حقول الغاز في عدد من الدول .

وتتبع أنشطة الصين الدولية في مجال الطاقة ، يلاحظ ان الصين أخذت تتجه بعد العام ٢٠٠٠ إلى التوسع باستثماراتها في دول العالم ، فقبل هذا التاريخ كانت تركزي على جذب الاستثمار الاجنبي ، اما بعده فإنَّها فتحت بابا امام نمو استثماراتها في الخارج مستغلة حجم النمو في قدرتها المالية ، وتتبع لغة الارقام بهذا الشأن نلاحظ انه تدفق إلى الصين خلال العام ٢٠٠٠ نحو ١١٩ مليار دولار ، ونمی التدفق إلى ٤٤٣ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، والى ٥٦٤ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، بينما أخذت الاستثمارات الصينية في دول العالم تتجه إلى النمو بعد العام ٢٠٠١ ، ففي العام ٢٠٠١ تدفق إلى الاسواق الدولية نحو ٢,٤ مليار دولار ، وفي عام ٢٠٠٢ تدفق إلى الاسواق الدولية نحو ٢,٢ مليار دولار كاستثمارات صينية ، ونمت إلى ٥,٣ مليار دولار عام ٢٠٠٣ ، ونمت إلى ٧,٦ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، والى ٩,٩ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، ولعل اهم توجهات استثماراتها هي ما كان في مجال الطاقة ، وبالتركيز على استثمارات الصين في قطاع الغاز الطبيعي في منطقة الخليج العربي يلاحظ انها قامت بالاتي :

الاستثمار في حقل غاز في منطقة الربع الخالي بالسعودية ، والذي وقعت عقده عام ٢٠٠٥ .

ووقعت شركة الصين الوطنية للنفط البحري مع العراق في عام ٢٠٠٩ عقد استثمار خدمات لتطوير مكامن الغاز الطبيعي في عدد من الحقول العراقية .

- كما وقعت في ايار ٢٠١٠ مع العراق على عقد تطوير مجمع حقل نفط ميسان ، بالشراكة (٦٣,٥٪) مع شركة تباو التركية (التي تملك (١١,٥٪) ، وشركة الحفر العراقية (تملك ٢٥٪) ، ومن ضمن الاتفاق تطوير عملية انتاج الغاز الطبيعي المصاحب للنفط الخام<sup>(١)</sup> .

وتتسع علاقات الاستثمار في حقول الغاز الطبيعي مع إيران ، يلاحظ ان الصين استغلت ضعف التوجه الغربي نحو الاستثمار في حقول الغاز الإيرانية ليكون استثمارها وسيلة للوصول إلى هذا المورد المهم ، فاسهمت بتحديث الحقول الإيرانية ، ولقد منحت المؤسسة الوطنية الصينية للنفط عقدين في العام ٢٠٠٣ الاول بقيمة ٨٥ مليون دولار لحفر ١٩ بئر في حقول غاز طبيعي بجنوب إيران ، كما وقعت عقداً آخر بقيمة ١٣ مليون دولار ، ووقعت الصين مع إيران في ٢٠٠٤ عقدا مع إيران لاستيراد نحو ١٢٦ مليون م ٣ / سنويا من الغاز الطبيعي ، على مدار ٣٠ عاما من حقول جنوب فارس مقابل ٧٠ مليون دولار ، ووقعت مؤسسة ژوهائي ژنرونغ ، الصينية ، عقدا مع إيران في اذار ٢٠٠٤ ولمدة ٢٥ عام لاستيراد ٥١,٦ مليون م ٣ من الغاز المسال من إيران ، كما وقعت شركة صينويك وإيران عقداً آخر لتزويد الصين باحتياجاتها من الغاز المسال (١٢٠ مليون م ٣) في تشرين الاول من العام ٢٠٠٤ بقيمة ١٠٠ مليار دولار يتم إستخراجها من حقل يداوران لمدة ٢٥ عام . وفي العام ٢٠٠٥ حصلت مجموعة صينويك ، على نصف حصة النفط والغاز المنتج في حقول يارداروارن للنفط بقيمة ١٠٠ مليار دولار ، على ان تقوم المجموعة بأعمال التنقيب كافة ، ووقعت المؤسسة الوطنية الصينية للنفط في العام ٢٠٠٧ عقدين ، الاول قيمته ٣,٥ مليار دولار لتطوير حقول الغاز البحرية في إيران ، والثاني بقيمة ٢ مليار دولار لتطوير حقل نفط في الأحواز ، ووقعت إيران والصين عقداً آخر قيمته

(١) ينظر: عمر هاشم ذنون الحيايلى ، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وأفاقها المستقبلية ، عمان ، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٦ .

١,٧٦ مليار دولار في كانون الثاني ٢٠٠٩ من أجل التطوير الأولي لإنتاج الغاز من حقل آزادگان للنفط في غرب إيران، تلاه في آذار ٢٠٠٩ توصل الدولتان لاتفاقية قيمتها ٣,٤ مليار دولار لإنتاج الغاز المسال في حقل جنوب فارس للغاز، وهو ما جعل إيران تعتمد على مبيعاتها من النفط إلى الصين لتأمين استقرارها المالي بعد العقوبات الاممية عليها للمدة بين عامي ٢٠٠٦ - ٢٠١٥، وعلاقات الطاقة بين الدولتين لا تقوم باتجاه واحد انما تقوم الصين بتأمين نحوثلث احتياجات إيران من مادة الغازولين وفقا لاحصاءات العام ٢٠٠٩ أو ما قيمته ١,٧ مليار دولار<sup>(١)</sup>.

إنَّ الصين ادركت اهمية احتياجها للطاقة، فأخذت تعمل على تعزيز روابطها في هذا الميدان مع دول المنطقة عامة، واهمها دول المجلس، وهو ما اتضح من خلال عقد عدة مؤتمرات للتعاون في مجال الطاقة في اطار منتدى التعاون العربي الصيني، إذ عقد منه خمسة مؤتمرات خلال المدة بين عامي ٢٠٠٨ - ٢٠١٦، إذ عقدت الدورة الأولى لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في كانون الثاني ٢٠٠٨ بمدينة سانيا لمقاطعة هاينان، والدورة الثانية لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في كانون الثاني ٢٠١٠ بالخرطوم (السودان)، والدورة الثالثة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في ايلول ٢٠١٢ مدينة نينغشيا الصينية، والدورة الرابعة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في تشرين الاول ٢٠١٤ بالرياض، والدورة الخامسة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة في تشرين الاول ٢٠١٦ في الصين. وكانت دول المجلس فضلا عن العراق (ودول أخرى منتجة للنفط) كلها معنية بطرح موضوع التعاون مع الصين في ظل اتجاه الولايات المتحدة إلى خفض اعتمادها على نפט المنطقة والنفط المستورد عموما بسبب التوسع بإنتاج النفط والغاز الصخريان (تمتلك الولايات

(١)Manochehr Dorraj، And Carrie L Currier، Lubricated With Oil: Iran-China Relations In A Changing World، Middle East Policy، Vol. ١٥، No. ٢، Middle East Policy Council و Washington و Summer، ٢٠٠٨، P: ١٤-١٥.

المتحدة الاحتياطيات التالية : ٢٠,٩ مليار برميل من النفط التقليدي ، ونحو ٥٨ مليار برميل من النفط الصخري ، وبلغ انتاجها من النفط التقليدي نحو ٧,٨ مليون برميل / يوم ، ومن النفط الصخري نحو ١,٣ مليون برميل / يوم ، في حين بلغ احتياطيها من الغاز الطبيعي نحو ٩,٨ الف مليار م<sup>٣</sup> ، ومن الغاز الصخري نحو ١٨,٦ الف مليار م<sup>٣</sup> ، في حين ان انتاجها من الغاز الطبيعي بلغ نحو ٥٤٥,٩ مليار م<sup>٣</sup> ومن الغاز الصخري نحو ٥٨ مليار م<sup>٣</sup> عام ٢٠١٠<sup>(١)</sup> .

وعلى قدر تعلق الامر بالمدة بين عامي ٢٠٠١- ٢٠١٠ ، عقد مؤتمران للطاقة بين الصين والدول العربية ، وبضمنها دول المجلس والعراق ، وهما<sup>(٢)</sup> :

١ . الدورة الأولى لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة ، وتم عقدها بعد ان تلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ ٢٨ حزيران ٢٠٠٧ مذكرة من المندوبية الدائمة لجمهورية السودان بشأن اقتراح استضافة المؤتمر العربي الصيني حول الطاقة ، والذي سبق أن تم النص عليه في البرنامج التنفيذي للمنتدى بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ ، وبالفعل حصلت الموافقات وتم عقده بين ٩,١١ كانون الثاني ٢٠٠٨ بمدينة سانيا لمقاطعة هاينان ، تحت الرعاية المشتركة من لجنة الدولة للتنمية والإصلاح الصينية وجامعة الدول العربية وشارك في تلك الدورة ممثلون من الحكومات المعنية وأكثر من ٢٠ شركة صينية في مجال الطاقة ، والأمانة العامة

(١) BP Statistical Review of World Energy ، BP ، London ، June ٢٠١٤ ، p : ٧-٨ .

(٢) ينظر :

الدورة الأولى للمؤتمر الصيني العربي في مجال الطاقة ، موقع شبكة الصين ، بتاريخ ١١ كانون الثاني ٢٠٠٨ ، على الرابط :

[http://arabic.china.org.cn/china/txt/٢٠١٠-٠٥/١١/content\\_٢٠١٦٦٦٩.htm](http://arabic.china.org.cn/china/txt/٢٠١٠-٠٥/١١/content_٢٠١٦٦٦٩.htm)

وايضا: تقرير، الدورة الأولى للمؤتمر الصيني العربي في مجال الطاقة ، منتدى التعاون الصيني العربي ، بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠١٧ ، على الرابط :

[http://www.chinaarabcf.org/ara/lthyjwx/nyhzhss/default\\_٦٠٨٨٤.htm](http://www.chinaarabcf.org/ara/lthyjwx/nyhzhss/default_٦٠٨٨٤.htm)

لجامعة الدول العربية ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول والهيئة العربية للطاقة الذرية ، وتم مناقشة وضع قطاع الطاقة في الصين والعالم العربي وسبل استغلال الطاقات الجديدة والمتجددة والتعاون الصيني العربي في قطاع النفط والغاز . وتم في المؤتمر التوقيع على : ( البيان المشترك للدورة الأولى لمؤتمر التعاون الصيني العربي في مجال الطاقة ) ، الذي يؤكد على الدعم للاستثمارات المتبادلة في إنشاء مشاريع النفط والغاز على أساس المنفعة المتبادلة وتوسيع التعاون القائم في تنقيب واستخراج ونقل وتكرير النفط والغاز ، ويدعو إلى ترويج التقنيات الحديثة للطاقات المتجددة والبديلة ، كما يؤكد على أهمية التعاون في تطوير القطاع الكهربائي وتوليد الكهرباء بموارد مختلفة ، وينص الاعلان على تبادل الخبرات ونقل التقنيات في مجالات الطاقة وحماية البيئة .

٢ .الدورة الثانية لمؤتمرالتعاون في مجال الطاقة ، بالسودان بتاريخ ٢٦ . ٢٨. كانون الثاني ، وخلالها تم التوقيع على مذكرة تفاهم بشأن آلية التعاون بينهما في مجال الطاقة ، وشددت الاطراف المعنية على الدور المحرك الذي يلعبه قطاع الطاقة في تحقيق التنمية المستدامة ولاسيما الأهداف الإنمائية لللفية ، كما تم مناقشة كيفية التعامل مع موضوع العجز في الطاقة بشقيها الاحفوري والمتجدد والذي تعاني منه الصين وبعض الدول العربية ، واهمية تسخير موارد الطاقة واستخداماتها لسد الاحتياجات التنموية للاطراف ذات العلاقة .

مما تقدم ، يتضح أنّ الصين أخذت تعمل على التوسع المتدرج بتجارة الطاقة والاستثمار فيها مع دول منطقة الخليج العربي بعد العام ٢٠٠١ .

## المطلب الثاني: التجارة والاستثمار خلال المدة ٢٠١١-٢٠١٩

أخذت تجارة الطاقة والاستثمار في مجالاتها بين الصين ودول منطقة الخليج العربي تتجه إلى التوسع بعد العام ٢٠١٠ ، على نحو يؤكد أهمية هذا الموضوع كموضوع تجاري يحظى باهتمام سياسي من قبل الأطراف المعنية الداخلة في تلك العلاقات .

وتتبع لغة الأرقام يلاحظ أنّ الصين كانت أقل دول العالم مع الهند في التعرض إلى مخاطر الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٩ وما بعدها ، فمستوى النمو استمر مرتفعاً على الرغم من انه شهد انخفاضاً نسبياً خلال المدة التالية لحدوث تلك الأزمة<sup>(١)</sup> .

وتتبع معدل النمو في الناتج المحلي الصيني الإجمالي وفقاً لبيانات البنك الدولي ، يلاحظ انه بلغ : ٩,٧٪ عام ٢٠٠٨ ، و ٩,٤٪ عام ٢٠٠٩ ، و ١٠,٦٪ عام ٢٠١٠ ، و ٩,٥٪ عام ٢٠١١ ، و ٧,٩٪ عام ٢٠١٢ ، و ٧,٨٪ عام ٢٠١٣ ، و ٧,٣٪ عام ٢٠١٤ ، و ٦,٩٪ عام ٢٠١٥ ، و ٦,٧٪ عام ٢٠١٦ ، و ٦,٩٪ عام ٢٠١٧<sup>(٢)</sup>

الا ان ما يلاحظ هنا ان معدل استهلاك الصين للنفط والغاز الطبيعي كان يتزايد بمعدلات لا ترتبط بمتوسط النمو السنوي ، إذ نما استهلاك النفط بمعدل

(١) Guy De Jonquières ، China And The Global Economic Crisis ، Ecipe Policy Briefs ، No . ٠٢ ، Brussels ، Belgium ، The European Centre For International Political Economy (Ecipe) ، ( ٢٠١١ ) ، P : ٢-٣ .

(٢) نمو إجمالي الناتج المحلي ( ٪ سنوياً ) ، موقع البنك الدولي ، بتاريخ ٢٢ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط : <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?end=٢٠١٦&st art=٢٠١٥>

متوسط سنوي بلغ ٦,٧٪ خلال المدة بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠١٠ ، واتجه إلى النمو بمتوسط سنوي بلغ نحو ٢,٨٪ خلال المدة بين عامي ٢٠١١ - ٢٠١٣ على نحو عكس تاثيرا محدودا بالازمة المالية العالمية ، ثم إلى نحو ٤,٢٪ خلال المدة بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٧ على نحو عكس التحول الصيني نحو الاهتمام بنقطتين :

الاولى الاهتمام بكفاءة وجودة ونوعية استخدام الطاقة المستهلكة بحكم

التاثير بتطبيق معايير البيئة

والثانية الاتجاه المتزايد إلى مصادر طاقة بديلة : متجددة أو نووية ، وفقا لما

تذهب اليه الباحثة ( لي لي ) ، مديرة قسم بحوث الطاقة في مؤسسة آيسيس للطاقة<sup>(١)</sup> .

عند تتبع الاحصاءات المتاحة وفقا لما جاء بالجدول ( ٦ ) سنجد ان استهلاك

الصين من النفط ارتفع من نحو ٤,٨ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ إلى نحو ٥,١

(١) لقد تعهدت الصين بخفض نسبة انبعاث الغازات ( الكاربون ) إلى ما نسبته ٢٥٪ قياسا بالعام ٢٠٠٥ ( بوصفه عام الاساس ) وذلك حتى العام ٢٠٣٠ . وهو ما يفرض عليها تسريع الابتكار التكنولوجي لتحسين طريقة استهلاك الطاقة الهيدروكاربونية ، وتعظيم الاتجاه إلى بدائل الطاقة الأخرى . ويات التعهد الصيني بموجب اتفاق ابرم مع الولايات المتحدة عام ٢٠١٤ . ينظر : حسونة الطيب ، تحول الصين نحو الطاقة النظيفة يبطئ وتيرة طلب النفط ، صحيفة الحياة الاماراتية ، بتاريخ ٢٤ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.alittihad.ae/article/٦٥٢٤٣/٢٠١٨/>

الا ان الصين عادت ووضعت هدف الخفض إلى مستوى ٤٥-٥٠٪ في العام ٢٠٣٠ عن مستويات العام ٢٠٠٥ . وهو ما دفعها إلى اعتماد عدة خطوات :

-رفع معدل الاستثمار في قاع الطاقة المتجددة من نحو ٤٠ مليار دولار عام ٢٠١١ ، إلى نحو ٦٥ مليار دولار عام ٢٠١٣ وإلى نحو ٧٠ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، كما أخذت تتجه إلى رفع كفاءة استخدام النفط والغاز الطبيعي والفحم بنسبة ١٠٪ خلال المدة بين عامي ٢٠١٥ - ٢٠١٧ ، ووضع خطة رفع كفاءة الاستخدام بنسبة ٢٥٪ خلال المدة بين عامي ٢٠١٨ - ٢٠٢٠ ، مما يعني خفض كمية الاستخدام وخفض كمية انبعاث الكاربون . ينظر :

زهوليو وآخرون ، خريطة طريق منخفضة الكربون للصين ، بتاريخ ١٦ ايلول ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://arabicedition.nature.com/journal/٢٠١٣/٠٩/٥٠١٤٣a/>



مليون برميل / يوم عام ٢٠١١ ، والى نحو ٨,٢ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٢ ، والى ٩,٦ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٣ ، و ١٠ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٤ ، والى ١١,٩ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٥ ، ووصل إلى نحو ١٢,٣ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٦ ، والى نحو ١٢,٧ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٧ . وأشار تقرير صادر عن معهد بحوث الاقتصاد والتكنولوجيا التابع للشركة الوطنية الصينية للنفط والغاز الطبيعي إلى أن النمو لاستهلاك النفط في الصين تباطأ خلال عام ٢٠١٣ ، لكن كان هناك ارتفاع في استهلاك مصادر الطاقة الأخرى الأقل تلويثاً للبيئة ومنها الغاز الطبيعي والطاقة المتجددة والنووية<sup>(١)</sup>

وما يهمنا هنا هو مؤشران :

- معدل النمو في الاستيراد لتغطية العجز في الإنتاج

- والاتجاه إلى الاستيراد من منطقة الخليج العربي

أما ما يتعلق بالنقطة الأولى فيلاحظ أن الإنتاج المحلي غطى ما نسبته ٥٦٪ من حجم استهلاك النفط في عام ٢٠١٠ ، وفقاً للبيانات التي ذكرناها في الجدول ( ٨ ) ، والى ما نسبته ٤٨٪ عام ٢٠١١ ، والى ما نسبته ٤٣٪ عام ٢٠١٢ ، وما نسبته ٣٩٪ عام ٢٠١٣ ، و ٣٥٪ عام ٢٠١٤ ، ووصل إلى ما نسبته ٣٠,١٪ عام ٢٠١٥ ، والى ما نسبته ٢٩٪ عام ٢٠١٦ و ٣٧٪ عام ٢٠١٧ ، على الرغم من أن الإنتاج المحلي كان ينمو بمعدلات جيدة من مستوى ٢,٧ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ إلى ما كميته ٣,٨ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٧<sup>(٢)</sup> .

(١) نمو استهلاك الصين من النفط يتباطأ ، صحيفة البيان الإماراتية ، بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/economy/the-world-today/٢٠١٤-٠١-٢٨-١.٢٥٠٠٩٦>

(٢) Report, The Outlook for International Coal Trade, National Energy Technology Laboratory , U . S . Department Of Energy , Washington , ٢٠١٧ , p : ٢٩

اما إذا ما تتبعنا حجم استيراد الصين من النفط من منطقة الخليج العربي سنجد انها استوردت ما كميته ٣٩,٥٪ من حجم استيرادها من النفط في العام ٢٠١٠ ، و ٤١٪ عام ٢٠١١ ، و ٣٨٪ عام ٢٠١٢ ، و ٣٧٪ عام ٢٠١٣ ، و ٣٣٪ عام ٢٠١٤ ، واصبحت النسبة تقارب ٢٩,٩٪ عام ٢٠١٥ ، و ٣٢٪ عام ٢٠١٦ ، واصبحت ٣٥,٣٪ عام ٢٠١٧ . ومثل هذا التذبذب في النسب وليس في الكمية التي استمرت ترتفع سنويا ، عكسه اتجاه الصين إلى تطوير طريقة استهلاك الطاقة برفع كفاءة الاستخدام ، وتعزيز النمو في استهلاك البدائل ، والانفتاح على روسيا لتغطية جزء مهم من الطلب الداخلي على النفط<sup>(١)</sup> .

بمعنى آخر ، إذا ما تتبعنا العلاقات التجارية في مجال النفط بين الصين ودول المنطقة سنلاحظ انه الصين تعتمد على المنطقة بما نسبته تزيد على ٣٠٪ لسد النقص في احتياجها إلى النفط ، ففي عام ٢٠١٤ مثلا كانت السعودية تلبى نحو ١٦,١٪ من احتياجات الصين من النفط ، والعراق نحو ٩,٣٪ منه وهما اهم بلدين بتزويد الصين باحتياجاتها النفطية وتليهما إيران .

في حين انه عند تتبع مؤشرات الغاز الطبيعي سنجد ان مؤشرات استهلاك الغاز الطبيعي في الصين نمت بمعدل ١٧,٤٪ خلال المدة بين عامي ٢٠٠١- ٢٠١٠ ، واتجه النمو إلى ما نسبته ١٢,٤٪ بين عامي ٢٠١١- ٢٠١٧ ، وبلغ الاستهلاك نحو ٩١,٣ مليار م ٣ عام ٢٠١٠ ، وارتفع إلى نحو ١١٨ مليار م ٣ عام ٢٠١١ ، والى نحو ١٣٨,١ مليار م ٣ عام ٢٠١٢ ، والى نحو ١٥١,٢ مليار م ٣ عام ٢٠١٣ ، والى نحو ١٦٧,١ مليار م ٣ عام ٢٠١٤ ، والى نحو ١٨٤,٨ مليار م ٣ عام ٢٠١٥ ، والى نحو ١٩٥,٨ مليار م ٣ عام ٢٠١٦ ، والى نحو ٢٣٠ مليار م ٣ عام ٢٠١٧<sup>(٢)</sup> .

(١) BP Statistical Review of World Energy June ٢٠١٦ ، London ، BP ، ٢٠١٧ ، p : ١٩-٢٢ .

(٢) تقرير، نمو الاستهلاك الصيني من الغاز الطبيعي ١٠ في المئة سنوياً ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ٢٠ اغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط :

وقدر تعلق الامر بنقطتين :

- نمو معدل استيراد الغاز الطبيعي لتغطية العجز في الطلب الداخلي  
والاتجاه إلى الاستيراد من دول منطقة الخليج العربي لتغطية جزء من العجز

في الانتاج المحلي

نلاحظ ان الصين استوردت ٢١,٧ مليار م٣ من الغاز الطبيعي عام ٢٠١٠ أو ما نسبته ٢٣,٧٪ من حجم الاستهلاك الكلي للغاز الطبيعي ، واستوردت ٢٨,٢ مليار م٣ عام ٢٠١١ أو ٢٣,٩٪ عام ٢٠١١ ، و ٣٤,١ مليار م٣ أو ما نسبته ٢٤,٢٪ عام ٢٠١٢ ، و ٣٩,١ مليار م٣ أو ما نسبته ٢٤,٩٪ عام ٢٠١٣ ، و ٤٤,٨ مليار م٣ أو ما نسبته ٢٥,٥٪ عام ٢٠١٤ ، واستوردت ٥٠,٧ مليار م٣ عام ٢٠١٥ أو ما نسبته ٢٧,٤٪ من حجم الاستهلاك ، و ٧٠,٦ مليار م٣ أو ما نسبته ٢٨,١٪ عام ٢٠١٦ ، واستوردت ٩١,٢ مليار م٣ عام ٢٠١٧ أو ما نسبته ٢٩,١٪ من جم الاستهلاك ، وهي ارقام ونسب تؤشر اتجاه الصين إلى رفع معدل استهلاك الغاز الطبيعي ، والعمل على رفع حجم استهلاكه إلى مصادر الطاقة الأخرى من نحو ٥٪ عام ٢٠١٠ إلى ما نسبته ١٢٪ عام ٢٠٢٠<sup>(١)</sup>

اما حجم استيرادها من الغاز الطبيعي من دول الخليج العربي فإنه يلاحظ ان الصين لم تبدأ باستيراد الغاز من دول المنطقة الا في عام ٢٠١٣ وبكميات محدودة ، وهناك اسباب تقف وراءه ومنها ان اتجاه الصين للاستيراد بدء عام ٢٠٠٧ ، وان عملية نقل الغاز الطبيعي معقدة قياسا بنقل النفط ، وان تقنيات تسهيل الغاز الطبيعي ما زالت محدودة في منطقة الخليج العربي ، عموما استوردت الصين من المنطقة ما كميته ٠,٧ مليار م٣ أو ما نسبته ١,٤٪ من حجم الاستيراد عام ٢٠١٥ ، ثم استوردت نحو ٢,١ مليار م٣ أو ما نسبته ٣٪ عام ٢٠١٦ ، وتطور الاستيراد إلى ٤,٧

<http://www.alhayat.com/article/٨٨١٨٤١/>

(١)Report ،The Outlook for International Coal Trade ،National Energy Technology Laboratory ، ٢٠١٧ ، op . cit ، p : ٣١ .

مليار م ٣ أو ما نسبته ٥,٢٪ من حجم الاستيراد الكلي عام ٢٠١٧<sup>(١)</sup>

إنَّ المؤشرات العام في استهلاك الصين لمصادر الطاقة والاتجاه إلى تعزيز نسب استهلاك الغاز الطبيعي والمصادر غير التقليدية ، سيجعل الصين أكبر مستورد للغاز الطبيعي في العالم ، ورابع أكبر مستهلك بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا ، وأهم تطور هو ارتفاع واردات الصين من الغاز المسال والذي بلغ نحو ٣١,٦ مليار م ٣ عام ٢٠١٧ ، أي بزيادة قدرها ٢٥٪ عن حجمه عام ٢٠١٦ ، وأحد أسبابه هو اتجاه الصين إلى تحويل استهلاك ملايين المنازل والكثير من المنشآت الصناعية من الفحم إلى الغاز في إطار الجهود الرامية للحد من التلوث ، وما زال أكبر موردين للغاز الطبيعي المسال إلى الصين هم : أستراليا وماليزيا وقطر ، وروسيا<sup>(٢)</sup> .

إنَّ لغة الأرقام تؤشر حجم الاستهلاك لمصادر الطاقة يزداد في الصين ، وإن

(١) BP Statistical Review of World Energy June ٢٠١٦ ، op . cit ، p : ٢٤ .

لعل أهم الصفقات التي وقعتها الصين بهذا المجال هي صفقة الغاز الطبيعي مع روسيا ، خلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى شنغهاي في ٢٠ أيار ٢٠١٤ ، إذ بلغت قيمتها حوالي ٤٠٠ مليار دولار ، تزود روسيا الصين خلالها بما كميته ٣٨ مليار م ٣ / سنويا من الغاز الطبيعي لمدة ٣٠ سنة ، عبر أنابيب تنشأها روسيا وصولاً إلى الشرق الأقصى الروسي على أن يتم تشغيل تلك الأنابيب بحلول سنة ٢٠١٨ ، وقبلها كانت الدولتان توصلتا إلى اتفاق في آذار ٢٠١٣ بين شركة روسنفت الروسية و الشركة الوطنية الصينية للبترول بقيام الأولى بتزويد الثانية بما كميته ٨ مليون برميل / يوم من النفط مقابل أن تقوم الشركة الصينية بتطوير ثلاثة حقول بحرية في بحر بارنتس ، وثمانية حقول نفطية في شرق سيبيريا .

عبد الرحمن المنصوري ، صفقة الغاز الصينية الروسية ، الظروف والدلالات ، ٢٢ يونيو ، ٢٠١٤ ، موقع الجزيرة نت ، على الرابط

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/٢٠١٤/٠٦/٢٠١٤٦٢٢١١٣٩٢٢٢٨٣٢٣٣٨.html>

(٢) هينينج جلويستين ، الصين تتجه لتجاوز اليابان كأكبر مستورد للغاز في العالم في ٢٠١٨ ، بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠١٨ ، موقع وكالة رويترز ، على الرابط :

<https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN\ES.H٤>

حجم الاستيراد يزداد ، على الرغم من ان معدل النمو يُوْشِرُ أنَّ هناك انخفاض في متوسط النمو السنوي ، ولعل اسبابه المهمة هي تطوير الصين لتكنولوجيا كفاءة استخدام واستهلاك الطاقة ، ورفع معدل الاتجاه إلى البدائل ، فضلا عن تطوير تكنولوجيا انتاج النفط والغاز الصخري <sup>(١)</sup> .

وتتبع قيمة المبادلات الاقتصادية المرتبطة فقط بتجارة النفط الصينية مع دول العالم ( حجم كلفة واردات النفط الصينية ) ، سنجد انها بلغت عام ٢٠٠١ نحو ٥,٢ مليار دولار ، وبلغت عام ٢٠٠٥ نحو ٢٣,١ مليار دولار ، وبلغت عام ٢٠٠٨ نحو ٦٨,٤ مليار دولار ، ونحو ٨١,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٩ ، ٢١٥,٥ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، و ١٢٩,١ مليار دولار عام ٢٠١١ ، و ١٣٩,٧ مليار دولار عام ٢٠١٢ ، و ١٦١,٣ مليار دولار عام ٢٠١٣ ، و ١١٨,٩ مليار دولار عام ٢٠١٤ ، و ١١٢,٢ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، و ٩٧,٦ مليار دولار عام ٢٠١٦ ، و ١١٣,١ مليار دولار عام ٢٠١٧ ) والتذبذب ليس في الكميات المستوردة من النفط انما بسبب تقلب اسعاره ) . وإذا ما اضيف لها كلفة استيراد الغاز الطبيعي ، فإنَّ الكلفة تصعد إلى النحو الاتي : ففي عام ٢٠٠٧ استوردت الصين ما قيمته ٠,٥ مليار دولار ، و ٧,٨ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، و ١٥,٢ مليار دولار عام

(١) عملت الصين بعد العام ٢٠١١ ( داخليا ) على رفع معدل الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة والنووية ، وخفض معدل الاستثمار في قطاع الطاقة الهيدروكربونية ، ففي عام ٢٠٠٨ استثمرت نحو ٢٤ مليار دولار في قطاعات الطاقة الهيدروجينية : النفط والغاز الطبيعيان والصخريان ، الا انها خفضت الانفاق إلى ٣ . ١٥ مليار دولار عام ٢٠١٢ .  
في حين ان الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة نمى من نحو ١٠ . ١٧ مليار دولار عام ٢٠٠٨ إلى نحو ٥٠ . ٣٦ مليار دولار عام ٢٠١٣ .

ينظر :

جون ماثيوز ، وهاوتان ، الصين وثورة الطاقة الخضراء ، الجزيرة نت ، بتاريخ ٢٠١٥/٥/١١ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2015/5/11>

٢٠١٥ ، و ٢٨,٢ مليار دولار عام ٢٠١٧<sup>(١)</sup> ، كما أشرنا الى ذلك سابقا .

وفيما يتعلق بالبدائل ، لقد اتجهت الصين إلى رفع معدل استثمارها في قطاعي النفط والغاز الطبيعي بعد العام ٢٠١١ ، إذ استثمرت نحو ٧٣ مليار دولار بين عامي ٢٠١١ - ٢٠١٣ ، وقدر حجم المتراكم من الاستثمارات الصينية حول العالم بنحو ٨٧٠ مليار دولار ، منها نحو ٤٢٠ مليار دولار مستثمرة في قطاع النفط والغاز حتى نهاية عام ٢٠١٣ ، كما استثمرت الصين نحو ٤٥ مليار دولار اضافية بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٦ ، ونحو ٦٠ مليار دولار بين عامي ٢٠١٧ - ٢٠١٨ ، وذلك في نحو ٤٢ دولة موزع عليها الاستثمارات الصينية في مجال الطاقة التقليدية أهمها إيران والسودان والعراق ودول افريقية عدة .

لقد اتجهت الصين عبر اعتماد الخط الاقتصادي عامة ، ومن اهم مضامينه قطاع الطاقة ، إلى استهداف تطوير العلاقات مع دول منطقة الشرق الأوسط عامة وبضمنها دول منطقة الخليج العربي . ولقد قال الرئيس الصيني شي جينبينغ بهذا الشأن : " نعمل على النصح بالتصالح والحث على التفاوض ولا نقوم بتنصيب الوكلاء ، ونبذل الجهود لتكوين دائرة أصدقاء للحزام والطريق التي تغطي

(١) ينظر:

-The World Trade Organization ،World Trade Statistical Review ٢٠١٧ ،Geneva ، ٢٠١٨ ، P : ٢١ ، p : ٤٩ .

- João Ricardo Faria ، and others ، China's Exports and the Oil Price ، Research Papers in Economics ، on . ١٤ ، Örebro University ، Sweden ، ٢٠١٦ ، P : ٢٦ .

-Victoriia Alekhina And Naoyuki Yoshino ،Impact Of World Oil Prices On An Energy Exporting Economy Including Monetary Policy ، Adbi Working Paper Series ، No . ٨٢٨ ، Asian Development Bank Institute ، Tokyo ، Japan ، March ٢٠١٨ ، P : ٢ .

- Guy C . K . Leung ، Raymond Li ، and Melissa Low ، Transitions in China's Oil Economy ، ١٩٩٠-٢٠١٠ ، Eurasian Geography and Economics ، ، no . ٤ ، vol . ٥٢ ، Bellwether Publishing ، Ltd ، Columbia ، MD ، USA ، ٢٠١١ ، P : ٤٨٦ .

الجميع ولا تنتزع ما يُسمّى بـ ( مجال النفوذ ) من أي واحد ، . . . إنّ الصين تطمح لبناء شبكة من الشراكات التي تُحقّق المنفعة المتبادلة والكسب المشترك ولا تنوي ملء الفراغ " . وذهب صادق أكباري ، المدير العام لمنظمة الاستثمار الاقتصادي والمساعدة التقنية الإيرانية للقول : "بناء وتنمية البنية الأساسية لطريق الحرير . . . مهّدت الصين وإيران الطريق لروابط أعظم " ، إذ وعدت الصين بتشجيع شركاتها على استيراد منتجات غير بترولية من دول المنطقة من أجل تحسين التجارة ورفع مستواها بين الجانبين ، من ٢٤٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٢ ، إلى ٦٠٠ مليار دولار أمريكي حتى العام ٢٠٢٥ ، فالعلاقات مع دول المجلس تخطو بخطوات كبيرة ، والامر نفسه مع العراق وإيران<sup>(١)</sup> .

وإذا ما اتجهنا إلى تحليل مضمون علاقات التجارة والاستثمار في الطاقة بين الصين ودول منطقة الخليج العربي منذ العام ٢٠١١ ، سنلاحظ أنّ أهم شركاء الصين هي السعودية ، وأنّ الصين عملت على تطوير ما عرف بمؤتمرات الطاقة مع عموم الدول العربية وبضمنها دول مجلس التعاون الخليجي .

وفيما يتعلق بعلاقات الصين مع دول المنطقة فهي تقسم إلى ثلاث مجموعات وهي : علاقاتها مع دول المجلس وعلاقاتها مع العراق وعلاقاتها مع إيران ، وفيما يتعلق بالعلاقات الصينية مع دول المجلس فيلاحظ أنّ لها تميز عن علاقات الصين العربية ، تلك العلاقات شهدت الدخول في التعاون في الجانب العسكري الا ان المحتوى الاقتصادي ما زال يمثل عصب تلك العلاقات . والجانب الأهم في تلك العلاقات هو الطاقة ، فدول المجلس مصدر كبير للطاقة والصين احد اهم المستوردين العالميين ، والصين ترى في دول المجلس كمصدر يمكن

(١) نقلا عن : مروان سوداح ، ويلينا نيدوغينا ، خُطة "شي" الأُمّية في الإقليمين العربي والإسلامي ، موقع الصين بعيون عربية ، بتاريخ ٢ فبراير ٢٠١٦ ، على الرابط :

<http://www.chinainarabic.org/?p=٢٢٢٢٦>

الاعتماد عليه لتغطية جزء كبير من احتياجاتها في مجال الطاقة ، والعلاقات لا تقتصر على تصدير النفط والغاز الطبيعي بصيغته الخام انما نشطت تجارة المنتجات البتروكيمياوية والصناعات المعدنية المرتبطة بقطاع الطاقة ، كما نشط قطاع الاستثمارات المتبادلة بين الطرفين ، إذ بلغت قيمة الاستثمارات الخليجية الصينية ما يقارب ٥٠ مليار دولار حتى تموز ٢٠١٨<sup>(١)</sup>

وتتضمن العلاقات مع دول المجلس المتعلقة بقطاع الطاقة : التبادلات التجارية للطاقة ، والاستثمارات المتبادلة في قطاع الطاقة ، والمؤتمرات المتبادلة بهذا الشأن ، وكلها أنشطة أخذت ترتفع منذ العام ٢٠١١ .

وفيما يتعلق بمؤتمرات الطاقة يلاحظ أنّ الصين والدول العربية عامة عقدت منذ العام ٢٠١١ وحتى ايلول ٢٠١٨ ثلاث مؤتمرات ، وهي : الدورة الثالثة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة ، والرابعة والخامس ، وفيما يتعلق بالدورة الثالثة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة والتي عقدت في ايلول ٢٠١٢ في مدينة نينغشيا الصينية ، فقد اتفق الجانبان على ما يأتي : تعزيز التعاون العربي الصيني في مجال النفط والغاز الطبيعي ، وتعزيز ودعم المشاريع الاستثمارية المعنية بالبتترول والغاز الطبيعي ، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتطورة ، خاصة في مجالات التنقيب عن النفط ، واستخراجه ، ونقله ، وتكريره ، والتعاون في مجال البتروكيمياويات ، وتعزيز العلاقات التجارية والتسويقية في مجال النفط ومشتقاته ، والتعاون في مجال الطاقة المتجددة ، والتعاون في مجال كفاءة الطاقة ، وامنها ، والتعاون في مجال الطاقة النووية وإمداد الوقود النووي لمحطات الطاقة النووية ، والأمن النووي ، . . اما في الدورة الرابعة لمؤتمر التعاون في مجال

(١) محمد الأمير احمد عبد العزيز، العلاقات الصينية الخليجية . . الفرص والتحديات ، المركز الديمقراطي العربي ، بتاريخ ٢٠ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :



الطاقة الذي عقد في ٢٢- ٢٣ تشرين الاول ٢٠١٤ بالرياض ، فقد ناقش مجالات متعددة للتعاون ومنها الطاقة الكهربائية والطاقة المتجددة والإستخدامات السلمية للطاقة الذرية و النفط والغاز الطبيعي ، اما في الدورة الخامسة لمؤتمر التعاون في مجال الطاقة الذي عقد في ٢٥- ٢٨ تشرين الاول ٢٠١٦ في الصين فتم التركيز على موضوعين رئيسيين هما : كيفية بناء طريق الحرير للطاقة وابتكار واستكمال البيئية المالية ، كما تم الاتفاق على ان تدخل الصين كطرف مساعد لتحقيق التنمية في الدول العربية . اما المؤتمر السادس للطاقة الذي عقد في القاهرة في تشرين الاول ٢٠١٨ فقد ناقش فضلا عن التعاون في مجالات الطاقة المختلفة ، مستقبل الطاقة والتعاون العربي الصيني حتى عام ٢٠٥٠ وكيفية تشجيع الشراكات سواء في مجال استكشافات النفط والغاز أو فرص التصدير للنفط والغاز العربي إلى الصين ، حيث تشير التوقعات أن الصين ستكون أكبر مستورد للنفط والغاز العربي في المستقبل . وناقش المؤتمر ايضا فرص التعاون في المجال النووي بين الجانبين سواء فرص إقامة محطات نووية في الدول العربية الراغبة ببناء قدراتها النووية ، أم تدريب الكوادر العربية اعتماداً على الخبرة الصينية<sup>(١)</sup> .

ونظّم منتدى التعاون الصيني العربي مؤتمرات أخرى لتحفيز علاقات الصين بالدول العربية عامة ، ومنها : مؤتمر رجال الأعمال الذي يعقد بصورة دورية كل عامين ، وندوة الاستثمار التي تعقد بالتزامن مع ذلك المؤتمر ، إذ عقد في الفترة بين ١٧- ١٩ كانون الثاني ٢٠١٢ الدورة الرابعة من مؤتمر رجال الأعمال والدورة الثانية لندوة الاستثمار في الشارقة في دولة الامارات ، وسلط المؤتمر الضوء على اهمية تعزيز علاقات التعاون بين الطرفين ، والبحث في امكانية إنشاء منطقة التجارة

(١) حسن وانج ماوهو، «منتدى التعاون الصيني .العربي» نحو البناء والتطوير، صحيفة الاهرام القاهرية ، بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/٦٥٩٨١٧.aspx>

الحرّة بين الصين ومجلس التعاون الخليجي ، وعقدت في المدة بين ٦ . ٨ كانون الاول ٢٠١٣ الدورة الخامسة من مؤتمرات رجال الأعمال والدورة الثالثة لندوة الاستثمار في مدينة تشنغدو الصينية ، وتم التركيز على تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري ، والتمسك بالمنفعة المتبادلة ، وتعزيز التعاون في مجال الطاقة ، وتوسيع المجالات الاقتصادية والتجارية . في حين عقد في المدة بين ٢٤ . ٢٦ ايار ٢٠١٥ الدورة السادسة من مؤتمرات رجال الأعمال والدورة الرابعة لندوة الاستثمار في مدينة بيروت ، وتم مناقشة الدفع بالعلاقة للتعاون الاستراتيجي في مجال الطاقة ، ورفع مستوى التجارة المتبادلة والاستثمارات البينية ، والاسراع في الترابط والتواصل في مشاريع البنية التحتية ، والاتفاق على الاستمرار بآليات التبادلات لجميع القنوات في قطاع الاعمال . كما عقد في المدة بين ٦ . ٩ ايلول ٢٠١٧ ، الدورة السابعة من مؤتمرات رجال الأعمال والدورة الخامسة لندوة الاستثمار في مدينة نينغشيا الصينية ، تحت رعاية مشتركة من غرفة الصين للتجارة الدولية وأمانة جامعة الدول العربية ، وناقشت تلك الدورة الفرص المتاحة لتعزيز الاستثمار والتعاون بين الطرفين<sup>(١)</sup> .

إنّ ما يشغل الصين في علاقاتها الخليجية هي مسائل : أمن الطاقة والتوسع بحجم التبادل التجاري والانفتاح على جذب الاستثمارات المتبادلة . ويذهب هنا الدكتور ماكيو يامادا ، الباحث في معهد أوكسفورد لدراسات الطاقة للقول : "إنّ دول الخليج والصين تلعب لعبة ذات قانون بسيط : تعتمد كل من الدولتين على الأخرى في حماية الأمن القومي ، فالصين تعد إحدى الأسواق الرئيسية للنفط السعودي ، ولذلك هي تعد ذات أهمية فيما يسميه الخبراء أمن الطلب للسعودية

(١) يمكن التوسع بوثائق تلك المؤتمرات :

مؤتمرات الاعمال ، منتدى التعاون الصيني العربي ، بتاريخ ١٢ تشرين الاول ٢٠١٨ ، على الرابط :

[http://www.chinaarabcf.org/ara/jzjs/qyjdhs/default\\_٦٠٨٨٤.htm](http://www.chinaarabcf.org/ara/jzjs/qyjdhs/default_٦٠٨٨٤.htm)

التي يعتمد اقتصادها على تصدير النفط بشكل كبير، بينما تعتمد الصين على استيراد النفط لتأمين حاجاتها من الطاقة . ولا شك أن طلب الصين للنفط سيستمر في الزيادة في السنين المقبلة - وحتى حوالي عام ٢٠٤٠ م ، وفقاً للتقارير الأخيرة من الوكالة الدولية للطاقة . وكانت زيادة طلب الصين للنفط السعودي هو ما احتاجت إليه السعودية ، فقد كانت بحاجة لإيجاد أسواق جديدة لتصدير النفط بفعل ضاغط تنوع مصادر استيراد النفط وتطوير الطاقات الذرية والمتجددة . ومن الواضح أن مما حقق هذا التبادل بين أمن الطاقة الصيني وأمن الطلب السعودي هو نمو الاقتصاد الصيني سريعاً ، فاستيراد الصين للنفط السعودي بدأ في الازدياد السريع بعد توقيع الدولتين اتفاق التعاون الاستراتيجي في مجال النفط في عام ١٩٩٩ م ، في أثناء زيارة رئيس الصين جيانغ زيمين إلى الرياض ، وساهم هذا الاتفاق في نمو الاقتصاد الصيني المدهش في السنوات التالية . كذلك تعد الطبيعة الاستراتيجية للعلاقات السعودية - الصينية هيكلية على المدى الطويل . وتزامن تطوير العلاقات السعودية - الصينية في مجال النفط بعد ١٩٩٩ م ، مع فترة طفرة النفط الجديدة في صناعة النفط العالمية ، فساهمت زيادة طلب الصين للنفط نتيجة صعودها في الاقتصاد العالمي كالمصنع العالمي الجديد في تحول صناعة النفط العالمية من وفرة النفط إلى تقلص الفجوة بين الطلب والعرض العالمي ومن ثم إعادة ارتفاع أسعار النفط . وقد جعل هذا التحول أمن الطاقة ذا أهمية في الأمن القومي للصين وصعود المستوى الاستراتيجي لشراكتها مع السعودية ، كما تؤكد ذلك زيارتان متتاليتان لرئيس الصين ( هو جينتاو) إلى الرياض في عام ٢٠٠٦ م ، وعام ٢٠٠٩ م . وإلى جانب ذلك ، ساهم تطبيق الحظر التجاري على إيران في صعود الأهمية الاستراتيجية لشراكة الصين مع السعودية أكثر، إذ خفض حجم استيراد الصين من النفط الإيراني إلى ٢١٪ بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ م عن مستويات عام ٢٠٠٥ م . وارسلت الصين رئيس

وزرائها) وين جيا باو) إلى السعودية في كانون الثاني عام ٢٠١٢ م ، لتأكيد العلاقات الاستراتيجية بينهما ، والاتفاق على بناء مصفاة (ياسرف) في ينبع السعودية<sup>(١)</sup>

والامرلا يقتصر فقط على السعودية ، على أهمية العلاقة معها ، انما الصين تعطي للعلاقة في مجال الطاقة مع كل دول المجلس أهمية<sup>(٢)</sup> ، وما يعكس تلك الأهمية هو الزيارات التي يقوم بها المسؤولون في الطرفين ، وارتفاع حجم التبادل التجاري بينهما . ويعد الطلب على النفط من قبل الصين العامل الأول في الدفع باتجاه تعزيز العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي ، في ظل مسعى صيني لتأمين وارداتها من هذه السلعة الاستراتيجية . في المقابل ، تعي دول مجلس التعاون الخليجي أن الصين تعد السوق المستقبلي الأكبر لمنتجاتها النفطية ، خصوصا مع اتجاه استهلاك الصين إلى الاعتماد بشكل متزايد على الطاقة المستوردة . ليس هذا فحسب انما الاعتماد على دول المجلس في سبيل تعبئة الخزين الاستراتيجي من النفط . وهنا تراهن الصين على اعتماد استراتيجية مضمونها : المزاوجة بين الاستثمار المالي وزيادة الترابط الاقتصادي مع الدول النفطية على اعتبار ذلك يسمح بضمان تدفق إمدادات النفط إليها من الخارج . وهذا ما سمح بان ترتفع التجارة عامة بين الطرفين من نحو ٥٨ مليار دولار عام ٢٠٠٧ ، منها ٣٠,٣ مليار دولار واردات صينية من دول المجلس و ٢٧,٧ مليار دولار صادرات إليها ، ليصل حجم التبادل التجاري بين الطرفين إلى نحو ١٠٩,١ مليار دولار عام ٢٠١١ منها نحو ١٨,٨ مليار دولار حجم تجارة الطاقة ، والى نحو ١٣٢,٩

(١) ماكيوياما، العلاقات الصينية -الخليجية في مرحلة ما بعد النفط : الطاقة النووية والاستثمار، مجلة اراء حول الخليج ، العدد ١٧٢ ، دبي ، مركز الخليج للابحاث ، مارس ٢٠١٧ ، ص ٣٤ .  
(٢) هاشم وانغ وسحروو ، العلاقات التجارية الصينية-العربية تخطو بثبات نحو المستقبل ، صحيفة الشعب اليومية الصينية ، بتاريخ ٣ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://arabic.people.com.cn/31659/8003790.html>

مليار دولار عام ٢٠١٧ منها نحو ٥٧,٩ مليار دولار حجم تجارة الطاقة<sup>(١)</sup> .

اما ما يتعلق بالاستثمارات المتبادلة فإنَّ حجم الاستثمارات الخليجية ارتفع بمعدلات كبيرة بعد العام ٢٠١١ نتيجة العوائد الاقتصادية التي يمكن توقعها من الاستثمار في الاقتصاد الصيني قياسا بالاستثمار في الاقتصاد الغربي ، فمثلا في العام ٢٠١١ فقط وقعت شركة أرامكو النفطية السعودية عقداً مع شركة ( سينوبك ) الصينية لمشروع مشترك بقيمة ٣,٥ مليار دولار مقابل ٢٥٪ من اسهم المشروع ، بهدف زيادة طاقة مصفاة النفط في فوجيان الصينية ، وبناء مجمع للبتروكيماويات ، وإقامة مشروع لتسويق الوقود يديره ٧٥٠ شبكة من محطات الخدمة في الصين . اما الامارات فإنَّها استثمرت في ٦٥٠ مشروعاً بقيمة ١٠ مليار دولار في الصين منها استثمارات في قطاع الطاقة الصيني بلغت ٢,٦ مليار دولار ، وسحت الامارات لتدفق نحو ٢,١ مليار دولار من الاستثمارات الصينية في قطاع البنى التحتية . واستثمرت قطر نحو ٣,٨ مليار دولار ، منها ٠,٧ مليار دولار في قطاع الطاقة الصيني ، ووقعت مع شركة ( CNPC ) الصينية عقدا لاستكشاف وإنتاج الغاز بحصة ٢٥ ٪ في منطقة ( دي ) القطرية . بينما استثمرت الكويت نحو ١,٨ مليار دولار منها نحو ٠,٨ مليار دولار في قطاع الطاقة الصيني ، إنَّ الصين أخذت تستثمر حيثما وجدت فرصة للاستثمار في العالم وخاصة في قطاع الطاقة ، إذ استثمرت في هذا القطاع عام ٢٠١١ بنحو ١٩,٨ مليار دولار ، وفي عام ٢٠١٢ بنحو ٢١,٩ مليار دولار ، وفي عام ٢٠١٣ بنحو ٣٠,٤ مليار دولار ، وتوفر لها تلك الاستثمارات تدفق ما مجموعه ٢,١ مليار برميل / يوم من النفط من منطقة الشرق

(١) QIAN Xuming, and Jonathan David Fulton, China-Gulf Economic Relationship under the "Belt and Road" Initiative I. The Political Economy of China-GCC Relations Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies Vol. ١١, No. ٣, Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies, Vol. ١١, No. ٣, Shanghai International Studies University, Shanghai, September ٢٠١٧, p: ١٥-١٦ .

الأوسط عامة<sup>(١)</sup>. وتطورت الاستثمارات المتبادلة في العامين ٢٠١٤ و ٢٠١٥، إذ استثمرت الصين ما مجموعه ٧,٣ مليار دولار في السعودية، بينما استثمرت السعودية في نحو ٨٨ مشروع في الصين بقيمة ٥,٣ مليار دولار، بينما بلغت الاستثمارات القطرية في الصين نحو ١٢,١ مليار دولار تشمل: بناء مجمع من قبل شركة البترول الوطنية الصينية وقطر للبترول ورويال دتش شل يتضمن مصفاة ومجمع للبتروكيماويات في شرقي الصين، كما أبرمت شركة بترو تشاينا اتفاقية في أيار عام ٢٠١٤، لشراء ٤٠٪ من حقوق الاستكشاف والإنتاج في القطاع الرابع في قطر من شركة جي دي إف سويس قطر، كما منحت قطر إلى مع الشركة الصينية الهندسية للموائع عقود لإنشاء المرحلة الأولى لميناء الدوحة الجديد في آذار ٢٠١٤ بقيمة ٠,٩ مليار دولار<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من التطور الذي أصاب علاقات الطاقة الصينية الخليجية إلا أن الولايات المتحدة لم تظهر اتجاهها لابطائها، ويفسر ذلك بأن الصين لم تصطدم بمصلحة سياسية أو عسكرية أمريكية في منطقة الخليج العربي، كما أن

(١) سعد الله الفتحى، قراءة في مستقبل النفط والغاز بالصين، موقع الجزيرة نت، بتاريخ ١٢ أيلول ٢٠١٨، على الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2018/9/12/>

يرى (لي تشنغ ون)، سفير الصين لدى المملكة العربية السعودية أن استثمارات الشركات الصينية في دول المجلس تتزايد بشكل سريع، بفضل وجود ارادة سياسية لدعم التعاون في هذا المجال. لي تشنغ ون، ١٧٥ مليار دولار حجم التجارة بين الصين والخليج، صحيفة الشرق، بتاريخ ٤ تشرين الثاني ٢٠١٥، على الرابط:

<https://www.al-sharq.com/article/04/11/2015-175-مليار-دولار-حجم-2015-11-04/11/2015-175-مليار-دولار-حجم-2015-11-04/>

(٢) ياسين السليمان، العلاقة الخليجية الصينية.. نمو يرسم معالم اقتصادية جديدة، بتاريخ ١١ تشرين الأول ٢٠١٨، على الرابط:

<http://alkhaleejonline.net/اقتصاد/العلاقة-الخليجية-الصينية-نمو-يرسم-معالم-اقتصادية-2018-10-11/>

استمرار تدفق النفط الخليجي هو مصلحة امريكية<sup>(١)</sup>

ويرى (وانغ يي ) ، مستشار الدولة وزير الخارجية الصيني ، أن : "الصين والدول العربية عامة تظهر سلوكا تعاونيا كبيرا ، وهو ما ظهر في اثناء الدورة الثامنة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون الصيني - العربي في بكين في ١٠ تموز ٢٠١٨ ، ويات جانب كبير من الموي في تلك العلاقات إلى تكثف التواصل الرفيع المستوى بين الجانبين ، الأمر الذي عزز الثقة السياسية المتبادلة ، وأبقى العلاقات بين الجانبين في المستوى العالي . وقامت الصين بإقامة أو رفع العلاقات الاستراتيجية مع ١١ دولة عربية . وتعتمد الصين على الطاقة كحرك رئيس في تلك العلاقات ، ويدعم ذلك قطاعي : الاستثمار في البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار الصناعي ، فضلا عن قطاع التكنولوجيا المتقدمة التي تشمل الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقة الجديدة"<sup>(٢)</sup>

والتفسير الذي يمكن ان نطلقه على العلاقات الصينية الخليجية انها علاقات قائمة على تبادل المنفعة وسيادة النهج البراغماتي من قبل الطرفين ، على نحو لا يفرض معه أي التزام سياسي من طرف تجاه الطرف الآخر ، فالقاعدة التي تتحرك بها الصين انها منفتحة على الجميع ، والقاعدة التي تقدمها دول المجلس انها تريد منافع العلاقات الاقتصادية<sup>(٣)</sup> . الا ان التوجه الصيني نحو المنطقة ، وان خلا من أي التزامات في المرحلة الراهنة ، الا ان المستقبل يؤشر احتمالات مرتفعة

(١) علي حسين باكير، العلاقات الخليجية- الصينية الاستراتيجية تحت المجهر، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٩٤، دبي، مركز الخليج للبحاث، ايار ٢٠١١، ص ٧١ .

(٢) وانغ يي ، مشاركة صينية -عربية في تخطيط التعاون ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٨

(٣) صالح سليمان عبدالعظيم، العلاقات الصينية الخليجية وهيمنة البراجماتية السياسية ، صحيفة البيان الاماراتية ، ، بتاريخ ١٥ تموز ٢٠٧ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/opinions/2007-06-15-1.178762>

إلى ان توسع الصين من حضورها السياسي والامنّي لحماية مصالحها الاقتصادية<sup>(١)</sup>

وإذا ما تتبعنا اهم علاقات الصين مع دول المجلس في مجال الطاقة بعد العام ٢٠١١ ، نلاحظ فيما يتعلق بالعلاقات مع السعودية انها شهدت زيارات كثيفة بين مسؤولي الدولتين ، ومنها زيارة الرئيس الصيني ( شي جين بينغ ) إلى السعودية في شهر كانون الثاني ٢٠١٦ ، والتي تم فيها التوقيع على ١٤ اتفاقية اقتصادية وصناعية وتجارية ، منها ثلاث اتفاقيات إطارية للتعاون الاستراتيجي بين شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) والشركة الصينية الوطنية للبترولوكيماويات SINOPEC ، إلى جانب تنمية قطاع الطاقة الكهربائية في السعودية ، والتعاون لإقامة المفاعل النووي ذي الحرارة العالية والمبرد بالغاز في السعودية ، وكان التفكير في مستقبل الطاقة في ظل تقلبات أسعار النفط قد ألقى بضلاله على زياة الرئيس الصيني . تلاه قيام العاهل السعودي الملك سلمان بزيارة للصين في اذار ٢٠١٧ ، التي سعت إلى تحقيق ثلاثة أهداف أولها دفع التكامل بين مشروع ( رؤية السعودية ٢٠٣٠ ) ومبادرة ( الحزام والطريق ) ، وثانياً مناقشة الدور الصيني في معالجة الخلافات بين السعودية وإيران ، إضافة إلى تعزيز الانفتاح السعودي نحو الدول الآسيوية ، فضلاً عن توقيعها على ١١ اتفاقية تعاون بين الدولتين بقيمة ٦٥ مليار دولار ، وانشاء صندوق استثماري مشترك بقيمة ٢٠ مليار دولار ، وانشاء منتدى الاستثمار السعودي الصيني<sup>(٢)</sup> . ولفهم مكانة السعودية لدى

(١) أتلانتيك كاونسل ، هل يكون للاستثمار الصيني الآخذ بالتوسع في الشرق الأوسط عواقب ؟ ، بتاريخ ١٢ أغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.noonpost.org/content/٢٤٤٤٨>

(٢) تقرير، ١٤ اتفاقية .. تترجم ٧٤ عاماً من تطور العلاقات السعودية - الصينية ، شملت عدداً من المجالات التقنية والاقتصادية والنووية ، سفارة جمهورية الصين الشعبية في الرياض ، بتاريخ ٢٧ كانون الاثني ٢٠١٦ ، على الرابط :



الصين ، يرى الدبلوماسي الصيني ( وو سي كه ) المبعوث الخاص الصيني السابق إلى الشرق الأوسط والسفير الصيني السابق لدى السعودية : " أن السعودية أهم شريك تجاري للصين في مجال الطاقة على مرالسنين ، . . يمكن للسعودية ضمان احتياجات الصين من الطاقة كلما ظهرت ثغرات في وارداتها النفطية . والصين بحاجة إلى أن توفرالسعودية امدادات مستقرة من الطاقة باعتبارها المستهلك الرئيس للطاقة ، كما ان المملكة بحاجة إلى الصين باعتبارها اكبر سوق استهلاكية مستقرة ، . . ان التعاون بين الصين والمملكة في مجال النفط لا يقتصر فقط في بيع وشراء النفط ، وإنما يشمل ايضا التنقيب والتعدين والصهر النفطي ، المشتقات النفطية وغيرها من صناعات المنبع وصناعات المصب في صناعة النفط " . بينما يرى ( لي قوه فو ) يعتقد مديرمركزدراسات الشرق الأوسط التابع لمعهد الصين للدراسات الدولية : " أن اعلان الصين والسعودية عن بناء شراكة استراتيجية طويلة الاجل ومستقرة في مجال الطاقة ، أمر بالغ الاهمية في ظل صعود وهبوط الذي تشهده اسعار النفط الخام الدولية " ، بينما يرى ( وو بينغ بينغ ) ، مديرمركزدراسات منتدى التعاون الصيني العربي واستاذ اللغة العربية بجامعة بكين ، إلى أن : " للصين من حيث المستوى الفني الدولي ، لديها القدرة الصناعية والقدرة على الاستثمار ، وهي ادره على تلبية طلب السعودية المتزايد للطاقة النووية وغيرها من الطاقات الجديدة . وأن هناك مساحة واسعة للتعاون بين الصين والسعودية في مجال الطاقة الجديدة " . وتركزالدولتان على ان النفط انما هي احد اعمدة العلاقات الثنائية ، الا ان العلاقات تتضمن فرصا كبيرة في مجالات متعددة على صعيد الاستثمار والتبادل السلعي .

لقد نمت الاستثمارات الصينية في السعودية من نحو ٩,١ مليار دولار نهاية عام ٢٠١٠ ، لتبلغ حتى شباط ٢٠١٧ نحو ٢٦ مليار دولار حسب بيانات المعهد

الأميركي (أي أي آي) ، وتوزعت الاستثمارات الصينية في السعودية على قطاعات : التعدين واستخراج البترول وخدمات الغاز (٧,٦ مليون دولار) ، الصناعة (٣,٦ مليون دولار) ، المقاولات (٧,٤٠١ مليار دولار) ، والنقل والتخزين والاتصالات (٧٩ مليون دولار) ، والتعليم والتدريب (٢٢٧ مليون دولار) ، والمتبقي في القطاعات الأخرى . وتخضع الاستثمارات إلى اتفاقية تشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات ، أبرمت عام ١٩٩٧ م . وتنقسم الاستثمارات الصينية في السعودية على قسمين وهي الخدمي والصناعي ، بينما بلغ حجم الاستثمار السعودي في الصين عام ٢٠١٠ نحو ٧,٩ مليار دولار ، أغلبها في قطاع الطاقة الصيني ، ونمى ذلك الاستثمار حتى شباط ٢٠١٧ ليبلغ ١٦,٣ مليار دولار ناشط في ١٧١ مشروع سعودي أو سعودي -صيني مشترك في الصين<sup>(١)</sup> ، وفي شهر كانون الثاني ٢٠١٦ تم التوقيع على مذكرة التفاهم الخاصة بالتعاون الاستراتيجي لتنمية الاستثمارات الصناعية والمحتمل وهو ما سمح بان تنمو الاستثمارات المتبادلة في العام ٢٠١٧ بشكل كبير في قطاعات الطاقة بدخول استثمارات جديدة ، وارتفع عدد المشاريع الاستراتيجية المشتركة من ٢٨ مشروع عام ٢٠١٠ لتصل إلى ٨٨ مشروع استراتيجي مشترك نهاية عام ٢٠١٦ ، ومنه ما جرى من اتفاق بين شركتا سينوبك الصينية وأرامكو السعودية ، على انشاء مشروع مشترك في العام ٢٠١٦ بتكلفة ٧ مليارات دولار ، وهو عبارة عن مصفاة بطاقة تكريرية تصل إلى ٤٠٠ ألف برميل يوميا ، تم انشاؤها في ينبع على ساحل البحر الأحمر<sup>(٢)</sup> ، وبعد

(١) ومنه مثلاً انه في نيسان ٢٠١٢ ، أعلنت شركة سابك السعودية عن خطة استثمارية بقيمة ٩.١ مليار دولار لإنشاء مركز تكنولوجيا جديدة في منطقة Kangqiao في شنغهاي الصينية .  
تقرير، الصين الأولى في التبادل التجاري مع السعودية ، موقع فضائية العربية ، بتاريخ ١٥ ابريل ٢٠١٧ ،  
على الرابط :

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/٢٠١٧/٠٣/١٥/>

(٢) عقيل بوخمسين ، ١١ حقيقة تجعل العلاقة الاقتصادية السعودية الصينية مميزة ، موقع فضائية

زيارات الرئيس الصيني والعاقل السعودي نمت الاستثمارات الصينية في السعودية نحو ٥,٦ مليارات دولار عام ٢٠١٧ ، وبلغ عدد الشركات الصينية العاملة في السعودية بحوالي ١٥٠ شركة ، بينما استثمرت السعودية نحو ٤,٢ مليار دولار في قطاع الطاقة الصيني<sup>(١)</sup> .

وفي عام ٢٠١٧ تم التوقيع على اتفاقية استثمار مشترك بين شركة أرامكو السعودية مع شركة نورنكو (NORINCO) الصينية ، في مجال التكرير والتسويق والبتروكيماويات ، ووقعت الشركة السعودية (ارامكو) اتفاقية استثمار مشترك مع شركة ايورسون (AEROSUN) الصينية ، في مجال الهندسة والتصاميم وتصنيع الأنابيب ومجالات الأبحاث والتطوير . كما وقعت اتفاقية بين الهيئة الملكية للجبيل وينبع وشركة بان .آسيا (ASIA . PAN) الصينية لتخصيص موقع لمعمل جازان البتروكيماوي بحجم استثمار يقدر بـ ٢ مليار دولار<sup>(٢)</sup> . ووقعت شركة ارامكو مشروع مشترك للتكرير مع سينوبك وإكسون موبيل لبناء مصفاة بطاقة ٣٠٠ ألف برميل يوميا مع نورينكو ، نهاية العام ٢٠١٧ ، وقال أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو السعودية : " بسبب إمداداتنا الكبيرة للسوق الصينية نبحث عن إضافات ، . . أن الشركة (ارامكو) تأمل في توقيع اتفاق مع مؤسسة البترول الوطنية الصينية (سي . إن . بي . سي) في العام الحالي لشراء

العربية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2017/03/16/11-.html>

(١) ينظر: تقرير، الصين تستحوذ على ٥.٥% من الاستثمارات الأجنبية في السعودية ، بتاريخ ١٩ مارس ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.masralarabia.com/>

(٢) تقرير، السعودية والصين . . . علاقات بدأت متأخرة ولكنها تسير على وقع «النووي» ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://www.alhayat.com/article/852816-/>

حصة في مصفاة تنتج ٢٦٠ ألف برميل يوميا في يوننان<sup>(١)</sup> .

كما تم خلال العام ٢٠١٧ فقط التوقيع على ٢٢ اتفاقية بين الشركات الصينية والسعودية في مجالات الاستثمار والطاقة والبتروكيماويات والاتصالات والبنية التحتية والعلوم والتكنولوجيا والخدمات اللوجستية ، في اطار التوصيات التي تضمنها المنتدى الاستثماري السعودي . الصيني الذي عقد في العاصمة بكين في اذار ٢٠١٧ ، بقيمة ١٤ مليار دولار<sup>(٢)</sup> .

ولقد تم تسوية واحدة من المشاكل التي كانت تعيق التعاون التجاري بين الدولتين في العام ٢٠١٦ الا وهي تسوية العلاقات التجارية بين البلدين ، في إطار تأسيس نظام لإسعار الصرف المباشرين عملتيهما بدون الرجوع إلى الدولار الأمريكي ، عندما تم اعتماد عملة الدولتين في تسوية التعاملات التجارية بينهما<sup>(٣)</sup> .

ومع ذلك يوجد ثلاثة قيود مهمة على توسيع علاقات الطاقة بين السعودية والصين وهما : الولايات المتحدة ، واتجاه الصين إلى تنمية بدائل الطاقة ، وحضور روسيا كمجهز للطاقة ، فإجمالي واردات الصين من النفط ارتفع إلى ٩,٢ مليون برميل يوميا عام ٢٠١٨ ، وبلغت الصادرات النفطية السعودية إلى الصين نحو ١,٩ مليون برميل / يوم في مستهل عام ٢٠١٨ ، بينما بلغت الصادرات النفطية الروسية

(١) تقرير، أرامكو توقع اتفاق شراكة بقيمة ٤٤ مليار دولار مع شركات تكرير هندية ، موقع وكالة Reuters ، بتاريخ ١٢ ابريل ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN1HI0QR>

(٢) تقرير، الصين والسعودية توقع ٢٢ اتفاقية تعاون على هامش منتدى استثماري مشترك ، بتاريخ ١٧ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.albawabhnews.com/٢٤٢٨٩٨٠>

(٣) تقرير: السعودية والصين ... علاقات بدأت متأخرة ولكنها تسير على وقع « النووي » ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://www.alhayat.com/article/٨٥٢٨١٦->

إلى الصين نحو ١,٢٦ مليون برميل / يوم في مستهل عام ٢٠١٨<sup>(١)</sup> . وامكانيات روسيا في تجهيز الصين باحتياجاتها النفطية ومن الغاز الطبيعي يمكن ان تزداد بحكم احتياطي روسيا من النفط والغاز الصخريان<sup>(٢)</sup> .

اما العلاقات الأخرى موضع اهتمام الصين في مجال الطاقة فهي العلاقات مع الامارات ، والتي شهدت تحول بعد الزيارة التي قام بها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ، ولي عهد أبوظبي ، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة ، إلى الصين في كانون الاول ٢٠١٥ ، والتي على اثرها تم إطلاق صندوق الاستثمار الاستراتيجي المشترك بين البلدين ، بقيمة ١٠ مليارات دولار، لتعزيز التعاون الاقتصادي

(١) للتوسع بشأن تجارة النفط بين الدولتين ينظر: عبد الرحمن شلقم ، ، الصين تستورد من السعودية ٢٠ في المائة من نفطها ، مجلة المجلة ، بتاريخ ٨ اكتوبر، ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://arb.majalla.com/2018/10/article55248675/86>

(٢) وفقاً للخبير النفطي وليد خدوري : " -تقدر الدراسات الاحتياطات النفطية الصخرية العالمية بنحو ٣٤٥ مليار برميل منتشرة في ٤١ دولة ، تصدرت روسيا هذه القائمة بنحو ٧٥ مليار برميل ، تلتها الولايات المتحدة بـ ٥٨ مليار ، فالصين بـ ٣٢ مليار ، والأرجنتين بـ ٢٧ مليار ، ثم ليبيا بنحو ٢٦ مليار ، وتبلغ نسبة احتياطات النفط الصخري ١٠٪ من مجمل احتياطات النفط العالمية البالغة نحو ٣ . ٣٥٧ الف مليار برميل . أما الغاز الصخري ، فتقدر احتياطاته عالمياً بنحو ٤٠٥ مليار م٣ ، وتتصدر الصين قائمة الدول على صعيد الاحتياط بنحو ٣١ . ٢ مليار م٣ ، تليها الأرجنتين بنحو ٢٢ مليار م٣ ، ثم الجزائر بنحو ١٩ . ٧ مليار م٣ ، ثم الولايات المتحدة ١٨ . ٦ مليار م٣ ، فكندا بنحو ١٦ . ١ مليار م٣ . ويشكل احتياطي الغاز الصخري نحو ٣٢ ٪ من مجمل احتياط الغاز العالمي . ويجري الإنتاج التجاري حالياً للنفط والغاز الصخريين فقط في الولايات المتحدة وكندا ، لمرونة القوانين نسبياً فيها ، وتوافر المجال للشركات النفطية الصغيرة المستقلة للمخاطرة في استكشاف هذه الثروة النفطية ، وتوافر الأدوات التكنولوجية والوسائل المالية كادوات ووسائل دعماً لهذه المشاريع الجديدة ، وتواجد شبكات واسعة للأنايب لإيصال البترول المكتشف من دون نفقات عالية للبنية التحتية " . ينظر:

وليد خدوري ، توافر احتياطات عالمية للنفط والغاز الصخريين ، موقع فضائية العربية ، بتاريخ ١٦ يوليو ٢٠١٣ ، على الرابط :

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/2013/06/16>

والسياسي بينهما<sup>(١)</sup> . وتاريخ العلاقات بين الدولتين شهد تدرجا في نمو علاقات التعاون ، فحسب سيمو شانج المستشار التجاري للقنصلية العامة لجمهورية الصين الشعبية في دبي ( والحديث والارقام تعود لعام ٢٠٠٤ ) : " تمكنت الشركات الصينية من إثبات وجودها في قطاعات مختلفة مثل الطاقة والإنشاءات ، حيث قدرت العقود التي التزمت الشركات الصينية بتنفيذها في عام ٢٠٠٤ بنحو مليار دولار ولقد اتسع نطاق عملنا عام ٢٠٠٥ بما يقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار ، . . ويوجد بدولة الإمارات حوالي ٢٠٠ شركة صينية ، وهذا يعد تواجدا ضخما وقاعدة قوية في الدولة مقارنة بغيرها من الدول الأخرى مثل السعودية التي نجد أن ٢٠ شركة صينية تعمل فيها ، وفي الكويت ١٠ شركات وسلطنة عمان ١٠ شركات "<sup>(٢)</sup>

وأخذت العلاقات على صعيد الطاقة تنمو بين الدولتين ، فحسب تقرير صادر عن مركز المزمأة للدراسات والبحوث : " فعلى الرغم من عمل الصين على تنويع مصادر النفط الا انها تعتمد على الشرق الأوسط الذي تستورد منه حوالي ثلث احتياجاتها ، فيما تعتمد على أفريقيا في تلبية حوالي ١٧٪ من احتياجاتها ، وكلما تحولت الصين إلى كونها اكبر مستهلك للنفط فإنَّ عليها البحث عن مجهزين مستقرين ، وتستورد الصين ١٥٪ من مجمل صادرات دولة الإمارات النفطية منذ العام ٢٠١٤ ، وأخذت الصين تتجاوز التركيز على استيراد النفط الإماراتي ، إلى بناء استثمارات نفطية مشتركة ، حيث وقعت شركة بترول أبوظبي الوطنية ( أدنوك ) ، اتفاقيتين لمنح حقوق امتياز في حقول النفط لكل من

(١) تقرير ، بالأرقام . . العلاقات الاقتصادية بين الإمارات والصين ، موقع فضائية skynewsarabia ، بتاريخ ١٤ كانون الاول ٢٠١٥ ، على الرابط :

<https://www.skynewsarabia.com/business/799091>

(٢) تقرير ، ٧ مليارات دولار حجم التبادل التجاري بين الصين والإمارات ، صحيفة الاتحاد الاماراتية ، بتاريخ ٧ نوفمبر ٢٠٠٥ ، على الرابط :

<https://www.alittihad.ae/Article/36632/2005/>

الشركة الصينية المحدودة للطاقة والشركة الوطنية الصينية للبتترول ، في شباط ٢٠١٧ ، من أبرز ما تضمنته مقابل رسم مشاركة من قبل الشركتين الصينيتين بنحو ١,٧٧ مليار دولار: استحواذ الشركة الصينية على نسبة ٨٪ في حقول أبو ظبي النفطية البرية ، التي تديرها شركة أبو ظبي للعمليات البترولية البرية ( أدكو ) ، لمدة ٤٠ عاماً ، وتلاها توقيع عقد آخريين شركة بترول أبو ظبي الوطنية ( أدنوك ) مع شركة النفط الوطنية الصينية ( سي إن بي سي ) ، في اذار ٢٠١٨ ، من أبرز بنودها : تستحوذ الشركة الصينية على ١٠٪ في امتياز منطقتي أم الشيف ونصر ، وكذلك على ١٠٪ من امتياز زاكوم السفلي ، لمدة ٤٠ عاماً ، على ان تساهم ( بترو تشاينا ) برسوم مشاركة قدرها ٥٧٥ مليون دولار لامتياز أم الشيف ونصر ، ٦٠٠ مليون دولار لامتياز زاكوم السفلي . وحتى منتصف العام ٢٠١٨ تعمل في الامارات نحو ٤٠٠٠ شركة صينية . بينما بلغ حجم الاستثمارات الإماراتية في الصين حوالي ٢,٢ مليار دولار ، وهناك ٦٥٠ مشروعاً للشركات الإماراتية تعمل بالصين في مختلف القطاعات الاقتصادية ، واهمها الطاقة <sup>(١)</sup>

وتزامنا مع زيارة للرئيس الصيني شي جين بينغ للامارات في تموز ٢٠١٨ ، وقعت الامارات والصين عقدين في مجال استكشاف النفط والغاز في أبو ظبي بقيمة ١,٦ مليار دولار ، بين شركة بترول أبو ظبي الوطنية ( أدنوك ) وشركة ( بي جي بي ) ، التابعة لمؤسسة البترول الوطنية الصينية ( سي إن بي سي ) لتنفيذ أكبر مشروع مسح زلزالي ثلاثي الأبعاد يشمل مناطق بحرية وبرية في أبو ظبي <sup>(٢)</sup> .

(١) تقرير، العلاقات الإماراتية الصينية ، مركز المزمأة للدراسات والبحوث ، بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://almezmaah.com/٢٠١٨/٠٧/٢٧/>

(٢) تقرير: عقود نفطية وتجارية بين الصين والإمارات ، صحيفة النهار اللبنانية ، بتاريخ ١٩ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.annahar.com/article/٨٣٣٩٦٣-%AA>

والواقع ان الامارات تقع على خريطة الاهتمام الصيني في مجال الطاقة والتجارة والاستثمارات ، بحكم حجم الاحتياطات التي تمتلكها هذه الدولة من النفط ، وبحثها عن مشتريين مستقرين لمصادر طاقتها<sup>(١)</sup>

كما ان الاستثمار يعد نقطة أخرى مهمة في علاقات الدولتين ، وأكد الدكتور علي عبيد الظاهري سفير دولة الإمارات لدى الصين ، أهمية الصين كشريك استراتيجي لدولة الإمارات ، واهتمام بلاده بجذب المستثمرين من الصين<sup>(٢)</sup> ، ففي العام ٢٠١٨ بلغ حجم الاستثمارات الصينية في الامارات نحو ٢,٩ مليار دولار ، وحجم الاستثمارات الاماراتية في الصين نحو ١,٢ مليار دولار ، اغلبها كان متعلق في قطاع الطاقة<sup>(٣)</sup>

والدولة الأخرى موضع اهتمام الصين في دول المجلس هي الكويت ، فحتى العام ٢٠١١ كانت الكويت تصدر نحو ٣٪ من نفطها إلى الصين ، الا ان القفزة في التصدير حدثت عام ٢٠١١ عندما ارتفعت النسبة إلى ٩٪ من صادرات الكويت النفطية ، ثم لتقفز إلى نحو ١٥٪ من صادرات الكويت النفطية عام ٢٠١٤ ، واتفقت الكويت مع الصين عام ٢٠١٤ على تصدير ٠,٣ مليون برميل / يوم من النفط لمدة ١٠ اعوام بمبلغ ١٢٠ مليار دولار ، والكمية تعادل نحو ١٥٪ من صادرات الكويت من النفط الخام ، واتي توجه الصين إلى الكويت في ظل تنامي حجم وارداتها من

(١) تقرير، تستثمر الصين في تجارة الطاقة في ٣٧ دولة عام ٢٠١٨ ، أدنوك « تمنح شركة صينية ٨٪ في حقول « أدكو» البرية ، صحيفة البيان الاماراتية ، بتاريخ ٢٠ فبراير ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/economy/local-market/2017-02-20-1.2863481>

(٢) السفير الإماراتي في بكين : نحرص على جذب المزيد من الاستثمارات الصينية والأجنبية ، بتاريخ ٢٤-٠٦-٢٠١٨ ، على الرابط :

[http://arabic.news.cn/2018-06/24/c\\_137277093.htm](http://arabic.news.cn/2018-06/24/c_137277093.htm)

(٣) تقرير: الإمارات تتوقع نمو تجارتها غير النفطية مع الصين ٩.٥ بالمائة في ٢٠١٨ ، بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.aremnews.com/news/arab-world/gcc/1423332>



النفط ، والبحث عن موردين جدد يعززون قدرة الصين على تأمين امدادات متعددة وملائمة وكافية<sup>(١)</sup>

وجاء التطور الآخر في العلاقات الصينية الكويتية في تموز ٢٠١٨ ، على هامش اجتماعات منتدى التعاون العربي الصيني الثامن في الصين ، عندما وقعت الصين والكويت ٧ اتفاقات تعاون تشمل الصناعات الدفاعية ، والتجارة الإلكترونية ، وتشجيع الاستثمار ، والتعاون في مجال الاتصالات ، والطاقة<sup>(٢)</sup> ، ويتوقع ان ترفع تلك الاتفاقات حجم التجارة بين الدولتين من نحو ١٢ مليار دولار عام ٢٠١٧ إلى نحو ٢١ مليار دولار عام ٢٠١٩<sup>(٣)</sup>

اما العلاقات الأخرى المهمة فهي مع سلطنة عمان ، والتي بلغ حجم التبادل التجاري بينهما نحو ١٧ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، بعد ان كانت نحو ١,٢ مليار دولار عام ٢٠١٠<sup>(٤)</sup> . وأشار سفير الصين في عمان ( وو جي هونغ ) إلى ان الصين تولي أهمية للعلاقات مع عمان ، فالى جانب الخلفية التاريخية لتلك العلاقات ، فإنَّ الصين تشتري نحو ٤٣٪ من انتاج عمان من النفط ، إلى جانب ذلك تصدر عمان الي الصين منتجات بتركيماوية ، وتصدر الصين الي عمان المنتجات المتمثلة

(١) تقرير ، ١٥٪ من صادرات النفط الكويتية للسوق الصينية ، بتاريخ ١٨ اغسطس ٢٠١٤ ، على الرابط :  
من-صادرات-النفط-١٥-١٨/٨/٢٠١٤/business/news/النفط-١٥-١٨/٨/٢٠١٤/ ://www . aljazeera . net/

(٢) تقرير ، توقيع ٧ اتفاقيات بين الكويت وبكين ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، العدد ١٤٤٦٩ ، بتاريخ ١٠ يوليو ٢٠١٨

(٣) تقرير ، السفير الصيني ١٢ مليار دولار حجم التبادل التجاري بين الكويت . . . ، بتاريخ ٤ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط :

alwatan . kuwait . tt/article/details . aspx?id=٥٦٦٤٠٢&yearquarter=٢٠١٨٣

(٤) تقرير ، ١٧. ٢ مليار دولار حجم التبادل التجاري بين عُمان والصين ، بتاريخ ٣ كانون الاول ٢٠١٧ ، على الرابط :

اقتصاد/١٧٢-مليار-دولار-حجم-التبادل-التجاري-بين-عُمان-والصين/alkhaleejonline . net/

في الآلات الميكانيكية والحديد والاثاث والبلاستيك والزجاج والمنسوجات وغيرها . وأنشأت عمان مصنع اللبتروكيماويات في مدينة تشينداو في مقاطعة شانغونغ ، وتم تأسيس شركة مشتركة بين شركة نفط عمان وشركة نفط الصين في مقاطعة قوانغجو<sup>(١)</sup>

والعلاقات الأخرى المهمة هي مع قطر ، ففي كانون الثاني ٢٠١٢ ، اتفقت شركة البترول الوطنية الصينية وشركة ( قطر للبترول ) وشركة ( رويال دتش شل ) ، على بناء مشروع مصفاة ومجمع للبتروكيماويات في شرقي الصين بقيمة ١٢,٦ مليار دولار ، كما أبرمت شركة ( بتروشاينا ) اتفاقية في أيار من عام ٢٠١٢ ، لشراء ٤٠٪ من حقوق الاستكشاف والإنتاج في القطاع الرابع في قطر من شركة ( جي دي إف سويس قطر ) . وحجم التجارة بين الدولتين ارتفع من نحو ١,٢ مليار دولار عام ٢٠١٠ إلى نحو ٤,٥ مليار دولار عام ٢٠١٢ ، وإلى نحو ١٠,٩ مليار دولار عام ٢٠١٧<sup>(٢)</sup> .

وفي شهر آب ٢٠١٨ ، أبرمت شركة ( قطرغاز ) اتفاقية طويلة الأمد مع شركة ( بتروشاينا ) الصينية لتزويد الصين بنحو ٧,٢٤ مليار م<sup>٣</sup> من الغاز الطبيعي المسال سنويا لمدة ٢٢ عاما ( حتى العام ٢٠٤٠ ) ، ويمثل الاتفاق الخط التشغيلي لمشروع قطرغاز ٢ ، وهو مشروع مشترك بين الشركات ( قطر للبترول ) و ( إكسون موبيل ) الأمريكية و ( توتال ) الفرنسية ، وبلغت واردات الصين من الغاز المسال فقط نحو ١٧,٨ مليار م<sup>٣</sup> عام ٢٠١٦ ، وبلغت نحو ٣٠,٤ مليار م<sup>٣</sup> عام

(١) ألقى سعادة السفير وو جيوهونغ كلمة في المعهد الدبلوماسي ، موقع وزارة الخارجية العمانية ، بتاريخ ٢٠١٢/٠٥/٣٠ ، على الرابط :

<http://om.chineseembassy.org/ara/gdxw/t936453.htm>

(٢) ياسين السليمان ، العلاقة الخليجية الصينية . . نمو رسم معالم اقتصادية جديدة ، الخليج أونلاين ، بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://alkhaleejonline.net/>

٢٠١٧ ، ويتوقع ان تبلغ نحو ٤٦,٨ مليار م ٣ عام ٢٠١٨<sup>(١)</sup> .  
وخارج دول المجلس تبرز العلاقات العراقية الصينية ، إذ تركز تلك العلاقات على الطاقة بشكل كبير ، إذ كان العراق مصدر لنحو ٠,٧ مليون برميل / يوم من النفط إلى الصين عام ٢٠١٠ ، وأخذت الكمية تنمو تدريجيا حتى بلغت نحو ٦٠٠ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٥ ، والى نحو ٠,٧ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٧ . ليس هذا فحسب انما منح العراق الصين استثمارات متعددة في حقول نفطية مختلفة ، فمثلا ومنح العراق شركة بروتوشاينا الصينية حصة قدرها ٢٥٪ بمشروع الحقل النفطي غرب القرنة ١ ، ومنح بروتوشاينا مع شركة بي بي البريطانية حق الاستثمار في حقل الرميلة ، عام ٢٠١٣<sup>(٢)</sup> . واعلنت وزارة النفط العراقية في ٢٠ ايار ٢٠١٨ عن الاتفاق مع شركة جنهوا الصينية النفطية لتطوير حقل شرقي بغداد ، جنهوا الصينية النفطية ، بمعدل انتاج يصل إلى ٤٠ الف برميل / يوم<sup>(٣)</sup> ، كما فازت شركة “ UEG الصينية بعقد تطوير منطقة شرق البصرة ، في حين فازت شركة “ جيوجيد ” الصينية بعقدي تطوير نفط خانة والحويزة في محافظة ميسان ، كما وقعت شركة نفط البصرة عقد مع شركة أنتون الصينية لتشغيل وصيانة حقل مجنون النفطي<sup>(٤)</sup>

(١) تقرير، قطر تزد الصين بالغاز لمدة ٢٢ عاما، موقع فضائية روسيا اليوم، بتاريخ ٢١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://arabic.rt.com/business/٩٦٨٨٤٦B٢#/>

(٢) تقرير، بكين تؤمن موطئ قدم بقطاع طاقة العراق ، بتاريخ ٣١ اكتوبر ٢٠١٣ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/٢٠١٣/١٠/٣١/-موطئ-قدم-بكين-تؤمن-موطئ-قدم>

بقطاع-طاقة-العراق

(٣) تقرير، النفط توقع بشكل نهائي مع شركة صينية لتطوير حقل شرقي بغداد ، موقع فضائية السومرية ، بتاريخ ٢٢ ايار ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.alsumaria.tv/news/٢٣٧٢٦٧/٨٢/ar#>

(٤) ينظر: أسامة مهدي ، العراق يوقع مع الصين عقدا لتطوير حقل نفط شرق بغداد ، بتاريخ ٢٣ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://elaph.com/Web/News/٢٠١٨/٥/١٢٠٤٣٧٤.html>

والعلاقات الأخرى للصين هي مع إيران ، وترجع علاقات الطاقة بين الدولتين إلى ثمانينات القرن الماضي عندما دخلت الصين كمستثمر في قطاع الطاقة الإيراني ، ثم ارتفع معدل حضورها في الصناعات النفطية الإيرانية بالتدرج . وفي عام ٢٠١١ ، وقعت الصين وإيران اتفاق منححت فيه الصين حقوقا حصرية في عدة حقول نفط وغاز طبيعي إيرانية ، وهي تقع في ثلاث مناطق من الأراضي الإيرانية ، وتشير التسريبات المتعلقة بذلك الاتفاق ان به شق امني متعلق بمساعدة صينية لإيران في مجال دعم قدرات إيران العسكرية . وهذا الاتفاق وغيره سمح بان تنمو واردات الصين من النفط الإيراني من نحو ٠,١٣ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ ، إلى نحو ٠,٦ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٧ ، واقتربت من ٠,٨ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٨ . كما ظهرت تجارة الغاز الطبيعي بين الدولتين في العام ٢٠١٧ عندما استوردت الصين منها نحو ١,٢ مليار م٣ عام ٢٠١٧<sup>(١)</sup>

وتعمل الصين على رفع سقف استثماراتها في قطاع الطاقة الإيراني مستغلة الانسحاب الغربي منها ، ففي عام ٢٠١٣ سبق لها ان استثمرت نحو ٢٠ مليار دولار في قطاع الطاقة الإيراني وغيره<sup>(٢)</sup>

وايضا: تقرير، الشركات الصينية تستولي على عقود نفطية هامة في العراق ، بتاريخ ٢٩ ابريل ٢٠١٨ ،  
على الرابط : <https://yaqein.net/economy/106072>

(١) Report ، China ، Russia defend trade ties with Iran after US sanctions ، Aug ٨ ، ٢٠١٨ ،  
In : <https://www.presstv.com/Detail/2018/08/08/570558/Iran-China-Russia-Syria-trade-US-sanctions>

وايضا: تقرير، ارتفاع واردات الصين من النفط الإيراني ، بتاريخ ٢١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :  
<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2018/9/21> -من- ارتفاع-واردات-الصين-من-النفط-الإيراني

(٢) تقرير، الصين تستثمر ٢٠ مليار دولار بمشروعات إيرانية ، ، بتاريخ ٣ تشرين الثاني ٢٠١٣ ، على  
الرابط

/الصين-تستثمر-٢٠-مليار-٢٠١٣/١١/٣-<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013/11/3>  
دولار-بمشروعات-إيرانية

والى جانب تلك العلاقات القائمة على تدفق النفط والغاز من دول المنطقة إلى الصين ، ووجود استثمارات متبادلة في قطاع الطاقة ، فإنَّ هناك شقَّ آخر من العلاقات يرتكز على قطاع الطاقة ايضا وهو المتعلق باتجاه الصين إلى بناء الخزين الاستراتيجي . وفكرة الخزين صممتها عام ٢٠٠٤ الا انها أخذت تنفذها عام ٢٠٠٧ ، وتعبئ الصين في الخزين الاستراتيجي نحو ٥٢ الف برميل / يوم ، منذ مستهل العقد الثاني من هذا القرن ، وخزنت ٦٨ مليون برميل نפט لمخازن الاحتياطي عام ٢٠١٥ ، حتى اصبح لديها نحو ٢١٠ مليون برميل نפט لمخازن الاحتياطي في ذلك العام ، وكانت خطة الصين الاولية هي بناء خمسة مواقع للخزن بكمية تصل إلى ١٠٠ مليون برميل ، الا انها عملت على التوسع بعدد الخزانات لاحقا عندما اضافت منشآت جديدة للتوسع بالخزين الاستراتيجي ب ١٣٢ مليون برميل لعامي ٢٠١٦- ٢٠١٧ ، وخططت لانشاء مستودعات جديدة ل ١٤٨ مليون برميل اضافي عامي ٢٠١٨- ٢٠١٩ ، وتخطط للوصول إلى سقف ال ٦٠٠ مليون برميل كاحتياطي نفطي عام ٢٠٢٠ ، أي ان الصين رفعت حجم الاحتياطي بنسبة ١٣,٥٪ في عام ٢٠١٧ عن العام ٢٠١٦ ، وتملك الصين نحو ٣٤٢ مليون برميل احتياطي نفطي حتى عام ٢٠١٨ ، واستغلت الصين انخفاض اسعار النفط لتقوم ب : شراء النفط بكميات كبيرة ، وبناء مستودعات جديدة لتخزين النفط<sup>(١)</sup>

والنقاط المهمة في هذا الاحتياطي<sup>(٢)</sup> :

-إنَّ الصين تعتمد على دول الخليج العربي لتعبئة الخزين الاستراتيجي

-إنَّ الصين أخذت تتفاوض على جعل قيمة التبادل بالنفط باليوان الصيني ،

(١) تقرير: الصين تحشد فائض النفط العالمي الرخيص لتخزينه ، نون بوست ، بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠١٦ ،  
على الرابط : <https://www.noonpost.org/content/11872>

(٢) مناف قومان ، صراع صيني أمريكي جديد: البترويان في مواجهة البترو دولار ، نون بوت ، بتاريخ ٩  
سبتمبر ٢٠١٧ ، على الرابط : <https://www.noonpost.org/content/19751>

على الرغم من ان السوق العالمية يعتمد الدولار الامريكى لتقييم وتثمين وبيع النفط .

لذا أخذت الصين تشتري النفط بكميات اكبر من السابق ، وتقوم ببناء خزانات عدة من النفط ، والتحول الذي تعمل عليه الصين هو محاولة ربط مشتريات الطاقة من دول الخليج بالعملة الصينية وليس بالدولار<sup>(١)</sup> .

لقد بينا في هذا المبحث ، أنَّ علاقات الصين الخليجية المرتبطة بقطاع الطاقة أخذت تبرز بعد العام ٢٠٠١ ، على نحو اشتر وجود مصالح متبادلة بين الطرفين لرفع سقف العلاقات بين تلك الاطراف ، وهو ما اثر على دفع الصين الى الاهتمام بصنع وتنفيذ سياساتها تجاه تلك المنطقة المرتبطة بالطاقة ، وان كانت اليوم ترتبط تلك السياسات بالعوامل الاقتصادية فإنه يتوقع ان ترتبط بالعوامل السياسية والأمنية مستقبلا .

---

(١) تقرير: الصين تحشد فائض النفط العالمي الرخيص لتخزينه ، نون بوست ، بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠١٨ ،  
على الرابط : <https://www.noonpost.org/content/11872>

## المبحث الثالث : تداعيات سياسة الصين الخليجية للطاقة على سياساتها الشرق اوسطية

لم تكن سياسات الصين الخليجية المتعلقة بالطاقة خالية من التداعيات والتاثيرات ، بحكم مكانة الصين الدولية ، والاهمية الاستراتيجية التي تعطى لمنطقة الخليج في استراتيجيات القوى الكبرى ، ولأهمية الطاقة نفسها بوصفها احد اهم العوامل الاقتصادية في عالم اليوم .

ومضمون تلك التداعيات سنتناولها عبر المطالب الثلاثة الآتية :

المطلب الاول : تأثير متغير الطاقة على سياسات الصين الخليجية .

المطلب الثاني : تداعيات متغير الطاقة السياسية والأمنية .

المطلب الثالث : التداعيات الاقتصادية لمتغير الطاقة .

## المطلب الاول : تأثير متغير الطاقة على سياسات الصين الخليجية

إنّ متغير الطاقة قد اثر في سياسة الصين الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، ولعل المسبب في ذلك كما نرى هو الهدف الذي اتجهت اليه الصين المتمثل ببلوغ مكانة الريادة في النظام الدولي<sup>(١)</sup> ، والذي يتطلب ان يستمر نموها ، ولا يمكن ان يستمر النمو الا بالاعتماد على : وجود مصادر طاقة كافية وملائمة ، ووجود اسواق لتصريف المنتجات ، ووجود راس المال الكافي لاطلاق أنشطة النمو ، وقبول بالتأثير والنفوذ الصينيين من الدول الأخرى<sup>(٢)</sup> .

إذن تأثر السياسة الصينية بالطاقة في منطقة الشرق الاوسط هو امر متصور ، في الاقل نظريا ، وهو ما يتطلب تلمسه من الناحية التطبيقية ، وخلال المدة التالية لعام ٢٠٠١ .

ان التأثيرات التي احدثها متغير الطاقة على سياسات الصين في منطقة الشرق الاوسط تمثلت بالاتي :

١. الانفتاح على دول المنطقة كافة .

٢. الانفتاح شمل مختلف اوجه العلاقات الدولية : السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية .

(١) G . John Ikenberry ، From Hegemony to the Balance of Power : The Rise of China and American Grand Strategy in East Asia ، International Journal of Korean Unification Studies Vol . ٢٣ ، No . ٢ ، Seoul ، Korea Institute for National Unification ، ٢٠١٤ ، P : ٤٢-٤٣ .

(٢) Michael J. Mazarr and others . China and the International Order ، RAND Corporation ، Santa Monica ، ٢٠١٨ ، p : ٢٧-٢٨ .



٣. ما زال التركيز الصيني يقع تحت عناوين اقتصادية .

٤. ادراك الصين ان منطقة الخليج العربي ما زالت واقعة تحت تأثير الولايات المتحدة

٥. رفض الصدام مع الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي

٦. العمل على كسب دول الخليج ، من خلال دفعها إلى الاستثمار في قطاع الطاقة الصيني

**وهي نقاط سنيها باختصار في ادناه :**

**١. الانفتاح على دول المنطقة كافة .**

إنَّ ما يميز الصين عن الولايات المتحدة هو ان الولايات المتحدة تنطلق من خلفية براغماتية . مصلحة في العلاقات مع الدول الأخرى الا انها تصطدم مع ايران<sup>(١)</sup> ، في حين ان الصين تنطلق من خلفية ايديولوجية شيوعية الا انها منفتحة على كل دول المنطقة ، التي لا تتفق معها بالايديولوجية الشيوعية ، بل تصطدم معها فكريا كما في فلسفة النظام السياسي في ايران .

وتتبع العلاقات الصينية الخليجية عموما ، سنجداً أن المؤشرات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية ، كلها تؤشر ان الصين لم تستثن احد من دول المنطقة ، أي إنَّ علاقاتها لم تكن في جانب دولة على حساب دولة أخرى ، فإذا اتينا الى الجانب السياسي ، فإنَّ الصين دعمت المواقف العربية منذ خمسينات القرن الماضي<sup>(٢)</sup> ، وتعاملت مع عدم الاستقرار الذي تشهده منطقة الخليج العربي

(١) Kenneth Katzman ، Iran : Internal Politics and U . S . Policy and Options ، CRS Report ، No . RL٣٢٠٤٨ ، the Federation of American Scientists ، Washington ، August ٢٠١٨ ، p : ٢٦-٢٧ .

(٢) قارن مثلاً موقف الصين من القضية الفلسطينية : هالة خالد حميد ، تطور العلاقات العربية الصينية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٤-١٦٥ .

بإظهار الحرص على منع أي مظاهر لعدم الاستقرار تهدد سلامة تدفق مصادر الطاقة أو وصول السلع إلى هذه المنطقة المهمة من العالم<sup>(١)</sup>. أما بشأن العراق فإنها لم تصوت لصالح احتلال العراق عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، وكانت تؤيد القرارات الاممية التي تدعو إلى استقرار العراق<sup>(٢)</sup>، أما مع إيران فإنها كانت تقف إلى جانب روسيا في منع التوسع بالعقوبات الاممية، والعمل على إيجاد مخرجات سلمية وملائمة لازمة البرنامج النووي الإيراني<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من تصاعد الازمة بين السعودية وإيران خلال المدة بين عامي ٢٠١٥-٢٠١٧ إلا أن الصين لم تعمل على كسب طرف على حساب طرف آخر، بل طرحت الصين وساطتها في مستهل آذار ٢٠١٧ لإيجاد مخرجات سلمية لتلك الازمة من أجل أن لا تؤثر على أمن واستقرار المنطقة<sup>(٤)</sup>.

واليوم تقيم الصين علاقات سياسية مع كل دول منطقة الخليج العربي، ولا

---

وأيضا: دنيا جواد مطلق، الصين والصراع العربي-الإسرائيلي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٨، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٥٣ وما بعدها.

(١) تقرير، الصين تنتقد إيران لتهديدها بإغلاق مضيق هرمز، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، العدد ١٣٢٢٦، بتاريخ ٦ يوليو ٢٠١٨

(٢) عمر هاشم ذنون الحياي، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وآفاقها المستقبلية، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٤٩ وما بعده.

(٣) John W. Garver, China And Iran: An Emerging Partnership Postsanctions, Mei Policy Focus Series, No. ٣, Middle East Institute, Washington, February ٢٠١٦, P: ١-٢.

(٤) إن اتجاه الصين إلى طرح مبادرتها للوساطة بين السعودية وإيران انبنى على وجود مؤشرات تؤكد أن الدولتين باتا أقرب من أي وقت مضى للحوار، وحل الخلافات بينهما بالطرق الدبلوماسية بسبب ارتفاع كلف البدائل الأخرى، وامت تلك المؤشرات بعد زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى كل من الكويت وعمان، وسبقها ترحيب من قمة النامة الخليجية في كانون الأول ٢٠١٦ بالحوار. وتنطلق الوساطة الصينية من عمق المصالح التي تربطها بالدولتين. ينظر:

تقرير، ما هو موقف إيران والسعودية من الوساطة الصينية؟، بتاريخ ١١ آذار ٢٠١٧، على الرابط:

<https://www.alalam.ir/news/1936394/>

يؤثر في تلك السياسة حجم الصراعات والنزاعات الاقليمية ، اما عن تاثير تلك السياسة بمتغير الطاقة فالواضح ان الصين في احتياج دائم ومتزايد للطاقة ، وطالما ان قدرة كل دول العالم ومنها دول المنطقة على انتاج الطاقة انما هي قدرة محدودة ولا يمكن التوسع بالانتاج الا بكميات قليلة ، فإن امكانية تلبية احتياجات الصين المتزايدة من الطاقة انما تات من خلال عدد محدود من البدائل :

- الانفتاح على الاستثمار في حقول جديدة في دول العالم ومنها دول منطقة الخليج العربي
- تقديم عروض جيدة لشراء كميات ( عرض مستقر ومستمر) من الطاقة لمدة طويلة ( ١٠ اعوام أو ٢٠ عاما أو ٤٠ عاما كما في بعض العقود التي أبرمتها الصين )
- الاستفادة من تقلص واردات بعض الدول ومنها الولايات المتحدة بفعل تحولها الى الانتاج المحلي وتطوير تقنيات استهلاك الطاقة .
- تطوير بدائل الطاقة المحلية .

وبذل الرئيس شي جين بينغ ، منذ توليه رئاسة الصين ، في ٢٠١٣ ، جهودا كبيرة في الانفتاح على كل دول الشرق الأوسط ، ومنطقة الخليج العربي على وجه الخصوص ، لبناء أسس نفوذ صيني في مجالات شتى اقتصادية وعسكرية وسياسية . وشملت تلك الجهود رفع التبادلات التجارية ، وزيادة مشتريات الطاقة ، ورفع معدل الاستثمار الصيني ، وزيارات إلى دول عربية عدة ، . . . ولهذا نجد ان الصين اصبحت مشتري للطاقة من دول منطقة الخليج العربي كافة<sup>(١)</sup> .

(١) إحسان الفقيه ، الصين في قلب الخليج لمنافسة الولايات المتحدة ، بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط : <https://www.aa.com.tr/ar>

## ٢. الانفتاح شمل مختلف اوجه العلاقات الدولية : السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية

لم تكن الصين مهتمة بجعل منطقة الخليج العربي ضمن اولويات اهتمامها قبل عام ٢٠٠١ ، باستثناءات متعلقة بالانفتاح على العلاقات الاقتصادية مع كل من ايران والعراق ، وتصدير السلاح لهما منذ ثمانينات القرن الماضي ، الا ان الاتجاه الصيني اخذ يتغير تدريجيا في العقد الاخير من القرن الماضي ، ثم أخذت العلاقات تتجه الى اطر جديدة مضمونها الانفتاح على كل الجوانب السياسية والاقتصادية ، والثقافية ، مع العمل على تلبية جانب من احتياجات الدفاع لعدد من الدول ومنها ايران والعراق والسعودية ، وحسب احصاء معهد سيبري لاجتبات السلام في استوكهولم فإن الصين تجهز نحو ٦,٢٪ من احتياجات منطقة الخليج العربي من السلاح ، في حين بلغ التجهيز الامريكي نحو ٣٣٪ والروسي نحو ٢٣٪ ، والفرنسي نحو ٦٪ والالمانى ٥,٦٪ وفقا لبيانات العام ٢٠١٦<sup>(١)</sup>

وتتبع اهم استراتيجيات الصين في التعامل مع دول المنطقة سنجد الآتي :

- العمل على تطوير امتدى التعاون العربي الصيني ، الذي عقد منه ثمان مؤتمرات حتى العام ٢٠١٨ التي تستهدف كل الدول العربية .
- العمل على تطوير مبادرة : حزام واحد - طريق واحد ، التي تستهدف كل دول الشرق الأوسط .
- الانفتاح على توسيع العلاقات الثنائية مع كل دول المنطقة .

(١) تقرير، السلاح الصيني يغير المعادلة اليمنية ، موقع فضائية روسيا اليوم ، بتاريخ ٢٩ ابريل ٢٠١٨ ، على الرابط : <https://arabic.rt.com/middle-east/٩٤١١٧٠-%D9>  
وايضا: ياسين السليمان ، صفقات السلاح بالعالم .. أرقام "خيالية" والخليج يتصدر المتحصنين ، موقع الخليج اونلاين ، بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://alkhaleejonline.net/>

هذه الاستراتيجيات تفيد ضمنا مسألتين :

.الانفتاح على الدول كافة .

.والانفتاح في المجالات كافة .

على نحو يؤكد ان للصين رغبة بتوسيع وتنويع علاقاتها مع دول المنطقة  
كافة .

### ٣. ما زال التركيز الصيني يقع تحت عناوين اقتصادية

على الرغم من اتجاه الصين الى الانفتاح على العلاقات السياسية  
والعسكرية والثقافية ، الا ان محتوى العلاقات ما زال يركز على الجانب  
الاقتصادي ، وما يفسر ذلك عوامل عدة منها :

- ادراك الصين ان المنطقة واقعة ضمن اولويات الولايات المتحدة .
- والمنطقة ما زالت بعيدة نسبيا عن اولويات الصين السياسية والأمنية .
- كما ان حجم الصراعات والنزاعات في المنطقة يعد عامل يضعف من  
حجم وكثافة التوجه الصيني نحو المنطقة لاجل لا تتورط في تلك النزاعات في  
هذه المرحلة .

لهذا تختار الصين التركيز على الجانب الاقتصادي في المرحلة الراهنة وربما  
حتى المستقبل القريب قبل ان تختط خطوات لدعم خياراتها السياسية والأمنية  
فيها ، طالما انها شرعت عام ٢٠١٥ بالتخطيط لبناء قواعد عسكرية بحرية ،  
واتجهت الى التعاون مع باكستان لاستخدام قاعدة جوارد البحرية غرب  
باكستان التي تم تصميمها وفقا للدكتور أشرف محمد كشك ، الخبير في  
قضايا أمن الخليج العربي بمركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية  
والطاقة ، : " وفق مواصفات دفاعية متكاملة والتي من شأنها أن تمثل قاعدة  
مهمة للصين ولغواصاتها النووية في بحر العرب القريب من مدخل الخليج العربي ،  
بالإضافة إلى إشارة بعض المصادر بدء الصين مفاوضات لإقامة قاعدة بحرية في

جيبوتي وهي الدولة التي ليس لدى الولايات المتحدة قواعد عسكرية فيها<sup>(١)</sup>

٤. ادراك الصين أن منطقة الخليج العربي ما زالت واقعة تحت تأثير الولايات المتحدة والنقطة الأخرى التي تشير الى حدوث تغير في سياسة الصين الشرق اوسطية عموماً ومنها تجاه منطقة الخليج العربي ، بفعل ضاغط تاثير متغير الطاقة هو المتعلق بوجود ادراك لدى صناعات السياسات الصينيين ان المنطقة ما زالت منطقة نفوذ امريكية ، وان الولايات المتحدة تجد من مصلحتها توسيع العلاقات الاقتصادية للصين مع دول المنطقة ، الا ان الشق السياسي والامنّي فهو ما زال يتاثر بالسياسة الامريكية .

إنّ الحضور الصيني في منطقة الخليج العربي ما زال لم يتجه الى تلمس الطريق امام الحضور العسكري ، فهي لم توقع أي اتفاقية امنية مع أي دولة وبضمنها ايران ، انما تلجأ الى عملية بيع الاسلحة ضمن مستويات يسمح بتداول عملية بيعها في الاسواق العالمية سواء كانت اسلحة خفيفة أم ثقيلة الا انها لا تتضمن عملية بيع اسلحة الدمار الشامل<sup>(٢)</sup>

(١) أشرف محمد كشك ، الاستراتيجية الصينية تجاه إيران ودول الخليج معضلة تحقيق التوازن بين المصالح والمبادئ ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد ١٠٦ ، ابريل ٢٠١٦ ، ص ٦٢ .

(٢) حسب وجهة نظر الكاتب الصيني ، بان جون يو ، فإنّ إيران : " تسعى للتحالف مع الصين من أجل الاستقواء بها في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية ، بينما تنظر إليها الصين باعتبارها قوة تابعة لها يمكن استغلالها عند الضرورة لتتوب عنها في منطقة الخليج العربي ، . . . أن السنوات القليلة الماضية شهدت تطوراً واضحاً في العلاقات الصينية-الإيرانية ، وأبدت الحكومتان رغبتهما في توطيد العلاقات بين البلدين ، لا سيما إيران التي سعت لتوطيد علاقاتها مع قوة عظمى مثل الصين ، خاصة بعد العقوبات الدولية ، . . . و ( مشاريع ايران الاقليمية ) يجعلها تركز على تعزيز قوتها العسكرية ، وهو ما يضفي أهمية كبيرة على علاقاتها بالصين باعتبارها مالكة للتكنولوجيا اللازمة لتصنيع الأسلحة المتطورة . والصين كانت من الدول الأولى التي مدت إيران بالأسلحة والمساعدات العسكرية ، ووفقاً للتقارير الصادرة سابقاً عن معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام ، كانت الصين منذ عام ٢٠٠٢ وحتى عام ٢٠٠٩ ثاني أكبر مزود لإيران بالأسلحة والمعدات العسكرية ، وأن الصين قد أسهمت بشكل أساسي في رفع القدرات العسكرية الإيرانية . والصين ترى إيران

## ٥- رفض الصدام مع الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي

والنقطة الأخرى المرتبطة بسابقتها هي رفض الصين الصدام مع الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي ، فالامر مختلف عن منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، فهناك المصالح الصينية واسعة جدا ، واي سلوك من الولايات المتحدة يفسر بانه سلوك عدائي للمصالح الصينية فإنَّ الصين تظهر سياسات وتفاعلات تظهر انها جدية في الحفاظ على المصالح الصينية ، الا انه في منطقة الخليج العربي فإنَّ الولايات المتحدة من جانبها لم تظهر سلوكا عدائيا تجاه المصالح الاقتصادية الصينية ، والاخيرة لم تظهر اتجاهاً سياسياً أو امنياً لتحجيم الحضور الامريكى او لأخراج الولايات المتحدة من المنطقة .

## ٦. العمل على كسب دول الخليج ، من خلال دفعها إلى الاستثمار في قطاع

### الطاقة الصيني

والنقطة الأخرى التي اثرت بها الطاقة على سياسة الصين ، هي اتجاه الاخيرة الى تقديم حوافز كبيرة لدول الخليج العربي من أجل الاستثمار في قطاع الطاقة الصيني ، سواء كان بصيغة الاستثمار في حقول نفطية أم غازية أم في منشآت تكرير النفط وتسييل الغاز الخليجي على ان تكون عملية تسويق منتجات ذلك الاستثمار للسوق الصينية ، او بصيغة دفع دول المنطقة الى الاستثمار في صناعات الطاقة داخل الصين ، وبالنتيجتين فإنَّ ربط دول المنطقة بتلك الاستثمارات سيجعل دول المنطقة داخلة في علاقات متشابكة مع الصين .

إنَّ النقاط السابقة ، توضح ان تأثيرعلاقات الصين في مجال الطاقة مع دول

---

عمقاً استراتيجيا لها ، وحتى عندما وافقت الصين على فرض عقوبات على طهران ، كانت موافقتها من أجل التخلص من الضغوط الأمريكية . . .

هديل عادل ، إيران والصين .. الخوض مقابل السلاح ، صحيفة العين الاخبارية ، ب تايرخ ٢٨ مايو

٢٠١٧ ، على الرابط : <https://al-ain.com/article/iran-china-ally-gulf>

الخليج العربي تسببت بنتائج ، دعمت اتجاه الصين الى تصميم وتنفيذ سياسات خليجية لها خصوصيتها ، فهي تدرك ان مجال المصالح الصينية في المنطقة كبير ويتسع سنويا ، وهي تدرك ان المنطقة ما زالت واقعة تحت التأثير الامريكي ، وهي تدرك انها لا تستطيع في هذه المرحلة اعتماد تحول في سياساتها تجاه المنطقة باعتماد محتوى سياسي وامني ، انما هي ما زالت تركز على الجانب الاقتصادي .



## المطلب الثاني : تداعيات متغير الطاقة السياسية والامنية

ولاتتوقف اتاثيرات التي يحدثها متغير الطاقة في السياسات الصينية الخليجية على الابعاد والتداعيات السابق ذكرها ، انما هناك تداعيات امنية وسياسية ، تعلقت بالسياسة الصينية ، وهذه الابعاد لها مستويين :

الاول متعلقة بالمستوى الصيني العام نفسه

والثاني مرتبط بمستوى منطقة الخليج العربي .

إنّ التاثيرات التي احدثها متغير الطاقة على سياسات الصين في شقها السياسي والأمني تمثلت بالاتي :

١ .اعادة النظر باولويات واهتمامات الصين السياسية والامنية في النظام الدولي .

٢ .التاكيد على ان منطقة الخليج العربي واقعة ضمن المناطق الاستراتيجية للصين .

٣ .التوسع بالانفتاح السياسي والامني في المنطقة .

٤ .الانفتاح على كافة بلدان المنطقة .

٥ .التاكيد على اهمية استقرار المنطقة السياسي والأمني .

٦ .عدم الصدام السياسي والامني مع الولايات المتحدة في المنطقة .

وهو ما يمكن بيانه كالاتي :

١ .اعادة النظر باولويات واهتمامات الصين السياسية والامنية في النظام

الدولي .

إنَّ الصين تعد من القوى التي استطاعت ان تحوز للسلاح النووي في وقت مبكر في العام ١٩٦٤ ، الا انها بعد عملية التحديث لعام ١٩٧٩ اتجهت الى خفض كل ما يتعلق بنطاق عمل وانشطة المؤسسة العسكرية ، وهو ما دفع الى تراجع في اولوياتها العسكرية ، واتجهت الى عدم الصدام مع الوجود العسكري الامريكي في مناطق قريبة من مياها الاقليمية في بحر الصين وفي جنوب شرق وفي شرق آسيا .

وفي الألفية الجديدة أخذت تعمل على التوسع بالانفاق العسكري من نحو ٢١ مليار دولار عام ٢٠٠٠ الى نحو ٢٩ . ٨ مليار دولار عام ٢٠٠١ ، والى نحو ٣٦,٤ مليار دولار عام ٢٠٠٢ ، والى ٥٨,١ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، والى ١٣٦ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، والى ٢٠٩ مليار دولار عام ٢٠١٥ والى ٢٣٥,١ مليار دولار عام ٢٠١٦<sup>(١)</sup>

ولم يات هذا التوسع من فراغ انما عكس وفقا لوجهة نظرنا ، الاتي :

- إنَّ معدل الانفاق العسكري كان يدور حول ٢,١ - ٢,٣ % ، ومن ثم فإنَّ الحجم كان يعكس النمو في الناتج المحلي وليس نسبته الى الناتج المحلي
- إنَّ الصين اتجهت الى استخدام النمو الكبير في حجم الانفاق الى تحديث المعدات العسكرية الجوية والبحرية والصاروخية
- إنَّ الصين أخذت تصوغ استراتيجيات جديدة لحماية مصالحها الاقليمية بما يعكس حقيقة نمو قوتها العسكرية
- إنَّ الصين أخذت تخطط لحماية مصالحها في الاقاليم البعيدة عن نظامها الاقليمي

(١) الإنفاق العسكري حسب تقديرات البنك الدولي ، بتاريخ ٢٢ تموز ٢٠١٧ ، على الموقع :

<https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.GD.ZS?end=٢٠١٥&start=٢>

ووصل اهتمام الصين الامني والسياسي الى مناطق جنوب شرق آسيا ، والى توسيع نطاق تعاونها السياسي والامني مع باكستان ، والى انشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي في تموز ٢٠١٧ ، وأخرى في باكستان في مستهل عام ٢٠١٨ ، وربما يكون لها وجود اقرب في منطقة الخليج العربي في السنين القادمة ، مما يعكس وجود مصالح لها في المنطقة ، واتجاهها الى التهيؤ لملء الفراغ في النظام الدولي .

## ٢. التاكيد على ان منطقة الخليج العربي واقعة ضمن المناطق الاستراتيجية

### للصين

اخت الصين منذ بداية الالفية الجديدة تعبر عن وجود مصالح حيوية لها في منطقة الخليج العربي ، وحجم هذه المصالح تضاعف خلال المدة بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠١٨ ، فمن الناحية التجارية نمت العلاقات التجارية بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي كالاتي ( وفقا لبيانات الجدول ١٣ السابق ذكره ) :

- حجم التجارة الكلي بلغ ٦,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، ووصل الى نحو ١٣٢,٩ مليار دولار عام ٢٠١٧ .
- حجم تجارة الطاقة ( نفط وغاز ) بلغ ٢,٤ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، ووصل الى نحو ٥٧,٩ مليار دولار عام ٢٠١٧ .
- اما مع العراق فإنَّ حجم هذه المصالح تضاعف خلال المدة بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠١٨ ، وكالاتي :
- حجم التجارة الكلي بلغ ٠,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، ووصل الى نحو ٢١,٢ مليار دولار عام ٢٠١٧ .
- حجم تجارة الطاقة ( نفط وغاز ) بلغ ٠,١ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، ووصل الى نحو ١,٢ مليار دولار عام ٢٠١٧ .

امامع ايران فإِنَّه تضاعف ايضاً خلال هذه المدة وكالاتي :

• حجم التجارة الكلي بلغ ٤,٨ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، ووصل الى نحو ٣١,٩ مليار دولار عام ٢٠١٧ .

• حجم تجارة الطاقة ( نفط وغاز ) بلغ ١,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ، ووصل الى نحو ١٧,٨ مليار دولار عام ٢٠١٧<sup>(١)</sup> .

وهذه الارقام تؤكد ان هناك مصالح صينية كبيرة نمت ، ولا يمكن انكار تلك المصالح .

واهم مؤشرات الاهتمام الاستراتيجي الصيني بالمنطقة هي : زيارات كبار المسؤولين الصينيين للمنطقة ، وقرار مبادرتي : حزام واحد - طريق واحد ، وقرار منتدى التعاون الصيني العربي ، وقرار مؤتمرات الطاقة التي تعقد دورياً بين الدول العربية والصين ، واتجهت عام ٢٠١٦ الى اقرار اول وثيقة لسياساتها تجاه المنطقة العربية عندما اصدرت ما عرف بالاتي : ( الورقة السياسية العربية ) ، وحسب رأي جون سالابريس ، أستاذ السياسة الخارجية الأميركية في الجامعة الأميركية ، وهو مدير مشروع الشرق الأوسط - آسيا في معهد الشرق الأوسط ، فإن : " لبكين طائفة واسعة من المصالح في الشرق الأوسط ، وفي مقدمة هذه المصالح الوصول المستمر الى موارد الطاقة في المنطقة . كما تضم مصالح الصين التجارية أيضاً توليد فرص استثمار جديدة ، وتحصيل عقود مشاريع بنية تحتية للشركات الصينية ، فضلاً عن كسب حصة في السوق لمنتجاتها . وتكمن المصلحة الرئيسية الثانية للصين في الشرق الأوسط في إقامة علاقات وبناء نفوذ لدى القوى الإقليمية ، بعيداً عن حدود جوارها الآسيوي -الباسفيكي المباشر . وتحتل كل من السعودية و إيران ومصر مكانة مرموقة في حسابات بكين . كما تبقى المنطقة

(١) يمكن الرجوع الى بيانات الجدول ١٣ السابق ذكره .

ككل مهمة بسبب موارد الطاقة الوفيرة التي تضمها ، ولوقوعها عند نقاط تقاطع جيو - استراتيجية ، ودورها المحتمل في إعادة توازن الاقتصاد الصيني في اتجاه الغرب ، في إطار مبادرة ( حزام واحد ، طريق واحد ) . وثمة مصلحة ثالثة هي الحفاظ على الأمن المحلي عبر منع الأيديولوجيات المتطرفة والشبكات الجهادية المتجذرة في المنطقة من التسلل إلى داخل الصين . ورابعاً ، للصين مصلحة عامة في الشرق الأوسط ، كما في مناطق أخرى ، كمسرح لنيل الاعتراف بها كقوة كبرى . واستطاعت شركات الطاقة الصينية الرئيسية الحصول على مواثئ قدم لإمداد الطاقة في الشرق الأوسط ، وتمتد شراكات الطاقة الصينية الشرق أوسطية إلى مشروعات البتروكيماويات والغاز الطبيعي ومشاريع التكرير في الصين نفسها . كما تمتد نشاطات وطموحات بكين التجارية في المنطقة إلى ما هو أبعد بكثير من قطاع الطاقة . ويشكل الشرق الأوسط سوقاً نامية لمنتجات المستهلك التي يمكن دفع ثمنها ، وتعتبر الصين أكبر مصدر لواردات المنطقة . وتستورد البحرين ومصر وإيران والسعودية من الصين أكثر مما تستورد من أي بلدان أخرى . كما أن الشركات الصينية تفوز بعقود هندسة وإنشاء ومشاريع لتطوير البنية التحتية . وفي الأعوام الأخيرة ، ارتفع حجم الاستثمار الصيني في المنطقة . في الجزائر ومصر وإيران والأردن وقطر والسعودية . وتسعى الصين إلى التعاون في قطاعات جديدة ، بما في ذلك في الطاقة النووية والطاقة المتجددة وتكنولوجيا الفضاء ، . . ولد انخراط الصين العميق في الشرق الأوسط قسماً كبيراً من التخمينات حول ما إذا كانت لدى الصين استراتيجية طويلة الأمد . وإذا كانت مثل هذه الاستراتيجية موجودة في الحقيقة ، فيجب على القيادة الصينية أن تعلنها صراحة وعلى الملأ . وعلى الرغم من ذلك ، يستطيع المرء أن يستشف من تصريحات وتصرفات المسؤولين الصينيين ثلاثة مفاهيم متصلة ، والتي ترشد مقاربتها للمنطقة : ( ١ ) اشترما تحتاجه وبع ما تستطيع بيعه ؛ ( ٢ ) لا

تتدخل في الشؤون المحلية ولا في العلاقات البينية بين الدول؛ (٣) أكد أن الحوار والتنمية، وليس استخدام القوة، هما اللذان يجلبان الحل لمشاكل الشرق الأوسط، وبذلك تتميز الصين عن باقي القوى الخارجية في المنطقة. وتم تصميم تمسك بكين بعدم التدخل في الشرق الأوسط لتجنب الانخراط في الصراعات والنزاعات، ولغاية تجنب اتخاذ مواقف قطعية في القضايا المثيرة للجدل. ومن الواضح أن الصين ليست حريصة على الاضطلاع بدور مركزي كصانع سلام. وكانت (ورقة السياسة العربية) الأولى التي أصدرتها في كانون الثاني (يناير) من العام ٢٠١٦ متسمة بالغموض. وما زالت سياسية الصين في المنطقة توصف بانها) حذرة ومتوجسة ومتجنبية للمخاطر. وفي السنوات الاخيرة، أصبحت بكين أكثر نشاطاً بازدياد على الجبهة الدبلوماسية، وبشكل رئيس من خلال المؤسسات متعددة الأطراف، مثل جامعة الدول العربية والمنتدى الصيني-العربي، وفي اقناع تسعة بلدان من المنطقة للانضمام كأعضاء في بنك استثمار البنية التحتية الآسيوية. والنقطة القادمة والمتوقعة من الصين هي تأمين مصالحها حول العالم، وبالقوة إذا لزم الأمر. ومع ذلك لم توجد مؤشرات على بداية منافسة استراتيجية بين الصين والولايات المتحدة" (١).

### ٣. التوسع بالانفتاح السياسي والامني في المنطقة

على الرغم من ان هناك مصالح تتسع تدريجيا بين الصين ودول المنطقة الا ان المؤشرات على اتساع المصالح السياسية والامنية ما زالت محدودة، باستثناءات متعلقة بكثرة زيارات المسؤولين الصينيين الى دول المنطقة، ووجود صفقات اسلحة صينية، الا ان المؤشرات الابرز ما زالت غائبة ومنها: وجود حضور عسكري

(١) جون سالابريس، دور الصين في الشرق الأوسط بعد الهيمنة الأميركية، ترجمة: عبد الرحمن الحسيني، بتاريخ ٨ مايو ٢٠١٧، على الرابط:

صيني مباشر بصيغة اتفاقات تعاون او مناورات او قواعد عسكرية او تسهيلات للطيران او البحرية الصينية ، وعلى الرغم من ان هناك توقعات بان المستقبل ينطوي على وجود هكذا احتمالات الا انه ما زالت السياسة الصينية لم تظهر مؤشرات على تحولات سياسية وامنية مهمة في منطقة الخليج العربي .

#### ٤ . الانفتاح على بلدان المنطقة كافة .

وهو ما اشرنا اليه سابقا ، من وجود قناعة لدى القيادات الصينية ان اهتمام الصين منصب على الانفتاح على دول المنطقة كافة ، وابعاد نفسها عن الانحياز لمصلحة طرف على حساب طرف آخر . ويذهب الباحث عزت شحرور ، الباحث المتخصص في الشأن الصيني في مركز الجزيرة للدراسات ، الى انه : "على الرغم من العلاقات التاريخية المougلة في القدم والتي تعود لعدة قرون خلت ، إلا أن منطقة الشرق الأوسط لم تكن يوماً ما محور اهتمام في الإستراتيجية الصينية كما هي عليه اليوم ، كما أن دول المنطقة من جانبها لم تنظر إلى الصين بوصفها قطباً دولياً يمكن الاعتماد عليه ، فقد ظل الدور الصيني محدوداً وهامشياً يقتصر على التبادلات التجارية والثقافية ، ولم تسع بكين إلى وجود فعلي أو إلى إقامة مناطق نفوذ لها في المنطقة أسوة بالقوى الدولية الأخرى . وكانت الصين دائماً تنظر إلى المنطقة بثروتها وموقعها الإستراتيجي باعتبارها منطقة تشابك في الصراع المحتدم والمتواصل بين القوى الدولية المتنافسة على مناطق النفوذ ، ولم يتسع مفهوم الأمن القومي الصيني إلى درجة حماية المصالح في منطقة الشرق الأوسط ، فما زال محكوماً منذ عدة عقود بقناعة راسخة تقتصر على حماية الحدود . لكن مع التطورات الأخيرة يبدو أن الصين شرعت بتوسيع رؤيتها لمفهوم الأمن القومي آخذة بالاعتبار النمو المتسارع لاقتصادها ، واتساع رقعة المصالح الصينية في الخارج ، وبروز أمن الطاقة كأحد أهم مرتكزات الأمن القومي الذي يضمن

استمرار عجلة الاقتصاد الصيني بالدوران . وتبعاً لذلك يبدو أن اهتمام الصين بمنطقة الشرق الأوسط سيكون أكبر من السابق . لكن دون الانخراط الفاعل في قضاياها مراعاة للأسس التي تحكم سياستها الخارجية . لأنها أهم مصدر من مصادر الطاقة في العالم كما أنها أحد أهم الأسواق الاستهلاكية . كما أخذت وجهة النظر الصينية ، تركز على أهمية العلاقات الاقتصادية وتأثيرها على تحركات الصين وسلوكها الدبلوماسي في منطقة الشرق الأوسط . إلا ان الصين على الرغم من ذلك ما زالت تضع نفسها في موقف الحذر ، أو تصر على التموضع في المنطقة الرمادية والتمسك بدعوة الأطراف المعنية بأية أزمة إلى الحوار والتفاوض دون الخوض بأية تفاصيل أو تقديم أية مبادرات متمسكة ؛ فالمنطقة . وفق الرؤية الصينية . تعج بالمتناقضات الدينية والعرقية وبؤرة خطر في الصراع والتنافس الدولي ، واللعب فيها محفوف بالتحديات والمخاطر ويحتاج إلى الكثير من الأدوات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية والإعلامية التي لم تمتلكها بكين بعد ، . . والى جانب ذلك إن أمن الطاقة من حيث المصادر وطرق الإمداد سيظل المحرك الرئيس للسياسة الصينية تجاه المنطقة ، ولهذا فإنها لا يمكنها أن تتخلى عن أي منطقة تتيح لها أي امكانية للحصول على النفط والغاز الطبيعي وبضمنه النفط الإيراني ، ومن ثم فإنها لن تضع كل بيضها في سلة دول مجلس التعاون الخليجي لأنها تدرك أن دول المجلس ستكون أكثر تكيفاً مع المطالب الأميركية عندما تستدعي الظروف ، . .<sup>(١)</sup> .

#### ٥ . التاكيد على أهمية استقرار المنطقة السياسي والأمني .

وهو ما تاكد من خلال وجود خطاب سياسي صيني يدعو الى ضرورة تجنب المنطقة أي مخاطر لعدم الاستقرار ، لانه سيبعد المنطقة عن الاستثمار ويدفعها الى

(١) عزت شحرور، الصين والشرق الأوسط : ملامح مقارنة جديدة ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ،



الصراعات وعدم الاستقرار ومن ثم ستخفص قيمة التبادلات التجارية والاستثمارات الصينية بشكل أو بآخر . كما انه سيعرض امن امدادات الطاقة للخطر ، وهو ما سيعرض مصالح الصين للخطر .

## ٦ . عدم الصدام السياسي والامني مع الولايات المتحدة في المنطقة .

وهذه النقطة تدركها الصين ، وتدرك معها ان نقاط الاحتكاك في المصالح والسياسات الامريكية . الصينية تمتد من منطقة شرق وجنوب شرق آسيا الى مناطق عدة حول العالم ومنها منطقة الخليج العربي ، وان الصين ليست مؤهلة لخوض صراع أو تنافس مع الولايات المتحدة ، ولهذا تعمل على تطوير الشق الاقتصادي في علاقاتها الخليجية وعدم العمل على طرح نفسها كبديل سياسي أو أمني عن الولايات المتحدة .

ويذهب الباحث جون سالابريس للقول بشأن مضمون العلاقات الصينية . الامريكية في منطقة الخليج العربي ، الى انه : " من الضروري الإشارة إلى أن المصالح الأميركية والصينية في الشرق الأوسط لا تتضارب مباشرة مع بعضها بعضاً . بل على العكس ، فللولايات المتحدة والصين مصلحة مشتركة في التدفق المتواصل للنفط من الشرق الأوسط ، وفي التصدي لنزعة التطرف العنيف في المنطقة . كما أظهرت الصين القليل من الدلائل على أنها ترغب في تحدي هيمنة الولايات المتحدة العسكرية على المنطقة ، فالصين تستفيد من الدور الأميركي كضامن للأمن من دون تحمل تكلفة مالية أو سياسية محتملة . وبالإضافة إلى ذلك ، يحول الحفاظ على تواجد عسكري ضخم في الخليج والمنطقة المحيطة بدرجة ما اهتمام الولايات المتحدة ومواردها بعيداً عن شرق آسيا ، المنطقة ذات الأولوية الجيو-استراتيجية العليا بالنسبة للصين . كما لا تمثل الدعوات التي يوجهها إلى الصين أصدقاؤها الشرق أوسطيون لغاية الاطلاع بدور

صيني أكبر في المنطقة رغبة لديهم في استبدال الهيمنة الأميركية بالصين . فأصدقاء أميركا العرب التقليديون -مهما كان حجم اعتراضهم على سياسات واشنطن أو فقدانهم الثقة في عزمها وديمومة التزاماتها- يستمرون مع ذلك في اعتبار الولايات المتحدة شريكاً أمنياً ضرورياً . ويشكل وصولهم إلى الصين جهداً لتتويع تعاونهم الأمني ، وليس للتقليل من أهمية أو قطع العلاقات مع الولايات المتحدة . أما بالنسبة لإيران ، الخصم الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة ، فإن مشروعها لتعزيز موقفها الإقليمي وإبعاد الولايات المتحدة عن الشرق الأوسط في نهاية المطاف ، هو رؤية لا يتقاسمها الصينيون معها بالضرورة . وفي الحقيقة ، سعى شركاء وخصوم الولايات المتحدة على حد سواء في الأعوام الأخيرة إلى استغلال علاقاتهم مع بكين لكسب اليد العليا في الصراعات الداخلية أو في النزاعات السياسية . وفي هذا السياق ، تعتبر أهداف وأولويات مختلف دول الشرق الأوسط وتلك الخاصة بالصين . والموجهة نحو علاقات توازن إقليمي وتجنب المواجهة مع الولايات المتحدة . غير مناسبة وفي غير مكانها . وهكذا ، فإن احتمالات تفجر منافسة استراتيجية محتملة في الشرق الأوسط بين الصين والولايات المتحدة هي أكثر بعداً مما تبدو عليه ، خاصة في المدى المنظور . وعلى المدى الأطول ، فإن القدرات العسكرية الصينية المتزايدة ، إلى جانب تصاعد التوترات بين أميركا والصين في غرب الباسيفيكي ، يمكن أن تتحول إلى الشرق الأوسط ، مشعلة فتيل هذه المنافسة . واستشرافاً لتطور من هذا القبيل ، سيكون من الحسنة أن تستكشف الولايات المتحدة سيناريوهات كسب . كسب بدلاً من افتراض محصلات الصفر . وتظل القدرات الصينية والأميركية التي تسهم في استقرار المنطقة مكتملة لبعضها بعضاً . والذي يستطيع فعله البلدان سوية هو أكبر مما يتوقع من كل واحد منهما إنجازه بمفرده من الناحية الواقعية . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن الاستقلال المتزايد للولايات المتحدة في مجال

الطاقة بفضل ازدهار غاز النفط الصخري في الجزء الضخم منه ، يشكل حافزاً وفرصة للمشاركة في الأعباء المالية والعسكرية مع الصين ويعزز الاستقرار في الشرق الأوسط . ويمكن أن يمهد تنسيق السياسة الأميركية والصينية في هذا الفضاء الطريق للاعبين آخرين من خارج المنطقة ، ممن لديهم مصالح واستثمارات في المنطقة . بلدان مثل الهند واليابان وكوريا الجنوبية . ليؤدوا أدواراً بناءة . ومن الممكن أن يساعد انتهاز هذه الفرصة ، ليس في تسهيل الانتقال من نظام هيمنة بقيادة الولايات المتحدة إلى نظام هيمنة بقيادة الصين في المنطقة وما وراءها ، وإنما إلى نظام يكون أكثر تطوراً لصالح الفائدة والسلام في البلدين<sup>(1)</sup> وكخلاصة ، فإنّ لسياسة الصين الخليجية المتعلقة بالطاقة تداعيات سياسية وأمنية ، وعلى الرغم من أنها ما زالت غير متبلورة ، إلا أنها ستكون قابلة للملاحظة في السنين القادمة .

---

(1) جون سالابريس ، دور الصين في الشرق الأوسط بعد الهيمنة الأميركية ، مصدر سبق ذكره .

### المطلب الثالث : التداعيات الاقتصادية لمتغير الطاقة

لا تتوقف التداعيات أو التأثيرات لسياسات الصين الخليجية للطاقة عند حدود التأثير السياسي او الامني ، انما تتاثر سياسة الصين الاقتصادية بذلك المتغير، وهو ما نجده بشكل عام من اعتماد الصين لسياسات رفع قيمة التبادلات التجارية ورفع قيمة الاستثمار مع الدول الخليجية عامة ، من اجل زيادة ربطها بالصين اقتصاديا .

إنَّ التأثيرات الاقتصادية التي احدثها متغير الطاقة على سياسات الصين تمثلت بالاتي :

١. العمل على بناء خزين استراتيجي يراع وجود أوضاع متقلبة تحيط بمناطق الانتاج المهمة لمصادر الطاقة .
  ٢. العمل على ربط المنطقة بحلقة مصالح اقتصادية مع الصين ( التجارة والاستثمار ومبادرتي الطريق -الحزام الصينية )
  ٣. العمل على الدخول كطرف مستثمر محتكر للانتاج المترتب عنه لصالح الشركات الصينية .
  ٤. الدخول بأقل الشروط وأقل الامتيازات والكلف
  ٥. طرح امكانية العمل على تسوية الالتزامات المالية عبر نظم تبادل بين العملات المحلية واليوان دون الحاجة لاستخدام الدولار الأمريكي .
- وهو ما يمكن بيانه كالاتي :

١. العمل على بناء خزين استراتيجي يراعى وجود أوضاع متقلبة تحيط بمناطق الانتاج المهمة لمصادر الطاقة

اتجهت الصين الى التخطيط لبناء خزين استراتيجي في العام ٢٠٠٤ ، وانشأت منشآت مشاريع الخزين وأخذت بتعبأتها عام ٢٠٠٧ ، وكانت تقوم بتعبئتها بنحو ٥٢ الف برميل / يوم ، مستغلة قدرتها المالية العالية . واستمرت بالتعبئة حتى العام ٢٠١٥ عندما قررت مضاعفة كمية الخزن ومضاعفة المنشآت المرتبطة به ، فوصلت كمية الخزن الى نحو ٣٤٢ مليون برميل منتصف عام ٢٠١٨ ، ومشروعها في الخزن هو الوصول الى هدف خزن نحو ٦٠٠ مليون برميل عام ٢٠٢٠<sup>(١)</sup>

وإذا ما تتبعنا عملية بناء ذلك الخزين سنجد ان الصين تعتمد على دول الخليج العربي من اجل تعبئة الخزين بالنفط ، لهذا هي تشتري كميات مضافة من النفط من تلك الدول تفوق حجم استهلاكها الفعلي<sup>(٢)</sup> .

وعن مدى ارتباط هذا النهج بسياسة الصين الخليجية للطاقة ، فالواضح ان الصين تدرك ان هناك عجز في الطاقة لديها ، وهي تدرك ان هناك مجال لتقليل ضغط العجز عليها من خلال ايجاد بدائل ، وان منطقة الخليج العربي تسمح بالتوسع بالبدائل ، وان استمرار معدلات النمو المرتفعة في الصين انما تتوقف على استمرار تدفق الطاقة اليها ، وان الخزين الاستراتيجي كفيلا بان يضمن للصين استمرار التدفق في مرحلة الاضطرابات المؤقتة أو القصيرة الاجل<sup>(٣)</sup> .

(١) تقرير: الصين تحشد فائض النفط العالمي الرخيص لتخزينه ، نون بوست ، ، مصدر سبق ذكره .  
(٢) مناف قومان ، صراع صيني أمريكي جديد: البتروميوان في مواجهة البتروميوان ، نون بوت ، ب ، مصدر سبق ذكره .

(٣) Xiangyang Wan ، Analysis of Chinese Strategic Petroleum Reserve from the Non-traditional Security Perspective ، Asia-Pacific Energy Equipment Engineering Research Conference ، OCT ٢٠١٦ ، Hubei University of Police Wuhan ، China ، P : ٥٠٩-٥١٠ . IN :

واتجاه الصين الى تعبئة مخزونها لا يرتبط باسعار النفط في الاسواق العالمية ، فعلى الرغم من بلوغ السعر ما يقارب ١٤٠ دولار في عام ٢٠١٣ الا انها استمرت بالخرن ، وينذر اتجاه الصين الى الاستمرار بالخرن الى الطلب من البلدان المصدرة تامين احتياجاتها المضافة من النفط<sup>(١)</sup> .

٢ . العمل على ربط المنطقة بحلقة مصالح اقتصادية مع الصين ( التجارة والاستثمار ومبادرتي الطريق .الحزام الصينية ) .

ولأن الصين تدرك اهمية الطاقة لها ، وان المنطقة يمكن ربطها بالصين بشبكة مصالح واسعة ، فإنها عملت على رفع حجم التجارة عامة واهمها التجارة غير النفطية مع دول الخليج العربي ، كما بينهاها في الجدول ( ١٣ ) السابق .

كما اتجهت الى الصين الى رفع قيمة الاستثمارات المتبادلة بينها وبين دول الخليج العربي ، على نحو يحقق وجود مصالح مشتركة بين تلك الاطراف والصين ، بما يجعل كل من الطرفين معنيا بحماية واستقرار تلك المصالح .

والجانب الأخر من التعاون بين تلك الاطراف هو المرتبط بوجود مبادرة الطريق الواحد .الحزام الواحد ، بوصفها اكبر شبكة مصالح تربط الصين بدول العالم كافة ومنها دول منطقة الخليج العربي ، فالصين ما كان لها ان تبني هذه الشبكة الواسعة الا لوجود ادراك بالاتي : ان حجم اقتصادها هو المؤشر الابرز على بلوغها مكانة القوة العظمى ، وان حجم اقتصادها يتوقف على استمرار نموها ونشاطها الاقتصادي ، والاخير يرتبط بعاملين مهمين : استمرار تدفق الطاقة اليها واستمرار وصولها الى الاسواق العالمية ، وهو ما يعيدنا الى نقطة مهمة الا وهي ان منطقة الخليج العربي تتيح لها الوصول الى اسواق تزداد حجم سعتها سنويا ،

(١) تقرير، توجه الصين لزيادة مخزونها النفطي يثير قلق الأسواق ، بتاريخ ١٢ ايار ٢٠١٨ ، على الرابط : <https://www.dw.com/ar/>

والوصول الى مصادر النفط والغاز الطبيعي بمعدلات تكفي لتلبية احتياجات الصين من الطاقة لعدة عقود قادمة .

٣. العمل على الدخول كطرف مستثمر محتكر للانتاج المترتب عنه لصالح الشركات الصينية .

وهذا الاتجاه بداته الصين مع ايران في ثمانينات القرن الماضي عندما أخذت تدخل على قطاع الطاقة الايراني ، ثم دخلت الصين على قطاع الطاقة العراقي نهاية تسعينات القرن الماضي ، ثم أخذت تتجه الى الانفتاح على الاستثمار في قطاع الطاقة الخليجي ، في دول المنطقة كافة ، راغبة بان تحصل من وراء امتيازات عقود الاستثمار على انتاج تلك الحقول لها فقط ، ولفترات طويلة نسيبا حتى تضمن لها استقرار في واردات النفط والغاز الطبيعي<sup>(١)</sup> .

٤. الدخول باقل الشروط واقل الامتيازات والكلف .

إنَّ واحدة من اكثر النقاط التي تحسب للصين في علاقاتها الدولية انها لا تدخل في أي علاقة بشروط او كلف غير مقبولة ، حتى انها تدخل بامتيازات ومزايا للدول الراغبة بالتعاون مع الصين ، سواء في الجانب العسكري أم الاقتصادي أم الاستثماري ، ويعود ذلك الى المزايا التي يتمتع بها الاقتصاد الصيني ، وحاجة الصين الى الطاقة والاسواق ، وادراكها انها لا ترغب بالصراع مع القوى الكبرى في هذه المرحلة .

٥. طرح موضوع امكانية العمل على تسوية الالتزامات المالية عبر نظم تبادل بين العملات المحلية واليوان دون الحاجة لاستخدام الدولار الأمريكي .

وهذا الاتجاه أخذت تعمل به الصين ، في تعاملاتها الاقتصادية الممكن

(١) تقرير، سمو الأمير: التعاون الخليجي الصيني البناء يمثل دعما قويا للتعاون المشترك في الاطار العربي ، وكالة الانباء الكويتية - كونا ، بتاريخ ١٠ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=٢٧٣٦٤٤٠&language=ar>

الاستغناء فيها عن الدولار الأمريكي ، وهو خيار يحقق للصين مزايا بان يجعل تعاملاتها سهلة لانها تسوى بين الاطراف ذات العلاقة مباشرة ، ولانه يتيح لها التعامل مع دول مثل ايران خارج الضغط الأمريكي ، كما انه يمهد لان تتعزز مكانة العملة الصينية في العالم<sup>(١)</sup> .

وحتى تضمن الصين امكانية بتسعير النفط بالعملة الصينية ، فإنها لجأت في اذار ٢٠١٨ الى انشاء (بورصة شانغهاي للطاقة الدولية ) ، وحسب رأي الدكتور محمد سالم سرور الصبان ، المستشار الاقتصادي الدولي السعودي ، ان ما يساعد على امكانية الانتقال بسعر النفط من الدولار الى سلة عملات ومنها اليوان هو: " حجم واردات الطاقة الصينية ، فهي الاكبر عالميا ، كما ان التحول باتجاه اليوان كعملة تقييم ودفع يساعد على اعطاء العملة الصينية طابع دولي لتفرضه على الدول الأخرى ، وبغية تعزيز فرص قبول اليوان كعملة تسوية في سوق الطاقة الدولي فإن الصين عملت على تغطية تعاملات بورصة شنغهاي بالذهب ، وركزت على خامات آسيا فيها وليس على خامات برنت او تكساس ، وربطت البورصة بالخزين الاستراتيجي لديها بقصد تقليل تاثيرات أي مضاربة في تلك البورصة على استقرار اسواق الطاقة"<sup>(٢)</sup> .

إنَّ ربط ما تقدم بسياسة الصين الخليجية للطاقة ، يلاحظ أنَّ الصين تدرك أنَّ نفط الخليج مرتبط بالدولار الأمريكي ، وإنَّ ذلك يجعل النفط والعلاقات الاقتصادية الصينية الخليجية تتأثر بما تريده الولايات المتحدة .

(١) رنا حكيم، توجه الصين لشراء النفط باليوان سيرفع الأسعار إلى ٧٠ دولارا في ٢٠١٨ ، جريدة الاقتصادية السعودية ، بتاريخ ١٦ أكتوبر ٢٠١٧ ، على الرابط :

[http://www.aleqt.com/2017/09/09/article\\_1248891.html](http://www.aleqt.com/2017/09/09/article_1248891.html)

(٢) محمد سالم سرور الصبان ، هل ينافس اليوان الصيني الدولار في تداولات النفط عالمياً؟ ، صحيفة عكاظ السعودية ، بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.okaz.com.sa/article/1627194/>



كما إنَّ ادراك الصين ان مصالحها على صعيد الطاقة في منطقة الخليج العربي انما هي مصالح تنمو وتتسع ، وهو ما يجعلها تتجه الى اعادة صياغة منظورها وعلاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة لتكون تلك العلاقات احد المداخل لتعزيز فرص الصين بالحصول على كميات متزايدة من النفط والغاز الطبيعي .

بعبارة أخرى ، إنَّ هناك تداعيات اقتصادية ، قابلة للملاحظة ترتبط بسياسة الصين الخليجية للطاقة .

وفي ختام هذا الفصل ، نرى أنَّ سياسات الصين الخليجية للطاقة انما تضمنت ابعاد تجارية واستثمارية ، وبعضها كان ذا علاقة مختصة بالطاقة ، وهي علاقات أخذت تتسع تدريجيا كلما استمر النمو الاقتصادي الصيني ، ومن ثم أخذت تفرض اسقاطاتها على كل السياسة الصينية المتعلقة بهذه المنطقة ، فأخذت الصين تصيغ سياسات وعلاقات اقتصادية بما يعزز من قدرة الصين على تحقيق تدفق مستقر من امدادات الطاقة .



## الفصل الرابع :

# رؤية مستقبلية

في تأثير متغير الطاقة على سياسات

الصين الخليجية



بيناً في الفصول السابقة أن الصين تتأثر في سياساتها بمتغير الطاقة ، ومن ضمن ما تتأثر به هو سياساتها الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي ، بحكم أن هناك احتياج صيني للطاقة لإدامة عملية النمو ، وان هناك وفرة في منطقة الخليج العربي فيما يتعلق بالطاقة .

في هذا الفصل سنتناول رؤى مستقبلية لما يمكن أن يكون عليه تأثير متغير الطاقة على سياسات الصين الخليجية .

يمثل المستقبل قراءة لما يمكن أن يكون عليه الحال بعد مدة من الزمن ، وتوقعه أمر ممكن على الرغم من صعوبته في احيان<sup>(١)</sup> ، أي أن الدراسات التي تتناول المستقبل تهتم بدراسة المرحلة القادمة ، وكيف ستكون ، من خلال دراسته بأحد المناهج والادوات التي تتيح قدرة على تقريب صورة المستقبل لتسهيل عملية التعامل معه<sup>(٢)</sup> .

ومستقبل تأثير متغير الطاقة على سياسة الصين الخليجية هي موضع اهتمام الباحثين المختصين بقطاع الطاقة ، والباحثين المختصين بالشأن الخليجي ،

(١) عبدالباسط عبد المعطي ، الدراسات المستقبلية ، المتطلبات والجدوى العلمية والاجتماعية ، الدوحة ، جامعة قطر ، مايو ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/10576/18439/109204-0002-fulltext.pdf?sequence=4&isAllowed=y>

(٢) A . Riailand , K . E . Wold , Future Studies . Foresight and Scenarios as basis for better strategic decisions , Norwegian University of Science and Technology ، ، Gjøvik ، Norway December ٢٠٠٩ ، P : ٨-١٠ .

والباحثين المختصين باستشراف ما يمكن أن تكون عليه الصين وسياساتها مستقبلا في النظام الدولي .

وحتى يمكن استشراف ذلك المستقبل ، سنقوم بتقسيم مضمون الفصل إلى مبحثين ، يتناول اولهما مستقبل كل من : الطاقة ، وتوجهت السياسة الصينية ، والثاني يتناول احتمالات تأثير الطاقة في سياسات الصين الخليجية ، وكالاتي :

المبحث الاول : مستقبل الطاقة والسياسة الخارجية الصينية .

المبحث الثاني : احتمالات المستقبل لسياسة الصين الخليجية للطاقة .

## المبحث الاول : مستقبل الطاقة والسياسة الخارجية الصينية

إنَّ الخطوة الاولى المهمة لاستشراف مدى التأثير المحتمل للطاقة على سياسة الصين الخليجية انما تنطلق من دراسة نقطتين ، وهما :

١. مستقبل الطاقة عالميا .

٢. و مستقبل توجهات السياسة الخارجية الصينية .

فكل منهما سيجعل قراءة المستقبل ممكنة نسبيا ، أي انهما يمهدان لمعرفة مدى التأثير المتوقع لمتغير الطاقة في السياسة الصينية تجاه منطقة الخليج العربي . وهذا الأمر سنتناوله عبر المطالب التالية :

المطلب الاول : مستقبل الطاقة .

المطلب الثاني : مستقبل توجهات السياسة الخارجية الصينية .

## المطلب الاول : مستقبل الطاقة

تعد الطاقة أحد أهم عناصر النمو الاقتصادي ، ورفاهية المعيشة ، فلا يمكن تصور تحقق رفاهية مستقرة للمعيشة من دون نمو اقتصادي ، ولا يمكن تصور تحقق النمو من دون وجود استهلاك ملائم للطاقة<sup>(١)</sup> ، وهو ما يوضح اثر الطاقة في النمو عموما ، إذ تعتمد بعض المؤسسات مستوى استهلاك الطاقة بوصفه أحد المؤشرات على تقدم الدولة<sup>(٢)</sup> .

والطاقة في عالم اليوم انواع متعددة ، وتباين التصنيفات لها الا أن التصنيف الاكثر قبولا هو من يجعلها تتوزع على العناوين التالية<sup>(٣)</sup> :

١- الوقود الاحفوري أو ما يعرف بالطاقة الهيدروكاربونية ، ونسبة استهلاكه في العالم تصل كمتوسط عالمي إلى ما يقارب ٨٩٪ من اجمالي الطاقة المستهلكة عام ٢٠١٧ ، ويقسم الى :

(١) ينظر مثلا:

- Fredrich Kahrl , David Roland-Holst , Growth and structural change in China's energy economy , Elsevier Ltd , Amsterdam , Netherlands , ٢٠٠٩ , P : ١-٢ .

- Bao-guoShan , Min-jieXu , Fa-genZhu , Cheng-longZhang , China's Energy Demand Scenario Analysis in ٢٠٣٠ , peer-review under responsibility of the organizing committee of ٢nd International Conference on Advances in Energy Engineering (ICAEE) . Elsevier Ltd , Amsterdam , Netherlands , ٢٠١٢ , P : ١٢٩٢-١٢٩٣ .

(٢) عبد الستار عبد الجبار موسى ، استهلاك الطاقة الدولي وأفاقه المستقبلية ، مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد ٦٦ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٦-٣٧ .

(٣) وكالة الطاقة الدنماركية ، سيناريوهات الطاقة للأعوام ٢٠٢٠ و ٢٠٣٥ و ٢٠٥٠ ، مجلة استشراف للدراسات المستقبلية ، العدد ٢ ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٦ ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .



١. ما يعرف بالطاقة التقليدية التي يمثل الكربون عامل رئيس فيها وهي :  
النفط والغاز الطبيعي والفحم بأنواعه

الطاقة غير التقليدية ، وتشمل النفط والغاز الصخريان

٢ . الطاقة النووية ، ونسبة استهلاكه في العالم تصل كمتوسط عالمي إلى  
٦.٥ ٪ من إجمالي الطاقة المستهلكة عام ٢٠١٧

٣ . الطاقة المتجددة ، وتضم عوامل متعددة ومنها : الطاقة الشمسية وطاقة  
الرياح والطاقة الهيدروإليكية ( المائية . الكهربائية ) ، ونسبة استهلاكه في العالم  
تصل كمتوسط عالمي إلى ٦ ٪ من إجمالي الطاقة المستهلكة عام ٢٠١٧

٤ . طاقة الهيدروجين ، وما زال نسبة مشاركته محدودة الا انه يتطور مستمر  
وتتبع حجم استهلاكها إلى إجمالي الطاقة الكلية المستهلكة ، سنجد  
أن ( حسب بيانات الجدول (٧) في هذه الاطروحة ) فإن الخط البياني شهد بين  
عامي ٢٠٠٠ . ٢٠١٧ تراجعاً بسيطاً في نسبة استهلاك النفط والفحم إلى إجمالي  
الطاقة المستهلكة في دول العالم ، على حساب نمو في نسبة استهلاك الغاز  
الطبيعي والطاقة المتجددة ، والأمر نسبي بين الدول ، ويتوقع أن يستمر المنحى  
بالتغير فمثلاً النفط يتوقع أن تبلغ نسبته ٣٢ ٪ من حجم الطاقة المستهلكة عام  
٢٠٣٠ والفحم يتوقع أن يتراجع إلى نحو ٢٧ ٪ لذات المدة<sup>(١)</sup> . اما في الصين فإنه تم  
خفض نسبة الفحم بينما ارتفعت نسبة النفط وباقي مصادر الطاقة الأخرى ،  
كما أشرنا الى ذلك سابقاً .

وعموماً ، في العالم مثلاً انخفضت نسبة الوقود الاحفوري من ٩١ ٪ عام ٢٠٠٠

(1) Du Wei , The Future Of China's Energy , The Northeast Asian Economic Review ,  
Vol. ٤ , No. ١ , The Economic Research Institute For Northeast Asia (ERINA) ,  
Tokyo , March ٢٠١٢ , P : ٣

إلى ما نسبته ٨٩٪ عام ٢٠١٧ ، على الرغم من انه شهد ارتفاع نسبة استهلاك الغاز الطبيعي من ٢٢٪ إلى ما نسبته ٢٤٪ . وفيما يتعلق بالصين فإنها كانت تركز على الفحم بكثافة ( ٧٩٪ من نسب استهلاك الطاقة عام ٢٠٠٠ ) الا انها خفضت النسبة إلى ٦٤٪ عام ٢٠١٥ والى ٦٢٪ عام ٢٠١٧ ، ويتوقع أن تبلغ نحو ٥٠٪ عام ٢٠٢٥ ، بينما نمت استهلاك النفط من نحو ١٥٪ من حجم استهلاك الطاقة الكلي عام ٢٠٠٠ إلى نحو ٢٥٪ منه عام ٢٠١٥ ، والى نحو ٢٦٪ عام ٢٠١٧ ، ويتوقع أن يستقر عند ٢٧٪ عام ٢٠٢٠ ، ورفعت نسبة استهلاك الغاز من نحو ١٪ عام ٢٠٠٠ إلى ٤٪ عام ٢٠١٥ ، ويتوقع أن يبلغ نحو ١٠٪ عام ٢٠٢٠ ، والى نحو ١٥٪ عام ٢٠٣٠ ، وهو مؤشر يفهم منه أن هناك <sup>(١)</sup> :

١. تغيير في التكنولوجيا المستخدمة في التعامل مع مصادر الطاقة ، ووجوب

التحول من تكنولوجيا تستخدم الفحم إلى تكنولوجيا تستخدم الغاز الطبيعي

٢. إن أي تكنولوجيا يتم تطويرها في استهلاك الطاقة يجب أن تراعي وجود

ضاغطين <sup>(٢)</sup> :

- تقليل الكلف ، فالاستيراد لمصادر الطاقة مكلف بشكل أو بآخر .
- ومراعاة الالتزامات البيئية ، التي اتجهت الصين إلى التقيد بها ، وفرض اجراءات على عملية التصنيع والاستهلاك لمصادر الطاقة بما يقلل من نسب التلوث .

وعليه ، فالتغيرات المتوقعة هي أن الصين مقبلة على توسيع وارداتها من الغاز

(١)XIAOJIE XU ، and Chen Tangsi ، China Energy Outlook ٢٠٢٠ ، IWEP Energy Chinese Academy of Social Sciences ، NO . ٧ ، Washington ، Institute of World Economics and Politics ، Chinese Academy of Social Sciences ، JUL ٢٠١٤ ، P : ٢١-٢٢ .

(٢)BP Energy Outlook ٢٠٣٠ ، London ، BP statistical review ، ، January ٢٠١١ ، P : ١٩-٢٠ .

الطبيعي في السنين القادمة سواء كنسبة من اجمالي الطاقة أو ككمية ، طالما أن حجم الطاقة المستهلكة في الصين تنمو على الرغم من دخول تكنولوجيا ترتفع فيها كفاءة استخدام الطاقة ، فضلا عن استمرار ارتفاع مؤشرات استيراد النفط نتيجة ارتفاع حجم الاستهلاك وليس ارتفاع نسبة النفط إلى اجمالي الطاقة المستهلكة<sup>(1)</sup>

ولتتبع الاحتمالات التي ستشهدها خريطة الطاقة عالميا ، من حيث حجم الاستهلاك المتوقع لكل عامل من عوامل الطاقة : احفورية أو نووية أو متجددة أو هيدروجينية ، والتغيرات في الطلب العالمي عليه ، وبضمنه ما يجري في الصين ، نقول أن اهم المتغيرات التي ترتبط باستهلاك الطاقة هي :

### ١.العوامل التكنولوجية

إنَّ كل عوامل الطاقة القديمة والمستخدمه حاليا والتي ستوجد في المستقبل موجودة في الطبيعة ، اما بصورة يمكن استغلالها مباشرة أو باستعمال التكنولوجيا ، والتكنولوجيا تتيح اجراء عمليات مختلفة على الطاقة من اجراء مسح على مناطق الوفرة إلى الاستخراج إلى عمليات النقل والتصنيع وصولا إلى عمليات الاستهلاك المباشر للطاقة ، كما انه كلما تطورت التكنولوجيا تصبح عمليات الاستثمار واستغلال بعض مصادر الطاقة مجدية اقتصاديا ( كما في التوسع باستثمار حقوق النفط ذات كميات الاحتياطي القليلة ) ، ولا يتوقف تأثير التكنولوجيا على ذلك انما تعمل التكنولوجيا على خفض الكلف المترتبة على صناعة الطاقة ، واخيرا فإنَّ التكنولوجيا تساعد على تقليل الهدر ورفع كفاءة الاستخدام بتقليل نسب الاستهلاك للحصول على ذات المنفعة ، وهو ما يتضح من

(1)David Sandalow ، Akos Losz and Sheng Yan ، A Natural Gas Giant Awakens : China's Quest for Blue Skies Shapes Global Markets ، NY ، SIPA Center on Global Energy Policy ، June ٢٠١٨ ، P : ٢ .

خلال النمو المحدود في استهلاك الطاقة على الرغم من اتساع معدلات النمو بمعدلات كبيرة في العقود القليلة الماضية<sup>(١)</sup>

## ٢. العوامل البيئية

أخذ اهتمام العالم بالتغيرات البيئية تزداد في العقود الأخيرة بسبب حصول تغيرات كبيرة في العالم ، بسبب زيادة ضخ غازات مرتبطة بارتفاع استهلاك الكربون ، وهو ما يرتبط باستهلاك مرتفع للطاقة الأحفورية ( التي يكثر فيها الكربون ) ، والمرتبطة بشكل أو بآخر باتساع رغبات الدول المختلفة لرفع معدلات النمو من دون النظر إلى العواقب أو التبعات البيئية ، وهو ما استدعى تنشيط العوامل البيئية في العالم ، فتم في العام ١٩٧٢ عقد (مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية ) ، ثم تم في العام ١٩٨٧ تشكيل ( اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية ) مرتبطة بالأمم المتحدة ، واستقر الحال إلى مستوى عقد قمة ريو أو قمة الأرض وهي قمة نظمتها الأمم المتحدة بريودي جانيرو بالبرازيل من أجل البيئة والتقدم عام ١٩٩٢ ، والتي أكدت على وجوب الاهتمام بالعوامل البيئية عند تنفيذ المشاريع الصناعية المختلفة وغيرها من مقتضيات استهلاك الطاقة ، والتأكيد على أن الحياة على الأرض والبيئة البشرية الآمنة انما هي اسهام مشترك<sup>(٢)</sup> .

ثم عقدت دورة الجمعية العامة الاستثنائية المكرسة للبيئة في العام ١٩٩٧ ، ثم مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة لسنة ٢٠٠٢ ، ثم مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في قطر عام ٢٠١٢ ، ثم عقد مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي لعام

(١) David Popp ، The Effect of New Technology on Energy Consumption ، The University of Kansas ، Lawrence ، KS ، USA ، August ٢٠٠٨ ، p : ٢-٣ .

(٢) هاشم كاظم صبيخي ، سياسات الدول الصناعية وأثرها في ظاهرة الاحتباس الحراري ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، العدد ١٨ ، جامعة ميسان ، ٢٠١١ ، ص ١٢٥ وما بعدها .

٢٠١٥ في باريس ( سمي اختصارا باسم : كوب ٢٢ ) ، ثم في مراكش عام ٢٠١٦ ثم في بون في المانيا عام ٢٠١٧ ، ثم في بولونيا نهاية عام ٢٠١٨<sup>(١)</sup> ، هذه المؤتمرات وغيرها الكثير انتهت إلى تأكيد ضرورة التزام الدول بخفض مستوى الانبعاث لثاني اوكسيد الكربون ، بوصفه احد اهم العوامل في التغيير المناخي ، أي دعوة الدول إلى اعتماد احد ثلاثة اجراءات أو كلها :

أ. اما خفض معدلات الاستهلاك للطاقة المستهلكة .

ب. أو تغيير نمطها بالاتجاه المصادر غير الملوثة للبيئة .

ج. أو بإيجاد تكنولوجيا تكون آمنة في طريقة استهلاكها ومخلفاتها للطاقة .

أي أن الدول أصبحت على المحك ، فأى تغيير في استهلاك الطاقة يعني تغيير في النمو والنشاط الاقتصادي ، فالتغيير الاول سيخفض النمو ، والثاني يستلزم تغيير طبيعة الاقتصاد القائمة والثالث يفرض استثمارات كبيرة لإجراء تحول في تكنولوجيا استهلاك الطاقة . وأخذت الدول الغربية تضع اشتراطات كبيرة في سبيل المحافظة على البيئة وتغيير عادات استهلاك الطاقة ، فاتجهت إلى رفع ضريبة الكربون ( التي سبق أن فرضتها في ثمانينات القرن الماضي للحد من نمو استهلاك النفط ) من أجل دفع الشركات إلى العمل في اطار الاجراءات أو

(١) Rachel Reeves MP and others ، Leaving the EU : negotiation priorities for energy and climate change policy : Government Response to the Committee's Fourth Report of Session ٢٠١٦-١٧ ، Parliament UK ، London ، November ٢٠١٧ ، in : <https://publications.parliament.uk/pa/cm/201719/cmselect/cmbeis/550/550.pdf>

ان ادراك التغيرات التي حصلت في الارض وتأثيرها على المعيشة ، ووجوب تحمل الجميع مسؤولية مشتركة تجاه البيئة كانت هي اهم الدوافع لتطور الاهتمام بشأن البيئة ، ينظر مثلا : ميسون طه محمود السعدي ، التغيرات المناخية العالمية اسبابها ، دلالتها ، توقعاتها المستقبلية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد ٨٩ انساني ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ٣٨٦-٣٨٨ .

الشروط الثلاثة السابقة ، على أن تكون عائدات الضريبة تستخدم في تمويل التحول نحو مصادر أخرى من الطاقة ، وخفض الاعتماد على مجهزي النفط ( خفض الاستيراد ) وهو ما نجحت فيه اوروبا بشكل نسبي عندما حافظت على معدل استهلاك النفط عند مستوى متوسط بلغ ٢٠ مليون برميل / يوم منذ ثمانينات القرن الماضي ولغاية اليوم على الرغم من أن النمو الاقتصادي في اوروبا ارتفع عدة اضعاف خلال هذه المدة<sup>(١)</sup> .

واليوم تتجه الصين إلى رفع معدل الالتزام بالشروط البيئية ، وهو ما يلاحظ بالخفض المتدرج لنسب استهلاك الفحم ، والاتجاه إلى ضبط النمو في استهلاك النفط ، وهو ما سيكون اثره واضحا في عشرينيات هذا القرن<sup>(٢)</sup> .

### ٣. النمو الاقتصادي

يمثل النمو الاقتصادي دالة على أن هناك نشاط اقتصادي ، ولا يمكن أن يحدث النشاط الاقتصادي من دون استهلاك الطاقة ، اما نوع الطاقة الملائمة للنشاط الاقتصادي فهذا يتوقف على مستوى التقدم التكنولوجي ونوع الاقتصاد الموجود ، فعموما أن عصر التكنولوجيا تلائم مع عصر النفط ، وهو ما دفع إلى تقلص كبير في استهلاك الفحم ، وذلك نظرا لمزايا النفط الصناعية والاقتصادية ، فهو يستهلك لإدامة النشاط الصناعي كما انه يدخل هولذاته كمادة صناعية ، ومن ثم كان استهلاك النفط ومعه باقي عوامل الطاقة احد الاسباب التي ادامت النمو الاقتصادي<sup>(٣)</sup> .

(١) يحيى حمود حسن البوعلي ، اثر الاتفاقيات البيئية على الصناعة النفطية في دول الخليج العربي ، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد ٢٢ ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٦-١٠٨ .

(٢) Stéphane Rouhier ، Environmental Impacts of Rising Energy Use in China : Solutions for a Sustainable Development ، International Association for Energy Economics ، San Francisco CA ، Second Quarter ٢٠١٠ ، p : ٣٤-٣٥ .

(٣) Report ، Energy efficiency and economic growth ، London ، Climate Institute ، June

اما ما يتعلق بالصين ، فإنه يتوقع أن يتجه النمو الاقتصادي لهذه الدولة إلى الانخفاض عن المؤشرات القائمة اليوم ، فبعد أن استمر النمو الاقتصادي في الناتج المحلي الاجمالي عند مستوى متوسط بلغ ما يزيد قليلا على ١٠٪ في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي والعقد الاول من هذا القرن ، الا انه مع العقد الثاني منه انخفض إلى مستوى متوسط بلغ ما يزيد قليلا عن نحو ٦٪ ، لأسباب مختلفة منها الازمة المالية العالمية التي قلصت من الطلب العالمي على السلع والخدمات ، واتجاه الصين إلى زيادة التزامها بالمعايير التي تفرضها التجارة العالمية ومنها المتعلقة ببراءات الاختراع ومنع التقليد ، والاندماج في علاقات الاقتصاد العالمي بما يتضمنه من فتح الاسواق وغيرها ، وهو ما جعل الامتيازات التي يتمتع بها ذلك الاقتصاد تنخفض وتظهر عليه ملامح التباطؤ ، ومنه انخفاض تدريجي في الاستثمارات المتدفقة على الاقتصاد الصيني بمعدل بلغ ٩٪ سنويا خلال المدة بين عامي ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، إذ بلغ معدل التدفق نحو ٢٧ . ٤ مليار دولار عام ٢٠١٤<sup>(١)</sup> واستمر معدل تدفق الاستثمار الاجنبي في الصين خلال المدة بين عامي ٢٠١٥ - ٢٠١٨ عند سقف نمو قدر بنحو ٢٪ على أساس سنوي ، وأهم تدفق إلى الصين هو القادم من مستثمرين أمريكيين إذ بلغ نحو ١٠,٣ مليار دولار من الولايات المتحدة في العام ٢٠١٧ فقط<sup>(٢)</sup>

٢٠١٣، p: ١٠-١١ .

(١) تقرير، استمرار تراجع تدفق الاستثمار الأجنبي إلى الصين ، صحيفة الشرق ، بتاريخ ١٧ ايلول ٢٠١٤ ، على الرابط : <https://www.al-sharq.com/article/17/09/2014>

(٢) ولا يقتصر الأمر على انخفاض معدل الاستثمار الاجنبي في الصين ، فحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، تراجع الاستثمار الصيني في الخارج عموما ، ومنه تراجع في الولايات المتحدة (أكبر دولة جاذبة للاستثمار الاجنبي) من ٦.٤٠ مليار دولار عام ٢٠١٦ إلى نحو ٤.٣٩ مليار دولار عام ٢٠١٧ .

عاطف عبد اللطيف ، تراجع الاستثمارات الصينية في أميركا بسبب الضوابط والمخاوف ، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١٤٤٩٢ ، ٢ اغسطس ٢٠١٨ .

وفي دراسة صدرت عن البنك الدولي ، عام ٢٠١٧ ، توقع فيها أن يبلغ متوسط النمو في الاقتصاد الصيني عند سقف ٦,٤٪ حتى العام ٢٠٢٠<sup>(١)</sup> ، ولعل أهم أسباب التوقع بالنمو فوق نسبة ال ٦٪ يعود إلى وجود امكانيات لنمو الاقتصاد الصيني بفضل عوامل محلية ( وجود تباين في النمو والتطور بين الاقاليم الصينية ) ، فضلا عن توقيع الصين للعديد من الاتفاقات مع دول العالم المختلفة لتوسيع التجارة بينها ، ومنها الاتفاقات والاستثمارات التي وقعت لتنفيذ مشروع: طريق واحد - وحزام واحد والتي يتوقع أن تضاعف حجم التجارة الصينية مع العديد من دول العالم<sup>(٢)</sup> ، إلا أن النمو الاقتصادي سيأخذ بالانخفاض نسبيا بعد العام ٢٠٢٠ ليكون بين ٤,٥٪ خلال عشرينات هذا القرن ، نظرا لكثرة التنافس الاقتصادي بين دول العالم ، وصعوبات في الحصول على الموارد الأولية ، فضلا عن ضغط الاعتبارات البيئية على الصين ، والتي ستدفعها إلى خفض نسبي في استهلاك الطاقة ، وهو ما أخذت تتقبله الصين وتتعامل معه بواقعية إذ تشهد الصين تحولات في نمط استهلاك النفط ، فعلى الرغم من النمو في الطلب بواقع ٠,٥ مليون برميل / يوم خلال العام ٢٠١٨ عن عام ٢٠١٧ إلا أنه يلاحظ أن النمو في استهلاك الطاقة بلغ ٤٪ عام ٢٠١٨ قياسا بنحو ٥٪ عام ٢٠١٧ ، كما أن بعض القطاعات الأكثر تلوثا بدأت تخفض حجم استهلاكها للنفط ومنها تراجع استهلاك البنزين والديزل ( قطاع المواصلات ) ، حسب تصريحات ( لي لي ) ، مديرة قسم بحوث الطاقة في مؤسسة آيسيس للطاقة ، واغلب النمو جاء عبر التركيز على النمو في وقود الطاقة

(١) تقرير، صندوق النقد يرفع توقعاته لنمو الاقتصاد الصيني حتى عام ٢٠٢٠ ، موقع CNBC عربية ، بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.cnbc.com/news/view/31653/>

(٢) Wayne M. Morrison , China's Economic Rise : History , Trends , Challenges , and Implications for the United States . CRS Report , no . RL ٣٣٥٣٤ , Washington , the Federation of American Scientists , February ٢٠١٨ , p : ٤٧ .



البديلة والمتجددة والتوسع في مشاركة المواصلات ذات التلوث القليل للبيئة وزيادة في إنتاج البنزين المنتج من الإيثانول ، وتحسين كفاءة الطاقة والتشديد على الرقابة البيئية<sup>(١)</sup> .

وذهب الرئيس شي جين بينغ للقول : " إن على الصين أن تحارب التبيد والاستهلاك غير العقلاني للطاقة ولحد من الأضرار على البيئة بعد عقود من النمو بسرعة فائقة ، . . أن الصين بلغت مرحلة حرجة فيما يتعلق بحماية البيئة ، . . بينما حققت الصين تقدما كبيرا في المعركة ضد التلوث فإنَّ الإنجازات التي تحققت حتى الآن لم تتبلور بشكل كامل ، . . ينبغي أن نسرّع وتيرة بناء نظام حضارة بيئية وأن نضمن تحسن الحياة البيئية بحلول عام ٢٠٣٥ وتحقيق هدفنا ببناء صين جميلة"<sup>(٢)</sup> .

#### ٤. الوفرة

ويقصد بالوفرة هنا هو مدى وجود احتياطات من عوامل الطاقة تكفي لتلبية حجم الاستهلاك المتاح والمتوقع<sup>(٣)</sup> ، ويلاحظ أن النفط موجود في الطبيعة باحتياطات تقارب ال ١٤٠٠ مليار برميل ( يضاف لها نحو ٣٤٥ مليار برميل من النفط الصخري ) ، والغاز الطبيعي موجود باحتياطات تبلغ نحو ١٨٧,٣ الف مليار م<sup>٣</sup> ( يضاف لها نحو ٢٠٠ مليار م<sup>٣</sup> من الغاز الصخري ) ، وبمعدلات الاستهلاك

(١) حسونة الطيب ، تحول الصين نحو الطاقة النظيفة يبطئ وتيرة طلب النفط ، صحيفة الاتحاد الاماراتية ، بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٢٠١٨  
(٢) تقرير ، رئيس الصين يدعو لبناء "نظام حضارة بيئية" ، موقع skynewsarabia ، بتاريخ ٢١ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.skynewsarabia.com/technology/1049618>

(٣) Elisabeth Tørstad , Oil And Gas Forecast To ٢٠٥٠ , Energy Transition Outlook ٢٠١٧ ، Høvik ، Norway ، Oecd ، ٢٠١٧ ، P : ٢٤-٢٥ .

الحالية) نحو ٩٠ مليون برميل من النفط / يوم ويتوقع أن تصل إلى مستوى ١١٠ مليون برميل / يوم عام ٢٠٢٥ ، ونحو ٢,٦ الف مليار م ٣ من الغاز الطبيعي عام ٢٠١٧ ويتوقع أن يصل إلى نحو ٤,٢ الف مليار م ٣ عام ٢٠٢٥ ) فإنَّ العمر الافتراضي للنفط هو نحو ٣٤ سنة ، وللغاز الطبيعي هو ٤٤,٦ سنة . وهذه المتوسطات العمرية للنضوب يمكن رفعها قليلا باكتشاف تكنولوجيا تقلل من حجم الاستهلاك أو باكتشاف بدائل يمكن التوسع باستخدامها في مجالات متعددة ، أو بحصول ازِمات اقتصادية تقلل من حجم استهلاك الطاقة<sup>(١)</sup> .

وفي كل الحالات يجب التفكير بالندرة بجدية ، وهو ما دفع القوى الغربية إلى التوسع بالبحث والتطوير لابتكار تكنولوجيا منخفضة الاستهلاك للطاقة ، والتوسع بالبدائل ، وهو ما جعلها ترفع حجم الطاقة غير الاحفورية بمعدلات مهمة تهيؤ لعالم ما بعد عصر الطاقة التي تركز على الكاربون ، وهو ما سيغير من نوع التكنولوجيا ونوع اقتصادات تلك الدول ومعها اقتصادات العالم<sup>(٢)</sup> . وقد اخذ هذا الأمر يظهر باتجاه الولايات المتحدة مثلا خلال السنوات القليلة الماضية إلى خفض حجم استيرادها من الطاقة الاحفورية ، على الرغم من نموها الاقتصادية ، ويتوقع أن تصبح دولة مصدرة للنفط والغاز اعتمادا على الوقود الصخري ، واتجاه دول عدة مصدرة للنفط والغاز الطبيعي إلى البحث عن مستوردين جدد ، خاصة بدعم رفع نسبة استيراد الصين والهند من النفط والغاز<sup>(٣)</sup>

ولا يعني وجود متوسط عمر للوفرة النفطية وللغاز الطبيعي أن كل دول العالم

(١) عماد الدين محمد المزيني ، العوامل التي أثرت على تقلبات أسعار النفط العالمية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، العدد ١ ، المجلد ١٥ ، جامعة الأزهر بغزة ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢١-٣٢٥ .

(٢) Jenna Beatty , And Others , Renewable Energy Alternatives , Worcester Polytechnic Institute , Worcester , MA , USA , ٢٠١٠ , p : ٦٨-٧٠ .

(٣) Report , World Oil and Gas Review ٢٠١٦ , Rome - Italy , Eni : energy company , ٢٠١٧ , P : ٦٤-٦٥ .

سينضب لديها النفط والغاز الطبيعي في سنة واحدة انما يتباين الحال من دولة إلى أخرى ، واكثر المناطق التي ستكون آخر من ينضب فيها النفط والغاز الطبيعي هي منطقة الخليج العربي لأسباب تتعلق بقلة ما يستخرج منها من نفط قياسا إلى معادلة ( حجم الانتاج إلى حجم الاحتياط ) ، ومقارنته بين دول العالم سنجد أن هذه المنطقة بها نحو ثلثي الاحتياط الا انها لا تنتج الا ما نسبته ثلث الانتاج العالمي<sup>(١)</sup> .

## ٥. البدائل

يعد التفكير بالبدائل مهم لأسباب ، منها التخلص من ضغط وجود اكبر الاحتياطيات في مناطق تشهد عدم استقرار كبير ، والتخلص من كلف الاستيراد ، والبحث عن اسبقية مهمة في قطاع التكنولوجيا المرتبط بقطاعات مستقبلية وواعدة من الطاقة البديلة ، فضلا عن خفض تأثيرات البيئة<sup>(٢)</sup> .

واخذ تفكير الغرب عموما ببدائل الطاقة بعد الازمة النفطية في سبعينات القرن الماضي ، وجمد معدل النمو في استهلاك النفط في اوربا ، واتجهت أغلب الدول الغربية إلى البحث عن بدائل لنفط الشرق الاوسط ، والى البحث عن بدائل للنفط عموما ، وتم الاستثمار في : النفط والغاز الصخري ، والطاقة النووية ، والطاقة المتجددة ، وطاقة الهيدروجين ، ويبقى ما يحكم الاستخدام الواسع لتلك البدائل هو الجدوى الاقتصادية لها ، بينما اتجهت الصين مع ضاغط الكلف المرتفعة لاستيراد الطاقة ، وتقلص مصادر التجهيز المتاحة ، وضغط الاعتبارات البيئية إلى الاتجاه إلى :

(١) عبد الصمد سعدون ، وخضر عباس عطوان ، إستراتيجية الولايات المتحدة في إدارة سوق النفط العالمية : دراسة مستقبلية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٤٧ ، جامعة النهرين ، ٢٠١٧ ، ص ٧٢ .

(٢) Jenna Beatty ، And Others ، op . cit ، p : ٦٢ .

أ. رفع الاستثمارات في قطاع الطاقة البديلة وخصصت له نحو ٣٦٠ مليار دولار، بواقع ٧٢ مليار دولار سنويا ، ضمن الخطة الاولى والثانية لتطوير قطاع الطاقة (٢٠١٠. ٢٠١٥. و٢٠١٦. ٢٠٢٠) ، بقصد الوصول إلى ما نسبته ١٥٪ من استخدام الطاقة من المصادر غير الاحفورية عام ٢٠٢٠ ، والى نحو ٨٠٪ منها في العام ٢٠٥٠<sup>(١)</sup>

ب. تعزيز استخدام التكنولوجيا قليلة الاستخدام للطاقة ( جودة وكفاءة استخدام الطاقة الاحفورية )

ج. الاستثمار في النفط والغاز الصخري

د. الاستثمار في قطاع الصناعات النفطية والغازية في مناطق عدة حول العالم ضمن صيغ شراء مستقرة بعيدة المدى لتأمين تجهيز السوق الصينية باحتياجاتها من الطاقة<sup>(٢)</sup> ، وهو ما يمكن توضيحه بالخارطة ( ٣ ) المرفقة :

---

(١) وائل مهدي ، الصين تقود ثورة الطاقة المتجددة في العالم ... باستثمار ٣٦١ مليار دولار، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، بتاريخ ٧ يناير ٢٠١٨

(٢) Jin Huandong ، Wu Mouyuan ، History and Achievements of Chinese Oil Companies' Foreign Cooperation ، CHINA OIL & GAS Journal ، NO . ٣ ، CNPC Economics & Technology Research Institute ، ٢٠١٧ ، P : ٦٠-٦١ .

الخارطة ( ٣ )

توزيع لنشاطات واستثمارات شركات الطاقة الصينية حول العالم عام ٢٠١٦



المصدر:

Jin Huandong ، Wu Mouyuan ، History and Achievements of Chinese Oil Companies' Foreign Cooperation ، CHINA OIL & GAS Journal ، NO . ٣ ، CNPC Economics & Technology Research Institute ، ٢٠١٧ ، P : ٦١ .

مما تقدم ، نرى أنّ مستقبل الطاقة في العالم يتجه إلى خفض نسب استهلاك النفط والفحم مقابل ارتفاع نسب استهلاك الغاز، والتوسع قليلا بالاستثمار في انتاج النفط والغاز الصخريان في العالم ، وهو ما سيفيد بتقييد حجم النمو في تجارة النفط والفحم تحديدا في السوق العالمية من مستوى ٩٥ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٨ إلى نحو ١٠٠ مليون برميل / يوم عام ٢٠٢٠ ، والى نحو

١١٠ مليون برميل / يوم عام ٢٠٢٥ ، بينما يتوقع أن يزداد حجم استهلاك الغاز الطبيعي والغاز الصخري سواء بصفته الغازية ام المسال ، من نحو ٣,٦ الف مليار م٣ عام ٢٠١٧ إلى نحو ٤,٢ الف مليار م٣ عام ٢٠٢٥ ، مع توقع ارتفاع كثافة استخدام الانواع أخرى من الطاقة .

وسوق الطاقة في الصين سيشهد هو الآخر تحولات مقارنة للتغير في سوق الطاقة العالمي ، ذ سينخفض نسبة الفحم الى اجمالي الطاقة المستهلكة ، وسيرتفع النفط قليلا ، والغاز والطاقة المتجددة بشكل اكبر ، واسبابه متعددة ، وأهمها ضغط الاعتبارات البيئية ، وتطور في التكنولوجيا يسمح باستخدام جيد في اثناء استهلاك الطاقة .

## المطلب الثاني: مستقبل توجهات السياسة الخارجية الصينية

والموضوع الآخر الذي يعتمد عليه استشراف مستقبل تأثير الطاقة على سياسة الصين الخليجية هو المتعلق بالتوجهات المحتملة للسياسة الخارجية الصينية ، لأنها ستحدد إلى حد كبير كيف ستدير الصين قضايا العلاقات الخارجية .

المعروف عن الصين كحقيقة تاريخية انها كانت تحيط نفسها بجدار من العزلة منذ ظهورها كإمبراطورية قبل نحو ألفي عام قبل الميلاد ، واستمر الحال حتى العام ١٩١١ عندما شهدت تقلبات في علاقاتها الخارجية وخاصة الاقليمية ، إذ اتجهت إلى ضم اجزاء من منغوليا اليها ، ثم ضمت تركستان الشرقية اليها عام ١٩٤٣ ، وضمت التبت اليها عام ١٩٥٩ . وقبلها كانت قد احتلت اغلب اراضيها من قبل اليابان ، ثم فصلت عنها تايوان عام ١٩٤٩ ، ثم أخذت تنساق وراء المعسكر الشيوعي وتورطت في الحرب الكورية<sup>(١)</sup> ، وصولاً إلى مستهل سبعينات القرن الماضي عندما أخذت تنفتح على الولايات المتحدة ، ثم تورطت بالحرب الكمبودية بين ١٩٦٧- ١٩٧٥ ، والحرب الصينية الفيتنامية عام ١٩٧٩ ، ثم أخذت تتبنى رؤى تقوم على التوسع بمنطقة بحر الصين الجنوبي بعد العام ٢٠١٠ (الذي تبلغ مساحته نحو ٣٥٠ الف كم ٢) ، مما اثار صراع بين دول المنطقة<sup>(٢)</sup> طالما انها أي منطقة بحر

(١) لكن سرعان ما أخذت علاقات الصين بالاتحاد السوفيتي تتدهور بسرعة في نهاية الخمسينات والستينات من القرن الماضي ، ينظر مثلاً:

فاطمة جاسم خريجان ، تدهور العلاقات السوفيتية- الصينية خلال الثورة الثقافية الصينية ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، العدد ٢ ، المجلد ٧ ، جامعة المثني ، ٢٠١٤ ، ص ٥٤-٥٥ .

(٢) لمزيد من التفاصيل بشأن مضمون الصراع في تلك المنطقة ينظر:

مولود خدايش ، السياسة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي وانعكاساتها على الامن

الصين الجنوبي ما زالت غير مرسم الحدود فيها إلى اليوم<sup>(١)</sup> ، ينظر في ذلك الخارطة (٤) المرفقة . كما يوجد صراع آخر في بحر الصين الشرقي على جزر سينكاكو ( حسب التسمية اليابانية ) أو دياويو ( كما تسميها الصين ) ، وتوجد مؤشرات اولية أن المنطقة تحتوي على ٢٠٠ مليار م ٢ من احتياطات الغاز الطبيعي ونحو ١٧٠ مليار برميل من احتياطات النفط . وفي تشرين الثاني ٢٠١٣ ، أعلنت الصين عن إنشاء منطقة تمييز الدفاع الجوي ، شملت ثلثي بحر الصين الشرقي ، تغطي جزر دياويو/ سنكاكو المتنازع عليها ، وأنشأت اليابان على إثرها محطة رادارات للمراقبة تغطي تلك المنطقة ايضا ، مما تسبب بتوتر عالي بين الدولتين ، ثم قامت الصين بمناورات عسكرية على تخوم مياه المنطقة المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي وصولا إلى مياه بحر الصين الشرقي بشكل دوري في حزيران عام ٢٠١٦ ثم في نيسان ٢٠١٧ ثم في اذار ٢٠١٨<sup>(٢)</sup> .

الإقليمي للمنطقة ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - ، ٢٠١٧ ، ص ٦٢ - ٦٩ .

(١) للتفصيل ينظر: يونس مؤيد يونس مصطفي ، استراتيجية الصين البحرية وأثرها على الأمن الإقليمي ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٢٣ / الجزء الأول ، جامعة كركوك ، ٢٠١٧ ، ص ٧٨ - ٨٠ .  
وايضا:

James Dobbins ,and others ,Conflict with China Revisited ,Prospects , Consequences ,and Strategies for Deterrence ,Santa Monica ,California ,RAND Corporation , ٢٠١٧ ، P : ٤-٦ .

(٢) Victor Alexandre Gonçaves Teixeira , United States' Policy Strategy in South China Sea ,Scholar Journal of Applied Sciences and Research ,VOL . ١ ، NO . ٦ ، Cambridge ، United kingdom ، Aug ، ٢٠١٨ ، p : ٣٠-٣١ .



الخارطة (٤)

المطالب الصينية في مياه بحر الصين الجنوبي



المصدر:

تقرير، الصين والنزاعات في بحر الصين الجنوبي والشرقي ، بتاريخ ٢ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط :  
<http://www.academia.edu/11097886>

إنَّ التغيرات السابقة تعطي مؤشرات نسبية على وجود تقلبات في السياسة الصينية ، وان نهج الانعزال الصيني عن التفاعلات الخارجية الذي استمرت عليه تاريخيا لا يتوقع أن يستمر، ولعل السبب الذي يمكن أن يعطى ليكون مدخلا لتفسير التحول القادم في السياسة الصينية هو انتشار مصالح الصين عالميا ، ونمو قوة الصين لحماية مصالحها وفرض نفوذها ، وادراكها أن الوجود الأمريكي في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا انما يستمد قوته ، نسبيا ، من اتجاه الصين إلى

اعتماد خيار عدم توسيع نفوذها وتدخلها في الاقاليم الأخرى ، وهو ما يجعلها في جانب الدفاع<sup>(١)</sup>

لقد أصدرت الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ( الكتاب الأزرق للاقتصاد عام ٢٠١٤ ) ، والذي يتوقع أن يستمر النمو الاقتصادي الصيني<sup>(٢)</sup> ، وهو ما يجعل الصين بحاجة إلى خيارات محددة في مجال السياسة الخارجية لتوفير متطلبات ذلك النمو ، من فتح اسواق أو الحصول على الموارد ، وبقي خيار التدخل لحماية المصالح الصينية غير مطروح على الصعيد الرسمي الصيني طالما أن الصين تتبنى خطأ أو نهج استخدام الاقتصاد في سبيل تعزيز النمو والمكانة الدولية ، إلا أن التغييرات التي حصلت هو اتجاه الصين إلى فتح قاعدة عسكرية في جيبوتي في تموز ٢٠١٧ ، وقاعدة في باكستان في مستهل عام ٢٠١٨ ، وظهرت في نهاية عام ٢٠١٧ تسريبات لوجود نقاشات بشأن اقامة قاعدة عسكرية صينية في قطر<sup>(٣)</sup> ،

(١) ينظر مثلا :

-Ian E. Rinehart ، The Chinese Military : Overview and Issues for Congress ، CRS Report ، no . R٤٤١٩٦ ، Washington ، Federation of American Scientists ، March ٢٠١٦ ، p : ٧-٨ .

-Orville Schell And Susan L . Shirk ، Us Policy Toward China : Recommendations For A New Administration ، The Center On Us-China Relations ، Washington ، February ٢٠١٧ ، P : ٢٧ .

(٢) تقرير ، النمو الاقتصادي في الصين في الحاضر والمستقبل ، موقع راديو الصين الدولي باللغة العربية ، بتاريخ ٧ يناير ٢٠١٤ ، على الرابط :

<http://arabic.cri.cn/٨٠١/٢٠١٤/٠١/٠٧/٨٢s١٦٧٤٢٧.htm>

(٣) ذهب ( هواتشون ينغ ) ، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ، إلى نفي صحة تقرير اوردته ( South China Morning Post ) ، وقالت : " بعد النظر في الأمر تبين أن التقرير المذكور ليس صحيحا ، .. بما أنه لا يوجد بناء ولا تدريب فإن الأمر هذا غير صحيح ، .. ( ورفضت تأكيد أن الصين سترسل جنودها في نهاية المطاف ، .. كما نفت صحة تقارير أفادت بأن مركبات عسكرية صينية تقوم بدوريات هناك ) " .

كما ظهرت تسريبات اعلامية عن أن الصين تجري مشاورات مع افغانستان لإقامة قاعدة عسكرية منذ شباط ٢٠١٨ الا انها نفت ذلك في اب ٢٠١٨<sup>(١)</sup> ، وهو ما يجعلنا نعتقد أن الصين قد بدأت تخطط للتعامل مع النزاعات المتعلقة بحماية مصالحها باستخدام الوسائل العسكرية ، بعد أن تمتلك قدرة عسكرية قادرة على تنفيذ اجندة عسكرية محددة بحماية المصالح الصينية .

ان تتبع السياسة الخارجية الصينية عامة سنجدها تعتمد الاتي :

### ١ . الابتعاد عن تشكيل مناطق النفوذ

واستنادا إلى هذا النهج ذهب ديفيد شينكر ، مدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى في واشنطن ، إلى أن هناك رغبة متزايدة لدى الصين للحصول على كميات اكبر من نفط منطقة الخليج العربي ،

محمد فرج ، الصين تنفي عزمها بناء قاعدة عسكرية في أفغانستان ، موقع وكالة reuters ، بتاريخ ٢٩ اغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKCN1E1CZ>

(١) لقد وصلت العلاقات الدفاعية بين قطر والصين إلى مستوى مرتفع ، إذ زودت الصين قطر بنظام صواريخ SY-٤٠٠ الباليستية قصيرة المدى ، بمدى ٤٠٠ كلم ، وجاء ذلك في الوقت الذي تستمر فيه الأزمة الخليجية بين قطر والسعودية والامارات ومصر ، وفي الوقت الذي تطور الصين علاقاتها مع كل تلك الدول ، رغبة باستثمار كل الفرص التي تتيحها البيئة الاقليمية ، إذ توازن بين أطراف الأزمة كافة ، من أجل تحقيق مصالح جيوسياسية واستراتيجية . ويأت ذلك في الوقت الذي تعد قطر فيه ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال إلى الصين ، كما تعد الاستثمارات الصينية في قطر مرتفعة إذ بلغت في العام ٢٠١٤ نحو ٨ مليار دولار ، وتأت تلك الصفقة في مرحلة سربت فيه الولايات المتحدة امكانية نقل قاعدتها العسكرية في قطر (قاعدة العديد الجوية) إلى دولة عربية أخرى مثل الإمارات أو السعودية أو الأردن ، وهو ما تم الاجابة عنه بتسريب نقاش عن امكانية ملء الصين للفراغ ، يجعلها قطر أول دولة عربية خليجية تستضيف قاعدة عسكرية صينية . نورالدين المنصوري ، قطر تدير دفة علاقاتها الدفاعية نحو الصين ، بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://thenewkhalij.news/ar/>

وواحدة من اسباب هذا التوجه إلى جانب حجم النمو في الاقتصاد الصيني ، هو : " تراجع الاعتماد الأمريكي على نفط الخليج العربي ومن ثم أصبح امكانية الحصول على النفط الخليجي بلا منافسة مهمة ، . . وهناك اتجاهات في الصين تتحدث عن ضرورة طرح مناقشات عن امكانية المشاركة الصينية في هذا الجزء المضطرب من العالم الذي طالما تجنبته سابقا ، . . فالمنطقة التي تعتمد على الولايات المتحدة في توفير المظلة الامنية ومن ثم فإنَّ اسهامها واضح بالنسبة لأمّن الطاقة والأمن الإقليمي . واذ ما انسحبت الولايات المتحدة من المنطقة فإنَّ المراكز البحثية الصينية تقرباًن جيش التحرير الشعبي ليس قادراً بعد على لعب دور أمني في الشرق الأوسط . وإذا نظرنا إلى أول عملية انتشار للبحرية الصينية خارج آسيا ، وهي مهمة تمثلت بقيام ثلاث سفن بأعمال المرافقة لمقاومة القرصنة في خليج عدن ، اعتبرتها تقارير تلك المراكز بأنها كانت منهكة للقوات الصينية . كما أن الصين تدرك انها في هذه المرحلة لا تستطيع أن تصطدم بالوجود الأمريكي ، الا أن الصينيين يعترفون بأن الصين ستضطر في نهاية الأمر إلى بدء لعب دور أكبر في الشرق الأوسط عامة وبضمنه منطقة الخليج العربي . والصين لن تساهم الصين قريباً بأية طريقة مجدية في الحفاظ على الأمن في المنطقة ، إلا أنها تمهد الطريق لقيام تواجد عسكري إقليمي أكثر قوة ، منشئة ما يطلق عليه شبكة تضم سلسلة من القواعد البحرية ، تمتد من آسيا إلى الخليج العربي . كما أن بكين تزيد من نفوذها وأهميتها في المنطقة بطرق أخرى . ففي عام ٢٠٠٩ ، عينت الصين مبعوثها الخاص الأول للشرق الأوسط . ومنذ عام ٢٠١١ ، استخدمت الصين حق النقض في مجلس الأمن ضد ثلاثة قرارات أدانت نظام بشار الأسد في سوريا . وبالمثل ، على الرغم من الاستثمارات الضخمة في قطاع الطاقة الإيراني ، التزمت الصين بالعقوبات التي تقودها الولايات المتحدة ضد طهران لإثراءها عن تطوير سلاح نووي . كما تُبرز الصين قوتها الناعمة في الشرق الأوسط ، حيث

تبذل جهوداً ملموسة لزيادة التجارة والاستثمارات ، لا سيما في قطاع الطاقة . كما تفاوضت الصين مع دول مجلس التعاون الخليجي على اتفاقية تجارة حرة . وتقوم الشركات الصينية ببناء مصافي مشتركة في السعودية ، هذا النشاط مدفوع بأولوية الصين في تأمين استمرار الوصول إلى قطاع الطاقة في الشرق الأوسط . وفي الوقت ذاته ، ترغب في تجنب نشوب نزاع مع واشنطن ، ومن غير المرجح أن تسهم الصين قريباً في تعزيز الاستقرار في المنطقة . وعلى أي حال ، تدرك الصين أن الالتزامات الأمريكية تجاه اليابان وكوريا الجنوبية . وهما دولتان تعتمدان على طاقة الخليج . سوف تُلزمان واشنطن بضمان الأمن في الشرق الأوسط لمدة اطول ، ولا يتوقع أن تتجه الصن إلى الصدام مع الولايات المتحدة في الخليج رغم ما أثارته احداث الربيع العربي من مخاوف الصين بشأن الاستقرار وأمن الطاقة والإسلام السياسي ، إلا أن بكين راضية في الوقت الحالي على أن تظل (راكباً بالمجان) <sup>(١)</sup> .

## ٢. التركيز على العلاقات الاقتصادية

بحكم أن برنامج الاصلاحات الصينية لعام ١٩٧٩ يركز على اولوية الاقتصاد سواء كمشاريع داخلية أو كعلاقات خارجية <sup>(٢)</sup> .

## ٣. التركيز على كسب صداقة كل دول العالم

إنَّ الملاحظ على سلوك الصين انها تحاول الابتعاد عن نهج الصراع أو عن نهج استخدام الادوات العسكرية في ادارة العلاقات الدولية ، ويهدف النهج الصيني

(١) ديفيد شينكر، نفوذ الصين في الشرق الأوسط ، دورية تحليل السياسات ، العدد ٤ ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى في واشنطن ، ابريل ٢٠١٣ ، ص ٣ .

(٢) مثنى فائق مراعي ، الصين والقضايا العربية . . دراسة في طبيعة المواقف والمحددات ، مؤتمر افاق التعاون العربي الافريقي الصيني في اطار مبادرة الحزام والطريق ، الخرطوم ، جامعة افريقيا العالمية ، بتاريخ ٢١ - ٢٢ نوفمبر ٢٠١٧ ، ص ١٣٣ .

في ما يخص علاقة الصين مع العالم إلى : " إبقاء جميع القوى الفاعلة الرئيسة في خانة الأصدقاء ؛ وتجنب اكتساب عداوة ناتجة عن مخاطر عدة ، منها أن زيادة التورط الصيني في المنطقة من الناحية الأمنية ، سيؤثر على المصالح الأميركية والروسية . لذا يواصل الصينيون العمل على طول خطوط المصالح الذاتية الضيقة والاقتصادية ، وطالما لا تمثل الصراعات خطراً أساسياً على خطط بكين ، فمن المرجح أن تستمر بهذه الاستراتيجية . كما تعد مبادرة ( طريق الحرير) وسيلة الصين للتأثير في التحولات العالمية ، فإبرام شراكات اقتصادية وثقافية بين بكين ودول أخرى يثبت أقدامها بوصفها لاعباً رئيساً بدأ يهيمن على الشؤون العالمية"<sup>(١)</sup> .

#### ٤ . الاهتمام بالعلاقة مع الولايات المتحدة

إنَّ ما زالت لا تحبذ خيار الصراع في تصنيف علاقاتها مع الولايات المتحدة<sup>(٢)</sup> ، فهي تدرك أن الولايات المتحدة ما زالت القوة العظمى ، والتي لها انتشار في كل دول واقاليم العالم المختلفة وبضمنه انتشارها قرب حدود الصين وفي مناطق أمنها الحيوية في شرق وجنوب شرق آسيا ، وقرب الممرات المائية التي يتدفق عبرها تجارة السلع والخدمات التي تتجه من وإلى الصين .

وتذهب الدكتورة منى الحجازي ، الباحثة في مركز للتخطيط والدراسات الاستراتيجية في القاهرة ، إلى أن : " الصين برزت كقوة اقتصادية عالمية كبيرة لا يمكن تجاهلها ، ويظهر ذلك على المؤشرات الاقتصاد الكلية حيث ارتفع نصيب

(١) أحمد القيسي .، التقارب الصيني -السعودي ومحدودية تأثيره على العلاقات السعودية -الأميركية ، بتاريخ ٦ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.alhurra.com/a/ksa-china/٤١٦٩٠٧.html>

(٢) William G . Braun III and David Lai ( eds ، ( U . S . -China Competition : Asia-Pacific Land Force Implications ، The Strategic Studies Institute ، and The Center for Strategic Leadership ، Carlisle ، PA ، USA ، ٢٠١٦ ، p : ٣١-٣٢ .

الاقتصاد الصيني من أقل ٢,٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في ١٩٩٥ إلى أكثر من ١٥٪ منه مع نهاية عام ٢٠١٦ . وتضع الصين نصب عينها الشرق الأوسط بحكم وجود ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط الخام ، وتنظر الصين إلى الشرق الأوسط على أنها منطقة صراعات ، ويبدو أن هذه النظرة قد تغيرت مؤخراً ويظهر ذلك جلياً من انتهاجها سياسات مختلفة تجاه المنطقة باعتبارها منطقة استهلاكية لا يستهان بها ، بما يعني فتح أسواق جديدة لصادرات الصين ، ومن جهة أخرى لتأمين احتياجاتها من النفط بعد التسارع المستمر في استهلاكها للطاقة ومشتقاتها بعد أن أصبحت المستهلك الأول عالمياً . وتأت منطقة الشرق الأوسط بالمرتبة الرابعة في تبادلات الصين التجارية بعد أوروبا (٦٩٨ مليار دولار) والولايات المتحدة (٦٦٠ مليار دولار) وجنوب شرق آسيا (٤٦٦ مليار دولار) ثم الشرق الأوسط (٢٦٦ مليار دولار، وبالطبع التركيز هو بالتجارة مع الدول العربية الذي قارب ال ٢٠٠ مليار دولار) وفقاً لإحصاءات عام ٢٠١٦ ، ومن المتوقع أن تصبح المنطقة الشريك الثالث للصين بحدود عام ٢٠٢٥ ، وأهم الدول التي تتعامل معها الصين هي السعودية والامارات ، والمحرك الرئيس لتنامي العلاقات الصينية الشرق أوسطية هو النفط ، ومن الملاحظ أن الصين تسعى دائماً لتنويع مصادرها من النفط ، إلا أنها تعتمد بصورة كبيرة على نفط الشرق الأوسط الذي يمثل حوالي ٤ مليون برميل يومياً عام ٢٠١٧ ، وقابلة للزيادة في الأجل الطويل ، ويرجع ذلك إلى أن الشرق الأوسط تعتبر أكبر منطقة منتجة للنفط تغطي احتياجات الطلب العالمي عليه خاصة في الدول العربية النفطية ، وراجع أيضاً إلى ارتفاع نسبة واردات الصين من النفط سنة تلو الأخرى ؛ وهي قابلة للزيادة خلال العشرين سنة القادمة . وطالما أن المؤشرات تقوّم على أن أغلب الانتاج العالمي من النفط سيكون من دول الاوبك وتحديدًا دول الشرق الأوسط بواقع ٣٩,٢ مليون برميل / يوم عام ٢٠٢٠ ونحو ٤٢,٩ مليون برميل / يوم عام ٢٠٣٠ (منها نحو ٣٠ مليون برميل /

يوم عام ٢٠٢٠ ونحو ٣٣,٤ مليون برميل / يوم عام ٢٠٢٠ لدول الشرق الأوسط ) ، أي أن الأوبك ستنتج نحو ٤٤,٢٪ من الانتاج العالمي من النفط بحدود عام ٢٠٣٠ ، والواقع يزداد اتجاه الصين لاستيراد الطاقة ، ويتوقع أن تزداد حصتها في سوق استهلاك النفط العالمي من ١٨٪ عام ٢٠١٦ إلى ٢٠٪ منه عام ٢٠٢٠ ، ويتوقع ايضا أن يبلغ اعتمادها على النفط المستورد إلى ٨٠٪ عام ٢٠٣٠ ، لهذا نجد أن الصين عملت على توسيع العلاقات الاقتصادية خاصة بجانب الطاقة مع الشرق الأوسط . وحتى تضمن لها مكانة افضل في تلك العلاقات نلاحظ أن الصين استثمرت خلال المدة بين ٢٠٠٥ - ٢٠١٧ نحو ٩٣٠ مليار دولار في الدول التي تطل على المنطقة التي يغطيها مشروع مبادرتي الحزام والطريق ( أفريقيا ، الشرق الأوسط ، دول جنوب آسيا المطلة على البحر ، دول الآسيان ، وأوروبا ) ، ومنها ١٧١ مليار دولار في الدول العربية عامة ، أي أن معظم استثماراتها قريب من ٣ مضائق تعدها بكنين استراتيجية لمصالحها الحيوية هي : مضيق ملقا ومضيق هرمز ومضيق باب المندب مروراً بقناة السويس . وزادت الاستثمارات الصينية في هذه المنطقة في السنين الاخيرة عندما ضخّت الصين نحو ٦٠ مليار دولار في مشاريع متنوعة ، بما يساعد على تطوير علاقاتها بالشرق الأوسط خاصة بالدول العربية في مجالات الاقتصاد المختلفة وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية . بعبارة أخرى نجد أن هناك تبادل مصالح بين كلٍّ من الصين والشرق الأوسط في سياق توسع مصالح الصين العالمية وتزايد نفوذها خاصة في المنطقة العربية ، . . .<sup>(١)</sup> .

بعبارة أخرى ، هذا النهج لا يتوقع أن يستمر خلال السنوات القليلة القادمة ، فالنهج الاقتصادي سيرتب مصالح تفرض التدخل لحمايتها سياسياً وامنياً . فمثلاً

(١) مني حجازي ، النفط محركاً . . توجهات الصين نحو الشرق الأوسط ، القاهرة ، مركز البديل للتخطيط و الدراسات الاستراتيجية ، بتاريخ ١٩ مارس ، ٢٠١٨ ، على الرابط :



يرى السفير تشن شيغتشونغ ، مدير مكتب جمهورية الصين الشعبية لدى دولة فلسطين ، في حديث خص به موقع وزارة الخارجية الصينية ، أن : " منتدى التعاون الصيني العربي يعد منصة هامة للصين والدول العربية لإجراء حوار جماعي وتعاون عملي ، تم تأسيس المنتدى في عام ٢٠٠٤ ، وفي حزيران ٢٠١٤ ، طرح الرئيس الصيني شي جينبينغ خلال الدورة السادسة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون الصيني العربي ، التشارك الصيني العربي في بناء مبادرتي ( الحزام والطريق ) ، وتعزيز التعاون في مجال الطاقة كركيزة للمرحلة الأولى ، ومجالى البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين ، وثلاثة مجالات ذات تقنية متقدمة وحديثة تشمل الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقت الجديدة كقطا، اختراق لنمط التعاون الصيني العربي . دخل التعاون الصيني العربي مرحلة جديدة من التطوير الشامل في اطار مبادرة ( الحزام والطريق ) وحقق نتائج مثمرة . وترتب على ذلك تصاعدت التبادلات الرفيعة المستوى بين الصين والدول العربية بشكل متزايد . في عام ٢٠١٦ ، ألقى الرئيس شي جينبينغ في مقر جامعة الدول العربية خطاباً هاماً وشرح المفهوم الجديد والاستراتيجية الجديدة للتعاون الصيني العربي في الحقبة الجديدة . أسست الصين علاقات شراكة استراتيجية شاملة أو علاقات تعاون استراتيجي مع ١٠ دول عربية ، وتعمل آليات الحوار السياسي المختلفة في إطار منتدى التعاون الصيني العربي بشكل منظم ، وعقد ثمان دورات للاجتماع الوزاري وأربعة عشر اجتماعا لكبار المسؤولين ، وثلاث جلسات للحوار السياسي الاستراتيجي رفيع المستوى بنجاح ، وعزز الجانبان بشكل فعال التطور السريع للثقة السياسية المتبادلة والتعاون العملي بين الصين والدول العربية . وجاري العمل باطراد على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري ، حيث أقامت الصين آلية اللجنة الاقتصادية والتجارية المشتركة مع ٢٢ دولة عربية ( ومنها دول مجلس التعاون الخليجي ) ، ووقعت اتفاقيات التعاون الثنائية

بالشأن الاقتصادي والتجاري والفني مع جميع الدول العربية . أصبحت الصين ثاني أكبر شريك تجاري للدول العربية ، وبلغ حجم التجارة بين الصين والدول العربية ١٩١,٣٥ مليار دولار في عام ٢٠١٧ ، بزيادة ١١,٩٪ عن العام الماضي . أما التبادل الإنساني والثقافي فإنه ثري ومتنوع ، . . إذ نجح الجانبان الصيني والعربي في عقد ٥ مؤتمرات بشأن الصداقة الصينية العربية ، وبالنظر إلى المستقبل ، فإن التعاون الجماعي الصيني العربي له آفاق واسعة . وتنتمي الصين والدول العربية إلى العالم النامي ، ويواجه الجانبان مهمة الإصلاح والتنمية والاستقرار ، . . وتشارك الصين مع الدول العربية في الحوكمة العالمية عبر المنصات المتعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، للحفاظ على أمن الشرق الأوسط واستقراره وحقوق ومصالح البلدان النامية على نحو مشترك ، . . " (١) ، وهذه الرؤيا تشير إلى أن هناك اتساع في اهتمام الصين بالشق السياسي في علاقاتها الشرق اوسطية ، وهو ما يؤكد على اغلب الباحثين (٢) .

(١) السفير تشن شينغتشونغ ، التعاون الصيني العربي من أجل مستقبل أفضل ، موقع وزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية ، بتاريخ ٥ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.mfa.gov.cn/zalt/ara/yjzs/t1٥٧٤١٠٨.htm>

(٢) يرى الباحث المختص بالعلاقات الدولية ، محمد الأمير احمد عبد العزيز ، ان اهتمامات الصين ما زالت متجهة إلى الجوانب الاقتصادية حتى في نقطة تصدير الاسلحة أو اعطاء مواقف بشأن تفاعلات وقضايا خليجية ، فالصين : " أبدت اهتمامًا بتصدير الأسلحة إلى هذه الدول التي تحتل مكانة مهمة عالمياً من حيث الإنفاق على التسليح في وقت أصبحت فيه الصين ثالث أكبر مصدر للأسلحة في العالم ، بالإضافة إلى التعاون في الخبرات العسكرية والتدريب والمناورات العسكرية المشتركة . وتستخدم الإمارات والسعودية الطائرات الصينية بدون طيار في عملياتها العسكرية في اليمن ، كما شاركت بكين مع دول مجلس التعاون الخليجي في عمليات مكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال ، . . الا ان الصين على الرغم من ذلك ما زالت تنظر بحسابات التجارة وليس بحسابات السياسة والامن . ولعل من اسباب هذا الاتجاه ان هناك بعض التحديات التي تواجه هذه العلاقات ، ومنها : علاقة الخليج القوية بالولايات المتحدة الأمريكية التي طالما مثلت الحليف الأكبر لعواصم الخليج حيث ترى الصين أنه من الصعوبة بمكان الانفتاح بشكل كبير على دول

وذهب أوين دانيلز، مدير مشارك في مبادرة أمن الشرق الأوسط في مركز سكوكروفت للاستراتيجية والأمن بالمجلس الأطلسي ، للقول : " أن التوترات بين الصين والولايات المتحدة لا تقف عند حدود علاقة الدولتين ، إنما تنسحب إلى مجالات وقضايا ودول عدة ، وتعد دول منطقة الشرق الأوسط كحور اهتمام الصين بوصف النفط الخام سلعة استراتيجية رئيسة بالنسبة لبكين ، وتأتي دول الشرق الأوسط ضمن المصادر المهمة لإمدادات النفط إلى الصين . وبصفتها أكبر مستهلك للنفط في العالم ، ومع انخفاض إنتاج النفط المحلي ، تهدف الصين إلى توسيع قدرتها في مجالات التكرير والتخزين لتقليل تعرضها لتقلبات سوق الطاقة العالمية . وبرز هنا العقوبات الأمريكية المتكررة على إيران ، وبشكل هدف الولايات المتحدة المتمثل في خفض صادرات النفط الخام الإيرانية إلى الصفر تهديداً لاستراتيجية الصين القائمة على التوسع بالانفتاح على مصادر متعددة للاستيراد ، وتدرك الصين أن إيران مورد مهم لمصادر الطاقة ، كما انها تشكل محورا مهماً في مبادرة ( الحزام والطريق ) الصينية ، إذ بلغ إجمالي استثمارات البنية التحتية الصينية في إيران نحو ٨,٥ مليارات دولار أميركي ، في شكل قروض من بنك التصدير والاستيراد الصيني في أوائل العام ٢٠١٨ . وهذه النقطة تمثل نقطة اختبار للعلاقات الأمريكية - الصينية ، والعلاقات الصينية - الخليجية .

الخليج في ظل هذه العلاقات الإستراتيجية بين الجانبين . يضاف له توازن العلاقات الصيني - الخليجي ، والعلاقات الصينية - الإيرانية ، حيث أن كل تقارب مع الدول العربية في الخليج يعني تنافراً مع طهران . يضاف له ايضا القوانين والإجراءات البيروقراطية الحالية المطبقة في التعامل بين الجانبين الخليجي والصيني ، كانسحاب الأفراد والبضائع تحد من سرعة تطوير هذه العلاقات ، خاصة في ظل تزايد أعداد الصينيين في دول الخليج من الأفراد والشركات " محمد الأمير احمد عبد العزيز ، العلاقات الصينية الخليجية . . الفرص والتحديات ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، بتاريخ ١٨ سبتمبر ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://democraticac.de/?p=56378>

فالصين يرتفع معدل انخراطها الاقتصادي كما تزداد علاقاتها الأمنية مع دول منطقة الخليج العربي . واستطاعت الصين أن تصبح اكبر شريك تجاري لكل من إيران والسعودية ، مع تجنب الانحياز لأي منهما ، على الرغم من أن الصين استثمرت بشكل كثيف في قطاع الطاقة الإيراني ، وأخذت توسع استثماراتها في قطاع الطاقة السعودي . كما ناقش الرئيس الصيني ، شيء جين بينغ ، خلال زيارته للإمارات في شهر تموز ٢٠١٨ مسائل التعاون الاقتصادي والأمن الإقليمي . وعلى الصعيد العسكري ، قام الصينيون مؤخراً بإرسال بعض دورياتهم البحرية بالقرب من خليج عمان وعدن . ويجري نقاش داخل الصين بشأن امكانية أن تلعب الصين دوراً بارزاً في المهمات الأمنية البحرية ، مثل مكافحة القرصنة أو مكافحة التهريب ، . . . .<sup>(١)</sup> .

مما تقدم ، فإنّ الاحتمالات المرتبطة بالطاقة تبين أن المستقبل القريب لا ينبأ بحصول تغير كبير في استهلاك الوقود الاحفوري ، وان ضغط الاعتبارات البيئية وتأثير التطور التكنولوجي والاتجاه إلى تطوير الوقود الصخري ، كلها ستؤدي إلى حدوث تغيرات تدريجية في حجم استهلاك كل من النفط والغاز التقليديان ، وبحكم الرغبة بخفض كلف استيراد النفط والغاز الطبيعي ، وبحكم انسحاب الولايات المتحدة المتدرج من الاستيراد والاتجاه إلى الاكتفاء الذاتي منهما وربما يمكن أن تكون مصدرة لهما في المستقبل ، فإنّ سوق الطاقة مستقبلاً سينبئ بحدوث تغيرات ، وربما سيكون الصراع على المتاح منهما في سوق التصدير العالمية بين الدول الاكثر استهلاكاً لهما ، وخاصة الصين والهند<sup>(٢)</sup> .

(١) أوين دانيلز، كيف تحاول الصين السيطرة على الشرق الأوسط .. وهل تنجح ؟ ، ترجمة : علاء الدين أبو زينة ، صحيفة الغد ، بتاريخ ٣ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://www.alghad.com/articles/٢٤٢٦٨٨٢->

(٢) ينظر مثلاً :

اما مستقبل السياسة الصينية ، فالواضح أن الاتجاه البراغماتي الصيني ، الذي يتطلع إلى تقديم الاولويات الاقتصادية ، ربما سيشهد تراجعا على المدى المتوسط ، لاعتبارات مهمة ومنها : أن الصين بلغت مرحلة متقدمة من النمو الاقتصادي ، وانها تحتاج إلى رفق الادوات الاقتصادية بادوات سياسية أو امنية أو كلاهما ، كما أن هناك ادراك أن الادوار الاقتصادية لا يمكن أن تحقق لوحدها مكانة مهمة للدولة ، خصوصا وان هناك نزاعات كثيرة تحيط بالصين في اقاليمها المجاورة ، كما أن المناطق التي تضم احتياطات طاقة كبيرة فإنها تقع تحت نفوذ القوى الغربية ، والاهم ايضا أن هناك تعزيز لقدرات التيار القومي في الصين ، والذي يتوقع أن يصل إلى سدة الحكم في المستقبل المتوسط ، ووصوله إلى الحكم ربما يجعل الصين تغير في اولوياتها وتوجهاتها الخارجية والابتعاد قليلا عن استخدام المقاربة الاقتصادية فقط<sup>(١)</sup> .

وتتبع احتمالات أو مستقبل السياسة الصينية تجاه المنطقة مستقبلا ، فإنَّ

---

-Serafettin Yilmaz & Olga Daksueva ، China-India Energy Policy in the Middle East : A Comparative Analysis ، shanghai institutes for international studies ، Shanghai Shi ، Xuhui Qu ، china ، December ٢٠١٤ ، P : ٤٤-٤٥ .

- Brye Butler Steeves ، Helton Ricardo Ouriques ، Energy Security : China and the United States and the Divergence in Renewable Energy ، The IAGS Journal of Energy Security (JES ، ( vol . ٣٨ ، no . ٢ ، IAGS . Institute for the Analysis of Global Security ، NY ، ، May/Aug ٢٠١٦ ، p : ٦٤٤-٦٤٦ .

(١) ينظر مثلا :

-Weixing Wu ، and others ، Connections and the Selection of China's Political Elite ، The Centre for Analysis of Social Exclusion ، The London School of Economics and Political Science ، London ، May ، ٢٠١٧ ، p : ٤ .

- Kerry Dumbaugh ، Michael F . Martin ، Understanding China's Political System ، CRS Report ، no . R٤١٠٠٧ ، Federation of American Scientists ، Washington ، December ، ٢٠٠٩ ، p : ١١-١٢ .

الواضح أن : حجم الاستثمارات وحجم تجارة النفط والتبادل السلعي ، ومبادرتي الطرق الواحد -الحزام الواحد ، ستدفع الصين إلى الولوع إلى المنطقة سياسيا ، فلا نستغرب من أن تتجه الصين مستقبلا إلى تغيير نهجها والبدء بإعطاء مواقف سياسية من أي تطور اقليمي في الشرق الاوسط عامة ، وبضمنه في منطقة الخليج العربي .

## المبحث الثاني :

### احتمالات المستقبل لسياسة الصين الخليجية للطاقة

تناولنا مستقبل الطاقة في العالم في المدى المتوسط ، وهو مستقبل ينبأ فيه بحصول تغيرات على المدى المتوسط ، بخفض الاعتماد على النفط نسبيا ، وارتفاع معدل الاعتماد على الغاز الطبيعي والطاقة المتجددة والهيدروجينية ، واتجاه الدول الكبرى ومنها الصين إلى الاستثمار الواسع في النفط والغاز الصخريان بقصد خفض كلف استيراد الطاقة .

كما تناولنا مستقبل اتجاهات الصين السياسية الخارجية ، وشرنا فيه إلى أن هناك توقعا بحدوث تغير في سياسات الصين الخليجية ، مستقبلا بحدوث تحول في أولوياتها ، وظهور اهتمامات بإداء ادوار ومهام سياسية وامنية ، ضرورية لحفظ المصالح المرتبطة بالطاقة والتجارة .

في هذا المبحث سنشير إلى التوقعات العامة التي يمكن أن يحدثها تأثير الطاقة على سياسات الصين الخليجية ، وهو ما سنشير إليه في اطار عنوانين أو مشهدين وهما :

المطلب الاول : احتمال تزايد اهتمام الصين بمتغير الطاقة في علاقاتها الخليجية .

المطلب الثاني : احتمال تراجع اهتمام الصين بمتغير الطاقة في علاقاتها الخليجية .

## المطلب الاول :

### احتمال تزايد اهتمام الصين بمتغير الطاقة في علاقاتها الخليجية

إنَّ أولى التوقعات التي تتجه إلى رصد العلاقة الممكنة لتأثير الطاقة على سياسة الصين الخليجية هو وجود تأثير متزايد يدفع الصين إلى تعزيز سياستها الخليجية .

ولتحليل مضمون هذا الاحتمال يتطلب منا أولاً أن نبين المرتكزات الاساسية التي يقوم عليه ، وفرصه ، طالما أن كوابحه ستكون بصيغة أو أخرى هي فرص للاحتمال الثاني الذي نتوقعه في متن هذه الاطروحة .

إنَّ حجم الطاقة المستهلكة في عالم اليوم ، كما بينا سابقا ، انما تعتمد على حجم النشاط الاقتصادي القائم ، وهذا يعتمد على عوامل متعددة ، منها أن هناك نشاط صناعي ، وطلب مرتفع لإنتاج السلع والخدمات ، وهو ما ينعكس ايجابا على عملية التصنيع .

إنَّ الصين بلد ذو مستوى نمو يفوق المتوسط منذ مستهل هذا العقد ( بعد العام ٢٠١٠ استقر النمو بما يزيد قليلا على ٦٪ كمتوسط ) ، وهو ما يجعلها تطلب الطاقة بمستويات مرتفعة<sup>(١)</sup> .

والطاقة كما اسلفنا انما هي خليط من عوامل وعناصر متعددة ، منها الاحفوري ومنها النووي ومنها المتجدد ومنها الهيدروجيني ، وما زالت الصين تعاني

(١) Andrew Pickford (ed ، (China's Grand Strategy and Energy ، Indo-Pacific Energy Security Program ، Volume ٣ ، Perth USAsia Centre ، The University of Western Australia ، Crawley WA ، Australia ، May ٢٠١٧ ، p : ٤-٥



من تشوه في هيكل الاعتماد على الطاقة المستهلكة بوجود استهلاك كبير للفحم كما أشرنا اليه بالجدول ( ٧ ) ، إذ بلغ معدل الاستهلاك نحو ٧٩٪ عام ٢٠٠٠ و ٦٤٪ عام ٢٠١٥ من معدل الطاقة الكلي قياسا بمتوسط بلغ ٢٣٪ في الولايات المتحدة و ٢٠٫٩٪ في أوروبا . وهذا التشوه يدفعها إلى الاسراع بعملية تحويل بنية اقتصادها إلى الاعتماد المتسارع على عاملي النفط والغاز الطبيعي ، لانهما اكثر ملائمة مع عمليات تنمية واسعة ، وبما يضاعف من عملية النمو الاقتصادي ومضاعفة الناتج المحلي الاجمالي سريعا<sup>(١)</sup> . فضلا عن ضغط الاعتبارات البيئية التي تطالب الصين بخفض نسب انبعاث الكربون في السنين القادمة .

لقد أخذت الصين منذ نهاية تسعينيات القرن الماضي تتجه إلى اعتماد استراتيجيات جديدة في التعامل مع متغير الطاقة مضمونه الاستثمار في الاحتياطات النفطية والغازية مباشرة على أن يتم تصدير النفط والغاز المستخرج للصين حصرا ، وهو ما سمح بان تستثمر الصين في حقول كثيرة حول العالم .

اما منطقة الخليج العربي فإنَّ الصين بدأت بالاستثمار في ايران بحكم غياب الشركات الغربية ، ثم ارادت الاستثمار في العراق في نهاية القرن الماضي الا أن نظام العقوبات الدولية آنذاك كان قد عطل تنفيذ ذلك المشروع ، ثم أخذت بعد العام ٢٠٠٢ تنفتح على الاستثمار في عدد من الحقول النفطية العراقية ، وفي حقول داخل دول مجلس التعاون الخليجي ، سمح للصين اولابان توسع حجم مشترياتها من النفط والغاز الخليجي ، وان تضمن توريد مستقر مستقبلا من النفط والغاز بما يلبي احتياجاتها من هذه الموارد<sup>(٢)</sup> .

والسؤال الذي يطرح هنا : هل أن الطاقة ستكون عامل ضاغط على الصين

من أجل مضاعفة اهتمامها بمنطقة الخليج العربي ؟

(١)Ibid , p : ٨ .

(٢) Ibid , p : ٨-٩ .

الواضح أن الأمر يتعلق بتوقعات الطاقة ، ولقد بينا في الجدول ( ٦ ) بعض المؤشرات على الاستهلاك المتوقع للصين من النفط والغاز ، والتي تنتهي عدة دراسات إلى أن الصين يمكن أن تشهد نمو متوقع في عقد عشرينيات هذا القرن عند متوسط يبلغ ٥٪ ، وهو ما يعني زيادة متوقعة باستهلاك الطاقة بمقدار يتراوح بين ١,٥ - ٢٪ على أساس سنوي ، وإذا كان استهلاك الصين عام ٢٠١٨ يفوق ١١ مليون برميل ، فإنه يتوقع أن تستهلك الصين نحو ١٢,٥ مليون برميل عام ٢٠٢٠ في حال عدم وجود ضغط ومراجعة على حجم الاستهلاك النفطي ، ونحو ٢٠ مليون برميل عام ٢٠٣٠ ، كما انه يفترض ارتفاع استهلاك الغاز الطبيعي من نحو ٢٤٠ مليار م٣ عام ٢٠١٨ إلى نحو ٣٦٠ مليار م٣ عام ٢٠٢٠ و ٦٥٠ مليار م٣ عام ٢٠٣٠<sup>(١)</sup> .

والى جانب تلك التوقعات ، بأخذ بنظر الاعتبار أن سياسة الصين هي بخفض نسب استهلاك الفحم الى اجمالي الطاقة تدريجيا ، وان حجم الانتاج المحلي من النفط لن يصل إلى مستوى ٤ مليون برميل / يوم عام ٢٠٢٠ والى نحو ٥ مليون برميل / يوم عام ٢٠٣٠ ، فعليه يكون امام الصين خيار الاستيراد أن ارادت المحافظة على استمرار نموها الاقتصادي أو التوسع باستخدام البدائل الأخرى للطاقة<sup>(٢)</sup> .

(١) Bao-guoShan , Min-jieXu , Fa-genZhu , Cheng-longZhang , China's nergy Demand Scenario Analysis in ٢٠٣٠ , op . cit , P : ١٢٩٣-١٢٩٥ .

(٢) قارن مع :

علي العطري ، أهمية الطاقة و دورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية ١٩٩٣ - ٢٠٠٧ ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر-بن يوسف بن خدة ، الجزائر، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٦-١٢٩ .

وايضا: كيث برادشير، الصين تستهدف استخراج و حرق المزيد من الفحم على الرغم من معاهدة المناخ، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ٧٩٩٢ ، بتاريخ ٤ ديسمبر ٢٠١٦  
وما يجعلنا نتوقع ، في اطار هذا الاحتمال ، ان الصين ستستمر في معدل الزيادة في استهلاك الطاقة هو حجم النشاط الاقتصادي . ينظر مثلا:  
جوناثان ريوفايد ، نافذة على الاعمال في الصين ، ترجمة : محمد صابرو إيناس الوكيل ، القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٠ .

ومناقشة للبدائل المتاحة ، فإنَّ الصين تستثمر في الوقود الاحفوري الصخري ، وهو يمكن أن يرفع معدل الانتاج بحدود مليون برميل / يوم من النفط ، ونحو ١٢١٥ مليار م٣ من الغاز سنويا إلى عام ٢٠٣٠ ، وهو مستوى يبقى لا يلبى حجم الاستهلاك الكبير المتوقع<sup>(١)</sup> حسب هذا المشهد المفترض .

يبقى على الصين أن تبحث عن موردين للنفط والغاز من الاسواق الدولية ، واهم الموردين المحتملين هم : روسيا واستراليا والولايات المتحدة وآسيا الوسطى وافريقيا ودول منطقة الخليج العربي :

• اما بالنسبة إلى روسيا فإنَّها وسعت من بيعها للنفط والغاز الطبيعي على الرغم من انخفاض كمية الاحتياطي لديها لأجل الحصول على العملة الصعبة ، وهي ستصل إلى مستوى لا يمكنها التوسع بالإنتاج بحدود العام ٢٠٢٠ وما بعده ، وستبقى الصين محتفظة فقط بمستوى الاستيراد الراهن والذي تحصل بموجبه على نحو مليون برميل / يوم من النفط ، ونحو ٣٨ مليار م٣ من الغاز سنويا ، على فرض أن العلاقات الصينية الروسية ستستمر بلا معرقلات أو نزاعات<sup>(٢)</sup> .

وايضا : خديجة عرفة ، الصين وامن الطاقة رؤية مستقبلية ، السياسة الدولية ، العدد ١٦٤ ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، إبريل ٢٠٠٦ ، ص ٥٦-٥٧ .

(١) للتوسع في مسألة بحث الصين عن توسيع بدائلها على صعيد الطاقة ينظر مثلا:

Susana Moreira , China's Overseas Oil Investments , Journal of Current Chinese Affairs , Vol. ٤٢ , No. ١ , GIGA German Institute of Global and Area Studies , Institute of Asian Studies , Hamburg , Germany , ٢٠١٣ , p : ١٩-٢١ .

(٢) Michael S . Chase and others , russia-china relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines , The National Bureau of Asian Research - nbr special report , no . ٦٦ , Washington , Carnegie Endowment for International Peace , july ٢٠١٧ , p : ٢٨-٢٩ .

وظهرت تصريحات روسية عامي ٢٠١١-٢٠١٢ ان روسيا تنوي تزويد الصين ب ٣٠ مليار م٣ أخرى من الغاز الطبيعي في اطار عقد طويل الامد لمدة ٣٠ عام ، وهو بكل الاحوال سيكون مستقطع من تزويد روسيا للغاز الطبيعي الى اوروبا ، بحكم قدرة روسيا على التوسع بالإنتاج في هذا المورد . ينظر

- اما بالنسبة إلى استراليا فإنها تزود الصين بنحو ١٢,٣ مليار م٣ من الغاز، ولا يمكن التوسع بأكثر من ذلك في السنين القادمة الا بمعدلات صغيرة ، لانخفاض حجم الاحتياطات لديها .
- اما آسيا الوسطى فإنها يمكن أن تزود الصين بنحو ٠,٦ مليون برميل / يوم من النفط حتى عام ٢٠٣٠ ، ونحو ٥,٧ مليار م٣ من الغاز لذات المدة ، بسبب وجود اتجاهات عامة لان يكون الانتاج متوجها إلى الاسواق الأوروبية .
- في حين أن الولايات المتحدة تزود الصين بنحو ٠,٢٩ مليون برميل / يوم من النفط ويمكن أن يصل إلى مستوى ٠,٩ مليون برميل / يوم عام ٢٠٣٠ ، ونحو ١٤ مليار م٣ من الغاز الطبيعي ، ويمكن أن يزداد حجم التوريد إلى ٣٠ - ٣٥ مليار م٣ حتى عام ٢٠٣٠ بفعل تقنيات الانتاج في الغاز الصخري<sup>(١)</sup> ، وهي كميات لا يمكن أن تلبى التوسع بالاستهلاك في الاقتصاد الصيني .

مثلا: تقرير: روسيا تزود الصين بالغاز، الجزيرة نت ، بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١١ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2011/6/الغاز/2011/6>

(١) استطاعت الولايات المتحدة ان تتحول الى منتج مهم للنفط والغاز الطبيعي بفعل تقنيات انتاج النفط والغاز الصخريان ، وبحسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ، لشهر كانون الثاني ٢٠١٨ ارتفع انتاج الولايات المتحدة من النفط فقط بمعدل ٣٠٠ الف برميل عن مستواه عام ٢٠١٧ ليبلغ ٥٩.١٠ مليون برميل يوميا ، ووسعت من حجم صادراتها من النفط الخام الى نحو ٨.١ مليون برميل / يوم ، واغلب مشترياته هم اليابان وكوريا الجنوبية والصين . وصادرات النفط الى الصين قفزت في منتصف عام ٢٠١٨ الى نحو ٤٠٠ الف برميل / يوم بقيمة مليار دولار، بينما ، كما تسلمت الصين ١٤ مليار م٣ من الغاز الطبيعي المسال الأمريكي بقيمة نحو ١٠ مليار دولار في ذات المدة . وقال مدير شركة سينوبك الصينية للنفط ، : " نرى الخام الأمريكي مكتملا لقاعدتنا الكبيرة من الخام من الشرق الأوسط وروسيا " . وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة قامت منذ العام ٢٠١٦ بتصدير النفط والغاز الطبيعي الا انها بقت تستورد شحنات من النفط ، قدرت عام ٢٠٠٥ بنحو ١٢. ٥ مليون برميل / يوم ، ونحو ١.٤ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٧ .

تقرير، نفط أمريكا إلى الصين يغير قواعد السوق العالمية ، بتاريخ ١١ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://al-ain.com/article/america-s-oil-china-changes-rules-global-market>

• والأمر نفسه ينطبق على افريقيا فهي تزود الصين بنحو ١,٦ مليون برميل / يوم من النفط ويمكن أن يصل إلى مستوى ٢,٥ مليون برميل / يوم عام ٢٠٣٠ ، ولا يمكن أن تزود الصين بأكثر من ذلك لسد احتياجاتها بل ربما ستتجه إلى الانخفاض بسبب التوسع بسد الاحتياجات الداخلية للدول الافريقية من الطاقة . اما على صعيد الغاز الطبيعي فيمكن أن يقفز التوريد من نحو ٢,٩ مليار م٣ عام ٢٠١٧ إلى نحو ٨,١ مليار م٣ عام ٢٠٣٠ حسبما تبينه توقعات الدراسات المختصة بهذا الشأن<sup>(١)</sup> .

• اذن لا يبقى أمام الصين من مصدر قادر على تزويد الصين باحتياجاتها من الطاقة (نفط وغاز طبيعي) سوى منطقة الخليج العربي للأسباب الآتية : حجم الاحتياطي الكبير من الطاقة فيها ، وما زال معدل التنمية والاستهلاك الداخلي في هذه المنطقة منخفض ، واتجاه الولايات المتحدة إلى خفض الاستيراد الكلي من الطاقة من المنطقة ، وهو ما تمثلت مخرجاته بتوقيع اغلب دول المنطقة لعقود استثمار طويلة المدة (اقلها ٥ سنوات واعلاها ٤٠ عاما) لاستكشاف وانتاج النفط والغاز وتصديره حصرا إلى السوق الصينية ، وهو ما يعني امكانية أن يصل التوريد للنفط من نحو ٣ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٧ إلى مستوى ٨,٥ مليون برميل / يوم عام ٢٠٣٠ ، ومن ٤,٧ مليار م٣ عام ٢٠١٧ الى نحو ١٩ مليار م٣ عام ٢٠٣٠ من الغاز الطبيعي . وربما يزداد حجم التوريد أن ضاعفت الصين من حجم استثماراتها في حقول أخرى غير المعلن عنها حاليا ، أو أن اتجهت الصين إلى استخدام العاملين السياسي والامني في التأثير على حجم الايرادات النفطية والغازية من المنطقة مستقبلا<sup>(٢)</sup>

وسيكون تركيز الصين هنا على دول المنطقة كالاتي :

(١) Xiao-ChenYuan and others , Forecasting China's regional energy demand by ٢٠٣٠ : A Bayesian approach , Elsevier Ltd , Amsterdam , Netherlands , ٢٠١٢ , P : ٨٨-٩٠ .

(٢) زوو دوجونغ و ميشيل ميدان ، سوق الطاقة : تحولات علاقات الصين بمنطقة الشرق الأوسط ، دبي ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، نوفمبر ، ٢٠١٥ ، ص ٣-٤ .

يتوقع أن يزيد حجم استيراد الصين من النفط من دول مجلس التعاون إلى ما يزيد على ٤,١ مليون برميل / يوم من النفط ، ومن العراق ما يزيد على ٢,١ مليون برميل / يوم من النفط ، ومن ايران ما يزيد على نحو ٢,٣ مليون برميل / يوم من النفط ، وفقا لتقديرات عام ٢٠٣٠ ، وربما بمعدلات اكبر من تلك التوقعات . اما على صعيد الغاز الطبيعي ، فيتوقع حسب هذا المشهد أن يزداد استيراد الصين منه إلى ما يفوق ال ١٣,٤ مليار م٣ من دول مجلس التعاون ، وما يزيد عن ٢,١ مليار م٣ من العراق ، وما يزيد عن ٣,٥ مليار م٣ من ايران ؛ وفقا لتقديرات عام ٢٠٣٠ ، وتبقى هذه التقديرات متفائلة بوجود نمو اقتصادي مرتفع ، وضغط منخفض للاعتبارات البيئية<sup>(١)</sup> .

وأمام لغة الارقام القائمة ، سيكون هناك تصور قائم أن الصين سترفع سقف اهتمامها السياسي والامن في المنطقة اما من أجل الحصول على المستوى المتوقع من الايرادات ( نفط وغاز طبيعي ) أو من أجل رفع سقف التزويد إلى مستوى اكبر من ذلك بما يعكس حقيقة النمو الاقتصادي والقوة العسكرية والسياسية الصينية<sup>(٢)</sup> .

(١) بشأن منظور الصين الى امن الطاقة ، ينظر مثلا: تقرير، الصين وأمن الطاقة ، مركز دراسات الصين وآسيا ، بتاريخ ١١ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.chinaasia-rc.org/index.php?p=٣٢&id=١٧٦>

(٢) وذهب الباحث المصري محمود صافي محمود ، الى : " اتجهت الصين إلى توثيق علاقات التعاون والشراكة مع دول الشرق الأوسط على مختلف الأصعدة ، الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، ويعد هذا التقارب خطوة مهمة تعزز من قدرة الصين على تحقيق هدفها في التخلص من سيطرة قطب واحد على النظام العالمي ، ووضع حدود للهيمنة الأمريكية على العالم . ربما لا تسعى الصين إلى قيادة العالم في المرحلة الراهنة ، أو إلى أن تصبح القطب الأوحده الجديد ، لكنها تسعى إلى الحد من النفوذ الأمريكي على مناطق العالم ، وهي في سعيها إلى هذا الهدف اتجهت إلى تعزيز العلاقات ، وبناء الشراكات والتحالفات مع دول ومناطق أخرى حول العالم ، دون الإنخراط في أي صراعات وتوترات إقليمية من خلال إستراتيجية في العلاقات الدولية أكثربراجماتية وتوازنا من قوى عالمية

وترى الباحثة آمنة ميعوات ، أن التوجه الصيني في منطقة الشرق الأوسط مرتكزا بشكل كبير على المصالح الاقتصادي أكثر من الجانب السياسي أو العسكري ، وذلك يرجع لاعتبارات عديدة منها : حماية المصالح الاستراتيجية الصينية في المنطقة ، خاصة مسألة الموارد الطاقوية النفطية ، وعليه اعتمدت عدة استراتيجيات في سبيل ضمان أمن الامدادات وأمن الطاقة بصورة عامة ، ومن بين تلك الاستراتيجيات هي <sup>(1)</sup> :

### ١. استراتيجية التوجه نحو الخارج

إذ ينتهج الصينيون سياسة تعرف باللغة الصينية باسم (زو تشوك . Zou Chu Overseas) أي استراتيجية التوجه نحو الخارج أو الاستثمار وراء البحار (Qu out or going . Going abroad strategy) ، وتعتمد هذه الاستراتيجية على النشاطات الدبلوماسية في جميع المناطق التي يمكن أن تتوفر بها الموارد الطاقوية ، لضمان امداداتها بالتوجه إلى المناطق الغنية بالنفط في الخارج عن طريق الاستثمار في مناطق الانتاج ، و قيام الشركات النفطية الصينية بالتنقيب على النفط في تلك المناطق لكي

---

أخرى . وتطرح الصين منظور آخر يدعم تعزيز قدرتها للولوج الى المنطقة ، إذ تعمل على تعزيز التقارب الصيني الشرق أوسطي ، بوصفه فرصا لدول الشرق الأوسط ، حيث يمكنها من تحسين أوضاعها ، ورسم وضع أفضل لها في خريطة القوى العالمية التي تتغير بوتيرة مستمرة ، بوصف الصين شريك للتنمية ربما يكون أكثر تعاونا . لكن كما يحمل التقارب فرصا ، فهو يحمل أيضا مخاطر أهمها هوردة الفعل الأمريكية "

محمود صافي محمود ، توجهات سياسية حذرة : آفاق التعاون الصيني الشرق أوسطي والتحديات الراهنة ، القاهرة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ١١ مايو ٢٠١٥ ، على الرابط : على الرابط :

<http://www.acrseg.org/٣٨٠٠٦>

(١) آمنة ميعوات ، أسس واستراتيجيات الأمن النفطي الصيني في منطقة الشرق الأوسط ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٦ ، على الرابط :

<https://democraticac.de/?p=٣٩٣٥٤>

تضمنان تصديره للصين<sup>(١)</sup>، إذ ترى الصين أن أمن الطاقة أهم من أن يترك تحت رحمة الأسواق، والتحرك هنا يجري في اتجاهين متوازيين: نشاطات الدبلوماسية التجارية التي يقوم بها القادة الصينيون، وايضا الجهود التي تبذلها شركات النفط الوطنية الصينية الكبرى: (CNOOC) و (SINOPEC) و (CNPC) لضمان استثمارات صافية في حقول النفط وضمان امدادات كافية لمواجهة الحاجات المستقبلية<sup>(٢)</sup>، وبموجب هذه الاستراتيجية تمت زيارة الرئيس الصيني السابق جيانغ زمين للسعودية عام ١٩٩٩، وقد تم فيها الاتفاق على تأمين حاجة الصين النفطية من السعودية لمدة عشرة سنوات قابلة للتجديد، كما زار الرئيس الصيني السابق جينتاو السعودية عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٦، نتج عنها تأسيس علاقات استراتيجية بين البلدين لتبادل المصالح الاقتصادية. وفي عام ٢٠٠٦ زار ملك السعودية الملك عبد لله الصين ووقع خلالها خمس اتفاقيات للتعاون في مجال النفط والغاز والتعدين<sup>(٣)</sup>. كما حصلت الصين خلال المدة بين عامي ٢٠٠١- ٢٠١٨ على العديد من اتفاقات الاستثمار في حقول الطاقة في دول شرق اوسطية، واهمها في دول منطقة الخليج العربي، ويذكر أن ممثل إيران السابق لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية أحمد أكبر صالح صرح عام ٢٠٠٦: "نحن (إيران والصين) نكمل بعضنا البعض، لدى الصينيين الصناعة فيما نمتلك مصادر الطاقة"<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد القادر دندن، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسطى-جنوب آسيا-شرق وجنوب شرق آسيا، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١١٣-١١٤.

(٢) Freeman Briefing, Issue in Focus: China's "Going Out" Investment Policy, Center for Strategic & International Studies, Freeman chair in china Studies, May, ٢٠٠٨, p: ٤.

(٣) Robert E. Ebel, Energy and Geopolitics in China, center for strategic and International Studies, ٢٠٠٩, p: ٢.

(٤) روجر هارود، نفط إيران: ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية. ترجمة مروان سعد الدين، بيروت، دار العربية للعلوم - ناشرون، ٢٠٠٧، ص ١٤٣.



## ٢. استراتيجية خط اللؤلؤ

تبنت الصين استراتيجية تعرف بـ خيط اللؤلؤ String of Pearls ، تقوم على ادراك اهمية البحار والمحيطات لتعزيز مكانة الصين واستمرار نموها ، وهو ما يجبرها على أن تقوم بتنمية قوتها العسكرية البحرية ، وتأمين امن امدادات الطاقة وامن تدفق السلع ، وهو ما دفعها الى : تعزيز قدرتها العسكرية البحرية ، والقيام بنشر محدود لقوتها البحرية في المياه الدولية ، والتخطيط لبناء قواعد عسكرية بحرية ، وفي اطار هذه الاستراتيجية قامت بشراء حاملة طائرات من روسيا لتتمكن من تطوير قدراتها ، كما خاضت عدة اتفاقيات لبناء قواعد بحرية في المحيط الهندي بشكل يوازي خطوط نقل النفط من منطقة شبه الجزيرة العربية والشرق الأوسط كما خططت لشق قناة بحرية تتجاوز قيود مضيق ملقا في جنوب شرق آسيا<sup>(١)</sup> . واستراتيجيه عقد اللؤلؤ الصينية تقوم على خلق روابط دبلوماسية و بناء قواعد بحرية على طول الممرات البحرية إلى الشرق الأوسط<sup>(٢)</sup> . وعلى العموم فإنّ هذه الاستراتيجية تقوم على وضع سلسلة من المنشآت البحرية في موانئ دول صديقة في مناطق المحيط الهندي وخليج البنغال مروراً بالمسطحات المائية لبحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا وبحر العرب وربما الخليج العربي ، وبقصد تحقيق غايات هذه الاستراتيجية نجدها قامت<sup>(٣)</sup> :

- انشاء القاعدة البحرية الصينية في بحر الصين الجنوبي في جزيرة هاينان .

(١) عبد القادر دندن ، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي : آسيا الوسطى - جنوب آسيا - شرق و جنوب شرق آسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٥ ، وايضاً ٢٨٢ .

(٢) توجد غايات متعددة من اتجاه الصين الى تطوير قدراتها البحرية ، ينظر في ذلك :

كونج زهينغيو ، انشاء القوة البحرية الصينية ، ترجمة حليم نصر ، بيروت ، الدار العربية للعلوم - ناشرون ، ٢٠١٧ ، ص ٧٣ وما بعدها .

(٣) أمّنة ميعوات ، أسس واستراتيجيات الأمن النفطي الصيني في منطقة الشرق الأوسط ، مصدر سبق ذكره .

- إقامة لقاعدة جوية في جزيرة وودي .
- إقامة قاعدة للتنقيب عن النفط و مراقبته في بحر الصين الجنوبي .
- استغلال الموانئ البحرية في خليج البنغال التي تشمل الاستثمارات الصينية في كل من : قناة كاراكانال kar kanall ولأبي مشابانغ بتايلاند ، و موانئ للتجارة البحرية في بورما ( سيتوي ، كوكو ، هيانغي ، Khaukphyu ، ميرغوي ، Zadetkyi Kyun ) وميناء شيتاغونغ بينغلادش ، إضافة إلى ميناء هامبانتوتا Hambantota في سريلانكا الذي يتضمن ميناء للحاويات و مصفاة لتكرير النفط
- بناء قاعدة بحرية و تزويدها بفرقة للمراقبة البحرية في جوادار بباكستان ، والذي يبعد نحو ٧٠ كم عن نقطة الحدود الايرانية على بحر العرب ، ونحو ٤٠٠ كم عن مضيق هرمز

### ٣- بناء مخزون النفط الاستراتيجي

اذ ، بالإضافة إلى تلك الاستراتيجيات ، لجأت الصين إلى بناء مخزون استراتيجي نفطي ، وهو مشروع طرح كفكرة عام ١٩٩٦ عندما قام مركز بحوث التنمية التابع لمجلس الدولة الصيني بمتابعة قدرة الخزن والتعامل مع الطوارئ لشركتي : شركة النفط الوطنية الصينية (CNPC) ، و شركة الصين الوطنية للبتروكيمياويات (SINOPEC) ، وتبين أن قدرتهما التخزينية محدودة ، إلا أن مخرجات تلك الدراسة لم تظهر إلى حيز التطبيق الا بعد عقد من الزمن ، والتي تضمن من خلالها الصين قدرتها على تأمين احتياجها من النفط لمدة معقولة خطط لان تكون (٩٠ يوما) .

إنّ تتبع ما تم التصريح به من مضمون ونتائج الاجتماع الوزاري الثامن لمنتدى التعاون الصيني العربي في تموز ٢٠١٨ في بكين ، يلاحظ أنّ الصين ومعها الدول العربية وبضمنها دول مجلس التعاون الخليجي قد اكدت أن المسار المتاح

للأطراف المعنية بالمنتدى هو رفع قيمة التعاون ، فهناك رغبة بالاتي : " تطوير الروابط الاستراتيجية ، وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي بين الاطراف الداخلة في المنتدى ، والعمل المشترك من أجل اتمام مبادرتي الطرق والحزام التي شرعت الصين ببناء مرافقهما ، لقد أنشأ الجانبان منذ تأسيس منتدى التعاون الصيني العربي ، آلية الحوار السياسي الاستراتيجي ، من أجل تعزيز الزيارات الدبلوماسية المتكررة بين رؤساء الدول ، والتبادلات الوثيقة رفيعة المستوى ، وتوطيد الأساس السياسي للتعاون الصيني العربي ، . . " (1) ، ومثل هذا المضمون لا يمكن أن يستمر عند حدوده الدنيا المتمثل بالحوار والاهتمام انما يتوقع أن تتبعه ظهور اتجاهات تنبأ عن حجم الارتباط وحجم المصالح الصينية في المنطقة .

ومثل هذا التوجه يفترض بالصين أن تعمل خلال السنين القادمة على : المزيد من الانخراط بقضايا المنطقة السياسية والامنية ، والاتجاه إلى نشر جزء من قوتها العسكرية في منطقة الخليج العربي ، أو في دول راغبة بذلك ومنها مثلاً ايران ، أو ربما توقيع اتفاقات امنية مع بعض دول المنطقة ، ومثل هكذا احتمالات واردة في المستقبل المتوسط ، لان الاقتصاد والمصالح الاقتصادية غالباً ما يسبق الحضور السياسي والامني ، والأمر هنا يتوقف على :

- وجود مشروع صيني جدي للوصول إلى قمة الهرم الدولي ، وهو ما يستدعي منها الحصول على مزيد من الطاقة ومناطق نفوذ
- وجود تهديد جدي للمصالح الصينية في منطقة الخليج (واهمها مصالح التزود بالنفط والغاز الطبيعي)

(1) تقرير، التشارك في بناء "الحزام والطريق" ، ودفع التعاون الجماعي الصيني العربي نحو نقطة انطلاق جديدة ، إنجازات وأفاق منتدى التعاون الصيني العربي ، معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية ، ومركز دراسات منتدى التعاون الصيني العربي • شانغهاي ، بكين ، بتاريخ ٣ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :

• أو انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة مما يولد حالة فراغ ، تجد الصين من الضروري التدخل لكي تملئه ومنع أي تهديد لاستمرار دفع النفط والغاز إلى الصين أو التعرض إلى استثماراتها سلبا فيه .

إنّ مثل تلك الفرضيات والمتغيرات الممكنة الحدوث ، ستفرض على الصين أحداث تحولات في سياساتها الخارجية عموما ، وفي منطقة الخليج العربي تحديدا ، والبنية اللازمة لإجراء هكذا تحول أتمتها الصين ، ف:

١. الحوار الاقتصادي والثقافي والسياسي بين الصين ودول المنطقة موجود .

٢. وحجم المصالح الصينية تنمو بشكل كبير .

٣. وظهرت كتابات صينية تدعو إلى الاهتمام بمناطق محددة من العالم فيها مصالح صينية كثيفة ومنها منطقة الخليج العربي خاصة والشرق الاوسط عامة ، وهو ما انعكس على ايجاد مبعوث صيني لقضايا المنطقة ، والى الشروع بمنتدى التعاون العربي الصيني وجعله نطاق تعاون مؤسسي ، والاعلان عن مبادرتي : حزام واحد . طريق واحد لربط المنطقة بشبكة واسعة من المصالح مع الصين .

تلك المقدمات ، ستفرض على الصين تغيير سياساتها الخارجية الخليجية من عدم الانخراط بالشأن السياسي والاعتماد على الولايات المتحدة لتوفير مظلة أمنية لأمن امدادات الطاقة والاستقرار الاقليمي ، إلى البحث عن فرص لا تثير احتكاك وصدام محتمل مع الولايات المتحدة نظرا لفارق القوة بين الدولتين ، طالما أن المقاومة الاقليمية للحضور الصيني ستكون محدودة نظرا لفارق القوة بين الصين ودول المنطقة .

وواحدة من أهم مظاهر التغيير المتوقعة في اطار هذا الاحتمال في سياسة الصين الخليجية هو ارتفاع شان الرؤى والطروحات والمواقف السياسية والامنبة ،

ولا يمكن استبعاد التدخل الصيني مستقبلا في المنطقة بقصد تأمين امدادات الطاقة وفتح اسواق المنطقة امام المنتجات الصينية .

إنَّ الدراسات الاكاديمية لا تقف عند تقديم منظور واحد ، يمكن أن يظهر في سياسة الدولة ، بقدر ما هناك فرص تدعم ذلك الاحتمال الا أن هناك قيود ومعوقات تقف في وجه ظهوره ، وتعطي احتمالات لبروز نقيضه أو تعديل الاحتمال ليظهر بصيغة أخرى ، وهو ما يدفعنا إلى تناول الاحتمال الآخر في مدى تأثير الطاقة على سياسة الصين الخليجية .

## المطلب الثاني :

### احتمال تراجع اهتمام الصين بمتغير الطاقة في علاقاتها الخليجية

لقد أشرنا فيما تقدم إلى احتمال أن يكون لمتغير الطاقة تأثير محفز على دعم توجهات لسياسة خارجية صينية فاعلة تجاه منطقة الخليج العربي .

في هذا المطلب سنشير إلى أن هناك احتمال لمشهد آخر في علاقة متغير الطاقة بسياسة الصين الخارجية وهو مشهد تناقص الاهتمام الصيني بمنطقة الخليج العربي . أو في أقل تقدير عدم تطوره عما هو قائم من سياسات في هذه المرحلة .

وبقصد تتبع مضمون هذا الاحتمال والفرص التي يتوقع أن تدعمه ، نقول أن الصين شهدت عملية نمو قاربت ال ١٠٪ كمتوسط في تسعينات القرن الماضي والعقد الأول من هذا القرن ، الا انها شهدت تراجع النمو إلى متوسط بلغ اكثر بقليل من ٦ ٪ في هذا العقد ، وعلى الرغم من أن التوقعات ترى أن الصين ستشهد نموا يبلغ كمتوسط نحو ٥٪ في العقد القادم الا اننا نرى أن الصين يمكن أن تشهد نموا يتراوح بين ٣,٤٪ في العقد القادم ، وأسباب هذه الرؤية التي يمكن أن تقبل عليها الصين هو أن الصين تعتمد على اسواق التصدير كأساس لدعم عملية النمو ، وان الاسواق العالمية وصلت إلى مستوى لا تتحمل مزيدا من التوسع بعد أن اظهرت الازمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٩ عيوب النظام الاقتصادي الرأسمالي ، فأغلب دول العالم باتت تلجأ إلى صيغة دعم الاستثمار لإنتاج سلع وخدمات تغطي الطلب على السلع والخدمات ، كما أن هناك الكثير من المنظمات الاقليمية

والشركات ومناطق التجارة الحرة بين الدول التي تشجع عملية تبادل السلع والخدمات اقليميا ، ومن ثم فإنَّ هناك من يرى أنَّ العالم سيقبل على مرحلة تضعف فيها التجارة عالميا مقابل نموها اقليميا ، وهو ما سيجعل الصين امام مشكلة كيفية التعامل مع انتاج كبير خطط لان يتجه إلى الاستهلاك في اطار بيئة عالمية وليس داخليا<sup>(١)</sup> .

والمعروف أنَّ النمو الاقتصادي يعد المؤشر الاول على توقعات حجم النمو في الاستهلاك لعوامل الطاقة ، وهو ما سيجعل الصين امام توقع نمو اولي لاستهلاك الطاقة يقدر بنحو ١٪ على اساس سنوي ، أي أن نمو استهلاك الطاقة سيوصل الصين إلى استهلاك ما مجموعه ١٨ مليون برميل / يوم من النفط في العام ٢٠٣٠ ، ونحو ٥٠٠ مليار م ٣ من الغاز الطبيعي في ضوء المؤشر المتوقع للنمو الاقتصادي ، الا أن معرفة الأوضاع التي تحيط بالصين والتحول العميق في طريقة تفكير الحكومة الصينية بشأن وجوب التحول من الاعتماد على الطاقة الاحفورية إلى الطاقة المتجددة ، أو في اقل تقدير خفض الاعتماد على الفحم والنفط ، أو رفع كفاءة التكنولوجيا التي تتعامل معهما بقصد تقليل الكاربون المنبعث من المصانع الصينية ، فإنَّ حجم التزامات الصين البيئية ، والتي قدر حجم التزاماتها بوجوب خفض استهلاك الفحم من نسبة ٦٤٪ عام ٢٠١٥ إلى ما نسبته ٤٠٪ عام ٢٠٢٥ والى نحو ٢٥٪ عام ٢٠٣٠ ، والمحافظة على نسبة استهلاك النفط إلى اجمالي الطاقة المستهلكة عند سقف ٢٥٪ وهو ما استقرت عنده الصين عام ٢٠١٥ ( كنسبة وليس ككمية ) ، على أن تجري الصين تعديلات تكنولوجية مهمة لخفض انبعاث الكاربون عن مستويات عام ٢٠٠٥ بنسبة ٥٥٪ حتى العام

(١) George Friedman , China's Economy Continues to Decline , Geopolitical Futures , Austin , Texas , March , ٢٠١٧ , p : ٣-٤ . In : <https://geopoliticalfutures.com/chinas-economy-continues-decline/>?

٢٠٣٠ ، وهو ما يعني التوسع باستهلاك الغاز الطبيعي والتوسع باستهلاك الطاقة المتجددة (فضلا عن تطوير تكنولوجيا استخدام الطاقة ) ، وهو ما استعدت الصين له بان استثمرت نحو ٣٦٠ مليار دولار في السنين القليلة الماضية في هذه الطاقة حتى تكون الصين قادرة على سد النقص الحاصل بتباطؤ النمو في استهلاك النفط وانخفاض استهلاك الفحم<sup>(١)</sup>

عموما ، فإن التوقعات الاكثرقبولا هي تلك التي تجعل توقعات استهلاك الصين من الفحم يقع عند مستوى ٢,١ مليار طن ، والنفط عند متوسط ١٨,٦ مليون برميل / يوم ، والغاز عند مستوى ٥٤٠,١ مليار م<sup>٣</sup> ، وفقا لتوقعات الاستهلاك في عام ٢٠٣٠ ، ينظر الجدول (٦) .

وبهذا الصدد ، قال شيه تشن هوا ، الممثل الصيني الخاص لشؤون التغير المناخي ، أن الصين : " تعتقد أن التزامات حماية البيئة ليس مرضيا عنها بنسبة ١٠٠ بالمئة الا انها نجحت في أن تعكس مخاوف جميع الأطراف بطريقة متوازنة ، وتمنى أن تستطيع الدول المتقدمة الاضطلاع بالتزاماتها ، والنقطة المهمة هي تسريع تطبيق إجراءات المناخ قبل ٢٠٢٠ والتزامات تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بموجب التزامات اتفاقية باريس لسنة ٢٠١٥"<sup>(٢)</sup>

ان تلك الالتزامات تعني أن الصين عليها أن تعدل من نمط استهلاك النفط وباقي الوقود الاحفوري ، يضاف إلى ما تقدم ، أن الصين أخذت توسع من عملية استثماراتها في النفط والغاز الصخريان ، وهو ما سيجعل الصين مقبلة على رفع

(١) زهوليو، وآخرون ، خريطة طريق منخفضة الكربون للصين ، بتاريخ مصدر سبق ذكره ( مصدر انترنت )

(٢) تقرير، الصين ترحب بالنتائج المتوازنة لمؤتمر الأطراف (كوب ٢٣) بشأن التغير المناخي ، موقع وكالة Xinhua الاخبارية ، بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠١٧ ، على الرابط :

[http://arabic.news.cn/٢٠١٧-١١/١٨/c\\_١٣٦٧٦٢٧٧٩.htm](http://arabic.news.cn/٢٠١٧-١١/١٨/c_١٣٦٧٦٢٧٧٩.htm)



معدل الانتاج المحلي منهما ، فعلى الرغم من أن الخط العام هو رفع استهلاك الغاز الطبيعي من مستوى ٤٪ إلى حجم الطاقة المستهلكة عام ٢٠١٥ إلى مستوى ١٠٪ عام ٢٠٢٠ ، والى نحو ٢٠٪ عام ٢٠٣٠ ، وهو ما سيكون على حساب نسبة استهلاك الفحم ، إلا أن حجم استهلاك النفط والغاز الطبيعي لن يكون معتمدا بشكل كلي على الاستيراد ، إذ يتوقع أن ينمو انتاج الصين من النفط من نحو ٣,٦ مليون برميل / يوم عام ٢٠١٥ إلى نحو ٥,١ مليون برميل / يوم عام ٢٠٣٠ ، وربما يمكن زيادة الكمية إلى نحو ٧ مليون برميل / يوم عام ٢٠٣٠ أن توسع حجم الاستثمار في النفط الصخري ، وهو ما سيقبل الحاجة إلى الاستيراد إلى ما دون ال ٦ مليون برميل / يوم ، اما الغاز الطبيعي فإنه يتوقع أن ينمو انتاج الصين منه من ١٣٤,١ مليار م ٣ عام ٢٠١٥ إلى نحو ٤١٠,٩ مليار م ٣ عام ٢٠٣٠ ، وربما يزيد الانتاج ليصل إلى مستوى ٥٠٠ مليار م ٣ أن سرعت الصين من الاستثمار في الغاز الصخري ، لأنه الوحيد الذي يتيح لها التوسع بالإنتاج محليا ، وهو ما سيفيد بتقليص حاجتها إلى الاستيراد إلى مستوى يقل عن ٥٠ مليار م ٣<sup>(١)</sup>

وإذا ما حصل هكذا تطور ، أي رفع معدل الاستثمار في الوقود الاحفوري الصخري ، فإنه يتوقع أن ينخفض معدل الطلب على النفط والغاز الخليجان ، من المستويات المتوقعة (٨,٥ مليون برميل / يوم عام ٢٠٣٠) إلى نحو يقل كثيرا عن حاجزال ٥ مليون برميل / يوم ، وإذا ما اضفنا اليه وجود نظرة لدى الصين وادراك أن المنطقة ما زالت محسوبة على الولايات المتحدة ، وان احتمالات أن تترك الولايات المتحدة المنطقة مسالة ما زالت غير مطروحة ولا يتوقع أن تحدث خلال

(1) Zhidong Li , and others , Energy Demand and Supply Outlook in China for ٢٠٣٠ and A Northeast Asian Energy Community – The automobile strategy and nuclear power strategy of China , The Institute of Energy Economics , , Asia Pacific Energy Research Centre , Tokyo , nov ٢٠١٧ , P : ١٠-١١ .

المستقبل القريب<sup>(١)</sup>، اذن لا يوجد ما يدفع الصين إلى اعطاء اهتمام بهذه المنطقة سوى الحصول على ما يمكن من ايرادات النفط والغاز باقل كلفة، ورفع سقف التعاملات التجارية .

اذا، يمكن أن تجد الصين نفسها امام بيئة لا تساعد على دعم التوجه لرفع سقف مشترياتها من النفط والغاز من منطقة الخليج العربي، في ظرف: وجود التزامات بيئية على الصين بوجود خفض كبير للوقود الاحفوري أو تطوير تكنولوجيا خفض الاستهلاك مع التوسع بالكفاءة للحد من انبعاث الكاربون، ووجود مؤشرات أن الاقتصاد الصيني مقبل على انخفاض جديد في معدل النمو الاقتصادي، واخيرا وجود مؤشرات أن الصين سترفع من معدل استثمارها بالنفط والغاز الصخريان نظرا لحجم العوائد المتوقعة من جانب امن الطاقة الصيني ومن جانب خفض فاتورة وكلف الاستيراد .

والى جانب ذلك، فإنّ الصين ترى وتدرك أنّ المنطقة تعاني من ارتفاع في معدل ومؤشرات عدم الاستقرار، جراء عوامل داخلية واقليمية ودولية، وهي مقبلة على تقلبات<sup>(٢)</sup>، أي انها لا تساعد على تطوير علاقات دولية واقليمية تحضى بثبات ملائم لمصالح دولة مثل الصين، الا أن نجحت الصين في عزل مصالحها واستثماراتها عن التأثيرات الخليجية المحلية والاقليمية، أي أن تبقى على حياد من الأطراف كافة، أو أن تبني لها قواعد عسكرية أو وجود عسكري قرب تلك المصالح، بما يؤكد جديتها بحماية تلك المصالح، وما زال الحديث مبكر لتوقع

(١) Gerald Feierstein، U. S. -Gulf Relations in the Age of Trump The End of the Trust Deficit?، Policy Focus، no. ١، Middle East Institute، Washington، March ٢٠١٧، p: ٢-٤.

(٢) عدنان خلف البدارني، الصين ومسألة أمن الخليج العربي: المواقف والأهداف، في: عمار شرعان (محرر)، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧، ص ٢٠٤ وما بعدها .

حدوث هكذا تغيير في السياسة الصينية ، على رأي بعض المختصين بالشأن الصيني<sup>(١)</sup> .

وعموما ، أن أتينا إلى حجم الاستيراد الصيني من الطاقة من منطقة الخليج العربي سنجد الاتي : يتوقع أن يزداد اجمالي ما تستورده الصين من المنطقة من نحو ٢ مليون برميل / يوم من النفط عام ٢٠١٧ إلى نحو ٨,٥ مليون برميل / يوم من النفط ، وستكون دول مجلس التعاون مصدرا لنحو ٤,١ مليون برميل / يوم من النفط ، والعراق مصدرا لنحو ٢,١ مليون برميل / يوم من النفط ، وايران لنحو ٢,٣ مليون برميل / يوم من النفط ، وفقا لتقديرات عام ٢٠٣٠ ، وربما اقل من تلك التوقعات .

اما على صعيد الغاز الطبيعي ، فيتوقع حسب هذا المشهد أن يقل استيراد الصين منه إلى ما دون ال ١٣,٤ مليار م٣ من دول مجلس التعاون ، وما يقل عن ٢,١ مليار م٣ من العراق ، وما يقل عن ٢,٥ مليار م٣ من ايران ؛ وفقا لتقديرات عام ٢٠٣٠ .

وأمام تلك التوقعات ، كيف ستكون السياسة الخارجية الصينية في منطقة الخليج العربي ، وتجاه متغير الطاقة فقط ؟

إنَّ الاجابة المتوقعة هو أن الصين ستنشغل خلال المدة الآتية وصولا إلى عام

---

(١) تدخل عوامل عديدة في تقدير ما سيكون عليه سلوك الصين وسياساتها في منطقة الخليج العربي ، ينظر مثلا :

-John Derks ,The Future of the U . S . -Saudi Relationship ,University of Central Florida ,Orlando ,FL , May ٢٠١٧ , p : ٧ .

-Andrea Ghiselli ,China and the Middle East : Growing Influence and Divergent Perceptions ,Washington ,Middle East Institute , Apr ٢٠١٨ , in : [http : //www . mei . edu /content /map /china -and -middle -east -growing -influence -and -divergent -goals](http://www.mei.edu/content/map/china-and-middle-east-growing-influence-and-divergent-goals)

٢٠٣٠ بمناطق مجالها الاقليمي ، لأنها الاكثراهمية لأمنها القومي ، ولأنها تشهد تجاذبات كثيرة ، ويمكن للولايات المتحدة وللقوى الاقليمية أن تسبب بظهور متغيرات تؤثر سلبا على الصين : مع اليابان ومع الهند خصوصا ، ومن ثم فإن اتجاه الصين إلى نقل الاهتمام إلى ايجاد مناطق نفوذ ابعد قليلا من منطقتي شرق وجنوب شرق آسيا فإن الأساس النظري له ما زال ضعيفا ، فالأولى هو الاهتمام بالمناطق الاقليمية<sup>(١)</sup> ، على حساب أي توجه صيني تجاه منطقة الخليج العربي<sup>(٢)</sup> .

وتحليل مضمون السياسة الصينية في منطقة الخليج العربي ، ذهب مارك كاتز ، أستاذ الحوكمة والسياسة في جامعة جورج ماسون في الولايات المتحدة إلى إن : " بكين وببساطة تبحث عن الاستقرار بما فيه الكفاية لضمان صادرات النفط وغاز آمنة وغير مهددة في المنطقة ، . . . وتعتبر الرياض أن الصين حليف لا يمكن الاستغناء عنه فهو أهم مشتري للنفط ومزود لها ببعض أنواع الأسلحة التي لا يمكنها الحصول عليها من واشنطن ، وكل ذلك يتم دون اعتراض من الولايات المتحدة ، . . . أن بكين تسعى لإرضاء جميع الأطراف في منطقة الشرق الأوسط دون تمييز أي جهة على أخرى ، فهي على عكس المؤسسة العسكرية الروسية التي تسعى لفرض رأيها حول القضايا الأمنية بمنطقة الخليج نحو تحقيق تقدم على مستوى النفوذ الأمريكي ، وعلى الرغم من أن هناك مشكلة بقدرة الولايات المتحدة في استمرار نفوذها وتأثيرها ، الا انه لا تعتبر روسيا بديلاً عن أمريكا من

(١)Yasuhiro Takeda and John Rydqvist ,The Future of East Asian Security ,Global Security Seminar Series No . ١ ,National Defense Academy ,Tokyo ,October ٢٠١٧ , p : ٥ .

(٢) قارن مثلاً مع :

جمال الفاضي ، الأداء الصيني تجاه المتغيرات الاقليمية في الشرق الأوسط : الفاعلية والتأثير ، في : عمار شرعان ( محرر ) ، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٧ ، ص ٤٢٠

قبل العديد من الدول العربية ، فعلى الرغم من تباين المواقف المتغيرة حول النفوذ الأميركي الذي بدأ يفقد أهميته في المنطقة ، فقد كشفت الإحصائيات -وفقاً لدراسة مركز زييو للأبحاث - أن واحد فقط من كل خمس دول لا تزال لديها نظرة إيجابية لدور أميركا في الشرق الأوسط ، وتختلف الآراء حول دور روسيا في المنطقة ، كما وجهت عديد من الانتقادات للتدخل الروسي في سوريا ودعمها لنظام الأسد ، . . . وسياسة عدم التدخل التي اعتمدها الصين جعلتها حليفاً موثقاً فيه أكثر من الغرب ، فبكين لا تنوي التوغل لضمان الاستقرار في منطقة الخليج ، ولذا تفضل أن أميركا والغرب يواصلون القيام بذلك عوضاً عنها . . . أن بكين لا تريد أن تدفع الكثير لضمان الاستقرار في منطقة الخليج ، فهي تفضل أن تواصل أميركا والغرب القيام بذلك في حين أنها تستغل هذا الاستقرار لصالحها ، . . .<sup>(١)</sup> .

عموماً ، إن كانت الحجة هي النفط والغاز الطبيعي ، فإن الصين يمكنها أن تقترب من كفايتها للمصادر التي يمكن لمنطقة الخليج العربي أن تزودها بها ، اما بالاستيراد من روسيا ووسط آسيا وأفريقيا ، وتبقي الكميات التي تستوردها حالياً من منطقة الخليج العربي ضمن المنطق الاقتصادي وليس الخضوع للمنطق السياسي والامني ، كما أن الصين يمكنها أن ترفع الاستثمار في النفط والغاز الصخريان لتحقيق اكتفاء منهما على غرار التوسع بالنمو الحاصل في الولايات المتحدة ، كما أن التطورات التكنولوجية يمكن أن تصل إلى مستوى ما اعتمد في أوروبا عندما توقف النمو في نسب وحجم الاستهلاك للنفط المستورد<sup>(٢)</sup> .

(١) تقرير، الطاقة والأمن . . . علاقات معقدة بين الصين ودول الخليج ، بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١٤ ، موقع نون بوست ، على الرابط : <https://www.noonpost.org/content/2942>

(٢) قارن مع :

Human Capital, Innovation And Technological Change, China's New Sources Of Economic Growth, The Australian National University, Australia, ٢٠١٧, P: ٤٢٢ .

لذا ، فإنّ الصين يمكن أن تصيغ سياسة خارجية خليجية تحاكي معايير ومؤشرات أخرى غير الطاقة ، أي أن تنظر إلى المنطقة من زاوية احراج الولايات المتحدة<sup>(١)</sup> أو استنزافها جيواستراتيجيا ، أو كسب نقاط في معادلة النفوذ العالمي ، أو تعزيزا للأدوار العالمية للصين ، . . ومهما كان العنوان في ذلك فإنّ امام الصين أحد خيارين في اطار هذا المشهد :

١. اما أن تتجه إلى بسط نفوذها أو تأثيرها في المنطقة كنوع من ادارة الصراع دوليا مع الولايات المتحدة .

٢. أو رغبة بان توسع من مدى دورها ومكانتها عالميا .

وكل من الاحتمالين بالمؤشرات المرتبطة به ، لا يرتبطان بمتغير الطاقة . وبعد أن بينا المشاهد المتوقعة لتأثير متغير الطاقة في السياسة الصينية خليجيا ، نقول أن الاقرب إلى الواقع هو المشهد الاول ، أي أن يضاعف متغير الطاقة تأثيره في السياسة الصينية ، ويجعلها تتجه إلى الاهتمام بمنطقة الخليج العربي ، وربما الاتجاه إلى اعلاء شان الادوات السياسية والامنية فيها ، والسبب في ذلك أن المؤشرات تقف عند حقيقة أنّ الصين تنمو سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، وهي تحتاج إلى : الطاقة لإدامة نموها ، ومن ثم ادامة تعزيز مكانتها<sup>(٢)</sup> ، واقل مستوى متوقع لاستيراد النفط والغاز من المنطقة ، يتوقع معه أن تندفع الصين إلى اعطاء مواقف وربما المبادرة بأعمال امنية لحماية امن الامدادات ، وإذا ما اضفنا اليه

(١) قارن مثلا مع :

أسماء ومريم شوفي ، معضلات السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي وتوجهاتها المستقبلية ، في : عمار شرعان ( محرر ) ، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٧ ، ص ٤٥٠ وما بعدها .

(٢) Wayne M. Morrison ، China's Economic Rise : History , Trends , Challenges , and Implications for the United States , CRS Report , no . RL٣٣٥٣٤ ، Washington ، Federation of American Scientists ، February ٢٠١٨ ، p : ٤٧-٤٨ .

متغير التبادل التجاري ، فإنَّ الصين تقترب تدريجياً من اظهار مواقف سياسية وامنية في المنطقة تحاكي حجم الارتباط بين الصين ودول تلك المنطقة .  
وفي ختام هذا الفصل ، فإنَّ الاطروحة انتهت إلى أن الصين مقبلة في السنوات القادمة على تغييرات مهمة في مجال سياساتها الخارجية ، من ضعف الاهتمام بالشق السياسي والامن في عموم سياساتها الخارجية إلى ظهور الاهتمام بهذه الجوانب أن ارادت أن تحصل على ادوار ومكانة دولية مهمة تعكس حجم اقتصادها .

وما يخص منطقة الخليج العربي فإنَّه بقدر ما حجم التبادل التجاري تشغل اهتمام الصين مع دول هذه المنطقة ، فإنَّ حجم الطاقة في تلك المنطقة وامن امدادات الطاقة هي مسألة ستكون موضع اهتمام الصين بشكل أو بآخر في السنين القادمة لأجل دعم عملية استمرار النمو الاقتصادي فيها .





## الخاتمة والاستنتاجات

تناولنا في هذه الدراسة واحدة من الموضوعات التي أخذت تبرز في العقدين الاخيرين ، الا وهي : اهتمام الصين بمناطق احتياط و انتاج مصادر الطاقة ، في العالم ، و يلاحظ أنَّ الاهتمام الصيني بتلك المناطق يقابله وجود ادراك صيني أن تلك الاقاليم انما تقع تقليديا تحت النفوذ الامريكي ، وهو تحول يرتبط بنقطة مهمة الا وهي أن استمرار نمو الصين وارتفاع مكانتها في النظام الدولي رهن باستمرار حصولها على الطاقة والانفتاح على الاسواق وبناء قوتها ، اي أن واحدة من اهم المتغيرات التي ترتبط بتعزيز مكانة الصين او في اقل تقدير المحافظة على نموها انما يرتبط باستهلاك الطاقة ، وطالما أنَّ أغلب المناطق التي تمتلك مصادر الطاقة انما تقع تحت النفوذ والتأثير الامريكي اذا امام الصين خيارات محدودة : اما التعامل الاقتصادي مع تلك المناطق وعدم الصدام مع الولايات المتحدة فيها لضمان الحصول على الحد الادنى المناسب لنموها ، او الاتجاه الى الصدام مع الوجود الامريكي بقصد ضمان امن الطاقة وفقا لمصالح الصين ، والصين تدرك هنا أن عوامل قوتها حاليا لا تسمح لها بالاتجاه الى الخيار الثاني وانما عليها الانفتاح الاقتصادي من دون الشقين السياسي والأمني .

إنَّ واحدة من اهم المناطق التي تحولت الصين الى الاهتمام بها هي منطقة الخليج العربي . وهذه المنطقة تقع تقليديا تحت النفوذ الغربي منذ عدة قرون ، وتحت النفوذ الامريكي منذ عدة عقود ، وهي تحتوي على احتياطي مهم في موارد الطاقة التقليدية وتحديدًا النفط والغاز الطبيعي .

لقد اتجهت الصين الى توسيع اهتمامها بمنطقة الخليج العربي في اعقاب اتجاهها الى رفع معدل استهلاك الطاقة التقليدية ( النفط والغاز الطبيعي ) على حساب تراجع معدل استهلاك الفحم ، وهو ما دفعها الى استيراد الطاقة التقليدية في منتصف تسعينيات القرن الماضي لتغطية القصور في الانتاج المحلي قياسا الى حجم الطلب الداخلي ، وكانت منطقة الخليج العربي واحدة من المناطق التي ركزت عليها الصين لتلبية العجز في موارد الطاقة الذي تحتاجه لتأمين استمر نموها الاقتصادي ، بحكم الوفرة في الاحتياطي وفي الانتاج قياسا الى حجم الاستهلاك الداخلي .

بينما في هذه الدراسة أن السياسة الصينية اتجهت الى الخروج من منطقتي العزلة او العزل الذي عرضت نفسها له ( القفزة الكبرى الى الامام والثورة الثقافية ) ، او تعرضت له ( السياسات الغربية في اعقاب تبني الشيوعية ) ، وأخذت تتفاعل بدرجات متدرجة بعد العام ١٩٧٨ مع مختلف دول واقليم العالم ، وهو تفاعل غلب عليه المنطق الاقتصادي ، وكانت منطقة الخليج العربي من المناطق التي أخذت تهتم بها الصين في أواخر القرن الماضي ، من مدخلين :

.مدخل اقتصادي -تجاري عام .

.ومن مدخل الطاقة .

واستمرت العلاقات الصينية -الخليجية تنمو بمعدلات متسارعة في الجانب الاقتصادي ، وبضمنه في قطاع الطاقة ، حتى عدت المنطقة واحدة من اهم الموردين للطاقة للصين ؛ باستثناء ايران التي وجدت للصين ابعاداً سياسية في اهتماماتها وسياساتها الخارجية تجاه تلك الدولة المطلة على مياه الخليج العربي .

إنَّ السياسة الصينية تجاه منطقة الخليج العربي لم تكن حرة بلا قيود ، كما لم تكن بلا دوافع ، فالقيود الاهم على التحرك الصيني تجاه منطقة الخليج

العربي كانت تتمثل بالولايات المتحدة ، التي ترى أن المنطقة واقعة ضمن مجالات نفوذها التقليدية ، ثم تأتي الاهتمامات أو الاتجاهات الثقافية التقليدية في المنطقة التي خبرت الاهتمام والتعامل مع الغرب وقدمته على باقي التعاملات مع دول العالم الاخرى ، فكان الاتجاه الى الشرق والى الصين ضعيفا ، واحتاج الى مدة قبل أن يأخذ بالنمو والاتساع ، وكانت ايران اسبق دول المنطقة بالانفتاح على الصين .

اما دوافع الاهتمام الصيني بالمنطقة فهي متعددة ، فاقتصاديا فان منطقة الخليج العربي مستورد للسلع والخدمات الصينية ، لأنها منطقة ليست صناعية ، وتكاد التجارة تكون باتجاه واحد : تدفق سلع وخدمات صينية ، اما على مستوى الطاقة فان هناك انفتاح للشركات الصينية للاستثمار في قطاع الطاقة الخليجي ، كما في العراق وايران ، وعلى مستوى محدود في البلدان الخليجية العربية الاخرى جرى انفتاح على شركات أخرى غيرغربية وبضمنها شركات صينية ، فالشركات الصينية أخذت توسع استثماراتها في المنطقة بحثا عن تدفق مضمون للطاقة وهو ما لاحظناه في الكويت والسعودية والامارات وقطر، التي أخذت في السنين الاخيرة تعطي للصين حقوق استثمار أو مشاركة في حقول طاقة أو في مصافي أو في صناعات ترتبط بقطاع الطاقة ، الى جانب قطاعات صناعية وانشائية وخدمية اخرى ، ويأتي التوسع في جانب دول مجلس التعاون الخليجي في علاقات الطاقة لعدة اسباب ومنها :

١- ان الصين تعد مستورد للنفط والغاز الطبيعي من المنطقة ، وهو استيراد يتزايد عاما بعد آخر .

٢- إنَّ الاعتبارات البيئية تضغط على المستوردين الغربيين بصورة خاصة ، ومتزايدة ، من أجل تقليل معدل استيراد الطاقة الاحفورية ، وهو ما يعني وجود

فائض انتاج ، في وضع تحتاج دول المجلس الى رفع معدل التصدير لهذا المورد من أجل بناء اقتصاداتها الوطنية بسرعة ، ومن ثم فأنها تبحث عن مستهلكين جدد ، وأهمهم الصين والهند

٣ . إنَّ الطاقة الاحفورية غير التقليدية ( النفط والغاز الحجريان ) يدفعان الدول الغربية خاصة الى تقليل الاعتماد على الوقود الاحفوري الخليجي ، بحكم الكلف التي تنخفض عاما بعد آخر ، ومعدل التحسن بالجودة والانتاجية ، وهو ما سيجعل الولايات المتحدة مثلا دولة مصدرة للنفط والغاز في السنين القادمة ، حسب التوقعات التي تقدمتها دراسات عديدة . وهو عامل ضغط على دول الخلي العربي للبحث عن مستوردين جدد للطاقة .

٤ . كما أنَّ الاتجاه الواسع لرفع معدل الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة في كل دول العالم قد وصل الى مستوى وجود بدائل للطاقة ، الا انها ما زالت بدائل غير اقتصادية ، اي انها لا تتيح استبدالاً كلياً للوقود الاحفوري بتلك البدائل ، الا أنضغط الاعتبارات البيئية ، وبحث الدول المختلفة عن امن الطاقة لديها ببدايل مناسبة ، يجعل الدول المنتجة للوقود الاحفوري ومنها دول منطقة الخليج تدرك أنَّ الوقود الاحفوري لديها ربما لن يكون له اسواق مهمة في عالم الغد ، وان تركيزها سيكون معتمد على نقطتين :

١ . استمرار استيراد بعض الدول النامية ومنها الصين والهند لهذا المورد .

٢ . ما تستثمر فيه الشركات الاجنبية بعقود بعيدة الامد في الطاقة الاحفورية لغرض تطوير الاحتياطات والانتاج والتصنيع فيه ، وهو ما تقوم به الصين بالاستثمار الطويل الامد في حقول الطاقة الخليجية بصيغة احتكار الانتاج للسوق الصينية . تلك الاسباب ، وغيرها ، تجعل دول الخليج العربي عامة ، ودول مجل التعاون الخليجي خاصة ، تفتتح على الصين ليس لاستيراد الطاقة منها فحسب انما

ضمان استمرار استيراد الصين لتلك الموارد لمدة طويلة نسبياً ، وهو ما يتحقق من خلال وجود عقود استثمار طويلة وقعتها بعض الدول ، ويكون الغرض منها احتكار الصين للإنتاج المتحقق من الحقول التي تستثمر فيها .

أما الأبعاد والدوافع السياسية والأمنية المرتبطة بالسياسة الصينية الخليجية للطاقة ، فإن الحديث مبكر عنها ، وذلك لسببين ، الأول ويعلق بان الاهتمام الصيني ما زال يركز في السياسة الدولية على الشأن الاقتصادي ، وفي السياسات الإقليمية التي تتعلق بالأقاليم المحيطة بالصين فإن الاهتمام الصيني يركز على كافة المجالات والاهتمامات وبضمنها الأمنية . أما منطقة الخليج العربي فإنها ما زالت بعيدة نسبياً عن الصين ، وهي تدرك ذلك ، وتدرك أيضاً أن المنطقة ما زالت تقع في الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي ، ومن ثم فإن اهتمامها الاقتصادي ، واهتمامات بالحصول على الطاقة من هذه المنطقة ما زال يقع ضمن المنطق الآتي :

١- إنَّ الصين تركز على رفع تدريجي لحضورها في قطاع التجارة والاستثمارات والطاقة في هذه المنطقة ، وهو حضور يؤسس لمصالح صينية كبرى .

٢- إنَّ الصين تدرك أنها تعتمد رؤية : توسيع بدائل أمن الطاقة لديها ، فلديها : - عدم تركيز على مورد واحد للطاقة ، فهناك النفط والغاز الطبيعي ، والفحم ، والطاقة النووية ، والطاقة المتجددة ، وكلها تستهلك في الصين وقطاعاتها الانتاجية المختلفة .

- عدم التعويل على الاستيراد فقط ، إنما وسعت بالاستثمار المحلي بشكل كبير في كل موارد الطاقة ، ومنها الطاقة الأحفورية الحجرية ( النفط والغاز الحجريان ) ، والطاقة المتجددة .

إنَّ الصين لا تعتمد على مجهز واحد ، فهي تستورد النفط والغاز مثلا من دول متعددة : دول منطقة الخليج العربي وروسيا وافريقيا وأستراليا والولايات المتحدة وغيرها .

أي إنَّ الصين ما زالت تدرك أن لديها بدائل في مجال أمن الطاقة . ومن ثم فإن التحول للاهتمام السياسي والامن بالمنطقة ما زال مبكرا نسبيا ، لان التحول نحو تلك الاهتمامات سيفيد أن الصين ستقع في تقاطع مع المصالح والسياسات الامريكية ، انما هي تستغل الانسحاب المتدرج للولايات المتحدة من الاعتماد على قطاع الطاقة الخليجي ، وليس الانسحاب الاستراتيجي لأنه يتوقع أن لا يحصل في السنين القليلة القادمة انما سيحدث بشكل متدرج ، الى أن يضعف وينتهي من المنطقة ، سواء بفعل قوة دولية أم اقليمية أم ربما تفرض قوة خليجية نفسها على المنطقة مستقبلا .

إنَّ تلك المقدمات جعلت الصين تركز على الانفتاح على بعدين في العلاقات مع منطقة الخليج العربي :

الاول هو المتعلق بالتجارة عامة والانفتاح على اسواق المنطقة ، وهو ما حققت فيه الصين تقدما كبيرا حتى عدت واحدة من اهم الشركاء التجاريين للدول الخليجية .

اما الثاني فهو المتعلق بالطاقة سواء بوصفها تجارة مباشرة أم بوصفها استثماراً ، والملاحظ أن الصين تحولت من مجرد مستورد للطاقة في تسعينيات القرن الماضي الى كونها مستورد ومستثمر في قطاع الطاقة الخليجي ، وهو ما اخذ يتسع بشدة بعد العام ٢٠٠٧ عندما اقدمت الصين على بناء احتياطي استراتيجي للنفط ، بما يؤمن امن الطاقة لديها لمواجهة اي اختلال في تدفق الطاقة اليها من الاسواق الخارجية .

ان المقدمات السابقة ، تجعل الصين امام الواقع الاتي :

١. ادراك أن هناك بدائل للطاقة يتم التوسع بها وتطويرها تسمح برفع الانتاج على صعيد كل المصادر بإنتاج محلي ، الا انه ما زال لا يلبي حجم النمو في الاستهلاك ، فعلى الرغم من ارتفاع انتاج النفط والغاز التقليديين ، والنفط والغاز الصخريان ، وغيرها الا أن الانتاج ما زال لا يلبي حجم الاستهلاك الكلي في الاستهلاك .

٢. ادراك أن الصين واقعة امام مأزقين :

- من جانب أن كل انواع الطاقة الاخرى ما زالت لم تصل الى مستوى الخصائص الصناعية للنفط والغاز الطبيعي ، وان الصين ما زالت متأخرة نسبيا عن المستوى الاقتصادي والصناعي الغربي ، وهي تحتاج الى استهلاك كميات اكبر من الطاقة حتى تصل الى المكانة التي تطمح لها .

إنّ الاعتبارات البيئية العالمية أخذت تضغط على الصين من أجل وقف النمو في استهلاك الطاقة الاحفورية ، وان عليها اعتماد بديلين : ايجاد تكنولوجيا تخفض حجم التلوث وترفع كفاءة استهلاك الطاقة ، والاتجاه الى بدائل الطاقة المتجددة .

إنّ الصين وعلى الرغم من تركيزها على البعد الاقتصادي في العلاقات الدولية ، الا انها وصلت الى مراحل تنذر باتجاهها الى أحداث تغير في سياساتها الخارجية بالتركيز على الابعاد السياسية والامنية بما يوازي حجم مكانتها الدولية ، وهنا ستكون منطقة الخليج العربي ، على صعيد التوقعات المستقبلية ، واقعة في مركز اهتمام صناع السياسات الصينية سياسيا وامنيا ، طالما أن الارتباط بين تلك السياسات والمصالح هو ارتباط وثيق ، إذ لا يمكن لصناع السياسة الصينيين أن يتجاهلوا وجود مصالح صينية في منطقة الشرق الاوسط عموما وفي

الخليج العربي خصوصا ، وهو ما يعني أن الصين ستركز على الاهتمام بالمنطقة في المستقبل المتوسط ، بكل ما يحمله ذلك الاهتمام من امكانية للتقاطع السياسي والأمني مع الولايات المتحدة ، وربما احتمالية اتجاه الصين الى فرض التأثير والنفوذ على دول المنطقة لتكون البديل القادم للملئ اي فراغ يمكن أن يخلفه اي انسحاب امريكي محتمل من المنطقة .

وفي الختام ، فان الدراسة توصلت الى الاستنتاجات الآتية :

١- إنَّ الصين هي قوة كبرى ، تحقق معدلات نمو كبيرة ، وكلما عززت من انفتاحها الاقتصادي على دول العالم وعلى مناطق انتاج الطاقة اتسع حجم نموها وحجم مكانتها في النظام الدولي ، لان حجم التجارة ، وحجم استهلاك الطاقة ، انما هما مدخلين مهمين لتعزيز مكانة الصين الدولية .

٢- لقد حققت الصين تطوير لموارد الطاقة المختلفة ، الا انه يتوقع أن يستمر معدل استيرادها المرتفع للطاقة التقليدية من نفط وغاز طبيعيين ، بحكم القصور للإنتاج المحلي لمواكبة حجم الاستهلاك الكلي .

٣- إنَّ استمرار استيراد الطاقة من قبل الصين سينذر بحصول تحولات كبيرة في مكانة الصين في النظام الدولي ، ومن ثم امكانية حصول تغير في سياساتها الخارجية تجاه مناطق العالم واقاليمه المختلفة ، لان استهلاك الطاقة المرتفع مرتبط بدينامية الاقتصاد الصيني ، وهو ما سينعكس على مكانتها الدولية ، ولا يمكن تعزيز تلك المكانة الا بحدوث تحولات مهمة في السياسة الصينية بما يحفظ لها تلك المكانة و النمو الاقتصادي .

٤- لقد تعاملت الصين مع منطقة الخليج العربي ، ولمدة طويلة نسبيا ، وفقا لمنطق يرى أنَّ تلك المنطقة محسوبة على النفوذ الغربي ، الا انها أخذت تغير من بعض قناعاتها تجاه المنطقة بفعل عامل الطاقة وعامل التجارة ، واتجهت الى رفع



معدل الانفتاح على المنطقة منذ العقد الاخير من القرن الماضي ، وتوجه علاقاتها الى التاطر بالطابع الاقتصادي مع دول المنطقة كافة ، مع بعض الجوانب السياسية في العلاقة مع ايران .

٥- إنَّ العلاقات الصينية الخليجية لا يمكن أن تبقى رهينة المتغيرين : الطاقة والاسواق ، إذ يتوقع أن تنفتح الصين على ربط سياساتها الخليجية بعوامل سياسية وامنية في المستقبل .

٦- إنَّ حجم العوامل الضاغطة على السياسة الصينية في منطقة الخليج العربي مرتبطة بالعامل الخارجي ، وهو تحديدا الولايات المتحدة ، إلا أن مكانة الاخيرة في النظام الدولي أخذت تتراجع امام بروز متزايد لمكانة الصين الدولية ، فضلا عن غيرها من العوامل الاخرى ، وهو ما سيفتح بابا لإمكانية تعزيز العلاقات الصينية الخليجية ، ولتعزيز الابعاد السياسية والامنية في تلك العلاقات .

٧- إنَّ تعزيز العلاقات الصينية الخليجية اخذ يظهر انعكاسات مهمة على السياسات الصينية ، فالتحديات التي يتعرض لها مضيق هرمز ، وهو أحد الممرات المائية المهمة لتدفق جزء مهم من موارد الطاقة الى الصين والى غيرها ، كما أنَّ عدم الاستقرار الذي تشهده المنطقة منذ عدة عقود ، كلها ستجبر الصين على طرح وجهة نظرها وربما توقع التدخل في الشأن الخليجي بما يتناسب وحجم العلاقات الصينية الخليجية وحجم الاستيراد والاستثمار الصيني في قطاع الطاقة الخليجي ، وهو ما يلاحظ من خلال دعوات الصين المستمرة الى التهدئة والى البحث عن سبل تعزيز الاستقرار الاقليمي في كامل الشرق الأوسط .

٨- إنَّ وجود هدفين يرتبطان بالسياسة الصينية الخليجية للطاقة وهما : استمرار نموها الاقتصادي ، وتأكيد انها تهدف الى تعزيز مكانتها في النظام

الدولي ، انما هو كفيل لان تحدث تحولات في السياسة الصينية الخليجية في المستقبل المتوسط بما يحفظ الغايتين .

وأخيراً ، لقد حققت الدراسة مضمون الفرضية الذي انطلقت منه وهي : أن السياسة الخارجية الصينية تتجه الى التلائم مع اتجاه الصين لاحتلال مكانة مهمة في النظام الدولي ، وطالما أن المكانة تعتمد على مدخلات ومنها : الانفتاح على دول العالم وتعزيز النمو الاقتصادي الذي يتوقف على تطور استهلاك الطاقة ، اذا كل ذلك يفرض عليها تكييف مضمون سياساتها لان تتفاعل مع المناطق والاقاليم كافة التي تحتوي على موارد الطاقة بوصف الاخيرة المتغير الاهم لاستمرار النمو وتعزيز المكانة في النظام الدولي .

كما اجابت الدراسة عن التساؤلات التي طرحتها الاسئلة المختلفة في مقدمة هذه الدراسة .

### التوصيات :

إنَّ الباحث وبعد اكتمال هذه الدراسة ، يطرح التوصيات الآتية :

١. طالما أن الطاقة هي احدى المحركات الرئيسة للسياسة الدولية ، وطالما أن العراق يمثل احد مصادر الطاقة الرئيسة في العالم ، أوصي بان ينشأ العراق مركز دراسات متخصصة لبحوث سوق الطاقة ، يدرس كل ما يتعلق بأسواق الطاقة العالمية ، من حيث الاحتياطات والانتاج والبدائل ، واطرح المنتجين واطرح المستوردين ، واسواق الاستهلاك ، والبدائل ، وامن الطاقة وكيف ينعكس على السياسات الخارجية لمختلف دول العالم ، وبما يعزز الانفتاح على القوى المهمة في الاسواق العالمية للطاقة ، والاتجاه الملائم للاستثمار في ذلك القطاع
٢. من المهم الانفتاح على سوق الطاقة في القوى الكبرى ومنها الصين والهند

وجنوب افريقيا والبرازيل ، والبحث عن سبل تعزيز روابطها بالعراق ، وربط تلك القوى بشبكة علاقات مهمة مع العراق ، لدعم عملية التنمية فيه .

٣ . إنَّ الطاقة واستقرار اسواقها يمكن أن تستعمل مدخلاً لتعزيز التعاون الاقليمي في منطقة الخليج العربي ، بما يعزز من توسيع البيئة المستقرة المحيطة بالعراق ، وهو ما سينعكس ايجابا على العراق .



# الملاحق



## النص الكامل للوثيقة: ( وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية ) ، بتاريخ ١٣ يناير ٢٠١٦<sup>(١)</sup>

### مقدمة

تضرب جذور الصداقة بين الصين والدول العربية في أعماق التاريخ . وتظل الأمتان الصينية والعربية مرتبطين بطريق الحرير برا وبحرا على مدى أكثر من ٢٠٠٠ سنة المنصرمة التي يبقى فيها السلام والتعاون والانفتاح والتسامح والتدارس والتنافع والتراجيح قيما سائدة في التواصل بين الجانبين .

وكان تأسيس الصين الجديدة واستقلالات الدول العربية قد بشر بعهد جديد للتبادل الودي الصيني العربي ، فتمت إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وجميع الدول العربية البالغ عددها ٢٢ دولة خلال الفترة ما بين عامي ١٩٥٦ و١٩٩٠ ، وكانت الصين تدعم بحزم الحركات التحررية الوطنية العربية ، وتدعم بحزم نضال الدول العربية في سبيل الدفاع عن السيادة الوطنية والوحدة الترابية واستعادة وصيانة الحقوق والمصالح القومية والتصدي للتدخل والاعتداء الخارجي ، وتدعم بحزم القضايا العربية في تطوير الاقتصاد القومي وبناء الوطن . وفي المقابل ، قدمت الدول العربية دعما قويا للصين في استعادة مقعدها الشرعي في الأمم المتحدة وفي قضية تايوان وغيرها .

(١) -انظر نص : وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية ، بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠١٦ ، على الرابط :  
[http://arabic.news.cn/2016-01/13/c\\_135006742.htm](http://arabic.news.cn/2016-01/13/c_135006742.htm)

بعد انتهاء الحرب الباردة ، وتماشيا مع التيار العالمي المتمثل في السلام والتنمية والتعاون ، كان الجانبان الصيني والعربي يتعاملان مع بعضهما البعض باحترام ومساواة وعملا على تعميق الصداقة التقليدية وتطوير العلاقات الثنائية ، وحققت نتائج ملحوظة في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنولوجية والثقافية والتعليمية والعسكرية والصحية والرياضية والإعلامية وغيرها ، وأقاما علاقات الصداقة والتعاون الموجهة للقرن الجديد .

وفي عام ٢٠٠٤ ، تأسس منتدى التعاون الصيني العربي الذي صار إطارا للتعاون الجماعي يشمل مجالات عديدة وتنبثق عنه أكثر من ١٠ آليات . وفي عام ٢٠١٠ ، تمت إقامة علاقات التعاون الاستراتيجي القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة بين الصين والدول العربية ، الأمر الذي أدخل التعاون الجماعي الصيني العربي إلى مرحلة جديدة من التطور والتقدم النوعي على نحو شامل . وعلى هذا الأساس ، أوضح الرئيس الصيني شي جين بينغ المجالات والاتجاهات ذات الأولوية للتعاون الجماعي الصيني العربي في الخطاب المهم الذي ألقاه خلال افتتاح الاجتماع الوزاري السادس لمنتدى التعاون الصيني العربي في عام ٢٠١٤ ، الأمر الذي حدد دليل عمل لتطوير العلاقات الصينية العربية وبناء المنتدى .

وخلال الـ ٦٠ سنة التي مضت على بدء العلاقات الدبلوماسية بين الصين والدول العربية ، تعمق التعاون بينهما في مختلف المجالات بشكل مستمر ، حيث تمت إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة أو علاقات الشراكة الاستراتيجية أو علاقات التعاون الاستراتيجي بين الصين و٨ دول عربية وآلية للحوار الاستراتيجي بين الصين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية . هذا وصارت الدول العربية أكبر مورد النفط الخام للصين وسابع أكبر شريك تجاري لها ، وتجاوبت إيجابيا وفاعلا مع المبادرات الصينية التي تدعو إلى تشارك الجانبين الصيني العربي



في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن ٢١ وتشكيل معادلة التعاون "١+٢+٣" المتمثلة في اتخاذ مجال الطاقة كالمحور الرئيسي ومجالي البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين و٣ مجالات ذات تقنية متقدمة وحديثة تشمل الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقت الجديدة كنقاط اختراق في التعاون ، وتعزيز التعاون في الطاقة الإنتاجية . كما لدى الجانبين توافق واسع النطاق فيما يتعلق الحفاظ على السيادة الوطنية والوحدة الترابية والدفاع عن كرامة الأمة واتباع الحلول السياسية للقضايا الساخنة وتعزيز السلام والاستقرار في الشرق الأوسط ، ويتحليان بمواقف متشابهة من القضايا مثل إصلاح مجلس الأمن الدولي وتغير المناخ ومفاوضات جولة الدوحة ، ويحافظان على التنسيق والتعاون المتميز في هذا الصدد . كما أن التواصل الثقافي والإنساني يتكثف مع مرور الزمان ويزداد التبادل الشعبي ، الأمر الذي عزز الفهم المتبادل والصداقة بين شعوب الجانبين .

على مدى الـ٦٠ سنة المنصرمة ، حقق التعاون الودي الصيني العربي قفزة تاريخية اتساعا وعمقا ، وأصبح نموذجا يحتذى به في تعاون الجنوب ـ الجنوب . اكتسب خبرة وتجارب ناجحة ، إذ أن الجانبين يلتزمان بالاحترام المتبادل والتعامل على قدم المساواة وظلا أخوين وصاديقين وشريكين مهما كانت تقلبات الأوضاع على الساحة الدولية ؛ ويتمسكان بالمنفعة المتبادلة والكسب المشترك والتنمية المشتركة وظلا يسعيان إلى المصلحة المشتركة والتنمية المستدامة مهما كانت التغيرات التي مرت بها الأوضاع الداخلية ؛ ويعملان على تعزيز الحوار والتواصل والتبادل الحضاري وظلا يحترمان النظم السياسية والطرق التنموية لدى الجانب الآخر مهما كانت الاختلافات من الزاوية الأيديولوجية .

حرصا من الحكومة الصينية على توضيح المبادئ الإرشادية التي تلتزم بها

لتطوير العلاقات الصينية العربية ورسم خطط المستقبل المشرف للتعاون الصيني العربي المتبادل المنفعة على أساس استعراض واستخلاص الخبرة في تطوير العلاقات الصينية العربية ، وتأكيدا من جديد على مساعيها السياسية في تدعيم السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والارتقاء بالعلاقات الصينية العربية إلى مستويات أعلى ، تضع الحكومة الصينية أول وثيقة خاصة بسياساتها تجاه الدول العربية كما هو الآتي : الجزء الأول ، تعميق علاقات التعاون الاستراتيجي الصينية العربية القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة .

تعيش الأوضاع الدولية حاليا تغيرات متواصلة معمقة ومعقدة في ظل الزخم المتزايد للتعددية القطبية والعولمة الاقتصادية والتطور المستمر للتنوع الثقافي والمعلوماتية الاجتماعية وما يترتب على ذلك من التعديلات والتحول المتسارعة للمعادلة الدولية والنظام الدولي . تعمل دول العالم على تسريع وتيرتها في تغيير استراتيجياتها التنموية وتحريك الإصلاح والإبداع وتعجيل التحول الاقتصادي وإيجاد مجالات جديدة للتنمية . وفي الوقت نفسه ، ما زال العالم يمر بفترة تعديلات عميقة للاقتصاد في حين تكون العناصر الجيوسياسية أكثر حضورا وتتوالى وتتعاقب التوترات المحلية وتزداد التحديات الأمنية غير التقليدية والتحديات العالمية بشكل مستمر ، وما زالت الفجوة كبيرة بين الجنوب والشمال من حيث مستوى التنمية . فما زال هناك مشوار شاق وطويل لتدعيم القضية السامية للسلام والتنمية للبشرية .

إن الصين التي تعتبر أكبر بلد نام في العالم ، تعمل بكل طاقتها على تحقيق "الهدفين المئويين" وبناء دولة اشتراكية حديثة غنية وقوية وديمقراطية ومتحضرة ومتناغمة وتحقيق الحلم الصيني للنهضة العظيمة للأمة الصينية . ستواصل الصين رفع راية السلام والتنمية والتعاون والكسب المشترك ، وتسلك طريق التنمية

السلمية بلا تغيير، وتلتزم باستراتيجية الانفتاح القائمة على المنفعة المتبادلة والكسب المشترك بلا تزعزع، سعياً إلى إقامة علاقات دولية من نوع جديد تتمركز على التعاون والكسب المشترك.

إن الدول العربية التي تقع في منطقة الالتقاء بين قارتي آسيا وإفريقيا تتميز بطابع تعددي تنوعي ديني وحضاري بارز، وتعرف بعراقة ثقافتها وتاريخها وخصوصيتها في الموارد وإمكانياتها الهائلة في التنمية. وفي ظل الظروف الحالية، تعمل الدول العربية على استكشاف طرق تنمية تتناسب مع ظروفها الوطنية بإرادتها المستقلة، من خلال الدفع بالعملية الصناعية وزيادة التوظيف وتحسين معيشة الشعب وتدعيم السلام والاستقرار في المنطقة، بما يقوم بدور مهم في الشؤون الإقليمية والدولية.

ينتمي كل من الصين والدول العربية إلى العالم النامي، وتمتلك الاثنان كمجموعة سُدس مساحة اليابسة وما يقرب من رُبع سكان العالم وثُمن حجم الاقتصاد العالمي. ورغم أن الجانبين الصيني والعربي يتباينان من حيث الموارد والإمكانيات ومستوى التنمية، غير أن كلاهما يمر بمرحلة مهمة في المسيرة التنموية، ويضطلعان بمهمة مشتركة لتحقيق نهضة الأمة وتقوية وإثراء الوطن، الأمر الذي يتطلب تضامناً وتنسيقاً وثقاً بين الجانبين، والتواصل والاستفادة المتبادلة في استكشاف الطرق التنموية، وتعزيز التعاون في السعي وراء التنمية المشتركة، والعمل يداً بيد على تدعيم أمن المنطقة، والتفاعل والتآزر في إقامة نوع جديد من العلاقات الدولية، بما يساهم في الحفاظ على السيادة والاستقلال ووحدة الأراضي للصين والدول العربية وتعزيز الاستقرار والاقتصاد وتحسين معيشة الشعب وزيادة الرفاهية للشعب الصيني والشعوب العربية.

تستمر الصين في الالتزام بالصدقة التقليدية الصينية العربية وتطويرها،

وتعمل باطراد على إثراء وتعميق المعادلة الشاملة الأبعاد والمتعددة المستويات والواسعة النطاق للتعاون الصيني العربي ، والدفع بالتطور السليم والمستمر لعلاقات التعاون الاستراتيجي القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة ، بما يقدم مساهمة إيجابية في صيانة السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة والعالم بأسره .

الجزء الثاني ، سياسة الصين تجاه الدول العربية

يعتبر العالم العربي شريكا مهما للصين التي تسلك بخطوات ثابتة طريق التنمية السلمية في مساعيها لتعزيز التضامن والتعاون مع الدول النامية وإقامة علاقة دولية من نوع جديد تتحور على التعاون والكسب المشترك . وينظر الجانب الصيني دائما إلى العلاقات الصينية العربية من الزاوية الاستراتيجية ، ويلتزم بتوطيد وتعميق الصداقة التقليدية بين الصين والدول العربية كسياسته الخارجية الطويلة الأمد . ستلتزم الصين بالفهم الصحيح للمسؤولية الأخلاقية والمصلحة للربط الوثيق بين الجهود الهادفة إلى تعزيز السلام والاستقرار والتنمية في الدول العربية والجهود الرامية إلى تحقيق تنمية أفضل في الصين ، وذلك من أجل الكسب المشترك والتنمية المشتركة من خلال التعاون وبالتالي استشراف آفاق أكثر إشراقا لعلاقات التعاون الاستراتيجي بين الصين والدول العربية .

..تلتزم الصين بتطوير علاقاتها مع الدول العربية على أساس المبادئ الخمسة المتمثلة في الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي ، وعدم الاعتداء ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمساواة والمنفعة المتبادلة ، والتعايش السلمي . وتقف إلى جانب عملية السلام في الشرق الأوسط وتدعم إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة على حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية ، وتدعم الجهود المبذولة من جامعة الدول العربية ودولها الأعضاء في هذا السبيل . تتمسك بحل القضايا الساخنة في المنطقة بطرق سياسية وتدعم إقامة منطقة

خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط ، كما تؤيد الجهود الحثيثة التي تبذلها الدول العربية من أجل تعزيز التضامن ووضع حد لانتشار الأفكار المتطرفة ومكافحة الإرهاب وغيرها . وتحترم الصين خيار شعوب الدول العربية ، وتدعم جهود الدول العربية في استكشاف الطرق التنموية التي تتناسب مع خصوصياتها الوطنية بإرادتها المستقلة ، مع الأمل في زيادة تبادل الخبرة مع الدول العربية بشأن حكم وإدارة البلاد .

..يحرص الجانب الصيني على إجراء التعاون العملي مع الدول العربية وفقا لمبدأ المنفعة المتبادلة والكسب المشترك ، وخاصة من خلال التشارك في بناء "الحزام والطريق" ، الذي سيتم في عملية تناسق استراتيجيات الجانبين للتنمية وتوظيف ما لديهما من المزايا والإمكانيات الكامنة والدفع بالتعاون الدولي في مجال الطاقة الإنتاجية وتوسيع دائرة التعاون في البنية التحتية ومجال تسهيل التجارة والاستثمار، إضافة إلى الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقة الجديدة والزراعة والمالية وغيرها ، بما يحقق التقدم المشترك والتنمية المشتركة ، ويعود بمزيد من فوائد على أبناء شعوب الجانبين . يحرص الجانب الصيني على التعاون مع الدول العربية للدفع بألية تعاون من نوع جديد تقوم على الانفتاح والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك ، كما سيواصل تقديم ما في مقدوره من المساعدة للدول العربية عبر قنوات ثنائية ومتعددة الأطراف وفقا لاحتياجات الأخيرة ، بما يساعد على الارتقاء بمستواها المعيشي وقدرتها على تنمية نفسها .

..تحرص الصين على مشاركة الدول العربية في المساعي لتكريس التنوع الحضاري في العالم ، وتعزيز التواصل والاستفادة المتبادلة بين مختلف الحضارات ، وزيادة توثيق التواصل الإنساني والثقافي بين الصين والدول العربية ، وتعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات العلوم والتربية والتعليم والثقافة والصحة

والإذاعة والسينما والتلفزيون ، وذلك في سبيل زيادة التفاهم والصدقة بين شعوب الجانبين ، والتكامل والتمازج بين الثقافتين الصينية والعربية ، وبالتالي بناء جسور للتفاهم والتواصل تساهم في توحيد جهود الأممين الصينية والعربية في الدفع بالتقدم والازدهار للحضارة البشرية .

..يحرص الجانب الصيني على تعزيز التشاور والتنسيق مع الجانب العربي للعمل سويا على صيانة المقاصد والمبادئ لـ"ميثاق الأمم المتحدة" ، مع تطبيق أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ ، بما يحافظ على العدل والعدالة في المجتمع الدولي ويدفع بالنظام الدولي نحو اتجاه أكثر عدلا وإنصافا ، واحترام المصالح الحيوية والهموم الكبرى للجانب الآخر في إصلاح الأمم المتحدة وتغيير المناخ والأمن الغذائي وأمن الطاقة وغيرها من القضايا الدولية الهامة ، ودعم المطالب المشروعة والمواقف الصائبة للجانب الآخر ، والعمل بحزم على حماية المصلحة المشتركة للدول النامية الغفيرة . الجزء الثالث ، تعزيز التعاون الصيني العربي على نحو شامل

## (١) المجال السياسي

### ١. التبادل الرفيع المستوى

الحفاظ على زخم التبادل والحوار على المستوى الرفيع بين الجانبين الصيني والعربي ، والتوظيف الكامل لدور اللقاءات بين قيادات الجانبين في إرشاد العلاقات الصينية العربية ، وزيادة التواصل بشأن العلاقات الثنائية والقضايا الهامة ذات الاهتمام المشترك ، وتكثيف تبادل الخبرة والتجارب في حكم وإدارة البلاد ومجال التنمية ، وتوطيد الثقة السياسية المتبادلة وتوسيع دائرة المصلحة المشتركة وتعزيز التعاون العملي .

## ٢. آليات التشاور والتعاون بين الحكومات

مواصلة تعزيز بناء آليات التشاور والتعاون بين الحكومات الصينية والعربية ، والتوظيف الكامل للدور الإرشادي والتنسيقي للآليات الثنائية والمتعددة الأطراف كالحوارات الاستراتيجية والمشاورات السياسية ، وتعزيز التواصل والتبادل وتدعيم التنمية المشتركة .

## ٣. التواصل بين الأجهزة التشريعية والأحزاب السياسية والحكومات المحلية

يحرص المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني على مواصلة تعزيز التواصل والتعاون مع الأجهزة التشريعية في الدول العربية على مستويات مختلفة وعبر قنوات متعددة على أساس تبادل الاحترام وتعميق التفاهم وتطوير التعاون .

ويحرص الحزب الشيوعي الصيني على مواصلة تعزيز التبادل مع الأحزاب والمنظمات السياسية الصديقة في الدول العربية بغية توطيد الأسس السياسية لتطوير العلاقات الصينية العربية وذلك على أساس مبادئ الاستقلالية والمساواة الكاملة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

مواصلة تعزيز التواصل بين الحكومات المحلية الصينية والعربية . تثبيت آلية منتدى المدن الصينية والعربية ودعم إقامة علاقات توأمة بين مزيد من المقاطعات والولايات والمدن لأجل تدعيم التواصل والتعاون الثنائي في مجال التنمية والحوكمة المحليتين .

## ٤. التعاون في الشؤون الدولية

تعزيز التشاور حول الشؤون الدولية والبقاء على التواصل والتنسيق في القضايا

الدولية والإقليمية الهامة وتبادل الدعم والتأييد فيما يتعلق بالمصالح الجوهرية والهموم الكبرى لدى الجانب الآخر وتكثيف التنسيق والتعاون في المنظمات الدولية وحماية المصالح المشتركة للجانبين والدول النامية الصغيرة .

التشارك في صيانة مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وما يتحور عليه من النظام الدولي والمنظومة الدولية ، والعمل على إقامة علاقات دولية من نوع جديد تتمركز على التعاون والكسب المشترك ، وبذل جهود مشتركة لتدعيم السلام والتنمية في العالم . دعم الدور الرئيسي للأمم المتحدة في صيانة سلام العالم وتعزيز التنمية المشتركة والتعاون الدولي ، ودعم الإصلاحات اللازمة والمشروعة للأمم المتحدة بغية زيادة التمثيلية وحق الكلام للدول العربية وغيرها من الدول النامية في مجلس الأمن الدولي .

## ٥. القضايا المتعلقة بتايوان

إن قضية تايوان تخص المصلحة الجوهرية للصين . إن مبدأ الصين الواحدة أساس هام لإقامة وتطوير العلاقات بين الصين والدول العربية والمنظمات الإقليمية . يثمن الجانب الصيني الالتزام المستمر من الدول العربية والمنظمات الإقليمية بمبدأ الصين الواحدة ، وعدم قيامها بتطوير علاقات رسمية أو إجراء تواصل رسمي مع تايوان ، ودعمها للتنمية السلمية للعلاقات بين جانبي المضيق وقضية إعادة توحيد الصين .

## ( ٢ ) مجال الاستثمار والتجارة

### "١. الحزام والطريق"

التمسك بمبدأ التشاور والتشارك والتنافع لتعزيز البناء المشترك من الجانبين الصيني والعربي لـ"الحزام والطريق" ، وتشكيل معادلة تعاون "١+٢+٣" تتخذ



مجال الطاقة كالمحور الرئيسي ومجالي البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين و٣ مجالات ذات تقنية متقدمة وحديثة تشمل الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقت الجديدة كنقاط اختراق ، بما يطور ويجدد من التعاون العملي .

## ٢. التعاون في الطاقة الإنتاجية

الالتزام بالدور الرئيسي للشركة والدور القيادي للسوق والدور التحفيزي للحكومة والتشغيل التجاري كالمبدأ وارتباط مزاي الصين في الطاقة الإنتاجية باحتياجات الدول العربية ، لإجراء تعاون متقدم ومناسب وكفيل يساهم في زيادة التوظيف ويحافظ على البيئة مع الدول العربية في مجال الطاقة الإنتاجية ، ودعم العملية الصناعية في الدول العربية .

## ٣. التعاون الاستثماري

تشجيع ودعم شركات الجانبين على توسيع وتحسين الاستثمارات المتبادلة على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة والتعاون والكسب المشترك ، وتوسيع مجالات التعاون وتنويع سبله ، وتوسيع القنوات الاستثمارية والتمويلية وتعزيز التعاون الاستثماري والتمويلي المتبادل من خلال توزيع حقوق المساهمين والدائنين وبأساليب مختلفة تشمل القروض والتمويلات من نوع الميزنين والاستثمارات المباشرة والصناديق وغيرها . إن الجانب الصيني على استعداد لمواصلة تقديم القروض الميسرة وائتمانات التصدير وغيرها للدول العربية مع تقديم دعم تأميني لائتمانات التصدير والاستثمارات في الخارج . والدفع بالتشاور والتوقيع على اتفاق عدم ازدواجية الضرائب ومنع التهرب من الضرائب بين الجانبين الصيني والعربي ، بما يهيئ بيئة مواتية للاستثمار ، ويوفر ظروفًا ميسرة لمستثمري الجانبين ، ويحمي حقوقهم ومصالحهم المشروعة .

## ٤. التجارة

دعم دخول مزيد من المنتجات العربية غير النفطية إلى السوق الصينية ، ومواصلة تحسين الهيكل التجارية ، والعمل على الدفع بالتطور المستمر والمستقر للتجارة الثنائية . وتعزيز التواصل والتشاور بين الجهات الاقتصادية والتجارية المختصة لدى الجانبين الصيني والعربي بغية سرعة إتمام المفاوضات بين الصين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية بشأن إنشاء منطقة التجارة الحرة والتوقيع على اتفاق التجارة الحرة . معارضة الحمائية التجارية ، والعمل على إزالة الحواجز التجارية غير الجمركية ، مع إيجاد تسويات ملائمة للنزاعات والاحتكاكات التجارية من خلال مشاورات ودية ، وصولاً إلى آليات ثنائية ومتعددة الأطراف للإنذار المبكر للمنازعات التجارية وللتعاون في المعالجة التجارية . تعزيز التعاون في مجال الحجر الصحي ، والإسراع بوتيرة تناسق المعايير وتبادل وتدريب الأفراد ، مع العمل سوياً على مكافحة استيراد وتصدير البضائع المقلدة والمغشوشة .

## ٥. التعاون في مجال الطاقة

إجراء التعاون على أساس المنفعة المتبادلة ، ودفع ودعم التعاون الاستثماري بين الصين والدول العربية في مجال النفط والغاز الطبيعي وخاصة في مجالات تنقيب النفط واستخراجه ونقله وتكريره ، والدفع بالترابط والتناسق من حيث الخدمات الهندسية والتقنية في الحقول النفطية وتجارة المعدات والمعايير القطاعية . وتعزيز التعاون في مجال الطاقة المتجددة وفي مقدمتها الطاقات الشمسية والريحية والكهرومائية . والتشارك في بناء مركز التدريب الصيني العربي للطاقة النظيفة ، بما يدفع التعاون بين الجانبين في المجالات ذات الصلة على نحو شامل .

## ٦. بناء البنية التحتية والأساسية

تشجيع ودعم الشركات الصينية والمؤسسات المالية الصينية لتوسيع دائرة مشاركتها في التعاون مع الدول العربية في مجالات السكك الحديدية والطرق العامة والموانئ والطيران والكهرباء والاتصالات ومنظومة "بيدو" للملاحة عبر الأقمار الاصطناعية والمحطات الأرضية للأقمار الاصطناعية وغيرها من البنية التحتية والأساسية ، وتوسيع التعاون في تشغيل المشاريع بخطوات تدريجية . والعمل على إجراء التعاون في المشاريع الكبرى في الدول العربية وفقا لمجالاتها واحتياجاتها ذات الأولوية للتنمية ، بما يرتقي بمستوى البنية التحتية والأساسية في الدول العربية بشكل مستمر .

## ٧. التعاون في مجال الفضاء

زيادة تعزيز التعاون الصيني العربي في مجال الفضاء ، والعمل على البحث في إقامة مشاريع مشتركة في مجالات تكنولوجيا الفضاء والأقمار الاصطناعية وتطبيقاتها والتعليم والتدريب الخاص بالفضاء وغير ذلك ، مع الإسراع بتشغيل منظومة "بيدو" للملاحة عبر الأقمار الاصطناعية في الدول العربية ، والعمل على تعزيز التواصل والتعاون بين الصين والدول العربية في مجال رحلات الفضاء المأهولة ، بما يرتقي بمستوى التعاون بين الجانبين في مجال الفضاء .

## ٨. التعاون في مجال الطاقة النووية للأغراض المدنية

تعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات تصميم وبناء المحطات لتوليد الكهرباء والتدريبات للتقنيات الكهرونووية وغيرها . والعمل على إجراء التعاون الصيني العربي في جميع حلقات الصناعة النووية ، ولاسيما الدفع بالتعاون في الأبحاث العلمية الأساسية في المجال النووي والتعاون في الوقود النووي والمفاعل

البحثي والتطبيقات للتقنيات النووية والتأمين النووي ومعالجة النفايات المشعة ومواجهة الطوارئ النووية والأمن النووي وغير ذلك ، مع الإسراع بالتشارك في بناء مركز التدريب العربي للاستخدامات السلمية للطاقة النووية ، بما يرتقي بمستوى التعاون بين الجانبين في المجال النووي .

## ٩. التعاون المالي

دعم تبادل فتح فروع والتعاون المهني المتعدد المجالات بين المؤسسات المالية الصينية والعربية التي تفي بالشروط المطلوبة ، ومواصلة تعزيز التواصل والتعاون بين الجهات المختصة بالرقابة والإشراف . تعزيز التعاون النقدي بين البنوك المركزية لدى الجانبين ، وبحث توسيع دائرة التسوية العابرة للحدود باستخدام العملات المحلية والترتيبات الخاصة بتبادلها ، وزيادة الدعم التمويلي والتأميني . تعزيز التنسيق والتعاون في المنظمات والآليات المالية الدولية واستكمال وإصلاح المنظومة المالية الدولية بغية تعزيز حق الكلام والتمثيلية للدول النامية . يرحب الجانب الصيني بانضمام الدول العربية إلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية والقيام بدور فعال .

## ١٠. بناء آليات وأطر التعاون الاقتصادي والتجاري

التوظيف الفعال لأدوار الآليات الثنائية والمتعددة الأطراف مثل اللجان الاقتصادية والتجارية المشتركة بين الحكومات والغرف التجارية الصينية العربية المشتركة والاستغلال الكامل لمعرض إكسبو الصيني العربي ومعارض أخرى كأطر تعزز الزيارات المتبادلة والتواصل بين حكومات الجانبين الصيني والعربي وشركتهما .

### ( ٣ ) مجال التنمية الاجتماعية

#### ١. الرعاية الطبية والصحة

تعزيز التواصل والتعاون في مجال الطب التقليدي والحديث ، والاهتمام بالأعمال المتعلقة بعلاج الأمراض المعدية والوقاية منها والوقاية والحد من الأمراض غير المعدية ، وخاصة التعاون في الإخطار بالأمراض الوبائية المنتشرة ومراقبتها ، والدفع بتبادل الزيارات بين خبراء الجانبين . تعزيز التعاون بين الأجهزة الطبية وزيادة التبادل فيما يتعلق بالمهارات السريرية . مواصلة إرسال البعثات الطبية والارتقاء بمستوى خدماتها بشكل مستمر .

#### ٢. التعليم وتنمية الموارد البشرية

تعزيز التعاون في مجال التعليم وتنمية الموارد البشرية مع توسيع حجمه وإيجاد أساليب مبتكرة له . تشجيع الجامعات والمعاهد العليا لدى الجانبين على إجراء بحوث علمية مشتركة في مجالات التاريخ والثقافة والتطبيقات العلمية والدراسات الإقليمية والقطرية المتخصصة وغيرها . الدفع بإنشاء الجامعة الصينية الأردنية ودعم التأهيل المشترك للكفاءات الصينية والعربية ، من خلال توسيع حجم تبادل الطلبة بين الجانبين ، وزيادة عدد المنح الدراسية الحكومية المتبادلة بخطوات تدريجية ، مع رفع نسبة الطلبة للدراسات العليا وتوسيع نطاق التخصصات . إقامة المزيد من أجهزة تعليمية باللغة الصينية في الدول العربية ، ودعم برامج تكوين معلمي اللغة الصينية من الدول العربية . العمل على إجراء التواصل والتعاون في مجال التعليم والتأهيل المهني والاستفادة المتبادلة من الخبرات المفيدة .

### ٣. التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا

تسريع وتيرة إقامة آليات حكومية صينية وعربية للتعاون في الابتكار والإبداع العلمي والتكنولوجي . تنفيذ برنامج الشراكة العلمية والتكنولوجية الصينية العربية لمواصلة الارتقاء بالإمكانية العلمية والتقنية للدول العربية . استغلال "المركز الصيني العربي لنقل التكنولوجيا" لإنشاء شبكة متكاملة تغطي الصين وجميع الدول العربية للتنسيق والتعاون في نقل التكنولوجيا . تنفيذ برنامج استضافة العالمين الشباب المتفوقين في الصين ليشمل الدول العربية ، وتشجيع التواصل بين المواهب العلمية الشابة لدى الجانبين . التشارك في إقامة مجموعة من المختبرات الوطنية المشتركة ومراكز الأبحاث المشتركة والحدائق العلمية والتكنولوجية المتميزة ، وبناء أطر تتجه خلالها الشركات نحو الخارج ، وتشجيع الشركات العلمية والتكنولوجية على القيام بالأعمال الريادية المبدعة وإقامة مراكز البحث والتطوير في الدول العربية . دعوة الفنيين من الدول العربية للمشاركة في الدورة التدريبية الفنية الموجهة للدول النامية التي تقيمها وزارة العلوم والتكنولوجيا الصينية . العمل على زيادة تطبيق وتعميم ما لدى الجانبين من الإنجازات العلمية والتقنية والتكنولوجيا المناسبة الحديثة في الجانب الآخر .

### ٤. التعاون الزراعي

تعزيز التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف بين الصين والدول العربية في المجالات الزراعية ، وفي مقدمتها الزراعة البعلية والري الموفر للمياه والأطعمة الحلال والأمن الغذائي وتربية المواشي والطب البيطري ، وتشجيع العلميين الزراعيين من الجانبين على تعزيز التواصل . مواصلة إقامة مشاريع نموذجية للتكنولوجيا الزراعية في الدول العربية وتوسيع دائرة التدريب للإدارة والتكنولوجيا الزراعية ، مع زيادة متابعة وتقييم المشاريع .

## ٥. مواجهة التغير المناخي والتعاون في حماية البيئة والغابات

العمل بقوة على التواصل والتنسيق بين الصين والدول العربية في إطار "اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ" و"اتفاقية التنوع البيولوجي" و"اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر" وغيرها من الآليات ، وبذل جهود حثيثة لإجراء التواصل والتعاون عبر قنوات ثنائية ومتعددة الأطراف في مجالات الحوار حول السياسات البيئية وتبادل المعلومات البيئية ، والتشريعات البيئية ، ومكافحة تلوث المياه والهواء والتربة وتعزيز الوعي بالحفاظ على البيئة بين عامة الناس وتقييم الأثر البيئي ورصد البيئة وصناعة وتكنولوجيا حماية البيئة وحماية التنوع البيولوجي ومكافحة التصحر وزراعة الغابات في المناطق الجافة والعمليات الحرجية وتدريب وتأهيل الأفراد العاملين في حماية البيئة وعقد الندوات ، بما يعزز القدرة على مواجهة التغير المناخي وحماية البيئة بشكل مشترك .

### ( ٤ ) مجال التواصل الإنساني والثقافي

#### ١. التواصل الحضاري والديني

تعزيز الحوار بين الحضارات ودفع التواصل بين مختلف الأديان . إنشاء أطر ثنائية ومتعددة الأطراف للتواصل الديني والدعوة إلى التناغم والتسامح الديني ، وبحث التعاون في مجال نزع التطرف ، وبذل جهود مشتركة للحد من نشأة وانتشار التطرف .

#### ٢. التعاون في مجالات الثقافة والإذاعة والسينما والتلفزيون والإعلام

#### والنشر ومراكز الفكر

تشجيع تبادل زيارات منتظمة بين المسؤولين الثقافيين من الجانبين الصيني

والعربي وإقامة علاقات التعاون التخصصي الودي بين المؤسسات الثقافية لدى الجانبين من أجل الاستفادة من التجارب المفيدة من بعضهما البعض . وتشجيع تبادل فتح مراكز ثقافية بين الجانبين ، ودعم تبادل إقامة فعاليات سنة ثقافية والمشاركة في مهرجانات الفنون المقامة في الجانب الآخر، وإنجاز "برنامج تبادل الزيارات بين عشرة آلاف فنان صيني وعربي" . وتعزيز التعاون في تكوين الكفاءات الثقافية والقطاع الثقافي .

دفع وسائل الإعلام لدى الجانبين لتعزيز الحوار والتعاون ، وتعميق التواصل المهني وتبادل المخطوطات وتدريب الأفراد ، ودعم التغطية المشتركة والتعاون في تصوير الأفلام والتشارك في إنشاء وسائل الإعلام . سيقوم الجانبان بتعزيز التواصل والتعاون في الإذاعة والسينما والتلفزيون ومواصلة إنجاح ملتقى التعاون الصيني العربي للإذاعة والتلفزيون ، ودبلجة الأفلام والبرامج التلفزيونية وإعطاء التفويض لبثها ، وإجراء التعاون الفني والقطاعي في مجالات الإذاعة والسينما والتلفزيون . وتشجيع الجانبين على تبادل إقامة أسابيع الأفلام وتبادل إرسال وفود سينمائية والمشاركة النشطة في المهرجانات الدولية للأفلام التي تقام في الجانب الآخر . القيام بترجمة بعض الأعمال الفنية من اللغة الصينية إلى اللغة العربية أو من اللغة العربية إلى اللغة الصينية ودبلجتها . تشجيع التعاون بين اتحاد إذاعات الدول العربية من جهة وإذاعة الصين الدولية والقناة العربية لمحطة تلفزيون الصين المركزي من جهة أخرى .

تشجيع مؤسسات الإعلام والنشر لدى الجانبين على إجراء التواصل والتعاون ، والعمل على تنفيذ "مذكرة التفاهم حول الترجمة والنشر للكتب الصينية والعربية والأعمال الأدبية" ، وتشجيع ودعم مشاركة مؤسسات النشر لدى الجانبين في معارض الكتب الدولية المقامة في الجانب الآخر .



تكثيف التواصل بين الخبراء والباحثين من الجانبين والعمل على بحث إقامة آلية طويلة الأمد للتواصل بين مراكز الفكر الصينية والعربية .

### ٣. التبادل الشعبي والتواصل بين الشباب والنساء

مواصلة تعزيز التبادل الشعبي واستكمال آلية مؤتمر الصداقة الصينية العربية وتقديم مزيد من الدعم لجمعيات الصداقة الصينية العربية في الجانبين . تشجيع ودعم المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية لإجراء تبادل ودي ومتنوع الأشكال بصورة منتظمة .

العمل على دفع التواصل بين الشباب الصينيين والعرب . وتعزيز التبادل بين الجهات المختصة بالشؤون الشبابية لدى الجانبين ، وتعزيز الاتصال والتواصل بين الأكفاء الشباب الممتازين من مختلفه الأوساط لدى الجانبين .

مواصلة تعزيز التواصل والتعاون بين الصين والدول العربية في مجال المساواة بين الجنسين ، وتشجيع ودعم إجراء نشاطات للمؤسسات والمنظمات النسائية لدى الجانبين تشمل الحوار الرفيع المستوى والندوات التخصصية والتواصل الثقافى وبناء القدرات وغيرها .

### ٤. التعاون في مجال السياحة

تشجيع الجهات المختصة للشؤون السياحية وشركات السياحة الصينية والعربية على تبادل ترويج الموارد والمنتجات السياحية وإجراء التعاون السياحي . يرحب الجانب الصيني بطلب الدول العربية لإدراجها في لائحة المقاصد السياحية للمواطنين الصينيين .

## ( ٥ ) مجال السلام والأمن

### ١. الأمن في المنطقة

الدعوة إلى تطبيق مفهوم الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام في الشرق الأوسط ، ودعم قيام الدول العربية وسائر دول المنطقة ببناء آلية الأمن الإقليمية التي تقوم على التعاون الجماعي وتتسم بالمشراكة والتفاسم ، بما يحقق الأمن والأمان الدائمين والازدهار والتنمية في الشرق الأوسط .

### ٢. التعاون العسكري

تعميق التواصل والتعاون في المجال العسكري بين الصين والدول العربية . تعزيز الزيارات المتبادلة بين القياديين العسكريين لدى الجانبين ، وتوسيع دائرة التواصل بين العسكريين ، وتعميق التعاون في الأسلحة والأعتدة ومختلف التقنيات المتخصصة ، وإجراء تدريبات مشتركة بين القوات المسلحة . مواصلة دعم بناء الدفاع الوطني والجيوش للدول العربية من أجل صيانة السلم والأمن في المنطقة .

### ٣. التعاون في مجال مكافحة الإرهاب

الرفض القاطع والإدانة للإرهاب بكافة أشكاله ، ورفض ربط الإرهاب بعرق أو دين بعينه ، ورفض المعايير المزدوجة . دعم جهود الدول العربية في مكافحة الإرهاب ، وتعزيز قدرتها على مكافحة الإرهاب . يعتقد الجانب الصيني أن مكافحة الإرهاب تتطلب إجراءات شاملة واستئصال الإرهاب من ظواهره وبواطنه في آن واحد ، وأنه يجب الالتزام بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي واحترام سيادة الدول واستقلالها ووحدة أراضيها في

عمليات مكافحة الإرهاب المعنية .

يحرص الجانب الصيني على تعزيز التواصل والتعاون مع الدول العربية في مكافحة الإرهاب وإقامة آلية طويلة الأمد للتعاون الأمني وتعزيز الحوار بشأن السياسات وتبادل المعلومات الاستخباراتية وإجراء التعاون الفني وتدريب الأفراد ، بما يواجه التهديدات الإرهابية الدولية والإقليمية بشكل مشترك .

#### ٤. التعاون في مجالات الشؤون القنصلية والهجرة والقضاء والشرطة

اتخاذ إجراءات ملموسة لحماية السلامة والحقوق والمصالح المشروعة للشركات الصينية والعربية والمواطنين الصينيين والعرب لدى الجانب الآخر ، والعمل على وضع الترتيبات المؤسسية مناسبة تسهل تبادل الأفراد بين الصين والدول العربية . تعزيز نتائج تعاون الجانبين في مجالات المساعدة القضائية والتسليم وإعادة وغيرها ، وتعزيز التواصل والتعاون في مجالات توقيع المعاهدات الخاصة بالمساعدة القضائية وملاحقة الهاربين واسترجاع الأموال المختلسة ومكافحة الجرائم المنظمة العابرة للحدود ومكافحة الفساد وغيرها .

#### ٥. الأمن غير التقليدي

بذل جهود مشتركة لتعزيز القدرة على مواجهة التهديدات الأمنية غير التقليدية . دعم جهود المجتمع الدولي في مكافحة القرصنة البحرية ، ومواصلة إرسال السفن العسكرية للمشاركة في مهام الحفاظ على سلامة الملاحة البحرية الدولية قبالة خليج عدن والسواحل الصومالية . إجراء التعاون لأمن الإنترنت .

الجزء الرابع ، منتدى التعاون الصيني العربي وأعمال المتابعة على مدى الـ ١١ عاما التي مضت على تأسيس منتدى التعاون الصيني العربي ، تستكمل آليات

المتندى وتتوسع دائرة مجالاته بخطوات متزنة في ضوء مقاصده المتمثلة في التحوار والتعاون والسلام والتنمية ، وأصبح إطارا مهما للحوار الجماعي والتعاون العملي بين الجانبين الصيني والعربي على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة . وتمت إقامة في إطاره علاقات التعاون الاستراتيجي الصينية العربية القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة ، الأمر الذي يشكل ظهيرا قويا للتطور المستمر للعلاقات الصينية العربية على المدى البعيد .

ستواصل الصين العمل على بناء وتطوير أعمال المتندى وبذل جهود مشتركة مع الدول العربية لمواصلة إثراء مقومات التعاون الصيني العربي وإيجاد سبل مبدعة للتعاون والارتقاء بمستواه وتوظيف الدور الريادي لآلية الاجتماع الوزاري مع مواصلة إثراء واستكمال آليات التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والثقافة ووسائل الإعلام والتبادل الشعبي ، بما يعزز التبادل والتعاون الشامل الأبعاد بين الجانبين الصيني والعربي .

#### الجزء الخامس ، العلاقات بين الصين والمنظمات الإقليمية العربية

تهتم الصين بالعلاقات مع جامعة الدول العربية وتحترم جهود الأخيرة في حماية السلام والاستقرار ودفع التنمية في المنطقة ، وتدعم دورا أكبر لها في الشؤون الدولية والإقليمية . إن الصين على استعداد لمواصلة تعزيز التشاور والتعاون مع الجامعة العربية في كافة المجالات .

تعرب الصين عن تقديرها بالدور الإيجابي الذي يقوم به مجلس التعاون لدول الخليج العربية وغيره من المنظمات العربية شبه الإقليمية في حفظ سلام المنطقة ودفع التنمية ، وهي على استعداد لتعزيز التواصل الودي والتعاون مع هذه المنظمات

## وثيقة

### ( نص البيان الصادر في اعقاب زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ الى السعودية ، في كانون الثاني ٢٠١٦ )<sup>(١)</sup>

يتفق الجانبان على بذل الجهود لتطوير التعاون في المجالات الآتية

#### أولاً / المجال السياسي :

- يتفق الجانبان على أنه في ظل التطور المستمر للتعديدية القطبية في العالم والعودة الاقتصادية يزداد الطابع الاستراتيجي والعالمي للعلاقات السعودية -الصينية يوماً بعد يوم ، وأصبح كلا البلدين شريكاً مهماً لبعضهما البعض على الساحة الدولية ، وينظر الجانبان إلى العلاقات بينهما دائماً بنظرة استراتيجية وطويلة المدى ، ويقومان بتطوير العلاقات مع الجانب الآخر كتوجه مهم في علاقتهما الخارجية . - يحرص الجانبان على تبادل الزيارات الرفيعة المستوى وتعزيز التواصل الاستراتيجي حول العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتوثيق التعاون الاستراتيجي وتوطيد الثقة الاستراتيجية المتبادلة . - يؤكد الجانبان اهتمامهما بآليات التشاور بين البلدين في مختلف المجالات وعلى كافة المستويات ، وسيتخذان إجراءات فعالة لتحفيز وتسهيل تبادل الأفراد بينهما وتعزيز التواصل والاستفادة المتبادلة في المجالات كافة . - يؤكد الجانبان مجدداً على

(١) -تقرير، السعودية والصين .. اتفاقيات ثنائية وزيارات متبادلة تعكس عمق العلاقات التاريخية ، صحيفة المواطن ، بتاريخ ١٥ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

الدعم المتبادل للمصالح الحيوية لبعضهما البعض ، ويؤكد الجانب السعودي على مواصلة الالتزام الثابت بسياسة الصين الواحدة ، ويؤكد الجانب الصيني على دعمه لجهود الجانب السعودي للحفاظ على أمن البلاد واستقرارها وتطوير اقتصادها وتحسين معيشة شعبها ودعمه قيام الجانب السعودي بدور أكبر في الشؤون الإقليمية والدولية

### ثانياً / الطاقة :

أبدى الجانبان رغبتهما في استمرار تعزيز علاقات التعاون في مجال الطاقة ، وأكد أهمية استقرار السوق البترولية للاقتصاد العالمي ، كما أبدى الجانب الصيني تقديره للدور البارز الذي تقوم به المملكة العربية السعودية لضمان استقرار أسواق البترول العالمية باعتبارها مصدراً آمناً وموثوقاً ويعتمد عليه في إمدادات البترول للأسواق العالمية .

### ثالثاً / مجال التعاون العملي :

- يحرص الجانبان على مواصلة الالتزام بمبدأ المنفعة المتبادلة والكسب المشترك لإجراء التعاون العملي وتفعيل دور آلية اللجنة السعودية - الصينية المشتركة للتعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والفنية ، وذلك لإثراء مقومات التعاون باستمرار ، وتوسيع الاستثمار المتبادل ومواصلة تعميق التعاون في مجال البنية التحتية وحسن التعامل مع المشاريع المتبادلة في مجالات السكك الحديدية والطرق والجسور والاتصالات والموانئ وغيرها . - يعرب الجانبان عن تقديرهما لإطلاق التعاون في مجالات الفضاء وإطلاق الأقمار الاصطناعية والاستخدام السلمي للطاقة النووية والطاقات الجديدة وما حققه هذا التعاون من النتائج ، مؤكدين على استعدادهما لمواصلة دفع التطور المستمر للتعاون المعنيطريق الحرير .

- يعرب الجانبان عن ترحيبهما بالتشاور في إطار التعاون في بناء " الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري في القرن الـ ٢١ " مؤكداً على وجود إمكانيات ضخمة للتعاون العملي بين البلدين واستعدادهما لتعزيز التنسيق والارتقاء في السياسات الخاصة بالقوة الإنتاجية لتدعيم نقل تكنولوجيا وتطوير القطاعات وتنويع الاقتصاد .

- يؤكد الجانب الصيني على أشادته بمشاركة الجانب السعودي كعضو مؤسس في إنشاء " البنك الآسيوي لاستثمار البنية التحتية " ويحرص الجانبان على تعزيز التعاون في المجالات ذات الصلة وبذل الجهود المشتركة لدفع التنمية والنهضة في منطقة آسيا .

#### رابعاً / المجال الأمني :

- يشدد الجانبان على رفضهما القاطع للإرهاب بجميع أشكاله وصوره التي تهدد السلام والاستقرار في شتى أنحاء العالم واستعدادهما لتعزيز التعاون الأمني في هذا الصدد ، ويؤكدان على رفضهما لربط الإرهاب بأي دين أو مذهب ، ويعرب الجانب الصيني عن تقديره للجهود السعودية في إقامة مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ، ودعمه لجميع الجهود المبذولة من السعودية وغيرها من الدول في مواجهة الإرهاب .

#### خامساً / المجالات الثقافية والإنسانية :

- يؤكد الجانبان على أن جميع الحضارات يجب أن تتبادل الاحترام والتسامح بما يحقق التعايش المنسجم بين مختلف الحضارات البشرية ويشيد الجانب الصيني بالجهود السعودية الفاعلة لتعزيز الحوار والتواصل بين مختلف الحضارات والأديان ، وأكد الجانبان استعدادهما لبذل الجهود المشتركة

لحفاظ على التنوع الحضاري بروح التسامح والاستفادة المتبادلة ، ويثمن الجانب الصيني الجهود السعودية في إقامة مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في فيينا . - يشجع الجانبان التبادل الثقافي بين البلدين على المستويين الرسمي والشعبي ويدعمان التواصل والتعاون في مجالات الإعلام والصحة والتعليم والبحوث العلمية والسياحة وغيرها ، وسيواصلان تبادل إقامة الأسابيع الثقافية والمشاركة النشطة في مختلف الفعاليات الثقافية التي يقيمها الجانب الآخر ، وتعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الشباب والرياضة والمهارات المهنية ، بما يعزز التواصل والصداقة بين البلدين والشعبين الصديقين .

### سادساً / الشؤون الإقليمية والدولية :

- أجمع الجانبان على أن دفع السلام والاستقرار في الشرق الأوسط يتفق مع المصلحة المشتركة للمجتمع الدولي وهما على استعداد لتعزيز التواصل والتنسيق بشأن الأوضاع في المنطقة ، بما يحقق الحلول السياسية للقضايا الساخنة ، ويدعمان حق الدول بتقرير النظم والطرق التنموية التي تتناسب مع ظروفها الوطنية بإرادتها المستقلة ، بما يحقق الاستقرار الدائم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة . . يؤكد الجانبان ضرورة منع انتشار أسلحة الدمار الشامل بأنواعها كافة ، وأبديا تأييدهما لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل بما في ذلك الأسلحة النووية وذلك طبقاً للقرارات الدولية ذات الصلة .

### السلام الأممي

يؤكد الجانبان أهمية تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط وفقاً لمبادرة السلام العربية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بما يضمن الحقوق



المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في إقامة دولة فلسطينية مستقلة وموحدة ذات سيادة كاملة وعاصمتها القدس الشرقية ، وأبدى الجانب الصيني تقديره للمساهمة السعودية في سبيل تعزيز السلام في المنطقة ، وأبدى الجانب السعودي إشاداته بالجهود الصينية المبذولة لدعم القضايا العادلة للشعب الفلسطيني ودعم الصين لجهود السلام في الشرق الأوسط . أعرب الجانبان عن قلقهما البالغ إزاء خطورة الوضع في سورية ، مؤكدين مجدداً ضرورة إيجاد تسوية سياسية سلمية عاجلة للمسألة السورية والتطبيق الكامل لبيان جنيف الأول الذي تم التوصل إليه في يوم ٣٠ يونيو ٢٠١٢ م والبيانين الصادرين عام ٢٠١٥ م عن اجتماعات فيينا للفريق الدولي المعني بسوريا وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ ، كما أكدوا على أهمية الاستمرار في تقديم المساعدات الإنسانية وأعمال الإغاثة للاجئين السوريين وتشجيع المجتمع الدولي على تقديم المزيد من الدعم للسوريين في داخل سورية وخارجها .

- يؤكد الجانبان موقفهما الثابت من وحدة اليمن واستقلاله وسيادته ويطالبان اليمنيين بالحفاظ على وحدتهم الوطنية بمختلف مكوناتهم وأطيافهم وتياراتهم الاجتماعية والدينية والسياسية وعدم اتخاذ أي قرارات من شأنها تفكيك النسيج الاجتماعي لليمن وإثارة الفتن الداخلية . وأكد الجانبان دعمهما للشرعية في اليمن وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة وكذلك المبادرة الخليجية المتعلقة باليمن .

- يجمع الجانبان على أنه لدى المملكة والصين مصالح واسعة النطاق في كثير من القضايا الإقليمية والدولية المهمة ، وسيقومان بتكثيف التنسيق والتعاون في الأمم المتحدة ومجموعة الـ (٢٠) وغيرهما من المنظمات الدولية والمحافل المتعددة الأطراف ، ويؤكد الجانبان أن قضية إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم

المتحدة تتطلب مشاورات بين جميع الدول الأعضاء لدفعها بخطوات متوازنة والتوصل إلى توافق في الآراء على أوسع نطاق من أجل إيجاد حزمة الحلول ، ويدعم الجانب السعودي قيام الجانب الصيني باستضافة مجموعة الـ (٢٠) عام ٢٠١٦ م وسيبذل جهوداً مشتركة معه لإنجاح القمة . وفي المجال الاقتصادي عقدت بين البلدين عدة دورات للجنة السعودية الصينية المشتركة ، إضافة إلى ما يقوم به مجلس الأعمال السعودي الصيني من جهود لدعم العلاقات التجارية والاستثمارية بين رجال الأعمال في البلدين .

كما يؤدي قطاع الأعمال دوراً محورياً في تنفيذ الأهداف التي تجتمع اللجنة لأجلها ، وهو ما تؤكد عليه قيادات البلدين بشكل مستمر . وشهدت العلاقات الاقتصادية بين البلدين الصديقين التوقيع على العديد من الاتفاقيات في مختلف المجالات سواء ما يتعلق باتفاقيات ثنائية بين الحكومتين أو اتفاقيات بين رجال الأعمال في البلدين إلى أن بلغ حجم التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة ٧١ . ٣ مليار دولار ، حيث تتركز معظم صادرات المملكة إلى الصين في البترول .

## وثيقة (البرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون العربي الصيني بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٦)<sup>(١)</sup>

إن الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية (المشار إليهما فيما بعد بـ"الجانبين") ، إذ استعرضا بارتياح النتائج المثمرة التي حققها منتدى التعاون العربي الصيني (المشار إليه فيما بعد بـ"المنتدى") في كافة المجالات منذ تأسيسه ، ومساهمته لتوطيد الصداقة العربية الصينية التاريخية وتعزيز الثقة السياسية المتبادلة والحوار والتعاون الجماعيين بين الجانبين والارتقاء بمجمل العلاقات العربية الصينية .

يقدر الجانبان تقديراً عالياً التنفيذ الجيد لما تضمنه بيان الدورة الخامسة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الصيني وكذلك البرنامج التنفيذي للمنتدى بين عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٤ ، ويشيدان بالنتائج الإيجابية التي حققتها آليات التعاون في إطار المنتدى في سبيل تعزيز العلاقات العربية الصينية والفعاليات التي عقدت في هذا الإطار ومن بينها الدورة العاشرة لاجتماع كبار المسؤولين والدورة الخامسة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين والدورة الثالثة لندوة الاستثمارات والدورة الثالثة لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة والدورة الخامسة

---

(١) البرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون العربي الصيني بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٦ ، موقع السفارة الصينية في الرياض ، بتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٤ ، على الرابط :

لندوة العلاقات العربية الصينية والحوار بين الحضارتين العربية والصينية والدورة الرابعة لمؤتمر الصداقة العربية الصينية ، مؤكدين على أهمية متابعة تنفيذ ما ورد في البيان والبرنامج التنفيذي المذكورين سالفاً ، وكذلك تنفيذ ما ورد في الوثائق التي أقرتها الدورة السادسة للاجتماع الوزاري للمنتدى .

وبهدف التنفيذ الشامل للوثائق المذكورة آنفاً ومواصلة الارتقاء بمستوى علاقات التعاون الاستراتيجي العربية الصينية القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة ، اتفق الجانبان على وضع البرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون العربي الصيني بين عامي ٢٠١٤ . ٢٠١٦ على النحو التالي :

### الفصل الأول / آلية المنتدى

يؤكد الجانبان على ضرورة الحفاظ على آلية الاجتماع الوزاري وآلية اجتماع كبار المسؤولين وآليات التعاون القائمة في المجالات الأخرى وآليات الاتصالات الدورية للمنتدى ، ويقدران تقديراً عالياً المساهمة الإيجابية والمهمة للآليات المذكورة سالفاً في تطوير وبناء المنتدى .

يرحب الجانبان بعقد الدورة السابعة للاجتماع الوزاري للمنتدى في دولة قطر عام ٢٠١٦ ، وعقد الدورة الثانية عشرة لاجتماع كبار المسؤولين في جمهورية مصر العربية عام ٢٠١٥ .

### الفصل الثاني / التعاون في المجال السياسي

يؤكد الجانبان مجدداً على التزامهما بالمبادئ الواردة في إعلان منتدى التعاون العربي الصيني وبرنامج عمل المنتدى ، وأهمية مواصلة تعزيز التعاون السياسي ، كما يؤكدان على ضرورة مواصلة تعزيز علاقات التعاون الاستراتيجي القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة بين الجانبين في إطار المنتدى ،

وتبادل التفاهم والدعم في القضايا التي تهم الجانبين وتتعلق بمصالحهما الجوهرية والرئيسية ، بما يصون مصالح الجانبين ويساهم في تعزيز السلام والاستقرار والتنمية في العالم .

وبناء على ذلك ، يتفق الجانبان على مواصلة تعزيز آليات المشاورات والاتصالات القائمة وبصفة خاصة آلية المشاورات السياسية في إطار الاجتماع الوزاري واجتماع كبار المسؤولين ، والحرص على الارتقاء بمستواها من خلال إقامة آلية لحوار سياسي استراتيجي على مستوى كبار المسؤولين من الجانبين ، يعقد سنويا وكلما اقتضت الحاجة ، بالتناوب بين الجانبين ، لتبادل وجهات النظر والتشاور والتنسيق حول القضايا السياسية الرئيسية والأزمات الطارئة ، على الساحتين الإقليمية والدولية .

### الفصل الثالث / التعاون في المجال الاقتصادي

يعرب الجانبان عن ارتياحهما لما أحرزه التعاون الاقتصادي والتجاري بينهما من التقدم في السنوات العشر الماضية ، ويقدران عالياً النتائج الإيجابية التي حققتها الدورة الخامسة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين والدورة الثالثة لندوة الاستثمارات التي عقدت في مدينة تشنغدو بمقاطعة سيتشوان الصينية في شهر ديسمبر عام ٢٠١٣ ، واتفقا على ما يلي :

#### أولاً: في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية

١. مواصلة إقامة فعاليات الترويج التجاري والاستثماري والمشاركة الفعالة في المعارض والندوات الاستثمارية والتجارية المقامة لدى الجانبين ، وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وذلك من خلال عرض الفرص الاستثمارية والتعرف على أنظمة الاستثمار وما يرتبط بذلك من مزايا استثمارية ، وتشجيع تبادل الزيارات والتواصل بين رجال الأعمال لدى الجانبين .

٢. مواصلة استكمال الإطار القانوني لمجالات التعاون الاقتصادي والتجاري ، ومواصلة دفع الصين والدول العربية للبحث في إبرام اتفاقات بشأن تفادي الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب والتعاون في مجال بناء البنية التحتية والتعاون في مجال الأيدي العاملة ، وتقديم الدعم القانوني للتعاون بين مؤسسات الجانبين .

٣. الترحيب بعقد الدورة السادسة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين والدورة الرابعة لندوة الاستثمارات للمنتدى في الجمهورية اللبنانية عام ٢٠١٥ .

٤. تعزيز التنسيق بين الجانبين في مجالات الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية ، وتعزيز التعاون الثنائي في إطار المنظمات والمؤسسات الاقتصادية والتجارية الدولية وخاصة في منظمة التجارة العالمية ، ويدعم الجانب الصيني مفاوضات انضمام الدول العربية إلى منظمة التجارة العالمية .

٥. تشجيع إنشاء غرف تجارية مشتركة بين الدول العربية والصين .

٦. مواصلة تقديم التسهيلات لتتنقل الأفراد من الجانبين وتوسيع دائرة الإعفاء المتبادل لتأشيرة الدخول للجانبين ، وتقديم التسهيلات لأفراد الجانب الآخر فيما يتعلق بإصدار تأشيرات الدخول وتراخيص العمل وبطاقات الإقامة وغيرها ، وذلك وفقا للقوانين والأنظمة المعمول بها لدى الجانبين .

٧. العمل على إنشاء آلية لفض المنازعات التجارية بين الجانبين على المستويين الثنائي والجماعي ، ومعالجة المسائل التجارية بما فيها الإغراق التي ترفع ضد منتجات الجانبين وفقا لقواعد القانون الدولي ذات الصلة .

٨. الاستفادة من آلية تسوية المنازعات التجارية القائمة ، وتشجيع الجانبين على تسوية المنازعات التجارية عن طريق الوساطة ، التوفيق ، والتحكيم ، وإنشاء آلية الإنذار المبكر للمنازعات التجارية وآلية التعاون في المعالجة التجارية على

المستويين الثنائي والجماعي بخطوات تدريجية ، بما يحل المنازعات التجارية بشكل مناسب .

٩ . تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية المختصة بفحص الجودة لدى الجانبين العربي والصيني ، والعمل على تنفيذ مذكرات التفاهم واتفاقيات التعاون التي تم التوقيع عليها بين الجانبين ، وإجراء التعاون في فحص الجودة والحجر الصحي والرقابة ، واتخاذ الإجراءات اللازمة نحو مكافحة تصدير واستيراد البضائع المقلدة والمغشوشة بما يحافظ على أصالة الموروث الثقافي والتراثي والصناعات التقليدية للجانبين ، وبذل الجهود المشتركة لضمان جودة وسلامة المنتجات الصادرة والواردة بما يحمي صحة المستهلكين من الجانبين وسلامتهم .

١٠ . تعميق علاقات التعاون الإستراتيجي العربية الصينية في المجالات التجارية والاستثمارية والمالية ، والعمل على تفعيل آليات التعاون الاقتصادي والتجاري القائمة بين الدول العربية والصين وتعزيز التواصل والتشاور بين الأجهزة الاقتصادية والتجارية بين الجانبين لبحث معا طرق وسبل الارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول العربية والصين ، والتأكيد على ضرورة الإسراع في تذليل العقبات العالقة التي تعترض إنشاء منطقة التجارة الحرة بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي ، تمهيدا لإنشاء منطقة تجارة حرة بين الصين والدول العربية .

١١ . الإحاطة علما بإنشاء منطقة حرة بالعاصمة الاقتصادية "نواذيبو" في الجمهورية الإسلامية الموريتانية .

١٢ . مواصلة دفع التواصل والتعاون بين جمارك الجانبين ، لاسيما في مجالات تسهيل التجارة وإحصائيات تجارة البضائع وغيرها بخطوات متزنة .

١٣ . تعزيز التعاون الذي يحقق المنفعة المتبادلة للجانبين في المجال المالي ، بما في ذلك فتح مؤسسات مصرفية لدى الجانب الآخر ، وفقا للقوانين والأنظمة

المعمول بها لدى الجانبين ، وتشجيع المؤسسات المالية للجانبين على تقديم الدعم المالي والتسهيلات للاستثمارات والمقاولات الهندسية والنشاطات التجارية .

### ثانيا : في مجال الصناعة والنقل والمواصلات :

١ .تشجيع الجانبين على دفع التعاون بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أساس المنفعة المتبادلة والكسب المشترك ، وإقامة "الملتقى العربي الصيني للشركات الصغيرة والمتوسطة" بشكل مشترك ، ودفع التواصل والتعاون بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العربية والصينية بشكل عملي في مجالات الاستثمار والتمويل والقوانين والسياسات وتدريب الأفراد ورفع الأداء الإداري ومشاريع البناء المعلوماتي .

٢ .تعزيز التواصل بين حكومات الجانبين حول السياسات والإجراءات والقوانين واللوائح والحلول المعنية بتنمية الصناعة الخضراء .

٣ .تشجيع مؤسسات الاتصالات المعلوماتية للجانبين على تعزيز التواصل والتعاون ، ومواصلة رفع مستوى خدمات الاتصالات المعلوماتية والتجارة الالكترونية .

٤ .الاستفادة المتبادلة من التقنيات والمواصفات والخبرات الإدارية في مجالات النقل واللوجستية وتطوير البنى التحتية للمواصلات والنقل .

٥ .تعزيز التعاون بين الجانبين في مجال رفع فعالية تشغيل الموانئ البحرية والمطارات ومحطات النقل البري والسكك الحديدية .

### الفصل الرابع /التعاون في مجال الطاقة

يعرب الجانبان عن ارتياحهما للتقدم الذي حققه التعاون بينهما في مجال الطاقة في السنوات الأخيرة ، ويقدران النتائج التي حققتها الدورة الثالثة لمؤتمر



التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة التي عقدت في مدينة بيتشوان في منطقة نينغشيا الصينية في سبتمبر عام ٢٠١٢ ، ويتطلعان إلى مواصلة توظيف دور هذه الآلية في مجال الطاقة ، ويرحبان بتعزيز التعاون في هذا المجال . واتفق الجانبان على ما يلي :

١ . عقد الدورة الرابعة لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة بالمملكة العربية السعودية بمدينة الرياض خلال الفترة ١٨-٢٠/١١/٢٠١٤ .

٢ . التعاون العربي الصيني في مجال النفط والغاز الطبيعي :

- تعزيز ودعم المشاريع الاستثمارية المعنية بالبتروول والغاز الطبيعي ، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتطورة ، خاصة في مجالات التنقيب عن النفط ، واستخراجه ، ونقله ، وتكريره ، وذلك وفقا للقوانين والأنظمة المعمول بها في كل دولة .

- تعزيز التعاون في مجال البتروكيمياويات .

- تعزيز العلاقات التجارية والتسويقية في مجال النفط ومشتقاته .

- تنسيق المواقف بين الجانبين في المنظمات العالمية والمحافل الدولية المختصة بشؤون النفط والطاقة .

٣ . التعاون في مجال الطاقة المتجددة :

- تعزيز التواصل والتعاون بين الجانبين في مجال تطوير واستخدام تقنيات الطاقة المتجددة .

- الترحيب بدعوة المملكة المغربية للصين من أجل المشاركة في منتدى

الطاقات المتجددة الذي تعتمزم تنظييمه عام ٢٠١٥ .

-تنظيم الدورات التدريبية ، وإقامة الندوات وورش العمل حول الاستثمار ،

وتبادل الخبرات ، ونقل التكنولوجيا في المشاريع المعنية بالطاقة المتجددة .  
- تعزيز التعاون في مجال الأبحاث والدراسات والتخطيط ، لتنفيذ المشروعات  
الكبرى للطاقة المتجددة ( طاقة الرياح - الطاقة الشمسية ) .

٤ . التعاون في مجال الكهرباء :

تعزيز التعاون في مجال تقنيات واقتصاديات الطاقة الكهربائية ، وخاصة في  
تطوير أنظمة سوق الكهرباء ، ودعم الاستثمارات المشتركة في مشروعات  
الطاقة الكهربائية .

٥ . التعاون في مجال كفاءة الطاقة :

تعزيز فرص الاستثمار ، ودعم المبادرات المحلية في مجال كفاءة الطاقة  
لتعزيز أمن الطاقة ، والتخفيف من الآثار البيئية الناجمة عن استهلاك الطاقة .  
و دعم التواصل والتعاون بين مؤسسات الجانبين في مجال عقود كفاءة الطاقة  
ومشاركة مرافق حماية البيئة .

٥ . التعاون في مجال الطاقة النووية :

تعزيز التعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية ، وخاصة توليد  
الكهرباء وتحلية المياه بالطاقة النووية .

- تعزيز التعاون في إمداد الوقود النووي لمحطات الطاقة النووية ، والأمن

النووي .

البحث في التعاون في تصميم وبناء محطات الطاقة النووية ، والتنقيب عن

مناجم اليورانيوم .

الاستفادة من مرافق التدريب التابعة للمؤسسات الصينية للصناعة النووية

لتدريب الإداريين والفنيين من الدول العربية ، وخاصة في مجالات حساب المواد  
النووية والتحكم فيها ، والضمانات النووية والأمن النووي ، ومواجهة الطوارئ

النووية ، وتشغيل محطات الطاقة النووية ، وتصميم وصيانة أنظمة تأمين الطاقة النووية .

### الفصل الخامس : التعاون في مجال حماية البيئة

يشيد الجانبان بالإنجازات التي حققتها الدورة التدريبية التي أقيمت في الصين في يونيو عام ٢٠١٢ للمسؤولين المختصين بإدارة النفايات الخطيرة والصلبة من الدول العربية ، مستعدين لمواصلة تعزيز التعاون الثنائي في مجال حماية البيئة ، واتفقا على ما يلي :

١ . مواصلة تعزيز التدريب والتأهيل للموظفين المختصين في مجال البيئة ، والبقاء على التنسيق في المنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة ، وبالأخص في إطار مفاوضات الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ وبروتوكول كيوتو ومن خلال مجموعة الـ ٧٧ والصين .

٢ . التأكيد على أهمية توفير الدعم المادي والبشري من الجهات المختصة لدى الجانبين من أجل تنفيذ التعاون العربي الصيني في مجال حماية البيئة .

٣ . التعاون في مجال إنتاج المياه ومعالجتها ونقلها ، والتقنية الحديثة الخاصة بذلك ، والتعاون البحثي في مجال تطوير تقنيات تحلية المياه المالحة .

٤ . التعاون في مجال بناء السدود وبرامج تشغيلها .

٥ . التعاون في مجالات السياسات والتشريعات البيئية وحماية المياه الجوفية وإجراءات الوقاية من التلوث المائي ، ورفع الوعي البيئي بين العامة ، وتقييم الأثر البيئي ، والتصنيع البيئي وحماية البيئة الحضرية والمحافظة على التنوع الإحيائي ومكافحة العواصف الرملية وإدارة النفايات والتحكم في التلوث .

## الفصل السادس : التعاون في مجال مكافحة التصحر

١. تعزيز أطر التعاون المشترك في مجال مكافحة التصحر والوقاية منه ، والترحيب بالتوقيع على " مذكرة تفاهم لمراقبة ومكافحة التصحر " ، بين المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة والهيئة الصينية للغابات ووضع برنامج تنفيذي لها .
٢. بحث إمكانية التعاون في مجالات اقتصاد وتجارة وحماية الغابات وتقنيات الغابات ، بما يتلاءم والقوانين والأنظمة المعمول بها لدى الجانبين .
٣. الترحيب بمقترح انشاء المركز العربي الصيني لمكافحة التصحر في المغرب .
٤. عقد ندوة حول مكافحة التصحر والجفاف بمشاركة المختصين من الجانبين يستضيفها السودان عام ٢٠١٦ .

## الفصل السابع : التعاون في المجال الزراعي

أكد الجانبان على ما يلي :

١. العمل على ترسيخ وتعزيز الآليات الثنائية والمتعددة الأطراف في المجال الزراعي وتدعيم التعاون في مجالات الزراعة والزراعة البيولوجية والأمن الغذائي والثروة الحيوانية والخدمات البيطرية ، وتبادل التشريعات والأنظمة الخاصة بالمراقبة الصحية والاستفادة من الخبرة الصينية في مجال التحسين الجيني . وتشجيع المهندسين والفنيين والإداريين الزراعيين من الجانبين على تعزيز التواصل وزيادة تبادل المعلومات .
٢. إقامة ملتقيات عربية صينية للتجارة الزراعية والاستثمار الزراعي ، وتشجيع الشركات العاملة في مجال الزراعة وذات الرغبة والقدرة من الجانبين على إجراء

التعاون الاقتصادي والتجاري ، وتعزيز تجارة المنتجات الزراعية وتقديم التسهيلات لدخول المنتجات الزراعية والحيوانية للجانبين إلى أسواق الجانب الآخر .  
 ٣ .تعزيز التعاون في مجالات تقنية المياه واستغلال وترشيد الموارد المائية .

### الفصل الثامن : التعاون في المجال السياحي

أكد الجانبان على استعدادهما لمواصلة توسيع التعاون في المجال السياحي ، بما في ذلك تشجيع المؤسسات السياحية ووكالات السياحة والسفر لدى الجانبين على الاتصال ، وتبادل الزيارات والخبرات بين العاملين والخبراء في ميادين التصنيف الفندقية والتدريب السياحي واللغوي لدى الجانبين ، وإقامة معارض لترويج السياحة والندوات السياحية وتقديم المعلومات والتسهيلات اللازمة في هذا الصدد ، وتشجيع الشركات في الجانبين على تنفيذ المشاريع السياحية والاستثمارية وتقديم التسهيلات لذلك وفق القوانين المعمول بها لدى الجانبين ، واتفق الجانبان في هذا الإطار على ما يلي :

- ١ .يرحب الجانب الصيني بطرح الدول العربية الطلب لإدراجها في لائحة المقاصد السياحية للمواطنين الصينيين .
- ٢ .تشجيع شركات السياحة العربية والصينية على تعزيز ترويج منتجاتها السياحية في أسواق الجانب الآخر .
- ٣ .العمل على تطوير التعاون بين الجانبين في مجال أمن وسلامة السياحة .
- ٤ .يقوم الجانبان العربي والصيني بدراسة مشروع الجدوى المقدم من الجانب التونسي حول إنشاء مركز عربي صيني في مجال التكوين في قطاع السياحة والفندقة ، مقره في تونس ، من أجل تفعيل هذا المقترح في أسرع وقت ممكن .

## الفصل التاسع : التعاون في مجال تنمية الموارد البشرية

١ . مواصلة تعزيز التعاون في مجال تنمية الموارد البشرية وتعزيز التدريب والتأهيل للكوادر العربية من خلال تبادل الخبرات وبناء القدرات في القطاعات ذات القيمة المضافة .

٢ . يعرب الجانب العربي عن شكره للجانب الصيني على اقامة دورات تدريبية للكوادر العربية ؛ وسيقوم الجانب الصيني بتدريب ٦٠٠٠ كادر عربي في الصين ، في المجالات المتفق عليها بين الجانبين خلال الفترة ٢٠١٥ - ٢٠١٧ وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة في الدول العربية والأمانة العامة وبما يناسب احتياجات الجانب العربي .

## الفصل العاشر: التعاون في المجال الثقافي

تعميق التواصل والتعاون بين الدول العربية والصين في المجال الثقافي في إطار المنتدى وتعزيز الاستفادة المتبادلة في المجال الثقافي ، ويعرب الجانبان عن تقديرهما العالي لنجاح مهرجان الفنون العربية الذي أقيم في الصين في يونيو عام ٢٠١٠ ومهرجان الفنون الصينية الذي أقيم في البحرين في مارس عام ٢٠١٢ ، واتفقا على ما يلي :

١ . مواصلة إقامة مهرجانات الفنون العربية والصينية بالتناوب بين الصين والدول العربية ، والعمل على دعم ودفع التواصل الثقافي الشعبي بين الصين والدول العربية ، بما يعزز الفهم المتبادل بين الشعبين العربي والصيني .

٢ . الترحيب باستضافة الجانب الصيني لملتقى وزراء الثقافة بالدول العربية والصين ، وملتقى رؤساء المكتبات الصينية والعربية ، وملتقى رؤساء المراكز الصينية والعربية للفنون الجميلة ، وذلك خلال فترة الدورة الثالثة لمهرجان الفنون

العربية التي ستقام في الصين عام ٢٠١٤ ، إحياء لروح طريق الحرير، وتنظيم رحلات ثقافية صينية عربية على طريق الحرير، وتشجيع الفرق الفنية الصينية والعربية على تبادل الزيارات ، وإنجاز "برنامج تبادل الزيارات بين ألف فنان صيني وعربي" .

٣ .ستشارك الصين في الاحتفالات الخاصة باختيار "طرابلس (لبنان) عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠١٤" و"قسنطينة (الجزائر) عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠١٥" .

٤ .تنظيم الزيارات المتبادلة بين المسؤولين الثقافيين من الجانبين العربي والصيني ، وإقامة علاقات التوأمة والصدقة والتعاون بين المؤسسات الثقافية الرئيسية لدى الجانبين ، بما في ذلك تعزيز التعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ونظيرتها الصينية ، وإقامة ، قبل انتهاء سريان هذا البرنامج التنفيذي ، علاقات "التعاون التخصصي بين مائة مؤسسة ثقافية صينية وعربية" تضم المتاحف والمكتبات ومراكز الفنون الجميلة والمهرجانات الدولية ومعارض الكتاب الدولية وغيرها من المؤسسات الثقافية . وتشجيع تبادل فتح مراكز ثقافية بين الصين والدول العربية وتقديم التسهيلات في هذا الصدد ، والبحث في إمكانية تبادل إقامة سنة ثقافية بين الجانبين العربي والصيني .

٥ .يوجه الجانب الصيني الدعوة بشكل منتظم للإداريين والمتخصصين في مجال الثقافة والفن من الدول العربية للمشاركة في "الدورات الدراسية للموارد البشرية العربية في مجال الثقافة" التي تقام في الصين كل سنة .

٦ .تشجيع وتأييد مؤسسات النشر لكلا الجانبين للمشاركة في معارض الكتاب الدولية التي تقام في الجانب الآخر .

٧ .تشجيع التعاون بين الجانبين في مجال الصناعة الثقافية .

٨. الدعوة لتنظيم ندوات علمية وبحوث حول مدى الاندماج والتأثير المتبادل بين الثقافتين العربية والصينية ، ومستقبل التواصل الثقافي والفني بين الجانبين .

٩. تعزيز التعاون في مجال الحفاظ على التراث والوثائق والأرشيف :

-تعزيز التعاون بين الدول العربية والصين في مجال الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي ، بما في ذلك التنقيب عن الآثار وترميمها ، وإدارة المتاحف ، ومكافحة تهريب الآثار ومنع تشويه هويتها الأصلية ، واسترجاع الآثار المسروقة وفقا للاتفاقيات الدولية ذات الصلة ، والقيام بالتنسيق مع الأطراف الإقليمية والدولية المعنية لتقديم الحماية اللازمة لها ، والحفاظ على طريقي الحرير البري والبحري ، وطلب إدراجهما في لائحة التراث العالمي .

-دعم جهود الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف في المحافل الدولية والإقليمية في استعادة الأرشيفات العربية المسلوقة والمنهوبة والمنزوعة لدى الدول الاستعمارية حفاظا على الهوية العربية .

١٠. تعزيز التعاون في مجال المكتبات والمعلومات :

-إنشاء آلية دائمة لتعزيز التعاون بين الصين والدول العربية في مجال المكتبات والمعلومات ، وذلك من خلال عقد اجتماع دوري للخبراء في مجال المكتبات والمعلومات مرة كل عامين بالتناوب في الصين أو إحدى الدول العربية ، والاتفاق على عقد الدورة الأولى للاجتماع بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية خلال الربع الأول من عام ٢٠١٥ ، ووضع برنامج تدريبي متخصص للخبراء في مجال المكتبات والمعلومات في الدول العربية ، وإقامة علاقات توأمة بين مكتبة الصين الوطنية والمكتبات الوطنية في الدول العربية ، وكذلك إقامة علاقات تعاون بين مراكز المعلومات والتوثيق في الصين والدول العربية من خلال إنشاء شبكة معلوماتية أو دليل تعريفية لمراكز المعلومات والتوثيق في كل من



الصين والدول العربية .

-الترحيب بعقد منتدى رؤساء المكتبات العربية والصينية في الصين في منتصف شهر أكتوبر ٢٠١٤ ، وذلك في إطار فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان الفنون العربية التي ستقام في الصين .

### الفصل الحادي عشر: الحوار بين الحضارات

١. يؤكد الجانبان على أهمية الحوار بين الحضارات ، ويثمنان نتائج الدورة الخامسة لندوة العلاقات العربية الصينية والحوار بين الحضارتين العربية والصينية التي عقدت في منطقة شينجيانغ الصينية يونيو عام ٢٠١٣ ، ويرحبان بعقد الدورة السادسة لندوة العلاقات العربية الصينية والحوار بين الحضارتين العربية والصينية عام ٢٠١٥ في دولة قطر .

٢. يؤكد الجانبان على دور التواصل بين المؤسسات الفكرية والخبراء والباحثين لدى الجانبين العربي والصيني في تعزيز الفهم المتبادل والصداقة بين شعوب الجانبين ، ويعملان على البحث في إمكانية إنشاء آلية تواصل طويلة المدى بين المؤسسات الفكرية العربية والصينية . ويقدران تقديراً إيجابياً الزيارتين اللتين قام بهما وفد الخبراء والباحثين من "مركز الدراسات لمنتدى التعاون العربي الصيني " للدول العربية في نوفمبر ٢٠١٢ وديسمبر ٢٠١٣ ، والزيارة التي قام بها وفد ممثلي المؤسسات الفكرية والخبراء والباحثين من الدول العربية للصين في مارس ٢٠١٣ .

### الفصل الثاني عشر: التعاون في مجال التعليم

يعرب الجانبان عن تقديرهما الإيجابي للنتائج التي حققتها الدورة الثانية من "ملتقى رؤساء الجامعات العربية والصينية " التي عقدت في الصين في سبتمبر عام ٢٠١٣ ، وأكدوا على ما يلي :

١. تعزيز التواصل والتعاون في مجال التعليم ، ودفع الجامعات العربية والصينية للعمل على إقامة الروابط بينها ، وتشجيعها على إجراء البحوث العلمية المشتركة في مجالات التاريخ والثقافة والتطبيق العلمي والتكنولوجي والدراسات الإقليمية ودراسات البلاد التخصصية وغيرها .

٢. دعم التعاون في تكوين الكفاءات العربية والصينية ، وتوسيع حجم تبادل الطلبة بين الجانبين ، وزيادة عدد المنح الدراسية الحكومية بخطوات تدريجية ، ورفع نسبة الطلبة للدراسات العليا ، وتوسيع نطاق التخصصات .

٣. دعم برامج تكوين معلمي اللغة الصينية من الدول العربية من خلال زيادة عدد المنح الدراسية ، وعبر فتح معاهد كونفوشيوس بالدول العربية .

٤. تشجيع التعاون في مجال التعليم المهني من خلال تبادل الخبرات في مجال تطوير معاهد التعليم المهني ومراكز التدريب المهني ، وتشجيع تبادل الزيارات بين المسؤولين في هذا المجال ، ودعم تنفيذ برامج ومشاريع مشتركة في مجال التعليم المهني والتدريب المهني .

### الفصل الثالث عشر: التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا

يتفق الجانبان على أن المنتدى وفر إطارا وفرصا لتعزيز الفهم المتبادل والتعاون والتواصل بين الجانبين في مجال العلوم والتكنولوجيا . وأكد الجانبان على ما يلي :

١. تعزيز الفهم المتبادل والتواصل بين الهيئات الحكومية المختصة بالعلوم والتكنولوجيا ومؤسسات البحث العلمي والجامعات والمعاهد العليا والمتخصصة وشركات العلوم والتكنولوجيا لدى الصين والدول العربية ، وتشجيع إقامة التعاون العلمي والتكنولوجي المتنوع في المجالات ذات الاهتمام المشترك .

٢. إقامة مختبرات ومراكز أبحاث مشتركة لدعم التعاون طويل المدى في المجالات الإستراتيجية ذات الاهتمام المشترك .

٣. إقامة "مركز عربي صيني لنقل التكنولوجيا" وإنشاء شبكة متكاملة تغطي الصين وجميع الدول العربية للتنسيق والتعاون في نقل التكنولوجيا ، وتعزيز نقل ونشر التكنولوجيا الحديثة والعملية بناء على الحاجات التقنية لدى الجانبين ، وذلك من خلال تكوين الأكفاء الفنيين والمتخصصين وتبادل الزيارات على مستوى الخبراء في مجال العلوم والتكنولوجيا وتنظيم فعاليات التلاقي والتواصل بأشكال متنوعة وتشكيل نماذج فنية والتدريب التقني .

٤. تنفيذ خطة التواصل بين الكوادر العلمية الشابة العربية والصينية ، وتنظيم الزيارات المتبادلة فيما بينهما ، وتقديم الدعم المادي لهذه الكوادر لإجراء بحوث تعاونية لفترات محددة لدى الجانب الآخر ، ودعوة الفنيين من الدول العربية للمشاركة في "الدورة التدريبية الفنية الموجهة للدول النامية" التي تقيمها وزارة العلوم والتكنولوجيا الصينية .

٥. تسريع وتيرة إقامة آليات حكومية ثنائية للتعاون العلمي والتكنولوجي بين الدول العربية والصين ، لتدعيم التعاون في هذا المجال .

## الفصل الرابع عشر: التعاون في المجال الصحي

أكد الجانبان على ما يلي :

١. الترحيب بالتشاور بين اللجنة الوطنية للصحة وتنظيم الأسرة بجمهورية الصين الشعبية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية حول خطة العمل بشأن التعاون في المجال الصحي بين عامي ٢٠١٤. ٢٠١٦. والتوقيع عليها ، والاتفاق على عقد الدورة الثانية لاجتماع كبار المسؤولين والخبراء العرب والصينيين في مجال

الصحة في إحدى الدول الأعضاء للجامعة العربية عام ٢٠١٥ .

٢. تعزيز التعاون وتبادل الخبرات في مجالات الرعاية الصحية والاهتمام بكبار السن والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة ، والوقاية ومكافحة الأمراض المعدية وغير المعدية ، والبحث الطبي والطب التقليدي والأدوية التقليدية والمجالات الأخرى من خلال عقد اجتماعات وغيرها .

### الفصل الخامس عشر: التعاون في مجال الإعلام والنشر

يسجل الجانبان ارتياحهما للنتائج التي حققتها التعاون بينهما في مجال الإعلام والنشر في السنوات الأخيرة ويعربان عن التقدير الإيجابي لنتائج الدورة الثالثة لندوة التعاون الصيني العربي في مجال الإعلام التي عقدت في مدينة قوانغتشو الصينية في إبريل عام ٢٠١٢ ، وأكدوا على ما يلي :

١. مواصلة تعميق التواصل والتعاون بين الجانبين في مجال الإعلام ، والاتفاق على إجراء مشاورات منتظمة .

٢. الترحيب بعقد الدورة الرابعة لندوة التعاون العربي الصيني في مجال الإعلام في الكويت عام ٢٠١٤ ، وكذلك العمل على عقد الدورة الخامسة للندوة في الصين عام ٢٠١٦ .

٣. العمل على تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية لدى الجانبين في مجال الإعلام والنشر والإعلام الإلكتروني ، وتشجيع وكالات الأنباء وقنوات التلفزيون والصحف والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام الإخبارية لدى الجانبين على زيادة تبادل الزيارات بين أفرادها وتعزيز التغطية المشتركة وتصوير الأفلام الوثائقية بشكل مشترك ، وتقديم المساعدات لمراسلي الجانب الآخر في تغطية الأخبار وإعداد التقارير الإخبارية ومزاولة الأعمال ؛ وتعزيز التواصل والتعاون في مجال

وسائل الإعلام الإخبارية؛ والقيام بترجمة بعض الأعمال الفنية من اللغة الصينية إلى اللغة العربية أو من اللغة العربية إلى اللغة الصينية ودبلجتها .

٤ . الترحيب بنتائج "ملتقى التعاون العربي الصيني في مجالات الإذاعة والتلفزيون" التي عقدت في الصين في سبتمبر عام ٢٠١٣ ، ومواصلة عقد هذا الملتقى في الصين عام ٢٠١٥ .

٥ . تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية العربية والصينية ، بما في ذلك التعاون بين اتحاد إذاعات الدول العربية وإذاعة الصين الدولية والمحطة العربية لتلفزيون الصين المركزي ، وتشجيع التعاون في مجالات تبادل الأفلام والمشاريع ذات الصلة بالإنتاج التلفزيوني ، وتنسيق المواقف في المنظمات الدولية ذات الصلة .

٦ . العمل على تنفيذ مذكرة التفاهم حول الترجمة والنشر للكتب العربية والصينية والأعمال الأدبية ، وسيواصل الجانب الصيني ترجمة ونشر ما تبقى من الكتب المرشحة من الجانب العربي على أساس ما تم ترجمته ونشره من الكتب العربية ، فيما يعمل الجانب العربي على مباشرة ترجمة ونشر الكتب المرشحة من الجانب الصيني .

## الفصل السادس عشر: التعاون الأهلي

١ . يشيد الجانبان بدور جمعية الصداقة الصينية العربية في الصين ورابطة جمعيات الصداقة العربية الصينية وجمعيات الصداقة العربية الصينية في الدول العربية في تعزيز الصداقة بين الجانبين . ويؤكدان على ضرورة استكمال وتعزيز آلية مؤتمر الصداقة العربية الصينية وتقديم مزيد من الدعم لجمعيات الصداقة في الصين والدول العربية . ويرحبان بنتائج الدورة الرابعة لمؤتمر الصداقة العربية

الصينية التي عقدت في منطقة نينغشيا الصينية في عام ٢٠١٢ ، ويتطلعان إلى عقد الدورة الخامسة لهذا المؤتمر في العراق عام ٢٠١٤ ، مؤكدين على أهمية مشاركة المنظمات الأهلية من الجانبين في المؤتمر .

٢ . يرحب الجانبان بعقد الدورة الأولى لـ "ملتقى المدن العربية والصينية " في الصين في يونيو عام ٢٠١٤ ، وإقامة علاقات التوأمة بين مزيد من المدن الصينية والعربية .

٣ . البحث في إمكانية عقد "ملتقى الشباب العرب والصينيين" ، والإشادة باستضافة الصين لمائة شاب من النخبة العربية على دفعتين في نوفمبر ٢٠١٢ ونوفمبر ٢٠١٣ .

٤ . تعزيز التعاون بين الجانبين في المجالات ذات الصلة بالمرأة ، والبحث في إمكانية عقد "ملتقى المرأة العربية والصينية" .

## الفصل السابع عشر: التعاون في مجالات أخرى

سيعمل الجانبان على تنفيذ التعاون ودفع إقامة آليات للتعاون في مجالات أخرى ذات الاهتمام المشترك للجانبين وفقا لما ورد في البرامج التنفيذية للمنتدى والوثائق الأخرى التي تم إقرارها في الاجتماعات الوزارية للمنتدى .

## الفصل الثامن عشر/السريان ومدته

يدخل هذا البرنامج حيز التنفيذ اعتبارا من يوم التوقيع عليه ، ويظل ساري المفعول لمدة سنتين .

حرر هذا البرنامج في مدينة بجين بجمهورية الصين الشعبية يوم ٢٠١٤/٦/٥ من نسختين أصليتين باللغتين العربية والصينية ، ولكل منهما ذات الحجية

## ملحق ١:

### أبرز الاتفاقيات الموقعة بين السعودية والصين خلال المدة بين عامي ١٩٩٩-٢٠١٧<sup>(١)</sup>:

١- في عام ١٩٩٩م تم التوقيع على اتفاقيات تعاون بين حكومتي المملكة والصين حيث قام معالي وزير الإعلام ومعالي وزير خارجية الصين بالتوقيع على اتفاقية تعاون إذاعي وتلفزيوني بين وزارة الإعلام والهيئة العامة للإذاعة والسينما والتلفزيون بجمهورية الصين الشعبية واتفاق للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ووكالة أنباء شينخوا الصينية .

٢- في عام ٢٠٠٠م تم عقد الاتفاقية الثنائية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية في المجالات التعليمية والتدريبية .

٣- في عام ٢٠٠٠م تم توقيع مذكرة تفاهم بين رئاسة الطيران المدني في المملكة العربية السعودية وسلطة الطيران المدني في مقاطعة هونج كونج .

٤- في عام ٢٠٠١م تم عقد مشروع اتفاقية تعاون زراعي بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية .

٥- في عام ٢٠٠١م تم عقد مشروع اتفاقية تعاون في مجال موارد المياه بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية .

(١) -تقرير، السعودية والصين . . اتفاقيات ثنائية وزيارات متبادلة تعكس عمق العلاقات التاريخية ، صحيفة المواطن ، بتاريخ ١٥ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

٦- في عام ٢٠٠١م وقعت شركة أرامكو فيما وراء البحار التابعة لشركة أرامكو السعودية اتفاقية مع كل من شركة فوجيان بتروكيميكال المحدودة واكسون موبيل تشاينا بترولיום اند بتروكيميكالكومبني ليتمد لتقديم دراسة الجدوى المشتركة لمشروع فوجيان المتكامل للمنتجات البترولية والبتروكيميائية إلى هيئة التخطيط والتنمية الحكومية في جمهورية الصين .

٧- في عام ٢٠٠٢م وقع معالي وزير التجارة وسفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة بالرياض اتفاقية التعاون الفني بين وزارة التجارة بالمملكة والمصلحة الوطنية العامة لرقابة الجودة والاختبار والحجر الصحي في جمهورية الصين الشعبية .

٨- في عام ٢٠٠٢م تم توقيع اتفاقية تعاون بين المملكة وجمهورية الصين الشعبية في مجال الموارد المائية .

٩- وفي عام ٢٠٠٢م كذلك تم توقيع اتفاقية تعاون بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية في مجالي التعليم والثقافة .

١٠- في عام ٢٠٠٣م تم توقيع اتفاقية تعاون بين شركة معارض الرياض المحدودة وشركة ” شايئاورينت ” للمعارض والاستشارات الصينية .

١١- في عام ٢٠٠٤م وقعت المملكة العربية السعودية مع جمهورية الصين الشعبية اتفاقا ثنائيا نهائيا بشأن عروض السلع والخدمات المقدمة من المملكة ضمن مساعي المملكة للانضمام لمنظمة التجارة العالمية .

١٢- وفي عام ٢٠٠٤م كذلك وقعت المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية بقصر المؤتمرات بجدة مذكرة تفاهم للتشاور السياسي بين وزارتي الخارجية في البلدين .

١٣- عقد اتفاقية جديدة مع شركة دراجون الصينية لنقل شحنات السعودية



من هونج كونج الى بعض المدن الصينية اعتبارا من ١ / ٥ / ٢٠٠٤ م .

١٤- وقعت حكومة المملكة العربية السعودية اليوم ثلاث اتفاقيات لاستكشاف وتطوير موارد الغاز غير المصاحب في منطقة شمال الربع الخالي مع شركة أرامكو السعودية وعدد من الشركات العالمية في هذا المجال هي شركة لوك اويل الروسية وشركة ساينوبك الصينية وائتلاف شركتي اينى الايطالية ورييسولا لأسبانية ٢٠٠٤ م

١٥- في عام ٢٠٠٥ م وقعت المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية في بكين اتفاقية تعاون زراعي بين البلدين .

١٦- في عام ٢٠٠٥ م كذلك وقع معالي وزير البترول والثروة المعدنية ومعالي رئيس لجنة التنمية والإصلاح الصيني على بروتوكول حول التعاون في مجال النفط والغاز الطبيعي وقطاع التعدين .

١٧- في عام ٢٠٠٥ م وقع معالي وزير المالية ومعالي نائب وزير التجارة الصيني على محضر الدورة الثالثة للجنة الصينية السعودية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني .

١٨- في عام ٢٠٠٥ م وقع معالي وزير المالية مع معالي وزير المالية الصيني على اتفاقية بين البلدين حول تجنب الازدواج الضريبي على الإيرادات والممتلكات ومنع التسرب الضريبي .

١٩- في عام ٢٠٠٥ م وقع معالي وزير المالية مع معالي وزير المالية الصيني على اتفاقية قرض سوف يستخدم لتطوير البنية الأساسية لمدينة إكسو بمنطقة شنجان الصينية .

٢٠- في عام ٢٠٠٥ م وقع معالي وزير العمل ومعالي وزير التعليم الصيني على اتفاقية بين وزارة التعليم الصينية والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني للتعاون في مجال التدريب المهني .

٢١- في عام ٢٠٠٦ م تم التوقيع على اتفاقية التعاون الأمني بين حكومة المملكة والصين ووقع الاتفاقية عن الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية - رحمه الله - وعن الجانب الصيني معالي وزير الخارجية لي تشاوشينغ .

٢٢- في عام ٢٠٠٦ م تم التوقيع بين الجانبين على عقد أنظمة دفاعية .

٢٣- في عام ٢٠٠٦ م تم التوقيع على مذكرة للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في المملكة ووزارة الصحة في الصين . ٢٤- في عام ٢٠٠٦ م تم التوقيع على مذكرة تفاهم حول التعاون التجاري الشامل بين شركة ( تشاينا بتروكيميكال كوربوريشن / ساينوبك ) وشركة الزيت العربية السعودية / أرامكو السعودية .

٢٥- في عام ٢٠٠٧ م تم توقيع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للطيران المدني في المملكة ووزارة شؤون الطيران المدني بجمهورية الصين .

٢٦- في عام ٢٠٠٧ م وقع نائب وزير الشؤون البلدية والقروية مذكرة تفاهم مع مساعد وزير التجارة الصيني في مجال المشروعات الهندسية بين المملكة والصين .

٢٧- في ٢٠٠٧ م تم توقيع اتفاقيات التدريب المشترك لتأهيل الكوادر الوطنية الواعدة من الشباب السعودي للمساهمة في عمليات التنمية والتطوير .

٢٨- في عام ٢٠٠٨ م ساءك وشركة صينية توقعان اتفاقا لمجمع بتروكيماوي مشترك في الصين .

٢٩- في عام ٢٠٠٨ م جامعة الملك عبدالله وجامعة هونغ كونغ للعلوم والتقنية في هونغ كونغ لتوقيع مذكرة تفاهم لتأسيس رابطة تعاون طويل الأجل بين جامعتي الأبحاث .

- ٣٠- في عام ٢٠٠٨م تم توقيع البيان المشترك لتعزيز التعاون والعلاقات الاستراتيجية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية .
- ٣١- في عام ٢٠١٠م وقعت جامعة الملك سعود عدداً من الاتفاقيات البحثية المشتركة مع الأكاديمية الوطنية الصينية والمصنفة كواحدة من أهم مراكز البحوث على مستوى العالم والتي تضم عدداً من المعاهد العلمية المتخصصة .
- ٣٢- في عام ٢٠١٠م تم توقيع اتفاقية بين معهد الملك عبد الله لتقنية النانومع نظيره في الأكاديمية الصينية .
- ٣٣- في عام ٢٠١٠م شركو/ ” سابك تيانجين ” تعلن اتفاقيات تمويلية بقيمة ٨ . ١ مليار دولار .
- ٣٤- في عام ٢٠١١م تم التوقيع على مشروع برنامج تعاون بين معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية بالمملكة وجامعة الخارجية الصينية .
- ٣٥- في عام ٢٠١٢م تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين الشركة السعودية للصناعات الأساسية / سابك / وشركة ساينوبيك الصينية لإنشاء مصنع لإنتاج البولي كاربونايت في تيانجين الصينية .
- ٣٦- في عام ٢٠١٢م تم التوقيع على البرنامج التنفيذي للاتفاق الثنائي بين المملكة والصين للأعوام من ١٤٣٣ إلى ١٤٣٨هـ .
- ٣٧- في عام ٢٠١٢م تم التوقيع على اتفاقية تعاون للاستخدام السلمي للطاقة النووية بين حكومتي المملكة والصين .
- ٣٨- في عام ٢٠١٢م تم التوقيع بين الجانبين على برنامج عمل بين مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وجامعة بكين .
- ٣٩- في عام ٢٠١٤م تم عقد الاتفاقية الأولى على برنامج تعاون بين وزارة

التجارة والصناعية في المملكة والمصلحة العامة لمراقبة الجودة والفحص والحجر الصحي في الصين .

٤٠. في عام ٢٠١٤م تم عقد الاتفاقية الثانية على شكل مذكرة تفاهم بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في المملكة وإدارة الفضاء الوطنية الصينية للتعاون في علوم وتقنيات الفضاء .

٤١. في عام ٢٠١٤م تم عقد الاتفاقية الثالثة على شكل مذكرة تفاهم بشأن مساهمة الصندوق السعودي للتنمية في مشروع إنشاء المقر الجديد لجامعة ليوليانغ بحافظة شنسي الصينية .

٤٢. في عام ٢٠١٤م تم عقد الاتفاقية الرابعة والتي اشتملت على التعاون في تنمية الاستثمار بين الهيئة العامة للاستثمار في المملكة وهيئة تنمية الاستثمار التابعة لوزارة التجارة في الصين .

٤٣. وفي ٢٠١٦ ، وقع سمو ولي ولي العهد ، ونائب رئيس الوزراء الصيني على اتفاقية إنشاء لجنة مشتركة سعودية صينية رفيعة المستوى ومحضر أعمال الدورة الأولى للجنة ، كما شهدا توقيع ١٥ اتفاقية ومذكرة تفاهم بين حكومتي المملكة العربية السعودية ، وجمهورية الصين الشعبية وهي :

-التوقيع على مذكرة تفاهم في قطاع الطاقة .

-التوقيع على مذكرة تفاهم في مجال تخزين الزيوت .

-التوقيع على اتفاقية قرض تنموي للمساهمة في تمويل مشروع إعادة تشييد المناطق المتأثرة بالزلازل في منطقة لوشان بإقليم سيتشوان .

-التوقيع على اتفاقية قرض تنموي للمساهمة في تمويل مشروع تشييد عدد من مباني الكلية المهنية في مدينة جيوجيانق بإقليم جيانشي .

- التوقيع على برنامج تنفيذي لتنمية طريق الحريرالمعلوماتي .
- التوقيع على اتفاقية مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الإسكان .
- التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التعدين .
- التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون بين الصندوق السعودي للتنمية ووزارة التجارة الصينية في مجال تمويل وضمان الصادرات وتبادل المعلومات والتدريب .
- التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الموارد المائية . -التوقيع على جدول زمني في برنامج تعاون بين المصلحة الوطنية العامة الصينية لرقابة الجودة والاختبار والحجر ووزارة التجارة والاستثمار السعودية .
- التوقيع على برنامج تنفيذي لاتفاقية تعاون ثقافي .
- التوقيع على برنامج بين إدارة التقييس الصينية والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة .
- التوقيع على اتفاقية مذكرة تفاهم بين وزارة العلوم والتكنولوجيا الصينية ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية للتعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا
- التوقيع على مذكرة تعاون في مجال الترجمة ونشر الأعمال الأدبية والكلاسيكية .
- التوقيع على مذكرة تفاهم بين حكومة الإنشاء ووزارة الإسكان السعودية بشأن مشروع إنشاء مدينة جديدة في ضاحية الأصفر.
- ٤٤. تعليم وتدريب ، وخلال نفس الزيارة وقعت مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة مذكرة تفاهم مع المؤسسة الصينية الوطنية للطاقة النووية بشأن بناء القدرات البشرية في مجال الاستخدامات السلمية للتكنولوجيا النووية ،

وتهدف مذكرة التفاهم إلى تطوير الموارد البشرية السعودية بما يخدم برامج الطاقة الذرية في المملكة ، ويشمل ذلك التعليم والتدريب في الصناعات والأنشطة والبرامج والمشاريع ذات الصلة . ويأتي توقيع مذكرات التفاهم في إطار اتفاق التعاون المبرم بين حكومتي البلدين عام ٢٠١٢ م ، في شأن تطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية ، بهدف بناء قطاع الطاقة الذرية المستدام في المملكة .

٤٥. اتفاقية بشأن التعاون الاقتصادي والتقني (١٩٩٢م)

٤٦. معاهدة الاستثمار الثنائية (١٩٩٦ BIT)

٤٧. اتفاقية التعاون في مجال التعليم العالي والتقني (٢٠٠٠)

٤٨. اتفاقية التعاون بشأن الموارد المائية (٢٠٠٣م)

٤٩. معاهدة الازدواج الضريبي (٢٠٠٦ DTT)

٥٠. اتفاقية بشأن التعاون الزراعي (٢٠٠٦م)

٥١. اتفاقية لتعزيز التعاون في قطاع إنشاء البنية التحتية (٢٠٠٨م)

٥٢. مذكرة تفاهم ملحقة ببروتوكول بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية للتعاون في قطاعات البترول والغاز والمعادن (وزارة البترول والثروة المعدنية)

٥٣. مذكرة تفاهم بشأن المشاورات السياسية الثنائية (وزارة الخارجية)

٥٤. مذكرة تفاهم بشأن إنشاء آليات الإنذار المبكر للسلع الحساسة (وزارة التجارة والاستثمار)

٥٥. مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في مجال المعالجات التجارية (وزارة التجارة والاستثمار)

٥٦ .برنامج للتعاون التقني في مجال أنشطة التقييس (الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة )

٧ .مذكرة تفاهم في مجالات الصحة (وزارة الصحة )

٥٨ . مذكرة تفاهم حول التعاون العلمي والتقني (مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية )

٥٩ برنامج إطاري للتعاون بين الهيئة العامة للاستثمار ووكالة النهوض بالاستثمار في جمهورية الصين لتشجيع الاستثمار .

٦٠ .مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الصين الشعبية حول تعزيز التعاون المشترك في شأن الحزام الاقتصادي لطريق الحرير ومبادرة طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين والتعاون في الطاقة الإنتاجية .

٦١ مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تعزيز تنمية طريق الحرير المعلوماتي من أجل التوصيل المعلوماتي بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ولجنة الدولة للتنمية والإصلاح في جمهورية الصين الشعبية .

٦٢ مذكرة تفاهم بشأن إقامة آلية للمشاورات حول مكافحة الإرهاب (وزارة الداخلية )

٦٣ مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الصناعي (وزارة التجارة والصناعة )

٦٤ .مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة المتجددة بين مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة وإدارة الطاقة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية .

٦٥ مذكرة تفاهم من أجل التعاون لإقامة المفاعل النووي ذي الحرارة العالية والمبرد "بالغا" (بين مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة )

٦٦ مذكرة التفاهم الخاصة بالتعاون الاستراتيجي لتنمية الاستثمارات الصناعية والمحتوى المحلي .

٦٧ مذكرة التفاهم بين الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني وإدارة التراث الثقافي في جمهورية الصين الشعبية للتعاون والتبادل المعرفي في مجال التراث الثقافي .



## قائمة المصادر

### اولا . الوثائق

- ١ . وثيقة ( نص البيان الصادر في اعقاب زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ الى السعودية ، في كانون الثاني ٢٠١٦ )
- ٢ . وثيقة ( البرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون العربي الصيني بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٦ )
- ٣ . وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية ، بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠١٦ ، على الرابط :

[http://arabic.news.cn/2016-01/13/c\\_135006742.htm](http://arabic.news.cn/2016-01/13/c_135006742.htm)

### ثانيا . الكتب باللغة العربية او المعربة

- ١ . أحمد التدمري ، إبراهيم خوري ، سلطنة هرمز العربية المستقلة ، ج٢ ، رأس الخيمة ، مركز الدراسات والوثائق ، ١٩٩٩
- ٢ . أسماء الصحالي ، السياسة الخارجية الأمريكية لترامب تجاه سوريا ، هادي الشيب ، وسميرة ناصري ( محرران ) ، الشرق الأوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الأمريكية ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٧ .
- ٣ . أسماء ومريم شوييف ، معضلات السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي وتوجهاتها المستقبلية ، في : عمار شرعان ( محرر ) ، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٧
- ٤ . اشرف محمد كشك ، السياسات الغربية تجاه أمن الخليج العربي ، المنامة ، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة ، ٢٠١٤ .

- ٥ . اندرو سكوبيل ، وعليرظا نادر، الصين في الشرق الاوسط ، الدوحة ، مؤسسة راند٢٠١٦
- ٦ . التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، الكتاب السنوي ٢٠١٣ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣ .
- ٧ . التقرير السنوي ٢٠١٦ ، التجارة الخارجية ، العدد ٢ ، ابوظبي ، المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (المركز الإحصائي الخليجي ) ، ايار ٢٠١٨ .
- ٨ . توبي اهف ، فجر العلم الحديث . الاسلام . الصين . الغرب ، ترجمة محمد غصفور ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٧ .
- ٩ . جمال الفاضي ، الأداء الصيني تجاه المتغيرات الاقليمية في الشرق الأوسط : الفاعلية والتأثير ، في : عمار شرعان ( محرر ) ، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٧ .
- ١٠ . جون ب . الترمان ، الجانب الاخر من العالم ، الصين ولولايات المتحدة الأمريكية والصراع من اجل الشرق الاوسط ، واشنطن ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، مارس ٢٠١٧ .
- ١١ . جوناثان ريوفيد ، نافذة على الاعمال في الصين ، ترجمة : مجد صابرو إيناس الوكيل ، القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٩ .
- ١٢ . روجر هارود ، نفط إيران : و دوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية . ترجمة مروان سعد الدين ، بيروت ، دار العربية للعلوم - ناشرون ، ٢٠٠٧
- ١٣ . ريتشارد كيرت كراوس ، الثورة الثقافية الصينية : مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة شيماء طه الريدي ، القاهرة ، كلمات للترجمة والنشر ، ٢٠١٤ .
- ١٤ . زوو دوجونغ و ميشيل ميدان ، سوق الطاقة : تحولات علاقات الصين بمنطقة الشرق الأوسط ، دبي ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، نوفمبر ، ٢٠١٥ .
- ١٥ . سكوت هارولد ، وعليرظا نادر، الصين وايران ، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، الدوحة ، مؤسسة راند ، ٢٠١٤ .
- ١٦ . سونغ شيان ، موجز تاريخ التبادلات الثقافية بين الصين والعالم العربي ، ترجمة حساين فهمي حسين ، الرياض ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، ٢٠١٦ .

- ١٧ . صبري فالح الحمدي ، الصراع الدولي في الخليج العربي (١٥٠٠ . ١٩٥٨) ، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠١٠ .
- ١٨ . ضوسعد مصباح ، و محمود نصرالدين ، مستقبل توليد الكهرباء بالطاقة النووية ، تونس ، الهيئة العربية للطاقة الذرية ، ٢٠٠٦ .
- ١٩ . عبد القادر دندن ، الصعود الصيني و التحدي الطاقوي ، عمان ، مركز الكتاب الأكاديمي ، ٢٠١٦ .
- ٢٠ . عدنان خلف البدارني ، الصين ومسألة أمن الخلي العربي : المواقف والأهداف ، في : عمار شرعان ( محرر) ، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٧ .
- ٢١ . عزت شحرور ، الصين والشرق الأوسط : ملامح مقارنة جديدة ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، يونيو ٢٠١٢ .
- ٢٢ . عمار مرعي ، التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، بغداد ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٤ .
- ٢٣ . عمر هاشم ذنون الحياي ، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وأفاقها المستقبلية ، عمان ، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٦ .
- ٢٤ . عمر هشام الشهابي ( تحرير) ، الخليج ٢٠١٣ : الثابت والمتحول ، المنامة ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، ٢٠١٤ .
- ٢٥ . فاروق عمر عبد الله العمر ، دول القوة و دول الضعف ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٥ .
- ٢٦ . فاطمة الصمادي ، بعد انسحاب أميركا : مستقبل الاتفاق النووي الإيراني رهن بكفاءة الإجراءات الأوروبية ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، مايو ٢٠١٨ .
- ٢٧ . فرانسواز لوموان ، الإقتصاد الصيني ، ترجمة صباح ممدوح كعدان ، دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠ .
- ٢٨ . فرنسيس وود ، ماركو بولو: هل وصل إلى الصين ؟ ، ترجمة فاضل جتكر ، بيروت ، قدمس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ .
- ٢٩ . فهمي هويدي ، الاسلام في الصين ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨١ .
- ٣٠ . قدري قلججي ، الخليج العربي بحرالاساطير ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع

والنشر، ١٩٩٢

- ٣١ . كونج زهيفيو ، انشاء القوة البحرية الصينية ، ترجمة حليم نصر، بيروت ، الدار العربية للعلوم - ناشرون ، ٢٠١٧
- ٣٢ . لسترثرو ، المتناطحون ، المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان وأوروبا و أمريكا ، ترجمة محمد فريد ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ١٩٩٥
- ٣٣ . مارك لام . جون قراهام ، الصين الان ممارسة الاعمال والانشطة التجارية في اكثر اسواق العالم قوة ونشاطا وحيوية ، ترجمة نور الدائم بابكر عبدالله ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ٢٠١٢
- ٣٤ . مثنى فائق مرعي ، الصين والقضايا العربية . . دراسة في طبيعة المواقف والمحددات ، مؤتمرات التعاون العربي الافريقي الصيني في اطار مبادرة الحزام والطريق ، الخرطوم ، جامعة افريقيا العالمية ، بتاريخ ٢١ - ٢٢ نوفمبر ٢٠١٧
- ٣٥ . محمد محمود زيتون ، الصين والعرب عبر التاريخ ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠١٦
- ٣٦ . محمود شاكر شاكر الحرساني ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥
- ٣٧ . منوشهر دوراج ، توسع العلاقات الإيرانية الصينية وأبعادها الإستراتيجية ، ترجمة محمد ولد المنى ، ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٥
- ٣٨ . ناصر التميمي ، الأزمة الخليجية وتداعياتها على مستقبل مجلس التعاون ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، اب ٢٠١٧
- ٣٩ . نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ : مذكرات مقاتل ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٤
- ٤٠ . هيلدا هوخام ، تاريخ الصين : منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين ، ترجمة اشرف محمد كيلاني ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٢
- ٤١ . ودودة عبد الرحمن بدران ، وضع الدول الإسلامية في النظام الدولي ، في أعقاب سقوط الخلافة العثمانية ، القاهرة ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٩٦
- ٤٢ . وليد عبد الحي ، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الازمة السورية ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢

٤٣ . ووبن ، الصينيون المعاصرون - ج١ ، ترجمة عبدالعزيز حمدي ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٦

### ثالثا. الدوريات باللغة العربية

- ١ . ابتسام محمد عبد ، الاستراتيجية الأمريكية حيال تايوان ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٢٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥
- ٢ . احمد نوري النعيمي ، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٤ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢
- ٣ . أسراء كاظم الحسيني ، التحولات الجغرافية السياسية والفوضى الخلاقة في العراق ، مجلة كلية التربية / جامعة واسط ، العدد ٢٠ ، جامعة واسط ، ٢٠١٥
- ٤ . أشرف محمد كشك ، الاستراتيجية الصينية تجاه إيران ودول الخليج معضلة تحقيق التوازن بين المصالح والمبادئ ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد ١٠٦ ، ابريل ٢٠١٦
- ٥ . آمال وهاب عبد الله العنبيكي ، صفاء حسين علي الجبوري ، التحرك الهندي تجاه منطقة الخليج العربي الدوافع والمحددات ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٢ ، جامعة الانبار ، ٢٠١٠
- ٦ . اياد جاسم محمد ، محددات العلاقات الصينية الأمريكية في الربع الاخير من القرن العشرين ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٣٦ ، الجامعة العراقية ، ٢٠١٧
- ٧ . تقرير: اسعار النفط إلى أين ، الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، دورية الموجز الاقتصادي الفصلي ، العدد ٧ ، البنك الدولي ، تموز ٢٠١٦
- ٨ . تيم نيلوك ، بروز الصين كأكبر شريك تجاري لدول الخليج ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٦٠ ، حزيران ٢٠١٧
- ٩ . جاسم محمد طه ، وعلي عيد حمد ، الملف النووي الإيراني وانعكاساته على الترتيبات الأمنية للعراق ودول لجوار العربي ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، العدد ٩ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠
- ١٠ . حارث قحطان عبد الله ، الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (مرحلة ما

- بعد أحداث (سبتمبر)، مجلة جامعة تكريت للحقوق، العدد ٦، جامعة تكريت، ٢٠١٠
- ١١ . حسين محسن هاشم القصير، سياسة الباب المفتوح دراسة تاريخية في جذورها ومنابعها، مجلة جامعة ذي قار العلمية، العدد ١، المجلد ١٠، جامعة ذي قار، ٢٠١٥
- ١٢ . حيدر علي حسين، احتلال العراق وتداعياته الإقليمية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ١٧، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥
- ١٣ . خديجة عرفة، الصين وامن الطاقة رؤية مستقبلية، السياسة الدولية، العدد ١٦٤، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية، إبريل ٢٠٠٦
- ١٤ . دنيا جواد مطلق، الصين والصراع العربي-الإسرائيلي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٨، جامعة بغداد، ٢٠٠٨
- ١٥ . دهام محمد دهام، وسلمان علي حسين، العلاقات الصينية العراقية بين توازنات السياسة ومفاعيل الاقتصاد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٢٥، جامعة كركوك، ٢٠١٨
- ١٦ . ديفيد شينكر، نفوذ الصين في الشرق الأوسط، دورية تحليل السياسات، العدد ٤، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى في واشنطن، ابريل ٢٠١٣
- ١٧ . رافد احمد امين العاني، الأمن الإقليمي الخليجي بين الخطر الإيراني والتحديات الداخلية، مجلة جامعة تكريت للحقوق، العدد ١، جامعة تكريت، ٢٠٠٩
- ١٨ . .....، التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينات، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١، جامعة تكريت، ٢٠١٤
- ١٩ . رشاشهيل محمد، بان غانم الصائغ، السياسة الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان في الصين ١٩٨٩-٢٠٠٦، مجلة التربية والعلم، العدد ٦٤، جامعة الموصل، ٢٠١٢
- ٢٠ . .....، وبان غانم الصائغ، السياسة الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان في الصين ١٩٨٩-٢٠٠٦، مجلة التربية والعلم، العدد ٦٤، جامعة الموصل، ٢٠١٢
- ٢١ . زهير حامدي، النفط في الولايات المتحدة الاميركية: ثورة في الافق، مجلة سياسات عربية، العدد ٣، الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، يوليو ٢٠١٣

- ٢٢ . زينب عباس حسن التميمي ، ديان بيان فو . . . والموقف الفرنسي من الوجود  
الامريكي في فيتنام ١٩٥٤ - ١٩٧٣ ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٧٢ ، جامعة  
البصرة ، ٢٠١٥
- ٢٣ . سون ديفانغ ، الصين وحوكمة أمن الشرق الأوسط ، مجلة المستقبل العربي ،  
العدد ٤٦١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، تموز ٢٠١٧
- ٢٤ . شيماء فاضل مخبير ، العلاقات الصينية - السوفيتية ١٩٤٩ - ١٩٧٦ ، مجلة جامعة  
تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد ١٥ ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨
- ٢٥ . شيماء محمد جواد احمد رعد رمضان ، الخصائص الطبيعية للصين ، مجلة كلية  
التربية الاساسية ، العدد ٩٣ انساني ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦
- ٢٦ . صالح حسن عبدالله ، وعمر صابر عبد الله ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية  
من الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، العدد  
٢٤ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٦
- ٢٧ . صباح محمد صالح الجبوري ، دور العامل الخارجي في عملية التحول  
الديمقراطي ( دول الربيع العربي انموذجاً ) ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ،  
العدد ١١ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٧
- ٢٨ . صفاء حسين علي الجبوري ، العلاقات الصينية - الأمريكية في مرحلة ما بعد  
الحرب الباردة ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، العدد ١٢ ، جامعة تكريت ، ٢٠١١
- ٢٩ . الطيف عبد الكريم ، دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل  
من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية ، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير  
والتجارة ، العدد ٣٠ ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير -  
جامعة الجزائر ٢ ، ٢٠١٤
- ٣٠ . عامر هاشم عواد ، مستقبل الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران وتأثيراتها  
الإقليمية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد ٥ ، جامعة ديالى ، ٢٠١٦
- ٣١ . عاهد مسلم المشاقبة ، البعد السياسي للعلاقات العربية - الصينية وآفاقها  
المستقبلية ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٤١ ، الجامعة  
الأردنية ، ٢٠١٤
- ٣٢ . عبد الحميد العيد الموساوي ، العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس اوباما ،  
مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٩ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥

- ٣٣ . عبد الرزاق خلف محمد ، أمن الخليج العربي في المنظور الإيراني ١٩٩١- ٢٠١٣ ، دراسات اقليمية ، العدد ٣٥ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٨
- ٣٤ . عبد الستار عبد الجبار موسى ، استهلاك الطاقة الدولي وآفاقه المستقبلية ، مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد ٦٦ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧
- ٣٥ . عبد الصمد سعدون ، وخضر عباس عطوان ، إستراتيجية الولايات المتحدة في إدارة سوق النفط العالمية : دراسة مستقبلية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٤٧ ، جامعة النهريين ، ٢٠١٧
- ٣٦ . عبد العزيز مهدي الراوي ، العلاقات الصينية - الهندية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية ، مجلة السياسية والدولية ، العدد ١٤ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠
- ٣٧ . علي حسين باكير ، العلاقات الخليجية - الصينية الاستراتيجية تحت المجهر ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد ٩٤ ، دبي ، مركز الخليج للابحاث ، ايارا ٢٠١١
- ٣٨ . علي عواد الشرعة ، الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي . دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وامكانات الاستفادة منها ، مجلة انسانيات ، العدد ٨ ، اب ١٩٩٩
- ٣٩ . عماد الدين محمد المزيني ، العوامل التي أثرت على تقلبات أسعار النفط العالمية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، العدد ١ ، المجلد ١٥ ، جامعة الأزهر بغزة ، ٢٠١٣
- ٤٠ . عمار حميد ياسين ، مكانة القوة في المدرك الاستراتيجي الأمريكي دراسة في التأصيل النظري والتوظيف الاستراتيجي ، مجلة السياسية والدولية ، العددان ٣٥ و ٣٦ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧
- ٤١ . عمار محمد سلو أحمد العبادي ، تأثير إنتاج منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) من النفط الخام في الاستهلاك النفطي لبلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية للمدة ١٩٨٠- ٢٠١٠ ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد ٣١ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣
- ٤٢ . غيث الربيعي ، تطور العلاقات العراقية - الصينية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠
- ٤٣ . فارس تركي محمود ، مشروع القرن الأمريكي الجديد ، دراسات اقليمية ، العدد ٣٧ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٨
- ٤٤ . فاطمة جاسم خريجان ، تدهور العلاقات السوفيتية - الصينية خلال الثورة الثقافية الصينية ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، العدد ٢ ، المجلد ٧ ، جامعة المشنى ، ٢٠١٤



- ٤٥ . فراس عبد الجبار، عبد الامير الحيالي، دول الخليج العربي في عصر ما بعد النفط (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد ٣٢، جامعة ديالى، ٢٠٠٩
- ٤٦ . ماكيويامادا، العلاقات الصينية - الخليجية في مرحلة ما بعد النفط: الطاقة النووية والاستثمار، مجلة اراء حول الخليج، العدد ١٧٢، دبي، مركز الخليج للابحاث، مارس ٢٠١٧
- ٤٧ . محمد صالح جسام، التجربة التنموية للاقتصاد الصيني وآفاقها المستقبلية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد ١٢، جلمعة الانبار، ٢٠١٤
- ٤٨ . محمد مصطفى شحاتة، مستقبل الوحدة بين تاوان والصين، السياسة الدولية، العدد ١٠٤، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية، ١٩٩١
- ٤٩ . محمد يونس الصائغ، أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الاستباقية، مجلة الرافدين للحقوق، العدد ٤٠، جامعة الموصل، ٢٠٠٩
- ٥٠ . مصطفى عبد العزيز مرسى، ازمة العلاقات مع قطر: أسبابها وتداعياتها على مجلس التعاون الخليجي، مجلة شؤون عربية، العدد ١٧١، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠١٧
- ٥١ . مظهر محمد صالح قاسم، الريع النفطي والاستبداد الشرقي: بحث في اجتماعيات الاقتصاد السياسي في العراق، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٢٦، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩
- ٥٢ . ميسون طه محمود السعدي، التغيرات المناخية العالمية اسبابها، دلائلها، توقعاتها المستقبلية، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد ٨٩ انساني، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥
- ٥٣ . ناجي محمد عبد الله، العلاقات الاسرائيلية الصينية افلاق جديدة واعراض امريكي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١، جامعة بغداد، ٢٠٠٦
- ٥٤ . نظير محمود أمين، التنافس الصيني - الأمريكي في آسيا، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٧، جامعة كركوك، ٢٠١٣
- ٥٥ . هاشم كاظم صبيخي، سياسات الدول الصناعية وأثرها في ظاهرة الاحتباس الحراري، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، العدد ١٨، جامعة ميسان، ٢٠١١
- ٥٦ . هالة خالد حميد، تطور العلاقات العربية الصينية، مجلة العلوم السياسية، العدد

- ٣٣ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦
- ٥٧ . هالة خالد حميد ، دور العراق في الترتيبات الامنية الامريكية في مشروع الشرق الاوسط الكبير ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٩ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥
- ٥٨ . وكالة الطاقة الدنماركية ، سيناريوهات الطاقة للأعوام ٢٠٢٠ و ٢٠٣٥ و ٢٠٥٠ ، مجلة استشراف للدراسات المستقبلية ، العدد ٢ ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٦
- ٥٩ . يحيى حمود حسن البوعلي ، اثرالاتفاقيات البيئية على الصناعة النفطية في دول الخليج العربي ، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد ٢٢ ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨
- ٦٠ . يونس مؤيد يونس مصطفى ، استراتيجية الصين البحرية وأثرها على الأمن الإقليمي ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٢٣ / الجزء الاول ، جامعة كركوك ، ٢٠١٧

#### رابعاً. الاطاريح والرسائل الجامعية

- ١ . اميمه علي طه ، العلاقات الصينية الامريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ، الخرطوم ، ٢٠٠٢
- ٢ . بن عمار امام ، الحرب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر-بسكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٨
- ٣ . دلامي نجية ، دراسة تحليلية للعلاقات التجارية الامريكية الصينية في ظل حرب العملات ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة حسبية بن بوعلي بالشلف ، الجزائر ، ٢٠١٢
- ٤ . زرقة جهيدة ، وزوابلية خيرة كريمة ، محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ما بين فترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، الجزائر ، ٢٠١٨
- ٥ . عبد الرحمن أوجانة ، الصعود الصيني في العالم المعاصر من خلال اهم المؤشرات والتقارير الدولية ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح .ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٧
- ٦ . عبد الرحمن أوجانة ، الصعود الصيني في العلم المعاصر من خلال أهم المؤشرات والتقارير الدولية ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح .ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٧

- ٧ . عبد القادر دندن ، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي : آسيا الوسطى -جنوب آسيا -شرق و جنوب شرق آسيا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة باتنة ، الجزائر، ٢٠١٤
- ٨ . عبدالرحمن اوجانة ، الصعود الصيني في العالم المعاصر من خلال اهم المؤشرات والتقارير الدولية ١٩٩١. ٢٠١٦. رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر، ٢٠١٧
- ٩ . علي العطري، أهمية الطاقة و دورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية ١٩٩٣ – ٢٠٠٧ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر -بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، ٢٠٠٩
- ١٠ . منصور فالح اسماعيل الحيصه ، الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى ، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩
- ١١ . مولود خدايش ، السياسة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي وانعكاساتها على الامن الاقليمي للمنطقة ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة .، ٢٠١٧

## خامسا . مصادر الانترنت

- ١ . Wu Buxi ، الصين والسعودية تتفقان على إنشاء لجنة رفيعة المستوى لتنسيق العلاقات الثنائية ، موقع (تلفزيون الصين المركزي ) فضائية CCTV-العربية الصينية ، بتاريخ ٢١ يناير ٢٠١٦ ، على الرابط :  
<http://arabic.cntv.cn/2016/01/21/ARTIvD55M2dtuVkpNHnUCpBC160121.shtml>
- ٢ . Wu Buxi ، الصين والمملكة العربية السعودية ترفعان مستوى علاقاتهما إلى الشراكة الاستراتيجية الشاملة ، موقع (تلفزيون الصين المركزي ) فضائية CCTV-العربية الصينية ، بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠١٦ ، على الرابط :  
<http://arabic.cntv.cn/2016/01/20/VIDEUNf0nNgmniyPB4D92FAD160120.shtml>
- ٣ . أتلانتيك كاونسل ، هل يكون للاستثمار الصيني الأخذ بالتوسع في الشرق الأوسط عواقب ؟ ، بتاريخ ١٢ أغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط :

- https : //www . noonpost . org /content /٢٤٤٤٨
- ٤ . إجمالي الناتج المحلي ( القيمة الحالية بالدولار الأمريكي ) ، موقع البنك الدولي ، بتاريخ ١١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :
- https : //data . albankaldawli . org /indicator /NY . GDP . MKTP . CD?end=٢٠١٥&start=٢٠٠٠
- ٥ . إحسان الفقيه ، الصين في قلب الخليج لمنافسة الولايات المتحدة ، بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط :
- https : //www . aa . com . tr /ar % /
- ٦ . أحمد القيسي ، التقارب الصيني السعودي ومحدودية تأثيره على العلاقات السعودية الأمريكية ، منتدى فكرة ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، بتاريخ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط :
- https : //www . washingtoninstitute . org /ar /fikraforum /view /saudi . chinese . rapprochement . and . its . effect . on . saudi . american . relations
- ٧ . أسامة مهدي ، العراق يوقع مع الصين عقدا لتطوير حقل نفط شرق بغداد ، بتاريخ ٢٣ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :
- http : //elaph . com /Web /News /٢٠١٨ /٥ /١٢٠٤٣٧٤ . html
- ٨ . أمانة ميعوات ، أسس واستراتيجيات الأمن النفطي الصيني في منطقة الشرق الأوسط ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٦ ، على الرابط :
- https : //democraticac . de /?p=٣٩٣٥٤
- ٩ . الإنفاق العسكري حسب تقديرات البنك الدولي ، بتاريخ ٢٢ تموز ٢٠١٧ ، على الموقع :
- https : //data . albankaldawli . org /indicator /MS . MIL . XPND . GD . ZS?end=٢٠١٥&start=٢٠٠٠
- ١٠ . بهاء مانع شياع ، العلاقات العراقية الصينية . . نجاحات وتطور ملحوظين ، موقع الصين بعيون عربية ، بتاريخ ٣١ يناير ٢٠١٨ ، على الرابط :
- https : //www . chinainarabic . org /?p=٣٤٩٠٣
- ١١ . تقرير: الإمارات تتوقع نمو تجارتها غير النفطية مع الصين ٩ . ٥ بالمائة في ٢٠١٨ ،

- بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <https://www.aremnews.com/news/arab.world/gcc/١٤٢٣٣٣٢>
- ١٢ . تقرير: الصين تحشد فائض النفط العالمي الرخيص لتخزينه ، نون بوست ، بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <https://www.noonpost.org/content/١١٨٧٢>
- ١٣ . تقرير: الصين . . ثالث أكبر مصدر للأسلحة ، موقع فضائية سكاى نيوز عربية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٥ ، على الرابط :
- <https://www.skynewsarabia.com/business/٧٣٠٩٦٠> .مبيعات .السلح .
- الروسية .ترتفع .بقوة .٢٠١٣
- ١٤ . تقرير: تجارة السلاح في العالم . . الصين تنازع أمريكا وروسيا و٥٤% من واردات الشرق الأوسط خليجية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٥ ، على الرابط :
- <https://arabic.cnn.com/sipri.arms.exports>
- ١٥ . تقرير: روسيا تزود الصين بالغاز ، الجزيرة نت ، بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١١ ، على الرابط :
- <http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/٢٠١١/٦/بالغاز>
- ١٦ . تقرير: صفقة الغاز الصينية الروسية قد تضر الخليج ، موقع نون بوست ، ٢٢ مايو ٢٠١٤ ، على الرابط :
- <https://www.noonpost.org/content/٢٨٠٤>
- ١٧ . تقرير: قلق أوروبي من توجه النفط الروسي نحو الشرق ، مركز الشرق للبحوث ، بتاريخ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <http://www.orientresearchcentre.com/>
- ١٨ . تقرير: نظام "بيدو" الصيني للملاحة عبر الأقمار الصناعية يستقبل عضوين جديدين في الفضاء ، بتاريخ ٣٠ اذار ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <http://arabic.people.com.cn/n٣/٢٠١٨/٠٣٣٠/c٣١٦٥٧.٩٤٤٣٨١٣.html>
- ١٩ . تقرير: اتفاق نفط روسي صيني بـ ٢٧ مليار دولار ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠١٢ ، على الرابط :
- <http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/٢٠١٢/٦/٢١> .نفط .روسي .
- صيني .بـ ٢٧ .مليار .دولار
- ٢٠ . تقرير: الصين تتجاهل العقوبات الأمريكية وتعزز تجارتها مع إيران ، موقع CNN

العربية ، بتاريخ ١ سبتمبر ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://arabic.cnn.com/business/article/2018/09/01/iran.china.exports.oil.trade.us.sanctions>

٢١ . تقرير، ١٤ اتفاقية . . تترجم ٧٤ عاماً من تطور العلاقات السعودية -الصينية ، شملت عدداً من المجالات التقنية والاقتصادية والنووية ، سفارة جمهورية الصين الشعبية في الرياض ، بتاريخ ٢٧ كانون الاثني ٢٠١٦ ، على الرابط :

<http://sa.china.embassy.org/ara/xwdt/t1325641.htm>

٢٢ . تقرير، ١٥٪ من صادرات النفط الكويتية للسوق الصينية ، بتاريخ ١٨ اغسطس ٢٠١٤ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/8/18/15> . من . صادرات

النفط -الكويتية .للسوق -الصينية

٢٣ . تقرير، ٢ . ١٧مليار دولار حجم التبادل التجاري بين عُمان والصين ، بتاريخ ٣ كانون الاول ٢٠١٧ ، على الرابط :

اقتصاد/١٧٢ .مليار-دولار-حجم .التبادل .التجاري -بين -عُمان . /alkhaleejonline .net

والصين

٢٤ . تقرير، أرامكو توقع اتفاق شراكة بقيمة ٤٤ مليار دولار مع شركات تكرير هندية ، موقع وكالة Reuters ، بتاريخ ١٢ ابريل ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN1HI-QR>

٢٥ . تقرير، ارتفاع واردات الصين من النفط الإيراني ، بتاريخ ٢١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2018/9/21> . ارتفاع .واردات -الصين

من .النفط -الإيراني

٢٦ . تقرير، الإمارات العربية المتحدة والصين توسعان العلاقات التجارية والثقافية بعد زيارة الرئيس الصيني ، موقع شبكة الصين الدولية ، بتاريخ ٢٥ سبتمبر ٢٠١٨ ، على الرابط :

[http://arabic.china.org.cn/txt/2018.09/25/content\\_64017219.htm](http://arabic.china.org.cn/txt/2018.09/25/content_64017219.htm)

٢٧ . تقرير، التشارك في بناء "الحزام والطريق" ، ودفع التعاون الجماعي الصيني العربي نحو نقطة انطلاق جديدة ، إنجازات وآفاق منتدى التعاون الصيني العربي ، معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية ،

- ومركز دراسات منتدى التعاون الصيني العربي • شانغهاي ، بكين ، بتاريخ ٣ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <http://www.lb.chin.embassy.org/eng/xwdt/P020180620636385664840.doc>
- ٢٨ . تقرير، الدورة الأولى للمؤتمر الصيني العربي في مجال الطاقة ، منتدى التعاون الصيني العربي ، بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠١٧ ، على الرابط :
- [http://www.chinaarabcf.org/ara/lthyjwx/nyhzhss/default\\_60884.htm](http://www.chinaarabcf.org/ara/lthyjwx/nyhzhss/default_60884.htm)
- ٢٩ . تقرير، السعودية والصين تعزمان إنشاء صندوق استثمار قيمته ٢٠ مليار دولار، فضائية الحرة ، بتاريخ ٢٤ اب ٢٠١٧ ، على الرابط :
- <https://www.alhurra.com/a/saudi.arabia.china.investment/286873.html>
- ٣٠ . تقرير، السفير الصيني ١٢ مليار دولار حجم التبادل التجاري بين الكويت . . . ، بتاريخ ٤ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط :
- [alwatan.kuwait.tt/article/details.aspx?id=566402&yearquarter=20183](http://alwatan.kuwait.tt/article/details.aspx?id=566402&yearquarter=20183)
- ٣١ . تقرير، السلاح الصيني يغير المعادلة اليمنية ، موقع فضائية روسيا اليوم ، بتاريخ ٢٩ ابريل ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <https://arabic.rt.com/middle-east/941170-%D9>
- ٣٢ . تقرير، الشركات الصينية تستولي على عقود نفطية هامة في العراق ، بتاريخ ٢٩ ابريل ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <https://yaqein.net/economy/106072>
- ٣٣ . تقرير، الصين الأولى في التبادل التجاري مع السعودية ، موقع فضائية العربية ، بتاريخ ١٥ اار ٢٠١٧ ، على الرابط :
- <https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2017/03/15/>
- ٣٤ . تقرير، الصين الأولى في التبادل التجاري مع السعودية ، موقع فضائية العربية ، بتاريخ ١٥ اار ٢٠١٧ ، على الرابط :
- <https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2017/03/15/>
- ٣٥ . تقرير، الصين تتجاهل العقوبات الأمريكية وتعزز تجارتها مع إيران ، سي ان ان العربية ، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

- <https://arabic.cnn.com/business/article/2018/09/01/iran.china.exports.oil.trade.us.sanctions>
- ٣٦ . تقرير، الصين ترحب بالنتائج المتوازنة لمؤتمر الأطراف (كوب ٢٣) بشأن التغير المناخي، موقع وكالة Xinhua الاخبارية، بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠١٧، على الرابط :  
[http://arabic.news.cn/2017-11/18/c\\_136762779.htm](http://arabic.news.cn/2017-11/18/c_136762779.htm)
- ٣٧ . تقرير، الصين تستثمر ٢٠ مليار دولار بمشروعات إيرانية، ، بتاريخ ٣ تشرين الثاني ٢٠١٣، على الرابط :  
<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013/11/3-20-بمليار-دولار-بمشروعات-إيرانية>
- ٣٨ . تقرير، الصين تستحوذ على ٥.٥٪ من الاستثمارات الأجنبية في السعودية، بتاريخ ١٩ مارس ٢٠١٨، على الرابط :  
<http://www.masralarabia.com/>
- ٣٩ . تقرير، الصين وأمن الطاقة، مركز دراسات الصين وآسيا، بتاريخ ١١ يوليو ٢٠١٨، على الرابط :  
<http://www.chinaasia.rc.org/index.php?p=32&id=176>
- ٤٠ . تقرير، الصين والسعودية توقع ٢٢ اتفاقية تعاون على هامش منتدى استثماري مشترك، بتاريخ ١٧ مارس ٢٠١٧، على الرابط :  
<https://www.albawabhnews.com/2428980>
- ٤١ . تقرير، الطاقة والأمن . . علاقات معقدة بين الصين ودول الخليج، بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١٤، موقع نون بوست، على الرابط :  
<https://www.noonpost.org/content/2942>
- ٤٢ . تقرير، العلاقات الإماراتية الصينية، مركز المزمأة للدراسات والبحوث، بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠١٨، على الرابط :  
<http://almezmaah.com/2018/07/27/>
- ٤٣ . تقرير، النفط توقع بشكل نهائي مع شركة صينية لتطوير حقل شرقي بغداد، موقع فضائية السومرية، بتاريخ ٢٢ ايار ٢٠١٨، على الرابط :  
<https://www.alsumaria.tv/news/237267/82/ar#>
- ٤٤ . تقرير، بكين تؤمن موطن قدم بقطاع طاقة العراق، بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠١٣،



على الرابط :

بكين . تؤمن . /http://www . aljazeera . net/news/ebusiness/٢٠١٣/١٠/٣١/

موطئ . قدم . بقطاع . طاقة . العراق

٤٥ . تقرير ، توجه الصين لزيادة مخزونها النفطي يثير قلق الأسواق ، بتاريخ ١٢ ايار ٢٠١٨ ،

على الرابط :

https://www . dw . com/ar/

٤٦ . تقرير ، رئيس الصين يدعو لبناء "نظام حضارة بيئية" ، موقع skynewsarabia ، بتاريخ

٢١ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط :

https://www . skynewsarabia . com/technology/١٠٤٩٦١٨

٤٧ . تقرير ، صندوق النقد يرفع توقعاته لنمو الاقتصاد الصيني حتى عام ٢٠٢٠ ، موقع

CNBC عربية ، بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠١٧ ، على الرابط :

https://www . cnbcarabia . com/news/view/٣١٦٥٣/

٤٨ . تقرير ، قطر تزود الصين بالغاز لمدة ٢٢ عاما ، موقع فضائية روسيا اليوم ، بتاريخ ٢١

ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

https://arabic . rt . com/business/٩٦٨٨٤٦B٢#/

٤٩ . تقرير ، ما هو موقف ايران والسعودية من الوساطة الصينية ؟ ، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٧ ،

على الرابط :

https://www . alalam . ir/news/١٩٣٦٣٩٤/

٥٠ . تقرير ، ما هي الدول التي تمتلك ٣٤٥ مليار برميل من النفط الصخري الممكن

استخراجها ؟ ، بتاريخ ١ اكتوبر ٢٠١١ ، على الرابط :

https://www . arrajol . com/content/٢٣٤٢١/

٥١ . تقرير ، مبادرة الحزام والطريق تشكل منصة جديدة للتعاون العملي بين الصين

والدول العربية ، بتاريخ ٣ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط :

http://arabic . people . com . cn/n٣/٢٠١٨/٠٧٠٣/c٣١٦٦٠ . ٩٤٧٧٢٧١ . html

٥٢ . تقرير ، نفط العراق ، موقع المعرفة ، بتاريخ ١١ تشرين الاول ٢٠١٠ ، على الرابط :

https://www . marefa . org/%D٩%٨٦%D٩%٨١%D٨%B٧\_%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%

B٩%D٨%B١%D٨%A٧%D٩%٨٢

٥٣ . تقرير ، نفط أمريكا إلى الصين يغير قواعد السوق العالمية ، بتاريخ ١١ فبراير ٢٠١٨ ،

على الرابط :

<https://al.ain.com/article/america.s.oil.china.changes.rules.global.market>

٥٤ . تقرير، نمو حجم التجارة بين الامارات والصين إلى ٣٥ ٪ ، بتاريخ ٤ اكتوبر ٢٠١٨ ،

على الرابط :

<http://amwal.mag.com/>

٥٥ . تقرير: الصين ترفض العقوبات الأمريكية على إيران ، موقع روسيا اليوم ، بتاريخ

٣ اغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://arabic.rt.com/features/٩٦١٣١٩>.

٥٦ . تقرير: إيران .الحاضر الغائب في الحرب على "داعش" ، موقع DW ، بتاريخ ١٩

ايلول ٢٠١٤ ، على الرابط :

<https://www.dw.com/ar/B٤/a.١٧٩٢٣٢٩١>

٥٧ . تقرير: إيران إشكالية أمريكية وليست خليجية ، بتاريخ ١٦ يناير ٢٠٠٨ ، على

الرابط :

<https://www.swissinfo.ch/ara/>

٥٨ . تقرير: تحطيم الصورة النمطية عن الحرب الباردة . كيف استعد السوفيت

لقصف الصين بالسلح النووي ولماذا ؟ ، موقع فضائية روسيا اليوم ، بتاريخ ١١

فبراير ٢٠١٥ ، على الرابط :

<https://arabic.rt.com/prg/telecast/٧٧٣٧٧٤>. الحرب .الباردة .السوفيت

قصف .الصين .السلح .النووي /

٥٩ . جون سالابريس ، دور الصين في الشرق الأوسط بعد الهيمنة الأمريكية ، ترجمة :

عبد الرحمن الحسيني ، بتاريخ ٨ مايو ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.alghad.com/articles/١٥٩٧٦٨٢>

٦٠ . جون ماثيوز ، وهاو تان ، الصين وثورة الطاقة الخضراء ، الجزيرة نت ، بتاريخ

٢٠١٥/٥/١١ ، على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/٢٠١٥/٥/١١>

٦١ . الدورة الأولى للمؤتمر الصيني العربي في مجال الطاقة ، موقع شبكة الصين ،

بتاريخ ١١ كانون الثاني ٢٠٠٨ ، على الرابط :

- [http://arabic.china.org.cn/china/txt/2010.05/11/content\\_20016669.htm](http://arabic.china.org.cn/china/txt/2010.05/11/content_20016669.htm)
- ٦٢ . راجش راجاغوبالان ، الصين ومنع الانتشار: تناقض بين السياسة والأفعال ، على الموقع (Bulletin of the Atomic Scientists) ، بتاريخ ٢٧ كانون الاول ٢٠١٦ ، على الرابط :
- [https://thebulletin.org/roundtable\\_entry-بين-الانتشار-تناقض-بين-السياسة/](https://thebulletin.org/roundtable_entry-بين-الانتشار-تناقض-بين-السياسة/)
- ٦٣ . رنا حكيم ، توجه الصين لشراء النفط باليوان سيرفع الأسعار إلى ٧٠ دولارا في ٢٠١٨ ، جريدة الاقتصادية السعودية ، بتاريخ ١٦ أكتوبر ٢٠١٧ ، على الرابط :
- [http://www.aleqt.com/2017/09/09/article\\_1248891.html](http://www.aleqt.com/2017/09/09/article_1248891.html)
- ٦٤ . روبرت فارلي ، ما يُخيف جيش الصين : حرب الخليج عام ١٩٩١ ، موقع راقب ، بتاريخ ٢٤ نوفمبر ٢٠١٤ ، على الرابط :
- <http://raqeb.co/2014/12>
- ٦٥ . سعد الله الفتحي ، قراءة في مستقبل النفط والغاز بالصين ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2018/9/12/>
- ٦٦ . السفير تشن شينغتشونغ ، التعاون الصيني العربي من أجل مستقبل أفضل ، موقع وزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية ، بتاريخ ٥ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <https://www.mfa.gov.cn/zalt/ara/yjzs/t10574108.htm>
- ٦٧ . شركات النفط الصينية تنشط في الشرق الأوسط ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ١٦ أكتوبر ٢٠٠١ ، على الرابط :
- <http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2001/10/16/>
- ٦٨ . شين شين ، استعادة الصين عضويتها في الأمم المتحدة ، الصين اليوم ، بتاريخ ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، على الرابط :
- <http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2009n/0905/p18.htm>
- ٦٩ . عبد الرحمن المنصوري ، صفقة الغاز الصينية الروسية ، الظروف والدلالات ، ٢٢ يونيو ، ٢٠١٤ ، موقع الجزيرة نت ، على الرابط
- <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/06/2014622113922283228.html>

- ٧٠ . عبد العظيم حنفي ، المحدد النفطي في السياسة الصينية تجاه القارة الإفريقية ، بتاريخ ١٩ أكتوبر ٢٠٠٩ ، على الرابط :  
[http : //www . alraimedia . com /Home /Details?id=b٦٩٦df٥١. e٦٧d. ٤٩٠f. b٣١٢. ٤dbab٣٠ce٢٠٣](http://www.alraimedia.com/Home/Details?id=b٦٩٦df٥١.e٦٧d.٤٩٠f.b٣١٢.٤dbab٣٠ce٢٠٣)
- ٧١ . عبدالباسط عبد المعطي ، الدراسات المستقبلية ، المتطلبات والجدوى العلمية والاجتماعية ، الدوحة ، جامعة قطر ، مايو ٢٠١٧ ، على الرابط :  
[https : //qspace . qu . edu . qa /bitstream /handle /١٠٥٧٦ /٨٤٣٩ /١٠٩٢٠٤ . ٠٠٢ . fulltext . pdf?sequence=٤&isAllowed=y](https://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/١٠٥٧٦/٨٤٣٩/١٠٩٢٠٤.٠٠٢.fulltext.pdf?sequence=٤&isAllowed=y)
- ٧٢ . عدنان داود ، الاتفاقيات الامنية والدفاعية بين الكويت والدول دائمة العضوية في مجلس الامن ، وكالة الانباء الكويتية ، على الرابط :  
[https : //www . kuna . net . kw /ArticlePrintPage . asp?id=١٣٣٢٨٤٧&language= ar](https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=١٣٣٢٨٤٧&language=ar)
- ٧٣ . عقيل بوخمسين ، ١١ حقيقة تجعل العلاقة الاقتصادية السعودية الصينية مميزة ، موقع فضائية العربية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :  
[https : //www . alarabiya . net /ar /aswaq /economy /٢٠١٧ /٠٣ /١٦ /١١ . html](https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/٢٠١٧/٠٣/١٦/١١.html)
- ٧٤ . عقيل بوخمسين ، ١١ حقيقة تجعل العلاقة الاقتصادية السعودية الصينية مميزة ، موقع فضائية العربية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :  
[https : //www . alarabiya . net /ar /aswaq /economy /٢٠١٧ /٠٣ /١٦ /١١ . html](https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/٢٠١٧/٠٣/١٦/١١.html)
- ٧٥ . علوان أمين الدين ، الغاز الأمريكي . . وسياسة "ملء الفراغ" الطاقوي ، مركز سيتا للدراسات ، بيروت ، بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط :  
[https : //sitainstitute . com /?p=١٩٣٩](https://sitainstitute.com/?p=١٩٣٩)
- ٧٦ . علوان أمين الدين ، مشروع قناة "كرا" : الصين "تفلت" من مضيق ملقا ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط ، بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠١٥ ، على الرابط :  
[http : //www . beirutme . com /?p=٩٠١٦](http://www.beirutme.com/?p=٩٠١٦)
- ٧٧ . علي بشار بكر اغوان ، الوقائية والاستباقية في الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد احداث ١١/أيلول ٢٠٠١ ( التطور النظري والتطبيقي ) ، الحوار المتمدن ، بتاريخ ١٤ تموز ٢٠١١ ، على الرابط :  
[http : //www . ahewar . org /debat /show . art . asp?aid=٢٦٧١٦٢](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٢٦٧١٦٢)

٧٨ . فرزين نديمي ، العلاقات الصينية - الإيرانية : المكتسبات من تعزيز الروابط العسكرية والعقبات الدولية ، المركز الديمقراطي العربي ، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://democraticac.de/?p=٤٠٤٥١>

٧٩ . كاديرا بيثياغودا ، دور الهند المتغير في شؤون الشرق الأوسط ، معهد بروكنجز - الدوحة ، أبريل ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://www.brookings.edu/blog/order.from.chaos/2017/05/02/>

٨٠ . كريستينا لين ، بحرقزوين : تقارب "إستراتيجية طريق الحرير" التي تتبعها الصين مع دمشق ، دورية تحليل سياسات ، العدد ١٧ ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، بتاريخ أغسطس ٢٠١٠ ، على الرابط :

[https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy\\_analysis/view/the.caspian.sea.chinas.silk.road.strategy.converges.with.damascus](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy_analysis/view/the.caspian.sea.chinas.silk.road.strategy.converges.with.damascus)

٨١ . ليوتشونغ مين ، دراسة التطور التاريخي للعلاقات الخليجية - الصينية ، بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠١٦ ، على الرابط :

<http://lasirener.com/٨٤>

٨٢ . مازن ثامر ، ٦٣٪ ارتفاع صادرات النفط الكويتية إلى الصين في فبراير ، ارتفعت صادرات الكويت من النفط الخام إلى الصين ارتفاعاً كبيراً بلغت نسبته ٦٣ . ٢٪ خلال فبراير ، بتاريخ ٢٣ مارس ، ٢٠١١ ، على الرابط :

[https://arabic.arabianbusiness.com/business/energy/2011/mar/23/52062?\\_url=%2Fbusiness%2Fenergy%2F2011%2Fmar%2F23%2F52062&page=2](https://arabic.arabianbusiness.com/business/energy/2011/mar/23/52062?_url=%2Fbusiness%2Fenergy%2F2011%2Fmar%2F23%2F52062&page=2)

٨٣ . ماهيناز الباز ، الاقتصاد الصيني (١) | لمحة تاريخية عن تطور الاقتصاد الصيني ، بتاريخ ٧ أغسطس ٢٠١٧ ، على الرابط :

<https://abeqtisad.com/reports/china.economic.history/>

٨٤ . مايكل آيزنشتات ، العلاقات بين الولايات المتحدة و « مجلس التعاون الخليجي » : سد فجوة المصادقية ، دورية تحليل السياسات ، العدد ٧ ، واشنطن ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، تموز ٢٠١٥ ، ص ٣ ، ٤ ، على الرابط :

[https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy\\_analysis/view/u.s..gcc.relations.closing.the.credibility.gap](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy_analysis/view/u.s..gcc.relations.closing.the.credibility.gap)

٨٥ . مايكل سينغ ، ما الذي ستجنيه الصين من الاتفاق النووي الإيراني ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، بتاريخ اكتوبر ٢٠١٥ ، على الرابط :

<http://www.siyassa.org.eg/News/٦٥٤٠.aspx>

٨٦ . محمد الأمير احمد عبد العزيز ، العلاقات الصينية الخليجية . . الفرص والتحديات ، المركز الديمقراطي العربي ، بتاريخ ٢٠ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://democraticac.de/?p=٥٦٣٧٨>

٨٧ . محمد الأمير احمد عبد العزيز ، العلاقات الصينية الخليجية . . الفرص والتحديات ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، بتاريخ ١٨ سبتمبر ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://democraticac.de/?p=٥٦٣٧٨>

٨٨ . محمد الساعد ، انطلاق منتدى الأعمال الخليجي -الصيني و٩٥ مليار دولار التبادل التجاري ، بتاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠١٣ ، على الرابط :

<https://www.okaz.com.sa/article/٦٠٦٢٨٨> .انطلاق .منتدى .الأعمال

الخليجي .الصيني .و٩٥ .مليار .دولار .التبادل .التجاري

٨٩ . محمد بناية ، بين إيران والصين . . آفاق تجارية غامضة ، موقع كتابات ، بتاريخ ٣ شباط ٢٠١٨ ، على الرابط :

<https://kitabab.com/news/>

٩٠ . محمد طاهر ، استراتيجية أوباما نحو آسيا الباسيفيك : التحديات والإنجازات ، موقع عربي ٢١ ، بتاريخ ٢٥ ايلول ٢٠١٦ ، على الرابط :

<https://arabi21.com/story/٩٤٨٠٢٧/>

٩١ . محمد عباس ناجي ، مستقبل الاتفاق النووي مع إيران . . بدائل أمريكية محدودة ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ايار ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://acpss.ahram.org.eg/News/١٦٢٥٩.aspx>

٩٢ . محمد عبود ، هل تنذر استفزازت إيران لباكستان بمواجهة عسكرية ؟ ، الخليج اونلاين ، بتاريخ ٨ ايار ٢٠١٧ ، على الرابط :

<http://alkhaleejonline.net/%D٨%B٣%D٩%AA%D٨%A٧>

- ٩٣ . محمد عليجات ، الصين والشرق الأوسط : من طريق الحرير إلى الربيع العربي ، مركز الجزيرة للدراسات ، مارس ٢٠١٣
- ٩٤ . محمد فرج ، الصين تنفي عزمها بناء قاعدة عسكرية في أفغانستان ، موقع وكالة Reuters ، بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط :  
<https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKCN1LE1CZ>
- ٩٥ . محمد مكرم بلعوي ، مبادرة الحزام والطريق الصينية وحتمية الجغرافيا العربية ، موقع الجزيرة نت ، بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠١٧ ، على الرابط :  
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/10/07/>
- ٩٦ . محمود ادريس الصيني ، معرفة حقيقة الحزام والطريق ، مؤتمر آفاق التعاون العربي الأفريقي الصيني ، جامعة افريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، الخرطوم ٢١ - ٢٢ نوفمبر ٢٠١٧ ، على الرابط :  
<http://dSPACE.iua.edu.sd/bitstream/123456789/3154/1/pdf/محمود%20ادريس%20الصيني%20٢٩%20٢٠١٧.pdf>
- ٩٧ . محمود صافي محمود ، توجهات سياسية حذرة : آفاق التعاون الصيني الشرق أوسطي والتحديات الراهنة ، القاهرة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ١١ مايو ٢٠١٥ ، على الرابط : على الرابط :
- <http://www.acrseg.org/38006>
- ٩٨ . مروان سوداح ، ويلينا نيدوغينا ، خطة "شي" الأممية في الإقليمين العربي والإسلامي ، موقع الصين بعيون عربية ، بتاريخ ٢ فبراير ٢٠١٦ ، على الرابط :  
<http://www.chinainarabic.org/?p=22226>
- ٩٩ . معتز علي ، الأسطول الأمريكي يحاصر الصين وأفكار صينية مدهشة لفك الحصار ، موقع ساسة بوست ، بتاريخ ٥ أبريل ٢٠١٧ ، على الرابط :  
<https://www.sasapost.com/opinion/america.china.fleet.world.war/>
- ١٠٠ . مناف قومان ، صراع صيني أمريكي جديد : البتريوان في مواجهة البترو دولار ، نون بوت ، بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠١٧ ، على الرابط :  
<https://www.noonpost.org/content/19751>
- ١٠١ . منتدى التعاون الصيني العربي ، عن المنتدى ، موقع المنتدى ، بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

- <http://www.chinaarabcf.org/ara/gylt/t556241.htm>
- ١٠٢ . مني حجازي ، النفط محركا . . توجهات الصين نحو الشرق الأوسط ، القاهرة ، مركز البديل للتخطيط و الدراسات الاستراتيجية ، بتاريخ ١٩ مارس ، ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <https://elbadil.pss.org/2018/03/19>
- ١٠٣ . مؤتمرات الاعمال ، منتدى التعاون الصيني العربي ، بتاريخ ١٢ تشرين الاول ٢٠١٨ ، على الرابط :
- [http://www.chinaarabcf.org/ara/jzjs/qyjdh/default\\_60884.htm](http://www.chinaarabcf.org/ara/jzjs/qyjdh/default_60884.htm)
- ١٠٤ . نبيل سرور ، قراءة تحليلية في وثيقة الصين تجاه الدول العربية ، بيروت ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، بتاريخ ١٥ تشرين الاول ٢٠١٧ ، على الرابط :
- [http://www.dirasat.net/kitabata\\_details.php?id=221&id\\_type=3](http://www.dirasat.net/kitabata_details.php?id=221&id_type=3)
- ١٠٥ . ندى علي ، طريق الحرير الجديد : عولمة الاقتصاد على الطريقة الصينية ، موقع شبكة النبا ، بتاريخ قط نيسان ٢٠١٨ ، على الرابط :
- <https://annabaa.org/arabic/economicreports/16026>
- ١٠٦ . نورالدين المنصوري ، قطر تدير دفة علاقاتها الدفاعية نحو الصين ، بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠١٧ ، على الرابط :
- <https://thenewkhalij.news/ar/>
- ١٠٧ . نيفين حسين ، انهيار اسعار النفط وتداعياته على دول مجلس التعاون الخليجي ، ابو ظبي ، وزارة الاقتصاد ، ٢٠١٦ ، على الرابط :
- <http://www.economy.gov.ae/EconomicalReports>
- ١٠٨ . هينينج جلويستين ، الصين تتجه لتجاوز اليابان كأكبر مستورد للغاز في العالم في ٢٠١٨ ، بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠١٨ ، موقع وكالة رويترز ، على الرابط :
- <https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN1ES-H4>
- ١٠٩ . هينينج جلويستين ، الصين تتجه لتجاوز اليابان كأكبر مستورد للغاز في العالم في ٢٠١٨ ، بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠١٨ ، موقع وكالة رويترز ، على الرابط :
- <https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN1ES-H4>
- ١١٠ . ياسين السليمان ، العلاقة الخليجية الصينية . . نمو يرسم معالم اقتصادية جديدة ، بتاريخ ١١ تشرين الاول ٢٠١٨ ، على الرابط :



http://alkhaleejonline.net/اقتصاد/العلاقة-الخليجية-الصينية-نمو-يرسم-معالم

اقتصادية-جديدة

١١١ . يمنى سيد رائف همام ، السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط “دراسة حالة سوريا” ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، يوليو ٢٠١٤ ، ص ١١ ، على الرابط :

https://democraticac.de/?p=٢٤٣٤

## سادسا- الصحف

- ١ . أحمد أبو دقة ، باكستان و الخليج . . حلفاء موثوقين ، صحيفة البيان الاماراتية ، العدد ٢٧٦١ ، بتاريخ ٢٣ ابريل ٢٠١٥
- ٢ . أوين دانيلز ، كيف تحاول الصين السيطرة على الشرق الأوسط . . وهل تنجح ؟ ، ترجمة : علاء الدين أبوزينة ، صحيفة الغد ، بتاريخ ٣ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :  
https://www.alghad.com/articles/٢٤٢٦٨٨٢.
- ٣ . تقرير: السعودية والصين . . . علاقات بدأت متأخرة ولكنها تسير على وقع « النووي » ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :  
http://www.alhayat.com/article/٨٥٢٨١٦.
- ٤ . تقرير: الصين تعلن توقيع وثائق ترسم « خريطة طريق » لمستقبل العلاقة مع العرب ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، العدد ١٤٤٧٠ ، بتاريخ ١١ يوليو ٢٠١٨ .
- ٥ . تقرير: الصين تنتقد إيران لتهديدها بإغلاق مضيق هرمز ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، العدد ١٣٢٢٦ ، بتاريخ ٦ يوليو ٢٠١٨
- ٦ . تقرير: الصين تنتقد إيران لتهديدها بإغلاق مضيق هرمز ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، بتاريخ ٦ يوليو ٢٠١٨
- ٧ . تقرير: تعرّف على الاتفاقية الموقعة بين العراق والصين بشأن إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية ، صحيفة الغد البغدادية ، بتاريخ ٢٣ كانون الاول ٢٠١٥ ، على الرابط

:https://www.alghadpress.com/news/

- ٨ . تقرير: من اين تستورد أوروبا غازها ؟ ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ٤ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

- http : //www . alhayat . com /article /٥٤١٦٠٣/
- ٩ . تقرير ، ٧ مليارات دولار حجم التبادل التجاري بين الصين والإمارات ، صحيفة الاتحاد الاماراتية ، بتاريخ ٧ نوفمبر ٢٠٠٥ ، على الرابط :
- https : //www . alittihad . ae /Article /٣٦٦٣٢ /٢٠٠٥/
- ١٠ . تقرير ، أرامكو وبتروشمينا الصينية توقعان اتفاقية لإنشاء مصفاة بطاقة ٢٠٠ ألف برميل في اليوم ، صحيفة الاقتصادية ، بتاريخ ٢١ مارس ٢٠١١ ، على الرابط :
- http : //www . aleqt . com /٢٠١١ /٠٣ /٢١ /article\_٥١٧١٨٦ . html
- ١١ . تقرير ، استقبال كييرلولي العهد في بكين واجتماع مع الرئيس الصيني ، صحيفة الاقتصادية ، بتاريخ ١٣ مارس ٢٠١٤ ، على الرابط :
- http : //www . aleqt . com /٢٠١٤ /٠٣ /١٣ /article\_٨٣٢٩٧٣ . html
- ١٢ . تقرير ، استمرار تراجع تدفق الاستثمار الأجنبي إلى الصين ، صحيفة الشرق ، بتاريخ ١٧ ايلول ٢٠١٤ ، على الرابط :
- https : //www . al . sharq . com /article /١٧ /٠٩ /٢٠١٤/
- ١٣ . تقرير ، الاستثمارات الصينية في الإمارات سجّلت ٩ بلايين دولار عام ٢٠١٧ ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط :
- http : //www . alhayat . com /article /٤٥٩٢٦٤٠/
- ١٤ . تقرير ، السعودية والصين . . . علاقات بدأت متأخرة ولكنها تسير على وقع « النووي » ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :
- http : //www . alhayat . com /article /٨٥٢٨١٦ . /
- ١٥ . تقرير ، الشركات النفطية العاملة في حقول العراق ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، العدد ٨٨٩٨ ، بتاريخ ٩ ابريل ٢٠٠٣
- ١٦ . تقرير ، الصين تنتقد إيران لتهديدها بإغلاق مضيق هرمز ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، العدد ١٣٢٢٦ ، بتاريخ ٦ يوليو ٢٠١٨
- ١٧ . تقرير ، تستثمر الصين في تجارة الطاقة في ٣٧ دولة عام ٢٠١٨ ، أدنوك « تمنح شركة صينية ٨٪ في حقول « أدكو » البرية ، صحيفة البيان الاماراتية ، بتاريخ ٢٠ فبراير ٢٠١٧ ، على الرابط :
- https : //www . albayan . ae /economy /local . market /٢٠١٧ . ٠٢ . ٢٠ . ١ . ٢٨٦٣٤٨١
- ١٨ . تقرير ، توقيع ٧ اتفاقيات بين الكويت وبكين ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ،

- العدد ١٤٤٦٩ ، بتاريخ ١٠ يوليو ٢٠١٨
- ١٩ . تقرير، محطات من تاريخ النفط الكويتي : التأسيس . . . التأميم . . . المحنة ،  
صحيفة الراي الكويتية ، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، على الرابط :  
http : //www . alraimedia . com /Home/Details?Id=٩b ٦٤١٤٤٥. ٢c٧٩. ٤٣١a.  
bea٧. afca٠aa٣fda٧
- ٢٠ . تقرير، نمو الاستهلاك الصيني من الغاز الطبيعي ١٠ في المئة سنوياً ، صحيفة الحياة  
اللندنية ، بتاريخ ٢٠ اغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط :  
http : //www . alhayat . com /article /٨٨١٨٤١/
- ٢١ . تقرير: الإمارات تحظى بنصف تجارة باكستان مع دول الخليج . . . و٣٠ مليون  
باكستاني يعيشون فيها ، صحيفة الوسط الاماراتية ، بتاريخ ١٢ مايو ٢٠١٧ ، على  
الرابط :  
http : //www . alwasatnews . com /news /١٠٥٤٩٤١ . html
- ٢٢ . تقرير: الصين تتجه لتعزيز استثماراتها في إيران ، صحيفة ايلاف الالكترونية ،  
العدد ٦٣٣٢ ، على الرابط :  
https : //elaph . com /Web/News /٢٠١٨ /٥ /١٢٠٣٥١٧ . html
- ٢٣ . تقرير: عقود نفطية وتجارية بين الصين والإمارات ، صحيفة النهار اللبنانية ، بتاريخ  
١٩ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط :  
https : //www . annahar . com /article /٨٣٣٩٦٣ . %AA
- ٢٤ . تقرير: نمو الاستهلاك الصيني من الغاز الطبيعي ١٠ في المئة سنوياً ، صحيفة الحياة  
اللندنية ، بتاريخ ٢٠ اغسطس ٢٠١٧ ، على الرابط :  
http : //www . alhayat . com /article /٨٨١٨٤١. من. الغاز. الصيني. نمو. الاستهلاك.  
الطبيعي. ١٠. في. المئة. سنويا
- ٢٥ . حسن وانج ما هو ، « منتدى التعاون الصيني . العربي » نحو البناء والتطوير ،  
صحيفة الاهرام القاهرية ، بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ٢٠١٨ ، على الرابط :  
http : //www . ahram . org . eg /NewsPrint /٦٥٩٨١٧ . aspx
- ٢٦ . حسونة الطيب ، تحول الصين نحو الطاقة النظيفة يبطئ وتيرة طلب النفط ،  
صحيفة الاتحاد الاماراتية ، بتاريخ ٢٤ اكتوبر ٢٠١٨
- ٢٧ . رندا تقي الدين ، الشركات الأوروبية قد توقف استيراد نفط إيران ، صحيفة

الحياة اللندنية ، بتاريخ ٢٨ يونيو ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.alhayat.com/article/٤٥٨٩١٥٩>

٢٨ . رياض قهوجي ، نظرة شاملة أعدها الاستراتيجي والمؤرخ العسكري أنتوني كوردسمان .العراق وايران ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠١٠ ، على الرابط :

<http://www.alhayat.com/article/١٠٩٦٢٧٤>

٢٩ . السفير الصيني لدى العراق تشن وي تشينغ ، ٢٠ مليار دولار حجم التبادل التجاري العراقي الصيني ، صحيفة الصباح الجديد ، بتاريخ ٢٧ نيسان ٢٠١٦ ، على الرابط :

<http://newsabah.com/newspaper/٨٢٦٠٤>

٣٠ . صالح سليمان عبدالعظيم ، العلاقات الصينية الخليجية وهيمنة البرجماتية السياسية ، صحيفة البيان الاماراتية ، ، بتاريخ ١٥ تموز ٢٠٠٧ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/opinions/٢٠٠٧.٠٦.١٥.١.١٧٨٧٦٢>

٣١ . صالح سليمان عبدالعظيم ، العلاقات الصينية الخليجية وهيمنة البرجماتية السياسية ، صحيفة البيان الاماراتية ، ، بتاريخ ١٥ تموز ٢٠٠٧ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/opinions/٢٠٠٧.٠٦.١٥.١.١٧٨٧٦٢>

٣٢ . صالح سليمان عبدالعظيم ، العلاقات الصينية الخليجية وهيمنة البرجماتية السياسية ، صحيفة البيان الاماراتية ، ، بتاريخ ١٥ تموز ٢٠٠٧ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/opinions/٢٠٠٧.٠٦.١٥.١.١٧٨٧٦٢>

٣٣ . عاطف عبداللطيف ، تراجع الاستثمارات الصينية في أميركا بسبب الضوابط والمخاوف ، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١٤٤٩٢ ، ٢ اغسطس ٢٠١٨ .

٣٤ . علي الدين هلال ، الصراع الدولي حول بحرقزوين ، صحيفة البيان الاماراتية ، بتاريخ ١ فبراير ١٩٩٨ ، على الرابط :

<https://www.albayan.ae/opinions/١٩٩٨.٠١.١٠.١.١٠٠٧٥٠٢>

٣٥ . علي حسين باكير ، هل ستنتقد الصين إيران من العقوبات الأميركية ؟ ، صحيفة العرب ، بتاريخ ٤ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط :

<http://www.alarab.qa/story/١٣٢٥٣٩٢/>

٣٦ . علي زيدون ، السعودية والصين . . . علاقات بدأت متأخرة ولكنها تسير على وقع التعاون النووي ، صحيفة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧ ، على الرابط :

- http : //www . alhayat . com /article /٨٥٢٨١٦/
- ٣٧ . فايزة كاب ، العلاقات الصينية - العربية بين الماضي والحاضر ، صحيفة الشعب اليومية اونلاين ، بتاريخ ٩ اذار ٢٠١٠ ، على الرابط :
- http : //arabic . people . com . cn /٩٩٠٠٢ /٩٩٤٠٨ /٦٩١٣٦١٤ . html
- ٣٨ . كيث برادشير ، الصين تستهدف استخراج و حرق المزيد من الفحم رغم معاهدة المناخ ، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ٧٩٩٢ ، بتاريخ ٤ ديسمبر ٢٠١٦
- ٣٩ . لي تشنغ ون ، ١٧٥ مليار دولار حجم التجارة بين الصين والخليج ، صحيفة الشرق ، بتاريخ ٤ تشرين الثاني ٢٠١٥ ، على الرابط :
- https : //www . al . sharq . com /article /٠٤ /١١ /٢٠١٥ . مليار . دولار /
- حجم . التجارة . بين . الصين . والخليج . ٢٠١٤ .
- ٤٠ . محمد سالم سرور الصبان ، هل ينافس اليوان الصيني الدولار في تداولات النفط عالمياً ؟ ، صحيفة عكاظ السعودية ، بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠١٨ ، على الرابط :
- https : //www . okaz . com . sa /article /١٦٢٧١٩٤ /
- ٤١ . هاشم وانغ وسحروو ، العلاقات التجارية الصينية . العربية تخطو بثبات نحو المستقبل ، صحيفة الشعب اليومية الصينية ، بتاريخ ٣ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، على الرابط :
- http : //arabic . people . com . cn /٣١٦٥٩ /٨٠٠٣٧٩٠ . html
- ٤٢ . هديل عادل ، إيران والصين . . الخضوع مقابل السلاح ، صحيفة العين الاخبارية ، بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠١٧ ، على الرابط :
- https : //al . ain . com /article /iran . china . ally . gulf
- ٤٣ . وانغ يي ، مشاركة صينية . عربية في تخطيط التعاون ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٨
- ٤٤ . وائل مهدي ، الصين تقود ثورة الطاقة المتجددة في العالم . . . باستثمار ٣٦١ مليار دولار ، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، بتاريخ ٧ يناير ٢٠١٨
- ٤٥ . وائل مهدي ، تباطؤ التكرير في أباريق الشاي . . . والمخزونات التجارية ترتفع ، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١٤٣١٨ ، بتاريخ ٩ فبراير ٢٠١٨

### سابعاً. الكتب باللغة الانكليزية

١. A . Rialland ، K . E . Wold ، Future Studies ، Foresight and Scenarios as basis for better strategic decisions ، Norwegian University of Science and Technology ، ، Gjøvik ، Norway December ٢٠٠٩
٢. Annual Report ٢٠١٨ ، International Trade Statistics Yearbook ٢٠١٨ ، The World Trade Organization ، ٢٠١٨
٣. Annual Report To Congress ، Military And Security Developments Involving The People's Republic Of China ٢٠١٨ ، ٢٠١٨ China Military Power Report ، Washington ، United States Department of Defense ، May ٢٠١٨
٤. Anthony H . Cordesman ، Estimates of Chinese Military Spending ، Washington ، Center for Strategic and International Studies ، September ٢٠١٦
٥. Bao \_ guoShan ، Min \_ jieXu ، Fa \_ genZhu ، Cheng \_ longZhang ، China's Energy Demand Scenario Analysis in ٢٠٢٠ ، peer \_ review under responsibility of the organizing committee of ٢nd International Conference on Advances in Energy Engineering(ICAEE) . Elsevier Ltd ، Amsterdam ، Netherlands ، ٢٠١٢
٦. Baohui Zhang ، Chinese Foreign Policy in Transition : Trends and Implications ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٣٩ ، No . ٢ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٠
٧. BP Energy Outlook ٢٠٢٠ ، London ، BP statistical review ، ، January ٢٠١١
٨. BP Statistical Review of World Energy June ٢٠١٦ ، London ، BP ، ٢٠١٧
٩. BP Statistical Review of World Energy ، BP ، London ، June ٢٠١١
١٠. BP Statistical Review of World Energy ، BP ، London ، June ٢٠١٤
١١. BP Statistical Review of World Energy ، London ، BP ، ٢٠١٨

- ١٢ . Branka Gavrilovic Jovic ، China – Russia Diplomatic and Security Relationship . A Historical Review ، Master Thesis ، Universitat Pompeu Fabra ، Barcelona ، ٢٠١٦
- ١٣ . Brian Michael Jenkins ، Middle East Turmoil and the Continuing Terrorist Threat ، RAND Corporation ، Santa Monica ، February ٢٠١٧
- ١٤ . Cortez A . Cooper III ، PLA Military Modernization : Drivers ، Force Restructuring ، and Implications ، Santa Monica ، California ، RAND Corporation ، ٢٠١٨
- ١٥ . Cui Shoujun ، Continuity Through Change : China 's Energy Security In A New Era ، Jayant Prasad And Shebonti Ray Dadwal(Eds ) ، Asian Strategic Review ٢٠١٧ ، Energy Security In Times Of Uncertainty ، Institute For Defence Studies And Analyses ، New Delhi ، ٢٠١٨
- ١٦ . David Popp ، The Effect of New Technology on Energy Consumption ، The University of Kansas ، Lawrence ، KS ، USA ، August ٢٠٠٨
- ١٧ . David Sandalow ، Akos Losz and Sheng Yan ، A Natural Gas Giant Awakens : China 's Quest for Blue Skies Shapes Global Markets ، NY ، SIPA Center on Global Energy Policy ، June ٢٠١٨
- ١٨ . Elisabeth Tørstad ، Oil And Gas Forecast To ٢٠٥٠ . Energy Transition Outlook ٢٠١٧ ، HØvik ، Norway ، OECD ، ٢٠١٧
- ١٩ . Eric Teo Chu Cheow ، Sino - Japanese Relations : Conflict Management and Resolution ، Washington ، Central Asia – Caucasus Institute ، December ٢٠٠٦
- ٢٠ . Fredrich Kahrl ، David Roland - Holst ، Growth and structural change in China 's energy economy ، Elsevier Ltd ، Amsterdam ، Netherlands ، ٢٠٠٩
- ٢١ . Freeman Briefing ، Issue in Focus : China 's “Going Out ” Investment Policy ، Center for Strategic & International Studies ، Fereeman chair in china Studius ، May ، ٢٠٠٨
- ٢٢ . Gerald Chan ، Postscript Theorising Chinese Perspectives : Periphery as

- Centre , in : Gerald Chan(ed) , Chinese Perspectives on International Relations , London , palgrave Macmillan , ٢٠١٦
- ٢٣ . Henry Lee And Dan Shalmon , Searching For Oil , In : Robert I . Rotberg(Ed .) , China Into Africa : Trade , Aid And Influence , Washington , Brooking Institution , ٢٠٠٨
- ٢٤ . Human Capital , Innovation And Technological Change , China 's New Sources Of Economic Growth , The Australian National University , Australia , ٢٠١٧
- ٢٥ . Isa Khalifa Abdulla , The U . S . arm sales to the Gulf Cooperation Council states , california , The NPS Institutional Archive , ٢٠٠١
- ٢٦ . Jacques deLisle , ٩/١١ and U . S . \_ China Relations , Foreign Policy Research Institute , Center for the Study of Contemporary China at the University of Pennsylvania , Philadelphia , PA , September ٢٠١١
- ٢٧ . James C . Mulvenon , Michael S Chase , and others , Chinese Responses to US Military Transformation and Implications for the department of defense , Santa Monica , California , The RAND Corporation , ٢٠٠٦
- ٢٨ . James Dobbins , and others , Conflict with China Revisited , Prospects , Consequences , and Strategies for Deterrence , Santa Monica , California , RAND Corporation , ٢٠١٧
- ٢٩ . Jenna Beatty , And Others , Renewable Energy Alternatives , Worcester Polytechnic Institute , Worcester , MA , USA , ٢٠١٠
- ٣٠ . Jeremy Friedman , Shadow Cold War , The Sino \_ Soviet Competition for the Third World , University of North Carolina , New York , ٢٠١٥
- ٣١ . John Derks , The Future of the U . S . \_ Saudi Relationship , University of Central Florida , Orlando , FL , May ٢٠١٧
- ٣٢ . Jung Chang and Jon Halliday Mao : The Unknown Story , London , Jonathan Cape , ٢٠٠٥
- ٣٣ . K . C . Yeh , China 's Economic Growth : Recent Trends and Prospects ,



- In : Shuxun Chen , Charles Wolf , China , the United States , and the Global Economy , Santa Monica , California , The RAND Corporation , ٢٠٠١
- ٣٤ . Lu , Xing , Rhetoric of the Chinese Cultural Revolution : the impact on Chinese thought , culture , and communication . University of South Carolina Press , ٢٠٠٤
- ٣٥ . Michael J . Mazarr and others , China and the International Order , RAND Corporation , Santa Monica , ٢٠١٨
- ٣٦ . Mohammed El - Katiri , United States - Gulf Cooperation Council Security Cooperation In A Multipolar World , Washington , The Strategic Studies Institute , The United States Army War College , October ٢٠١٤
- ٣٧ . OPEC Annual Statistical Bulletin , Vienna , Austria , ٢٠١٧
- ٣٨ . Orville Schell And Susan L . Shirk , Us Policy Toward China : Recommendations For A New Administration , The Center On Us - China Relations , Washington , February ٢٠١٧
- ٣٩ . Paul J . Bolt , Sino - Russian Relations In A Changing World Order , Inss Strategic Paper , No . ١٠ , Institute For National Security Studies Usaf Academy , Colorado , United States Air Force Academy , ٢٠١٢
- ٤٠ . Peter Cai , Understanding China 's Belt and Road Initiative , The Lowy Institute for International Policy , Sydney , Australia , March ٢٠١٧
- ٤١ . Report ٢٠١٧ , Report to congress , US - China Economic And Security Review Commission institution , United States Congress , Washington , November ٢٠٠٧
- ٤٢ . Report , Energy efficiency and economic growth , London , Climate Institute , June ٢٠١٢
- ٤٣ . Report , The Outlook for International Coal Trade , National Energy Technology Laboratory , U . S . Department Of Energy , Washington , ٢٠١٧

- ٤٤ . Report , World Oil and Gas Review ٢٠١٦ , Rome – Italy , Eni : energy company , ٢٠١٧
- ٤٥ . Robert E . Ebel , , Energy and Geopolitics in China , center for strategic and International Studies , ٢٠٠٩
- ٤٦ . Rudy deLeon and Yang Jiemian , U . S . - China Relations Toward a New Model of Major Power Relationship , Washington , Center for American Progress , February ٢٠١٤
- ٤٧ . Sanam Vakil , Iran and the GCC Hedging , Pragmatism and Opportunism , London , The Royal Institute of International Affairs Chatham House , September ٢٠١٨
- ٤٨ . Serafettin Yilmaz & Olga Daksueva , China - India Energy Policy in the Middle East : A Comparative Analysis , shanghai instttutes for international studies , Shanghai Shi , Xuhui Qu , china , December ٢٠١٤
- ٤٩ . Shang \_ Jin Wei , Foreign Direct Investment in China : Sources and Consequences , In : Takatoshi Ito and Anne O . Krueger (eds ) , Financial Deregulation and Integration in East Asia , University of Chicago Press , Chicago , USA , ١٩٩٦
- ٥٠ . Stéphane Rouhier , Environmental Impacts of Rising Energy Use in China : Solutions for a Sustainable Development , International Association for Energy Economics , San Francisco CA , Second Quarter ٢٠١٠
- ٥١ . The World Trade Organization , World Trade Statistical Review ٢٠١٧ , Geneva , ٢٠١٨
- ٥٢ . The World Trade Organization , World Trade Statistical Review ٢٠١٧ , Geneva , ٢٠١٨
- ٥٣ . Weixing Wu , and others , Connections and the Selection of China's Political Elite , The Centre for Analysis of Social Exclusion , The London School of Economics and Political Science , London , May , ٢٠١٧

- ٥٤ . William G . Braun III and David Lai (eds) , U . S . - China Competition : Asia - Pacific Land Force Implications , The Strategic Studies Institute , and The Center for Strategic Leadership , Carlisle , PA , USA , ٢٠١٦
- ٥٥ . Xiao - Chen Yuan and others , Forecasting China 's regional energy demand by ٢٠٣٠ : A Bayesian approach , Elsevier Ltd , Amsterdam , Netherlands , ٢٠١٢
- ٥٦ . Zhang Jian , China 's Energy Security , Prospects , Challenges , And Opportunities , Washington , The Brookings Institution , Center For Northeast Asian Policy Studies , July ٢٠١١
- ٥٧ . Zhang Jian , China 's Energy Security : Prospects , Challenges , And Opportunities , Washington , The Brookings Institution , Center For Northeast Asian Policy Studies , July ٢٠١١
- ٥٨ . Zhidong Li , and others , Energy Demand and Supply Outlook in China for ٢٠٣٠ and A Northeast Asian Energy Community - The automobile strategy and nuclear power strategy of China , The Institute of Energy Economics , , Asia Pacific Energy Research Centre , Tokyo , November ٢٠١٧

### ثامنا . الدوريات باللغة الانكليزية

- ١ . Aaron L . Friedberg , The Future of U . S . - China Relations , International Security , Vol . ٣٠ , No . ٢ , The Belfer Center for Science and International Affairs , Cambridge , MA , Fall ٢٠٠٥
- ٢ . Aaron L . Friedberg , The Future of US - China Relations , International Security , Vol . ٣٠ , No . ٢ , Cambridge , U . S . , The Belfer Center for Science and International Affairs , , Fall ٢٠٠٥
- ٣ . Andrew Pickford (ed) , China 's Grand Strategy and Energy , Indo . Pacific Energy Security Program , Volume ٣ , Perth USAsia Centre , The University of Western Australia , Crawley WA , Australia , May ٢٠١٧

- ٤ . Bruce Vaughn ، and Wayne M . Morrison ، China – Southeast Asia Relations : Trends ، Issues ، and Implications for the United States ، CRS Report ، No . RL٢٢٦٨٨ ، Congressional Research Service ، Washington ، Federation of American Scientists ، April ٢٠٠٦
- ٥ . Bruce Vaughn ، China – India Border Tensions at Doka La ، CRS Report ، no . IN١٠٧٤٨ ، Washington ، Federation of American Scientists ، August ٢٠١٧
- ٦ . Brye Butler Steeves ، Helton Ricardo Ouriques ، Energy Security : China and the United States and the Divergence in Renewable Energy ، The IAGS Journal of Energy Security (JES ) ، vol . ٢٨ ، no . ٢ ، IAGS . Institute for the Analysis of Global Security ، NY ، ، May /Aug ٢٠١٦
- ٧ . Chen Jian ، The Sino – Soviet Alliance And China 's Entry Into The Korean War ، Working Paper No . ١ ، Washington ، Woodrow Wilson International Center For Scholars ، June ١٩٩٢
- ٨ . Christopher M . Blanchard ، Iraq : In Brief ، crs report ، no . R٤٥٠٩٦ ، Congressional Research Service ، Federation of American Scientists ، Washington ، March ٢٠١٨
- ٩ . Clayton Thomas ، Arms Sales in the Middle East : Trends and Analytical Perspectives for U . S . Policy ، CRS Report ، no . R٤٤٩٨٤ ، Washington ، Congressional Research Service ، Federation of American Scientists ، October ٢٠١٧
- ١٠ . Du Wei ، The Future Of China's Energy ، The Northeast Asian Economic Review ، Vol . ٤ ، No . ١ ، The Economic Research Institute For Northeast Asia (ERINA ) ، Tokyo ، March ٢٠١٢
- ١١ . Elbridge A . Colby and Wu Riqiang ، Seeking Strategic Stability for U . S . – China Relations in the Nuclear Domain ، In : Travis Tanner and Wang Dong (eds ) ، u . s . – china relations in strategic domains ، nbr special report ، no . ٥٧ ، Washington ، The National Bureau of Asian Research ،

- april ٢٠١٦
- ١٢ . G . John Ikenberry ، From Hegemony to the Balance of Power : The Rise of China and American Grand Strategy in East Asia ، International Journal of Korean Unification Studies Vol . ٢٣ ، No . ٢ ، Seoul ، Korea Institute for National Unification ، ٢٠١٤
- ١٣ . Gerald Feierstein ، U . S . - Gulf Relations in the Age of Trump The End of the Trust Deficit? ، Policy Focus ، no . ١ ، Middle East Institute ، Washington ، March ٢٠١٧
- ١٤ . Gurmeet Kanwal ، ، Pakistan 's Gwadar Port : A New Naval Base in China 's String of Pearls in the Indo - Pacific ، CSIS Briefs ، NO . ٢ ، Washington ، CSIS ، April ٢٠١٨
- ١٥ . Guy C . K . Leung ، Raymond Li ، and Melissa Low ، Transitions in China 's Oil Economy ، ١٩٩٠—٢٠١٠ ، Eurasian Geography and Economics ، ، no . ٤ ، vol . ٥٢ ، Bellwether Publishing ، Ltd ، Columbia ، MD ، USA ، ٢٠١١
- ١٦ . Guy C . K . Leung ، Raymond Li ، and Melissa Low ، Transitions in China 's Oil Economy ، ١٩٩٠—٢٠١٠ ، Eurasian Geography and Economics ، ، no . ٤ ، vol . ٥٢ ، Bellwether Publishing ، Ltd ، Columbia ، MD ، USA ، ٢٠١١
- ١٧ . Guy De Jonquières ، China And The Global Economic Crisis ، Ecipe Policy Briefs ، No . ٠٢ ، Brussels ، Belgium ، The European Centre For International Political Economy ( Ecipe ) ، ٢٠١١
- ١٨ . Harry G . Gelber ، China as “Victim”? ، The Opium War That Wasn 't ، Working Paper Series ، no . ١٣٦ ، Australia ، Center for European Studies ، Center for European Studies Harvard University ، ٢٠١٧
- ١٩ . Ian E . Rinehart ، The Chinese Military : Overview and Issues for Congress ، CRS Report ، no . R٤٤١٩٦ ، Washington ، Federation of American Scientists ، March ٢٠١٦

٢٠. Isabelle Cheng , and Dafydd Fell , The Change of Ruling Parties and Taiwan's Claim to Multiculturalism before and after ٢٠٠٨ , Journal of Current Chinese Affairs , Vol . ٤٣ , No . ٣ , GIGA German Institute of Global and Area Studies , Institute of Asian Studies , Hamburg , Germany , ٢٠١٤
٢١. James Chen , The Emergence of China in the Middle East , INSS Strategic Forum , no . ٢٧١ , Institute for National Strategic Studies (INSS) , National Defense University , Washington , ٢٠١١
٢٢. Jia Qinggu , The impact of ٩ - ١١ on Sino - US relation , International Relations of the Asia - Pacific , vol . ٣ , school of international studies , peking university , china , ٢٠٠٣
٢٣. Jin Huandong , Wu Mouyuan , History and Achievements of Chinese Oil Companies' Foreign Cooperation , CHINA OIL & GAS Journal , NO . ٣ , CNPC Economics & Technology Research Institute , ٢٠١٧
٢٤. João Ricardo Faria , and others , China's Exports and the Oil Price , Research Papers in Economics , on . ١٤ , Örebro University , Sweden , ٢٠١٦
٢٥. João Ricardo Faria , and others , China's Exports and the Oil Price , Research Papers in Economics , on . ١٤ , Örebro University , Sweden , ٢٠١٦
٢٦. John W. Garver , China And Iran : An Emerging Partnership Postsanctions , Mei Policy Focus Series , No . ٣ , Middle East Institute , Washington , February ٢٠١٦
٢٧. Kaho Yu , And Others , Asia's Energy Security And China's Belt And Road Initiative , Nbr Special Report , No . ٦٨ , Washington , The National Bureau Of Asian Research , November ٢٠١٧
٢٨. Kenneth Katzman , Iran : Internal Politics and U . S . Policy and Options , CRS Report , No . RL٣٢٠٤٨ , the Federation of American Scientists ,

- Washington ، August ٢٠١٨
- ٢٩ . Kerry Dumbaugh ، Michael F . Martin ، Understanding China 's Political System ، CRS Report ، no . R٤١٠٠٧ ، Federation of American Scientists ، Washington ، December ، ٢٠٠٩
- ٣٠ . Mandip Singh ، China Borders : Settlement and Conflicts ، Journal of Defence Studies ، Vol . ٩ ، No . ٤ ، Cambridge ، Institute for Defence Studies and Analyses ، October–December ٢٠١٥
- ٣١ . Manochehr Dorraj ، And Carrie L Currier ، Lubricated With Oil : Iran - China Relations In A Changing World ، Middle East Policy ، Vol . ١٥ ، No . ٢ ، Middle East Policy Council ، Washington ، Summer ٢٠٠٨
- ٣٢ . Michael S . Chase and others ، russia - china relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines ، The National Bureau of Asian Research - nbr special report ، no . ٦٦ ، Washington ، Carnegie Endowment for International Peace ، july ٢٠١٧
- ٣٣ . Ole Odgaard ، Jørgen Delman ، China's energy security and its challenges towards ٢٠٣٥ ، Energy Policy Journal ، vol . ٧١ ، Elsevier Ltd ، August ٢٠١٤
- ٣٤ . Ole Odgaard ، JørgenDelman ، China's energy security and its challenges towards ٢٠٣٥ ، Energy Policy Journal ، vol . ٧١ ، The International Journal of the Political ، Economic ، Planning ، Environmental and Social Aspects of Energy ، ELSEVIER ، August ٢٠١٤
- ٣٥ . QIAN Xuming ، and Jonathan David Fulton ، China - Gulf Economic Relationship under the "Belt and Road" Initiative I . The Political Economy of China - GCC Relations Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies Vol . ١١ ، No . ٢ ، Shanghai International Studies University ، Shanghai ، September ٢٠١٧
- ٣٦ . Ren Xiao ، The International Relations Theoretical Discourse in ، One World ، Different Explanations ، J OF CHIN POLIT SCI journal ، ( Journal of Chinese Political Science / Association of Chinese Political Studies ) ،

- no . ٢٩ ، Institute of International Studies ، Fudan University ، Shanghai ، ٢٠١٠
- ٣٧ . Robert D . Kaplan ، The Geography of Chinese Power ، How far will China reach on Land and at Sea? ، Foreign Affairs ، no . ٨٩ ، vol . ٣ ، Council on Foreign Relations ، Washington ، ٢٠١٠
- ٣٨ . Shirley Kan ، U . S . - China Counter - Terrorism Cooperation : Issues for U . S . Policy ، CRS Report for Congress ، no . RS٢١٩٩٥ ، Federation of American Scientists ، Washington ، December ، ٢٠٠٤
- ٣٩ . Susana Moreira ، China 's Overseas Oil Investments ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٤٢ ، No . ١ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٢
- ٤٠ . Susana Moreira ، China 's Overseas Oil Investments ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٤٢ ، No . ١ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٢
- ٤١ . Takeshi Uemura ، Understanding Chinese Foreign Relations : A Cultural Constructivist Approach ، International Studies Perspectives ، Volume ١٦ ، Issue ٣ ، London ، Oxford University Press ، August ٢٠١٥
- ٤٢ . Victor Alexandre Gonçaves Teixeira ، United States ' Policy Strategy in South China Sea ، Scholar Journal of Applied Sciences and Research ، VOL . ١ ، NO . ٦ ، Cambridge ، United kingdom ، Aug ، ٢٠١٨
- ٤٣ . Victoriia Alekhina And Naoyuki Yoshino ، Impact Of World Oil Prices On An Energy Exporting Economy Including Monetary Policy ، Adbi Working Paper Series ، No . ٨٢٨ ، Asian Development Bank Institute ، Tokyo ، Japan ، March ٢٠١٨
- ٤٤ . Victoriia Alekhina And Naoyuki Yoshino ، Impact Of World Oil Prices On An Energy Exporting Economy Including Monetary Policy ، Adbi Working Paper Series ، No . ٨٢٨ ، Asian Development Bank Institute ، Tokyo ، Japan ، March ٢٠١٨



٤٥. Wang Dong ، China's Trade Relations with the United States in Perspective ، Journal of Current Chinese Affairs ، no . ٣ ، the GIGA Institute of Asian Studies ، Hamburg University Press ، Hamburg ، ٢٠١٢
٤٦. Wayne M. Morrison ، China's Economic Rise : History ، Trends ، Challenges ، and Implications for the United States ، CRS Report ، no . RL٢٢٥٢٤ ، Washington ، the Federation of American Scientists ، February ٢٠١٨
٤٧. Wayne M. Morrison ، China's Economic Rise : History ، Trends ، Challenges ، and Implications for the United States ، CRS Report ، no . RL٢٢٥٢٤ ، Washington ، Federation of American Scientists ، February ٢٠١٨
٤٨. Wayne M. Morrison ، China's Economic Rise : History ، Trends ، Challenges ، and Implications for the United States ، CRS Report ، no . RL٢٢٥٢٤ ، Congressional Research Service ، the Federation of American Scientists ، Washington ، February ٢٠١٨
٤٩. XIAOJIE XU ، and Chen Tangsi ، China Energy Outlook ٢٠٢٠ ، IWEP Energy Chinese Academy of Social Sciences ، NO . ٧ ، Washington ، Institute of World Economics and Politics ، Chinese Academy of Social Sciences ، JUL ٢٠١٤
٥٠. Yasuhiro Takeda and John Rydqvist ، The Future of East Asian Security ، Global Security Seminar Series No . ١ ، National Defense Academy ، Tokyo ، October ٢٠١٧
٥١. Ying Miao ، The Paradox of Middle - Class Attitudes in China : Democracy ، Social Stability ، and Reform ، Journal of Current Chinese Affairs ، Vol . ٤٥ ، No . ، ١ ، GIGA German Institute of Global and Area Studies ، Institute of Asian Studies ، Hamburg ، Germany ، ٢٠١٦ Zhang Qiang ، and Robert Weatherley ، The rise of 'Republican fever' in the PRC and the implications for CCP legitimacy ، China Information journal ، No .

٢٧ ، SAGE Publications ، California ، United States ، ٢٠١٣

## تاسعا . مصادر الانترنت باللغة الانكليزية

١. Andrea Ghiselli ، China and the Middle East : Growing Influence and Divergent Perceptions ، Washington ، Middle East Institute ، Apr ٢٠١٨ ، in : <http://www.mei.edu/content/map/china.and.middle.east.growing.influence.and.divergent.goals>
٢. Australia loses market share in China's coal ، The Financial Times Ltd ، ١٢ oct ٢٠١٧ ، In : <https://www.ft.com/content/٤٥e٠٧٩٥٠.c٨fa.١١dc.b١٤b.٠٠٠٠٧٧٩fd٢ac>
٣. Bonnie S. Glaser ، Conflict in the South China Sea ، Washington ، The Council on Foreign Relations(CFR ) ، April ٢٠١٥ ، in : [https://cfr.org/sites/default/files/pdf/٢٠١٥/٠٤/CPM\\_Update\\_South\\_China\\_Sea\\_.pdf](https://cfr.org/sites/default/files/pdf/٢٠١٥/٠٤/CPM_Update_South_China_Sea_.pdf)
٤. Doing Business In Iran ٢٠١٧ ، EEPIC India ، February ٢٠١٧ ، P : ١٣ - ١٤ ، In : [https://www.eepcindia.org/download/DoingBusinessinIran\\_١٧٠٣٠٨١٥٣٤٠٥.pdf](https://www.eepcindia.org/download/DoingBusinessinIran_١٧٠٣٠٨١٥٣٤٠٥.pdf)
٥. Erin Monroe ، U . S . - China Relations : A Brief Historical Perspective ، Washington ، The U . S . - China Policy Foundation ، ٢٠١٤ ، P : ٩ . ، in : <http://uscipf.org/v٣/wp.content/uploads/٢٠١٤/٠٨/backgroundunder.on.US.China.relations.pdf>
٦. George Friedman ، China's Economy Continues to Decline ، Geopolitical Futures ، Austin ، Texas ، March ، ٢٠١٧ ، In : <https://geopoliticalfutures.com/chinas.economy.continues.decline/?>
٧. Global ٥٠٠ ، Business News — Latest Headlines on CNN Business ، Cable News Network ، oct ٢٠١٧ ، IN : [https://money.cnn.com/magazines/fortune/global٥٠٠/٢٠١٢/full\\_list/index.html](https://money.cnn.com/magazines/fortune/global٥٠٠/٢٠١٢/full_list/index.html)

- ٨ . International Energy Annual ، Total Coal Imports (Thousand Short Tons ) ، International Energy Statistics ، ٢٤ August ٢٠١٢ ، in : <https://www.eia.gov/beta/international/data/browser/#/?c=٤١٠.....٢.....٦.....g...٢.....&vs=INTL . ٤٤ — ١ — AFRC — QBTU . A&vo=٠&v=H&end=٢٠١٥>
- ٩ . International energy statistics ، U . S . Energy Information Administration ، ١٠ march ٢٠١٥ ، in : <https://www.eia.gov/cfapps/ipdbproject/iedindex.cfm?tid=٩&pid=١&aid=٨&cid=regions&syid=٢٠١١&eyid=٢٠١١&unit=MM TCD>
- ١٠ . Introduction to the Regional Geography of China ، Washington ، University of Washington ، January ، ٢٠١٤ ، in : <http://faculty.washington.edu/stevehar/Geointro.pdf>
- ١١ . James M . Dorsey ، Trump's Middle East : Back to the Future ، Singapore ، Nanyang Technological University ، Rajaratnam School of International Studies (RSIS ) ، ٧ sep ٢٠١٨ ، in : <https://www.rsis.edu.sg/wp-content/uploads/٢٠١٦/١٢/CO١٦٣٠٤.pdf>
- ١٢ . Naser Al. Tamimi ، China Saudi Arabia relations : economic partnership or strategic alliance? ، Discussion Paper ، no . ٢ ، Durham University ، Durham ، UK ، June ٢٠١٢ ، in : <http://dro.dur.ac.uk/٩٦٨٣/١/٩٦٨٣.pdf>
- ١٣ . OEC . Iran (IRN ) Exports ، Imports ، and Trade Partners ، The Observatory of Economic Complexity ، ٢٩ JULE ٢٠١٨ ، IN : <https://atlas.media.mit.edu/en/profile/country/irn/>
- ١٤ . oil and gas reserves by country and company ، Data٢٦٠ ، San Francisco ، CA ، oct ٢٠١٨ ، in : [http://www.data٢٦٠.org/graph\\_group.aspx?Graph\\_Group\\_Id=٩٨١](http://www.data٢٦٠.org/graph_group.aspx?Graph_Group_Id=٩٨١)
- ١٥ . Patricia M . Kim ، Understanding China's Military Expansion and

- Implications for U . S . Policy ، Washington ، The Council on Foreign Relations ، May ٢٠١٨ ، in : [https://intelligence.house.gov/uploadedfiles/patricia\\_kim\\_testimony\\_on\\_china\\_military\\_expansion\\_hpsci\\_may\\_17.pdf](https://intelligence.house.gov/uploadedfiles/patricia_kim_testimony_on_china_military_expansion_hpsci_may_17.pdf)
- ١٦ . Rachel Reeves MP and others ، Leaving the EU : negotiation priorities for energy and climate change policy : Government Response to the Committee's Fourth Report of Session ٢٠١٦-١٧ ، Parliament UK ، London ، November ٢٠١٧ ، in : <https://publications.parliament.uk/pa/cm٢٠١٧١٩/cmselect/cmbeis/٥٥٠/٥٥٠.pdf>
- ١٧ report ، China Overview ، Department of Energy ، ١٤ April ٢٠١٦ ، in : [https://www.energy.gov/sites/prod/files/٢٠١٦/٠٤/f٢٠/China\\_International\\_Analysis\\_US.pdf](https://www.energy.gov/sites/prod/files/٢٠١٦/٠٤/f٢٠/China_International_Analysis_US.pdf)
- ١٨ . Report ، China ، Russia defend trade ties with Iran after US sanctions ، Aug ٨ ، ٢٠١٨ ، In : <https://www.presstv.com/Detail/٢٠١٨/٠٨/٠٨/٥٧٠٥٥٨/Iran.China.Russia.Syria.trade.US.sanctions>
- ١٩ . Tim Rühlig ، A “New” Chinese Foreign Policy Under Xi Jinping? Implications for European Policy - Making ، Focus Asia Perspective & Analysis ، Sichuan University ، Sichuan ، China ، The Institute for Security and Development Policy ، March ٢٠١٨ ، in : [http://isdpeu/content/uploads/٢٠١٨/٠٣/A\\_New\\_Chinese\\_Foreign\\_Policy\\_FA.pdf](http://isdpeu/content/uploads/٢٠١٨/٠٣/A_New_Chinese_Foreign_Policy_FA.pdf)
- ٢٠ . World Shale Resource Assessments ، U . S . Energy Information Administration ، Washington ، September ٢٤ ، ٢٠١٥ ، in : <https://www.eia.gov/analysis/studies/worldshalegas/>

## Abstract

Variable energy And China's foreign policy Towards the Gulf Arab region  
After ٢٠٠١

China : one of the major powers , important in the international system .

China is expected to become a superpower in the next two decades .

The growth of China's power will end :

. Expect to work to maintain growth rate

– The possibility of changing its policies , in line with its international standing

The change in Chinese politics began in ١٩٧٨ , and the rate of change in Chinese politics has risen in recent years .

. has been rapidly opening up to the global economy

. China has been importing energy at high rates

. China has taken up the rate of construction , in its military capabilities

All these indicators are expected with it : China to witness important transformations , in :

١. The rate of its political , and security , openness to the countries and regions of the world

٢ . Strengthen its global standing .

The energy sector is a broad sector , including :

Conventional energy (oil , natural gas and coal ) is dependent on historical and natural factors . It is a depleted energy , with the largest conventional reserves in specific regions , including the Arabian Gulf , Venezuela , North America , the Caspian Sea and natural gas . Russia , the Gulf Arab region , Algeria , and coal are concentrated in China , the United States , India , Australia and so on . Some countries in the world have been able to produce non-conventional energy : oil and gas , including the United States and China .

٢ . Non-conventional energy (nuclear energy ) depends on technological factors , that is , it can exist in every country , which possesses advanced technology .

٣ . Renewable energy (solar , wind , etc . ) depends on natural and technological factors .

China has an important reserve of energy , of various kinds , namely : Turning to the transformation in the rates of energy consumption , as it worked on :

. Reduce the consumption of coal

. Increase oil consumption rates

. taken in recent years , raising the rates of consumption of natural gas

. You also invest heavily in : renewable energy

The important point is that China's traditional energy production : oil and gas , in particular , is declining , relative to the rate of growth , in the economy , and has not changed : the rate of technological development , nor the investment in non-traditional energy : rock oil and shale gas .

Accordingly , it has tended to : Increase the rate of traditional energy imports , from oil and natural gas , reduced the consumption of coal , for environmental considerations .

Imports rose from an average of 30 thousand barrels per day in 1993 to about 11 million barrels per day in 2017 .

Since 2007 , China has built the strategic stockpile of oil import and storage in ponds to deal with emergencies , with a storage rate of more than 32 million barrels .

China , today , is the largest importer of oil , and is headed to shout : the largest importer of natural gas and liquefied natural gas , in the world , which recognizes the importance of oil and natural gas , for its economic growth .

China relies on several regions to supply oil and natural gas , including the Gulf region , Russia , Africa and Australia .

Given the importance of energy , China has adopted the following strategies :

1. Direct import

2. Long-term investment in the reserves of a number of countries

٣ . Linking the economies of supplier countries to China's economy

٤ . Can be seen : political and security activity , Chinese , towards the supplier countries

٥ . China's growing interest in energy security has appeared : investment security , production security , transport security , even Chinese factories .

One of the most important exporters of oil to China is the Gulf region , which is unstable , China's import is increasing , and in terms of natural gas , it can be : the most important gas supplier to China in the future .

The existence of a relationship between China and the Arabian Gulf region , related to trade and energy , is pushing China to : design policies , important to the Gulf region .

The study aims to : confirm , several points , including :

. China is a great power

China is achieving significant economic growth rates

China's continued growth is linked to the consumption of large amounts of energy

. The reserve , production , China , of traditional energy , takes a detract

. China has opened up to import , increasing quantities of oil , natural gas

China has taken care of reserve and production areas for energy , which will force China to change its international policies , including its foreign policies towards traditional energy production areas



China, we will conclude: major shifts in status, in the international system, and thus: a change in its foreign policies, towards the regions of the world and its different regions.

China has dealt with the Gulf region for a relatively long time, according to a view: The region is based on Western influence, but there is a change, China has expanded its economic relations with the countries of the region: trade, energy imports, and expected to show the political and security aspects, in relations China and the Gulf States. The study here focuses on the possibility that China's interest in political and security aspects will develop in its Gulf relations.

The study deals with the following questions:

Is that: variable energy is important in making transformations, in Chinese foreign policy?

How do you expect: to be a shift in China's policy, in the Gulf region?

How was China's policy toward the Gulf region?

And the energy issue specifically after 2001?

What is the content of China's foreign policy towards the Gulf region and specifically the energy issue?

What are the implications of that policy on China's foreign policy?

What future can China's energy policies be based on?

Can you settle on economic content?

Or China can turn, attention to the content: political and security?

The study was divided into four chapters :

In the first chapter tagged :

(Chapter One :Historical Background of China's Gulf Energy Policy )

Department of Chapter ، to three questions ، namely :

(China's foreign policy before ٢٠٠١) ،China's foreign policy towards the Gulf region ،

And (China's foreign energy policy towards the Gulf region )

The chapter ، in the three Topics ، is a general content of Chinese policy ، towards the Gulf region ، and specifically towards the energy factor ، before ٢٠٠١.

In the second chapter ، marked :

(Chapter II : Variables Influencing China's Gulf Energy Policy)

The chapter discussed three topics :

.geopolitical and security variables

.Economic variables

And study ، interested in studying these variables ، on three levels (Chinese ) and (Gulf ) and (external )

In the third chapter , marked :

( Chapter ٣ :China's Gulf Energy Policy during the period ٢٠٠١. ٢٠١٩ )

The chapter discussed three topics :

The first topic : Sino. Gulf relations

The second topic :China's trade and investment in the Gulf energy sector

The third topic : the implications of China's Gulf energy policy on its Middle East policies

In the fourth chapter , marked :

( Chapter IV :Future Vision )

The chapter discussed two topics :

.China's future energy and foreign policy

.Future prospects for China's Gulf energy policy



**Energy Variable and China's Foreign  
Policy Toward The Arab Gulf Region  
After the year 2001**

**Mazen Kassem Mahhal**

**Supervised By**

Bayati .Hassan Al.Dr .Mohamed Aziz Abdul